المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

ترجيحات واختيارات ابن جزي الكلبي في تفسيره

عرضاً ومناقشة

من أول سورة العنكبوت وحتى آخر سورة غافر

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التفسير

إعداد الطالب:

عبد الحي بن دخيل الله بن مسلم المحمدي

الرقم الجامعي : ٤٢٤٧٠٠٨٦

إشراف فضيلة الشيخ:

الدكتور/ عبدالله بن علي الغامدي

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

دكتوراه عبدالحي المحمدي (كلية الرسالة ... مع الفهارس) ٥

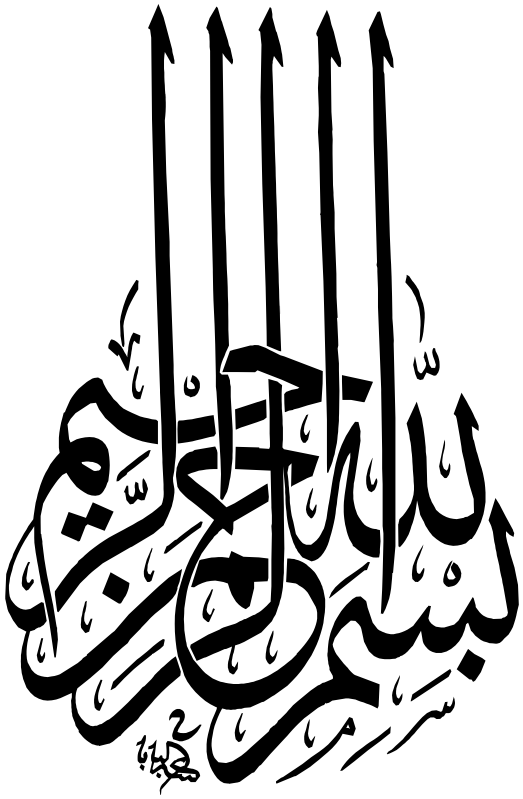

ملخص الرسالة

العنوان : ترجيحات واختيارات ابن جزي الكلبي في تفسيره عرضاً ومناقشة. من أول سورة العنكبوت وحتى آخر سورة غافر. لنيل درجة الدكتوراه .

اسم الباحث : عبدالحي بن دخيل الله بن مسلم المحمدي .

ويتكون البحث من مقدمة تضمنت : أهداف الموضوع، وأهميته، والسبب الباعث على درسه، والمنهج المتبع في البحث . ثم بعد ذلك المسائل الترجيحية لابن جزي ودراستها دراسة نقدية مقارنة .

ويكشف هذا الموضوع عن مدى قوة اختيارات ابن جزي الكلبي وترجيحاته في كتابه الشهير : التسهيل لعلوم التنزيل، ومدى موافقتها ومخالفتها لترجيحات المحققين من المفسرين، واستدلالاته على الترجيح وبيان مبناها .

وقد أبان البحث عن قوة ترجيحات ابن جزي رحمه الله تعالى، حيث وافق في ترجيحه القول الصحيح في الأعم الأغلب من المسائل محل البحث . وأنه لم يكن مقلداً في ترجيحاته.

كما أن تفسير ابن جزي يعتبر من قبيل التفسير بالمأثور، فهو مليء بالأحاديث المنقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم، والتي قد يتعرض لها أحياناً بذكر الحكم عليها صحة وضعفاً من غير مناقشة . كما أنه مشحون بالأقوال المأثورة عن الصحابة والتابعين في تفسير كلام رب العالمين . وقد كان ابن جزي عليه رحمة الله تعالى له عناية كبيرة بالجوانب اللغوية في التفسير .

ويعتبر تفسير ابن جزي عليه رحمة الله تعالى، صغير الحجم لكنه عظيم النفع، فهو مختصر العبارة، لكنه دقيق الإشارة

المشرف على الرسالة : الباحث :

د / عبدالله بن علي الغامدي عبدالحي بن دخيل الله المحمدي

The thesis abstract

Title : The preferences and anthologies of Ibn Juzai Al Kalby in his rhetorical and explanatory interpretation from the beginning of Surat Ul Ankabut till the end of Surat Ghafer to obtain the PhD degree.

The researcher's name : Abdul Hai Bin Dekheilallah Bin Musalam Al Muhamady

The research is composed of a preface that includes :

The objectives of the topic , its importance , the reason for studying it and the approach adopted in the research

This topic reveals how powerful the anthologies and preferences of Ibn Juzai Al Kalby are in his well known book,

" Facilitating the revelation Sciences " and to what extent the anthologies and preferences of Ibn Juzai Al Kalby agree or disagree with the preferences of the interpreters and his inferences on his preferences and evidences .

The researcher shows how powerful the preferences of Ibn Juzai Al Kalby are . His preferences agree with the right response of most of the issues of the research and that his preferences are not an imitation of previous ones.

In his interpretation , Ibn Juzai explained by means of the sayings of the prophet and his fellowmen . His interpretation is full of the sayings of the prophet Peace be upon him . He sometimes talks about the sayings superficially in terms of their weakness or properness . Ibn Juzai 's interpretation is full of the fellowmen's sayings on the interpretation of the Holy Quran . Ibn Juzai , May God bless him with his mercy, concentrates more on the linguistic aspect of interpretation .

The interpretation version of Ibn Juzai , May God bless him with his mercy, is considered small in size but it is extremely useful as it contains concise statements .However, it is neatly indicative .

The supervisor on the research — Dr. Abdullah Bin Aly Al Ghamdy

The researcher — Abdul Hai Bin Dekheilallah Al Muhamady

دكتوراه عبدالحي المدني (كامل الرسالة بـ مع الفهارس) ٥

المقدمـــة

إن الحمد لله نحمد ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله مـن شرور أنفسـنا، ومن سيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مضل له، ومَن يُضلل فلا هادي له، وأشـهد ألا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ مُحمداً عبده ورسوله، أدَّى الأمانة، ونَصَـح الأمـة، وجاهَد في الله حقَّ جِهَاده، وتَرَكَنا على المَحَجَّة البيضاء، ليْلها كنَهَارِهـا لا يزيـغ عنهـا إلا هالك؛ فصلى الله وسلم عليه، وعلى آله، وأصحابه، ومَن تَبِعَهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

(ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽) [آل عمران: ١٠٢]

(ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽) [النساء:١]

(ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽) [الأحزاب: ٧٠ - ٧١]

أما بعـــــد: -

فإن من أشرف العلوم علم كتاب الله تعالى، فقد نال شرفه بكونه متعلق بكـلام الله تعالى، والعلم يشرف بشرف المعلوم، وبكونه أحد علوم الشريعة التي اختصـت بسـعادة الدارين، بخلاف علوم الدنيا، فإنها تنتهي منافعها بانتهاء حياة العبد في الدنيا، ولـذا قـال الله تعالى عن أصحابها: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽) [الروم:٧].

وقد شرفني الله تعالى بالانتساب إلى ركب المشتغلين بكتاب الله تعالى وتفسيره مـن خلال دراستي لمرحلة الدكتوراه، في جامعة أم القرى، شرفها الله. فبعد انتهائي من السنة التحضيرية، كانت المداولة مع بعض مشائخنا النبلاء، الذين كان لهم الأثر الكبير علينا في مسيرتنا العلميـة في الماجسـتير والـدكتوراه، حتـى اسـتقر الأمـر بالـدخول في مشـروع: ترجيحات ابن جزي الكلبي في كتابه التسهيل لعلوم التنزيل. وكان نصيبي منه من بدايـة العنكبوت حتى نهاية سورة غافر.

وقد كانت أهداف الموضوع كما يلي:

١ - جمع ترجيحات واختيارات ابن جزي الكلبي في تفسيره، في القسم الخاص بي.

٢ - دراسة هذه الترجيحات ومناقشتها مناقشة علمية.

٣ - توضيح منهج ابن جزي في الترجيح.

٤ - إبراز جهود ابن جزي في تحقيق أقوال المفسرين.

أما أهمية الموضوع فإنها تتضح من خلال النقاط التالية:

١ - مكانة ابن جزي وشهرته وإتقانه للعلوم المختلفة، فقد أثنى عليه غير واحد من العلماء في ذلك. قال عنه ابن الخطيب: «... مشاركاً في فنون من العربية والفقه والأصول والقراءات والحديث والأدب، حُفَظَةً للتفسير، مستوعباً للأقوال». [1]

٢ - القيمة العلمية لكتاب التسهيل، ويظهر ذلك للعيان من خلال المقدمتين اللتين كتبهما ابن جزي قبل الشروع في تفسير القرآن، من خلال منهجه في كتابه.

٣ - تأخر زمن ابن جزي عن سابقيه من أئمة التفسير، الأمر الذي مكنه من الاطلاع على كتبهم وسبرها، وجمع أقوال المفسرين.

٤ - عناية ابن جزي بتحقيق أقوال المفسرين، والترجيح بينها، وقد عدَّ ابن جزي هذا الأمر مقصداً من مقاصد تأليف كتابه.

٥ - وضوح فكرة الترجيح والاختيار في ذهن ابن جزي، ورصانة المنهج الذي اختطه في الترجيح والاختيار. وفي ذلك يقول عليه رحمة الله تعالى:

« ... وإني جعلت لهذه الأقسام عبارات مختلفة تعرف بها كل مرتبة، وكل قول؛ فأدناها ما أصرح بأنه خطأ أو باطل، ثم ما أقول فيه: إنه ضعيف أو بعيد، ثم ما أقول: إن

---

(١) انظر: الديباج المذهب لابن فرحون المالكي: (١ / ٢٩٥).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كلية الرسالة .. مع الفهارس) ٥

غيره أرجح أو أقوى أو أظهر أو أشهر، ثم ما أقدم غيره عليه، إشعاراً بترجيح المتقدم، أو بالقول فيه: قيل كذا... ».[1]

وأما أسباب اختيار الموضوع فهي كما يلي:

١ - الاشتغال بكتاب الله وتدبره، إذ هو خير ما أفنيت فيه الأعمار.

٢ - أهمية الموضوع وقد أشرت إليه آنفاً.

٣ - تنمية الملكة العلمية للباحث من خلال مناقشة الأقوال والموازنة بينها والترجيح المبني على الدليل.

٤ - تنوع العلوم التي يحصلها الباحث من خلال دراسة الترجيحات والاختيارات.

٥ - الرغبة المُلِحَّة لَدَيَّ في دراسةِ تفسير هذا الإمام، على عدم أهليةٍ مِنِّي لِمِثْل هذا العمل، ولكن كما قال الشاعر:

أسير خَلْف رِكَاب النُّجْب ذا عَرَجٍ ... مؤمِّلاً كَشْف ما لاقيتُ مِن عوجِ

فإنْ لَحِقْت بِهم من بعد ما سبقوا ... فكم لِرَب الوَرَى في ذاك مِن فرجِ

وإن بقيت بظهر الأرض منقطعاً ... فما على عرجٍ في ذاك من حرجِ

---

(١) انظر: مقدمة ابن جزي: (ص: ٨٧٢).

خطة البحـــث:

لقد اقتضت طبيعة البحث أنْ أُخْرِجَه مُشْتَمِلاً على: مقدمةٍ، وتَمْهيدٍ، ومن ثـم سرد المسائل الترجيحية مرتبـة حسـب ترتيـب السـور مـن بدايـة سـورة العنكبـوت وحتـى آخرسورة غافر.، ثم الخاتمة، والفهارس، واشتمل كلُّ واحدٍ مِمَّا مَضَى على ما يَلِي:

أولاً / المقدمة وتشتمل على:

١ - أهداف الموضوع.

٢ - أهمية الموضوع.

٣ - أسباب اختيار الموضوع.

٤ - خطة البحث.

ثانياً / التمهيد ويشتمل على : مبحثين :

المبحث الأول : ملخص منهج ابن جزي في تفسيره من خلال قسم الدراسة.

المبحث الثاني : ترجمة موجزة لابن جزي عليه رحمة الله تعالى.

ثالثاً / ترجيحات ابن جزي مسرودة حسب ترتيب السور.

١ - المسائل الترجيحية في سورة: العنكبوت.

٢ - المسائل الترجيحية في سورة: الروم.

٣ - المسائل الترجيحية في سورة: لقمان.

٤ - المسائل الترجيحية في سورة: السجدة.

٥ - المسائل الترجيحية في سورة: الأحزاب.

٦ - المسائل الترجيحية في سورة: سبأ.

٧ - المسائل الترجيحية في سورة: فاطر.

٨ - المسائل الترجيحية في سورة: يس.

٩ - المسائل الترجيحية في سورة: الصافات.

دكتوراه عبدالعلي المدني (كامل الرسالة .:. مع الفهارس) 5

١٠ – المسائل الترجيحية في سورة: ص.

١١ – المسائل الترجيحية في سورة: الزمر.

١٢ – المسائل الترجيحية في سورة: غافر.

رابعاً / الخاتمة :

وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.

خامساً / الفهارس العلمية العامة وتحتوي على:

١ – فهرس الآيات القرآنية الواردة في الرسالة.

٢ – فهرس الأحاديث النبوية.

٣ – فهرس الآثار.

٤ – فهرس الأعلام.

٥ – فهرس القبائل والملل .

٦ – فهرس الأماكن والبلدان .

٧ – فهرس الأشعار.

٨ – فهرس المراجع والمصادر.

٩ – فهرس الموضوعات.

دكتوراه عبدالعلي المدري (كامل الرسالة .. مع الفهارس) ٥

المنهج المتبع في كتابة البحث:

١ - أَنَّنِي قمت بِجَردٍ شاملٍ لكلِّ المسائل الترجيحية في القسم الخاص بي.

٢ - ابتدئ بدراسة كل آية على حدة فأذكر المسائل المندرجة تحتها وكأنها باب واحد، فأقول: الكلام على قوله تعالى: ((...)) ثم أذكر الآية وبعد ذلك أذكر عدد المسائل الترجيحية لابن جزي في هذه الآية فأقول: والآية فيها مسألتان - على سبيل المثال. المسألة الأولى كذا - وأترجم لها بترجمة من عندي. ثم أسوق كلام ابن جزي منصصا بين علامتي التنصيص المعروفة تمييزاً له عن بقية الكلام. ثم أبين الأقوال في هذه المسألة كل قول على حدة، فأقول: القول الأول: كذا - وأترجم له من عندي، ثم أذكر من قال به من المفسرين وما استدلوا به إن كان لهم على قولهم دليل، وأرتبهم في ذكره حسب وفياتهم في الغالب، إلا إذا كان هناك ما يستدعي الخلف. وأصنع بالقول الثاني كصنيعي في القول الأول. وهكذا بقية الأقوال إن وجدت.

ثم بعد ذلك يأتي دور الترجيح، فأذكر القول الراجح معللاً، ومعضوداً بالأدلة، وقواعد التفسير والمرجحات التفسيرية المعتمدة عند أهل هذا الفن.

٣ - إذا كانَ فِي وسَطَ الكَلام الذي أنقله حذف أَشَرْتُ إليه بِعَلامةِ الحذْف المعروفة: (...) هذا إذا كان الكلام المحذوف قليلاً، أمَّا إذا كانَ كثيراً فإنِّي أَضَعُ علامةَ الحذْف، ثُمَّ علامَة التَّنْصيص، إِيذَانَاً بِنِهَاية النَّقْل.

٤ - أذكر الآية عنوان المبحث كاملةً ولو لم يرجح ابن جزي إلا في بعض مسائلها.

٥ - أعْزو كلامَ ابن جزي إلى موضعه في تفسيره في نِهاية النَّقْل، مُشيراً إلى بدايته ونِهايَته في الحاشية.

٦ - أقومُ بتوْثيق النُّقُولات التي يَنْقلها ابن جزي - رحِمه الله - في المادَّة التَّفْسيريَّة التي أَدْرُسها - من مصادرها الأصليَّة بِقْدر الاسْتِطاعة.

٧ - أقُومُ بعزوِ الآيات القُرْآنيَّة إلى مَواضِعِها في المصْحف، مُشيراً إلى اسْم السُّورة ورَقْم الآية، وذلك تِلْو الآية مُبَاشَرةً في الصُّلْب، لِكَيْلا تَثْقُل الحواشِي، وأَجْعَلُها بَيْن معكوفتين بِخَطٍّ صغيرٍ هكذا مثلاً: [النور:٥].

٨ - أقومُ بتخريج الأحاديث النَّبَوية التي يَسْتَشهد بِها ابن جزي وعزوِها إلى مَصَادِرِها والحُكْم عليْها بِقَدر الإمْكان، فمَا كانَ منْها في الصَّحِيحيْن أو أحَدِهِما، اكْتَفَيْت بِعَزْوه لَهما أو لأحَدِهِما، وإنْ لَم يكُن فيهِما أو في أحدِهِما، فإنِّي أذْكُر مَن أخْرَجه مِن أهلِ الحديث فِي دَوَاوين السُّنَّة المشْهورة، وغالِباً ما أَخْتِم الكلامَ على الحديثِ بِحُكْم الشيخ الألباني رحمه الله تعالى رحمةً واسعة؛ وأجْعَلُ الحُكْم النِّهَائِي المُشْعر بالصِّحَّة أو الحُسْن أو الضَّعْف في أوَّلِ الكَلام على الحديث، فأقول على سبيل المثال: هذا الحديث: صحيح. أخرجه فلان وفلان مثلاً.

٩ - غالباً لا أذْكُر إلا الجزْءَ والصَّفْحة عند العزو إلا إذا كانت هناك حاجة.

١٠ - أُتَرْجم للأعلام غير المشَهورين.

١١ - عَزَوتُ الأشْعارَ إلى قائِلِيها بِحَسب الإمْكان.

١٢ - قُمْت بتَفْسير الكَلِمات الغَرِيبة الوارِدَة في البَحْث.

١٣ - عَرَّفتُ بالمصْطَلحاتِ الخاصَّة والأُصُوليَّة الوارِدَة في البَحْث.

١٤ - أعرِّفُ بالأمَاكِن والبُلْدان الوارِدة في البَحْث.

١٥ - أُعَرِّفُ بالقَبَائلِ والمِلَل والنِّحَل الواردة فِي البَحْث.

١٦ - رقمت المسائل المدروسة برقم مسلسل في الهامش الأيمن من الرسالة قبالة كل مسألة ورمزت لها برمز يشير للمسألة مع رقم التسلسل هكذا : [مس : ٤] مثلاً .

شكرٌ وتقدير لأهل العرفان

فانطلاقاً من حديث المصطفى ﷺ: (**من لا يشكر الناس لا يشكر الله**) [1] فإني أتوجَّه بالشكر الجزيل - بعد شكر الله عز وجل ولي كل النعم - لهذه الدوحة الغنَّاء، ذاتِ الثمار اليانعة، والعطاء المتميز، والتي عشنا تحت ظِلالها حقبة من الزمن، فكانت من أرْوَع الأيام، تلك هي جامعة أمِّ القُرى؛ وأخصُّ بالشكر كل أساتذتي وأشياخي في كلية الدعوة، وفي قسم الكتاب والسنة على وجه الخصوص أيضاً، الذين تَبَنَّوا هذا الموضوع مُنْذ مهده، وأُفْرِد بشكرٍ خاصٍ مِن بين هؤلاء لشيخي وأستاذي فضيلة الأستاذ الدكتور/ عبدالله خرمان الغامدي، إزاء ما بذله من جهد في متابعتي في هذا البحث وقراءته له مراتٍ عديدة، دون كللٍ أو مللٍ، فلم يبخل عليَّ بشيءٍ من وقته، فقد فتح لي قلبه قبل بيته، فكثيراً ما يتابعني هو بنفسه ابتداءً، وربما اتصل على بيتي، مما يجعلني أَشْحَذ هِمَّتي أكثرَ وأكثر، فجزاه الله خيراً، وأجزل له المثوبة في دار البقاء يوم يلقاه، هو وكلُّ مَن قدَّم لي معروفاً في هذا البحث المتواضع.

كما أتقدم بالشكر الوافر لكل من أسدى إلي معروفاً في هذا البحث بأي صورة كانت وعلى رأسهم فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور/ جمال بن مصطفى بن عبدالحميد. وفضيلة الشيخ الدكتور/ عبدالله بن سيف الأزدي. اللذين تفضلا بقبول مناقشة الرسالة، فلهما جزيل الشكر والامتنان.

وثمة إنسان له معروف خاص لا أستطيع وفاءه مهما بذلت، إلا أن يتولى الله عني سداد معروفه، بأن يغفر ذنبه، ويرفع منزلته ويجعل كتابه في عليين، وأن يجعله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا - وهو والدي عليه رحمة الله تعالى، والذي عاش معي لحظات البحث حتى آخر أيامه في المستشفى وهو يصارع مرض الموت، فقد وافته المنية بعد منحي إذن الطبع بخمسة أيام، وكان يظن أني ناقشت

---

(١) الحديث : صحيح .أخرجه البخاري في الأدب المفرد : (٣٣) وأبو داود (٢ / ٢٩٠) وابن حبان : (برقم : ٢٠٧٠) والطيالسي : (برقم : ٢٤٩١) و أحمد (٢ / ٢٩٥ ، ٣٠٢ ، ٣٨٨ ، ٤٩٢) . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة - (ج ١ / ص ٤١٥)

الرسالة. فأسأل الله أن يجزيه عنى خير ما جزى والداً عن ولده ، وأن يجعل قبره روضة من رياض الجنة، آمين، آمين، آمين.

اللهم ما كان في هذا البحث من صوابٍ فإنِّي أبتهل إليك بأسمائك الحسنى وبصفاتك العُلى، وأدعوك باسمك الأعظم الذي إذا سئلت به أعطيت وإذا دعيت به أجبت، أن تجعله خالصاً لوجهك الكريم، وما كان فيه من زلل وخطأ، أنْ تغفره لي وأنْ تُهيئ لي البصيرة به ومعرفته والرجوع عنه، وأن تريني الحق حقاً وترزقني اتباعه، وأن تريني الباطل باطلاً وترزقني اجتنابه، ولا تجعله ملتبساً عليَّ فَأَضِل، أنت حسبي ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بك، وصَلِّي اللهم على الحبيب المصطفى صاحب الحوض المورود، واللواء المعقود، صاحب الغرة والتحجيل، المذكور في التوراة والإنجيل، كلما هطلت الأمطار، وغرد الطير على الأشجار، وتعاقب الليل والنهار، وهبت رياح الأسحار، صلاة وسلاماً ممدودين إلى يوم الدين، وسَلِّم تَسْليماً كثيراً.

وفيه مبحثـــــــان : -

- **المبحث الأول : ملخص منهج ابن جزي في تفسيره من خلال قسم الدراسة.**

- **المبحث الثاني : ترجمة موجزة لابن جزي عليه رحمة الله تعالى.**

* * * * * *

دكتوراه عبدالعلي المدري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

المبحث الأول : ملخص منهج ابن جزي في تفسيره من خلال قسم الدراسة

يتلخص منهج وطريقة ابن جزي في تفسيره في النقاط التالية :

١ – أن ابن جزي رتب تفسيره كبقية المفسرين على ترتيب سور القرآن.

٢ – أن ابن جزي قد اعتمد في تفسيره التفسير الإجمالي المختصر.

٣ – قد يترك ابن جزي بعض المواطن في بعض الآيات لا يتعرض لتفسيرها.

٤ – قد يصرح ابن جزي أحياناً بذكر مصادره التي نقل منها، وأحياناً ينقل عن بعض المفسرين ولا يعزو إليهم لعلة بينها في مقدمة تفسيره، كأن يتبنى الرأي بنفسه، أو أن يشك في نسبة النقل، أو يتصرف فيه بنوع تغيير.

٥ – أن ابن جزي إذا فسر الآية في موضع فإنه يحيل إلى هذا الموضع إذا تكرر نفس معنى الآية في مكان آخر.

٦ – ليس لابن جزي منهج مطرد في ترتيب المادة التفسيرية التي يعرضها في الآية، فتارة يقدم القول الراجح وتارة العكس، وتارة يقدم سبب النزول، وتارة يقدم المعنى العام، وهكذا.

٧ – يعتبر تفسير ابن جزي من التفسير بالمأثور، فإنه إذا صح عنده لا يتعداه إلى غيره، بل يكون عنده أحد المرجحات القوية في المسائل المحتملة لأكثر من معنى.

٨ – أن ابن جزي ينبه على صحة الحديث وضعفه أحياناً، وأحياناً يعلق الترجيح بصحة الحديث، فيقول : إن صح الحديث فهو المعول عليه.

٩ – أن تفسيره مليء بأقوال الصحابة والتابعين، مما يعني عنايته بالمأثور.

١٠ – أنه لم يف بشرطه الذي اشترطه على نفسه في مقدمة كتابه، وهو التزام المنهج الصحيح فيما يتعلق بالإسرائيليات، بل وانتقد بعض المفسرين الذين أكثروا من القصص الإسرائيلي، إلا أنه وقع في شيء من ذلك كما في قصة داود عليه السلام.

١١ – أن ابن جزي يهتم كثيراً باللغة والإعراب، وأما الشواهد الشعرية فلا تكاد تذكر.

١٢ – رسم ابن جزي في خطته بأنه يحقق أقوال المفسرين ويبين الراجح والمرجوح، وفي نظري أنه ترك مسائل كثيرة لم يرجح فيها، ومسائل أخرى رجح فيها خلاف الصواب ولكن الأخير نسبته قليلة إلى ما وافق فيه الصواب، والله أعلم.

١٣ – أن تفسير ابن جزي على صغر حجمه واختصار عبارته، قد حوى درراً نفيسة، ربما تغنيك عن كثير من المطولات في بعض الأحايين.

١٤ – ابن جزي يهتم بتفسير القرآن بالقرآن، ولكنه لا ينبه عليه دائماً.

١٥ – يهتم ابن جزي بذكر القراءات في تفسيره، غير أنه بنى تفسيره على قراءة نافع.

١٦ – قد ينسب ابن جزي أحياناً القراءات إلى أصحابها، وفي بعض الأحيان يتركها غفلاً. كما اقتصر في عرضه للقراءات على المتواترة . وأما الشاذة فكان قليل الإيراد لها.

١٧ – ابن جزي لا يهتم بعزو الأحاديث التي يوردها، لكن ما يورده في الجملة من جنس المقبول، دون المردود.

١٨ – إذا لم يتبين له في الحديث حكم صحة وضعفاً فإنه يعلق تفسير الآية بصحة الحديث.

١٩ – لا يذكر ابن جزي من الحديث في الأعم الأغلب إلا موضع الشاهد فقط.

٢٠ – قد يغفل ابن جزي أحياناً ذكر بعض أسباب النزول مع صحتها، وقد يذكر أكثر من سبب ولا يرجح.

٢١ – يهتم ابن جزي كثيراً بالتفسير المنقول عن ابن عباس.

٢٢ – يذكر ابن جزي تفاسير التابعين دون التصريح بالنسبة وذكر القائلين. وقد علل هذا في مقدمته بأنه صنعه لقلة صحة إسنادها إليهم، فهو يصدرها دائماً بصيغة التمريض.

٢٣ – يذكر ابن جزي في تفسيره بعض المصطلحات التي يستعملها الصوفية وبعض المتكلمين كالفناء، والمشاهدة، والحقيقة ونحو ذلك.

٢٤ - منهج ابن جزي في الأسماء والصفات متردد فهو تـارة يميـل إلى التأويـل وتـارة يميل إلى الإثبات، وتارة يجنح للتفويض، ويسمي آيات الصفات بالمتشابهات أو المشـكلات. غير أن ميله إلى طريقة السلف في الإثبات أكثر.

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

المبحث الثاني : وفيه ترجمة موجزة عن ابن جزي عليه رحمة الله تعالى

❖ مولد ابن جزي :

ولد ابن جزي في يوم الخميس في التاسع من ربيع الثاني من عام ثلاثة وتسعين وستمائة من الهجرة النبوية، في مدينة غرناطة . [١]

❖ اسمـــه :

هو : محمد بن أحمد بن عبدالله بن يحي بن عبدالرحمن بن يوسف بن جزي الكلبي. [٢]

❖ كنيته وشهرته :

يكنى ابن جزي بأبي القاسم، وهي كنية جده أيضاً، وقد بين ابن جزي رحمه الله تعالى وجه المنع من التكني بكنية النبي صلى الله عليه وسلم، وأن هذا المنع منصرف إلى حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وأن أبا بكر الصديق وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما قد كنى كل واحد منهما ولده أبا القاسم بعد ذلك. واشتهر رحمه الله تعالى بابن جزي بالتصغير. [٣]

❖ نسبه :

يرجع ابن جزي إلى قبيلة كلب العربية المشهورة وكلبٌ هذا هو : كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. [٤]

---

(١) انظر : نفح الطيب : (٨ / ٣٠) ومعجم المؤلفين لرضا كحالة : (٩ / ١١) .

(٢) انظر : الإحاطة : (٣ / ٢٠) .

(٣) انظر : زاد المعاد : (٢ / ١٠) وفتح الباري : (١٠ / ٥٧٤) .

(٤) انظر : جمهرة أنساب العرب لابن حزم : (ص : ٤٥٧) .

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة .. مع الفهارس) ٥

❖ أسرة ابن جزي :

لقد كان جده الأقرب محمد بن عبدالله بن يحي بن جزي فقيهاً علامة وراوية للعلم. وأما أبوه فقد كان من أهل الأصالة والذكاء وكان قد عهد إليه بالنظر في أمر الغنائم ببلده وكان محموداً، وله طلب وسماع. (١)

وأما أبناؤه : فقد ترك ثلاثة من الولد وهم :

١ – القاضي أحمد بن محمد بن جزي ويكنى بأبي بكر.

٢ – الكاتب محمد بن محمد بن جزي ويكنى بأبي عبدالله.

٣ – القاضي عبدالله بن محمد بن جزي ويكنى بأبي محمد.

وهم كلهم من أهل العلم والفضل والمشيخة، وهذا يدل على أن أسرة ابن جزي أصوله وفروعه، أسرة علم وفضل ونبل . (٢)

❖ شيوخه :

١ – قرأ على الأستاذ أبي جعفر بن الزبير، وأخذ عنه العربية والفقه والحديث والقرآن .

٢ – روى عن أبي الحسن بن مستور .

٣ – قرأ القرآن على الأستاذ المقرئ أبي عبدالله بن الكماد .

٤ – وسمع من الشيخ الوزير أبي محمد عبدالله بن أحمد بن المؤذن .

٥ – وكذا من الراوية المسن أبي الوليد الحضرمي .

٦ – كما روى عن الشيخ أبي زكريا البرشاني .

٧ – وعن الراوية الخطيب أبي عبدالله محمد بن محمد بن علي الأنصاري .

٨ – وعن القاضي أبي عبدالله بن يرطال .

٩ – وعن الخطيب الولي أبي عبدالله الطنجالي .

---

(١) انظر : الإحاطة : (٣/ ٤٥٢) .

(٢) انظر : الإحاطة : (٣/ ٣٩٢)

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

١٠ – وعن الشيخ الوزير ابن أبي عامر بن ربيع .

١١ – وعن الأستاذ النظار أبي القاسم قاسم بن عبدالله بن الشاط .[١]

❖ تلاميذ ابن جزي :

١ – لسان الدين ابن الخطيب .

٢ – أبو الحسن النباهي .

٣ – عبدالحق بن محمد بن عطية من ولد صاحب المحرر الوجيز .

٤ – محمد بن محمد ابن الخشاب .

٥ – محمد بن قاسم بن أحمد الأنصاري المشهور بابن الشُّدَيِّد .

٦ – أبو محمد عبدالمهيمن بن محمد بن عبدالمهيمن المشهور بالحضرمي .

٧ – سعيد بن محمد بن إبراهيم الغساني الغرناطي .[٢]

❖ وفاته :

استشهد ابن جزي – رحمه الله – صباح يوم الاثنين في السابع من جمادى الأولى عام واحد وأربعين وسبعمائة، في معركة طريف، وقد أبلى فيها بلاء حسناً، فكان آخر عهده قبل موته يحرض الناس على الجهاد ويشحذ هممهم .[٣]

---

(١) انظر : الإحاطة : (٣ / ٢٣) .

(٢) انظر : الدرر الكامنة : (٣ / ٤٦٩) ونيل الابتهاج على هامش الديباج : (ص : ٢٠٥) والإحاطة : ٣ / ٥٥٥) وطبقات القراء لابن الجزري : (٢ / ٢٥٧)

(٣) انظر : الإحاطة : (٣ / ٣) ونهاية الأندلس : (ص : ٤٦٧) .

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة .. مع الفهارس) ٥

ترجيحات واختيارات ابن جزي الكلبي في تفسيره

عرضاً ومناقشة

من أول سورة (العنكبوت) وحتى آخر سورة (غافر)

دكتوراه عبدالعلي المدري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

ترجيحات واختيارات ابن جزي الكلبي في تفسيره

سورة العنكبوت

الكلام على قوله تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □□)

[العنكبوت:٥]

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بالرجاء في الآية؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى:«الآية تسليةٌ للمؤمنين، ووعدٌ لهم بالخير في الدار الآخرة، والرجاء هنا على بَابِه، وقيل: هو بمعنى الخوف».[١]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن الرجاء على بابه، بمعنى: يؤمل.

قال الطبري: يقول تعالى ذكره: من كان يرجو الله يوم لقائه، ويطمع في ثوابه، فإن أجله لبعث خلقه للجزاء والعقاب لآت قريباً.[٢] وكذا قال الحافظ ابن كثير.[٣]

وقال الماوردي: من كان يؤمل.[٤] قال ابن عطية: والصحيح أن الرجاء ههنا على بابه متمكنا.[٥]

ونقل البغوي عن سعيد بن جبير قال: من كان يطمع في ثواب الله (□ □ □ □) يعني: ما وعد الله من الثواب والعقاب.[٦]

وهذا المعنى هو الذي قرره الزجاج وقال مجيباً عن القول الثاني: فأما من قال: إن ذلك معناه الخوف، فالخوف ضد الرجاء، وليس في الكلام ضد.[٧]

قال السعدي: يعني: يا أيها المحب لربه، المشتاق لقربه ولقائه، المسارع في مرضاته، أبشر بقرب لقاء الحبيب، فإنه آت، وكل آت إنما هو قريب، فتزود للقائه، وسر نحوه، مستصحبا الرجاء، مؤملا الوصول إليه، ولكن، ما كل من يَدَّعِي يُعْطَى بدعواه، ولا كل من تمنى يعطى

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٢٧).
(٢) تفسير الطبري (٢٠/ ١٢٣ معاني القرآن للنحاس (٥/ ٢٠٩).
(٣) ابن كثير ٣/ ٤١٥).
(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٢٧٦)، تفسير السمعاني (٤/ ١٥٩).
(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٠٧).
(٦) تفسير البغوي (٣/ ٤٥٦).
(٧) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤/ ١٦٠).

دكتور/ عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

ما تمناه، فإن اللهّ سميع للأصوات، عليم بالنيات، فمن كان صادقا في ذلك أناله ما يرجو، ومن كان كاذبا لم تنفعه دعواه، وهو العليم بمن يصلح لحبه ومن لا يصلح.[١]

القول الثاني: أن الرجاء هنا بمعنى الخوف.

فأخرج ابن أبي حاتم بسنده عن سعيد بن جبير في الآية أنه قال: من كان يخشى. وروى عن السدي مثل ذلك.[٢] وكذا نقل الماوردي.[٣] ونقل ابن عطية عن أبي عبيدة قال: (□) ههنا ههنا بمعنى: يخاف.[٤]

ونقل البغوي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، ومقاتل في الآية قالا: من كان يخشى البعث والحساب. والرجاء بمعنى الخوف.[٥]

وقال القرطبي: يرجو بمعنى يخاف، من قول الهذلي في وصف عسال:

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها[٦]

ثم قال: وأجمع أهل التفسير على أن المعنى: من كان يخاف الموت، فليعمل عملاً صالحاً، فإنه لابد أن يأتيه.[٧] ونقل ابن الجوزي عن ابن قتيبة أنه قال كذلك.[٨]

الترجيح:

والذي يظهر والعلم عند الله، أن الرجاء في هذه الآية على بابه، وهو ما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى، وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا القول لم يذكر غيره الطبري وابن كثير والسعدي، وصححه ابن عطية وقدمه جمهور المفسرين.

---

(١) تفسير السعدي (١/ ٦١٩).

(٢) تفسير ابن أبي حاتم (٩/ ٣٠٢٧).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٢٧٦)، تفسير السمعاني (٤/ ١٥٩).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٠٧).

(٥) تفسير البغوي (٣/ ٤٥٦).

(٦) البيت لأبي ذؤيب الهذلي كما في جمهرة أشعار العرب (١/ ٢٠).

(٧) تفسير القرطبي (١٣/ ٣٢٠).

(٨) زاد المسير (٦/ ٢٥١).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الأمر الثاني: أن أهل اللغة ذكروا أن الرجاء يأتي بمعنى الخوف ويأتي على بابه، ولكنه لا يكون بمعنى الخوف إلا مع الجحد. فنقل ابن منظور عن الفراء قال: الرجاء في معنى الخوف لا يكون إلا مع الجحد، تقول: ما رجوتك أي: ما خفتك؛ ولا تقول: رجوتك في معنى خفتك. وأنشد لأبي ذؤيب:

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوبٍ عواسل.[1]

قال الفراء: رجا في موضع الخوف إذا كان معه حرف نفي، ومنه قول الله ﷻ (ڈ ڈ ژ ژ ڑ) (نوح: ١٣) المعنى: لا تخافون لله عظمة. قال الراجز:

لا ترتجي حين تلاقي الذائدا أسبعة لاقت معاً أو واحداً[2]

قال: وقال بعض المفسرين في قوله تعالى: (ۆ ۈ ۈ ۇ ۆ ۆ) (النساء: ١٠٤) معناه تخافون. قال: ولم نجد معنى الخوف يكون رجاءً إلا ومعه جحد، فإذا كان كذلك كان الخوف على جهة الرجاء والخوف، وكان الرجاء كذلك، كقوله ﷻ: (پ پ پ پ) (الجاثية:١٤) هذه للذين لا يخافون أيام الله، وكذلك قوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ) وأنشد بيت أبي ذؤيب: إذا لسعته النحل لم يرج لسعها.

قال: ولا يجوز رجوتك وأنت تريد خفتك، ولا خفتك وأنت تريد رجوتك، وقوله تعالى: (ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ) (الفرقان:٢١) أي: لا يخشون لقاءنا. قال ابن بري: كذا ذكره أبو عبيدة.[3]

ولما كان القرآن عربياً فإن من قواعد تفسيره أن يُسْلك به في الاستنباط والاستدلال مسلك العرب في تقرير معانيها.[4]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تقدم في ص : (٢٤) .

(٢) لسان العرب لابن منظور: (١٤/ ٣١٠). والبيت ذكره المعافى بن زكريا في كتاب الجليس الصالح والأنيس الناصح (١/ ٤٣٠)، وهو في القرن الرابع الهجري.

(٣) لسان العرب: (١٤/ ٣١٠).

(٤) مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٥).

الكلام على قوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ).[العنكبوت: ٨]

والآية فيها مسألة واحدة وهي: فيمن نزلت هذه الآية ؟.

قال ابن جزي رحمه الله: « نزلت في سعد بن أبي وقاص وأنه لما أسلم حلفت أمه أن لا تستظل بظل حتى يكفر. وقيل: نزلت في غيره ممن جرى له مثل ذلك فأمرهم الله بالثبات على الإسلام، وألا يطيعوا الوالدين إذا أمروهم بالكفر وعبر عن أمر الوالدين بالجهاد مبالغة»[(١)]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن الآية نزلت في سعد بن أبي وقاص ﷺ.

وقد أخرج ابن جرير[(٢)] وابن أبي حاتم[(٣)] عن قتادة في قوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ) قال: نزلت في سعد بن أبي وقاص لما هاجر، قالت أمه: والله لا يظلني بيت حتى يرجع، فأنزل الله في ذلك أن يحسن إليهما، ولا يطيعهما في الشرك.

وذكر القرطبي[(٤)] وابن كثير عند تفسير هذه الآية حديث سعد قال: نزلت فيَّ أربع آيات فذكر قصته وقال: قالت أم سعد: أليس الله قد أمرك بالبر ؟ والله لا أطعم طعاماً ولا أشرب شراباً حتى أموت أو تكفر. قال: فكانوا إذا أرادوا أن يطعموها شجروا فاها فنزلت: (ٹ ٹ ٹ ٹ) الآية.[(٥)] قال الحافظ ابن كثير: وهذا الحديث رواه الإمام أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي أيضاً، وقال الترمذي حسن صحيح.[(٦)]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٢٨).

(٢) تفسير الطبري (٢٠/ ١٢٣).

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (٩/ ٣٠٢٧).

(٤) انظر: معاني القرآن (٥/ ٢٠٩)، تفسير الثعلبي (٧/ ٢٦٥)، تفسير السمعاني (٤/ ١٦٨)، تفسير البغوي (٣/ ٤٥٦)، زاد المسير (٦/ ٢٥١)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٠٧)، تفسير القرطبي (١٣/ ٣٢٠).

(٥) الحديث: صحيح: أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: (١٢/ ١٤٢ برقم:٤٤٣٢)، والترمذي: (١٠/ ٤٧٤ برقم:٣١١٣)، وأحمد في: (٤/ ٣٨ برقم:١٥٢٨)، والنسائي في الكبرى: (٩/ ٢٦).

(٦) تفسير ابن كثير (٣/ ٣٩٧).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

وقال البغوي: نزلت هذه الآية، والتي في سورة لقمان والأحقاف في سعد ﷺ. [1]

القول الثاني: أنها نزلت في عياش بن أبي ربيعة ﷺ.

قال القرطبي: قال ابن عباس: نزلت في عياش بن أبي ربيعة أخي أبي جهل لأمه، وقد فعلت أمه مثل ذلك.[2] وذكر ابن عطية أن أبا جهل استدرجه حتى رده إلى أمه.[3]

ولم يذكر الواحدي القول الثاني، وأكثر المفسرين ذكروه بصيغة التمريض.[4]

الترجيح:

والذي يظهر والعلم عند الله أن ما اختاره ابن جزي هو الصواب، وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أنه قول جمهور المفسرين، وأما القول الآخر فمن ذكره فإنما يذكره في كتب التفاسير والسير بصيغة التمريض فلا ينتهض لمساواة القول الأول.

الأمر الثاني: أن دليل القول الأول ثابت في الصحيح وغيره. وما ثبت في الصحيح مقدم على غيره، لأن القاعدة تقول: إذا تعددت المرويات في سبب النزول، نظر إلى الثبوت، فاقتصر على الصحيح، ثم العبارة فاقتصر على الصريح منها، فإن تقارب الزمان حمل على الجميع، وإن تباعد حكم بتكرار النزول أو الترجيح. ثم إن الأصل هو عدم تكرر النزول. [5]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير البغوي (٣/ ٤٦٢).

(٢) يعني مثل صنيع أم سعد. انظر: النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٢٧٦)، وزاد المسير (٦/ ٢٥١)، وتفسير القرطبي (١٣/ ٣٢٠)، وتفسير الثعالبي (٧/ ٢٧٠).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٠٧).

(٤) لباب النقول: ص(١٦٥).

(٥) مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٣).

الكلام على قوله تعالى: (چ ڇ چ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ گ ڳ ں) [العنكبوت:١٠]

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما سبب نزول الآية؟ .

قال ابن جزي: « نزلت في قوم كانوا مؤمنين بألسنتهم، فإذا عذبهم الكفار رجعوا عن الإيمان، فإذا نصر الله المؤمنين قالوا إنا كنا معكم. فمعنى "أوذي في الله" أوذي بسبب إيمانه بالله وفتنة الناس تعذيبهم. وقيل نزلت في عياش بن أبي ربيعة أخي أبي جهل لأمه ».(١)

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أنها نزلت في المؤمنين الذين أخرجهم المشركون إلى بدر فارتدوا.

وهذا قول ابن عباس ﭬ وأسنده ابن جرير،(٢) وابن أبي حاتم(٣)، وأبو جعفر النحاس(٤)، وذكره الواحدي في أسباب النزول بغير سند(٥). وكذا القرطبي في جامعه(٦)، وذكره ابن كثير بالمعنى(٧)، وكذا ابن عطية.(٨)، وابن الجوزي.(٩)

القول الثاني: أنها نزلت في عياش بن أبي ربيعة أسلم ثم ارتد.

قال القرطبي: وقيل: نزلت في عياش بن أبي ربيعة،(١٠) أسلم وهاجر، ثم أوذي وضرب فارتد.(١) وقال ابن الجوزي: قيل إنها نزلت في عيَّاش بن أبي ربيعة، وأبي جندل بن سهيل بن عمرو، وعبدالله بن أَسيد الثقفي قاله مقاتل.(٢)

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٢٨).

(٢) تفسير الطبري (٥/ ٢٢٩).

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (٩/ ٣٠٣٧).

(٤) معاني القرآن (٥/ ٢٠٩).

(٥) أسباب النزول للواحدي: ص(٢٣١).

(٦) تفسير القرطبي (١٣/ ٣٢٠).

(٧) تفسير ابن كثير (٣/ ٣٩٧).

(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢/ ٩٥).

(٩) زاد المسير (٤/ ٤٩٣).

(١٠) هو: عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي واسم أبيه عمرو يلقب =

دكتوراه عبدالعي العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الترجيـــح: والراجح والعلم عند الله تعالى هو القـول الأول، وأمـا القـول الثـاني فغـير صحيح. وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن سياق الآيات يدل على أنهـا نزلـت في قـوم فتنـوا فـافتتنوا، فـذمهم الله تعالى، وهذا غير منطبق على من ذكروا من الصحابة كعياش وأبي جندل، فلم يذكر في تراجمهم في الاستيعاب ولا في الإصابة شيء من ذلك.

قال ابن جرير: عـن ابـن عبـاس، قولـه(ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ) (العنكبوت: ١٠) قال: فتنته أن يرتدّ عن دين الله إذا أوذي في الله. [٣]

الأمر الثاني: أن أهل التحقيق من المفسرين كابن جرير وابن كثير وابن عطية والواحدي والوادعي في أسباب النزول لم يذكروا غير القول الأول.

الأمر الثالث: أن القاعدة تقول: القول في الأسباب موقوف على النقل والسـماع. فمتـى ثبت النقل في ذلك أثبتناه وإلا فلا. [٤]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

ذا الرمحين أسلم قديما وهاجر الهجرتين وكان أحد مـن يـدعو لـه النبـي ﷺ مـن المستضـعفين واستشـهد باليمامة وقيل باليرموك وقيل مات سنة خمس عشرة.انظر: تقريب التهذيب (١/ ٧٦٦). ولم أقف على من ذكر أنه ارتـد بعـد إسـلامه ثـم عـاد، الإصـابة في معرفـة الصـحابة: (٢/ ٣٢٨) الاسـتيعاب في معرفـة الأصحاب: (١/ ٣٨٢).

(١) تفسير القرطبي (١٣/ ٣٢٠).وانظر سيرة ابن هشام: (١/ ٤٧٤).

(٢) زاد المسير (٤/ ٤٩٣).

(٣) تفسير الطبري (٥/ ٢٢٩).

(٤) مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٣).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ) العنكبوت: (آية: ١٧).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما معنى(ڤ)؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « هو من الخلقة، يريد به نحت الأصنام، فسماه خلقة على وجه التجوز. وقيل هو من اختلاق الكذب ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن معنى: « تخلقون » على بابها، بمعنى تنحتون. فهو من نحت الأصنام وصناعتها بأيديهم ووضعها كذباً وزوراً للعبادة.[2]

فروى ابن جرير بسنده إلى ابن عباس في قوله: (ڤ ڤ) قال: تصنعون كذبا. وعنه أيضاً قال: تنحِتون تصوّرون إفكا. وعن قَتادة قال: تصنعون أصنامًا. وقال ابن زيد: (ڤ ڤ) الأوثان التي ينحتونها بأيديهم.

وهذا هو الذي رجحه ابن جرير فقال: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: معناه: وتصنعون كذبًا...فتأويل الكلام إذن: إنما تعبدون من دون الله أوثانا، وتصنعون كذبا وباطلا.[3] ونقل ابن عطية عن ابن عباس قال: هو نحت الأصنام وخلقها. سماها « إفكاً » توسعاً من حيث يفترون بها الإفك في أنها آلهة.[1]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل: ص(٥٢٩).

(٢) انظر: تفسير مجاهد (٢/ ٤٨٦)، وتفسير الصنعاني (٣/ ٩٣)، وتفسير الطبري (٢٠/ ١٣٣)، وتفسير ابن أبي حاتم (٩/ ٣٠٣٧)، ومعاني القرآن (٥/ ٢٠٩)، وتفسير السمعاني (٤/ ١٦٩)، وتفسير البغوي (٣/ ٤٥٦)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٠٧)، وزاد المسير (٦/ ٢٦٢)، وتفسير القرطبي (١٣/ ٣٣٠)، وتفسير التحرير والتنوير (١٩/ ١٧١).

(٣) تفسير الطبري (٢٠/ ١٣٣)، وعبارة ابن جرير فيها شيء من الإيهام، فهي محتملة ولكن ابن كثير عليه رحمة الله حكى ترجيحه للقول الأول، فاعتبرته قرينة. وسبب الإيهام أنه رحمه الله ذكر في المسألة ثلاثة أقوال: الأول: أن المعنى وتصنعون كذباً وأسنده إلى ابن عباس. الثاني: تقولون كذباً وأسنده إلى ابن عباس ومجاهد. الثالث: تنحتون إفكاً وأسنده إلى ابن عباس وقتادة وابن زيد. وعبارات الجميع تعود إلى القولين الذين ذكرهما ابن جزي في المسألة، إلا أن إحدى عبارات ابن عباس ﷺ جعلها ابن جرير قولاً ثالثاً وهي قوله: وتصنعون كذباً. وكأن ابن كثير رحمه الله حمل القول الأول عند ابن جرير على القول =

قال ابن كثير: قال ابن عباس: وتصنعون إفكا، أي: تنحتونها أصناما. وبه قال مجاهد - في رواية -وعكرمة، والحسن، وقتادة وغيرهم، واختاره ابن جرير، رحمه الله.[٢]

قال القرطبي: (ﭫ ﭬ) قال الحسن: معنى «تخلقون» تنحتون، فالمعنى إنما تعبدون أوثانا وأنتم تصنعونها. [٣]

قال البغوي قال مجاهد: تصنعون أصناما بأيديكم فتسمونها آلهة.[٤]

ونقله ابن أبي حاتم عن ابن عباس ﷺ، وقتادة، وابن زيد، وعطاء.[٥]

القول الثاني: أن معنى: « تخلقون » تكذبون من اختلاق الكذب في أخبارها ومناقبها وأعمالها المكذوبة. [٦] وقد أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: (ﭫ ﭬ) يقول: وتقولون إفكا. وعن مجاهد قال: تقولون كذبا.[٧]

قال القرطبي: وقال مجاهد: الإفك الكذب. والمعنى تعبدون الأوثان وتخلقون الكذب.[٨] واستدلوا على هذا بقراءة أبي عبدالرحمن السلمي، وعون العقيلي وقتادة وابن أبي ليلى: «وتخَلَّقون» بفتح الخاء واللام وتشديد اللام وهو بمعنى الكذب على هذه القراءة[٩].

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن المقدم من هذين القولين هو اختيار ابن جزي رحمه الله تعالى وذلك لعدة أمور:

=

الثالث، وجعلها قولاً واحداً، ثم حكى ترجيحه. وهذا هو الصحيح وهو ما صنعته، والله أعلم.

(١) والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٠٧).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٠٧).

(٣) وتفسير القرطبي (١٣/ ٣٣٠).

(٤) تفسير البغوي (٣/ ٤٥٦).

(٥) تفسير ابن أبي حاتم (٩/ ٣٠٣٧).

(٦) انظر: الكشاف (٣/ ٤٤٣ زاد المسير (٦/ ٢٦٢)، وتفسير التحرير والتنوير (١٩/ ١٧١).

(٧) تفسير الطبري (٢٠/ ١٣٣).

(٨) تفسير القرطبي (١٣/ ٣٣٠).

(٩) انظر : شواذ القراءات للكرماني: (ص : ٣٧٢) .

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الأمر الأول: أن هذا القول هو ترجيح المحققين من أهل العلم كابن جرير وغيره كما تقدم، وهو الذي عليه جمهور المفسرين.

الأمر الثاني: أن الخلق يطلق على افتراء الكذب مجازاً، وهو في صناعة الأصنام حقيقةً، والحقيقة مقدمة على المجاز. قال الزبيدي: ومن المَجازِ: خَلَقَ الإِفْكَ خَلْقاً: إِذا افْتَراهُ كاخْتَلَقَه وتَخَلَّقَه ومنه قوله تَعالَى: (ﭐ ﭑ).[1]

قال الرازي في مختار الصحاح: وخَلَق الإِفْكَ من باب نَصَر واخْتَلَقَه وتَخَلَّقَه افْتَرَاه. ومنه قوله تعالى (ﭐ ﭑ).[2]

وعلى كل حال فالآية محتملة لكلا القولين، ولا تعارض بينهما، خاصة، وأن كلا القولين مأثور عن ابن عباس، وتشهد له قراءة غير سبعية، لأنها عند الثبوت تعامل معاملة خبر الآحاد، فيستفاد منها في التفسير.[3] إلا أن القول المقدم والراجح هو الأول.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تاج العروس: (١/ ٦٢٨٨).

(٢) مختار الصحاح: (١/ ٩١).

(٣) مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٤).

الكلام على قوله تعالى: (ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ) [العنكبوت:٢٦]

والآية فيها مسألة واحدة وهي: من القائل في هذه الآية ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «القائل لذلك إبراهيم. وقيل لوط. وهاجرا من بلادهما بأرض بابل إلى الشام ».[١]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن القائل لذلك إبراهيم.

وهذا القول حكاه ابن جرير عن ابن عباس ﷺ وابن زيد والضحاك وابن جريج.[٢] وحكاه ابن أبي حاتم عن الضَّحَّاكِ.[٣] وابن عطية عن قتادة والنخعي[٤] وكذا البغوي [٥] وابن الجوزي [٦] والقرطبي [٧] وابن عاشور. [٨]

القول الثاني: أن القائل هو لوط عليه السلام.

قال القرطبي: وقيل: الذي قال: (ژ ژ ڑ ڑ ک) لوط عليه السلام. [٩]

وذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى أنه يحتمل عوده على لوط لأنه هو أقرب المذكورين، ويحتمل عوده إلى إبراهيم.[١٠]

وهذا القول حكاه ابن عطية عن فرقة أن القائل هو لوط. واستدلوا بما عند البيهقي عن قتادة بسنده إلى أنس بن مالك يقول: خرج عثمان بن عفان ومعه رقية بنت رسول الله ﷺ إلى

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٣٠).
(٢) تفسير الطبري (٢٠/ ١٣٣).
(٣) تفسير ابن أبي حاتم (٩/ ٣٠٤٧).
(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٠٧).
(٥) تفسير البغوي (٣/ ٤٥٦).
(٦) زاد المسير (٦/ ٢٦١).
(٧) تفسير القرطبي (١٣/ ٣٣٠).
(٨) تفسير التحرير والتنوير (٢٠/ ٩٦).
(٩) تفسير القرطبي (١٣/ ٣٣٠).
(١٠) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٠٧).

أرض الحبشة فأبطأ على رسول الله ﷺ خبرهم فقدمت امرأة من قريش فقالت: يا محمد رأيت ختنك[1] ومعه امرأته. قال: على أي حال رأيتهما ؟. قالت رأيته وقد حمل امرأته على حمار من هذه الدبابة[2] وهو يسوقها. فقال رسول الله ﷺ : (صحبهما الله، إن عثمان لأول من هاجر بأهله بعد لوط).[3]

الترجيح: والراجح والعلم عند الله هو ما اختاره ابن جزي رحمه الله، وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو ما تشير إليه دلالة السياق فسياق الآية قبل وبعد في سرد قصة إبراهيم عليه السلام، ثم بعد ذلك جاءت قصة لوط عليه السلام. وهذا هو الذي تؤيده قواعد التفسير فمن ذلك أنه متى أمكن إلحاق الكلام بما يليه فهو أولى. وتقول القاعدة الأخرى: السياق يرشد إلى بيان المجمل وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال المراد وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة. كما أن أحد الأمور السبعة التي يندفع بها الإشكال في التفسير: دلالة السياق.[4]

الأمر الثاني: ما ذكروه عن النبي ﷺ في شأن هجرة عثمان رضي الله عنه فهذا لا يصح كما تبين.

الأمر الثالث: أن هذا هو قول جمهور المفسرين.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) الختن : زوج البنت والأختان من قبل المرأة والأحماء من قبل الرجل والصهر يجمعهما . انظر النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٢ / ٢٠

(٢) هي التي لا تسرع في المشي. انظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٢٠٣

(٣) الحديث: ضعيف. أخرجه البيهقي في الدلائل: (٢/ ٢٩٧)، والطبراني كما في المجمع: (٩/ ٨١) من حديث أنس، ومداره على الحسن بن زياد البرجمي. قال الهيثمي: لا أعرفه. وبقية رجاله ثقات. وأخرجه من حديث زيد بن ثابت – يعني الطبراني – مختصراً وفيه عثمان بن خالد متروك أ.هـ وله شواهد واهيه. الدر: (٥/ ٢٧٥) وأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" (٢/ ٥٩٦/ ١٣١١)، ويعقوب الفسوي في "تاريخه" (٣/ ٢٥٥)، وابن عدي (٣٥/ ١-٢) من طريق أخرى عن بشار به، وأما بشار فإن البخاري ممن ضعفه جداً بعد أن عرفه، فقال: "منكر الحديث، قد رأيته، وكتبت عنه، وتركت حديثه".ولذلك قال الحافظ في التقريب: ضعيف، كثير الغلط، كثير الحديث. وأورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال: ضعفه أبو زرعة، وقال البخاري: منكر الحديث. وانظر : السلسلة الضعيفة للألباني: (٦/ ٢٠٦).

(٤) مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٦، ٢١، ٢٥، ٢٦).

الكلام على قوله تعالى: (ُ ٗ ٘ ٙ ٚ ٛ ٜ ٝ ٞ ٟ ٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ٪ ٫ ٬ ٭ ٮ ٯ ٰ ٱ ٲ ٳ ٴ ٵ ٶ ٷ ٸ ٹ ٺ ٻ) [العنكبوت:٢٩]

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بالمنكر في الآية ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « والمنكر: فعلهم بالرجال. وقيل: إذايتهم للناس ».[١]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المراد بالمنكر هو إتيانهم الرجال والعياذ بالله تعالى.

قال ابن جرير: وقال بعضهم: بل كان ذلك إتيانهم الفاحشة في مجالسهم. ثم ذكر ذلك عن مجاهد، قال: كان يأتي بعضهم بعضا في مجالسهم، يعني قوله: (ُ ٗ ٘ ٙ ٚ). وعن مجاهد أيضاً قال: كان يجامع بعضهم بعضا في المجالس. وروى بسنده عن قَتادة أنه قال: كانوا يأتون الفاحشة في ناديهم.

وأخرج عن ابن زيد أنه قال: ناديهم: المجالس. و«المنكر»: عملهم الخبيث الذي كانوا يعملونه، كانوا يعترضون بالراكب، فيأخذونه ويركبونه. وقرأ (ٮ ٯ ٰ ٱ ٲ ٳ) (النمل: ٥٤) وقرأ (ٴ ٵ ٶ ٷ ٸ ٹ ٺ ٻ) (الأعراف: ٨٠). [٢]

ونقل نحوه ابن أبي حاتم.[٣] والماوردي عن مجاهد. [٤] وابن الجوزي عن مجاهد، وقتادة، وابن زيد. [٥] وحكاه القرطبي عن معاوية يرفعه.[٦]

قال البغوي: ويروى أنهم كانوا يجلسون في مجالسهم، وعند كل رجل منهم قصعة فيها حصى فإذا مرّ بهم عابر سبيل حذفوه فأيهم أصابه كان أولى به. وقيل: إنه كان يأخذ ما معه

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٣٠).

(٢) تفسير الطبري (٢٠/ ١٤٣).

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (٩/ ٣٠٤٧).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٢٧٦).

(٥) زاد المسير (٦/ ٢٦١).

(٦) تفسير القرطبي (١٣/ ٣٤١) وأخرجه الحاكم في مستدركه برقم: (٣٤٩٦)، وقال صحيح على شرط مسلم.

وينكحه ويغرمه ثلاثة دراهم، ولهم قاضٍ بذلك.[١]

القول الثاني: أن المنكر هو إذايتهم للناس.

وأخرج ابن جرير عن أمّ هانئ، قالت: سألت النبيّ ﷺ عن قوله: (﴿ ﴾) قالَ: كانوا يَحْذِفُونَ أَهْلَ الطَّرِيقِ وَيَسْخَرونَ مِنْهُمْ، فهو المنكر الذي كانوا يأتون.[٢]وروي عن عكرِمة والسدي أنهم كانوا يؤذْون أهل الطريق يحذفون من مَرَّ بهم.[٣]

وكذا قال ابن أبي حاتم[٤]والماوردي[٥]وابن الجوزي[٦]والقرطبي[٧] والبغوي[٨] وابن كثير.[٩]

قال ابن جرير: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: معناه: وتحذفون في مجالسكم المارّة بكم، وتسخَرون منهم؛ لما ذكرنا من الرواية بذلك عن رسول الله ﷺ.[١٠]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى: هو ما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله من أن المراد بالمنكر الذي كانوا يأتونه في مجالسهم هو فعلهم بالرجال والعياذ بالله تعالى، وذلك لعدة أمور:

---

(١) تفسير البغوي (٣/ ٤٦٦).

(٢) الحديث: ضعيف. أخرجه الترمذي في جامعه: (٥/ ٣٣٦)، والإمام أحمد في المسند (٦/ ٣٣٥) كلهم من طريق واحد عن أم هانئ، وقال الألباني في ضعيف سنن الترمذي: ضعيف الإسناد جدا. انظر: ضعيف سنن الترمذي: (١/ ٤٠١).

(٣) تفسير الطبري (٢٠/ ١٤٣).

(٤) تفسير ابن أبي حاتم (٩/ ٣٠٤٧).

(٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٢٧٦).

(٦) زاد المسير (٦/ ٢٦١).

(٧) تفسير القرطبي (١٣/ ٣٤١).

(٨) تفسير البغوي (٣/ ٤٦٦).

(٩) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٠٧).

(١٠) تفسير الطبري (٢٠/ ١٤٣).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الأمر الأول: أن ما ذكر في القول الثاني من إذايتهم للناس يحمل على قوله تعالى: (ﯣ ﯤ) فقطع السبيل إذاية للناس، ويدخل فيه حذفهم بالحصى وأخذ أموالهم، والتحرش بهم وفعل الفاحشة وما إلى ذلك على وجه العموم.

وأما قوله تبارك وتعالى: (ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ) (الأعراف:٨١) فهذا على وجه العموم من أنهم انصرفوا عن النساء إلى الرجال والعياذ بالله، ثم شنع عليهم تماديهم في القبح والتفحش بأن صاروا يفعلون المنكر الشنيع في نواديهم أمام الناس فيجامع بعضهم بعضاً، وهذا قبح آخر يزيد على القبح الأول والعياذ بالله، فأفرده بالذكر ليبين أنهم جمعوا بين الوقوع في الفاحشة وبين المجاهرة بها، وعدم الاستحياء من ذلك والعياذ بالله تعالى؛ ثم انظر كيف عرف هذا المنكر المعهود ذكره سلفاً، ليستغرق جميع صور النكارة والبشاعة والقبح لدى أصحاب الفطر السوية فقال: (ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ) كما أن هذا التعريف يدل على أن هذا منكر محدد ومعلوم لدى كل أحد وهو ما اشتهروا به من إتيان الرجال.

الأمر الثاني: أن الحديث المنقول عن النبي ﷺ لو صح لوجب المصير إليه لأن التفسير إذا جاء عن النبي ﷺ فلا حاجة إلى قول من بعده، ولكنه لم يثبت كما تقدم؛ ومع ذلك فإن الآية تحتمله إذ لا تعارض بين القولين ولكن المقدم هو ما ذكرناه.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

الكلام على قوله تعالى: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ)

[العنكبوت:٣١]

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما البشارة التي بُشر بها إبراهيم ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « الرسل هنا الملائكة، والبشرى بشارة إبراهيم بالولد، وهو قوله: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ) (الذاريات:٢٨) أو بشارته بنصر سيدنا لوط؛ والأول أظهر».[١]

وقد ذكر ابن جزي في هذه المسألة قولان لأهل العلم رحمهم الله تعالى:

القول الأول: أن المراد بالبشارة: بشارة إبراهيم عليه السلام بالولد.

قال ابن جرير: يقول تعالى ذكره: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ) من الله بإسحاق، ومن وراء إسحاق يعقوب.[٢]

وما ذكره ابن جرير ذكره عامة المفسرين كابن أبي حاتم [٣] والزمخشري[٤] والبغوي[٥] والسعدي.[٦]

قال ابن كثير: لما استنصر لوط عليه السلام، الله عليهم، بعث الله لنصرته ملائكة فمروا على إبراهيم عليه السلام، في هيئة أضياف، فجاءهم بما ينبغي للضيف، فلما رأى أنه لا همَّة لهم إلى الطعام نَكِرَهم، وأوجس منهم خيفة، فشرعوا يؤانسونه ويبشرونه بوجود ولد صالح من امرأته سارة -وكانت حاضرة -فتعجبت من ذلك، كما تقدم بيانه في سورة «هود» و«الحجر». فلما جاءت إبراهيم بالبشرى، وأخبروه بأنهم أرسلوا لهلاك قوم لوط، أخذ يدافع لعلهم يُنظَرون، لعل الله أن يهديهم .[٧]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٣٠).

(٢) تفسير الطبري (٢٠/ ١٤٧).

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (٩/ ٣٠٤٧).

(٤) الكشاف (٣/ ٤٥٣).

(٥) تفسير البغوي (٣/ ٤٦٦).

(٦) تفسير السعدي (١/ ٦٢٩).

(٧) تفسير ابن كثير (٢/ ٤٥٢).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

قال ابن عاشور: ولما كانت « لما » ظرفاً مبهماً، تعين أن يكون مضمون الجملة التي تضاف إليها « لما »، معلوماً للسامع، إذ التوقيت الإعلام بمقارنة زمن مجهول بزمن معلوم. فوجود « لما » هنا، يقتضي أن مجيء الملائكة بالبشرى أمرٌ معلومٌ للسامع، مع أنه لم يتقدم ذكر للبشرى، فتعين أن يكون التعريف في البشرى تعريف العهد لاقتضاء « لما » أن تكون معلومة، فالبشرى هي ما دل عليه قوله تعالى آنفاً (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ) (العنكبوت: ٢٧).[١]

القول الثاني: أن المراد بالبشرى: نصرهم لسيدنا لوط عليه السلام.

وهو محكي عن قتادة في قوله (ﭙ) قال: حين أخبروه أنهم أرسلوا إلى قوم لوط.[٢]

قال ابن عطية: فجاءوا إبراهيم - يعني الملائكة - أولاً مبشرين بإسحاق ومبشرين بنصرة لوط على قومه... فلفظة البشرى في هذه الآية تتضمن أمر إسحاق ونصرة لوط.[٣]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله من أن المراد بالبشرى: هو تبشير إبراهيم عليه السلام بالولد، وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا تفسير القرآن، وهو أعلى مراتب التفسير؛ ففي سورة هود قال الله: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ) (هود: ٧١) وفي الصافات قال الله: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ) (الصافات: ١٠١) وفي سورة الحجر قال الله: (ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ) (الحِجْر: ٥٣) وفي الذاريات قال الله: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ) (الذاريات: ٢٨) فمن ضوابط التفسير أن اللفظ قد يحتمل معنيين في موضع ولكنه يعين في موضع آخر.[٤]

الأمر الثاني: أن هذا قول الجمهور فجمهور المفسرين لم يذكروا غيره.

---

(١) تفسير التحرير والتنوير (٢٠/ ٢٣٦).

(٢) المصدر السابق.

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٠٧).

(٤) مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٢٦).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

الأمر الثالث: أن واقع الحال أن إبراهيم عليه السلام لم يستبشر بعذاب قوم لوط بل أخذ يجادل الملائكة فيهم لما يرجو من هدايتهم، ولخوفه على المؤمنين من أتباع لوط عليه السلام. نعم وقعت البشرى في كتاب الله وأريد بها البشارة بالعذاب كقوله تعالى: (ی ی ئج) (آل عمران: ٢١) وهي على سبيل التهكم، وأما هنا فهي على سبيل التكريم.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الكلام على قوله تعالى: (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ)

[العنكبوت:٤٢]

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما إعراب « ما » هنا؟

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « « ما » موصولة بمعنى: «الذي» مفعولة للفعل الذي قبلها. وقيل: هي نافية والفعل معلق عنها، والمعنى على هذا: لستم تدعون من دون الله شيئا له بال فلا يصلح أن يسمى شيئاً ».[١]

وفيها قولان:

القول الأول: أن ما هنا موصولة بمعنى الذي مفعولة للفعل الذي قبلها.

قال ابن جرير: فتأويل الكلام إذ كان الأمر كما وصفنا: (ﮒ ﮓ ﮔ) أيها القوم، حال ما تعبدون (ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ) وأن ذلك لا ينفعكم ولا يضرّكم، إن أراد الله بكم سوءا، ولا يغني عنكم شيئا، وإن مثله في قلة غنائه عنكم، مَثَلُ بيت العنكبوت في غَنائه عنها.[٢]

قال ابن عطية: فأما موضع « ما » من الإعراب فقيل معناه إن الله يعلم الذين يدعون من دونه من جميع الأشياء أن حالهم هذه وأنهم لا قدرة لهم.[٣]

وقال ابن الجوزي: قوله تعالى: (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ) أي: هو عالِم بما عبدوه من دونه لا يخفى عليه ذلك؛ والمعنى: أنه يجازيهم على كفرهم.[٤]

وقال القرطبي: « ما » بمعنى الذي و « من » للتبعيض، ولو كانت زائدة للتوكيد لا نقلب المعنى، والمعنى: إن الله يعلم ضعف ما يعبدون من دونه.[٥]

وقال ابن عاشور: وجعل بعض المفسرين « يعلم » هنا متعدياً إلى مفعول واحد وأنه بمعنى « يعرف » وجعل « ما » موصولة مفعول « يدعون » والعائد محذوفاً.[١]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٣١).

(٢) تفسير الطبري (٢٠/ ١٥٣).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣١٨).

(٤) زاد المسير (٦/ ٢٧١).

(٥) تفسير القرطبي (١٣/ ٣٤٣).

دكتوراه عبدالعلي المدني (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

قال ابن كثير: ثم قال تعالى متوعدا لِمَنْ عبد غيره وأشرك به: إنه تعالى يعلم ما هم عليه من الأعمال، ويعلم ما يشركون به من الأنداد، وسيجزيهم وصفهم إنه حكيم عليم.[٢]

قال الخازن: (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ) هذا توكيد للمثل وزيادة عليه يعني إن الذي يدعون من دونه ليس بشيء.[٣]

قال النسفي: و «ما» بمعنى «الذي» وهو مفعول « يعلم » ومفعول « يدعون » مضمر أي يدعونه يعني يعبدونه (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ) «من» في (ﮒ ﮓ) للتبيين.[٤]

قال الشوكاني: (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ)...وعلى تقدير الموصولة: إن الله يعلم الذين تدعونهم من دونه.[٥]

القول الثاني: أن « ما » هنا نافية والفعل معلق عنها والمعنى على هذا لستم تدعون من دون الله شيئا له بال فلا يصلح أن يسمى شيئا.

قال ابن عطية: قوله (ﮒ ﮓ ﮔ) إخبار تام، وقوله (ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ) متصل به، واعترض بين الكلامين (ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ) وذلك على هذا النحو من النظر يحتمل... أن تكون « ما » نافية أي لستم تدعون شيئاً له بال ولا قدر ولا خلاق فيصلح أن يسمى شيئاً وفي هذا تعليق « يعلم »وفيه نظر.[٦]

قال ابن عاشور: و « ما » من قوله (ﮓ ﮔ) يجوز أن تكون نافية معلِّقة فعل «يعلم » عن العمل، وتكون « من » زائدة لتوكيد النفي، ومجرورها مفعول في المعنى لـ « تدعون » ظهرت عليه حركة حرف الجر الزائد. ومعنى الكلام: أن الله يعلم أنكم لا تدعون موجوداً ولكنكم تدعون أموراً عدمية، ففيه تحقير لأصنامهم بجعلها كالعدم لأنها خلو عن جميع الصفات

---

(١) تفسير التحرير والتنوير (٢٠/ ٢٥٥).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٠٧).

(٣) لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن (٥/ ١٩٢).

(٤) تفسير النسفي (٣/ ٢٥٦).

(٥) فتح القدير (٤/ ٢٠٤).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣١٨).

اللائقة بالإلهية. فهي في بابها كالعدم فلما شابهت المعدومات في انتفاء الفائدة المزعومة لها استعمل لها التركيب الدال على نفي الوجود على طريقة التمثيلية. [1]

وقال الشوكاني: (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ)...وعلى تقدير النفي كأنه قيل: إن الله يعلم أنكم لا تدعون من دونه من شيء، يعني: ما تدعونه ليس بشيء. [2] وكأن عبارة السعدي تشير إلى مثل هذا. [3]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله وهو أن « ما » موصولية بمعنى الذي، وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: إذا قلنا بأن « ما » موصولة فالمعنى: أن الله يعلم الذين يدعون من دونه من جميع الأشياء، ويعلم حقيقتها، وكأن الآية على هذا المعنى تشير إلى أنها لا تصلح للعبادة، وأنها حقيرة، وليست بشيء.

وإن كانت بمعنى النفي: فيكون المعنى: أن الله يعلم وهو العزيز الحكيم، أنهم لا يدعون من دونه من شيء، فما يدعونه من دون الله لا يصلح أن يكون شيئاً له قدر ولا بال.

وهذا يقتضي عدة أمور: منها: تعليق « يعلم » عن العمل. ومنها أن تكون « من » في قوله: (ﮒ ﮓ) زائدة؛ وهذه مسألة فيها نظر عند أهل العلم رحمهم الله تعالى. والمقرر في قواعد التفسير أنه لا زائد في القرآن. [4]

الأمر الثاني: أن ما ذكروه من معنى في القول الثاني موجود في القول الأول وهو متضمن له، غير أنه عند حمل « ما » على النفي يكون أصرح؛ لأنه نفى عنهم أن يكونوا شيئاً، وأما على القول الأول فإن هذا المعنى مستفاد من التنكير، وذلك يدل على التحقير، وهو حقيقة ما يعبدون من آلهة من دون الله.

---

(١) تفسير التحرير والتنوير (٢٠/ ٢٥٥).

(٢) فتح القدير (٤/ ٢٠٤).

(٣) تفسير السعدي (١/ ٦٣١).

(٤) مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٩).

الأمر الثالث: أن هذا قول جمهور المفسرين رحمهم الله تعالى.

وعلى كل حال فالآية تحتمل القولين عند من يقرر وجود زائد في القرآن، وهو خلاف الصحيح.

قال الفيومي: إذَا وَرَدَ النَّفْيُ عَلَى شَيْءٍ مَوْصُوفٍ بِصِفَةٍ فَإِنَّمَا يَتَسَلَّطُ عَلَى تِلْكَ الصِّفَةِ دُونَ مُتَعَلَّقِهَا نَحْوُ لَا رَجُلَ قَائِمٌ فَمَعْنَاهُ لَا قِيَامَ مِنْ رَجُلٍ وَمَفْهُومُهُ وُجُودُ ذَلِكَ الرَّجُلِ قَالُوا وَلَا يَتَسَلَّطُ النَّفْيُ عَلَى الذَّاتِ الْمَوْصُوفَةِ لِأَنَّ الذَّوَاتِ لَا تُنْفَى وَإِنَّمَا تُنْفَى مُتَعَلِّقَاتُهَا وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْله تَعَالَى: (گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ) فَالْمَنْفِيُّ إنَّمَا هُوَ صِفَةٌ مَحْذُوفَةٌ لِأَنَّهُمْ دَعَوْا شَيْئًا مَحْسُوسًا وَهُوَ الْأَصْنَامُ وَالتَّقْدِيرُ مِنْ شَيْءٍ يَنْفَعُهُمْ أَوْ يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ وَنَحْوِ ذَلِكَ لَكِنْ لَمَّا انْتَفَتْ الصِّفَةُ الَّتِي هِيَ الثَّمَرَةُ الْمَقْصُودَةُ سَاغَ وُقُوعُ النَّفْيِ عَلَى الْمَوْصُوفِ لِعَدَمِ الِانْتِفَاعِ بِهِ مَجَازًا وَاتِّسَاعًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى (□ □ □ □ □ □) (طه: ٧٤) أَيْ لَا يَحْيَا حَيَاةً طَيِّبَةً وَمِنْهُ قَوْلُ النَّاسِ : لَا مَالَ لِي، أَيْ : لَا مَالَ كَافٍ أَوْ لَا مَالَ يَحْصُلُ بِهِ الْغِنَى وَنَحْوُ ذَلِكَ. [1]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: (٩/ ٤٢٧).

الكلام على قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ) [العنكبوت:٤٦]

والآية فيها مسألتان. وهما: ما المراد بقوله تعالى: (ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ) ؟. وما معنى: (ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «أي لا تجادلوا كفار أهل الكتاب إذا اختلفتم معهم في الدين إلا بالتي هي أحسن لا بضرب ولا قتال وكان هذا قبل أن يفرض الجهاد ثم نسخ بالسيف ومعنى إلا الذين ظلموا أي ظلموكم وصرحوا بإذاية نبيكم محمد ﷺ. وقيل معنى الآية لا تجادلوا من أسلم من أهل الكتاب فيما حدثوكم به من الأخبار إلا بالتي هي أحسن ومعنى إلا الذين ظلموا على هذا من بقي منهم على كفره والمعنى الأول أظهر ». (١)

وهذه المسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المراد بالتي هي أحسن: أي جدال بلا ضرب ولا قتال، وأن ذلك في حق أهل الكتاب الباقين على دينهم.

قال ابن جرير: (ﭑ ﭒ ﭓ) أيها المؤمنون بالله ورسوله اليهودَ والنصارى، وهم (ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ) يقول: إلا بالجميل من القول، وهو الدعاء إلى الله بآياته، والتنبيه على حججه. (٢)

وقال أبو المظفر السمعاني: ولا تجادلوا أهل الكتاب الذين قبلوا الجزية إلا بالتي هي أحسن. (٣)

وقال البغوي: قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ) لا تخاصموهم (ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ) أي بالقرآن والدعاء إلى الله بآياته والتنبيه على حججه، وأراد من قبل الجزية منهم. (٤)

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٣٢).

(٢) تفسير الطبري (٢٠/ ١٥٣).

(٣) تفسير السمعاني (٤/ ١٧٩).

(٤) تفسير البغوي (٣/ ٤٧٠).

دكتوراه عبدالعزيز العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

وقال ابن عطية: قال مجاهد: المراد بـ (ٻ ٻ) اليهود والنصارى الباقون على دينهم أمر الله تعالى المؤمنين ألا يجادلوهم (پ پ ڀ ڀ) من الدعاء إلى الله تعالى والتنبيه على آياته، وأن يزال معهم عن طريق الإغلاظ والمخاشنة [١] وكذا قال القرطبي.[٢] ولم يذكر ابن كثير والبغوي سوى هذا القول.[٣]

قال الشيخ الشنقيطي: أمر الله جل وعلا نبيه ﷺ في هذه الآية الكريمة: أن يجادل خصومه بالطريق التي هي أحسن طرق المجادلة: من إيضاح الحق بالرفق واللين. وعن مجاهد: (ے ۓ ۓ ڭ) (النحل: ١٢٥) قال: أعرض عن أذاهم. وقد أشار إلى هذا المعنى في قوله: (ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ) [العنكبوت:٤٦] أي إلاّ الذين نصبوا للمؤمنين الحرب فجادلهم بالسيف حتى يؤمنوا، أو يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون.[٤]

قال السعدي: ينهى تعالى عن مجادلة أهل الكتاب، إذا كانت من غير بصيرة من المجادل، أو بغير قاعدة مرضية، وأن لا يجادلوا إلا بالتي هي أحسن، بحسن خلق ولطف ولين كلام، ودعوة إلى الحق وتحسينه، ورد عن الباطل وتهجينه، بأقرب طريق موصل لذلك، وأن لا يكون القصد منها مجرد المجادلة والمغالبة وحب العلو، بل يكون القصد بيان الحق وهداية الخلق، إلا من ظلم من أهل الكتاب، بأن ظهر من قصده وحاله، أنه لا إرادة له في الحق، وإنما يجادل على وجه المشاغبة والمغالبة، فهذا لا فائدة في جداله، لأن المقصود منها ضائع.[٥]

القول الثاني: أن المراد بهذا النوع من الجدال مع من أسلم من أهل الكتاب.

قال أبو المظفر السمعاني: (ٱ ب ب ٻ ٻ) يعني: المؤمنين منهم، ومعنى النهي عن المجادلة معهم بعد إيمانهم، هو أنهم كانوا يخبرون عن أشياء في كتبهم لم يعلمها المؤمنون فنهي عن مجادلتهم فيها، فلعلها صحيحة.[٦]

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٢٠).
(٢) تفسير القرطبي (١٣/ ٣٥٠).
(٣) تفسير ابن كثير: (١/ ٤٦). تفسير البغوي (٣/ ٤٦٦).
(٤) أضواء البيان (٦/ ١٥٨).
(٥) تفسير السعدي (١/ ٥٨).
(٦) تفسير السمعاني (٤/ ١٧٩).

وقال ابن عطية [1] والقرطبي [2]: قال ابن زيد: معناها: لا تجادلوا من آمن بمحمد من أهل الكتاب فكأنه قال: أهل الكتاب المؤمنين.

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابـن جـزي، مـن أن المـراد بأهـل الكتـاب الباقين على كفرهم وغيهم، وأن الواجب مجادلتهم بالقول الأحسن من غير ضرب ولا قتـال، وإنما كان هذا هو الراجح لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو قول جمهور المفسرين بل من المحققين مـن لم يـذكر غـيره كـابن جرير والبغوي وابن كثير والشنقيطي والسعدي وهو قول عامة المفسرين.

الأمر الثاني: أنه هو المناسب لسياق آيات السورة، فلو نظرت إلى سياق الآيات لوجدت الخطاب فيها للكفار، وليس للمؤمنين.

الأمر الثالث: أن أهل الكتاب كان من شأنهم التشبيه عـلى المـؤمنين، ويجـادلونهم بهـذه الشبه، فأمر الله تعالى بأن يؤخذوا بالتي هي أحسن، إلا من اعتدى وظلم المؤمنين أو آذى النبي ﷺ. وهذا هو تفسير الظلم في قوله تعالى: (ٻ ٻ ٻ ٻ) لأنهـم في حقيقـة الأمـر كلهـم ظالم فليس بعد الكفر ظلم. وأما المؤمنون منهم فلم يذكر أنهم كانوا يجـادلون المـؤمنين جـدالاً يستنزل قرآناً بشأنهم. والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

وأما المسألة الثانية فهي: معنى قوله تعالى: (ٻ ٻ ٻ ٻ).

ففيها قولان أيضاً:

القول الأول: أن المراد بالذين ظلموا هم: الذين ظلموا المؤمنين وصرحوا بإذاية النبي ﷺ.

قال الطبري: عنى به الذين ظلموا منهم أهل الإيمان بالله ورسوله محمد ﷺ.[3]

وقال البغوي: ومجاز الآية: إلا الذين ظلموكم لأن جميعهم ظالم بالكفر.[4]

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٢٠).

(٢) تفسير القرطبي (١٣/ ٣٥٠).

(٣) تفسير الطبري (٢٠/ ١٥٣).

(٤) تفسير البغوي (٣/ ٤٦٦).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

وقال ابن عطية: معناه ظلموكم. ثم استثنى من ظلم منهم المؤمنين إما بفعل وإما بقول، وإما بإذاية محمد ﷺ.[1] وكذا قال القرطبي.[2]

القول الثاني: أن معنى الذين ظلموا، أي من بقي منهم على كفره.

قال السمعاني: وقوله: (ٻ ٻ ٻ ٻ) هم الذين لم يؤمنوا.[3]

وقال ابن عطية: (ٻ ٻ ٻ) يريد به من بقي على كفره منهم، كمن كفر وغدر من قريظة والنضير وغيرهم.[4] وكذا قال القرطبي.[5]

وقال ابن كثير: وقوله تعالى (ٻ ٻ ٻ) أي حادوا عن وجه الحق وعموا عن واضح المحجة وعاندوا وكابروا.[6]

الترجيح:

وهذه المسألة مبنية على المسألة التي قبلها، والراجح والعلم عند الله هو القول الأول، أي الذي ظلموا المؤمنين وصرحوا بإذاية النبي ﷺ وأما من بقي على دينه والتزم دفع الجزية في ظل الإسلام فإن الواجب معاملتهم بما يوجبه العهد لهم كما هو معلوم إلا من نقض العهد كما صنعت يهود في المدينة مع النبي ﷺ فلما نقضوا العهد قاتلهم وأخرجهم وهذا هو المتفق مع سياق الآيات. والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٢٠).

(٢) تفسير القرطبي (١٣/ ٣٥٠).

(٣) تفسير السمعاني (٤/ ١٧٩).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٢٠).

(٥) تفسير القرطبي (١٣/ ٣٥٠).

(٦) تفسير ابن كثير: (١/ ٤٦).

الكلام على قوله تعالى: (ڤ ڤ ڤ ڤڤ ڃ ڃ ڃ ڃڃ ڄ ڄ ڄ ڄڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڄ ڄ) [العنكبوت:٤٧]

والآية فيها مسألة واحدة: وهي: من المراد بالضمير: هؤلاء؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «أراد بالذين أوتوا الكتاب أهل التوراة والإنجيل وأراد بقوله :«من هؤلاء من يؤمن به» : كفار قريش. وقيل: أراد بالذين أوتوا الكتاب : المتقدمين من أهل التوراة والإنجيل وأراد بهؤلاء المعاصرين لمحمد ﷺ منهم كعبدالله بن سلام».[١]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المراد بالذين أوتوا الكتاب أهل التوراة والإنجيل وأراد بقوله : (ڄ ڄ) كفار قريش.

قال السمعاني: وقوله: (ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ) أي: يصدقون به، وقوله: (ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ) أي: ومن المشركين من يصدق به، فقوله « هؤلاء » إشارة إلى المشركين الذين كانوا بمكة.[٢]

وقال البغوي: (ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ) يعني مؤمني أهل الكتاب عبدالله بن سلام وأصحابه (ڄ ڄ) يعني أهل مكة (ڃ ڃ ڃ) وهم مؤمنوا أهل مكة.[٣] وقريب من ذلك ما ذكره ابن الجوزي [٤] وابن كثير.[٥]

وقال الزمخشري: (ڤ ڃ ڃ ڃ) هم عبدالله بن سلام ومن آمن معه (ڄ ڄ) من أهل مكة.

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٣٢).
(٢) تفسير السمعاني (٤/ ١٧٩).
(٣) تفسير البغوي (٣/ ٤٦٦).
(٤) زاد المسير (٦/ ٢٧٧).
(٥) تفسير ابن كثير (٣/ ٤١٧).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

قال ابن كثير: وقوله: (ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ) أي: الذين أخذوه فتلَـوْه حـق تلاوتـه مـن أحبارهم العلماء الأذكياء، كعبدالله بن سلام، وسلمان الفـارسي، وأشـباههما. وقولـه: (ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ) يعني العرب من قريش وغيرهم.[1]

القول الثـاني: أن المراد بالذين أوتوا الكتاب المتقدمين من أهل التوراة والإنجيـل وأراد بهؤلاء المعاصرين لمحمد ﷺ منهم كعبدالله بن سلام.

قال الطبري: (ﭼ ﭽ ﭾ) من قبلك مـن بنـي إسرائيـل (ﭿ ﮀﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ) يقول: ومن هؤلاء الذين هم بين ظهرانيك اليوم من يؤمن به كعبدالله بـن سـلام، ومـن آمـن برسوله من بني إسرائيل.[2]

وقال ابن عطية: (ﭽ ﭾ ﭿ) يريد التوراة والإنجيل، أي فالذين كانوا في عصرـ نـزول الكتاب وأوتوه حينئذ (ﮀ ﮁ) أي كانوا مصدقين بهذا الكتاب الذي أنزلناه إليك، فالضـمير في « به » عائد على القرآن، ثم أخبر عن معاصري محمد ﷺ أن مـنهم أيضـاً (ﮂ ﮃ ﮄﮅ) ولم يكونوا آمنوا بعد.[3]

وقال الزمخشري: أراد بالذين أوتوا الكتاب الذين تقدموا عهد رسـول الله ﷺ مـن أهـل الكتاب (ﮂ ﮃ) ممن في عهده منهم.[4]

الترجيــح:

والراجح والعلم عند الله هو القول الثاني، وذلك لعدة أمور:

الأمـر الأول: أن سـياق الحـديث في الآيـات عـن أهـل الكتـاب، حيـث جـاء الأمـر بمجادلتهم بالتي هي أحسـن. ثـم قـال الله: (ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵﭶ) أي: في زمنهم، ذلك أن أهل الكتاب بُشِّروا بالنبي ﷺ فآمنوا به قبل بعثته كما قال الله: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ

---

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٤١٧).

(٢) تفسير الطبري (٢٠/ ١٥٣).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣١٧).

(٤) الكشاف (٣/ ٤٥٣).

دكوراه عبدالعي العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

ﭪ ﭫ ﭬ) [الصف: ٦] فهم آمنوا به قبل مجيئه، وإلا لما صح منهم الإيمان حينذاك. ثم لما جاء بالبينات فمنهم من جحد بالكتاب المنزل على النبي ﷺ مع أنهم على علم بحقيقته؛ ثم قال عن أهل الكتاب المعاصرين للنبي ﷺ: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ) يعني: من آمن منهم به كعبدالله بن سلام وغيره. ثم قال: (ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ) لأنهم في حقيقة الأمر موقنون بصدق ما أنزل الله على رسوله ﷺ فكفروا مع العلم، قال ابن منظور: قال الجوهري الجُحودُ: الإِنكار مع العلم.[1] وقال الفيومي: جَحَدَهُ.. أَنْكَرَهُ وَلَا يَكُونُ إلَّا عَلَى عِلْمٍ مِنْ الْجَاحِدِ بِهِ.[2] وقبل ذلك يقول الله تعالى: (ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ) (الأنعام: ٣٣). ثم إن أحد الأمور السبعة التي يندفع بها الإشكال في التفسير: دلالة السياق. والقاعدة الأخرى تقول: مهما أمكن إلحاق الكلام بما يليه أو بنظيره فهو أولى.[3]

الأمر الثاني: وهو متعلق أيضاً بمناسبة الآيات وسياقها، فإن الله تعالى أمر بمجادلة أهل الكتاب بالتي هي أحسن، ثم بين لنا ما نجادلهم به لبيان الحق وصدق نبوة محمد ﷺ، وهو إيمان أسلافهم بهذا القرآن والنبي الذي يبعثه الله في آخر الزمان، وهذه من أقوى حجج الإلزام لهم، ولو كان قوله تعالى: (ﭽ ﭾ) يعني به أهل مكة لتحول مجرى الكلام. فأهل مكة لم يكونوا قبل ذلك أهل علم فَيُلْزَمون بعلمهم بخلاف أهل الكتاب.

الأمر الثالث: أن هذا هو قول جمهور المفسرين كابن جرير وابن عطية وغيرهم. والآية تحتمل القول الأول لكن المقدم هو ما ذكرناه.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) لسان العرب: (٣/ ١٠٦).

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: (٢/ ٧٢).

(٣) مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٦، ٢٥، ٢٦).

الكلام على قوله تعالى: (ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ) [العنكبوت:٤٨]

والآية فيها مسألتان:

المسألة الأولى: ما وجه ارتيابهم؟ ومن هم المبطلون؟ .

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « أي لو كنت تقرأ أو تكتب، لتطرق الشك إلى الكفار، فكانوا يقولون لعله تعلم هذا الكتاب أو قرأه وقيل وجه الاحتجاج أن أهل الكتاب كانوا يجدون في كتبهم أن النبي ﷺ أمي لا يقرأ ولا يكتب فلما جعله الله كذلك قامت عليهم الحجة ولو كان يقرأ أو يكتب لكان مخالفا للصفة التي وصفه الله بها عندهم ».[1]

وهذه المسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المبطلين هم الكفار ووجه الارتياب هو تطرق الشك إليهم فربما كانوا يقولون لعله تعلم هذا الكتاب أو قرأه.

قال ابن جرير: (ک ک ک گ) يقول: ولو كنت من قبل أن يوحى إليك تقرأ الكتاب، أو تخطه بيمينك، إذاً لارتاب - يقول،إذن لشك بسبب ذلك في أمرك وما جئتهم به من عند ربك من هذا الكتاب الذي تتلوه عليهم - المبطلون القائلون أنه سجع وكهانة، وإنه أساطير الأولين. وعن مجاهد أن المبطلين: قريش.[2]

قال الماوردي: معناه (ڈ ڈ) قبل القرآن كتاباً من كتب الله المنزلة ولا تخطه أي تكتبه بيمينك فتعلم ما أنزل الله فيه حتى يَشُكوا في إخبارك عنه إنه من وحي الله سبحانه إليك.

وعن قتادة أنهم مشركي العرب أن يقولوا لو كان يقرأ قد تعلمه من غيره.[3]

قال السمعاني: (ک ک ک گ) أي لشك الكافرون لو قرأت وكتبت، أما أهل الشرك وكانوا يزعمون أنه قرأ من كتب الأولين وانتسخ منها.[1]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٣٣).

(٢) تفسير الطبري (٢٠/ ٤).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٢٨٦).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

قال البغوي: (ک ک ک گ) يعني لو كنت تقرأ أو تكتب قبل الوحي لشك المبطلون المشركون من أهل مكة وقالوا: إنه يقرؤه من كتب الأولين وينسخه منه قاله قتادة. [٢]

قال الزمخشري: لارتاب مشركوا مكة وقالوا: لعله تعلمه أو كتبه بيده. [٣]

قال ابن كثير: أي: لو كنت تحسنها لارتاب بعض الجهلة من الناس فيقول إنما تعلم هذا من كتب قبله مأثورة عن الأنبياء مع أنهم قالوا ذلك مع علمهم بأنه أمي لا يحسن الكتابة. [٤]

القول الثاني: أن المبطلين هم أهل الكتاب ووجه الارتياب أنهم كانوا يجدون في كتبهم أن النبي ﷺ أمي لا يقرأ ولا يكتب فلما جعله الله كذلك قامت عليهم الحجة ولو كان يقرأ أو يكتب لكان مخالفا للصفة التي وصفه الله بها عندهم.

قال البغوي: (ک ک ک گ) إنهم المكذبون من اليهود قاله السدي. [٥]

قال السمعاني: (ک ک ک گ)... وأما أهل الكتاب فقد كان من نعته في كتبهم أنه أمي لا يقرأ ولا يكتب، فلو قرأ وكتب وقع لهم الشك. [٦]

قال البغوي: قال مقاتل: المبطلون هم اليهود، ومعناه إذاً لشكوا فيك واتهموك، وقالوا: إن الذي نجد نعته في التوراة أمي لا يقرأ ولا يكتب وليس هذا على ذلك النعت. [٧]

قال الزمخشري: (ک ک ک گ) من أهل الكتاب وقالوا: الذي نجده في كتبنا أمي لا يكتب ولا يقرأ وليس به. [٨]

---

(١) تفسير السمعاني (٤/ ١٨٦).
(٢) تفسير البغوي (٣/ ٤٧٠).
(٣) الكشاف (١/ ٦١).
(٤) تفسير ابن كثير (١/ ١١٣).
(٥) تفسير البغوي (٣/ ٤٧٠).
(٦) تفسير السمعاني (٤/ ١٨٦).
(٧) تفسير البغوي (٣/ ٤٧٠).
(٨) الكشاف (١/ ٦١).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

وقال ابن الجوزي: (ک ک ک گ) أي: لو كنت قارئاً كاتباً لشك اليهود فيك ولقالوا: ليست هذه صفته في كتابنا، والمبطلون الذين يأتون بالباطل وهم كفار اليهود قاله مقاتل. [1] قال القرطبي: أي من أهل الكتاب، وكان لهم في ارتيابهم متعلق وقالوا الذي نجده في كتبنا أنه أمي لا يكتب ولا يقرأ وليس به. [2]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن الآية محتملة للقولين إذ لا تعارض بينهما البتة، فالريب حاصل من الكفار ومن أهل الكتاب، فأما الكفار فقد اتهموه (ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ) (الفرقان: ٥) فلما لم يكن كاتباً ولا قارئاً تبين كذبهم، وأما أهل الكتاب فإنهم يجدون في كتبهم أنه أمي فلو كان على غير هذه الصفة لوقع الريب في قلوبهم. لكنني أجد أن القول الثاني هو المقدم وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن سياق الآيات كما تقدم في الكلام على أهل الكتاب.

الأمر الثاني: أن الارتياب في حق أهل الكتاب مقطوع به في حال كون النبي ﷺ يقرأ ويكتب؛ لأنهم يعلمون صفته في كتبهم. وأما الكفار فارتيابهم مجرد احتمال وظن منهم وتخريص. إذ من المحتمل أن يكون كتب أو قرأ في كتب الأولين ونقل عنهم. قال الفيومي: قَالَ أَبو زيد: رابَنِي مِنْ فلانٍ أَمرٌ يَرِيبُنِي رَيْبًا إذا اسْتَيْقَنْتَ منه الرِّيبَةَ فإِذا أَسَأْتَ به الظَّنَّ ولَمْ تَسْتَيْقِنْ مِنْهُ الرِّيبَةَ قلت: أَرَابَنِي مِنْهُ أَمْرٌ هُوَ فِيهِ إِرَابَةً. [3]

الأمر الثالث: أن أمية النبي ﷺ حجة على أهل الكتاب، لأنها علامة وبينة عندهم في كتبهم يعرفونه بها، فلا يشكون في أمره ويقارنون حاله بما وجدوا من صفات أخرى في كتبهم، وهذا هو المناسب في محاججة أهل الكتاب به بالتي هي أحسن كما تقدم بيانه في المسألة السابقة، فكأن الآية -والله أعلم- بينت معطيات المحاجة لأهل الكتاب بطريقة لطيفة، وهي: كون المؤمنين يؤمنون بالتوراة والإنجيل، وأنهما من عند الله، يمهد لقبول المجادلة، ثم كون

---

(١) زاد المسير (٦/ ٢٧١).

(٢) تفسير القرطبي (١٦/ ٥٧).

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: (٤/ ٢٦).

دكتوراة عبدالعلي العمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الجميع يعبدون الله وأن إلههم واحد، وإنما بقي الخلاف على نبوة محمد ﷺ، وهذا يتبين فيه الحق من خلال ما في كتبهم من علامات لهذا النبي، وقد وجدت فيه ولله الحمد فما بقي بعد ذلك إلا الجحود بعد العلم واليقين.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

المسألة الثانية: هل بقي النبي ﷺ على أميته حتى توفاه الله ﷻ أم أنه قرأ وكتب؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «والمذهب الصحيح أن رسول الله ﷺ لم يقرأ قط ولا كتب وقال الباجي وغيره أنه كتب لظاهر حديث الحديبية وهذا القول ضعيف ».[1]

وهذه المسألة فيها قولان:

القول الأول: أنه كتب. وهذا منقول عن الشعبي وجوزه أبو الوليد الباجي على وجه الاعجاز في حقه ﷺ.

واستدلوا بما يلي:

الدليل الأول: استدلوا بما جاء عن الشعبي أنه قال: لم يخرج النبي ﷺ من الدنيا حتى كتب وقرأ.[2]

الدليل الثاني: ما روي عن أبي كبشة السلولي أن النبي ﷺ قرأ صحيفة لعيينة بن حصن وأخبر بمعناها.[3]

الدليل الثالث: ما وقع في صحيح مسلم من حديث البراء في صلح الحديبية أن النبي ﷺ قال لعلي: (**اكتب الشرط بيننا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله**)

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٣٣).

(٢) نقله السمعاني في تفسيره (٤/ ١٨٦)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/ ٣١٧). وقال الحافظ في الفتح: واحتج بعضهم لذلك بما أخرجه ابن أبي شيبة وعمر بن شبة من طريق مجاهد عن عون بن عبدالله قال: " ما مات رسول الله ﷺ حتى كتب وقرأ " قال مجاهد: فذكرته للشعبي فقال: صدق قد سمعت من يذكر ذلك. فتح الباري: (١٢/ ٦٦)، ولم أقف عليه في مصنف ابن أبي شيبة.

(٣) الحديث: صحيح باللفظ التالي: عن أبي كبشة السلولي حدثنا سهل ابن الحنظلية قال قدم على رسول الله ﷺ عيينة بن حصن والأقرع بن حابس فسألاه فأمر لهما بما سألا وأمر معاوية فكتب لهما بما سألا فأما الأقرع فأخذ كتابه فلفه في عمامته وانطلق وأما عيينة فأخذ كتابه وأتى النبي ﷺ مكانه فقال يا محمد أتراني حاملا إلى قومي كتابا لا أدري ما فيه كصحيفة المتلمس فأخبر معاوية بقوله رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: (من سأل وعنده ما يغنيه فإنما يستكثر من النار) أخرجه أبو داود: (٤/ ٤٣٦)، وأحمد: (٣٦/ ٢١)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة: (٩/ ٢١٠)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: (٦/ ٢٨)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود: (٤/ ١٢٩).

دكتوراه عبدالعلي العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

فقال له المشركون: لو نعلم أنك رسول الله تابعناك - وفي رواية بايعناك - ولكن اكتب: محمد بن عبدالله فأمر علياً أن يمحوها، فقال علي: والله لا أمحاه، فقال رسول الله ﷺ:(**أرني مكانها**) فأراه فمحاها وكتب ابن عبدالله.[1]

قال النووي في شرح هذ الحديث: قال القاضي عياض - رضي الله تعالى عنه -: احتج بهذا اللفظ بعض الناس على أن النبي ﷺ كتب ذلك بيده على ظاهر هذا اللفظ، وقد ذكر البخاري نحوه من رواية إسرائيل عن أبي إسحاق، وقال فيه: أخذ رسول الله ﷺ الكتاب فكتب، وزاد عنه في طريق آخر : (ولا يحسن أن يكتب فكتب) قال أصحاب هذا المذهب: إن الله تعالى أجرى ذلك على يده إما بأن كتب ذلك القلم بيده وهو غير عالم بما يكتب، أو أن الله تعالى علمه ذلك حينئذ حتى كتب، وجعل هذا زيادة في معجزته، فإنه كان أميا فكما علمه ما لم يعلم من العلم، وجعله يقرأ ما لم يقرأ، ويتلو ما لم يكن يتلو، كذلك علمه أن يكتب ما لم يكن يكتب، وخط ما لم يكن يخط بعد النبوة، أو أجرى ذلك على يده، قالوا: وهذا لا يقدح في وصفه بالأمية، واحتجوا بآثار جاءت في هذا عن الشعبي وبعض السلف، وأن النبي ﷺ لم يمت حتى كتب. قال القاضي - عياض -: وإلى جواز هذا ذهب الباجي، وحكاه عن السمناني وأبي ذر وغيره. ثم نقل القاضي جوابهم عن قوله تعالى: (ژ ڑ ڑ) فقال:

وأجاب الأولون عن قوله تعالى إنه لم يتل ولم يخط، أي من قبل تعليمه كما قال الله تعالى: (ڈ ڈ) فكما جاز أن يتلو جاز أن يكتب، ولا يقدح هذا في كونه أميا إذ ليست المعجزة مجرد كونه أميا، فإن المعجزة حاصلة بكونه ﷺ كان أولا كذلك، ثم جاء بالقرآن، وبعلوم لا يعلمها الأميون، قال القاضي: وهذا الذي قالوه ظاهر، قال: وقوله في الرواية التي ذكرناها : (ولا يحسن أن يكتب فكتب) كالنص أنه كتب بنفسه، قال: والعدول إلى غيره مجاز، ولا ضرورة إليه، قال: وقد طال كلام كل فرقة في هذه المسألة، وشنعت كل فرقة على الأخرى في هذا. والله أعلم.[2]

---

(١) الحديث: صحيح. صحيح البخاري: (١٠/ ٤٥٣)، ومسلم في باب صلح الحديبية: (٩/ ٢٥٧).

(٢) شرح النووي على مسلم: (٦/ ٢٤٠).

القول الثاني: أن رسول الله ﷺ لم يقرأ ولم يكتب قط حتى مات. وهو قول عامة أهل العلم ولا يعرف من قال بخلافه إلا من ذكرنا على الوجه المذكور سلفاً. واستدلوا بما يلي:

الدليل الأول: قوله تعالى: (ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ).

الدليل الثاني: قوله تعالى (ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ) [الأعراف:١٥٧].

الدليل الثالث: ما في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا يَعْنِي مَرَّةً تِسْعَةً وَعِشْرِينَ وَمَرَّةً ثَلَاثِينَ).(١)

الدليل الرابع: ما وقع في صحيح مسلم من حديث البراء في صلح الحديبية أن النبي ﷺ قال لعلي: (اكتب الشرط بيننا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله) فقال له المشركون: لو نعلم أنك رسول الله تابعناك – وفي رواية بايعناك – ولكن اكتب: محمد بن عبدالله فأمر علياً أن يمحوها، فقال علي: والله لا أمحاها، فقال رسول الله ﷺ: (أرني مكانها) فأراه مكانها فمحاها وكتب ابن عبدالله... الحديث.(٢)

الدليل الخامس: أن هذا هو قول عامة أهل العلم من المتقدمين والمتأخرين، ولم يقل منهم أحد بأن النبي ﷺ قرأ وكتب، إلا ما نقل عن الشعبي وأبي الوليد الباجي.

فقد أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله: (ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ) قال: كان النبي ﷺ لا يقرأ ولا يكتب، وكذلك جعل الله نعته في التوراة والإنجيل أنه نبي أمي، لا يقرأ ولا يكتب وهي الآية البينة.(٣)

---

(١) الحديث: صحيح.
صحيح البخاري: (٦/ ٤٨٧)، وصحيح مسلم: (٥/ ٣٥١).

(٢) الحديث: صحيح. أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: (٩/ ٢٥٧).

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (٩/ ٣٠٦٧).

دكتوراه عبدالعزيز العمري (كامل الرسالة .. مع الفهارس) 5

وقال البغوي: (ڈ ڈ ڈ ڈ) قبل القرآن كتاباً من كتب الله المنزلة (ڑ ڑ) أي تكتبه بيمينك فتعلم ما أنزل الله فيه.[١]

وقال السمعاني: (ڑ ڑ ڑ) أي لم تكن تقرأ ولا تكتب.[٢]

وقال الزمخشري: وأنت أمي ما عرَّفك أحد قط بتلاوة كتاب ولا خط.[٣]

وقال ابن عطية: وهو أميّ لا يقرأ ولا يكتب ولا يتلوا كتاباً ولا يخط حرفاً ولا سبيل له إلى العلم.[٤]

وقال ابن الجوزي: قال أبو عبيدة: ما كنت تقرأ قبله كتاباً والمعنى: ما كنت قارئاً قبل الوحي ولا كاتباً.[٥] و بنحو ذلك قال القرطبي.[٦]

قال ابن كثير: بعد أن قرر أمية النبي ﷺ وأنها صفته في الكتب المتقدمة، وصفته التي يعرفه بها قومه وكل أحد من الناس في زمانه، وأنه لأجل ذلك اتخذ الكُتَّاب بين يديه لمكاتبة الملوك والأقاليم. قال:

ومن زعم من متأخري الفقهاء، كالقاضي أبي الوليد الباجي ومن تابعه أنه ﷺ كتب يوم الحديبية: (**هذا ما قاضى عليه محمد بن عبدالله**) فإنما حمله على ذلك رواية في صحيح البخاري: (**ثم أخذ فكتب**): وهذه محمولة على الرواية الأخرى: (**ثم أمر فكتب**). ولهذا اشتد النكير بين فقهاء المغرب والمشرق على من قال بقول الباجي، وتبرؤوا منه، وأنشدوا في ذلك أقوالا وخطبوا به في محافلهم: وإنما أراد الرجل -أعني الباجي، فيما يظهر عنه -أنه كتب ذلك على وجه المعجزة، لا أنه كان يحسن الكتابة، كما قال عليه الصلاة والسلام إخبارا عن الدجال : (**مكتوب بين عينيه كافر**) وفي رواية: (**ك ف ر، يقرؤها كل مؤمن**)[٧] وما أورده بعضهم من

---

(١) تفسير البغوي (٣/ ٤٦٦).

(٢) تفسير السمعاني (٤/ ١٧٩).

(٣) الكشاف (٣/ ٤٦٢).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٢١).

(٥) زاد المسير (٦/ ٢٧١).

(٦) تفسير القرطبي (١٣/ ٣٥١).

(٧) الحديث: صحيح. صحيح البخاري (٦/ ٢٦٩٤)، وصحيح مسلم (١/ ١٥٢).

من الحديث أنه لم يمت ﷺ حتى تعلم الكتابة، فضعيف لا أصل له؛ قال الله تعالى: (ڈ ڈ ژ) أي: تقرأ (ڈ ڈ ڈ ژ) لتأكيد النفي، (ژ ڑ ڑک) تأكيد أيضا، وخرج مخرج الغالب، كقوله تعالى: (ڃ ڃ چ چ) [الأنعام: ٣٨].[١]

المناقشة والترجيح:

والراجح والله أعلم هو القول الثاني وهو ما رجحه ابن جزي لقوة أدلته وصراحتها وعدم نهوض أدلة الفريق الثاني لا من حيث الثبوت ولا من حيث صراحة الدلالة. ويجاب عما استدلوا به من أدلة بما يلي:

فأما أحاديث صلح الحديبية فالدلالة فيها صريحة بأن النبي ﷺ لم يعرف مكانها بل سأل علياً فقال له: (**أرني مكانها**) وهذا نص صريح لا يتطرق إليه الاحتمال بأن النبي ﷺ لا يقرأ حينها، ولو كان يقرأ لما سأله عن مكانها ولتبين له بقراءته، وهذا ينفي كونه قرأ وكتب حتى ولو كان ذلك على وجه الإعجاز، لأن ورود الإعجاز في الكتابة ليس بأولى من وروده في معرفة محلها إذا الثاني مبني على الأول، وهو واضح ولله الحمد.

وأما استدلالهم بأن النبي ﷺ محاها وكتب: ابن عبدالله. فهذا يجاب عنه بعدة أجوبة:

الجواب الأول: أن هذا محتمل لأن يكون الذي كتب هو الرسول ﷺ، ومحتمل لأن يكون الذي محاها هو النبي ﷺ والذي كتب علي رضي الله عنه؛ وعلي امتنع عن المحو ولم يمتنع عن الكتابة فمحاها النبي ﷺ وكتب علي رضي الله عنه. والقاعدة تقول: حكاية الحال إذا تطرق إليها الاحتمال كساها ثوب الإجمال، وسقط بها الاستدلال.[٢]

الجواب الثاني: قال ابن حجر في التلخيص: وقد ورد في كثير من الأحاديث في الصحيح وغيره إطلاق لفظ: كتب بمعنى: أمر. منها: حديث ابن عباس: (**أن النبي ﷺ كتب إلى قيصر**).[٣] وحديثه: (**كتب إلى النجاشي**)[٤] وحديثه: (**كتب إلى كسرى**) وحديث عبدالله بن

---

(١) تفسير ابن كثير (١/ ١١٣).

(٢) شرح الكوكب المنير (٢/ ١٠٤).

(٣) عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أخبره أن رسول الله ﷺ (كتب إلى قيصر وقال فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين) صحيح البخاري (٣/ ١٠٧٣).

(٤) عن أنس أن نبي الله ﷺ كتب إلى كسرى وإلى قيصر وإلى النجاشي وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله تعالى =

بن عكيم كتب إلينا رسول الله. [1] وغير هذه الأحاديث كلها محمولة على أنه أمر الكاتب. [2]

الجواب الثالث: قال ابن كثير: ومن زعم من متأخري الفقهاء، كالقاضي أبي الوليد الباجي ومن تابعه أنه ﷺ كتب يوم الحديبية: (**هذا ما قاضى عليه محمد بن عبدالله**) فإنما حمله على ذلك رواية في صحيح البخاري: (**ثم أخذ فكتب**): وهذه محمولة على الرواية الأخرى: (**ثم أمر فكتب**).[3]

وأما استدلالهم بأن النبي ﷺ قد قرأ صحيفة لعيينة بن حصن فهو كحديث الحديبية ليس فيه دلالة صريحة - على فرض ثبوته – وقد أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني وأبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة، أن الأقرع بن حابس لما دفع إليه معاوية كتاب النبي ﷺ قال ما فيها ؟ فقال معاوية: فيها الذي أمرت به. فقال: بئس وافد قومي إن جئتهم بصحيفة أحملها لا أدري ما فيها، كصحيفة المتلمس.[4] فأخذها النبي ﷺ فنظر فيها، فإذا فيها الذي أمر به فألقاها... الحديث.

وهذا الحديث تضمن أن الذي كتب الصحيفة هو معاوية بن أبي سفيان ﷺ، ولم يكتبها النبي ﷺ، وهذا هو الذي في الرواية الصحيحة التي عند أبي داود كما سبق بيانه. وسياقها كالتالي: عن أبي كبشة السلولي حدثنا سهل ابن الحنظلية قال قدم على رسول الله ﷺ عيينة بن حصن والأقرع بن حابس فسألاه فأمر لهما بما سألا وأمر معاوية فكتب لهما بما سألا فأما الأقرع

وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي ﷺ. صحيح مسلم (٣/ ١٣٩٧).

(١) وفيه أن رسول الله ﷺ كتب إلى جهينة قبل موته بشهر: (أن لا ينتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب)، والحديث في سنن أبي داود (٤/ ٦٧)، وسنن الترمذي (٤/ ٢٢١)، وسنن ابن ماجه (٢/ ١١٩٤)، والحديث صححه الألباني في صحيح سنن أبي داود برقم: (٤١٢٧).

(٢) التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: (٤/ ٢٠٥).

(٣) تفسير ابن كثير (١/ ١١٣).

(٤) لها قصة مشهورة عند العرب وهو المتلمس الشاعر وكان هجا عمرو بن هند الملك فكتب له كتابا إلى عامله يوهمه أنه أمر له فيه عطية وقد كان كتب إليه أن يقتله فارتاب المتلمس ففكه وقرأه فلما علم ما فيه رمى به ونجا فضربت العرب مثلا بصحيفته. انظر: عون المعبود (٤/ ٤٢).والمتلمس هو: جرِيرُ بن عبدالمَسيح بن عبْدالله بن زيْد بن دّوْقن الضُبَعيّ الشَّاعِر.انظر: نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي: (١/ ٢٤).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

فأخذ كتابه فلفه في عمامته وانطلق وأما عيينة فأخذ كتابه وأتى النبي ﷺ مكانه فقال يا محمد أتراني حاملا إلى قومي كتابا لا أدري ما فيه كصحيفة المتلمس فأخبر معاوية بقوله رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: **(من سأل وعنده ما يغنيه فإنما يستكثر من النار)**.[1]

وأما ما ذكروا عن الشعبي أنه قال: ما مات رسول الله ﷺ حتى قرأ وكتب، فهذا القول يحتج له ولا يحتج به فهو مفتقر إلى ما يدل له في الحقيقة. وقال عنه السمعاني بعدما نقله: وهو قول ضعيف لا يعتمد عليه وأظنه أنه لا يصح عن الشعبي هذا، لأنه كان عالماً كبيراً.[2] وقال الحافظ ابن كثير: وما أورده بعضهم من الحديث أنه لم يمت، عليه السلام حتى تعلم الكتابة، فضعيف لا أصل له.[3]

وأما ما نقله ابن حجر من تعليلات لهم في ذلك ومنه قولهم:

أنه لا يلزم من كتابة اسمه الشريف في ذلك اليوم وهو لا يحسن الكتابة أن يصير عالما بالكتابة ويخرج عن كونه أميا، فإن كثيرا ممن لا يحسن الكتابة يعرف تصور بعض الكلمات ويحسن وضعها وخصوصا الأسماء، ولا يخرج بذلك عن كونه أميا ككثير من الملوك.

وقولهم: أنه يحتمل أن يكون جرت يده بالكتابة حينئذ وهو لا يحسنها فخرج المكتوب على وَفْق المراد فيكون معجزة أخرى في ذلك الوقت خاصة، ولا يخرج بذلك عن كونه أميا.

فقد تعقب ذلك السهيلي وغيره بأن هذا وإن كان ممكنا ويكون آية أخرى لكنه يناقض كونه أميا لا يكتب، وهي الآية التي قامت بها الحجة وأفحم الجاحد وانحسمت الشبهة. فلو جاز أن يصير يكتب بعد ذلك لعادت الشبهة. وقال المعاند: كان يحسن يكتب لكنه كان يكتم ذلك، قال السهيلي: والمعجزات يستحيل أن يدفع بعضها بعضا، والحق أن معنى قوله : « فكتب » أي : أمر عليا أن يكتب . انتهى.

---

(١) تقدم في: (ص : ٥٦) وهو صحيح .

(٢) تفسير السمعاني (٤/ ١٧٩).

(٣) تفسير ابن كثير (١/ ١١٣).

قال الحافظ: وفي دعوى أن كتابة اسمه الشريف فقط على هذه الصورة تستلزم مناقضة المعجزة وتثبت كونه غير أمي نظر كبير، والله أعلم.[1]

قلت: وأما كتابة اسمه الشريف ﷺ كما يفعله كثير من الذين لا يعرفون القراءة والكتابة على طريقة الرسم فقط، لا تناقض أميته ولا تناقض المعجزة كما ذكر الحافظ عليه رحمة الله، ولكن هذا التأويل لا يصار إليه إلا عند تكافئ الأدلة . أما والحال هذه فلا نحتاج إلى هذا التأويل .

والله أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) فتح الباري لابن حجر (١٢/ ٦٦).

الكلام على قوله تعالى: (ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ) [العنكبوت:٥٣]

وفي الآية مسألة واحدة وهي: معنى: (پ)

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «يحتمل أن يريد القتل الذي أصابهم يوم بدر، أو الجوع الذي أصابهم بتوالي القحط، أو يريد عذاب الآخرة، وهذا أظهر، لقوله: ﴿ وإن جهنم لمحيطة بالكافرين ﴾ العنكبوت ٥٤».

وفيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن المراد به القتل الذي أصابهم يوم بدر. وممن ذكره البغوي [١] والزمخشري[٢] وابن الجوزي[٣] والقرطبي[٤] وابن عطية.[٥]

قال ابن عاشور: وإذ قد كان الله أعد لهم عذاباً أعظم من عذاب يوم بدر، وهو عذاب جهنم الذي يعم جميعهم، أعقب إنذارهم بعذاب يوم بدر بإنذارهم بالعذاب الأعظم. وأعيد لأجله ذكر استعجالهم بالعذاب معترضاً بين المتعاطفين،إيماء إلى أن ذلك جواب استعجالهم، فإنهم استعجلوا العذاب فأُنذروا بعذابين، أحدهما أعجل من الآخر.[٦]

القول الثاني: أن المقصود به الجوع الذي أصابهم بتوالي القحط. ولم أجد من قال به في التفاسير التي بين يدي.

القول الثالث: أن المراد به: عذاب الآخرة.

---

(١) تفسير البغوي (٣/ ٤٦٨).

(٢) الكشاف (٣/ ٤٦٣).

(٣) زاد المسير (٦/ ٢٧٧).

(٤) تفسير القرطبي (١٣/ ٣٥٠).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٢٣).

(٦) تفسير التحرير والتنوير (٢١/ ١٩).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

قال الزمخشري: (ب ﭒ ﭓ) قد سماه الله وبَيَّنَه في اللوح لعذابهم، وأوجبت الحكمة تأخيره إلى ذلك الأجل المسمى (پ ﭒ) عاجلاً، والمراد بالأجل: الآخرة.[1] وكذا قال ابن الجوزي ونقله عن سعيد بن جبير.[2]

قال البغوي: (ب ﭒ ﭓ پ) قال ابن عباس: ما وعدتك أني لا أعذب قومك ولا أستأصلهم وأؤخر عذابهم يعني لأنهم إذا ماتوا صاروا إلى العذاب. [3]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن القول الأول والقول الثالث لا تعارض بينهما بل هما متلازمان، وأحدهما مقدمة للآخر، والأجل المسمى هو الموت والقتل الذي أصابهم يوم بدر على أيدي المؤمنين، ولأن الموت هو القيامة الصغرى لكل عبد، فمن مات فقد قامت قيامته، والموت بوابة الآخرة فإذا ماتوا، لاقوا عذاب الله تعالى الذي وعدهم به، فعن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ ترك قتلى بدر ثلاثا ثم أتاهم فقام عليهم فناداهم فقال: (يا أبا جهل بن هشام يا أمية بن خلف يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة أليس قد وجدتم ما وعد ربكم حقا، فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقا) فسمع عمر قول النبي ﷺ فقال: يا رسول الله كيف يسمعوا وأنى يجيبوا وقد جيفوا. قال: (والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يقدرون أن يجيبوا). ثم أمر بهم فسحبوا فألقوا في قليب بدر. [4]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) الكشاف (٣/ ٤٦٣).

(٢) زاد المسير (٦/ ٢٧٧).

(٣) تفسير البغوي (٣/ ٤٦٨).

(٤) صحيح البخاري: (٥/ ١٦١)، وصحيح مسلم: (١٤/ ٣٧).

الكلام على قوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ) [العنكبوت:٦٩]

والآية فيها مسألة واحدة وهي: مالمراد بالجهاد في هذه الآية ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «يعني جهاد النفس، من الصبر على إذاية الكفار، واحتمال الخروج عن الأوطان وغير ذلك. وقيل: يعني القتال، وذلك ضعيف، لأن القتال لم يكن مأمورا به حين نزول الآية ».[1]

وفيها قولان:

القول الأول: أن المراد بالجهاد في هذا الموطن هو جهاد النفس.

قال أبو الحسن الماوردي: جاهدوا أنفسهم في هواها خوفاً منا. جاهدوا أنفسهم في التوبة من ذنوبهم.[2]

وقال أبو المظفر السمعاني: عن الحسن أنه قال: أفضل الجهاد مخالفة الهوى، ويقال: المجاهدة: هو الصبر على الطاعات واجتناب المعاصي. ويقال: تحقيق الإخلاص في الأعمال، وهو حقيقة قوله تعالى: « فينا ».[3]

وذكر ابن عطية عن أبي سليمان الداراني قال: ومنه مجاهدة النفس في طاعة الله ﷻ وهو الجهاد الأكبر.[4]

القول الثاني: أن المراد بالجهاد في هذا الموطن هو : القتال .

قال الماوردي: قاتلوا المشركين طائعين لنا.[5] وقال القرطبي: والذين قاتلوا هؤلاء المفترين على الله كذباً من كفار قريش، المكذبين بالحق لما جاءهم فينا، مبتغين بقتالهم علو

---

(١) التسهيل لابن جزي: (ص/ ٥٣٥).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٢٩٤).

(٣) تفسير السمعاني (٤/ ١٩٤).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣١٧).

(٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٢٩٤).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

كلمتنا، ونصرة ديننا. [1] وأخرج ابن أبي حاتم عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم: قيل له: قاتلوا فينا؟ قال: نعم. [2] وقال السمعاني: قتال الكفار. [3]

قال البغوي: والذين جاهدوا المشركين لنصرة ديننا. [4] وقال ابن الجوزي: قاتلوا أعداءنا لأجلنا. [5] وقال ابن جرير: يقول تعالى ذكره: والذين قاتلوا هؤلاء المفترين على الله كذباً من كفار قريش، المكذبين بالحق لما جاءهم فينا، مبتغين بقتالهم علو كلمتنا، ونصرة ديننا. [6]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن المعنى يعم الجميع، فكل من جاهد في سبيل الله تعالى بأي نوع من أنواع الجهاد فإن ذلك سبب في هداية الله تبارك وتعالى، لأن الجهاد بذل الوسع واستفراغ الطاقة في طاعة الله ومرضاته سواءً في قتال الكفار أو الدعوة إلى الله تبارك وتعالى وتعليم الناس، أو بالسعي على الأرامل والمساكين فإن هذه الأعمال جميعها من أسباب الحصول على السعادة قال الله تعالى: (ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ۓ ۓ ﷺ) (الليل: ٥ - ٧)

قال ابن القيم: علق سبحانه الهداية بالجهاد، فأكمل الناس هداية أعظمهم جهاداً، وأفرض الجهاد جهاد النفس، وجهاد الهوى، وجهاد الشيطان، وجهاد الدنيا؛ فمن جاهد هذه الأربعة في الله، هداه الله سبل رضاه الموصلة إلى جنته، ومن ترك الجهاد فاته من الهدى بحسب ما عطل من الجهاد. قال الجنيد: والذين جاهدوا أهواءهم فينا بالتوبة لنهدينهم سبل الإخلاص. ولا يتمكن من جهاد عدوه في الظاهر إلا من جاهد هذه الأعداء باطناً، فمن نُصر عليها نُصر على عدوه، ومن نُصرت عليه نُصر عليه عدوه. [7]

ويؤيد هذا جملة من قواعد التفسير:

---

(١) تفسير الطبري (٢١/ ١٥).
(٢) تفسير ابن أبي حاتم (٩/ ٣٠٨٤).
(٣) تفسير السمعاني (٤/ ١٩٤).
(٤) تفسير البغوي (٣/ ٤٦٦).
(٥) زاد المسير (٦/ ٢٨٥).
(٦) تفسير الطبري (٢١/ ١٥).
(٧) الفوائد لابن القيم: ص(٥٨).

القاعدة الأولى: أن عامة ألفاظ القرآن تدل على معنيين فأكثر.

القاعدة الثانية: قد يحتمل اللفظ معان عدة ويكون أحدهما هو الغالب استعمالاً في القرآن فيقدم.

القاعدة الثالثة: إذا احتمل اللفظ معاني عدة، ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها. القاعدة الرابعة: أن الخبر يبقى على عمومه حتى يرد ما يخصصه. [1]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(١٩، ٢٦، ٢٧).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

ترجيحات واختيارات ابن جزي الكلبي في تفسيره

سورة الروم

الكلام على قوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ) [الروم:٧]

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما معنى قوله: ظاهراً ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « **قيل**: معناه يعلمون ما يدرك بالحواس دون ما يدرك بالعقول، فهم في ذلك مثل البهائم. **وقيل**: الظاهر ما يعلم بأوائل العقول، والباطن ما يعلم بالنظر والدليل. **وقيل**: هو من الظهور بمعنى العلو في الدنيا. **وقيل**: ظاهر بمعنى زائل ذاهب. **والأظهر**: أنه أراد بالظاهر المعرفة بأمور الدنيا ومصالحها، لأنه وصفهم بعد ذلك بالغفلة عن الآخرة، وذلك يقتضي عدم معرفتهم بها، وانظر كيف نفى العلم عنهم أولا ثم أثبت لهم العلم بالدنيا خاصة، وقال بعض أهل البيان إن هذا من المطابقة، لاجتماع النفي والإثبات، وجعل بعضهم العلم المثبت كالعدم، لقلة منفعته، فهو على هذا بيان للنفي ». (١)

وفي المسألة خمسة أقوال:

القول الأول: أن المراد هو علمهم بما يدرك بالحواس دون ما يدرك بالعقول وذلك تشبيه لهم بالبهائم. **قال ابن عطية**: قالت فرقة: معناه : بيناً . أي : ما أدته إليهم حواسهم، فكأن علومهم إنما هي علوم البهائم.(٢)

القول الثاني: أن المراد بالظاهر ما يعلم بأوائل العقول والباطن ما يعلم بالنظر والدليل. قال ابن عطية: قال الروماني: كل ما يعلم بأوائل العقول فهو الظاهر، وما يعلم بدليل العقل فهو الباطن.(٣)

القول الثالث: أن المقصود بالظهور: العلو والارتفاع في الدنيا. قال ابن عطية: قال ابن عباس والحسن والجمهور: معناه ما فيه من الظهور والعلو في الدنيا من إتقان الصناعات والمباني ومظان كسب الأموال والفلاحات ونحو هذا. (٤)

---

(١) تفسير ابن جزي الكلبي: ص(٥٣٦).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٢٧).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٢٧).

(٤) المحرر الوجيز: (٤/ ٣٢٧)، وانظر النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٢٩٦)، ونقله أبو حيان بحرفه في تفسير البحر المحيط (٧/ ١٥٧)، ولم أجد من أسنده في كتب التفسير المسندة التي بين يدي والعلم عند الله.

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة .. مع الفهارس) ٥

القول الرابع: أن معنى ظاهراً: أي زائلٌ وذاهبٌ. قال ابن عطية: وقالت فرقة: معناه ذاهباً زائلاً، أي يعلمون أمور الدنيا التي لا بقاء لها ولا عاقبة، ومثل هذه اللفظة قول الهذلي:

وعيرها الواشون أني أحبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها. (١)

القول الخامس: أن المراد بالظاهر المعرفة بأمور الدنيا ومصالحها.

قال ابن عباس في قوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ٹ) يعني معايشهم، متى يحصدون ومتى يغرسون. وعنه أيضاً أنه قال: يعني الكفار، يعرفون عمران الدنيا، وهم في أمر الدين جهال. وقال عكرمة: هم الخرازون والسراجون. وقال إبراهيم: معايشهم وما يصلحهم. وقال قتادة: من حرفتها وتصرفها وبغيتها. (٢)

قال الحسن: ليبلغ من حذق أحدهم بأمر دنياه، أنه يقلب الدرهم على ظفره فيخبرك بوزنه، وما يحسن يصلي. (٣)

الترجيـــح:

بالتمعن في الأقوال السابقة، نجد أن القول الأول والقول الثاني لا فرق بينهما في المعنى، وذلك أن المقصود: هو قصر أفهام الكفار على ما يدرك بالحس المادي، وأما ما يتعلق بعلوم الغيب من الآخرة والبعث والحساب والجنة والنار فهم عنه غافلون.

وأما القول الثالث والذي حكاه ابن عطية عن ابن عباس والحسن والجمهور على حد قوله فالذي يظهر والعلم عند الله أنه استنباط من تفسير ابن عباس والحسن وبقية المفسرين إذ أن هؤلاء المفسرين كما سبق ونقلنا عباراتهم أنهم ذكروا أن المعنى هو معرفتهم بأوقات الزرع والحرث والغراس والمباني والتجارات؛ ولم يذكروا أن معنى (ٹ) هو العلو والارتفاع في

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٢٧). والبيت لأبي ذؤيب الهذلي. أنظر خزانة الأدب (٣/ ٤٢٢).

(٢) تفسير الطبري (٢١/ ١٥)، وتفسير ابن أبي حاتم: (٩/ ٣٠٨٨) تفسير القرطبي (١٤/ ٥). والدر المنثور (٦/ ٤٨٤).

(٣) انظر تفسير القرطبي (١٤/ ٥).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الدنيا. ولعل هذا تفسير باللازم، إذ أن المعرفة بهذه الأمور تؤدي إلى الارتفاع في الدنيا والظهور والبروز. والعلم عند الله.

وأما القول الرابع الذي بمعنى الزوال والذهاب فهذا له وجه، إذ أن علم الدنيا ومعاشاتها قصير المدى نهايته إلى الزوال عند أهل العقول.

وأما القول الخامس فهذا قول جمهور المفسرين وهو الذي اتفقت عليه جل عباراتهم رحمهم الله تعالى. **والذي يترجح هو القول بالعموم، وذلك لعدة أمور:**

الأمر الأول: أن القول بالعموم ينتظم جميع الأقوال، والآية محتملة لكل هذه المعاني، مع السلامة من التدافع.

الأمر الثاني: أن هذا هو المتفق مع قواعد التفسير فمن ذلك:

أن القاعدة تقول: عامة ألفاظ القرآن تدل على معنيين فأكثر. والقاعدة الأخرى تقول: الكلمة إذا احتملت وجوهاً لم يكن لأحد صرف معناها إلى بعض وجوهها دون بعض إلا بحجة. [1] ومما يؤيد ما ذهبت إليه ما ذكره الشيخ الأمين الشنقيطي رحمه الله حول هذه الآية حيث قال رحمه الله تعالى:

اعلم أنه يجب على كل مسلم في هذا الزمان أن يتدبّر آية «الروم» هذه تدبّرًا كثيرًا، ويبيّن ما دلّت عليه لكل من استطاع بيانه له من الناس.

وإيضاح ذلك أن من أعظم فتن آخر الزمان التي ابتلى الله بها ضعاف العقول من المسلمين، شدّة إتقان الإفرنج لأعمال الحياة الدنيا، ومهارتهم فيها على كثرتها، واختلاف أنواعها مع عجز المسلمين عن ذلك، فظنوا أن من قدر على تلك الأعمال أنه على الحق، وأن من عجز عنها متخلّف وليس على الحق، وهذا جهل فاحش، وغلط فادح. وفي هذه الآية الكريمة إيضاح لهذه الفتنة، وتخفيف لشأنها أنزله الله في كتابه قبل وقوعها بأزمان كثيرة، فسبحان الحكيم الخبير ما أعلمه، وما أعظمه، وما أحسن تعليمه.

فقد أوضح جلَّ وعلا في هذه الآية الكريمة أن (□ □ □ □) ويدخل فيهم أصحاب هذه العلوم الدنيوية دخولاً أوليًّا، فقد نفى عنهم جلَّ وعلا اسم العلم بمعناه

---

(١) انظر مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٢٦).

الصحيح الكامل، لأنهم لا يعلمون شيئًا عمّن خلقهم، فأبرزهم من العدم إلى الوجود، ورزقهم، وسوف يميتهم، ثم يحييهم، ثم يجازيهم على أعمالهم، ولم يعلموا شيئًا عن مصيرهم الأخير الذي يقيمون فيه إقامة أبديّة في عذاب فظيع دائم، ومن غفل عن جميع هذا فليس معدودًا من جنس من يعلم؛ كما دلّت عليه الآيات القرءانيّة المذكورة، ثم لما نفى عنهم جلَّ وعلا اسم العلم بمعناه الصحيح الكامل، أثبت لهم نوعًا من العلم في غاية الحقارة بالنسبة إلى غيره. وعاب ذلك النوع المذكور من العلم، بعيبين عظيمين:

أحدهما: قلّته وضيق مجاله، لأنه لا يجاوز (ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ) والعلم المقصور على ظاهر من الحياة الدنيا في غاية الحقارة، وضيق المجال بالنسبة إلى العلم بخالق السمٰوات والأرض جلَّ وعلا، والعلم بأوامره ونواهيه، وبما يقرب عبده منه، وما يبعده عنه، وما يخلد في النعيم الأبدي والعذاب الأبدي، من أعمال الخير والشر.

والثاني: هو دناءة هدف ذلك العلم، وعدم نبل غايته، لأنه لا يتجاوز الحياة الدنيا، وهي سريعة الانقطاع والزوال، ويكفيك من تحقير هذا العلم الدنيوي أن أجود أوجه الإعراب في قوله: (ﭦ ﭧ) أنه بدل من قوله قبله (ﭤ ﭥ) فهذا العلم كلا علم لحقارته.

قال الزمخشري في «الكشاف»: وقوله: (ﭦ) بدل من قوله: ﴿ لاَّ يَعْلَمُونَ ﴾ وفي هذا الإبدال من النكتة أنه أبدله منه وجعله بحيث يقوم مقامه، ويسد مسدّه ليعلمك أنه لا فرق بين عدم العلم الذي هو الجهل، وبين وجود العلم الذي لا يتجاوز الدنيا.

وقوله: (ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ) يفيد أن للدنيا ظاهرًا وباطنًا فظاهرها ما يعرفه الجهال من التمتع بزخارفها، والتنعّم بملاذها، وباطنها وحقيقتها أنها مجاز إلى الآخرة، يتزوّد منها إليها بالطاعة والأعمال الصالحة، وفي تنكير الظاهر أنهم لا يعلمون إلا ظاهرًا واحدًا من ظواهرها. و«هُمْ» الثانية يجوز أن يكون مبتدأ، و (ﭪ ﭫ) خبره، والجملة خبر «هُمْ» الأولى، وأن يكون تكريرًا للأولى، و (ﭪ ﭫ) خبر الأولى، وأيا كانت فذكرها مناد على أنهم معدن الغفلة عن الآخرة، ومقرّها، ومحلّها وأنها منهم تنبع وإليهم ترجع، انتهى كلام صاحب

دكتورة عبدالمحي المصري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

«الكشاف».[1] وقال غيره: وفي تنكير قوله: «ظَاهِراً» تقليل لمعلومهم، وتقليله يقربه من النفي، حتى يطابق المبدل منه، اهـ، ووجهه ظاهر.

واعلم أن المسلمين يجب عليهم تعلّم هذه العلوم الدنيوية، كما أوضحنا ذلك غاية الإيضاح في سورة «مريم»، في الكلام على قوله تعالىٰ: (ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ) (مريم:٧٨) وهذه العلوم الدنيوية التي بيّنا حقارتها بالنسبة إلى ما غفل عنه أصحابها الكفار، إذا تعلّمها المسلمون، وكان كل من تعليمها واستعمالها مطابقًا لما أمر الله به على لسان نبيّه ﷺ، كانت من أشرف العلوم وأنفعها؛ لأنها يستعان بها على إعلاء كلمة الله ومرضاته جلَّ وعلا، وإصلاح الدنيا والآخرة، فلا عيب فيها إذن؛ كما قال تعالىٰ: (ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ) (الأنفال:٦٠) فالعمل في إعداد المستطاع من القوة امتثالاً لأمر الله تعالىٰ وسعيًا في مرضاته، وإعلاء كلمته ليس من جنس علم الكفار الغافلين عن الآخرة كما ترى، والآيات بمثل ذلك كثيرة، والعلم عند الله تعالىٰ.[2]

---

(١) الكشاف (٣/ ٤٧٣).

(٢) أضواء البيان (٦/ ١٦٧).

الكلام على قوله تعالى: (ڈ ڈ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ) [الروم: ٨]

والآية فيها مسألة واحدة وهي: المقصود بقوله تعالى: (ڈ ڈ ڎ ڎ).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « يحتمل معنيين: أحدهما: أن تكون النفس ظرفا للفكرة في خلق السموات والأرض كأنه قال أولم يتفكروا بعقولهم فيعلموا أن الله ما خلق السموات والأرض إلا بالحق. والثاني: أن يكون المعنى أو لم يتفكروا في ذواتهم وخلقتهم ليستدلوا بذلك على الخالق ويكون قوله: (ڈ ڈ)..استئناف كلام **والمعنى الأول أظهر** ». [١]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المعنى: أولم يتفكروا بعقولهم. وعليه تكون النفس ظرفا للتفكر.

قال الزمخشري: « في أنفسهم »: يحتمل أن تكون ظرفاً: كأنه قيل: أولم يحدثوا التفكر في أنفسهم، أي في قلوبهم الفارغة من الفكر؛ والتفكر لا يكون إلا في القلوب، ولكنه زيادة تصوير لحال المتفكرين، كقولك اعتقده في قلبك وأضمره في نفسك. [٢]

وقال ابن عطية: أن تكون النفس ظرفاً للفكرة في خلق السماوات والأرض، فيكون قوله: « في أنفسهم » تأكيداً لقوله: « يتفكروا » كما تقول: انظر بعينك واسمع بأذنك، فقولك: بأذنك تأكيد. [٣]

وقال القرطبي: قوله تعالى: « في أنفسهم » ظرف للتفكر وليس بمفعول تعدى إليه «يتفكروا» بحرف جر، لأنهم لم يؤمروا أن يتفكروا في خلق أنفسهم، إنما أمروا أن يستعملوا التفكير في خلق السماوات والأرض وأنفسهم، حتى يعلموا أن الله لم يخلق السماوات وغيرها إلا بالحق. [٤]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٣٦ - ٥٣٧).

(٢) الكشاف (٣/ ٤٧٣).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٢٩).

(٤) تفسير القرطبي (١٤/ ٨).

قال ابن عاشور: وحرف « في » من قوله: « في أنفسهم »: يجوز أن يكون للظرفية الحقيقية الاعتبارية فيكون ظرفاً لمصدر « يتفكرون » أي: تفكراً مستقراً في أنفسهم. وموقع هذا الظرف مما قبله موقع معنى الصفة للتفكر. وإذ قد كان التفكر، إنما يكون في النفس، فَذكر « في أنفسهم » لتقوية تصوير التفكر، وهو كالصفة الكاشفة، لتقرر معنى التفكر عند السامع، كقوله: (ژ ڑ ڑ) (العنكبوت: ٤٨) وقوله: (ڃ ڃ ڃ چ) (الأنعام: ٣٨) وتكون جملة (ڤ ڤ ڤ ڤ) إلخ على هذا مبينة لجملة « يتفكرون » إذ مدلولها هو ما يتفكرون فيه كقوله تعالى: (ڳ ڳ ں ڻ ڻ ڻ) (الأعراف:١٨٤).[1]

القول الثاني: أن يكون المعنى أو لم يتفكروا في ذواتهم وخلقتهم ليستدلوا بذلك على الخالق ويكون قوله: (ڤ ڤ ڤ ڤ) الآية. استئناف كلام.

قال الزمخشري: « في أنفسكم »:... أن يكون صلة للتفكر كقولك تفكر في الأمر وأجال فيه فكره.و « ما خلق » متعلق بالقول المحذوف، معناه: أو لم يتفكروا فيقولوا هذا القول... فإن قلت: إذا جعلت « في أنفسهم » صلة للتفكر فما معناه ؟ قلت: معناه: أولم يتفكروا في أنفسهم التي هي أقرب إليهم من غيرها من المخلوقات، وهم أعلم وأخبر بأحوالها منهم بأحوال ما عداها.[2]

قال ابن عطية: أن تكون الفكرة في ذواتهم وحواسهم وخلقتهم ليستدلوا بذلك على الخالق المخترع... فيفهم على طريقة الإيجاز والاختصار أن من فكر في نفسه علم حقيقة هذا الخبر ووقف عليه ببصيرة نفسه.[3]

قال ابن عاشور: يجوز أن يكون « في » للظرفية المجازية متعلقة بفعل« يتفكرون » تعلق المفعول بالفعل، أي يتدبروا ويتأملوا في أنفسهم. والمراد بالأنفس: الذوات، فهو في معنى قوله تعالى: (ڈ ڈ ۋ ۅ ۉ) (الذاريات: ٢١) فإن حق النظر المؤدي إلى معرفة الوحدانية وتحقق البعث

---

(١) تفسير التحرير والتنوير (٢١/ ٥٢).

(٢) الكشاف (٣/ ٤٧٣).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٢٩).

دكتوراه عبدالعلي المسدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

أن يبدأ بالنظر في أحوال خلقة الإنسان، قال تعالى: (ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ) (المؤمنون:١١٥) وهذا كقوله تعالى: (ھ ھ ھ ھ ے ے) (الأعراف:١٨٥).[١]

الترجيح: والذي يظهر والعلم عند الله أنه لا تعارض بين المعنيين فيصلح أن تحمل الآية على هذا وهذا لكن ما استظهره ابن جزي رحمه الله تعالى هو الأظهر وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن المعنى الأول الذي استظهره ابن جزي، هو الغالب في استعمال القرآن، والقاعدة تقول: قد يحتمل اللفظ معان عدة، ويكون أحدها هو الغالب استعمالاً في القرآن فيقدم.[٢] قال الله تعالى: (ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ) (الأعراف: ١٨٥)وقال تعالى: (ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ) (يونس: ١٠١). وقال تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ) (العنكبوت: ٢٠).

الأمر الثاني: أن دلالة السياق ترشد إلى هذا المعنى فقوله تعالى: (ڈ ڈ ڎ ڎ) ثم قال بعدها: (ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ) مشعر بأن خلق السموات والأرض هو محل التفكر.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير التحرير والتنوير (٢١/ ٤٤).

(٢) انظر مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٢٦).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □ □ ى) [الروم:١٥]

والآية فيها مسألة واحدة وهي: معنى قوله: (□ ى)

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « تنعمون: من الحبور، وهو: السرور والنعيم. وقيل: تكرمون ». (١)

وفي هذه المسألة قولان:

القول الأول: أن المعنى: ينعمون. من الحبور وهو السرور والنعيم.

وممن قال بذلك ابن جرير الطبري حيث قال: (□ □ □ □ ى) يقول: فهم في الرياحين والنباتات الملتفة وبين أنواع الزهر في الجنان يسرون... والحبرة عند العرب: السرور والغبطة، قال العجاج:

فالحمد لله الذي أعطى الحبر موالي الحق إن المولى شكر (٢)

قال قتادة في قوله « يُحْبَرُونَ » قال: ينعمون. (٣) وبمثله قال مجاهد.كما ذكر ذلك عنه ابن كثير. (٤) ونقله الماوردي عن مجاهد وقتادة، وقال: « يُحْبَرُونَ » يفرحون، قاله السدي. والحبرة عند العرب السرور والفرح ثم ذكر بيت العجاج السابق. (٥)

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٣٧).

(٢) وهذا البيت من أرجوزة طويلة للعجّاج، وهي نحو مائتي بيت مدح بها عمر بن عبيد الله بن معمر، وكان عبدالملك بن مروان قد وجّهه لقتال أبي فديك الحروريّ فأوقع به وبأصحابه ومطلعها: .

قد جبر الدّين الإله فجبر وعوّر الرّحمن من ولّى العور.

فالحمد لله الذي أعطى الشّبر موالي الحقّ إن المولى شكر.

و « الشّبر »: بفتح الشين المعجمة والموحّدة الخير، ويروى « الحبر »: بفتح المهملة والموحّدة، وهو السرور. وموالي الخير، بفتح الميم، يريد العبيد، وهو مفعول ثان لأعطى؛ وروي موالي بضم الميم، فيكون من صفة الله، ونصبه على المدح. و« المولى » بالفتح: العبد. انظر: خزانة الأدب: (١/ ٤٧٩).

(٣) تفسير الطبري (٢١/ ٢٥).

(٤) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٢٧).

(٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٢٩٦).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

ونقل أبو المظفر السمعاني[1] عن ابن قتيبة في معنى قوله: « يُحْبَرُونَ » أي: يسرون. وقال البغوي بعد أن أورد قول مجاهد وقتادة، قال: وقال أبو عبيدة يسرون، والحبرة السرور، وقيل: الحبرة في اللغة: كل نعمة حسنة، والتحبير التحسين[2] ونحوه ذكر ابن الجوزي[3] وابن عطية[4]

قال الزمخشري: « يُحْبَرُونَ » يسرون، يقال: حبره إذا سره سروراً تهلل له وجهه وظهر فيه أثره.[5] وكذا قال ابن عاشور.[6]

قال القرطبي: سمعت علي بن سليمان يقول: هو مشتق من قولهم: على أسنانه حبرة -بسكون الباء- أي أثر، فـ « يُحْبَرُونَ » يتبين عليهم أثر النعيم، والحبر مشتق من هذا، قال الشاعر:

لا تملأ الدلو وعرّق فيها أما ترى حبار من يسقيها[7]

القول الثاني: « يحبرون »: يكرمون.

وهذا مروي عن ابن عباس أنه قال في معنى قوله تعالى: (□ ى) قال: يكرمون. وممن ذكر هذا القول من المفسرين: ابن جرير[8] والماوردي[9] والبغوي[10] وابن عطية[11] وابن الجوزي[12] وأبو المظفر السمعاني[13] والزمخشري -ونقله عن مجاهد-[1] والقرطبي -ونقله عن الضحاك وابن عباس-.[2]

---

(١) تفسير السمعاني (٤/ ١٩٩).

(٢) تفسير البغوي (٣/ ٤٧٦).

(٣) زاد المسير (٦/ ٢٩٣).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٢٧).

(٥) الكشاف (٣/ ٤٧٦).

(٦) تفسير التحرير والتنوير (٢١/ ٦٤).

(٧) تفسير القرطبي (١٤/ ١٢)، وانظر البيت في: مجالس ثعلب: (١/ ٤٣).

(٨) تفسير الطبري (٢١/ ٢٥).

(٩) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٢٩٦).

(١٠) تفسير البغوي (٣/ ٤٧٦).

(١١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٢٧).

(١٢) زاد المسير (٦/ ٢٩٣).

(١٣) تفسير السمعاني (٤/ ١٩٩).

الترجيح: والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول بالعموم، فالاختلاف بين تكرمون وتنعمون لفظي، والآية محتملة لكلا المعنيين فهو من قبيل اختلاف التنوع لا اختلاف التضاد. ولأن القول الأول وهو السرور والنعيم وظهور أثره على أهل الجنة ناتج عن تكريم الله لهم بهذا النعيم المقيم نسأل الله تعالى من فضله. ثم إن عامة ألفاظ القرآن تدل على معنيين فأكثر، وإذا كان اللفظ محتملاً لأكثر من معنى، ولم يمتنع إرادة الجميع، فإنه يحمل عليها. كما تقدم في قواعد التفسير.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) الكشاف (٣/ ٤٧٦).

(٢) تفسير القرطبي (١٤/ ١٢).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (ٻ ٻ ٻ ٻ ٱ ٻ ٻ) [الروم:١٧]

والآية فيها مسألة واحدة. وهي: ما المراد بمعنى التسبيح في الآية.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « هذا تعليم للعباد، أي قولوا: سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون. (ٹ ٹ ٹ ٹ) أي: حين تدخلون في وقت الظهيرة وهي وسط النهار... وقيل: أراد بذلك الصلوات الخمس فحين تمسون المغرب والعشاء وحين تصبحون الصبح وعشيا العصر وحين تظهرون الظهر ».[١]

وفي المسألة قولان:

القول الأول: أن ذلك تعليم للعباد بالتسبيح في المساء والصباح ووقت الظهيرة.

قال ابن كثير: هذا تسبيح منه تعالى لنفسه المقدسة، وإرشاد لعباده إلى تسبيحه وتحميده، في هذه الأوقات المتعاقبة الدالة على كمال قدرته وعظيم سلطانه: عند المساء، وهو إقبال الليل بظلامه، وعند الصباح، وهو إسفار النهار عن ضيائه.[٢]

قال ابن عاشور: وقوله (ٻ ٻ) و (ٻ ٻ ٱ) و (ٹ ٹ ٹ ٹ) ظروف متعلقة بما في إنشاء التنزيه من معنى الفعل، أي يُنْشأ تنزيه الله في هذه الأوقات وهي الأجزاء التي يتجزأ الزمان إليها، والمقصود التأبيد كما تقول: سبحان الله دَوْماً، وسلك به مسلك الإطناب لأنه مناسب لمقام الثناء.[٣]

وقال في موضع آخر: وليست الصلوات الخمس وأوقاتها هي المراد من الآية ولكن نسجت على نسج صالح لشموله الصلوات الخمس وأوقاتها وذلك من إعجاز القرآن، لأن الصلاة وإن كان فيها تسبيح ويطلق عليها السُبحة فلا يطلق عليها: سبحان الله.[٤]

القول الثاني: أن المقصود بذلك الصلوات الخمس، فحين تمسون المغرب والعشاء وحين تصبحون الصبح وعشيا العصر وحين تظهرون الظهر.

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٣٧).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٢٧).

(٣) تفسير التحرير والتنوير (٢١/ ٦٦).

(٤) تفسير التحرير والتنوير (٢١/ ٦٦).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

قال الطبري: يقول تعالى ذكره: فسبحوا الله أيها الناس: أي صلوا له (ٹ ٹ) وسبحوه أيضاً عشياً، وذلك صلاة العصر، (ڤ ڤ ڤ) يقول: وحين تدخلون في وقت الظهر.

ثم ذكر أن نافع ابن الأزرق سأل ابن عباس: هل تجد ميقات الصلوات الخمس في كتاب الله ؟ قال: نعم (ٻ ٹ ٹ ٹ) المغرب - وفي رواية: المغرب والعشاء - (ٹ ٹ ٹ) الفجر (ڈ) العصر (ڤ ڤ ڤ) الظهر، قال: (ې ې ې □□ □ □ □□). [1]وذكر البغوي [2] والزمخشري [3]وابن عطية [4]وابن الجوزي[5] نحوه عن ابن عباس. ونقله أيضاً النحاس[6] والماوردي[7] والسمعاني[8]والقرطبي [9] عن ابن عباس وابن جبير والضحاك.

قال ابن عاشور: جوّز بعض المفسرين أن يكون « سبحان » هنا مصدراً واقعاً بدلاً عن فعل أمر بالتسبيح كأنه قيل: فسبحوا الله سبحاناً. وعليه يخرج ما روي أن نافع بن الأزرق سأل ابن عباس: هل تجد الصلوات الخمس في القرآن؟ قال: نعم. وتلا قوله تعالى (ٻ ٹ ٹ ٹ ٹ) إلى قوله (ڤ ڤ ڤ) فإذا صح ما روي عنه فتأويله: أن (ٻ) أمر بأن يقولوا: سبحان الله، وهو كناية عن الصلاة لأن الصلاة تشتمل على قول: سبحان ربي الأعلى وبحمده. [10]

الترجيح: والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول بالعموم، والآية محتملة لكلا المعنيين ولأن القول الأول داخل في القول الثاني فالأمر بالتسبيح في الصباح والمساء داخل ضمن

---

(١) تفسير الطبري (٢١/ ٢٥).
(٢) تفسير البغوي (٣/ ٤٧٩).
(٣) الكشاف (٣/ ٤٧٧).
(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٣٢).
(٥) زاد المسير (٦/ ٢٩٤).
(٦) معاني القرآن (٥/ ٢٤٢).
(٧) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٠٣).
(٨) تفسير السمعاني (٤/ ٢٠٢).
(٩) تفسير القرطبي (١٤/ ١٤).
(١٠) تفسير التحرير والتنوير (٢١/ ٦٥).

الصلوات الخمس في اليوم والليلة. والحمل على العموم أولى. ثم إن عامة ألفاظ القرآن تدل على معنيين فأكثر. وإذا كان اللفظ محتملاً لأكثر من معنى، ولم يمتنع إرادة الجميع، فإنه يحمل عليها.

قال الشيخ الأمين: ومن الآيات التي أشير فيها إلى أوقات الصلاة كما قاله جماعة من العلماء قوله تعالى: (ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ) [الروم: ١٧-١٨] قالوا: المراد بالتسبيح في هذه الآية الصلاة.(١)

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) أضواء البيان (١/ ٢٨٠).

دكتوراه عبدالعي العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الكلام على قوله تعالى: (ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ ں) [الروم:٢١]

والآية فيها مسألتان:

المسألة الأولى: وهي: **ما معنى قوله:** (ک ک):

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « أي صنفكم وجنسكم قيل أراد خلقة حواء من ضلع آدم وخاطب الناس بذلك لأنهم ذرية آدم ».[١]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أي: من صنفكم وجنسكم.

ونقل الماوردي عن علي بن عيسى أنه قال في معنى الآية: أنه خلق سائر الأزواج من أمثالهم من الرجال والنساء.[٢] وقال البغوي: من جنسكم من بني آدم.[٣]

وقال الزمخشري: من شكل أنفسكم وجنسها، لا من جنس آخر، وذلك لما بين الاثنين من جنس واحد من الإلف والسكون، وما بين الجنسين المختلفين من التنافر.[٤] وقال ابن عطية: يحتمل أن يريد من نوعكم ومن جنسكم.[٥] وقال ابن الجوزي: أن المعنى: جعل لكم آدميَّات مثلكم، ولم يجعلهنَّ من غير جنسكم، قاله الكلبي.[٦] وقال القرطبي: أي من نطف الرجال ومن جنسكم.[٧]

---

(١) التسهيل لابن جزي: (ص/ ٥٣٨).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٠٥).

(٣) تفسير البغوي (٣/ ٤٨٠).

(٤) الكشاف (٣/ ٤٧٩).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٣٣).

(٦) زاد المسير (٦/ ٢٩٤).

(٧) تفسير القرطبي (١٤/ ١٧).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

قال ابن كثير: أي: خلق لكم من جنسكم إناثا يَكُنَّ لكم أزواجا... ولو أنه جعل بني آدم كلهم ذكورا وجعل إناثهم من جنس آخر [من غيرهم] إما من جان أو حيوان، لما حصل هذا الائتلاف بينهم وبين الأزواج، بل كانت تحصل نفْرَة لو كانت الأزواج من غير الجنس. (١)

قال ابن عاشور: هذه آية ثانية فيها عظة وتذكير بنظام الناس العام وهو نظام الازدواج وكينونة العائلة وأساس التناسل، وهو نظام عجيب جعله الله مرتكزاً في الجبلة لا يشذ عنه إلا الشذاذ. وهي آية تنطوي على عدة آيات منها: أن جُعل للإنسان ناموس التناسل، وأن جُعل تناسله بالتزاوج ولم يجعله كتناسل النبات من نفسه، وأن جعل أزواج الإنسان من صنفه ولم يجعلها من صنف آخر لأن التأنس لا يحصل بصنف مخالف. (٢)

القول الثاني: أن المقصود هو خلقه لحواء من ضلع آدم. وخاطب الناس بذلك لأنهم ذرية آدم.

قال ابن جرير الطبري: ومن حججه وأدلته على ذلك أيضا، خلقه لأبيكم آدم من نفسه زوجة ليسكن إليها، وذلك أنه خلق حوّاء من ضلع من أضلاع آدم. ثم روى بسنده عن قَتادة قال: خلقها لكم من ضلع من أضلاعه. (٣)

وممن ذكر نحو ذلك من المفسرين: الماوردي (٤) والبغوي (٥) والزمخشري (٦) وابن عطية (٧) عطية (٧) وابن الجوزي (٨) والقرطبي. (٩) وقال ابن كثير: يعني بذلك: حواء، خلقها الله من آدم من ضِلعه الأقصر الأيسر. (١)

---

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٢٨).
(٢) تفسير التحرير والتنوير (٢١/ ٧١).
(٣) تفسير الطبري (٢١/ ٢٥).
(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٠٥).
(٥) تفسير البغوي (٣/ ٤٨٠).
(٦) الكشاف (٣/ ٤٧٩).
(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٣٣).
(٨) زاد المسير (٦/ ٢٩٤).
(٩) تفسير القرطبي (١٤/ ١٧).

دكتوراه عبدالعلي المدني (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول بـالعموم، فالآيـة محتملـة لكـلا المعنيـين ولأن القول الثاني داخل في القول الأول فإن الله خلق حواء من آدم، ثم جعل التزاوج في ذريتـه بـين هذين الجنسين الذكر والأنثى. فالحمل على العموم أولى. ثم إن عامة ألفاظ القـرآن تـدل عـلى معنيين فأكثر. وإذا كان اللفظ محتملاً لأكثر مـن معنـى، ولم يمتنـع إرادة الجميـع، فإنـه يحمـل عليها. ثم إن احتمال الآية للمعنيين يوجب المصير إليهما جميعـاً. لأن القاعـدة تقـول: لا يجـوز إخراج ما احتمله ظاهر الآية من حكمها إلا بحجة يجب التسليم لها. [٢]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٢٨).

(٢) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٢٧).

المسألة الثانية: معنى قوله تعالى: (ﮒ ﮓ ﮔ)

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « قيل المودة: الجماع. والرحمة: الولد. والعموم أحسن وأبلغ ».[١]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المراد بالمودة الجماع؛ والرحمة الولد. وهذا القول مروي عن مجاهد والحسن وعكرمة، كما عند السمعاني[٢] والماوردي[٣] والزمخشري[٤] وابن عطية[٥] والقرطبي.[٦]

القول الثاني: أن معنى المودة والرحمة أعم من الجماع والولد.

قال ابن جرير: وقوله: (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ) يقول: جعل بينكم بالمصاهرة والختونة مودة تتوادّون بها، وتتواصلون من أجلها. (ﮖ ﮗ) رحمكم بها، فعطف بعضكم بذلك على بعض.[٧] وحكى الماوردي عن مقاتل: أنهما التراحم بين الزوجين.[٨]

وقال السمعاني: المودة: الحب والعطف، وقد يتفق بين الزوجين من العطف والمودة ما لا يتفق بين الأقارب.[٩]

وقال البغوي: جعل بين الزوجين المودة والرحمة فهما يتوادّان ويتراحمان، وما شيء أحب إلى أحدهما من الآخر من غير رحم بينهما.[١٠] وكذا قال الزمخشري[١١] وابن الجوزي.[١٢]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٣٨).
(٢) تفسير السمعاني (٤/ ٢٠٤).
(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٠٥).
(٤) الكشاف (٣/ ٤٧٩).
(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٢٩).
(٦) تفسير القرطبي (١٤/ ١٧).
(٧) تفسير الطبري (٢١/ ٣٠).
(٨) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٠٥).
(٩) تفسير السمعاني (٤/ ٢٠٤).
(١٠) تفسير البغوي (٣/ ٤٨٠).
(١١) الكشاف (٣/ ٤٧٧).
(١٢) زاد المسير (٦/ ٢٩١).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

قال ابن عطية: و « المودة والرحمة » على بابها المشهور من التواد والتراحم، هذا هو البليغ. [1]

وحكى القرطبي عن السدي قال: المودة: المحبة، والرحمة: الشفقة. قال: وروي معناه عن ابن عباس قال: المودة حب الرجل امرأته، والرحمة رحمته إياها أن يصيبها بسوء. [2]

قال ابن كثير: وجعل بينهم وبينهن مودة: وهي المحبة. ورحمة: وهي الرأفة، فإن الرجل يمسك المرأة إما لمحبته لها، أو لرحمة بها، بأن يكون لها منه ولد، أو محتاجة إليه في الإنفاق، أو للألفة بينهما. [3] قال ابن عاشور: والمودة: المحبة، والرحمة: صفة تبعث على حسن المعاملة. [4]

الترجيح:

والراجح هو ما ذهب إليه ابن جزي وهو الحمل على العموم. وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو ظاهر القرآن، وقواعد التفسير تقرر المصير إلى ظواهر القرآن وعدم العدول عنها إلا بدليل يجب المصير إليه، وأن الأصل في التفسير حمل النصوص على ظواهرها.

الأمر الثاني: أن عامة ألفاظ القرآن تدل على معنيين فأكثر.

الأمر الثالث: أن الكلمة إذا احتملت وجوهاً لم يكن لأحد صرف معناها إلى بعض وجوهها دون بعض إلا بحجة. [5]

الأمر الرابع: عدم وجود التعارض بين القولين مع احتمال الآية لهما يوجب الأخذ بالجميع.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٢٩).

(٢) تفسير القرطبي (١٤/ ١٧).

(٣) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٢٧).

(٤) تفسير التحرير والتنوير (٢١/ ٦٣).

(٥) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٢٧ - ٢٦).

الكلام على قوله تعالى: (ں ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ) [الروم:٢٢]

والآية فيها مسألة واحدة وهي: معنى قوله: (ھ).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « يعني البياض والسواد . وقيل: يعني أصنافكم والأول أظهر ». [١]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: يعني البياض والسواد وهم ولد رجل واحد وامرأة واحدة فلا تكاد ترى أحدا إلا وأنت تفرق بينه وبين الآخر.

قال ابن جرير: (ھ) يقول: واختلاف ألوان أجسامكم.[٢] وكذا قال الماوردي - وحكاه عن السدي-[٣]والسمعاني [٤] والبغوي[٥] وابن عطية[٦] وابن الجوزي [٧]والقرطبي.[٨]

[٧]والقرطبي.[٨]

وقال الزمخشري: الألوان وتنويعها، ولاختلاف ذلك وقع التعارف، وإلا فلو اتفقت وتشاكلت وكانت ضرباً واحداً لوقع التجاهل والالتباس، ولتعطلت مصالح كثيرة.[٩]

القول الثاني: أن معنى (٥) أي: أصنافكم.

قال الماوردي: (٥) الصورة حتى لا يشتبه الناس في المعارف والمناكح والحقوق.[١٠]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٣٨).

(٢) تفسير الطبري (٢١/ ٣١).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٠٦).

(٤) تفسير السمعاني (٤/ ٢٠٤).

(٥) تفسير البغوي (٣/ ٤٧٧).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٢٧).

(٧) زاد المسير (٦/ ٢٩٣).

(٨) تفسير القرطبي (١٤/ ١٨).

(٩) الكشاف (٣/ ٤٧٩).

(١٠) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٠٦).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

وقال السمعاني: واختلاف الألوان معلوم بين الناس، وإن كان كلهم بيضاً أو سوداً، فلا يتفق لونان من جميع الوجوه. وفيه حكمة عظيمة، وهو أنه لو اتفقت الألوان والألسنة لبطل التمييز، فلم يعرف الأب ابنه، والابن أباه، وكذلك في الإخوة والأزواج وجميع الناس. (١)

قال ابن عطية: يحتمل أن يريد ضروب بني آدم وأنواعهم نِعم، وأشخاص الأخوة ونحوهم تختلف بالألوان ونِعم الألسنة وبذلك تصح الشهادات والمداينات وتقع الفروق والتعيين فهكذا تبين النعمة. (٢)

قال ابن الجوزي: المراد باختلاف الألوان: اختلاف الصُّوَر، فلا تشتبه صورتان مع التشاكل. (٣)

قال ابن كثير: واختلاف ألوانهم وهي حُلاهم، فجميع أهل الأرض -بل أهل الدنيا - منذ خلق الله آدم إلى قيام الساعة: كل له عينان وحاجبان، وأنف وجبين، وفم وخدان. وليس يشبه واحد منهم الآخر، بل لا بد أن يفارقه بشيء من السمت أو الهيئة أو الكلام، ظاهرا كان أو خفيا، يظهر عند التأمل، كل وجه منهم أسلوب بذاته وهيئة لا تشبه الأخرى. ولو توافق جماعة في صفة من جمال أو قبح، لا بد من فارق بين كل واحد منهم وبين الآخر. (٤)

قال ابن دريد: لَوْن كل شيء: ما فصل بينه وبين غيره، والجمع ألوان. وفي التنزيل: (ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ) وتلوّن فلان علينا، إذا اختلفت أخلاقُه. قال الشاعر:

فما تدومُ على حالٍ تكون بها كما تَلَوَّنُ في أثوابها الغُولُ. (٥)

الترجيـــح:

والراجح والله أعلم هو الحمل على العموم. وذلك لعدة أمور:

---

(١) تفسير السمعاني (٤/ ٢٠٤).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٢٧).

(٣) زاد المسير (٦/ ٢٩٣).

(٤) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٢٨).

(٥) جمهرة اللغة: (٢/ ٥٧)، والبيت من قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير في مدح النبي ﷺ كما في خزانة الأدب (٤/ ١٨٨)، وفيها: لكنها خلةٌ قد سيط من دمها فجعٌ وولعٌ وإخلافٌ وتبديل.
فما تدوم على حالٍ تكون بها كما تلون في أثوابها الغول.

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

الأمر الأول: أن هذا هو ظاهر القرآن، وقواعد التفسير تقرر المصير إلى ظواهر القرآن وعدم العدول عنها إلا بدليل يجب المصير إليه، وأن الأصل في التفسير حمل النصوص على ظواهرها.

الأمر الثاني: أن عامة ألفاظ القرآن تدل على معنيين فأكثر.

الأمر الثالث: أن الكلمة إذا احتملت وجوهاً لم يكن لأحد صرف معناها إلى بعض وجوهها دون بعض إلا بحجة.

الأمر الرابع: عدم وجود التعارض بين القولين مع احتمال الآية لهما يوجب الأخذ بالجميع.[1]

الأمر الخامس: أن وجه إعجاز الخالق العظيم الذي تقرره الآية هو اختلاف الألسن والألوان مع كون الجميع أبناء رجل واحد وهو آدم عليه السلام وأمهم واحدة وهي حواء؛ وهذا الاختلاف وارد في اللغات والألسنة كما أنه وارد في ألوان أبشارهم من السواد والبياض والحمرة ونحو ذلك، وهو أيضاً وارد في اختلاف الهيئات والأشكال فلا وجه لتخصيص الآية في شيء دون شيء. فسبحان الخالق وتبارك الله أحسن الخالقين.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٢٦ - ٢٧).

الكلام على قوله تعالى: (ك ك ك ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ) [الروم:٣٠]

وفيها مسألة واحدة وهي: المراد بقوله تعالى : (ۇ ۋ ۋ ۅ) .

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « يعني بخلق الله: الفطرة التي خلق الناس عليها من الإيمان. ومعنى أن الله لا يبدلها أي: لا يخلق الناس على غيرها ولكن يبدلها شياطين الإنس والجن، بعد الخلقة الأولى. أو يكون المعنى: أن تلك الفطرة لا ينبغي للناس أن يبدلوها فالنفي على هذا حكم لا خبر. **وقيل:** إنه على الخصوص في المؤمنين أي لا تبديل لفطرة الله في حق من قضى الله أنه يثبت على إيمانه. **وقيل:** إنه نهى عن تبديل الخلقة كخصاء الفحول من الحيوان وقطع آذانها وشبه ذلك ». [١]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن المراد بقوله: (ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ) أي: لدين الله.

وهذا القول متفرع إلى قولين:

فمنهم من جعل « لا » نافية والمعنى حينئذ: أن دين الله لا يتبدل.

ومنهم من جعل « لا » ناهية والمعنى حينئذ: لا تبدلوا دين الله.

قال ابن جرير: وقوله: (ۋ ۋ ۅ ۅ) يقول: لا تغيير لدين الله؛ أي لا يصلح ذلك، ولا ينبغي أن يفعل. عن مجاهد (ۋ ۋ ۅ ۅ) قال: لدينه.

ثم ساق بإسناده إلى مجاهد وعكرمة وقتادة وسعيد بن جبير والضحاك وابن زيد وذكر الأقوال عنهم بنحو ذلك.[٢]

وذكر ابن أبي حاتم عن ابن عباس { في قوله: (ۋ ۋ ۅ ۅ) قال: دين الله[٣] وكذا نقل الماوردي[٤] والقرطبي.[٥]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٣٩ - ٥٤٠).

(٢) تفسير الطبري (٢١/ ٣٦).

(٣) تفسير ابن أبي حاتم: (٩/ ٣٠٩١).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣١١).

(٥) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٥).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

قال السمعاني: وأما إذا حملنا الفطرة على الدين فقوله: (و و ۈ ۇ) خبر بمعنى الأمر، كأنه قال: لا تبدلوا دين الله. (١)

وقال البغوي: قوله: (و و ۈ ۇ) فمن حمل الفطرة على الدين قال: معناه لا تبديل لدين الله، وهو خبر بمعنى النهي، أي: لا تبدلوا دين الله. قال مجاهد، وإبراهيم: معنى الآية: الزموا فطرة الله، أي دين الله، واتبعوه ولا تبدلوا التوحيد بالشرك. (٢)

وقال الزمخشري: (و و ۈ ۇ) أي: ما ينبغي أن تبدّل تلك الفطرة، أو تغير. (٣)

وقال ابن الجوزي: (و و ۈ ۇ) لفظه لفظ النفي، ومعناه النهي؛ والتقدير: لا تبدِّلوا خَلْق الله. (٤)

قال ابن كثير: قوله: (و و ۈ ۇې) قال بعضهم: معناه لا تبدلوا خلق الله، فتغيروا الناس عن فطرتهم التي فطرهم الله عليها. فيكون خبرا بمعنى الطلب، كقوله تعالى: (ۀ ہ ہ ھ) [آل عمران: ٩٧] وهذا معنى حسن صحيح. (٥)

وقال ابن عاشور: (ۋ و و ۈ ۇ) معترضة لإفادة النهي عن تغيير خلق الله فيما أودعه الفطرة. فتكون (و و ۈ ۇ) خبراً مستعملاً في معنى النهي على وجه المبالغة كقوله (ڃ ڃ ڃ ڃ) [النساء: ٢٩]. فنفي الجنس مراد به جنس من التبديل خاص بالوصف لا نفي وقوع جنس التبديل فهو من العام المراد به الخصوص بالقرينة. واسم الإشارة لزيادة تمييز هذا الدين مع تعظيمه. (٦)

---

(١) تفسير أبي المظفر السمعاني (٤/ ٢١٢).
(٢) تفسير البغوي (٣/ ٤٧٨).
(٣) الكشاف (٣/ ٤٨٤).
(٤) زاد المسير (٦/ ٣٠٢).
(٥) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٣٣).
(٦) تفسير التحرير والتنوير (٢١/ ٩٣).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

القول الثاني: قيل إنها على الخصوص في المؤمنين والمعنى: لا تبديل لفطرة الله في حق من قضى الله أنه يثبت على إيمانه.

قال الماوردي: لا يشقى من خلقه سعيداً ولا يسعد من خلقه شقيّاً.[١] وكذا قال السمعاني[٢] والبغوي[٣] والقرطبي.[٤]

القول الثالث: إن النهى عن تبديل الخلقة كخصاء الفحول وقطع آذانها ونحو ذلك.

قال ابن جرير: معنى ذلك: لا تغيير لخلق الله من البهائم، بأن يخصي الفحول منها. ثم ذكر عن رجل، سأل ابن عباس عن خصاء البهائم، فكرهه، وقال: (ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ). قال عكرِمة: الإخصاء، وكذلك مجاهد.[٥] وحكاه الماوردي عن عمر بن الخطاب وابن عباس وعكرمة.[٦] وممن ذكر نحو هذا من المفسرين: السمعاني[٧] والبغوي[٨] وابن عطية[٩] وابن الجوزي[١٠] والقرطبي.[١١]

---

(١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣١١).
(٢) تفسير السمعاني (٤/ ٢١٠).
(٣) تفسير البغوي (٣/ ٤٧٨).
(٤) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٥).
(٥) تفسير الطبري (٢١/ ٣٦).
(٦) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣١١).
(٧) تفسير السمعاني (٤/ ٢١٠).
(٨) تفسير البغوي (٣/ ٤٧٨).
(٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٣٥).
(١٠) زاد المسير (٦/ ٣٠٢).
(١١) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٥).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الترجيـــح: والراجح والعلم عند الله تعالى هو أن المراد بالفطرة، فطرة الدين، أي أن الله تعالى خلق الناس على الفطرة وهي دين الإسلام، ومعنى (ۆ و و ۆ ۇ). يدخل ضمنها النهي عن تبديل شريعة الله، والنفي لأن تتغير سنة الله في فَطْرِه للناس على هذا الدين ويدل على هذا الترجيح عدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو مدلول سياق الآية، وكما هو معلوم في قواعد التفسير فإن دلالة السياق من الأمور التي يحتكم إليها في معنى الآية عند الاحتمال.

ومن قواعد التفسير: أن السياق يرشد إلى بيان المجمل، وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد وتخصيص العام وتقييد المطلق وتنوع الدلالة. (١)

وإذا نظرت إلى سياق الآية فإنك تجدها ظاهرة الدلالة على ما ذكرنا، فتأمل قوله تعالى (ڭ ڭ ڭ ۇۇ) فابتدأ الكلام بالأمر بإقامة الوجه للدين مستقيماً على تعاليمه وشرائعه، ثم قال: (ۆ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ) أي أن هذا الدين هو ما فطر الله عليه الخلائق كلهم، خلقهم حنفاء ثم اجتالتهم الشياطين كما في الصحيح، (٢) ويدل له أيضاً حديث النبي ﷺ: (**كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه..**) (٣) ثم بين بعد ذلك أن هذه الفطرة التي قضى الله بها على عباده وهي خَلْقُهم حنفاء مستقيمين غير ضالين ولا زائغين محبين للخير مبغضين للشر، لا تتغير ولا تتبدل، وهي مقتضى العدل الإلهي الرباني، بأن يخلق العباد على الاستقامة بدايةً، ثم من زاغ بعد ذلك عن طريق الهداية فهو المستحق للعقوبة المتعرض لسخط الخالق كما قال الله: (ٹ ٹ ٹ) وقوله سبحانه: (□ □ □ □ □ □ □) فقال: (ۆ و و ۆ ۈۇ). ثم بعد ذلك أشار إلى هذه الفطرة العظيمة المستقيمة السوية بما يدل على علو مكانتها وسموها ورفعة منزلتها، فقال: ﴿ ې ې ې ﴾ وهذا ختام بما ابتدأت الآية به وهو الكلام عن الدين. فهذا السياق كما رأيت واضح جلي في بيان مراد الآية والله أعلم بمراده .

---

(١) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٢٤ - ٢٦).

(٢) الحديث: صحيح. أخرجه مسلم في صحيحه: (١٤/ ٢٤).

(٣) الحديث: صحيح. أخرجه البخاري: (٥/ ١٨٢)، ومسلم: (١٣/ ١٢٧).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

وأما القول الثاني فلم يتبين لي وجه دخوله في هذه الآية والعلم عند الله تعالى.

وأما القول الثالث والذي يقضي بتحريم الخصاء فهذا مما يمكن أن يدخل في مدلول عموم الآية وذلك لأنه لا يعارض ما ذكرناه من ترجيح القول الأول. هذا أولاً.

وثانياً: أن لفظ الآية إذا كان محتملاً لبعض المعاني ولا تعارض بين هذه المعاني، فإنه يجوز إدخال ذلك المعنى في مدلول الآية.

قال ابن القيم بعد أن ذكر القولين الأول والثالث: ولا منافاة بين القولين كما قال تعالى: (﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾) (النساء: ١١٩) فتغيير ما فطر الله عباده من الدين تغيير لخلقه، والخصا وقطع آذان الأنعام تغيير لخلقه أيضاً، ولهذا شبه النبي ﷺ أحدهما بالآخر، فأولئك يغيرون الشريعة وهؤلاء يغيرون الخلقة، فذلك يغير ما خلقت عليه نفسه وروحه، وهذا يغير ما خلق عليه بدنه. (١)

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) شفاء العليل (٢٨٦ - ٢٨٧).

الكلام على قوله تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □)[الروم:٣١]

والآية فيها مسألتان :

المسألة الأولى : ما إعراب منيبين إليه ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «منصوب على الحال من قوله: أقم وجهك، لأن الخطاب للنبي ﷺ والمراد هو وأمته، ولذلك جمعهم في قوله: «منيبين». **وقيل**: هو حال من ضمير الفاعل المستتر في: الزموا فطرة الله. **وقيل**: هو حال من قوله: «فطر الناس» وهذا بعيد».[١]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن «منيبين» منصوب على الحال من قوله: «أقم وجهك».

قال ابن جرير: وتأويل الكلام: فأقم وجهك يا محمد للدين حنيفا، منيبين إليه، إلى الله. فالمنيبون حال من الكاف التي في وجهك. فإن قال قائل: وكيف يكون حالاً منها، والكاف كناية عن واحد، والمنيبون صفة لجماعة؟ قيل: لأن الأمر من الكاف كناية اسمه من الله في هذا الموضع، أمر منه له ولأمته، فكأنه قيل له: فأقم وجهك أنت وأمتك للدين حنيفا لله، منيبين إليه.[٢]

وقال السمعاني: قوله تعالى: (□ □ □) أي: اتبعوا دين الله (□ □ □) أي: راجعين إليه... فإن قيل: كيف يستقيم قوله: (□ □) وقد خاطب في الابتداء واحداً، وهو الرسول ﷺ بقوله: (ك ك ك و) ؟. والجواب عنه: أن قوله: (ك ك) أي: فأقم وجهك وأمتك معك منيبين إلى الله، وحقيقة المعنى: اتبعوا الدين القيم منيبين إلى الله.[٣]

وقال البغوي: (□ □ □) أي: فأقم وجهك أنت وأمتك منيبين إليه لأن مخاطبة النبي ﷺ يدخل معه فيها الأمة، كما قال: (أ ب ب ب ب)[الطلاق: ١] .[٤]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٣٩ - ٥٤٠).

(٢) تفسير الطبري (٢١/ ٤٠).

(٣) تفسير السمعاني (٤/ ٢٠٩).

(٤) تفسير البغوي (٣/ ٤٧٦).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

وقال ابن عطية في (□ □): يحتمل أن يكون حالاً من قوله: (ك ك) وجمعه لأن الخطاب بإقامة الوجه للنبي ﷺ ولأمته، نظيرها قوله: (ا ب ب ب ب)[1] وكذا قال ابن الجوزي[2] والقرطبي.[3]

وقال ابن عاشور: (□ □) حال من ضمير ﴿ فَأَقِمْ ﴾ [الروم: ٣٠] للإشارة إلى أن الخطاب الموجه إلى النبي ﷺ مراد منه نفسه والمؤمنون معه كما تقدم.[4]

وقال الشوكاني: وانتصابه على الحال من فاعل أقم. قال المبرد: لأن معنى: (ك ك) أقيموا وجوهكم. قال الفراء: المعنى: فأقم وجهك ومن معك منيبين، وكذا قال الزجاج، وقال: تقديره: فأقم وجهك وأمتك، فالحال من الجميع. وجاز حذف المعطوف لدلالة منيبين عليه.[5]

القول الثاني: هو حال من ضمير الفاعل المستتر في: الزموا فطرة الله.

قال الزمخشري: (□ □ □) ومنيبين: حال من الضمير في: الزموا.[6]

القول الثالث: هو حال من قوله: «فطر الناس».

قال ابن عطية: وقوله: (□ □) يحتمل أن يكون حالاً من قوله: (ؤ ؤ ؤ) لا سيما على رأي من رأى أن ذلك خصوص في المؤمنين.[7]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله هو ما رجحه ابن جزي رحمه الله وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو قول عامة المفسرين وجمهور العلماء وأهل اللغة.

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٣٧).

(٢) زاد المسير (٦/ ٢٩٩).

(٣) تفسير القرطبي (١٤/ ٣١)، وانظر معاني القرآن للفراء: (٢/ ٣٢٥).

(٤) تفسير التحرير والتنوير (٢١/ ٩٤).

(٥) فتح القدير (٤/ ٢٢٤).

(٦) الكشاف (٣/ ٤٨٤).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٣٧).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الأمر الثاني: يؤيده أن خطاب الله تعالى لنبيه هو خطاب لأمته، وعليه فإن الإعراب على النحو الراجح أقرب ما يكون من معنى الآية بلا تكلف في التقدير.

قال مكي بن أبي طالب القيسي: قوله: (□ □ □) حال من الضمير في: (□) وإنما جمع لأنه مردود على المعنى، لأن الخطاب للنبي ﷺ، وهو خطاب لأمته، فتقديره: فأقيموا وجوهكم منيبين إليه.[1]

قال ابن منظور: وقوله تعالى: (﴿ ﴾ ﴿ ﴾) أَي: اتَّبع الدِّينَ القَيِّمَ وأَراد فأَقيموا وجوهكم يدل على ذلك قوله عز وجل بعده مُنِيبِينَ إليه واتَّقُوهُ والمخاطَبُ النبيُّ ﷺ والمراد هو والأُمَّةُ.[2]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) مشكل إعراب القرآن لمكي: (١-٢ / : ٥٦١).

(٢) لسان العرب: (١٣/ ٥٥٥).

المسألة الثانية وهي: من المراد بالمشركين في الآية ؟

قال ابن جزي رحمه الله تعالى:«والمراد بالمشركين هنا: أصناف الكفار. وقيل: هم المسلمون الذين تفرقوا فِرَقاً مختلفة. وفي لفظ: (□ □) هنا تجوز بعيد. ولعل قائل هذا القول إنما قاله في قول الله في الأنعام: (□ □ □ ى) فإنه ليس هناك ذكر المشركين».[١]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المراد بالمشركين : أصناف الكفار.

قال ابن جرير: (□ □ □ □ □) يقول: ولا تكونوا من أهل الشرك بالله بتضييعكم فرائضه، وركوبكم معاصيه، وخلافكم الدين الذي دعاكم إليه.[٢]

قال الماوردي: أنهم اليهود، قاله قتادة. الثاني: أنهم اليهود والنصارى، قاله معمر.[٣]

قال السمعاني: أظهر الأقاويل: أن المراد منهم اليهود والنصارى.[٤] وكذا قال البغوي[٥] وابن عطية ونقله عن ابن زيد.[٦]

قال ابن كثير: وهؤلاء كاليهود والنصارى والمجوس وعَبَدة الأوثان، وسائر أهل الأديان الباطلة، مما عدا أهل الإسلام.[٧] وقال الربيع بن أنس: الذين فرقوا دينهم أهل الكتاب من اليهود والنصارى، وقاله قتادة ومعمر.[٨]

قال ابن عاشور: وهذه حالة ذميمة من أحوال أهل الشرك يراد تحذير المسلمين من الوقوع في مثلها.[٩]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٤٠).
(٢) تفسير الطبري (٢١/ ٤٢).
(٣) النكت والعيون: (٤/ ٣١٤).
(٤) أبو المظفر السمعاني: ج ٤/ ٢١٣).
(٥) تفسير البغوي: (٣/ ٤٨٣).
(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٣٧).
(٧) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٣٠).
(٨) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٦).
(٩) تفسير التحرير والتنوير (٢١/ ٩٥).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

القول الثاني: هم المسلمون الذين تفرقوا فرقا مختلفة.

قال الماوردي: إنهم الخوارج من هذه الأمة، وهذا قول أبي هريرة ورواه أبو أمامة مرفوعاً. [١] وقال البغوي: هم أهل البدع من هذه الأمة. [٢]

وقال ابن عطية: قالت عائشة وأبو هريرة: هي في أهل القبلة. قال الفقيه الإمام القاضي: فلفظة الإشراك على هذا فيها تجوز فإنهم صاروا في دينهم فرقاً. [٣] وكذا قال القرطبي. [٤]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تبارك وتعالى هو ما رجحه ابن جزي من كون المراد بالآية هم أصناف الكفار، وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو ما يدل عليه سياق الآيات، فلو أنعمت النظر في الآيات قبلها وبعدها لوجدت سياقها في الحديث عن الشرك، بل سياق السورة في مجادلة الكفار ومحاججتهم بالبراهين العقلية والآيات الكونية وضرب الأمثال وبدء الخلق وإعادته، ورجوعهم إلى الله وقت الشدة، وبيان أن الله هو الخالق الرازق وأن الشركاء لا يفعلون من ذلك من شيء، ودعوة الله لهم بالسير في الأرض للنظر في مصير الأمم التي أهلكها الله وأنه إنما أهلكهم بسبب الشرك، إلى آخر ما جاء في السورة من أولها إلى آخرها.

وكما هو معلوم في قواعد التفسير فإن دلالة السياق من الأمور التي يحتكم إليها في معنى الآية عند الاحتمال.

ومن قواعد التفسير: أن السياق يرشد إلى بيان المجمل، وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد وتخصيص العام وتقييد المطلق وتنوع الدلالة. [٥]

الأمر الثاني: أن هذا هو ترجيح المحققين من أهل التفسير كابن جرير والماوردي والسمعاني وابن عطية وابن كثير وغيرهم.

---

(١) النكت والعيون: (٤/ ٣١٤).
(٢) تفسير البغوي: (٣/ ٤٨٣).
(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٣٧).
(٤) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٦).
(٥) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٢١، ٢٦).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

الأمر الثالث: أن ما ذكروه عن عمر بن الخطاب أن رسول الله ﷺ قال لعائشة : (يا عائشة إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم أصحاب البدع وأصحاب الأهواء ليس لهم توبة أنا منهم برئ وهم مني براء) . فقد رواه الطبراني في الصغير وفيه بقية ومجالد بن سعيد وكلاهما ضعيف. كما ذكر ذلك الهيثمي في المجمع.[1]

وسئل الدارقطني عن حديث طاوس عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في قوله عزوجل : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً ﴾ (الأنعام: ١٥٩) **(هم أهل البدع والأهواء من هذه الأمة)** فقال: يرويه ليث بن أبي سليم واختلف عنه فرواه شيبان بن عبدالرحمن والثوري عن ليث عن طاوس عن أبي هريرة موقوفا ورفعه عباد بن كثير عن ليث.[2] وليث بن أبي سليم من الذين عاصروا صغار التابعين قال عنه ابن حجر: صدوق اختلط جدا و لم يتميز حديثه فترك.[3]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) مجمع الزوائد: (١/ ١٨٨)، والحديث ضعفه الألباني في ظلال الجنة (١/ ٣).

(٢) علل الدارقطني: (٨/ ٣٢١).

(٣) تقريب التهذيب: (٢/ ٤٨).

الكلام على قوله تعالى: (ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ) [الروم:٣٩]

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المقصود بالربا وما المقصود بالزكاة هنا ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى:«الآية معناها كقوله: (ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ) أي ما أعطيتم من أموالكم على وجه الربا، فلا يزكو عند الله؛ وما آتيتم من الصدقات، فهو الذي يزكو عند الله وينفعكم به. **وقيل**: المراد أن يهب الرجل للرجل، أو يهدي له، ليعوض له أكثر من ذلك، فهذا وإن كان جائزاً، فإنه لا ثواب فيه ».(١)

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أي أن ما أعطيتم من أموالكم على وجه الربا فلا يزكو عند الله وما آتيتم من الصدقات فهو الذي يزكو عند الله.

قال الزمخشري: وما أعطيتم أكلة الربا مِّن رِباً لّيَرْبوَاْ فى أموالهم: ليزيد ويزكو في أموالهم، فلا يزكو عند الله ولا يبارك فيه، (ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ) أي: صدقة تبتغون به وجهه خالصاً، لا تطلبون به مكافأة ولا رياء وسمعة (ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ) ذوو الإضعاف من الحسنات... وقيل نزلت في ثقيف، وكانوا يربون. (٢)

قال ابن عطية: يحتمل أن يكون معنى هذه الآية النهي عن الربا في التجارات لما حض ﷻ على نفع ذوي القربى والمساكين وابن السبيل، أعلم أن ما فعل المرء من ربا ليزداد به مالاً، وفعله ذلك إنما هو في أموال الناس فإن ذلك لا يربو عند الله ولا يزكو بل يتعلق فيه الإثم ومحق البركة، وما أعطى الإنسان من زكاةٍ تنميةً لماله وتطهيراً يريد بذلك وجه الله تعالى فذلك هو الذي يجازى به أضعافاً مضاعفة على ما شاء الله تعالى له.

وقال السدي: نزلت هذه الآية في ربا ثقيف لأنهم كانوا يعملون بالربا وتعمله فيهم قريش. (٣)

- - - - - - - - - - - - - - - -

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٤١).

(٢) الكشاف (٣/ ٤٨٧).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٣٩٣).

دكتوراه عبدالعلي العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

وقال ابن الجوزي: إنه الرِّبا المحرَّم، قاله الحسن البصري [1] وكذا قال القرطبي.[2]

قال ابن عاشور: لما جرى الترغيب والأمر ببذل المال لِذَوي الحاجة وصلة الرحم وما في ذلك من الفلاح أعقب بالتزهيد في ضرب آخر من إعطاء المال لا يرضَى الله تعالى به وكان الربا فاشياً في زمن الجاهلية وصدر الإسلام وخاصة في ثقيف وقريش. فلما أرشد الله المسلمين إلى مواساة أغنيائهم فقراءَهم أتبع ذلك بتهيئة نفوسهم للكف عن المعاملة بالربا للمقترضين منهم، فإن المعاملة بالربا تنافي المواساة لأن شأن المقترض أنه ذو خَلّة، وشأن المُقرِض أنه ذو جِدَة فمعاملته المقترِض منه بالربا افتراضٌ لحاجته واستغلال لاضطراره، وذلك لا يليق بالمؤمنين... وقوله: (ئے ئے ﴿) خطاب للفريق الآخِذِ.

و (ئے) لتزيدوا، أي لأنفسكم أموالاً على أموالكم. وقوله: (ئے ﴿) في: للظرفية المجازية بمعنى « من » الابتدائية، أي لتنالوا زيادة وأرباحاً تحصل لكم من أموال الناس، فحرف « في » هنا كالذي في قول سَبْرةَ الفقعسي:

ونَشْرَبُ فِي أثمانها ونُقامر[3]

أي نشرب ونقامر من أثمان إبلنا. وتقدم بيانه عند قوله تعالى (ۇ ۆ ۆ) في سورة النساء... وهذا التفسير هو المناسب لمحمل لفظ الربا على حقيقته المشهورة، ولموافقة معنى قوله تعالى: (ڈ ڈ ڈ ژ) [البقرة: ٢٧٦]، ولمناسبة ذكر الإضعاف في قوله هنا (و ۆ ۆ ى) وقوله: (□ □ □ □ □) (آل عمران:١٣٠). وهذا المعنى مروي عن السدّي والحسن. وقد استقام بتوجيهه المعنى من جهة العربية في معنى«في» من قوله: (ئے ﴿).[4]

القول الثاني: المراد أن يهب الرجل للرجل أو يهدي له ليعوض له أكثر من ذلك فهذا وإن كان جائزا فإنه لا ثواب فيه.

---

(١) زاد المسير (٦/ ٣٠٤).

(٢) تفسير القرطبي (١٤/ ٣٦).

(٣) خزانة الأدب: (٣/ ٤٢٢)، وصدره: نحابي بها أكفاءنا ونهينها.

(٤) تفسير التحرير والتنوير (٢١/ ١٠٥).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

قال ابن جرير: يقول تعالى ذكره: وما أعطيتم أيها الناس، بعضكم بعضا من عطية؛ لتزداد في أموال الناس برجوع ثوابها إليه، ممن أعطاه ذلك، (ڪ ڪ ۈ ۇٴ) يقول: فلا يزداد ذلك عند الله، لأن صاحبه لم يعطه من أعطاه مبتغيا به وجهه. ثم روى عن ابن عباس في هذه الآية قال: هو ما يعطي الناس بينهم بعضهم بعضا، يعطي الرجل الرجل العطية، يريد أن يعطى أكثر منها. وروى نحوه عن سعيد بن جُبَير ومجاهد وطاوس وقتادة والضحاك.[١]

ونقل الماوردي عن ابن عباس قال: هما رِبَوان: أحدهما حلال والآخر حرام، فما تعاطيتم بينكم حلال ولا يصل إلى الله.[٢]

وقال الزمخشري: قالوا: الربا ربوان: فالحرام: كل قرض يؤخذ فيه أكثر منه: أو يجرّ منفعة. والذي ليس بحرام: أن يستدعى بهبته أو بهديته أكثر منها.[٣]

وممن ذكر نحو ذلك من المفسرين: ابن أبي حاتم[٤] وأبو المظفر السمعاني[٥] والبغوي[٦]

ونقل ابن عطية عن ابن عباس وإبراهيم النخعي: أنها نزلت في قوم يعطون قراباتهم وإخوانهم على معنى نفعهم وتمويلهم والتفضل عليهم وليزيدوا في أموالهم على جهة النفع.

وقال الشعبي: معنى الآية أن ما خدم الإنسان به أحداً وخف به لينتفع في دنياه فإن ذلك النفع الذي يجزى به الخدمة (ڪ ڪ ۈ ۇ)[٧] وبنحو هذا قال ابن الجوزي[٨]والقرطبي.[٩]

وقال ابن كثير بعد أن نقل هذا المعنى عن ابن عباس، ومجاهد، والضحاك، وقتادة، وعكرمة، ومحمد بن كعب، والشعبي قال: وهذا الصنيع مباح وإن كان لا ثواب فيه إلا أنه قد

---

(١) تفسير الطبري (٢١/ ٤٥).
(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣١٦).
(٣) الكشاف (٣/ ٤٨٧).
(٤) تفسير ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠١٠).
(٥) تفسير السمعاني (٤/ ٢١٦).
(٦) تفسير البغوي (٣/ ٤٧٧).
(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٣٩٣).
(٨) زاد المسير (٦/ ٣٠٤).
(٩) تفسير القرطبي (١٤/ ٣٦).

نُهِي عنه رسول الله ﷺ خاصة، قاله الضحاك، واستدل بقوله: (ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ) [المدثر:٦] أي: لا تعط العطاء تريد أكثر منه.[١]

قال ابن عاشور: يجوز أن يكون لفظ (ﮮ) في الآية أطلق على الزيادة في مال لغيره، أي إعطاء المال لذوي الأموال قصدَ الزيادة في أموالهم تقرباً إليهم، فيشمل هبة الثواب والهبة للزلفى والمَلَق. ويكون الغرض من الآية التنبيه على أن ما كانوا يفعلونه من ذلك لا يغني عنهم من موافقة مرضاة الله تعالى شيئاً وإنما نفعه لأنفسهم. ودرج على هذا المعنى جم غفير من المفسرين فيصير المعنى: وما أعطيتم من زيادة لتزيدوا في أموال الناس، وتصير كلمة: (ئے) توكيداً لفظيّاً ليعلق به قوله (ئے ﮎ ﮏ).[٢]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الثاني وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن سياق الآية ليس في بيان الحلال والحرام وإنما في الإخلاص لله فمن أعطى يبتغي بذلك وجه الله فهو الذي يضاعفه الله ومن أعطى يريد الوجاهة والسمعة والزيادة من الناس فهذا لا يقبله الله ولا يضاعفه.

قال السعدي: ولما ذكر العمل الذي يقصد به وجهه [من النفقات] ذكر العمل الذي يقصد به مقصد دنيوي فقال: (ﮩ ﮪ ﮮ ﮯ ﮰ ﮎ ﮏ) أي: ما أعطيتم من أموالكم الزائدة عن حوائجكم وقصدكم بذلك أن يربو أي: يزيد في أموالكم بأن تعطوها لمن تطمعون أن يعاوضكم عنها بأكثر منها، فهذا العمل لا يربو أجره عند اللهّ لكونه معدوم الشرط الذي هو الإخلاص. ومثل ذلك العمل الذي يراد به الزيادة في الجاه والرياء عند الناس فهذا كله لا يربو عند اللهّ.[٣]

---

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٣٥).

(٢) تفسير التحرير والتنوير (٢١/ ١٠٥).

(٣) تفسير السعدي (١/ ٦٣٩).

الأمر الثاني: أنه لو كان المراد هو الربا المعروف وما نقل أنه ربا ثقيف، فإن هذا جزاؤه ليس عدم التضعيف وإنما المحق والإتلاف كما قال الله (ذ ذ ذ) [البقرة: ٢٧٦] وإذا نظرت إلى الآيات التي ذكر فيها تحريم الربا لوجدت فيها من الشدة ما ليس في هذا الموضع.

الأمر الثالث: أن هذا قول الأكثرين ومنهم ابن عباس ترجمان القرآن، وابن جبير وطاوس ومجاهد، والضحاك، وقتادة، وعكرمة، ومحمد بن كعب، والشعبي وغيرهم من المفسرين.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم .

الكلام على قوله تعالى: (□) [الروم:٤١]

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بالبر والبحر ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى:« **قيل:** البر: البلاد البعيدة من البحر. والبحر: هو البلاد التي على ساحل البحر. **وقيل:** البر اللسان والبحر القلب وهذا ضعيف. **والصحيح:** أن البر والبحر المعروفان. فظهور الفساد في البر بالقحط والفتن وشبه ذلك وظهور الفساد في البحر بالغرق وقلة الصيد وكساد التجارات وشبه ذلك وكل ذلك بسبب ما يفعله الناس من الكفر والعصيان ».[١]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن المراد بالبر البلاد البعيدة من البحر. والبحر ما كان على ساحل البحر.

قال ابن جرير: عنى بالبرّ، الفلوات، وبالبحر: الأمصار والقُرى التي على المياه والأنهار. ثم روى عن مجاهد أنه قرأ (□ □ □ □ □) ثم قال: أما والله ما هو بحركم هذا، ولكن كل قرية على ماء جار فهو بحر. وعن الحسن قال: أفسدهم الله بذنوبهم، في بحر الأرض وبرها بأعمالهم الخبيثة.[٢]

وروى ابن أبي حاتم عن السدي قال: (□ □): كل قرية نائية عن البحر مثل مكة والمدينة، و (□ □) كل قرية على البحر مثل كوفة والبصرة والشام.[٣] ونقل الماوردي[٤] وابن الجوزي[٥] والقرطبي[٦] نحو ذلك عن ابن عباس. وممن ذكر هذا المعنى من المفسرين: البغوي[٧] والزمخشري[٨]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٣٩ - ٥٤١).
(٢) تفسير الطبري (٢١/ ٤٥).
(٣) ابن أبي حاتم: (٩/ ٣٠٩٢).
(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣١٦).
(٥) زاد المسير (٦/ ٣٠٤).
(٦) تفسير القرطبي (١٤/ ٤٠).
(٧) تفسير البغوي (٣/ ٤٧٩).
(٨) الكشاف (٣/ ٤٨٨).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

وابن عطية[١] وابن كثير[٢] وابن عاشور.[٣]

القول الثاني: أن المراد بالبر: اللسان. وبالبحر: القلب.

قال الماوردي: البر اللسان والبحر القلب. لظهور ما على اللسان وخفاء ما في القلب. وهو بعيد.[٤] ونقله ابن عطية عن بعض العباد [٥] وكذا القرطبي.[٦]

القول الثالث: أن المراد: هو البر والبحر المعروفان.

قال ابن جرير: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن الله تعالى ذكره، أخبر أن الفساد قد ظهر في البرّ والبحر عند العرب في الأرض القفار، والبحر بحران: بحر ملح، وبحر عذب، فهما جميعا عندهم بحر، ولم يخصص جلّ ثناؤه الخبر عن ظهور ذلك في بحر دون بحر، فذلك على ما وقع عليه اسم بحر عذبا كان أو ملحا. إذا كان ذلك كذلك، دخل القرى التي على الأنهار والبحار .

فتأويل الكلام إذن إذ كان الأمر كما وصفت، ظهرت معاصي الله في كل مكان من برّ وبحر (□ □ □ □ □ □): أي بذنوب الناس، وانتشر الظلم فيهما.[٧]

ونقل ابن عطية عن الحسن بن أبي الحسن أنه قال: هما المعروفان المشهوران في اللغة. قال الفقيه الإمام القاضي: وهذا هو القول الصحيح.[٨]

قال القرطبي: والبر والبحر هما المعروفان المشهوران في اللغة وعند الناس، لا ما قاله بعض العباد: أن البر اللسان، والبحر القلب، لظهور ما على اللسان وخفاء ما في القلب.[٩]

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٤٠).
(٢) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٢٧).
(٣) تفسير التحرير والتنوير (٢٥/ ١٠١).
(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣١٦).
(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٤٠).
(٦) تفسير القرطبي (١٤/ ٤٠).
(٧) تفسير الطبري (٢١/ ٤٥).
(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٤٠).
(٩) تفسير القرطبي (١٤/ ٤٠).

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي من أن المـراد بـالبر والبحـر هـو المعروف عند العرب من البحر المالح والعذب، وأن البر هو سائر بقاع الأرض مما عدا ذلـك، وإنما ترجح هذا القول لعدة أمور:

الأمر الأول: أن القاعدة تقول: تحمل نصوص الكتاب على معهود الأميين في الخطاب.

الأمر الثاني: أن الغالب في استعمال القرآن للبر والبحر إنما يراد به ما ذكرنا، وهو أول ما يتبادر للذهن عند الورود. فمن قواعد التفسير، أن اللفظ إذا احتمل معان عدة، وأحـدها هـو الغالب في القرآن استعمالاً، فإنه يقدم. (١)

الأمر الثالث: أن هذا هو اختيار المحققـين مـن أهـل العلـم. كـابن جريـر وابـن عطيـة والقرطبي وغيرهم.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٥، ٢٦).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الكلام على قوله تعالى: (ﮓ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ۓ ﮔ) [الروم:٤٧]

وفيها مسألة واحدة وهي: ما إعراب «حقاً» في قوله تعالى: (ہ ھ ھ ﮔ)؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «انتصب «حقا» لأنه خبر كان؛ واسمها: «نصر ـ المؤمنين» وقيل: اسمها: مضمر يعود على مصدر انتقمنا. **أي**: وكان الانتقام حقا فعلى هذا يوقف على حقا، ويكون نصر المؤمنين مبتدأ، وهذا ضعيف ».[١]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن اسم كان جملة (ے ۓ ﮔ).

قال ابن عطية: و«حقاً » خبر « كان » قدمه اهتماماً لأنه موضع فائدة الجملة.[٢]

وقال القرطبي: «حقا» نصب على خبر كان، و «نصر» اسمها.[٣]

القول الثاني: أن اسم كان مضمر، يعود على مصدر انتقمنا أي: وكان الانتقام حقا.

قال الزمخشري: قد يوقف على (ھ ﮔ) ومعناه: وكان الانتقام منهم حقاً، ثم يبتدأ: (ھ ے ۓ ﮔ).[٤]

قال ابن عطية: بعض القراء في هذه الآية وقف على قوله (ھ ﮔ) وجعله من الكلام المتقدم ثم استأنف جملة من قوله (ھ ے ۓ ﮔ) وهذا قول ضعيف، لأنه لم يدر قدماً عرضه في نظم الآية.[٥]

قال القرطبي: كان أبو بكر يقف على (ھ)[٦] أي وكان عقابنا حقا، ثم قال: (ھ ے ۓ ﮔ) ابتداء وخبر، أي أخبر بأنه لا يخلف الميعاد، ولا خلف في خبرنا.[١]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٤٢).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٤١).

(٣) تفسير القرطبي (١٤/ ٤٠).

(٤) الكشاف (٣/ ٤٩٠).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٤١).

(٦) ذكره ابن الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء ٢ / ٨٣٤ وانظر : الوقف والابتداء للسجاوندي :ص =

قال ابن عاشور: عن أبي بكر شعبة راوي عاصم أنه كان يقف على قوله (ﻫ) فيكون في: (ﻩ ﺋ) ضمير يعود على الانتقام، أي: «وكان الانتقامُ من المجرمين حقاً» أي: عدلاً، ثم يستأنف بقوله: (ﻫ ﻯ ﺣ ﺋ) وكأنه أراد التخلص من إيهام أن يكون للعباد حق على الله إيجاباً فراراً من مذهب الاعتزال وهو غير لازم كما علمت. قال ابن عطية: وهو وقف ضعيف.[٢]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي رحمه الله تعالى وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن الوقف على حقاً وإن كان يجيـز الوجـه الثـاني، إلا أن القـرآن يجـب ألا يحمل إلا على المعنى الأغلب والأشهر والأفصح دون الشاذ أو القليل .[٣]

الأمر الثاني: أن هذا هو المعتمد في إعراب الآية عند أهل اللغة، ولما ذكروا القـول الثـاني ذكروه على وجه التجويز. قال مكي: «حقاً » خبر «كان» و«نصر» اسمها. ويجوز أن تضـمر في «كان» اسمها وترفع « نصر» بالابتـداء، و « علينـا » الخـبر، والجملـة خـبر «كـان». ويجـوز في الكلام رفع «حق » على اسم «كان» لأنه قد وصف بـ «علينا» وتنصب «نصر» على خبر«كان». ويجوز رفعهما جميعاً على الابتداء والخبر وتضمر في «كان»: الحديث، والجملة خبر«كان ».[٤]

وقال العكبري: «حقاً» خبر «كان» مقـدم و «نصرـ» اسـمها. ويجـوز أن يكـون «حقـاً» مصدراً و «علينا» الخبر. ويجوز أن يكون في «كان» ضمير الشأن، و«حقـاً » مصـدر، و «علينـا نصر» مبتدأ وخبر في موضع خبر «كان».[٥]

الأمر الثالث: أن هذا هو ترجيح المحققين من أهل العلم كما تقدم.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

٣٣٤ وأبو بكر هو شعبة راوي عاصم

(١) تفسير القرطبي (١٤/ ٤٠).

(٢) تفسير القرطبي (١٤/ ٤٠).

(٣) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٥).

(٤) مشكل إعراب القرآن لمكي: (١-٢ / : ٥٦٢).

(٥) التبيان في إعراب القرآن للعكبري: (٢/ ١٠٤١).

الكلام على قوله تعالى: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ) [الروم:٥١]

والآية فيها مسألة واحدة وهي: على ماذا يعود الضمير في قوله تعالى: (ﭙ)؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «الضمير للنبات الذي ينبته الله بالمطر والمعنى لئن أرسل الله ريحا فاصفر به النبات لكفر الناس بالقنوط والاعتراض على الله. وقيل الضمير للريح. وقيل للسحاب. والأول أحسن في المعنى ».[١]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن الضمير للنبات .

قال ابن جرير: يقول تعالى ذكره: ولئن أرسلنا ريحا مفسدة ما أنبته الغيث الذي أنزلناه من السماء، فرأى هؤلاء الذين أصابهم الله بذلك الغيث الذي حييت به أرضوهم، وأعشبت ونبتت به زروعهم، ما أنبتته أرضوهم بذلك الغيث من الزرع مصفرّا، قد فسد بتلك الريح التي أرسلناها، فصار من بعد خضرته مصفرا، لظلوا من بعد استبشارهم، وفرحتهم به يكفرون بربهم.[٢]

قال الماوردي: فرأوا الزرع مصفراً بعد اخضراره، قاله ابن عباس وأبو عبيدة.[٣]

وممن قال بهذا من المفسرين: السمعاني[٤] والبغوي[٥]وابن عطية[٦]وابن الجوزي -ونقله عن الزجاج-[٧] والقرطبي[٨] وابن كثير[٩] وابن عاشور.[١٠]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٤٢).
(٢) تفسير الطبري (٢١/ ٥٥).
(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٢١).
(٤) تفسير السمعاني (٤/ ٢٢٠).
(٥) تفسير البغوي (٣/ ٤٨٦).
(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٤٢).
(٧) زاد المسير (٦/ ٣٠٨).
(٨) تفسير القرطبي (١٤/ ٤٥).
(٩) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٣٨).
(١٠) تفسير التحرير والتنوير (٢١/ ١٢٥).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

وقال الزمخشري: (بِهِ) فرأوا أثر رحمة الله. لأنّ رحمة الله هي الغيث، وأثرها: النبات. ومن قرأ بالجمع: رجع الضمير إلى معناه؛ لأنّ معنى آثار الرحمة النبات، واسم النبات يقع على القليل والكثير، لأنه مصدر سمي به ما ينبت .[١]

القول الثاني: أن الضمير يعود للريح.

قال الماوردي: قيل إنها الريح الدبور لأنها لا تلقح.[٢] وممن ذكر هذا: السمعاني[٣] والقرطبي[٤] وقال ابن عطية: قال قوم هو للريح، وهذا كله ضعيف.[٥]

القول الثالث: أن الضمير: للسحاب.

وحكى الماوردي عن علي ابن عيسى أنه قال: فرأوا السحاب مصفراً، لأن السحاب إذا كان كذلك لم يمطر.[٦] وكذا قال الزمخشري[٧] وحكاه القرطبي بصيغة التمريض[٨] وحكاه ابن ابن عطية وقال: وهذا كله ضعيف.[٩]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي رحمه الله وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو قول ابن عباس وأبي عبيدة كما أن الطبري لم يذكر غيره وابن عطية ضعف الأقوال الأخرى، ومن حكاها فبصيغة التمريض.

الأمر الثاني: أن القاعدة تقول: ضمير الغائب قد يعود على غير ملفوظ به، كالذي يفسره سياق الكلام. وسياق الكلام لو نظرت إليه لوجدته في إحياء الأرض بالمطر قال الله قبل هذه

---

(١) الكشاف (٣/ ٤٩٢).
(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٢١).
(٣) تفسير السمعاني (٤/ ٢٢٠).
(٤) تفسير القرطبي (١٤/ ٤٥).
(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٤٢).
(٦) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٢١).
(٧) الكشاف (٣/ ٤٩٢).
(٨) تفسير القرطبي (١٤/ ٤٥).
(٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٤٢).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الآية: (□ ى ى ي ي □ □ □ □ □ □ □ □) الآية. وحياة الأرض بالنبات، وهو مفهوم من سياق الكلام.

قال العكبري في إملاء ما من به الرحمن: والهاء في (ڈ ڳ) للزرع، وقد دل عليه: (□ □ □). وقيل: للريح. وقيل: للسحاب.[1]. وكذا قال مكي بن أبي طالب القيسي.[2]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) إملاء ما من به الرحمن: ص(٤٨٣).

(٢) إعراب مشكل القرآن لمكي: (١-٢/ ٥٦٢).

الكلام على قوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ) [الروم:٥٦]

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ). [الروم:٧]

قال ابن جزي رحمه الله تعالى:« (ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ) يعني: اللوح المحفوظ أو علم الله؛ والمجرور على هذا يتعلق بقوله: «لبثتم». **وقيل** يعني: القرآن، فعلى هذا يتعلق هذا المجرور بقوله:« أوتوا العلم»، وفي الكلام تقديم وتأخير وتقديره على هذا: قال الذين أوتوا العلم في كتاب الله أي : العلماء بكتاب الله».[(١)]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن معنى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ) أي: في اللوح المحفوظ.

قال ابن جرير: وقوله: (ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ) يقول: فيما كتب الله مما سبق في علمه أنكم تلبثونه.[(٢)] وروى ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس أنه قال: لبثوا في علم الله في البرزخ إلى يوم القيامة.[(٣)] ونقل الماوردي عن الفراء قال: لقد لبثتم في علم الله [(٤)] وكذا قال ابن الجوزي.[(٥)] وقال البغوي: أي: فيما كتب الله لكم في سابق علمه من اللبث في القبور.[(٦)] وقال ابن كثير: أي: في كتاب الأعمال.[(٧)] قال الشوكاني: معنى في كتاب الله: في علمه وقضائه. قال الزجاج: في علم الله المثبت في اللوح المحفوظ.[(٨)]

القول الثاني: أن معنى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ) أي: في القرآن.

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٤٣).
(٢) تفسير الطبري (٢١/ ٥٧).
(٣) ابن أبي حاتم (٩/ ٣٠٩٤).
(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٢٣).
(٥) زاد المسير (٦/ ٣١١).
(٦) تفسير البغوي (٣/ ٤٨٦).
(٧) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٣٧).
(٨) فتح القدير (٤/ ٢٢٤).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

قال الطبري: ذُكر عن ابن جُرَيج أنه كان يقول: معنى ذلك: وقال الذين أوتوا العلم بكتاب الله، والإيمان بالله وكتابه.[1]

قال الماوردي: أن في الكلام تقديماً وتأخيراً تقديره: (ٹ ٹ ٹ ۀ ۀ) في كتاب الله والإيمان (ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ۓ) قاله قتادة.[2] وذكر السمعاني في تفسيره نحواً منه.[3] وكذا البغوي.[4]

وكذا قال ابن الجوزي ونقله عن ابن جريج في جماعة من المفسرين.[5] ونقله القرطبي عن مقاتل وقتادة والسدي. قال: وقال القشيري: وعلى هذا (ٹ ۀ ۀ) بمعنى كتاب الله.[6] قال الشوكاني: قال الواحدي: والمفسرون حملوا هذا على التقديم والتأخير على تقدير: وقال الذين أوتوا العلم في كتاب الله.[7]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما اختاره ابن جزي رحمه الله تعالى من أن معنى قوله تعالى: (ہ ہ ھ ۓ) أي: في اللوح المحفوظ. وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن القول الثاني لا يستقيم إلا بتقديم وتأخير في الكلام، والقاعدة تقول: مهما أمكن إلحاق الكلام بما يليه أو بنظيره فهو الأولى.[8]

الأمر الثاني: أن القول الأول ظاهر المعنى بغير تقدير ولا تقديم ولا تأخير وهو الموافق لسياق الآيات سابقها ولاحقها، فالسياق يبتدئ بقوله تعالى: (گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ

---

(١) تفسير الطبري (٢١/ ٥٧).
(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٢٣).
(٣) تفسير السمعاني (٤/ ٢٢٠).
(٤) تفسير البغوي (٣/ ٤٨٦).
(٥) زاد المسير (٦/ ٣١١).
(٦) تفسير القرطبي (١٤/ ٤٨).
(٧) فتح القدير (٤/ ٢٣٢).
(٨) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٦).

گ گ ڻ) فيرد أهل العلم والإيمان من الملائكة والمؤمنين عليهم (ہ ہ ہ ھ ۇ) أي: فيما كتبه وقدره وقضاه.

قال الشيخ الشنقيطي: ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة: أن الكفار إذا بعثوا يوم القيامة، وأقسموا أنهم ما لبثوا غير ساعة يقول لهم الذين أوتوا العلم والإيمان، ويدخل فيهم الملائكة، والرسل، والأنبياء، والصالحون: والله لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث، فهذا يوم البعث، ولكنكم كنتم لا تعلمون.

وهذا المعنى الذي دلت عليه هذه الآية الكريمة جاء موضحاً في سورة يس على أصح التفسيرين، وذلك في قوله تعالى: (□ □ □ □ □ □□□ □)

والتحقيق أن هذا قول الكفار عند البعث، والآية تدل دلالة لا لبس فيها، على أنهم ينامون نومة قبل البعث كما قاله غير واحد، وعند بعثهم أحياء من تلك النومة التي هي نومة موت يقول لهم الذين أوتوا العلم والإيمان: هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون: أي هذا البعث بعد الموت، الذي وعدكم الرحمن على ألسنة رسله، وصدق المرسلون في ذلك، كما شاهدتموه عياناً فقوله في يس: (□ □ □ □ □) [يس: ٥٢] قول الذين أوتوا العلم والإيمان، على التحقيق، وقد اختاره ابن جرير، وهو مطابق لمعنى قوله: (ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ے ۇ) الآية.

والتحقيق أن قوله هذا إشارة إلى ما وعد الرحمن وأنها من كلام المؤمنين، وليست إشارة إلى المرقد في قول الكفار (□ □ □ □□□ □ □) وقوله: (ہ ہ ھ ۇ) أي: فيما كتبه وقدره وقضاه. وقال بعض العلماء: إن قوله: (□ □ □ □ □) [يس: ٥٢] الآية من قول الكفار، ويدل له قوله في الصافات: (ې □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □) [الصافات: ٢٠-٢١] الآية. (١)

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم

(١) أضواء البيان (٦/ ١٧٠).

سورة لقمان

الكلام على قوله تعالى: (ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ) [لقمان:٦]

والآية فيها مسألة واحدة وهي: معنى (ﭱ ﭲ ﭳ).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «هو الغناء وفي الحديث أن رسول الله ﷺ قال: (شراء المغنيات وبيعهن حرام) وقرأ هذه الآية.[١]...وقيل لهو الحديث: الطبل. وقيل الشرك. ومعنى اللفظ يعم ذلك كله ».[٢]

والمسألة فيها أربعة أقوال:

القول الأول: أن المراد بلهو الحديث: الغناء.

وقد روى ابن جرير[٣] وابن كثير.[٤] عن أبي الصهباء البكري أنه سمع عبدالله بن مسعود وهو يُسْأل عن هذه الآية: (ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ) فقال عبدالله: الغناء، والذي لا إله إلا هو، يردّدها ثلاث مرّات.

وهذا التفسير مروي عن ابن عباس ومجاهد وعكرِمة، كما عند الطبري.[٥]وعن عطاء الخراساني والحسن كما عند ابن أبي حاتم.[٦]

وقال الماوردي: هو الغناء. قاله ابن مسعود، وابن عباس، وعكرمة، وابن جبير، وقتادة.[٧]

---

(١) الحديث: حسن باللفظ التالي: عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ قال: (لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن حرام في مثل هذا أنزلت هذه الآية ﮋ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮊ . أخرجه الترمذي في سننه (٥ / ٨٧)، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٧/ ١٢٣)، وفي صحيح سنن الترمذي (٣/ ٢٨٢).

(٢) التسهيل لابن جزي: ص(٥٤٣ – ٥٤٤).

(٣) تفسير الطبري (٢١/ ٥٦).

(٤) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٣٧).

(٥) تفسير الطبري (٢١/ ٥٦).

(٦) ابن أبي حاتم: (٩/ ٣٠٩٦).

(٧) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٢٨).

دكتوراه عبدالحي العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

قال السمعاني: عن عبدالله بن مسعود وعبدالله بن عباس ومجاهد والحسن وعكرمة وأكثر المفسرين أن الآية نزلت في الغناء، وكان عبدالله بن مسعود يحلف على ذلك. [1] وكذا قال ابن عطية. [2] وابن الجوزي. [3]

وقال البغوي: عن أبي أُمامة قال: قال رسول الله ﷺ: (**لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن وأثمانهن حرام**). [4] وفي مثل هذا أنزلت هذه الآية: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ) وما من رجل يرفع صوته بالغناء إلا بعث الله عليه شيطانين، أحدهما على هذا المنكب، والآخر على هذا المنكب، فلا يزالانِ يضربانه بأرجلهما حتى يكون هو الذي يسكت... وعن عبدالله بن مسعود، وابن عباس، والحسن، وعكرمة، وسعيد بن جبير قالوا: « لهو الحديث » هو الغناء، والآية نزلت فيه[5]. ثم ساق خبر أبي الصهباء البكري المتقدم.

قال الزمخشري: لَهْو الحديث: نحو السمر بالأساطير والأحاديث التي لا أصل لها، والتحدث بالخرافات والمضاحيك وفضول الكلام، وما لا ينبغي من كان وكان، ونحو الغناء وتعلم الموسيقار، وما أشبه ذلك. [6]

وقال القرطبي بعد أن ذكر كلام المفسرين في معنى: (ﭜ ﭝ ﭞ) وأنه الغناء. قال: هذا أعلى ما قيل في هذه الآية، وحلف على ذلك ابن مسعود بالله الذي لا إله إلا هو ثلاث مرات إنه الغناء...وعن ابن عمر أنه الغناء، وكذلك قال عكرمة وميمون بن مهران ومكحول. [7]

---

(١) تفسير السمعاني (٤/ ٢٢٦).
(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٤٥).
(٣) زاد المسير (٦/ ٣١٢).
(٤) الحديث: تقدم في: ص(١٢٠).
(٥) تفسير البغوي (٣/ ٤٨٩).
(٦) الكشاف (٣/ ٤٩٧).
(٧) تفسير القرطبي (١٤/ ٤٥).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

القول الثاني: أن المراد بلهو الحديث هو: الطبل. وهو مروي عن مجاهد وابن جريج. كما عند الطبري [١] والماوردي [٢] والسمعاني [٣]والبغوي.[٤] وقال ابن عطية: قال مجاهد أيضاً: (ﭽ ﭾ ﭿ) الطبل وهذا ضرب من الغناء.[٥]

القول الثالث: أن المراد به: الشرك. وهو تفسير الضحاك، كما عند ابن جرير[٦] والسمعاني[٧] والبغوي[٨] وابن عطية [٩] وابن الجوزي[١٠] ونقله الماوردي عن ابن زيد[١١] وكذا وكذا ابن كثير.[١٢]

القول الرابع: أن معنى اللفظ يعم ذلك كله.

قال ابن جرير: والصواب من القول في ذلك أن يقال: عنى به كلّ ما كان من الحديث ملهيا عن سبيل الله مما نهى الله عن استماعه أو رسوله؛ لأن الله تعالى عمّ بقوله: (ﭽ ﭾ ﭿ) ولم يخصص بعضا دون بعض، فذلك على عمومه حتى يأتي ما يدلّ على خصوصه، والغناء والشرك من ذلك.[١٣] قال الماوردي: ما ألهى عن الله سبحانه، قاله الحسن[١٤] وقال الزمخشري: اللهو كل باطل ألهى عن الخير وعما يعني.[١٥]

---

(١) تفسير الطبري (٢١/ ٦٢)، وانظر: زاد المسير (٦/ ٣١٢).
(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٢٨).
(٣) تفسير السمعاني (٤/ ٢٢٦).
(٤) تفسير البغوي (٣/ ٤٨٩).
(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٤٥).
(٦) تفسير الطبري (٢١/ ٥٦).
(٧) تفسير السمعاني (٤/ ٢٢٦).
(٨) تفسير البغوي (٣/ ٤٨٩).
(٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٣٧).
(١٠) زاد المسير (٦/ ٣١٢).
(١١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٢٨).
(١٢) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٣٧).
(١٣) تفسير الطبري (٢١/ ٥٦).
(١٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٢٨).
(١٥) الكشاف (٣/ ٤٩٧).

قال السعدي: (ﭽ ﭾ ﭿ) أي: الأحاديث الملهية للقلوب، الصادَّة لها عن أجلِّ مطلوب. فدخل في هذا كل كلام محرم، وكل لغو، وباطل، وهذيان من الأقوال المرغبة في الكفر، والفسوق، والعصيان، ومن أقوال الرادين على الحق، المجادلين بالباطل ليدحضوا به الحق، ومن غيبة، ونميمة، وكذب، وشتم، وسب، ومن غناء ومزامير شيطان، ومن الماجريات الملهية، التي لا نفع فيها في دين ولا دنيا.[1]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله هو ما رجحه ابن جرير عليه رحمة الله تبارك وتعالى من أن لفظ الآية يعم كل لهو من الحديث من شأنه أن يصد عن سبيل الله فهو داخل ضمن منطوق الآية، وإن كان الغناء داخلٌ في الآية دخولاً أولياً، وإنما قلت بترجيح ذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو ما تدل عليه قواعد التفسير:

القاعدة الأولى: أن عامة ألفاظ القرآن تدل على معنيين فأكثر.

القاعدة الثانية: إذا احتمل اللفظ معاني عدة، ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها.

القاعدة الثالثة: لا يجوز إخراج ما احتمله ظاهر الآية من حكمها إلا بحجة يجب التسليم لها.

الأمر الثاني: أن هذا القول فيه جمع بين أقوال أئمة التفسير وعدم إهمال شيء منها.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير السعدي (١/ ٦٤٧).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة .:. مع الفهارس) 5

الكلام على قوله تعالى: (ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ) [لقمان:١٦]

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بالصخرة هنا ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «قيل: المراد الصخرة التي عليها الأرض وهذا ضعيف. وإنما معنى الكلام: أن مثقال خردلة من الأعمال أو من الأشياء ولو كانت في أخفى موضع كجوف صخرة فإن الله يأتي بها يوم القيامة وكذلك لو كانت في السموات أو في الأرض ».(١)

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المراد بالصخرة هي التي عليها الأرض.

قال الطبري: عنى بها الصخرة التي عليها الأرض، وذلك قول رُوي عن ابن عباس وغيره، وقالوا: هي صخرة خضراء... وعن عبدالله بن الحارث قال: الصخرة خضراء على ظهر حوت... وعن مرّة، عن عبدالله، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ: خلق الله الأرض على حوت، والحوت هو النون الذي ذكر الله في القرآن (ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ) والحوت في الماء، والماء على ظهر صفاة، والصفاة على ظهر ملك، والملك على صخرة، والصخرة في الريح، وهي الصخرة التي ذكر لقمان ليست في السماء، ولا في الأرض.(٢) وكذا قال البغوي.(٣)

ونقل الماوردي عن الربيع بن أنس والسدي أنهما قالا: هي الصخرة التي تحت الأرض السابعة.(٤) وكذا نقل السمعاني عن السدي وفيه أنها صخرة خضراء، خضرة السماء منها.(٥)

قال الزمخشري: قيل: الصخرة هي التي تحت الأرض، وهي السِّجِّين يكتب فيها أعمال الكفار.(٦)

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٤٥).

(٢) تفسير الطبري (٢١/ ٧٢).

(٣) تفسير البغوي (٣/ ٤٨٦).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٣٧).

(٥) تفسير السمعاني (٤/ ٢٣٠).

(٦) الكشاف (٣/ ٥٠٣).

وممن ذكر نحو هذا من المفسرين: ابن عطية[١] وابن الجوزي[٢] والقرطبي.[٣]

القول الثاني: أن هذا مثل ضربه الله لبيان سعة علمه فلو قدر أن مثقال خردلة من الأعمال أو من الأشياء كانت في أخفى موضع كجوف صخرة فإن الله يأتي بها يوم القيامة وكذلك لو كانت في السموات أو في الأرض.

فروى الطبري عن قَتادة في قوله: (ئے ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ۇ) قال أي: جبل.[٤] وكذا قال الماوردي[٥] والسمعاني[٦] والبغوي.[٧] وابن الجوزي.[٨]

قال الزمخشري: أي: إن كانت مثلاً في الصغر والقماءة كحبة الخردل، فكانت مع صغرها في أخفى موضع وأحرزه كجوف الصخرة أو حيث كانت في العالم العلوي أو السفلي.[٩]

قال ابن عطية: بعد أن ذكر القول الأول: وهذا كله ضعيف لا يثبته سند، وإنما معنى الكلام المبالغة والانتهاء في التفهيم، أي أن قدرته تنال ما يكون في تضاعيف صخرة وما يكون في السماء وفي الأرض.[١٠] وكذا قال القرطبي.[١١]

قال ابن كثير:[١٢] ولو كانت تلك الذرة محصنة محجبة في داخل صخرة صَمَّاء، أو غائبة ذاهبة في أرجاء السموات أو الأرض فإن الله يأتي بها؛ لأنه لا تخفى عليه خافية، ولا يعزب عنه

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٥٠).
(٢) زاد المسير (٦/ ٣٢١).
(٣) تفسير القرطبي (١٤/ ٦٧).
(٤) تفسير الطبري (٢١/ ٧٢).
(٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٣٧).
(٦) تفسير السمعاني (٤/ ٢٣٠).
(٧) تفسير البغوي (٣/ ٤٨٦).
(٨) زاد المسير (٦/ ٣٢١).
(٩) الكشاف (٣/ ٥٠٣).
(١٠) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٥٠).
(١١) تفسير القرطبي (١٤/ ٦٧).
(١٢) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٤٧).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض... وقد زعم بعضهم أن المراد بقوله: (ئے ۓ ۓ ڭ) أنها صخرة تحت الأرضين السبع، ذكره السُّدِّي بإسناده ذلك المطروق عن ابن عباس وابن مسعود وجماعة من الصحابة إن صح ذلك، ويروى هذا عن عطية العوفي، وأبي مالك، والثوري، والمِنهال بن عمرو، وغيرهم. وهذا والله أعلم، كأنه متلقى من الإسرائيليات التي لا تصدق، ولا تكذب، والظاهر - والله أعلم - أن المراد: أن هذه الحبة في حقارتها لو كانت داخل صخرة، فإن الله سيبديها ويظهرها بلطيف علمه، كما قال الإمام أحمد: بسنده عن أبي سعيد الخدري، ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: (**لو أن أحدكم يعمل في صخرة صَمَّاء، ليس لها باب ولا كوَّة، لخرج عمله للناس كائنًا ما كان**).[1]

قال ابن عاشور: وقد أفيد ذلك بطريق دلالة الفحوى؛ فذُكر أدقُّ الكائنات حالاً من حيث تعلق العلم والقدرة به، وذلك أدق الأجسام المختفي في أصْلَب مكان أو أقصاه وأعزِّه منالاً، أو أوسعه وأشده انتشاراً، ليعلم أن ما هو أقوى منه في الظهور والدّنو من التناول أولى بأن يحيط به علم الله وقدرته. [2]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو: ما رجحه ابن جزي رحمه الله من أن معنى الآية أن سعة علم الله تبارك وتعالى تحيط بأعمال العباد وإن تناهت في الخفاء والصغر فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض. وترجيح هذا القول يعود إلى عدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو ترجيح المحققين من أئمة التفسير رحمهم الله تعالى. كابن جرير وابن عطية وابن كثير وغيرهم.

---

(١) الحديث: ضعيف رواه أحمد في المسند (٣/ ٢٨)، وأبو يعلى في مسنده (٢/ ٥٢١/ ٤٠٤)، وأبو عمرو ابن منده في المنتخب من الفوائد (٢٦٧/ ١ - ٢)، وابن حبان (١٩٤٢)، والحاكم (٤/ ٣١٤) عن دراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري مرفوعا. وقال الحاكم: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي. قال الألباني: وليس كما قالا، فإن دراجا هذا قال أحمد: أحاديثه مناكير، ولينه. وقال أبو حاتم: ضعيف. وقال الحافظ في التقريب: صدوق، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف. انظر ترجمته في التقريب برقم : (١٨٢٩) وهذا من روايته عن أبي الهيثم. وانظر: السلسلة الضعيفة والموضوعة للألباني : (٤/ ٢٨٨).

(٢) تفسير التحرير والتنوير (٢١/ ١٦٢).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

الأمر الثاني: ضعف حجة أصحاب القول الأول، إذ أن ما ذكروه كلام في غيب لا يخبر عنه إلا معصوم، ولما لم يكن ذلك عَلِمْنا سقوطه، وأنه متلقى عن بني إسرائيل، مما لا يصدق ولا يكذب. كما ذكر ذلك ابن عطية وابن كثير.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

الكلام على قوله تعالى: (ي ي ٻ ٻ □) [لقمان:١٧]

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المقصود بالصبر هنا

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «أمر بالصبر على المصائب عموما وقيل المعنى ما يصيب من يأمر بمعروف أو ينهى عن منكر». (١)

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن ذلك أمر بالصبر على المصائب عموما. قال الماوردي: على ما أصابك من البلوى في نفسك أو مالك. (٢) قال السمعاني: أي: من الأذى.(٣) وكذا قال البغوي(٤) والزمخشري (٥) وقال القرطبي: قيل: أمره بالصبر على شدائد الدنيا كالأمراض وغيرها، وألا يخرج من الجزع إلى معصية الله ﷻ، وهذا قول حسن لأنه يعم. (٦)

القول الثاني: أن ذلك فيما يصيب من يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر من الأذى.

قال الطبري: واصبر على ما أصابك من الناس في ذات الله، إذا أنت أمرتهم بالمعروف، ونهيتهم عن المنكر، ولا يصدّنك عن ذلك ما نالك منهم. ثم روى عن ابن جُرَيج في قوله: (ي ي ٻ ٻ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □) قال: اصبر على ما أصابك من الأذى في ذلك. (٧)

قال الماوردي: على ما أصابك من الأذى في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. (٨)

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٤٥).
(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٣٨).
(٣) تفسير السمعاني (٤/ ٢٣٠).
(٤) تفسير البغوي (٣/ ٤٨٦).
(٥) الكشاف (٣/ ٥٠٣).
(٦) تفسير القرطبي (١٤/ ٦٨).
(٧) تفسير الطبري (٢١/ ٦٥).
(٨) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٣٨).

قال الزمخشري: يجوز أن يكون خاصاً بما يصيبه فيما أمر به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: من أذى من يبعثهم على الخير وينكر عليهم الشر. [1]

قال ابن عطية: يقتضي حضاً على تغيير المنكر وإن نال ضرراً فهو إشعار بأن المغير يؤذى أحياناً. [2] وكذا قال القرطبي. [3] وابن الجوزي [4] وابن كثير. [5]

قال ابن عاشور: ووجه تعقيب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بملازمة الصبر أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد يَجران للقائم بهما معاداةً من بعض الناس أو أذى من بعض فإذا لم يصبر على ما يصيبه من جراء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو شك أن يتركهما. [6]

الترجيـــح: والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي من القول بالعموم، وإنما قلت بترجيح ذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أننا إذا قلنا بالعموم فإن القول الثاني يدخل دخولاً أولياً في القول الأول، وهذا فيه إعمال لجميع أقوال أئمة التفسير رحمهم الله تعالى.

الأمر الثاني: أن ما نقل عن أئمة التفسير في القول الثاني هو من باب التنكيت، إذ أن إشعار الآية بأن من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لابد وأن يناله شيء من الأذى غير مانع من عموم الأمر بالصبر في بقية المصائب التي تصيب العبد.

الأمر الثالث: أن هذا هو المتفق مع قواعد التفسير فمن ذلك:

أن القاعدة تقول: أن الخبر يبقى على عمومه حتى يرد ما يخصصه. وقوله تعالى (□ □ □ □□ □) لفظ عام فإن « ما » من أدوات العموم. وتقول القاعدة الثانية: عامة ألفاظ

---

(١) الكشاف (٣/ ٥٠٣).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٤٧).

(٣) تفسير القرطبي (١٤/ ٦٨).

(٤) زاد المسير (٦/ ٣٢٢).

(٥) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٤٧).

(٦) تفسير التحرير والتنوير (٢١/ ١٦٣).

القرآن تدل على معنيين فأكثر. وثمة قاعدة أخرى تقول: الكلمة إذا احتملت وجوهـاً لم يكـن لأحد صرف معناها إلى بعض وجوهها دون بعض إلا بحجة. [1]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(١٩، ٢٦).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ) [لقمان:٢٠]

وفي الآية مسألة واحدة وهي: ما المقصود بالنعمة الباطنة والنعمة الظاهرة ؟

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «الظاهرة: الصحة والمال وغير ذلك. والباطنة: النعم التي لا يطلع عليها الناس، ومنها ستر القبيح من الأعمال. وقيل: الظاهرة: نعم الدنيا. والباطنة: نعم العقبى. واللفظ أعم من ذلك كله».(١)

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: الظاهرة الصحة والمال وغير ذلك والباطنة النعم التي لا يطلع عليها الناس ومنها ستر القبيح من الأعمال.

قال السمعاني: النعمة الظاهرة: تمام الرزق والنعمة الباطنة حسن الخلق... ويقال: النعمة الظاهرة: الزي والرياش الحسن والنعمة الباطنة: ما أخفى من المعصية وسترها.(٢)

قال البغوي: الظاهرة: تمام الرزق والباطنة: حسن الخلق.(٣)

قال ابن عطية: هي الصحة وحسن الخلقة والمال وغير ذلك، و الباطنة المعتقدات من الإيمان ونحوه والعقل.(٤)

القول الثاني: الظاهرة نعم الدنيا والباطنة نعم العقبى.

قال الماوردي: أن الظاهرة في الدنيا، والباطنة في الآخرة.(٥) وكذا قال السمعاني.(٦) وابن عطية ونقله عن المحاسبي رحمه الله.(٧)

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٤٥).

(٢) تفسير السمعاني (٤/ ٢٣٥).

(٣) تفسير البغوي (٣/ ٤٨٦).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٤٧).

(٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٣٧).

(٦) تفسير السمعاني (٤/ ٢٣٥).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٤٧).

دكتوراه عبدالعزيز العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

القول الثالث: أن المراد أعم مما ذكر فيشمل ذلك كله.قال ابن عاشور: والظاهرة: الواضحة. والباطنة: الخفية وما لا يعلم إلا بدليل أو لا يعلم أصلاً. (١)

قال ابن كثير: يقول تعالى منبها خلقه على نعمه عليهم في الدنيا والآخرة، بأنه سخر لهم ما في السموات من نجوم يستضيئون بها في ليلهم ونهارهم، وما يخلق فيها من سحاب وأمطار وثلج وبرد، وجعله إياها لهم سقفا محفوظا، وما خلق لهم في الأرض من قرار وأنهار وأشجار وزروع وثمار. وأسبغ عليهم نعمه الظاهرة والباطنة من إرسال الرسل وإنزال الكتب، وإزاحة الشبَه والعلل، ثم مع هذا كله ما آمن الناس كلهم، بل منهم من يجادل في الله، أي: في توحيده وإرسال الرسل. ومجادلته في ذلك بغير علم، ولا مستند من حجة صحيحة، ولا كتاب مأثور صحيح؛ ولهذا قال تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ) أي: مبين مضيء. (٢)

وقال السعدي: (ٻ ٻ ٻ) أي: عمّكم وغمركم نعمه الظاهرة والباطنة التي نعلم بها؛ والتي تخفى علينا، نعم الدنيا، ونعم الدين، حصول المنافع، ودفع المضار، فوظيفتكم أن تقوموا بشكر هذه النعم؛ بمحبة المنعم والخضوع له؛ وصرفها في الاستعانة على طاعته، وأن لا يستعان بشيء منها على معصيته. (٣)

الترجيح: والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي من القول بالعموم، وإنما قلت بترجيح ذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن القول بالعموم فيه إعمال لجميع أقوال أئمة التفسير رحمهم الله تعالى.

الأمر الثاني: أن ما نقل عن أئمة التفسير في بقية الأقوال هو من باب التنصيص على بعض أفراد العام. فكل نعمة ظاهرة ومشاهدة وكل نعمة غير معلومة داخلة في الآية.

الأمر الثالث: أن هذا هو ما تدل عليه قواعد التفسير فمن ذلك:

أن القاعدة تقول: أن الخبر يبقى على عمومه حتى يرد ما يخصصه.

---

(١) تفسير التحرير والتنوير (٢١/ ١٧٣).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٤٧).

(٣) تفسير السعدي (١/ ٦٤٩).

وتقول القاعدة الثانية: عامة ألفاظ القرآن تدل على معنيين فأكثر. والكلمة إذا احتملت وجوهاً لم يكن لأحد صرف معناها إلى بعض وجوهها دون بعض إلا بحجة. [1]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(١٩، ٢٦).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الكلام على قوله تعالى: (ک گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ) [لقمان:٣٢]

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المقصود بالمقتصد في الآية ؟

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «المقتصد: المتوسط في الأمر فيحتمل: أن يريد كافرا متوسطا في كفره لم يسرف فيه أو مؤمنا متوسطا في إيمانه لأن الإخلاص الذي عليه في البحر كان يزول عنه. وقيل: معنى مقتصد مؤمن ثبت في البر على ما عاهد الله عليه في البحر».[١]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن المراد بالمقتصد الكافر المتوسط في كفره الذي لم يسرف فيه، وهذا القول مروي عن مجاهد والكلبي.

فروى ابن جرير عن مجاهد في قوله: (ں ڻ ڻ ہ) قال: المقتصد في القول وهو كافر[٢] وكذا نقل الماوردي.[٣]

قال البغوي: قال الكلبي: مقتصد في القول، أي: من الكفار، لأن بعضهم كان أشد قولا وأغلى في الافتراء من بعض.[٤]

قال الزمخشري: (ں ڻ ڻ ہ) متوسط في الكفر والظلم، خفض من غلوائه، وانزجر بعض الانزجار.[٥]

قال ابن عطية: قال مجاهد: يريد (ں ڻ ڻ ہ) على كفره أي : منهم من يسلم لله، ويفهم نحو هذا من القدرة وإن ضل في الأصنام من جهة أنه يعظمها بسيرته ونشأته.[٦]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٤٧).
(٢) تفسير الطبري (٢١/ ٨٥).
(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٤٧).
(٤) تفسير البغوي (٣/ ٤٩٦).
(٥) الكشاف (٣/ ٥٠٨).
(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٥٥).

قال ابن الجوزي: مقتصد في قوله، وهو كافر، قاله مجاهد. يعني أنه يعترف بأن الله وحده القادر على إنجائه وإن كان مُضْمِراً للشِّرك [1] وكذا قال القرطبي.[2]

قال ابن عاشور: المقتصد: الفاعل للقصد وهو التوسط بين طرفين، والمقام دليل على أن المراد الاقتصاد في الكفر لوقوع تذييله بقوله (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ) ولقوله في نظيره في سورة العنكبوت (ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ) (آية:٦٥).[3]

القول الثاني: أن المراد بذلك المؤمن المتوسط في إيمانه لأن الإخلاص الذي عليه في البحر قد يزول عنه. وهذا القول مروي عن ابن زيد.

روى ابن جرير عن ابن زيد قال: المقتصد الذي على صلاح من الأمر.[4]

قال ابن كثير: قال ابن زيد: هو المتوسط في العمل. ثم قال ابن كثير: وهذا الذي قاله ابن زيد هو المراد في قوله: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ) [فاطر: ٣٢] فالمقتصد هاهنا هو: المتوسط في العمل. ويحتمل أن يكون مرادًا هنا أيضا، ويكون من باب الإنكار على من شاهد تلك الأهوال والأمور العظام والآيات الباهرات في البحر، ثم بعدما أنعم عليه من الخلاص، كان ينبغي أن يقابل ذلك بالعمل التام، والدؤوب في العبادة، والمبادرة إلى الخيرات. فمن اقتصد بعد ذلك كان مقصرا والحالة هذه، والله أعلم.[5]

القول الثالث: أن المراد به المؤمن الذي ثبت في البر على ما عاهد الله عليه في البحر.

قال القرطبي: قال ابن عباس: موف بما عاهد عليه الله في البحر. وقال النقاش: يعني عدل في العهد، وَفَّى فِي البر بما عاهد عليه الله في البحر. وقال الحسن: «مقتصد» مؤمن متمسك بالتوحيد والطاعة.[6]

---

(١) زاد المسير (٦/ ٣٢٤).

(٢) تفسير القرطبي (١٤/ ٨٠).

(٣) تفسير التحرير والتنوير (٢١/ ١٨٦).

(٤) تفسير الطبري (٢١/ ٨٥).

(٥) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٤٧).

(٦) تفسير القرطبي (١٤/ ٨٠).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

قال الماوردي: معناه عَدل في العهد، يفي في البر بما عاهَد الله عليه في البحر، قاله النقاش[1]، وكذا قال السمعاني[2] والبغوي[3] والزمخشري[4]ونقله ابن الجوزي عن مقاتل.[5]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن سياق الآية يدل على الذم، وأنها ذكرت صنفين من الناس بدلالة قوله: «فمنهم» أما الصنف الأول: فهم الذين لما نجاهم إلى البر بقوا على أصل الإيمان لكنهم زال عنهم ما كانوا عليه من الإخلاص التام وصدق اللجوء إلى الله تعالى وقت الشدة والكرب، وعادوا لحال الفتور، ونقص إيمانهم وتوكلهم على ربهم. وهذا معنى قول ابن زيد وهو الذي رجحه ابن كثير، وهو القول الثاني، وهو الأقرب في مراد الآية هنا، وعليه يحمل قول الحسن: «مقتصد» أي: مؤمن متمسك بالتوحيد والطاعة.

وأما الصنف الثاني: فهم الكفار الجاحدون بالكلية وهم الذين عادوا لكفرهم وغيهم وضلالهم والعياذ بالله، وهم الذين قال الله عنهم: (ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٿ ٿ). وهذا معنى قول مجاهد والكلبي، وهو القول الأول، وهو الأقرب في مراد آية العنكبوت: (ث ث ث ث ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٿ ٿ) (العنكبوت: ٦٥).

ولذا قال الألوسي بعد أن ذكر أقوال المفسرين في الآية: وأياً ما كان فالظاهر أن المقابل لقسم المقتصد محذوف دل عليه قوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ٿ ٿ) وكذا قال أبو حيان.[6]

وقال السعدي: (گ گ گ گ ڳ ڳ) انقسموا فريقين:

فرقة مقتصدة، أي: لم تقم بشكر اللهّ على وجه الكمال، بل هم مذنبون ظالمون لأنفسهم.

---

(١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٤٧).

(٢) تفسير السمعاني (٤/ ٢٣٠).

(٣) تفسير البغوي (٣/ ٤٩٦).

(٤) الكشاف (٣/ ٥٠٨).

(٥) زاد المسير (٦/ ٣٢٤).

(٦) تفسير الألوسي (٢١/ ١٠٦)، تفسير البحر المحيط (٧/ ١٨٨).

وفرقة كافرة بنعمة اللهّ، جاحدة لها، ولهذا قال: (ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ہ) أي غدار، ومن غدره، أنه عاهد ربه، لئن أنجيتنا من البحر وشدته، لنكونن من الشاكرين، فغدر ولم يف بذلك (ۀ ہ) بنعم اللهّ. (١)

وظاهر كلام السعدي مشعر بأن الآية ليست في الكفار بل هي في أهل الملة، ومما يؤيد هذا ويجاب به على القول الأول: أنه ليس بعد الكفر ذنب، فمن خرج عن ربقة الدين فقد خاب وخسر، والتقسيم في هذا غير ممكن، فلا يقال كافر معتدل وكافر غالي، فكلهم في الكفر سواء والكفر ملة واحدة.

وأما القول الثالث: فلا يتفق مع لفظ: المقتصد. فالمقتصد هو من ليس متوغل في الشيء ولا مفرط فيه قال ابن منظور:

والقَصْد في الشيء خلافُ الإِفراطِ وهو ما بين الإِسراف والتقتير والقصد في المعيشة أَن لا يُسْرِفَ ولا يُقَتِّر يقال فلان مقتصد في النفقة وقد اقتصد واقتصد فلان في أَمره أَي استقام وقوله ومنهم مُقْتَصِدٌ بين الظالم والسابق وفي الحديث (ما عالَ مقتصد ولا يَعِيلُ) (٢) أَي ما افتقر من لا يُسْرِفُ في الانفاقِ ولا يُقَتِّرُ. (٣)

ولهذا قال ابن جزي: المقتصد: المتوسط في الأمر فيحتمل: أن يريد كافرا متوسطا في كفره لم يسرف فيه. أو مؤمنا متوسطا في إيمانه لأن الإخلاص الذي عليه في البحر كان يزول عنه. قلت: فلما انتفى الاحتمال الأول وهو كون الاقتصاد في الكفر، لم يبق إلا الاحتمال الثاني وهو الاقتصاد في الإخلاص لله تعالى. وهو القول الذي رجحه ابن كثير وظاهر كلام السعدي رحمهم الله جميعاً.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير السعدي (١/ ٦٥٢).

(٢) لسان العرب: (٣/ ٣٥٣).

(٣) الحديث : ضعيف . أخرجه أحمد في المسند (٩ / ٨٣) وابن أبي شيبة (٦ / ٢٥٢) والطبراني في الكبير(٨ / ٤٣٩) والبيهقي في شعب الإيمان (١٤ / ٨٧) والقضاعي في مسنده (٣ / ١٨٩).وضعفه الألباني في ضعيف الجامع انظر الحديث رقم : ٥١٠٠ .

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ) [لقمان:٣٣]

وفي الآية مسألة واحدة وهي: ما معنى: (□ □)؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «الشيطان. وقيل: الأمل والتسويف».[١]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: الشيطان.

قال الطبري: الغَرور بفتح الغين: هو ما غرّ الإنسان من شيء كائنا ما كان شيطانا كان أو إنسانا، أو دنيا. ثم روى عن مجاهد وقَتادة والضحاك أنهم قالوا: الغرور: الشيطان.[٢]

وروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس { في قوله: (ﯤ ﯥ □ □ □) قال: الشيطان. [٣] وممن ذكر هذا من المفسرين:

السمعاني[٤] والماوردي[٥] والبغوي[٦] والزمخشري[٧] وابن عطية[٨] وابن الجوزي ونقله عن عن ابن قتيبة [٩] والقرطبي[١٠] وابن كثير وحكاه عن ابن عباس، ومجاهد، والضحاك، وقتادة. [١١]

قال ابن عاشور: الغَرور بفتح الغين: من يكثر منه التغرير، والمراد به الشيطان بوسوسته وما يمليه في نفوس دعاة الضلالة من شبه التمويه للباطل في صورة وما يلقيه في نفوس

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٤٧).
(٢) تفسير الطبري (٢١/ ٨٧).
(٣) ابن أبي حاتم (٩/ ٣١٠١).
(٤) تفسير السمعاني (٤/ ٢٤٠).
(٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٤٦).
(٦) تفسير البغوي (٣/ ٤٩٦).
(٧) الكشاف (٣/ ٦٠٨).
(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٥٥).
(٩) زاد المسير (٦/ ٣٢٩).
(١٠) تفسير القرطبي (١٤/ ٨١).
(١١) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٥٠).

أتباعهم من قبول تغريرهم.[1]

القول الثاني: الأمل والتسويف.

قال الطبري: عن سعيد بن جُبَير قوله: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ) قال: أن تعمل بالمعصية وتتمنى المغفرة.[2] وممن ذكر ذلك أيضاً عن سعيد: الماوردي[3] والبغوي[4] والزمخشري[5] والقرطبي.[6]

قال ابن عطية: (ﭒ ﭓ) التطميع بما لا يتحصل. بذلك فسره مجاهد والضحاك وقال هو الأمل والتسويف، وقرأ سماك بن حرب وأبو حيوة (ﭒ ﭓ) بضم العين.[7]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى: القول بالعموم وهو المناسب للآية، وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن القول بالعموم فيه إعمال لجميع أقوال أئمة التفسير رحمهم الله تعالى.

الأمر الثاني: أن التغرير بالتسويف من عمل الشيطان، فالتسويف وطول الأمل هما أداتان من أدوات الشيطان التي يضحك بهما على بني آدم، ويزين لهم المعاصي بها.

الأمر الثالث: أن عامة ألفاظ القرآن تدل على معنيين فأكثر. وأن الكلمة إذا احتملت وجوهاً لم يكن لأحد صرف معناها إلى بعض وجوهها دون بعض إلا بحجة.[8]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير التحرير والتنوير (٢١/ ١٩٣).

(٢) تفسير الطبري (٢١/ ٨٧).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٤٦).

(٤) تفسير البغوي (٣/ ٤٩٦).

(٥) الكشاف (٣/ ٦٠٨).

(٦) تفسير القرطبي (١٤/ ٨١).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٥٥).وانظر القراءة في المحتسب لابن جني ٢/ ١٧٢ وشواذ القراءات للكرماني ٣٨٠

(٨) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٢٦).

سورة السجدة

الكلام على قوله تعالى: (ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ) [السجدة:٥]

والآية فيها مسألتان

المسألة الأولى: ما معنى الأمر في الآية؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «أي: واحد الأمور. وقيل: المأمور به من الطاعات. والأول أصح ».[١]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المراد بالأمر: أي: مفرد الأمور، والمراد: جميع الأمور.

قال ابن جرير: يقول تعالى ذكره: الله هو الذي يدبر الأمر من أمر خلقه من السماء إلى الأرض، ثم يعرُج إليه.[٢]

قال ابن عطية: (ڑ ڳ) اسم جنس لجميع الأمور.[٣] وقال البغوي: (ژ ڑ ڳ) أي: يحكم الأمر وينزل القضاء والقدر.[٤] وقال ابن الجوزي: قيل: أمر الدنيا. وقيل: القضاء، قاله مقاتل.[٥] وحكى الماوردي عن مجاهد قال: يقضي الأمر.[٦] وقال الثعالبي: الأمر: الأمر: اسم جنسٍ لجميعِ الأمور.[٧]

قال ابن عاشور: (ڑ ڳ) الشأن للأشياء ونظامُها وما به تقوُّمها. والتعريف فيه للجنس وهو مفيد لاستغراق الأمور كلها لا يخرج عن تصرفه شيء منها، فجميع ما نقل عن سلف المفسرين في تفسير الأمر يرجع إلى بعض هذا العموم.[٨]

---

(١) انظر تفسير ابن جزي: ص(٥٤٨).

(٢) تفسير الطبري (٢١/ ٨٧).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٥٨).

(٤) تفسير البغوي (٣/ ٤٩٧).

(٥) زاد المسير (٦/ ٣٣٣).

(٦) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٤٧).

(٧) تفسير الثعالبي (٧/ ٣٢٥).

(٨) تفسير التحرير والتنوير (٨/ ١٥٧).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

قال الشيخ السعدي: (ژ ڑ ڑ ک) القدري والأمر الشرعي، الجميع هو المتفرد بتدبيره، نازلةٌ تلك التدابير من عند المليك القدير، فَيُسْعِدُ بها ويُشْقِي، ويُغْنِي ويُفْقِرُ، ويُعِزُّ، ويُذِلُّ، ويُكرِمُ، ويُهِينُ، ويرفع أقوامًا، ويضع آخرين، ويُنزل الأرزاق.[1]

القول الثاني: أن المراد بالأمر أي: المأمور به من الطاعات.

قال الزمخشري: (ژ ڑ ک) المأمور به من الطاعات، والأعمال الصالحة، ينزله مدبراً.[2]

الترجيح

والراجح والعلم عند الله أن ما رجحه ابن جزي هو الصواب، من أن المراد بالأمر: هو جميع الأمور القدرية الكونية والشرعية الدينية. وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو الذي عليه جمهور المفسرين والقاعدة تقول: تحمل الآية على المعنى الذي استفاض النقل فيه عن أهل العلم، وإن كان غيره محتملاً.

الأمر الثاني: أن تخصيص معنى الأمر في الآية بالمأمور به من الطاعات تخصيص لا دليل عليه لأن القاعدة تقول: الخبر يبقى على عمومه حتى يرد ما يخصصه.[3]

الأمر الثالث: أن « أل » التي في الأمر للاستغراق، فيدخل فيها كل أمر يقع تحت تدبير الله جل وعلا، وهذا يعني دخول كل أمور الدنيا والآخرة. وهذه هي حقيقة الأمر، فإن جميع الأمور الدنيوية والأخروية مرد تدبيرها إلى الخالق الحكيم فهو الذي يسيرها كيف يشاء، ولا يخرج عن إرادته منها شيء ﷻ. وهذا هو الموافق لنصوص الكتاب والسنة، فالله لا تعزب عنه مثقال حبة في السموات ولا في الأرض، والنصوص في هذا الباب مستفيضة ومعلومة.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير السعدي (١/ ٦٥٤).

(٢) الكشاف (٣/ ٥١٤).

(٣) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(١٩، ٢٦).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

المسألة الثانية: ما المراد بالتقدير في قوله تعالى: (ک گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ) ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «قال ابن عباس: المعنى ينفذ الله ما قضاه من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه خبر ذلك في يوم من أيام الدنيا، مقداره لو سير فيه السير المعروف من البشر ألف سنة لأن ما بين السماء والأرض خمسمائة عام، فالألف ما بين نزول الأمر إلى الأرض وعروجه إلى السماء. وقيل: إن الله يلقي إلى الملائكة أمور ألف سنة من أعوام البشر- وهو يوم من أيام الله فإذا فرغت ألقي إليهم مثلها فالمعنى أن الأمور تنفذ عنده لهذه المدة ثم تصير إليه آخراً لأن عاقبة الأمور إليه، فالعروج على هذا عبارة عن مصير الأمور إليه ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن ذلك مقدار السير ما بين السماء والأرض نزولاً وعروجاً يعادل بسير البشر ألف سنة.

قال ابن جرير: عن مجاهد (گ گ گ گ گ گ گ) يعني بذلك نزول الأمر من السماء إلى الأرض، ومن الأرض إلى السماء في يوم واحد وذلك مقداره ألف سنة؛ لأن ما بين السماء إلى الأرض مسيرة خمسمائة عام. ثم روى عن ابن عباس وقتادة والضحاك نحو ذلك.

وهذا القول هو الذي رجحه ابن جرير وقال: هو أولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب وأشبهه بظاهر التنزيل.[2]

وممن ذكر نحو هذا من المفسرين: ابن أبي حاتم -ونقله عن السدي- [3] والماوردي [4] والبغوي [1] وابن عطية[2] وابن الجوزي.[3]

---

(١) انظر تفسير ابن جزي: ص(٥٤٨).

(٢) تفسير الطبري (٢١/ ٨٧).

(٣) ابن أبي حاتم (٩/ ٣١٠٣).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٤٧).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

قال ابن كثير: قال مجاهد، وقتادة، والضحاك: النزول من الملك في مسيرة خمسمائة عام،وصعوده في مسيرة خمسمائة عام، ولكنه يقطعها في طرفة عين؛ ولهذا قال تعالى: (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ).[٤]

القول الثاني: إن الله يلقي إلى الملائكة أمور ألف سنة من أعوام البشر وهو يوم من أيام الله فإذا فرغت ألقي إليهم مثلها.

قال الماوردي: أنه يقضي أمر كل شيء لألف سنة في يوم واحد ثم يلقيه إلى ملائكته فإذا مضت قضى لألف سنة أخرى ثم كذلك أبداً، قاله مجاهد. [٥] وممن نقله عن مجاهد ابن عطية [٦] وابن الجوزي [٧] والقرطبي.[٨]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما اختاره ابن جزي رحمه الله ورجحه ابن جرير، وهو اختيار جمهور السلف والمفسرين ومجاهد في أحد قوليه، وأما القول الثاني فلم يرد إلا عن مجاهد في أحد قوليه في المسألة. وإنما قلنا بترجيح ذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو اختيار جمهور المفسرين كما تقدم، والقاعدة تقول: تحمل الآية على المعنى الذي استفاض النقل فيه عن أهل العلم، وإن كان غيره محتملاً. [٩]

الأمر الثاني: أن سياق الآية يدل على أن هذا المقدار له بداية وله نهاية فبدايته في قوله تعالى: (ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ) ونهايته في قوله تعالى (ﮐ ﮑ ﮒ) نزولاً. ثم عودة الملك مرة

---

(١) تفسير البغوي (٣/ ٤٩٧).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٥٨).

(٣) زاد المسير (٦/ ٣٣٣).

(٤) تفسير ابن كثير (٣/ ٢٢٩).

(٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٤٧).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٥٨).

(٧) زاد المسير (٦/ ٣٣٣).

(٨) تفسير القرطبي (٢/ ٨٦).

(٩) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٢٥، ٢٦).

دكتوراه عبدالعلي العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

أخرى إلى السماء صعوداً في قوله: (ک گ گ گ) فتبين من السياق أن الحديث عن نزول المَلَك بالقَدَر وصعوده، وأن ذلك كله (گ گ گ گ گ گ) وكما هو معلوم أن دلالة السياق محكمة عند المفسرين عند ورود الإشكال في التفسير.

ثم لو أننا افترضنا أن المعنى هو: تقدير المقادير لألف عام، فما معنى قوله تعالى: (ڑ ک ک ک گ)؟.

الأمر الثالث: أن منطوق الآية يدل على المقدار لا على التقدير، وثمة فرق بين المقدار والتقدير، قال ابن منظور:

وقدْرُ كل شيء ومِقْدارُه: مِقْياسُه وقَدَرَ الشيءَ بالشيء يَقْدُرُه قَدْراً وقَدَّرَه قاسَه وقادَرْتُ الرجل مُقادَرَةً إِذا قايسته وفعلت مثل فعله.[1]

ثم إن أنواع التقدير كما ذكرها أهل العلم رحمهم الله تعالى أربعة أنواع:

الأول: التقدير الأزلي. ودليله قول النبي ﷺ: (**إن أول ما خلق الله القلم فقال له: اكتب قال: يا رب و ما أكتب ؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة من مات على غير هذا فليس مني**). [2]

الثاني: التقدير العمري. ودليله حديث الصادق المصدوق ﷺ: (**أن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما أو أربعين ليلة ثم يكون علقة مثله ثم يكون مضغة مثله ثم يبعث إليه الملك فيؤذن بأربع كلمات فيكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أم سعيد ثم ينفخ فيه الروح فإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى لا يكون بينها وبينه إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينها وبينه إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل عمل أهل الجنة فيدخلها**).[3]

---

(١) لسان العرب: (٥/ ٧٤).

(٢) الحديث: صحيح. الحديث أخرجه أبو داود في سننه (١٢/ ٣٠٩)، والترمذي في جامعه (٨/ ٥١)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ٢٠٤)، والطيالسي في مسنده (٢/ ١٠٧)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (١٠/ ٢٠٠)، وصحيح الجامع الصغير (٩/ ٢٢٨).

(٣) الحديث: صحيح. أخرجه البخاري في صحيحه: (٢٢/ ٤٦٦)، ومسلم في صحيحه (١٣ / ١٠٠).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الثالث: التقدير السنوي. قول الله تبارك وتعالى: (ذ ذ ث ث ث ث)[الدخان : ٤] أي ليلة القدر يقدر الله فيها مقادير العام كله.

الرابع: التقدير اليومي. ودليله قوله تبارك وتعالى: (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ) [الرحمن:٢٩] وأما تقدير الألف سنة فلا أعلم له دليلاً من الكتاب والسنة.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الكلام على قوله تعالى: (ے ے ۓ ۓ ڭ ڭڭ ڭ ۇ ۇ) [السجدة:١٨]

وفي هذا المبحث مسألة واحدة وهي: ما المراد بالمؤمن والفاسق في الآية ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «يعني: المؤمنين والفاسقين على العموم. وقيل: يعني علي بن أبي طالب وعقبة بن أبي معيط ».(١)

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: يعني عموم المؤمنين والفاسقين.

قال ابن جرير: يقول تعالى ذكره: أفهذا الكافر المكذّب بوعد الله ووعيده، المخالف أمر الله ونهيه، كهذا المؤمن بالله، والمصدّق بوعده ووعيده، المطيع له في أمره ونهيه ؟.كلا لا يستوون عند الله. يقول: لا يعتدل الكفَّار بالله، والمؤمنون به عنده، فيما هو فاعل بهم يوم القيامة. وقال: (ۈ ۇ ۆ) فجمع، وإنما ذكر قبل ذلك اثنين: مؤمنا وفاسقا؛ لأنه لم يرد بالمؤمن: مؤمنا واحدا، وبالفاسق: فاسقا واحدا، وإنما أريد به جميع الفسَّاق، وجميع المؤمنين بالله. فإذا كان الاثنان غير مصمود لهما ذهبت لهما العرب مذهب الجمع.(٢)

قال السمعاني: وقيل إن الآية على العموم.(٣)

قال البغوي: ولم يقل: لا يستويان، لأنه لم يرد مؤمنًا واحدًا وفاسقًا واحدًا، بل أراد جميع المؤمنين وجميع الفاسقين.(٤)

قال ابن كثير: يخبر تعالى عن عدله وكرمه أنه لا يساوي في حُكمه يوم القيامة مَنْ كان مُؤمنًا بآياته متبعًا لرسله، بمن كان فاسقا، أي: خارجا عن طاعة ربه مكذِّبًا لرُسُله إليه، كما قال تعالى: (و و ۋ ۋ ى ى ې ې □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □) [الجاثية:٢١] وقال تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ)

---

(١) انظر تفسير ابن جزي: ص(٥٥٠).

(٢) تفسير الطبري (٢١/ ١٠٧).

(٣) تفسير السمعاني (٤/ ٢٤٢).

(٤) تفسير البغوي (٣/ ٥٠٢).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

[ص:٢٨] وقال تعالى: (چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ) [الحشر:٢٠] ولهذا قال تعالى هاهنا: (ے ۓ ۓ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ) أي: عند الله يوم القيامة.[١]

قال ابن عاشور: والفاسق هنا هو: مَن ليس بمؤمن بقرينة قوله بعده (□ □ □ □ □ □ □ □ □ ى)... و« مَن» الموصولة في الموضعين عامة بقرينة التفصيل بالجمع في قوله: (ۆ ۆ ۈ ۈ) الخ. و (ې ې □ ى). فليست الآية نازلة في معيَّن كما قيل.[٢]

القول الثاني: أن المراد بذلك علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط.

قال ابن جرير: عن عطاء بن يسار، قال: نزلت بالمدينة، في عليّ بن أبي طالب، والوليد بن عقبة بن أبي معيط كان بين الوليد وبين عليّ كلام، فقال الوليد بن عقبة: أنا أبسط منك لساناً، وأحدّ منك سناناً، وأرد منك للكتيبة، فقال عليّ: اسكت، فإنك فاسق، فأنزل الله فيهما: (ے ۓ ۓ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ) إلى قوله: (□ ى).[٣]

وممن ذكر ذلك من المفسرين: ابن أبي حاتم[٤] والماوردي[٥] والسمعاني[٦] والبغوي[٧] والزمخشري[٨] وابن عطية[٩] وابن الجوزي[١٠] والقرطبي ورواه عن ابن عباس وعطاء بن يسار[١١] وابن كثير ونقله عن عطاء بن يَسَار والسُّدِّيّ وغيرهما[١٢] والخبر أخرجه الإمام أحمد في فضائل

---

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٦٣).
(٢) التحرير والتنوير (١١/ ١٧٦).
(٣) تفسير الطبري (٢١/ ١٠٧).
(٤) ابن أبي حاتم (٩ / ٣١٠٩).
(٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٦٥).
(٦) تفسير السمعاني (٤/ ٢٤٨).
(٧) تفسير البغوي (٣/ ٥٠٢).
(٨) الكشاف (٣/ ٥١٥).
(٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٥٧).
(١٠) زاد المسير (٦/ ٣٣٥).
(١١) تفسير القرطبي (١٤/ ١٠٥).
(١٢) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٥٨).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الصحابة عن ابن عباس، أن الوليد بن عقبة قال لعلي: ألستُ أبسطُ منك لساناً، وأحد منك سناناً، وأملأ منك حشواً ؟. فأنزل الله عز وجل: (ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ).[1]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي رحمه الله وهو القول بالعموم، حتى وإن كانت الآية نزلت في واقعة معينة كما جاء في كتب أسباب النزول [2] فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب على القول الراجح عند أئمة التفسير وعلوم الشريعة؛[3] فقول الله تبارك وتعالى: (ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ) على وجه التفريد ثم قوله بعد ذلك: (ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ) الآية؛ على صفة الجمع يدل دلالة واضحة على أن الحمل على العموم هو المراد.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: (٣/ ٢١).

(٢) أسباب نزول القرآن للواحدي (١/ ١٢٦)، ولباب النزول: (١/ ١٥٥).

(٣) انظر: الإتقان للسيوطي: (١/ ٣٢)، والبرهان للزركشي: (١/ ٣٢).

الكلام على قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ) [لقمان:٢١]

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بالعذاب الأدنى ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «يعني: الجوع ومصائب الدنيا. وقيل: القتل يوم بدر. وقيل: عذاب القبر وهذا بعيد لقوله لعلهم يرجعون ».[١]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن المراد بالعذاب الأدنى: الجوع ومصائب الدنيا وأسقامها، وما أصابهم من الجوع سبع سنين بمكة حتى أكلوا الجيف والعظام والكلاب. وذلك بما دعا عليهم رسول الله ﷺ من السنين.[٢] وهذا القول مروي عن ابن عباس وابن مسعود وأبي بن كعب وأبي العالية وعلقمة وقتادة والحسن وإبراهيم ومجاهد، والضحاك، ومقاتل، وعطية، وعبدالكريم الجَزَري، وخَصِيف.

فروى ابن جرير عن ابن عباس (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ) يقول: مصائب الدنيا وأسقامها وبلاؤها مما يبتلي الله بها العباد حتى يتوبوا. وروى نحوه عن أبي بن كعب وأبي العالية وقتادة والحسن وإبراهيم.

وروى عن مجاهد قال: القتل والجوع لقريش في الدنيا.[٣] ثم قال: وأولى الأقوال في ذلك أن يقال: إن الله وعد هؤلاء الفسقة المكذّبين بوعيده في الدنيا العذاب الأدنى، أن يذيقهموه دون العذاب الأكبر، والعذاب: هو ما كان في الدنيا من بلاء أصابهم، إما شدّة من مجاعة، أو قتل، أو مصائب يصابون بها، فكل ذلك من العذاب الأدنى، ولم يخصص الله تعالى

---

(١) انظر تفسير ابن جزي: ص(٥٥٠).

(٢) كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يقول حين يفرغ من صلاة الفجر من القراءة ويكبر ويرفع رأسه: (سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد) ثم يقول وهو قائم: (اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم كسني يوسف اللهم العن لحيان ورعلا وذكوان وعصية عصت الله ورسوله). ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما أنزل ﮋ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮊ. البخاري: (١٤ / ٣٣)، ومسلم: (٣ / ٤٣٣).

(٣) تفسير مجاهد (٢/ ٥١١)، تفسير الطبري (٢١/ ١٠٥ النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٥٦ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٥٧)، تفسير القرطبي (١٤/ ١٠٥).

دكوراه عبدالعزيز العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس)

ذكره، إذ وعدهم ذلك أن يعذّبهم بنوع من ذلك دون نوع، وقد عذّبهم بكل ذلك في الدنيا بالقتل والجوع والشدائد والمصائب في الأموال، فأوفى لهم بما وعدهم.[1]

وممن ذكر هذا من المفسرين: السمعاني[2] والبغوي[3] وابن الجوزي[4] والقرطبي[5] وابن كثير[6] وابن عاشور.[7]

القول الثاني: أن المراد بذلك هو: القتل يوم بدر.

وهو مروي عن ابن مسعود وأبي بن كعب وابن عباس والحسن بن علي وقتادة والسدي وعبدالله بن الحارث وزيد بن أسلم. كما عند الطبري وابن أبي حاتم وابن عطية وابن الجوزي والسمعاني والقرطبي وابن كثير.[8]

وقال ابن عاشور: ما يصيبهم يوم بدر من القتل والأسر ويوم الفتح من الذل.[9]

القول الثالث: عذاب القبر. وهو مروي عن البراء بن عازب ومجاهد وأبي عبيدة. كما عند الطبري، والماوردي، والزمخشري، وابن الجوزي، والقرطبي، وابن كثير.[10]

قال السعدي: أي: ولنذيقن الفاسقين المكذبين، نموذجًا من العذاب الأدنى، وهو عذاب البرزخ، فنذيقهم طرفًا منه، قبل أن يموتوا، إما بعذاب بالقتل ونحوه، كما جرى لأهل

---

(١) تفسير الطبري (٢١/ ١٠٥).

(٢) تفسير السمعاني (٤/ ٢٥١).

(٣) تفسير البغوي (٣/ ٥٠٢).

(٤) زاد المسير (٦/ ٣٤٠).

(٥) تفسير القرطبي (١٤/ ١٠٧).

(٦) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٦٣).

(٧) تفسير التحرير والتنوير (٧/ ٢٢٥).

(٨) انظر: تفسير الطبري (٢١/ ١٠٥)، وابن أبي حاتم (٩ / ٣١١٠) تفسير السمعاني (٤/ ٢٥١ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٥٧ زاد المسير (٦/ ٣٤٠)، تفسير القرطبي (١٤/ ١٠٧)، تفسير ابن كثير (٣/ ٤٦٣).

(٩) تفسير التحرير والتنوير (٩/ ٣٣٧).

(١٠) تفسير الطبري (٢١/ ١٠٥ النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٥٦ الكشاف (٣/ ٥٢٠)، تفسير القرطبي (١٤/ ١٠٧ زاد المسير (٦/ ٣٤٠)، تفسير ابن كثير (٣/ ٤٦٣).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

بدر من المشركين، وإما عند الموت، كما في قوله تعالى (﴿ ﴾ [الأنعام:٩٣] ثم يكمل لهم العذاب الأدنى في برزخهم. وهذه الآية من الأدلة على إثبات عذاب القبر، ودلالتها ظاهرة، فإنه قال: (﴿ ﴾) أي: بعض وجزء منه، فدل على أن ثَمَّ عذابًا أدنى قبل العذاب الأكبر، وهو عذاب النار.

ولما كانت الإذاقة من العذاب الأدنى في الدنيا، قد لا يتصل بها الموت، فأخبر تعالى أنه يذيقهم ذلك لعلهم يرجعون إليه ويتوبون من ذنوبهم كما قال تعالى: (﴿ ﴾).[1]

الترجيـــح

والذي يترجح والعلم عند الله تبارك وتعالى هو أن المراد بالعذاب الأدنى كل عذاب يوقعه الله جل وعلا على الكفار قبل عذاب جهنم، فيدخل فيه، كل ما ذكره المفسرون من أصناف العذاب كالجوع والقتل والقحط وانحباس المطر والحدود وغلاء الأسعار والأمراض وتسليط الأعداء وما يلحقهم عند الموت من شدة النزع والسكرات وتعذيب الملائكة لهم وما يلاقونه في قبورهم قبل يوم القيامة، كل ذلك داخل في معنى العذاب الأدنى. إذ أن قوله تبارك وتعالى (﴿ ﴾) الذي هو باتفاق عذاب جهنم، مشعر بأن كل ما هو دونه من أصناف العذاب فهو من العذاب الأدنى، نسأل الله العفو والعافية.

قال ابن القيم: وقد احتج بهذه الآية جماعة منهم: عبدالله بن عباس على عذاب القبر، وفي الاحتجاج بها شيء، لأن هذا عذاب في الدنيا يستدعي به رجوعهم عن الكفر؛ ولم يكن هذا مما يخفى على حبر الأمة وترجمان القرآن، لكن من فقهه في القرآن ودقة فهمه فيه فهم منها عذاب القبر، فإنه سبحانه أخبر أن له فيه عذابين: أدنى وأكبر، فأخبر أنه يذيقهم بعض الأدنى ليرجعوا، فدل على أنه بقي لهم من الأدنى بقية يعذبون بها بعد عذاب الدنيا، ولهذا قال: (﴿ ﴾ ولم يقل: ولنذيقنهم العذاب الأدنى. فتأمله.[2] ومما يؤيد هذا أن اللفظ إذا احتمل

---

(١) تفسير السعدي (١/ ٦٤٩).

(٢) انظر: زاد المعاد: (٣/ ١٠).

معاني عدة ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها. وأن الكلمة إذا احتملت وجوها لم يكن لأحد أن يصرف معناها إلى بعض وجوهها دون بعض إلا بحجة.[1] والله أعلم.

(١) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٢٧).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ)

[السجدة:٢٣]

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «المرية الشك والضمير لموسى أي: لا تمتر في لقائك موسى ليلة الإسراء. وقيل: المعنى لا تشك في لقاء موسى الكتاب الذي أنزل عليه - والكتاب على هذا التوراة - وقيل: الكتاب هنا جنس، والمعنى: لقد آتينا موسى الكتاب فلا تشك أنت في لقائك الكتاب الذي أنزل عليك وعبر باللقاء عن إنزال الكتاب كقوله: «وإنك لتلقى القرآن» ».[١]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن الضمير يعود إلى موسى والمعنى: لا تمتر في لقائك موسى ليلة الإسراء.

قال ابن جرير:[٢] يقول تعالى ذكره: ولقد آتينا موسى التوراة، كما آتيناك الفرقان يا محمد (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ) يقول: فلا تكن في شكّ من لقائه، فكان قتادة يقول: معنى ذلك: فلا تكن في شكّ من أنك لقيته، أو تلقاه ليلة أُسري بك، وبذلك جاء الأثر عن رسول الله ﷺ فعن ابن عباس- قال: قال نبيّ الله ﷺ: (**أُرِيتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مُوسَى بنَ عِمْرَانَ رَجُلا آدَمَ طِوَالا جَعْدًا، كأَنَّهُ مِنْ رجالِ شَنُوءَةَ...**) الحديث.[٣] وأورد ابن أبي حاتم عن أبي العالية ومجاهد نحوه.[٤] وحكاه البغوي[٥] عن ابن عباس ثم روى عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: (**لما أسري بي إلى السماء رأيت موسى يصلي في قبره**).[٦]

---

(١) انظر تفسير ابن جزي: ص(٥٥١).

(٢) تفسير الطبري (٢١/ ١٠٥).

(٣) الحديث: صحيح.أخرجه البخاري في صحيحه: (١١/ ١٦) ومسلم: (١/ ٣٩٠).

(٤) ابن أبي حاتم (٩ / ٣١١٠).

(٥) تفسير البغوي (٣/ ٥٠٣).

(٦) الحديث: صحيح.أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: (١٢/ ٨٠).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

ونقل ابن عطية عن أبي العالية الرياحي وقتادة قالا: يعود على موسى، والمعنى لا تكن في شك من أن تلقى موسى، أي في ليلة الإسراء، وهذا قول جماعة من السلف. [1]

قال ابن الجوزي: من لقاء موسى ليلة الإِسراء، قاله أبو العالية، ومجاهد، وقتادة، وابن السائب. [2] ونقله القرطبي عن ابن عباس. [3]

قال ابن كثير في (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ): قال قتادة: يعني به ليلة الإسراء. ثم أورد ابن كثير حديث ابن عباس في ليلة الإسراء. [4] وممن ذكر نحو هذا: الماوردي[5] والسمعاني[6] والزمخشري[7] والشوكاني.[8]

القول الثاني: أن الضمير يعود إلى الكتاب؛ والمعنى: لا تشك في لقاء موسى الكتاب الذي أنزل عليه.

قال السمعاني: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ) أي: من لقاء موسى الكتاب، ولقاء موسى الكتاب: تلقيه بالقبول. ذكره الزجاج وغيره. [9]

قال البغوي: قال السدي: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ) أي: من تلقي موسى كتاب الله بالرضا والقبول. [10]

قال الزمخشري: قيل: من لقاء موسى عليه السلام الكتاب. أي: من تلقيه له بالرضا والقبول. [1]

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٦٤).
(٢) زاد المسير (٦/ ٣٤١).
(٣) تفسير القرطبي (١٤/ ١٠٨).
(٤) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٦٠).
(٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٦٦).
(٦) تفسير السمعاني (٤/ ٢٥٢).
(٧) الكشاف (٣/ ٥٢٣).
(٨) فتح القدير (٤/ ٢٥٦).
(٩) تفسير السمعاني (٤/ ٢٥٢).
(١٠) تفسير البغوي (٣/ ٥٠٣).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

قال ابن عطية: قالت فرقة الضمير عائد على (ﯬ ﯭ) أي أنه لقي موسى حين لقيه موسى، والمصدر في هذا التأويل يصح أن يكون مضافاً للفاعل بمعنى لقي الكتاب موسى، ويصح أن يكون مضافاً إلى المفعول بمعنى لقي الكتابَ - بالنصب - موسى. [٢]

ونقل ابن الجوزي عن أبي علي الفارسي قال: المعنى: من لقاء موسى الكتاب، فأضيف المصدر إلى ضمير الكتاب، وفي ذلك مدح له على امتثاله ما أُمر به، وتنبيه على الأخذ بمثل هذا الفعل. [٣] ونقله القرطبي عن مجاهد والزجاج.[٤]

وقال ابن عاشور: يجوز أن يكون ضمير (ﭼﭽ ﭾ) عائداً إلى الكتاب. [٥]

القول الثالث: أن الضمير يعود على الكتاب الذي أنزل على النبي ﷺ. والمعنى: فلا تشك أنت في لقائك الكتاب الذي أنزل عليك.

قال الزمخشري: (ﯬ ﯭ) للجنس والضمير في (ﭼﭽ ﭾ) له. ومعناه: إنا آتينا موسى عليه السلام مثل ما آتيناك من الكتاب، ولقَّيْناه مثل ما لقَّيْناك من الوحي، فلا تكن في شك من أنك لقيت مثله ولقيت نظيره كقوله تعالى: (ﮬ ﮯ ﮰ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ) [يونس:٩٤]. [٦]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تبارك وتعالى هو القول الثاني، وعليه فيكون معنى الآية: فلا تكن في مرية من لقاء موسى الكتاب الذي أعطاه الله إياه، ويدخل ضمن هذا القول جواز كون المراد لقاء موسى ربه حينما أعطاه الكتاب وكتب له في الألواح، وسبب ترجيح هذا القول عدة أمور:

---

(١) الكشاف (٣/ ٥٢٣).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٦٤).

(٣) زاد المسير (٦/ ٣٤١).

(٤) تفسير القرطبي (١٤/ ١٠٨).

(٥) التحرير والتنوير (١١/ ١٨٠).

(٦) الكشاف (٣/ ٥٢٣).

دكتوراه عبدالحي العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الأمر الأول:أن ما ذكر من الأقوال لا يخلو من تكلف في التقدير، وأما ما جاء في الصحيحين من إخبار النبي ﷺ بأنه لقي موسى ابن عمران فيعترضه عدة إشكالات:

أولاً: أن هذا الخبر صحيح ولكنه غير صريح في دلالته فليس ثمة رابطة تجمع بين الآية والحديث، ففي ليلة الإسراء والمعراج أخبر النبي ﷺ أنه لقي الأنبياء في السماء الأولى والثانية والثالثة وهكذا،[1] فلم خص موسى في الآية من بين الأنبياء بعدم الامتراء في لقائه ؟.

ثانياً:أن ما أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: (**رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مُوسَى رَجُلًا آدَمَ طُوَالًا جَعْدًا كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ وَرَأَيْتُ عِيسَى رَجُلًا مَرْبُوعًا مَرْبُوعَ الْخَلْقِ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ سَبِطَ الرَّأْسِ وَرَأَيْتُ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ وَالدَّجَّالَ**). فِي آيَاتٍ أَرَاهُنَّ اللهُ إِيَّاهُ (ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ).[2]

فقد بين أهل العلم أن الزيادة التي جاءت في آخر الحديث مدرجة من قول الراوي كما ذكر ذلك أهل التحقيق. قال النووي في شرحه على مسلم:

قَوْله: وَأُرِيَ مَالِكًا خَازِن النَّار وَالدَّجَّال فِي آيَات أَرَاهُنَّ اللهُ إِيَّاهُ (ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ). قَالَ: كَانَ قَتَادَةُ يُفَسِّرهَا أَنَّ نَبِيّ اللهِ ﷺ قَدْ لَقِيَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام، هَذَا الِاسْتِشْهَاد بِقَوْلِهِ تَعَالَى (ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ) هُوَ مِنْ اِسْتِدْلَال بَعْض الرُّوَاة. وَأَمَّا تَفْسِير قَتَادَةَ فَقَدْ وَافَقَهُ عَلَيْهِ جَمَاعَة مِنْهُمْ مُجَاهِد وَالْكَلْبِيّ وَالسُّدِّيُّ، وَعَلَى مَذْهَبهمْ مَعْنَاهُ فَلَا تَكُنْ فِي شَكٍّ مِنْ لِقَائِك مُوسَى. وَذَهَبَ كَثِيرُونَ مِنْ الْمُحَقِّقِينَ مِنْ الْمُفَسِّرِينَ وَأَصْحَاب الْمَعَانِي إِلَى مَعْنَاهَا فَلَا تَكُنْ فِي شَكّ مِنْ لِقَاء مُوسَى الْكِتَاب وَهَذَا مَذْهَب اِبْن عَبَّاس وَمُقَاتِل وَالزَّجَّاج وَغَيْرهمْ.[3]

وقال في فيض القدير: تمامه عند البخاري في آيات أراهن الله إياه (ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ) اهـ. قيل: وهو من كلام الراوي أدرجه دفعا لاستبعاد السامع بدليل قوله: «إياه» وإلا لقال: «إياي».[4]

---

(١) صحيح البخاري - (٢٣/ ٣٨) صحيح مسلم - (١/ ٣٨٥).

(٢) صحيح البخاري (١١/ ١٦).

(٣) شرح النووي على مسلم (١/ ٢٩٧).

(٤) فيض القدير: (٤/ ١٠).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

الأمر الثاني من أسباب الترجيح: أن هذا التفسير جاء عن النبي ﷺ، وإذا جاء التفسير عن النبي ﷺ فحسبك به، والقاعدة تقول: إذا عرف التفسير من جهة النبي ﷺ فلا حاجة إلى قول من بعده.[١] فقد أخرج الهيثمي في مجمع الزوائد عن ابن عباس عن النبي ﷺ في قوله: (ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ). قال: (**جعل موسى هدي لبني إسرائيل**) وفي قوله: (ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ) قال: (**من لقاء موسى ربه** ﻷ). رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.[٢]

الأمر الثالث: أن هذا الترجيح هو الموافق لدلائل القرآن، فقد دلت آيات الكتاب على أن الله واعد موسى أربعين ليلة فلما جاء لميقات ربه كلمه الله وكتب له في الألواح من كل شيء موعظة قال الله تعالى: (ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ)[الأعراف: ١٤٣ - ١٤٥] فهذا لقاء موسى لربه ولما أعطاه الله إياه من شريعة التوراة، وهو الأنسب لقوله تعالى: (ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭱ ﭲ) أي: من لقاء موسى لربه تبارك وتعالى.

الأمر الرابع: أن هذا هو قول حبر هذه الأمة عبدالله بن عباس رضي الله عنهما والمحققين من أهل اللغة كالزَّجَّاج وغيره.[٣] وهو ظاهر عبارة السعدي.[٤]

قال سيد طنطاوي في كتابه الوسيط بعد أن ذكر عن الألوسي حكايته للأقوال في المسألة، حيث قال الألوسي: وقيل الكتاب، المراد به التوراة، وضمير، لقائه، عائد إليه من غير تقدير مضاف. ولقاء مصدر مضاف إلى مفعوله موسى. أى: فلا تكن فى مرية من لقاء موسى الكتاب، ومضاف إلى فاعله، ومفعوله موسى. أى: من لقاء الكتاب موسى ووصوله إليه. قال

---

(١) مختصر في قواعد التفسير للسبت: ص( ).

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: (٣/ ٢٠١).

(٣) معاني القرآن للزجاج: (٤/ ٢٠٩).

(٤) تفسير السعدي (١/ ٦٥٤).

دكتوراه عبدالعي العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

سيد: وهذا الرأى الأخير الذى عبر عنه الآلوسى - رحمه الله - بقولـه «وقيـل» وهـو فى رأينـا أرجح الآراء، وأقربها إلى الصواب، لبعده عن التكلف.[1]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) الوسيط لسيد طنطاوي: (١/ ٣٣٨٧).

دكتور/ عبدالحي الفرماوي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الكلام على قوله تعالى: (ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک) [السجدة:٢٥]

وفيها مسألة واحدة وهي: على من يعود الضمير في قوله: (ژ ک) ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى:«الضمير: لجميع الخلق. وقيل: لبني إسرائيل خاصة».[١]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن الضمير لجميع الخلق.

قال ابن جرير: يقول تعالى ذكره: إن ربك يا محمد هو يفصل بين جميع خلقه يوم القيامة فيما كانوا فيه في الدنيا يختلفون من أمور الدين والبعث والثواب والعقاب، وغير ذلك من أسباب دينهم، فيفرق بينهم بقضاء فاصل بإيجابه لأهل الحقّ الجنة، ولأهل الباطل النار.[٢]

قال الماوردي: يعني بين الأنبياء وبين قومهم، حكاه النقاش[٣] وكذا قال القرطبي[٤] وابن الجوزي.[٥] وذهب ابن عطية إلى أن هذا حكم يعم جميع الخلق. قال: وذهب بعض المتأولين إلى تخصيص الضمير وذلك ضعيف.[٦]

القول الثاني: أن الضمير يعود لبني إسرائيل خاصة.

قال ابن عاشور: وضمير (ڈ ک) في قوله (ڈ ڈ ک) ضمير فصل لقصر الفصل عليه تبارك وتعالى إيماء إلى أن ما يذكر في القرآن من بيان بعض ما اختلفوا فيه على أنبيائهم ليس مطموعاً منه أن يرتدعوا عن اختلافهم وإنما هو للتسجيل عليهم وقطع معذرتهم لأنهم لا يقبلون الحجة فلا يفصل بينهم إلا يوم القيامة.[٧]

---

(١) انظر تفسير ابن جزي: ص(٥٥١).

(٢) تفسير الطبري (٢١/ ١١٣).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٦٧).

(٤) تفسير القرطبي (١٤/ ١٠٩).

(٥) زاد المسير (٦/ ٣٤٢).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٦٥).

(٧) التحرير والتنوير (١١/ ١٨٢).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

قال الشيخ السعدي: وثَمَّ مسائل اختلف فيها بنو إسرائيل، منهم من أصاب فيها الحق، ومنهم من أخطأه خطأ أو عمدًا، والله تعالى (ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک) وهذا القرآن يقص على بني إسرائيل، بعض الذي يختلفون فيه، فكل خلاف وقع بينهم، ووجد في القرآن تصديق لأحد القولين، فهو الحق، وما عداه مما خالفه، باطل.[1]

المناقشة والترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول الذي رجحه ابن جزي رحمه الله جل وعلا، من أن المراد بالضمير عموم الخلق وإنما ترجح ذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن فصل الله تبارك وتعالى غير خاص ببني إسرائيل وحدهم، بل هو لجميع الخلائق كما قال تعالى: (ٱ ب ب ب ب پ) [الدخان:٤٠] ولما كان ذلك كذلك، كان حمل الآية على الشائع في استعمال القرآن أولى من قصره على معنى خاص من جملة المعاني، والقاعدة تقول: إذا كان في الآية ضمير، يحتمل عوده إلى أكثر من مذكور وأمكن الحمل على الجميع حمل عليه .

الأمر الثاني : أن الكلام في بداية سياق الآية عن بني إسرائيل وختامها جاء بما يكون عاماً بين بني إسرائيل وغيرهم من فصل الله بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون، وذلك لأن القاعدة تقول: إذا كان أول الكلام خاصاً، وآخره بصيغة العموم، فإن خصوص أوله لا يكون مانعاً من عموم آخره. [2]

الأمر الثالث: أن هذا القول هو قول جمهور أهل العلم رحمهم الله تعالى.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير السعدي (١/ ٦٥٠).

(٢) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(١٩).

دكتوراه عبدالعلي العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الكلام على قوله تعالى: (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ) [السجدة:٢٦]

والآية فيها مسألة واحدة وهي: على من يعود الضمير في قوله: (ﮒ ﮥ).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «الضمير في يمشون: لأهل مكة. أي: يمشون في مساكن القوم المهلكين كقوله: (ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ) . وقيل: الضمير للمهلكين أي أهلكناهم وهم يمشون في مساكنهم. **والأول أحسن** لأن فيه حجة على أهل مكة ».[١]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن الضمير في «يمشون» لأهل مكة أي: يمشون في مساكن المهلكين.

قال ابن جرير: قوله: (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ) يقول تعالى ذكره: أولم يُبَيَّن لهم كثرة إهلاكنا القرون الماضية من قبلهم يمشون في بلادهم وأرضهم، كعاد وثمود.

يقول تعالى ذكره: إن في خلاء مساكن القرون الذين أهلكناهم من قبل هؤلاء المكذّبين بآيات الله من قريش من أهلها الذين كانوا سكانها وعمّارها بإهلاكنا إياهم لما كذّبوا رسلنا، وجحدوا بآياتنا، وعبدوا من دون الله آلهة غيره التي يمرّون بها فيعاينونها، لآيات لهم وعظات يتعظون بها، لو كانوا أولي حجا وعقول.[٢]

قال السمعاني: أي يمشي أهل مكة في مساكنهم.[٣]

قال الزمخشري: (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ) عاد وثمود وقوم لوط (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ) يعني أهل مكة، يمرون في متاجرهم على ديارهم وبلادهم.[٤] وممن ذكر نحو هذا: ابن عطية[٥] وابن الجوزي[٦]

---

(١) انظر تفسير ابن جزي: ص(٥٥١).

(٢) تفسير الطبري (٢١/ ١١٤).

(٣) تفسير السمعاني (٤/ ٢٥٤).

(٤) الكشاف (٣/ ٥٢٣).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٥٧).

(٦) زاد المسير (٦/ ٣٤٤).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

والقرطبي.[1]

قال ابن كثير: أولم يهد لهؤلاء المكذبين بالرسل ما أهلك الله قبلهم من الأمم الماضية، بتكذيبهم الرسل ومخالفتهم إياهم فيما جاؤوهم به من قويم السبل، فلم يبق منهم باقية ولا عين ولا أثر ؟ (ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڄ ڄ ڄ) [مريم:٩٨]ولهذا قال: (گ گ گ ه) أي: وهؤلاء المكذبون يمشون في مساكن أولئك المكذبين فلا يرون فيها أحدا ممن كان يسكنها ويعمرها، ذهبوا منها، (ے ۓ ۓ ﮬ ﯓ) [الأعراف:٩٢] كما قال: (ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﯓ) [النمل:٥٢] وقال: (ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ □ ى) [الحج:٤٦،٤٥].[2]

قال ابن عاشور: (گ گ گ ه) حال من فاعل (ﮧ ﮨ ﮩ) والمعنى: أنهم يمرون على المواضع التي فيها بقايا مساكنهم مثل حِجر ثمود وديار مدين فتعضد مشاهدةُ مساكنهم الأخبار الواردة عن استئصالهم وهي دلائل إمكان البعث.[3]

القول الثاني: أن الضمير للمهلكين أي: أهلكناهم وهم يمشون في مساكنهم.

قال ابن عطية: والضمير في (گ) يحتمل أن يكون للمهلكين فـ (گ) في موضع الحال، أي أهلكوا وهم ماشون في مساكنهم[4] وكذا قال القرطبي.[5]

الترجيح

والراجح والعلم عند الله هو القول الأول وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا القول هو المستفيض عن أئمة التفسير، ولأن القاعدة تقول: تحمل الآية على المعنى الذي استفاض النقل فيه عن أهل العلم، وإن كان غيره محتملاً.[1]

- - - - - - - - - - - - - - - - - -

(١) تفسير القرطبي (١٤/ ١١٠).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٦٤).

(٣) التحرير والتنوير (١١/ ١٨٣) جميع المواضع التي في آخر السجدة محذوفة من التحرير في التراث.

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٥٧).

(٥) تفسير القرطبي (١٤/ ١١٠).

دكتوراه عبدالعزيز العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الأمر الثاني: أن هذا القول تلتقي فيه منقولات الأخبار مع عبر الأبصار، فأهل مكة يعلمون أخبار الأمم السابقة وأن الله أهلكها لما كذبت رسله، وكون القرآن يدعوهم ليشاهدوا آثار أولئك القوم، ويرون مساكنهم وبيوتهم وهي خاوية لم تسكن من بعدهم إلا قليلاً كما قال الله (□ □ □) [القصص: ٥٨] فإن هذا أبلغ في إقامة الحجة، وبيان المحجة، وحصول العبرة والاتعاظ، خاصة ما كان من ذلك على طريق رحلتهم في الصيف إلى الشام من ديار ثمود وغيرهم، وما كان منها على طريق رحلتهم في الشتاء إلى اليمن من ديار أهل نجران وأصحاب الأخدود وأبرهة الأشرم.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٢٦).

الكلام على قوله تعالى: (ۆ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ) [السجدة:٢٨]

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المقصود بيوم الفتح ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «أي الحكم بين المسلمين والكفار في الآخرة. وقيل: يعني فتح مكة وهذا بعيد لقوله: (ۋ ې ې ې □ □ □ □ □) وذلك في الآخرة »[1].

وفي المسألة قولان:

القول الأول: أن المراد بيوم الفتح، يوم القيامة؛ يحكم الله فيه بين المسلمين والكفار.

فروى ابن جرير وابن أبي حاتم[2] والبغوي[3] عن قَتادة في قوله: (ۆ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ) قال: قال أصحاب نبي الله ﷺ: إن لنا يوما أوشك أن نستريح فيه، وننعم فيه. فقال المشركون: (ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ).

ورجح ابن جرير القول بأن المراد به يوم القيامة، ورد على القائلين بأنه فتح مكة بأن الله تعالى قال: (ۋ ې ې ې □ □ □ □ □ □ □ □) ولا شكَّ أن الكفار قد كان جعل الله لهم التوبة قبل فتح مكة وبعده، ولو كان معنى قوله: (ۆ ۈ ۇٴ ۋ) يعني به فتح مكة، لكان لا توبة لمن أسلم من المشركين بعد فتح مكة، ولا شكّ أن الله قد تاب على بشر كثير من المشركين بعد فتح مكة، ونفعهم بالإيمان به وبرسوله، فمعلوم بذلك صحة ما قلنا من التأويل، وفساد ما خالفه.[4] وبنحوه قال السمعاني.[5]

ونقل الماوردي عن مجاهد قال: الحكم بالثواب والعقاب في القيامة. قال: وقال الحسن: لم يبعث الله نبياً إلا وهو يحذر من عذاب الدنيا وعذاب الآخرة.[6]

---

(١) انظر تفسير ابن جزي: ص(٥٥١).

(٢) ابن أبي حاتم (٩/ ٣١١١).

(٣) تفسير البغوي (٣/ ٤٩٦).

(٤) تفسير الطبري (٢١/ ١١٦).

(٥) تفسير السمعاني (٤/ ٢٥٢).

(٦) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٦٨).

دكتوراه عبدالعزيز العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

وقال الزمخشري: الفتح: النصر، أو الفصل بالحكومة، من قوله: (ک ک ک گ گ) [الأعراف:٨٩] وكان المسلمون يقولون إنّ الله سيفتح لنا على المشركين. ويفتح بيننا وبينهم، فإذا سمع المشركون قالوا: (ۇ ۆ ۆ ۈ) أي في أيّ وقت يكون (ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ) في أنه كائن. و (ې ې ى ى) يوم القيامة وهو يوم الفصل بين المؤمنين وأعدائهم، ويوم نصرهم عليهم.[١]

قال ابن عطية: ثم حكى عن الكفرة أنهم يستفتحون ويستعجلون فصل القضاء بينهم وبين الرسول على معنى الهزء والتكذيب، و (ې ى ى): الحكم، هذا قول جماعة من المفسرين، وهذا أقوى الأقوال. ثم قال عن القول الثاني: وهذا ضعيف، يرده الإخبار بأن الكفرة لا ينفعهم الإيمان.اهـ أي: وقد نفع الطلقاء يوم فتح مكة الإيمان وهم كثير.[٢] وهذا القول هو اختيار ابن الجوزي.[٣]

ونقل القرطبي عن قتادة قال: الفتح القضاء. ثم قال: وأولى من هذا ما قاله مجاهد، قال: يعني يوم القيامة.[٤]

قال ابن كثير: ومَنْ زعم أن المراد من هذا الفتح فتحُ مكة فقد أبعد النَّجْعة، وأخطأ فأفحش، فإن يوم الفتح قد قَبِل رسولُ الله ﷺ إسلام الطلقاء، وقد كانوا قريبًا من ألفين، ولو كان المراد فتح مكة لما قبل إسلامهم؛ لقوله: (ۋ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ) وإنما المراد الفتح الذي هو القضاء والفصل، كقوله تعالى: (ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ) [الشعراء:١١٨] وكقوله: (ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ) [سبأ:٢٦].[٥]

القول الثاني: أن المراد بيوم الفتح يعني فتح مكة. وهو منقول عن الفراء والكلبي ومجاهد والحسن وابن السائب، وابن قتيبة.

---

(١) الكشاف (٣/ ٥٢٤).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٦٦).

(٣) زاد المسير (٦/ ٣٤١).

(٤) تفسير القرطبي (١٤/ ١١١).

(٥) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٦٥).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

وممن ذكره من المفسرين ابن جرير[1] والماوردي[2] والسمعاني[3] والزمخشري[4] وابن عطية[5] ودافع عنه ابن الجوزي بحجج ثم قال بعد ذلك: وهذا القول الذي قد دافعنا عنه ليس بالمختار، وإنما بيَّنَّا وجهه لأنه قد قيل. [6] وحكاه القرطبي عن الفراء والقتبي.[7]

وأما جوابهم عن الاعتراض بقوله تعالى: (ۋ ې ې ې ې □ □ □ □ □) وأنه لو كان المراد به فتح مكة فكيف لاينفعهم إيمانهم وقد نفع أقواماً إيمانهم يوم فتح مكة. فقالوا: إن معنى قوله: (ې ې □ □ □ □ □ □ □ □ □) أي: بعد الموت. أو إذا جاءهم العذاب وقتلوا. كما لم ينفع فرعون إيمانه عند إدراك الغرق. وقوله: (□ □ □ □) لا يمهلون ليتوبوا ويعتذروا.

الترجيح

ولا شك أن القول الراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول، وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أنه ترجيح جمهور المفسرين كما تقدم.

الأمر الثاني: أن معنى الفتح في اللغة يدور حول طلب الحكم والقضاء والنصر. قال الخليل بن أحمد في كتاب العين: والفَتْح: أنْ تحكُمَ بين قَوْم يَخْتَصِمون إليكَ، قال تعالى: (ک ک ک گ گ گ گ) .[الأعراف:٨٩] والفَتْح: النُّصْرةُ، قال تعالى: (ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ) [الأنفال:١٩] واستَفْتَحْتُ اللهَ على فُلانٍ أيْ: سَأَلْتُه النَّصْرَ عليه ونحو ذلك.[8] والفَتّاحُ الحاكِمُ. والفُتَاحَةُ والفِتَاحَةُ المُحَاكَمَة.[9]

---

(١) تفسير الطبري (٢١/ ١١٦).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٦٦).

(٣) أبو المظفر السمعاني (٤ص ٢٥٤).

(٤) الكشاف (٣/ ٥٢٤).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٦٦).

(٦) زاد المسير (٦/ ٣٤١).

(٧) تفسير القرطبي (١٤/ ١١١).

(٨) العين: (١/ ٢٠٩)، وانظر تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة: ص(٤٩٢).

(٩) المحيط في اللغة: (١/ ٢١٥) الصحاح في اللغة: (٢/ ٣٢) القاموس المحيط: (١/ ٢٢٥).

دكتوراه عبدالعزيز العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

قال الأزهري: قال الله تعالى: (ڦ ڄ ڃ ڃڄ ژ) [الأنفال:١٩] أي: إن تستنصروا فقد جاءكم النَّصرُ.

وقال الفرَّاء: قال أبو جهل يوم بدر: اللهم انصر أفضل الدِّينين وأحقه بالنَّصر فقال الله: (ڦ ڄ ڃ ڃڄ ژ) يعني النَّصْر. وقال أبو إسحاق: معناه إن تستنصروا فقد جاءكم النصر. قال: ويجوز أن يكون معناه: إن تستقضوا فقد جاءكم القضاء، وقد جاء في التفسير المعنيان جميعاً. وقول الله جلَّ وعزَّ: (ۉ ۉ ۇ ۋ ۋ ۅ ۅ ۆ ۆ ې ې ى ى □ □ □).

وقال الزَّجاجُ: جاء أيضاً في قوله: (ۉ ۉ ۇ ۋ ۋ) متى هذا الحكم والقضاء، فأعلم الله أن يوم ذلك الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم أي ماداموا في الدنيا فالتَّوبة مُعرضة ولا توبة في الآخرة.[1]

قال ابن منظور: وقوله تعالى: (ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ) قال الزجاج: جاء في التفسير قضينا لك قضاءً مبيناً أَي حكمنا لك بإِظهار دين الإِسلام وبالنصر على عدوِّكَ.[2]

فتبين أن المراد بيوم الفتح هو: يوم القضاء بين العباد والحكم عليهم والفصل فيما بينهم وهو يوم القيامة.

الأمر الثالث: أن هذا اليوم يوم القيامة هو محل النزاع بين الكفار وأهل الإيمان، فهم يكفرون بيوم البعث، وينكرون البعث والنشور، وعامة جدل القرآن مع الكفار والمشركين هو في التدليل على يوم البعث ويوم الجزاء والحساب.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم

---

(١) تهذيب اللغة: (٢/ ٨١).

(٢) لسان العرب: (٢/ ٥٣٦).

دكتوراه عبدالعي العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

ترجيحات واختيارات ابن جزي الكلبي في تفسيره

سورة الأحزاب

الكلام على قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ)

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المقصود بالكافرين والمنافقين هنا؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «أي لا تقبل أقوالهم وإن أظهروا أنها نصيحة. ويعني بالكافرين المظهرين للكفر، وبالمنافقين الذين يظهرون الإسلام ويخفون الكفر. وروي أن الكافرين هنا أبي بن خلف والمنافقين هنا عبدالله بن أبي ابن سلول والعموم أظهر».(١)

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المقصود بذلك عموم الكفار والمنافقين.

قال ابن جرير: (ﭔ ﭕ ﭖ) الذين يقولون لك: اطرد عنك أتباعك من ضعفاء المؤمنين بك حتى نجالسك (ﭗ ﭘ) الذين يظهرون لك الإيمان بالله والنصيحة لك، وهم لا يألونك وأصحابك ودينك خبالا فلا تقبل منهم رأيا، ولا تستشرهم مستنصحا بهم، فإنهم لك أعداء.(٢)

قال ابن عطية: (ﭕ ﭖ) وهم الملجون بالكفر. و (ﭗ ﭘ) وهم المظهرون للإيمان وهم لا يبطنونه.(٣)

القول الثاني: أن الكافرين: أبي بن خلف، والمنافقين عبدالله بن أبي بن سلول.(٤)

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٥٢).

(٢) تفسير الطبري (٢١/ ١١٧).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٦٧).

(٤) ذكر بعض المفسرين أن الرسول ﷺ لما هاجر إلى المدينة وكان يحب إسلام اليهود: قريظة والنضير وبني قينقاع، وقد تابعه ناس منهم على النفاق، فكان يلين لهم جانبه، ويكرم صغيرهم وكبيرهم، وإذا أتى منهم قبيح تجاوز عنه، وكان يسمع منهم، فنزلت. وقيل: إنها نزلت فيما ذكر الواحدي والقشيري والثعلبي والماوردي وغيرهم في أبي سفيان بن حرب وعكرمة بن أبي جهل وأبي الاعور عمرو بن سفيان، نزلوا المدينة على عبدالله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين بعد أحد، وقد أعطاهم النبي ﷺ الأمان على أن يكلموه، فقام معهم عبدالله بن سعد بن أبي سرح وطعمة بن أبيرق، فقالوا للنبي ﷺ وعنده عمر ابن الخطاب: ارفض ذكر آلهتنا اللات والعزى ومناة، وقل إن لها شفاعة ومنعة لمن عبدها، وندعك وربك. فشق على النبي ﷺ ما قالوا. فقال عمر: يا رسول الله ائذن لي في قتلهم. فقال النبي ﷺ: (إني قد أعطيتهم الأمان) فقال عمر: اخرجوا في لعنة الله وغضبه. فأمر النبي ﷺ أن يخرجوا من المدينة، فنزلت الآية انظر =

دكتوراه عبدالحي المحمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

قال البغوي: (ٻ ٻ پ پ ڀ) من أهل مكة.يعني: أبا سفيان، وعكرمة، وأبا الأعور. (ٻ ٻ ڀ) من أهل المدينة، عبدالله بن أُبيّ، وعبدالله بن سعد، وطعمة[1] وكذا قال ابن الجوزي[2] والقرطبي.[3]

قال ابن عاشور: (ٻ ٻ پ پ ڀ) وهم النفر القرشيون. (ٻ ٻ ڀ) وهم : عبدالله بن أبّي ومن معه.وهذا الخبر لا سند له ولم يعرج عليه أهل النقد مثل الطبري وابن كثير.[4]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله أن العموم هو الصحيح ذلك أن القصة التي تفيد سبب النزول في هؤلاء الأشخاص لا سند لها في كتب التفسير وذكرها الواحدي في أسباب النزول بلا سند، ولم أقف عليها في دواوين السنة، ثم إنه على فرض ثبوت ذلك فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

القصة في: تفسير القرطبي (١٤/ ١١٤)، تفسير البغوي (٣/ ٤٩٦)، تفسير السمرقندي (٣/ ٣٩)، تفسير البغوي (٣/ ٥٠٥).

(١) تفسير البغوي (٣/ ٤٩٦).

(٢) زاد المسير (٦/ ٣٤٦).

(٣) تفسير القرطبي (١٤/ ١١٤).

(٤) تفسير التحرير والتنوير (٢١/ ٢٥١).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ)

وفي الآية مسألة واحدة وهي: ما حقيقة النفي في الآية هل هو لضرب المثل أم لنفي بعض مزاعم الكفار في ذلك.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «قال ابن عباس: كان في قريش رجل يقال له ذو القلبين، لشدة فهمه فنزلت الآية نفياً لذلك ويقال: إنه ابن أخطل.[1] وقيل: جميل بن معمر.[2] وقيل: إنما جاء هذا اللفظ توطئة لما بعده من النفي أي: كما لم يجعل الله لرجل من قلبين في جوفه كذلك لم يجعل أزواجكم أمهاتكم ولا أدعياءكم أبناءكم ».[3]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المراد بالآية الرد على كفار قريش حيث زعموا أن رجلا يقال له ذو القلبين لشدة فهمه.يقال إنه ابن خطل، أو جميل بن معمر.

فروى الطبري وابن أبي حاتم وابن كثير عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ) قالوا: كان رجل من قريش يسمى من دَهْيِه ذا القلبين، فأنزل الله هذا في شأنه.[4]

وروى الطبري وابن أبي حاتم وابن كثير عن مجاهد وقتادة والحسن وعكرمة: أن رجلا من بني فهر قال: إن في جوفي قلبين، أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد، وكذب.[1]

---

(١) ابن خطل الكافر: أمر النبى ﷺ يوم فتح مكة بقتله، اسمه عبدالعزى، وقيل: اسمه غالب بن عبدالله بن عبد مناف بن أسعد بن جابر بن كثير بن تيم ابن غالب، كذا سماه ابن الكلبى، وسماه محمد بن إسحاق عبدالله بن خطل، بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة، قيل: قتله سعيد بن حريث، والسبب فى قتله أن كان أسلم ثم ارتد، وكانت له قينتان يغنيان بهجاء المسلمين. انظر: تهذيب الأسماء (٣/ ١٩٠).

(٢) هو: جميل بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي هو أخو سفيان بن معمر وعم حاطب ابن الحارث بن معمر وكانا من مهاجرة الحبشة. وكان يسمى ذا القلبين فيما ذكره الزبير عن عمه مصعب قال وفيه نزلت: " ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه " أسلم جميل عام الفتح وكان مسناً وشهد مع رسول الله ﷺ حنيناً. انظر: الإستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٧٣).

(٣) التسهيل لابن جزي: ص(٥٥٢).

(٤) تفسير الطبري (٢١/ ١١٥)، وابن أبي حاتم ((٩/ ٣١١٢) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٥٧).

دكتوراه عبدالحي العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال: كان رجل على عهد رسول الله ﷺ يسمى ذا القلبين كان يقول: لي نفس تأمرني، ونفس تنهاني، فأنزل الله فيه ما تسمعون.وعن السدي: أنها نزلت في رجل من قريش من بني جمح، يقال له: جميل بن معمر.(٢)

قال الماوردي: إن جميل بن معمر ويكنى أبا معمر من بني جُمَح كان أحفظ الناس لما يسمع وكان ذا فهم ودهاء فقالت قريش ما يحفظ جميل ما يحفظ بقلب واحد إن له قلبين فلما كان يوم بدر وهزموا أفلت وفي يديه إحدى نعليه والأخرى في رجليه فلقيه أبو سفيان بشاطىء البحر فاستخبره فأخبره أن قريشا قتلوا وسمى من قتل من أشرافهم، قال له: إنه قد ذهب عقلك فما بال نعليك إحداهما في يدك والأخرى في رجلك ؟ قال: ما كنت أظنها إلا في رجلي فظهر لهم حاله فنزلت فيه الآية، قاله السدي.(٣)

قال ابن عاشور: فنفت الآية زعمهم نفياً عاماً، أي: ما جعل الله لأي رجل من الناس قلبين لا لجميل بن معمر ولا لابن خطل، فوقوع « رجل » وهو نكرة في سياق النفي يقتضي العموم، ووقوع فعل « جعل » في سياق النفي يقتضي العموم لأن الفعل في سياق النفي مثل النكرة في سياق النفي.ودخول « مِن » على « قلبين » للتنصيص على عموم قلبين في جوف رجل فدلت هذه العمومات الثلاثة على انتفاء كل فرد من أفراد الجعل لكل فرد مما يطلق عليه أنه قلبان، عن كل رجل من الناس، فدخل في العموم جميل بن معمر وغيره بحيث لا يدعى ذلك لأحد أيّاً كان.(٤)

القول الثاني: أن هذا من قبيل ضرب المثل، وجعله الله مقدمة لما بعده من النفي.والمعنى: كما لم يجعل الله لرجل من قلبين في جوفه كذلك لم يجعل أزواجكم أمهاتكم ولا أدعياءكم أبناءكم.

---

(١) تفسير الطبري (٢١/ ١١٥)، وابن أبي حاتم ((٩/ ٣١١٢) تفسير القرطبي (١٤/ ١١٦)، تفسير التحرير والتنوير (٢١/ ٢٥٤).

(٢) ابن أبي حاتم ((٩/ ٣١١٢)، وانظر تفسير القرطبي (١٤/ ١١٦).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٧٠)، تفسير السمعاني (٤/ ٢٥٣)، وتفسير البغوي (٣/ ٥٠٠)، والكشاف (٣/ ٥٢٨)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٦٨)، وزاد المسير (٦/ ٣٤١).

(٤) تفسير التحرير والتنوير (٢١/ ٢٥٣).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

قال الماوردي: أنه مثل ضربه الله لزيد بن حارثة حين تبناه النبي ﷺ بعد أن أعتقه فلما نزل تحريم التبنّي منع من ادعائه ولداً ونزل فيه (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ) يقول: ما جعل الله لرجل من أبوين، كذلك لا يكون لزيد أبوين حارثة ومحمد ﷺ قاله مقاتل بن حيان.وفيه إثبات لمذهب الشافعي في نفي الولد عن أبوين ويكون معناه: ما جعل الله لرجل من أبوين.[1]

قال السمعاني: ما جعل الله لرجل أبوين، وقد احتج الشافعي في مسألة القائفة، وقال هذا: لأن زيد بن حارثة كان ينسب إلى النبي ﷺ بالبنوة فقال الله تعالى مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ أبوين أي: هو ابن حارثة، وليس بابن النبي ﷺ.[2]

قال البغوي: قال الزهري ومقاتل هذا مَثَلٌ ضربه الله ﷻ للمظاهر من امرأته وللمتبني ولد غيره، يقول: فكما لا يكون لرجل قلبان كذلك لا تكون امرأة المظاهر أمَّه حتى تكون أُمَّان، ولا يكون له ولد واحد ابن رجلين.[3]

وممن ذكر نحو هذا من المفسرين: الزمخشري [4] وابن عطية [5] وابن الجوزي [6] والقرطبي والقرطبي ونقله عن النحاس [7] وابن كثيرونقله عن الزهري ومجاهد، وقتادة، وابن زيد.[8]

قال ابن عاشور: والجعل المنفي هنا هو الجعل الجبلي، أي: ما خَلَق الله رجلاً بقلبين في جوفه وقد جعل إبطال هذا الزعم تمهيداً لإبطال ما تواضعوا عليه من جعْل أحدٍ ابناً لمن ليس هو بابنه، ومِن جَعْل امرأة أمّاً لمن هي ليست أمه بطريقة قياس التمثيل، أي أن هؤلاء الذين يختلقون ما ليس في الخلقة لا يتورعُون عن اختلاق ما هو من ذلك القبيل من الأبوة والأمومة،

---

(١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٧٠).

(٢) تفسير السمعاني (٤/ ٢٥٣).

(٣) تفسير البغوي (٣/ ٥٠٠).

(٤) الكشاف (٣/ ٥٢٨).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٦٨).

(٦) زاد المسير (٦/ ٣٤١).

(٧) تفسير القرطبي (١٤/ ١١٦).

(٨) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٦٧).

وتفريعهم كل اختلاقهم جميع آثار الاختلاق، فإن البنوة والأمومة صفتان من أحوال الخلقة وليستا مما يتواضع الناس عليه بالتعاقد مثل الولاء والحلف.[1]

الترجيـــح:

أما القول الأول فلم يثبت أنه كان سبباً في نزول الآية، وأما القول الثاني فضعفه النحاس وقال: لا يصح في اللغة وهو من منقطعات الزهري.[2] وقد روى الطحاوي عن قابوس بن أبي ظبيان أن أباه حدثه قال: قلنا لابن عباس: أرأيت قول الله عز وجل: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ) ما عنى بذلك ؟ فقال: « كان نبي الله ﷺ يوما يصلي، فخطر خطرة، فقال المنافقون الذين يصلون معه: ألا ترون أن له قلبين، قلبا معكم، وقلبا معهم ؟ فأنزل الله عز وجل: ﴿ ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ﴾ وهذا القول هو الذي رجحه أبو جعفر الطحاوي، وأبو جعفر النحاس.[3] غير أن الألباني ضعف إسناده.[4]

قلت والراجح والعلم عند الله تعالى أن الآية تدل على أن الله جل وعلا ما خلق في جوف أحد قلبين، سواءً كانت الآية نزلت رداً على جميل معمر وغيره أم لا. كما أنها مقدمة لإثبات نتيجة أراد القرآن تقريرها، وهي إبطال التبني والظهار، وكان أهل الجاهلية يصنعون ذلك. فالآية عامة يدخل فيها كل معنىً صالح تحتمله، إذ لم يثبت تخصيصها بشيء مما ذكر، فتبقى على عمومها. وهذا هو ما تقرره قواعد التفسير كما تقدم من أن اللفظ إذا كان محتملاً لأكثر من معنى فإن الآية تحمل على كل هذه المعاني.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير التحرير والتنوير (٢١/ ٢٥٥).

(٢) معاني القرآن (٥/ ٣١٧).

(٣) مشكل الآثار للطحاوي: (٧/ ٤٠٠).

(٤) ضعيف سنن الترمذي: (١/ ٤٠٣).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) 5

الكلام على قوله تعالى: (ٱ ب ب ب پ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ)

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المقصود بالميثاق المأخوذ على الأنبياء ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «هو الميثاق بتبليغ الرسالة والقيام بالشرائع وقيل: هو الميثاق الذي أخذه حين أخرج بني آدم من صلب آدم كالذر **والأول أرجح** لأنه هو المختص بالأنبياء ».[١]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن هذا ميثاق تبليغ الرسالة والقيام بالشرائع.

قال الماوردي: أن الميثاق الغليظ: تبليغ الرسالة.[٢]

قال السمعاني: قال أهل التفسير: أخذ عليهم أن يعبدوا الله ويدعوا إلى عبادة الله، ويصدق بعضهم بعضاً، وينصحوا الناس.[٣] وكذا قال البغوي[٤] و ابن الجوزي.[٥]ونقلاه عن مقاتل.وبنحوه قال الزمخشري.[٦] وابن الجوزي.[٧] والقرطبي.[٨]

قال ابن كثير: يقول تعالى مخبرا عن أولي العزم الخمسة، وبقية الأنبياء: أنه أخذ عليهم العهد والميثاق في إقامة دين الله، وإبلاغ رسالته، والتعاون والتناصر والاتفاق، كما قال تعالى: (گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٥٣).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٧٧).

(٣) تفسير السمعاني (٤/ ٢٦١).

(٤) تفسير البغوي (٣/ ٥٠٨).

(٥) زاد المسير (٦/ ٣٥١).

(٦) الكشاف (٣/ ٥٣٣).

(٧) المحرر الوجيز (٥/ ٢٩٣).

(٨) تفسير القرطبي (١٤/ ١٢٧).

ﮋ ﯔ ﯕﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﮊ [آل عمران:٨١] فهذا العهد والميثاق أخذ عليهم بعد إرسالهم، وكذلك هذا.(١)

قال ابن عاشور: عطف على قوله ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭘ ﮊ إلى قوله: ﮋ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮊ [الأحزاب:٣١] فلذلك تضمن الأمر بإقامة الدين على ما أراده الله تعالى وأوحى به إلى رسوله ﷺ وعلى نبذ سنن الكافرين الصرحاء والمنافقين من أحكام الهوى والأوهام. وقال أيضاً: وقوله: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﮊ الآيتين لهما موقع المقدمة لقصة الأحزاب لأن مما أخذ الله عليه ميثاق النبيين أن ينصروا الدين الذي يرسله الله به، وأن ينصروا دين الإسلام، قال تعالى: ﮋ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮊ [آل عمران:٨١] (٢)

القول الثاني: هو الميثاق الذي أخذه حين أخرج بني آدم من صلب آدم كالذر.(٣)

فروى ابن جرير عن مجاهد في قول الله: ﮋ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﮊ قال: في ظهر آدم.(٤) و قال السمعاني: روي عن أبي بن كعب أنه قال: أخذ ذرية آدم من ظهر آدم، والنبيون فيهم كأنهم سرج تزهوا، وأخذ عليهم الميثاق. وعن بعضهم: خلق الأرواح قبل الأجساد. وأخذ الميثاق على الأرواح.(٥)

قال ابن عطية: وهذا الميثاق المشار إليه قال الزجاج وغيره إنه الذي أخذ عليهم وقت استخراج البشر من صلب آدم كالذر، قالوا فأخذ الله تعالى حينئذ ميثاق النبيين بالتبليغ

---

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٦٧).

(٢) تفسير التحرير والتنوير (٢١/ ٢٧٣).

(٣) الحديث: صحيح. أخرجه أحمد (١/ ٢٧٢)، وابن جرير في (١٥٣٣٨)، وابن أبي عاصم في السنة (١/ ١٧)، والحاكم (٢/ ٥٤٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات ص(٣٢٦ - ٣٢٧) عن ابن عباس عن النبي ﷺ. وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي ولفظه: أخذ الله تبارك وتعالى الميثاق من ظهر آدم بـ «نعمان» - يعني عرفة - فأخرج من صلبه كل ذرية ذرأها، فنثرهم بين يديه كالذر، ثم كلمهم قبلا قال: {ألست بربكم قالوا: بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين. أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون} . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة: (٢/ ٣٦٧برقم:١٦٢٣)، و(٤/ ١٥٨).

(٤) تفسير الطبري (٢١/ ١٢٥).

(٥) تفسير السمعاني (٤/ ٢٥٣).

دكتوراه عبدالعزيز العمري (كامل الرسالة) .. مع الفهارس 5

وبتصديق بعضهم بعضاً وبجميع ما تتضمنه النبوة، وروي نحوه عن أبيّ بن كعب.(1)

قال ابن الجوزي: وهذا الميثاق أُخِذ منهم حين أُخرجوا من ظهر آدم كالذَّرِّ. قال أُبيُّ بن كعب: لَمَّا أخذ ميثاق الخَلْق خصَّ النبيِّين بميثاق آخر.(2) وكذا ذكر ابن كثير وقال: هذا قول مجاهد أيضاً.(3)

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله أن هذا ميثاق خاص بالأنبياء، ومرد القول الثاني للأول، فكما ذكر ابن الجوزي وابن عطية وابن كثير أن الله عندما أخرج من ظهر آدم ذريته كالذر، وأخذ عليهم الميثاق ألست بربكم قالوا بلى، أخذ على الأنبياء ميثاقاً خاصاً.

فتخصيص الأنبياء بميثاق خاص بهم هو الصواب في هذه الآية، وتفسرها آية آل عمران في قوله تعالى: (ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ) [آل عمران: 81] والآية التي في سورة الشورى.

قال الشيخ الأمين الشنقيطي: وقد بين جل وعلا الميثاق الذي أخذه على خصوص الخمسة الذين هم أولوا العزم من الرسل في سورة الشورى في قوله تعالى: (ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ) [الشورى: 13]. وبما ذكرنا تعلم: أن آية آل عمران وآية الشورى فيهما بيان لآية الأحزاب هذه.(4)

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(1) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (4/ 371).

(2) زاد المسير (6/ 355).

(3) تفسير ابن كثير (3/ 467).

(4) أضواء البيان (6/ 228).

دكتوراه عبدالحي العميري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الكلام على قوله تعالى: (ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ) [الأحزاب: ١٠]

والآية فيها مسألتان:

الأولى: ما معنى: (ڈ گ) و (ژ ژ گ)؟

قال ابن جزي رحمه الله تعالى:« أي حصروا المدينة من أعلاها ومن أسفلها.وقيل معنى من فوقكم: أهل نجد لأن أرضهم فوق المدينة.ومن أسفل منكم: أهل مكة وسائر تهامة ».[١]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: حصروا المدينة من أعلاها ومن أسفلها.

قال ابن عطية: « من فوق وأسفل » هنا إنما يراد به ما يختص ببقعة المدينة، أي نزلت طائفة في أعلى المدينة وطائفة في أسفلها، وهذه عبارة عن الحصر.[٢]

قال ابن الجوزي: أي: مِنْ فوق الوادي ومن أسفله.[٣]

قال ابن عاشور: المراد بـ« فوق » و « أسفل » فوق جهة المدينة وأسفلها.[٤]

القول الثاني: أن الذين جاءوا من فوق: أهل نجد لأن أرضهم فوق المدينة.والذين جاءوا من أسفل: أهل مكة وسائر تهامة.

فروى ابن جرير[٥] وابن أبي حاتم[٦] عن مجاهد (ڈ ڈ ڈ ڈ گ) قال: عيينة بن بدر[٧] في في أهل نجد. (ڈ ژ ژ گ) قال: أبو سفيان.

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٥٤).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٦٧).

(٣) زاد المسير (٦/ ٣٥٤).

(٤) تفسير التحرير والتنوير (٢١/ ٢٨٠).

(٥) تفسير الطبري (٢١/ ١٢٥).

(٦) ابن أبي حاتم (٩/ ٣١١٨).

(٧) هو: عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بالجيم مصغرا ابن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة الفزاري أبو مالك.يقال: كان اسمه حذيفة فلقب عيينة لأنه كان أصابته شجة فجحظت عيناه.قال ابن السكن: له صحبة وكان من المؤلفة ولم يصح له رواية.أسلم قبل الفتح وشهدها وشهد حنينا =

قال الماوردي: قوله تعالى: (ڈ ڈ ڈ ڈ ڳ) يعني من فوق الوادي وهو أعلاه من قبل المشرق، جاء منه عوف بن مالك[1] في بني نضر، وعيينة بن حصن في أهل نجد، وطلحة بن خويلد الأسدي[2] في بني أسد. (ڈ ژ ژ ڳ) يعني من بطن الوادي من قبل المغرب أسفل أي تحتاً من النبي ﷺ جاء منه أبو سفيان بن حرب على أهل مكة، ويزيد بن جحش على قريش.[3] وكذا قال السمعاني.[4] والبغوي[5] والزمخشري[6] وابن عطية.[7] والقرطبي.[8]

الترجيـــح:

الصواب والعلم عند الله أن الآية تحتمل المعنيين جميعاً، ولا تعارض بين القولين فالذين جاءوا من فوق هم أهل نجد والذين جاءوا من أسفل هم أهل مكة، وكان حصارهم للمدينة

والطائف وبعثه النبي ﷺ لبني تميم فسبي بعض بني العنبر ثم كان ممن ارتد في عهد أبي بكر ومال إلى طلحة فبايعه ثم عاد إلى الإسلام. وكان فيه جفاء سكان البوادي. انظر: الإصابة في معرفة الصحابة: (٢/ ٣٣٤).

(١) مالك بن عوف بن سعد بن يربوع بن واثلة بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن أبو علي النصري وواثلة في نسبه ضبطت بالمثلثة عند أبي عمر لكنها بالمثناة التحتانية عند بن سعد قال بن إسحاق بعد أن ذكر قصة مالك بن عوف بوفد حنين كان رئيس المشركين يوم حنين ثم اسلم وكان من المؤلفة وصحب ثم شهد القادسية وفتح دمشق انظر: الإصابة في معرفة الصحابة: (٣/ ٤٣).

(٢) هو: طليحة بن خويلد الأسدي الفقعسي؛ كان ممن شهد مع الأحزاب الخندق، ثم قدم على رسول الله ﷺ سنة تسع، ثم ارتد وادعى النبو ة في عهد آبي بكر في بأرض نجد، وكانت له وقائع مع المسلمين، ثم خذله الله فهرب حتى لحق بدمشق ونزل على آل جفنة، ثم اسلم وحسن إسلامه، وقدم مكة حاجاً معتمراً، وخرج إلى الشام مجاهداً، وشهد اليرموك وبعض حروب الفرس. قال ابن سعد: في الطبقة الرابعة، كان يعد بألف فارس لشدته وشجاعته وبصره في الحرب؛ انتهى. واستشهد بنهاوند سنة إحدى وعشرين مع النعمان بن مقرن وعمرو بن معدي كرب الوافي بالوفيات (٥/ ٢٩٩)، وانظر: الإستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٢٣٤).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٧٨).

(٤) تفسير السمعاني (٤/ ٢٦٢).

(٥) تفسير البغوي (٣/ ٥١٥).

(٦) الكشاف (٣/ ٥٣٤).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٦٧).

(٨) تفسير القرطبي (١٤/ ١٢٩).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

من فوقها ومن أسفلها كل من جهته، وهذا الترجيح هـو الـذي تؤيـده قواعـد التفسـير، فـإن اللفظ إذا احتمل معاني عدة ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

دكتوراه عبدالمحسن العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

المسألة الثانية: هل بلوغ القلوب الحناجر من الخوف حقيقة أم مجاز ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «الحناجر : جمع حنجرة وهي الحلق وبلوغ القلب إليها مجاز وهو عبارة عن شدة الخوف.وقيل: بل هي حقيقة لأن الرئة تنتفخ من شدة الخوف فتربو ويرتفع القلب بارتفاعها إلى الحنجرة».[١]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: بلوغ القلب إليها مجاز وهو عبارة عن شدة الخوف.

قال الماوردي: قيل إنه مثل مضروب في شدة الخوف ببلوغ القلوب الحناجر وإن لم تزل عن أماكنها مع بقاء الحياة.[٢]

قال السمعاني: والأصح من المعنى: أن هذا على طريق التمثيل، والعرب تقول: بلغ قلب فلان حنجرته، أي: من الرعب والخوف - والحنجرة حرف الحلقوم - وهو كلمة عبارة عن شدة الخوف.[٣]

قال البغوي: (ک ک ک گ) فزالت عن أماكنها حتى بلغت الحلوق من الفزع، والحَنْجَرة: جوف الحلقوم، وهذا على التمثيل، عبّر به عن شدة الخوف.[٤]

قال الزمخشري: ويجوز أن يكون ذلك مثلاً في اضطراب القلوب ووجيبها وإن لم تبلغ الحناجر حقيقة.[٥]

قال ابن عطية: عبارة عما يجده الهلع من ثوران نفسه وتفرقها شعاعاً ويجد كأن حشوته وقلبه يصعد لينفصل، فليس بلوغ القلوب الحناجر حقيقة بالنقلة بل يشير لذلك وتجيش فيستعار لها بلوغ الحناجر.[٦]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٥٤).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٧٨).

(٣) تفسير السمعاني (٤/ ٢٦٣).

(٤) تفسير البغوي (٣/ ٥١٦).

(٥) الكشاف (٣/ ٥٣٥).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٦٨).

قال ابن الجوزي: ذهب ابن قتيبة إلى أن المعنى: كادت القلوبُ تبلغ الحُلوقَ من الخوف.[1]

وقال القرطبي: إنه مثل مضروب في شدة الخوف ببلوغ القلوب الحناجر وإن لم تزل عن أماكنها مع بقاء الحياة.[2]

وقال ابن كثير: أي من شدة الخوف والفزع.[3]

قال ابن عاشور: وبلوغ القلوب الحناجر تمثيل لشدة اضطراب القلوب من الفزع والهلع حتى كأنها لاضطرابها تتجاوز مقارّها وترتفع طالبة الخروج من الصدور فإذا بلغت الحناجر لم تستطع تجاوزها من الضيق؛ فشبهت هيئة قلب الهلوع المرعود بهيئة قلبٍ تجاوز موضعه وذهب متصاعداً طالباً الخروج، فالمشبه القلبُ نفسه باعتبار اختلاف الهيئتين.وليس الكلام على الحقيقة، فإن القلوب لا تتجاوز مكانها، وقريبٌ منه قولهم: تنفّس الصُعَداء، وبلغت الروح التراقيَ.[4]

القول الثاني: أن ذلك على وجه الحقيقة لأن الرئة تنتفخ من شدة الخوف فتربو ويرتفع القلب بارتفاعها إلى الحنجرة.

قال ابن جرير: وقوله: (ک ک ک گ) يقول: نبت القلوب عن أماكنها من الرعب والخوف، فبلغت إلى الحناجر.[5]

وروى ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله تعالى: (ک ک ک گ) قال: شخصت من مكانها، فلولا أنه ضاق الحلقوم عنها أن تخرج لخرجت.[6]

قال الماوردي: أي زالت عن أماكنها حتى بلغت القلوب الحناجر وهي الحلاقيم

---

(١) زاد المسير (٦/ ٣٥٨).

(٢) تفسير القرطبي (١٤/ ١٤٥).

(٣) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٦٨).

(٤) تفسير التحرير والتنوير (٢١/ ٢٨٠).

(٥) تفسير الطبري (٢١/ ١٣١).

(٦) ابن أبي حاتم ((٩/ ٣١١٩).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

واحدها حنجرة.[1] وكذا قال السمعاني[2] والزمخشري[3] والقرطبي.[4]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله أن بلوغ القلوب الحناجر محمول على الحقيقة وليس كما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله جل وعلا من أن ذلك محمول على المجاز، فليس في القـرآن مجـاز عـلى الصحيح، وعلى فرض جواز ذلك فإن الحمل على الحقيقة أولى من الحمل على المجاز، وارتفاع القلوب ونبوها من مكانها، بسبب الخوف فتنتفخ الأسحار وترتفع القلوب.[5]

قال الشوكاني: قال الفراء: والمعنى: أنهم جبنوا وجزع أكثرهم، وسبيل الجبان إذا اشـتدّ خوفه أن تنتفخ رئته، فإذا انتفخت الرئة ارتفع القلب إلى الحنجرة، ولهذا يقـال للجبـان انـتفخ سحره.[6]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٧٧).

(٢) تفسير السمعاني (٤/ ٢٦٣).

(٣) الكشاف (٣/ ٥٣٥).

(٤) تفسير القرطبي (١٤/ ١٤٥).

(٥) وانظر بتوسع الكلام على هذه المسألة رسالة شيخ الإسلام بن تيميـة في الحقيقـة والمجـاز ضـمن مجمـوع الفتاوى: (٤/ ٣٣٥)، وبدائع الفوائد لابن القيم في بحث موسع لا نظير له.

(٦) فتح القدير (٤/ ٢٦٤).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة .. مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ)[الأحزاب:١١]

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما العامل في الظرف «هنالك» ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «أي اختبروا، أو أصابهم بلاء.والعامل في الظرف: ابتلى.وقيل: ما قبله ».[١]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن العامل في الظرف: «هنالك» هو : «ابتلى».

قال البغوي: (ﮒ ﮓ ﮔ) أي: عند ذلك اختبر المؤمنون.[٢]

قال ابن عطية: وقوله تعالى: (ﮒ ﮔ) ظرف زمان، والعامل فيه (ﮓ ﮔ) ومن قال إن العامل فيه (ﮖ ﮗ) فليس قوله بالقوي لأن البدأة ليست متمكنة.[٣]

قال ابن الجوزي: قوله تعالى: (ﮒ ﮔ) أي: عند ذلك (ﮒ ﮕ ﮔ) أي: اختُبروا بالقتال والحصر ليتبيَّن المُخلِص من المنافق.[٤]

قال القرطبي: (ﮒ ﮔ) يجوز أن يكون العامل فيه «ابتلي»فلا يوقف على «هنالك».وقال أيضاً: يشار به إلى الوقت، أي عند ذلك اختبر المؤمنون ليتبين المخلص من المنافق.[٥] ونقل ابن عاشور قول ابن عطية السابق.[٦]

القول الثاني: أن العامل هو قوله: (ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ).

قال القرطبي: يجوز أن يكون (ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ) فيوقف على (ﮒﮔ).[٧]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٥٥).

(٢) تفسير البغوي (٣/ ٥١٦).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٧٣).

(٤) زاد المسير (٦/ ٣٥٨).

(٥) تفسير القرطبي (١٤/ ١٤٦).

(٦) تفسير التحرير والتنوير (٢١/ ٢٨٣).

(٧) تفسير القرطبي (١٤/ ١٤٦).

الترجيـــح:

والراجح والعلم عنـد الله تعـالى أن القـول الأول هـو المقـدم، وهـو المناسـب للوقـف والابتداء.فالابتداء بقوله تعالى: (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ) أجود من الابتـداء بقولـه: (ﮒ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ) كما أن القراء اختلفوا في إثبات ألف «الظنونا» في حالة الوصل، مع إجماعهم على أنها مثبتة في جميع المصاحف، وهذا مما يقوي القول الأول، لأنه لا يستوجب الحذف ولـو عـلى قول بعض الناس.

قال أبو حيان: واختار أبو عبيـد والحـذاق أن يوقـف عـلى هـذه الكلمـة بـالألف، ولا يوصل، فيحذف أو يثبت، لأن حذفها مخالف لمـا اجتمعـت عليـه مصـاحف الأمصـار، ولأن إثباتها في الوصل معدوم في لسان العرب، نظمهم ونثرهم، لا في اضطرار ولا غيره.أما إثباتهـا في الوقف ففيه اتباع الرسم وموافقته لبعض مذاهب العرب، لأنهم يثبتون هذه الألف في قوافي أشعارهم وفي تصاريفها.[1]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) تفسير البحر المحيط (٧/ ٢٠٧).

الكلام على قوله تعالى: (ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ) [الأحزاب:١٣]

والآية فيها مسألتان:

المسألة الأولى: من هو المستأذن هنا ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «والمستأذن: أوس بن قيظي وعشيرته.وقيل: بنو حارثة».[١]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المستأذن: أوس بن قيظي وعشيرته.

قال الماوردي: (ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ) قال السدي: الذي استأذنه منهم رجلان من الأنصار من بني حارثة، أحدهما أبو عرابة بن أوس، والآخر أوس بن قيظي.قال الضحاك: ورجع ثمانون رجلاً بغير إذن.[٢] وقال الزمخشري: هم أوس بن قيظي ومن وافقه على رأيه.[٣] وممن ذكر نحو ذلك من المفسرين:

ابن عطية[٤] وابن الجوزي ونقله عن السدي[٥] والقرطبي[٦] وابن كثير[٧] وابن عاشور.[٨]

القول الثاني: أنهم بنو حارثة.

فروى ابن جرير عن ابن عباس في قوله: (ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ) قال: هم بنو حارثة.قالوا: بيوتنا مخلية نخشى عليها السرق.[٩]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٥٥).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٧٦).

(٣) الكشاف (٣/ ٥٣٦).

(٤) المحرر الوجيز (٥/ ٢٩٦).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٦٧).

(٦) تفسير القرطبي (١٤/ ١٤٨).

(٧) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٦٧).

(٨) تفسير التحرير والتنوير (٢١/ ٢٨٥).

(٩) تفسير الطبري (٢١/ ١٣٥).

دكتوراه عبدالعزيز العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

قال الماوردي: وحكى النقاش أن هذه الآية نزلت في قبيلتين من الأنصار من بني حارثة وبني سلمة، همّوا أن يتركوا مراكزهم يوم الخندق.[١]

وممن ذكر نحو هذا من المفسرين: السمعاني[٢] والبغوي[٣] وابن عطية[٤] ونقل ابن الجوزي عن عن مجاهد قال: بنو حارثة ابن الحارث بن الخزرج[٥] وكذا قال القرطبي[٦] وابن كثير.[٧]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أنه لا تعارض بين القولين فمن قال أنهما رجلان من بنـي حارثة فقوله داخل في قول من قال هم بنو حارثة، لأن الجزء داخل في الكل ولعل هؤلاء هـم الذين اعتذروا ووافقهم غيرهم من بني حارثة، وإن كان المتكلم بالاعتذار بعضهم.أو أن منهم من رجع بغير إذن كما ذكر ذلك الضحاك والمستأذن اثنان.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٧٦).

(٢) تفسير السمعاني (٤/ ٢٦٢).

(٣) تفسير البغوي (٣/ ٥١٦).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٦٨).

(٥) زاد المسير (٦/ ٣٥٢).

(٦) تفسير القرطبي (١٤/ ١٤٨).

(٧) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٦٧).

المسألة الثانية: ما المقصود بقولهم: (ﯷ ﯸ ﯹ).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «أي منكشفة للعدو.وقيل: خالية للسراق ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أي منكشفة للعدو وقاصية من المدينة لا يؤمن على عورة النساء والصبيان من السبي وهي سائبة وضائعة ليست بحصينة، وهي مما يلي العدو.

ونقل ابن جرير: عن ابن عباس ومجاهد وقتادة قالوا: أي إنها مما يلي العدوّ، وإنا نخاف عليها السرّاق.[2] وممن ذكر نحو هذا من المفسرين: الماوردي ونقله عن قتادة[3] والبغوي[4] والزمخشري[5] وابن عطية[6] وابن الجوزي[7] والقرطبي[8] وابن كثير.[9]

القول الثاني: خالية للسراق.مكشوفة الحيطان نخاف عليها السراق والطلب

روى ابن جرير عن ابن عباس ومجاهد وقتادة في قوله: (ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ) أي: إنها مما يلي العدوّ، وإنا نخاف عليها السرّاق [10]

وممن ذكر نحو هذا من المفسرين:

ابن أبي حاتم عن مجاهد[11] والماوردي[12] والبغوي[13]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٥٥).

(٢) تفسير الطبري (٢١/ ١٣٥).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٧٦).

(٤) تفسير البغوي (٣/ ٥١٦).

(٥) الكشاف (٣/ ٥٣٦).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٦٨).

(٧) زاد المسير (٦/ ٣٥٢).

(٨) تفسير القرطبي (١٤/ ١٤٨).

(٩) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٦٧).

(١٠) تفسير الطبري (٢١/ ١٣٥).

(١١) ابن أبي حاتم ((٩/ ٣١٢٠).

(١٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٧٦).

(١٣) تفسير البغوي (٣/ ٥١٦).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

والزمخشري[1] وابن عطية[2] والقرطبي[3] وابن كثيرونقله عن ابن عباس.[4]

ونقل ابن الجوزي عن ابن قتيبة قال: أي: خاليةٌ، فقد أمْكَن من أراد دخولَها.وأصل العَوْرة: ما ذهب عنه السِّتر والحِفظ، فكأنَّ الرجال سِترٌ وحفظٌ للبيوت، فاذا ذهبوا أعْوَرت البيوتُ، تقول العرب: أَعْوَرَ منزلي: إذا ذهب سِتْرُه، أو سقط جداره، وأعْوَرَ الفارسُ: إذا بان منه موضع خلل للضرب والطعن.[5]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله أنه لا تعارض بين القولين فالقولان قول واحد لا فرق بينهما، فقد يكون المعنى أنها منكشفة للعدو، كما يجوز أن تكون خالية للسراق، والآية محتملة للجميع، ومتى انكشف المنزل فهو عرضة للعدو والسراق.وهذا الذي تؤيده قواعد التفسير كما تقدم.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) الكشاف (٣/ ٥٣٦).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٦٨).

(٣) تفسير القرطبي (١٤/ ١٤٨).

(٤) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٦٧).

(٥) زاد المسير (٦/ ٣٥٢).

الكلام على قوله تعالى: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ).

[الأحزاب:١٨]

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ماذا يفيد دخول « قد » على الفعل المضارع ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « دخلت قد على الفعل المضارع بمعنى التهديد. وقيل: للتقليل على وجه التهكم ».(١)

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن دخول «قد» على الفعل المضارع يفيد معنى التهديد.

قال البقاعي: ولما أخبرهم سبحانه بما علم مما أوقعوه من أسرارهم، وأمره ﷺ بوعظهم، حذرهم بدوام علمه لمن يخون منهم، فقال محققاً مقرباً من الماضي ومؤذناً بدوام هذا الوصف له: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮎ) ولعله عبر بـ«قد» التي ربما أفهمت في هذه العبارة التقليل، إشارة إلى أنه يكفي من له أدنى عقل في الخوف من سطوة المتهدد احتمال علمه.(٢)

وقال الألوسي: و «قَدْ» للتحقيق أو للتقليل وهو باعتبار المتعلق.(٣)

وفي تفسير حقي: قد لتأكيد العلم بالتعويق ومرجع العلم الى توكيد الوعيد.(٤)

قال السعدي: ثم توَّعد تعالى المخذلين المعوقين، وتهددهم فقال: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮎ) عن الخروج.(٥)

القول الثاني: أن « قد » هنا للتقليل.

وهذا المعنى ذكره أهل اللغة من معاني «قد» إذا دخلت على الفعل المضارع.

قال ابن هشام في معاني « قد »: المعنى الثالث: التقليل، وهو ضربان: تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدُقُ الكذوبُ وقد يجود البخيل وتقليلُ متعلقه نحو قوله تعالى: (ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٥٥) في المطبوع: (وقيل: للتعليل). والصواب ما أثبته.

(٢) نظم الدرر (٦/ ٨٦).

(٣) روح المعاني (٢١/ ١٦٣).

(٤) تفسير حقي (١١/ ١٩).

(٥) تفسير السعدي (١/ ٦٦٠).

دكتوراه عبدالعزيز العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

) [النور:٦٤] أي ما هم عليه هو أقلّ معلوماته سبحانه، وزعم بعضهم أنها في هذه الأمثلة ونحوها للتحقيق.[١] وقال الرضي في شرحه على الكافية بنحو ما قال ابن هشام غير أنه قال: والظاهر أن قد في هذه الآية للتحقيق، كما ذكره غيره.[٢] وتابع السيوطي في ذلك قول ابن هشام.[٣]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى: أن « قد » في كتاب الله تعالى إذا دخلت على المضارع المسند إلى الله تعالى فهي للتحقيق دائماً.كما هو الحال في هذا الموضع.

ومن الأمثلة على هذه القاعدة هذه الآية، وقوله تعالى: (ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ې) [البقرة: ١٤٤] وقوله تعالى: (ڈ ڈ ژ ژ ڑ ک) [النور:٦٤].

وأما في اللغة فمن المعلوم أن « قد » إذا دخلت على الماضي فهي للتحقيق غالباً وإذا دخلت على المضارع فهي للتشكيك غالباً.[٤]

قال المرادي في الجنى الداني عند كلامه على معاني « قد »: هذا الحرف إذا دخل على الماضي أو المضارع فلا بد فيه من معنى التحقيق...ثم قال: والحاصل أنها تفيد، مع الماضي، أحد ثلاثة معان: التوقع، والتقريب، والتحقيق.ومع المضارع أحد أربعة معان: التوقع، والتقليل، والتحقيق، والتكثير.[٥]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: (١/ ٦٥).

(٢) شرح الرضي على الكافية: (٤/ ٤٤٤).

(٣) الإتقان: (١/ ١٩١)، والبرهان للزركشي ٢/ ٢٣٢).

(٤) انظر: قواعد التفسير للسبت: (١ / ٣٩٥).

(٥) الجنى الداني في حروف المعاني: (١/ ٤٢).

الكلام على قوله تعالى: (ڑ ڑک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ)

[الأحزاب:١٩]

والآية فيها أربع مسائل:

المسألة الأولى: معنى (ڑ ڑک ڭ).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «أشحة جمع شحيح بوزن فعيل، معناه: يشحون بأنفسهم فلا يقاتلون. وقيل: يشحون بأموالهم. وقيل: معناه: أشحة عليكم وقت الحرب أي يشفقون أن يقتلوا».[١]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: يشحون بأنفسهم فلا يقاتلون.

وممن ذكر هذا القول الماوردي ونقله عن ابن كامل[٢] والسمعاني[٣] وابن عطية[٤] وابن الجوزي[٥] والقرطبي.[٦]

القول الثاني: يشحون بأموالهم.

فروى ابن جرير عن مجاهد في قوله: (ڑ ڑک ڭ) قال: بالخير المنافقون، وقال غيره: معناه: أشحة عليكم بالنفقة على ضعفاء المؤمنين منكم.[٧]

ونقل الماوردي عن قتادة أنه قال: أشحة بالنفقة في سبيل الله.[٨] وكذا ذكر البغوي[٩] وابن عطية.[١٠] وابن الجوزي.[١١]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٥٦).
(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٧٦).
(٣) تفسير السمعاني (٤/ ٢٦٨).
(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٦٧).
(٥) زاد المسير (٦/ ٣٦٥).
(٦) تفسير القرطبي (١٤/ ١٤٥).
(٧) تفسير الطبري (٢١/ ١٣٥).
(٨) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٧٦).
(٩) تفسير البغوي (٣/ ٥١٨).
(١٠) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٦٧).
(١١) زاد المسير (٦/ ٣٦٥).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

وقال القرطبي: أي: بخلاء عليكم.أي: بالحفر في الخندق والنفقة في سبيل الله، قاله مجاهد وقتادة.وقال أيضاً: بخلاء بالنفقة على فقرائكم ومساكينكم.[1]

القول الثالث: أشحة عليكم وقت الحرب أي يشفقون أن يقتلوا.

قال الزمخشري: (ڑ ژک ک) في وقت الحرب أضناء بكم يترفرفون عليكم كما يفعل الرجل بالذاب عنه المناضل دونه عند الخوف.[2]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أنه لا تعارض بين هذه الأقوال، والآية تحتملها جميعاً ولفظها يشمل جميع أنواع الشح، فهم يشحون بالنفقة و بأنفسهم في القتال، ويشحون بالخير كما جاء في آخر الآية.وهذا هو الذي تعضده قواعد التفسير، فإن اللفظ إذا أمكن حمله على أكثر من معنى كان ذلك أولى من قصره على معنى واحد فالقرآن يدل على المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة كما هو معلوم.وهذا من التنوع لا من التضاد.ولعل سياق الآية وأنها في القتال هو الذي حمل ابن جزي على تقديم القول الأول، والظاهر أنهم يشحون بأنفسهم عند القتال وبأموالهم بعد ذهاب الخوف.ومما يؤيد هذا أن الشح في آخر الآية قيده بالخير وتفسير «الخير»: المال، كما سيأتي في المسألة بعد القادمة.

قال ابن جرير: والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إن الله وصف هؤلاء المنافقين بالجبن والشحّ، ولم يخصص وصفهم من معاني الشحّ، بمعنى دون معنى، فهم كما وصفهم الله به: أشحة على المؤمنين بالغنيمة والخير والنفقة في سبيل الله، على أهل مسكنة المسلمين.[3]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير القرطبي (١٤/ ١٤٥).

(٢) الكشاف (٣/ ٥٣٦).

(٣) تفسير الطبري (٢١/ ١٤٠).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

المسألة الثانية: معنى قوله تعالى: في المعنى المراد بقوله: «سلقوكم».

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « السلق بالألسنة عبارة عن الكلام بكلام مستكره ومعنى حداد: فصحاء قادرين على الكلام.وإذا نصركم الله فزال الخوف رجع المنافقون إلى إذايتكم بالسب وتنقيص الشريعة.**وقيل:** إذا غنمتم طلبوا من الغنائم ﴾.[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن ذلك عند النصر- وزوال الخوف يتنقص المنافقون الشريعة ويؤذون المؤمنين بألسنتهم.

قال ابن جرير: (ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ) يقول: فإذا انقطعت الحرب واطمأنوا (ﮋ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ).[2] ونقل السمعاني عن الفراء قال: وقعوا فيكم بألسنة سليطة ذربة.[3]

وقال البغوي: (ﮓ ﮔ ﮕ ﮋ ﮖ) آذوكم ورموكم في حال الأمن (ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ) ذربة، جمع حديد.يقال للخطيب الفصيح الذرب اللسان: مسلق ومصلق وسلاق وصلاق.قال ابن عباس: سلقوكم أي: عضدوكم وتناولوكم بالنقص والغيبة[4] وكذا قال ابن عطية [5] وابن الجوزي.[6]

قال ابن عاشور: والسَلْق: قوة الصوت والصياح.والمعنى: رفعوا أصواتهم بالملامة على التعرض لخطر العدوّ الشديد وعدم الانصياع إلى إشارتهم على المسلمين بمسالمة المشركين، وفسر السلق بأذى اللسان.قيل: سأل نافعُ بن الأزرق عبدالله بن عباس عن (ﮋ ﮒ) فقال: الطعن باللسان.فقال نافع: هل تعرف العرب ذلك ؟.فقال: نعم، أما سمعت قول الأعشى: فيهم الخصب والسماحة والنجـ ... ـدة فيهم والخَاطب المِسلاق.[7]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٥٦).

(٢) تفسير الطبري (٢١/ ١٣٩).

(٣) تفسير السمعاني (٤/ ٢٦٨).

(٤) تفسير البغوي (٣/ ٥١٦).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٧٥).

(٦) زاد المسير (٦/ ٣٦٥).

(٧) تفسير التحرير والتنوير (٢١/ ٢٩٨)، وانظر: ديوان الأعشى (١/ ١٤٢).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

القول الثاني: أن ذلك يكون عند الغنيمة، يطلبون منها، ويخاصمونكم عليها.

فروى ابن جرير عن قتادة قال: أما عند الغنيمة، فأشحّ قوم وأسوأ مقاسمة، أعطونا أعطونا فإنا قد شهدنا معكم.[١] وكذا قال الماوردي [٢] والسمعاني [٣] والبغوي[٤] والزمخشري [٥] [٥] وابن عطية [٦]وابن الجوزي[٧] والقرطبي ونقل عن النحاس أنه قال: هذا قول حسن.[٨] وكذا وكذا الحافظ ابن كثير في تفسيره.[٩]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أنه لا تعارض بين القولين، فهم في حال الخوف يشحون بأنفسهم وأموالهم، وإذا انتهت المعركة وذهب الخوف وجاءت قسمة الغنائم، رأيتهم أشد الناس مخاصمة وجدالاً، وحرصاً عليها، وتعرضوا للمؤمنين بالسب والشتم والتنقص، وخاطبوا المؤمنين أشد المخاطبة وأبلغها في الغنائم.وهذا القول هو الذي تعضده قواعد التفسير وفيه الجمع بين الأقوال.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير الطبري (٢١/ ١٣٩).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٧٦).

(٣) أبو المظفر السمعاني ((٤/ ٢٦٨).

(٤) تفسير السمعاني (٤/ ٢٦٨).

(٥) الكشاف (٣/ ٥٣٦).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٧٥).

(٧) زاد المسير (٦/ ٣٦٥).

(٨) تفسير القرطبي (١٤/ ١٤٥).

(٩) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٦٧).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

المسألة الثالثة: في معنى الشح في قوله تعالى: (ڈ ۀ ۀ ہ ہ ڭ)

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «أي: يشحون بفعل الخير. وقيل: يشحون بالمغانم».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أي يشحون بفعل الخير.

قال ابن كثير: أشحة على الخير، أي: ليس فيهم خير، قد جَمَعُوا الجبن والكذب وقلة الخير، فهم كما قال في أمثالهم الشاعر:

أفي السّلم أعْيَارًا جَفَاءً وغلظَةً وَفي الحَربْ أمْثَالَ النِّسَاء العَوَارِكِ

أي: في حال المسالمة كأنهم الحمير، والأعيار: جمع عير، وهو الحمار. وفي الحرب كأنهم النساء الحُيَّض.[2]

القول الثاني: يشحون بالمغانم.

قال ابن جريرفي قوله تعالى: (ڈ ۀ ۀ ہ ہ ڭ): أشحة على الغنيمة إذا ظفر المؤمنون.[3]

ونقل الماوردي عن يحيى بن سلام قال: أشحة على قسمة الغنيمة.[4]

وكذا قال السمعاني[5] والبغوي[6] والزمخشري[7] وابن الجوزي[8] والقرطبي.[9]

وقال ابن عطية: أشحة على مال الغنائم، وهذا مذهب من قال إن « الخير » في كتاب الله تعالى حيث وقع فهو بمعنى المال.[10]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٥٦).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٦٧).

(٣) تفسير الطبري (٢١/ ١٤٠).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٨٦).

(٥) تفسير السمعاني (٤/ ٢٦٣).

(٦) تفسير البغوي (٣/ ٥١٨).

(٧) الكشاف (٣/ ٥٣٥).

(٨) زاد المسير (٦/ ٣٦٥).

(٩) تفسير القرطبي (١٤/ ١٤٥).

(١٠) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٧٥).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن هذه صفة المنافقين فلا تعارض بين القولين فهم أشحة في فعل الخير والنفقة على الفقراء والمساكين بالمال، وأشحة في الغنائم عند قسمة الأموال، وقد جاء الخير مفسراً بالمال في مواضع كثيرة من كتاب الله تعالى كما في قوله تعـالى: (ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ) قال مجاهد: المال.وكما في قوله تعالى: (ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ) [العاديات:٨] قال مجاهد وابن زيد: المـال.وكـما في قولـه تعـالى: (ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ) [ص:٣٢] قـال مجاهـد: المال.وكما في قوله تعالى: (ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ) [النور:٣٣] قال مجاهد: المال.وكـما في قولـه تعالى:: (ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ) [هود:٨٤] قال الضحاك: الغني.[١]

وكما في قوله تعالى: (ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ) [البقـرة:٢١٥] فسرـه ابـن جرير بالمال.[٢] وكـما في قولـه تعـالى: (ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ) [فصـلت:٤٩] قـال ابـن جريـر: والخير في هذا الموضـع: المـال وصـحة الجسـم.[٣] وكـما في قولـه تعـالى: (ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ) [المعارج:٢١] قال ابن جرير: إذا كثر ماله.[٤]

وروى ابن جرير عن ابن زيد، في قوله: (ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ)[العاديـات:٨] قـال: الخـير: الدنيا؛ وقرأ: (ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ) [البقـرة:١٨٠] قال: فقلت له: (ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ): المال؟ قـال: نعم، وأي شيء هو إلا المال؟ قال: وعسى أن يكون حراما، ولكن الناس يعدونه خيرا، فسـماه الله خيرا، لأن الناس يسمونه خيرا في الدنيا، وعسى أن يكون خبيثا، وسـمي القتـال في سـبيل الله سـوءا، وقـرأ قـول الله: (ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ)[آل عمـران:١٧٤] قـال: لم يمسسـهم قتال؛ قال: وليس هو عند الله بسوء، ولكن يسمونه سوءا.[٥] والقول في هذه المسألة كالقول في في التي قبلها.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) انظر: جامع البيان للطبري: (٣ / ٣٩٣ - ٣٩٤).

(٢) نفس المصدر السابق: (٤/ ٢٩٢).

(٣) نفس المصدر السابق: (٢١/ ٤٩٠).

(٤) نفس المصدر السابق: (٢٣/ ٦١١).

(٥) نفس المصدر السابق: (٢٤/ ٥٦٨).

المسألة الرابعة: ما المراد بقوله تعالى: (ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ)

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «ليس المعنى أنها حبطت بعد ثبوتها وإنما المعنى أنها لم تقبل لأن الإيمان شرط في قبول الأعمال. وقيل: إنهم نافقوا بعد أن آمنوا فالإحباط على هذا حقيقة».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أنها وقعت محبطة، وذلك لأن الإيمان شرط في قبول الأعمال.

قال الزمخشري: فإن قلت: هل يثبت للمنافق عمل حتى يَرد عليه الإحباط؟ قلت: لا ولكنه تعليم لمن عسى يظن أنّ الإيمان باللسان إيمان وإن لم يواطئه القلب، وأن ما يعمل المنافق من الأعمال يُجزي عليه، فبين أنّ إيمانه ليس بإيمان، وأنّ كل عمل يوجد منه باطل.[2]

قال ابن عطية: (ﮦ ﮧ ﮯ) ولا كمل تصديقهم، وجمهور المفسرين على أن هذه الإشارة إلى منافقين لم يكن لهم قط إيمان، ويكون قوله (ﮪ ﮫ ﮮ) أي: أنها لم تقبل قط، فكانت كالمحبطة.[3]

قال ابن الجوزي: قوله تعالى: (ﮣ ﮤ ﮥ ﮯ) أي: هم وإن أظهروا الإيمان فليسوا بمؤمنين لنفاقهم (ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ) قال مقاتل: أبطلَ جهادهم، لأنه لم يكن في إيمان.[4]

قال القرطبي: (ﮣ ﮤ ﮥ ﮯ) يعني بقلوبهم وإن كان ظاهرهم الإيمان، والمنافق كافر على الحقيقة لوصف الله ﷻ لهم بالكفر. (ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ) أي لم يشبهم عليها، إذ لم يقصدوا وجه الله تعالى بها.[5]

قال ابن عاشور: المعنى: أنهم لا تنفعهم قرباتهم ولا جهادهم.[6]

القول الثاني: أنهم نافقوا بعد أن آمنوا فالإحباط على هذا حقيقة.

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٥٦).
(٢) الكشاف (٣/ ٥٣٥).
(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٧٥).
(٤) زاد المسير (٦/ ٣٦٧).
(٥) تفسير القرطبي (١٤/ ١٥٤).
(٦) تفسير التحرير والتنوير (٢١/ ٢٩٣).

فروى ابن جرير عن ابن زيد في قولـه: (ﻫ ﻩ ﻫﻫ ﻛﹼ) قـال: فحـدثني أبي أنـه كـان بدرياً، وأن قوله: (ﻫ ﻩ ﻫﻫ ﻛﹼ) أحبط الله عمله يوم بدر.

وقال أيضاً: يقول: فأذهب الله أجور أعمالهم وأبطلها.وذُكر أن الذي وصف بهذه الصفة كان بدريا، فأحبط الله عمله.[1]

الترجيـــح:

والمتأمل في الآية يعلم أن هؤلاء المنافقين الذين ذكر الله تعالى في هـذه السـورة، يبطنـون الكفر والعداء للمؤمنين ويودون لهم الهزيمة، كما أنهم في السر يكونون مع الكفار كما ذكـر الله في سورة البقرة (ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ) (البقـرة: ١٤) وهؤلاء ما يقع منهم في الظاهر من أعمال تشابه أعمال المؤمنين من صلاة وصيام وأعمال بـر فهي باطلة من حين وقوعها، لأن هذه الأعمال لا تنفع صاحبها عند الله تعالى إلا بعد الإيـمان، فإذا انتفى الإيمان انتفى قبول الأعمال.

وهذه الآية يدخل فيها من كان قد آمن حقيقة ثم تحـول إلى النفـاق والعيـاذ بـالله تعـالى ومات على نفاقه، ومن كان منافقاً من بداية إظهاره للإسلام، فالأول أحبط الله عمله بعد ثبوته وبعد موته، والثاني لم يقبل عمله بالكلية.[2]

وهذا الأمر واضح وبين ولله الحمد فهو من أهم أصول الدين، والله تعالى أعلـم ونسـبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير الطبري (٢١/ ١٣٧).

(٢) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية (٢/ ١٥١).

الكلام على قوله تعالى: (ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ)

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما سبب نزول الآية ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «الآية سببها: أن أزواج رسول الله ﷺ تغايرن حتى غمه ذلك.وقيل: طلبن منه الملابس ونفقات كثيرة ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن سبب التخيير هو تغاير أزواج النبي ﷺ حتى غمه ذلك فنزلت الآية.

قال ابن جرير: كان سبب ذلك غيرة كانت عائشة غارتها.قال قتادة: وهي غيرة من عائشة في شيء أرادته من الدنيا.قال ابن زيد في قول الله: (ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ) قال: كان أزواجه قد تغايرن على النبي ﷺ فهجرهنّ شهراً.[2]

وفي صحيح البخاري من حديث عائشة < قالت: حلف رسول الله ﷺ ليهجرنَنّا شهراً فدخل عليّ بعد صبحة تسعة وعشرين، فقلت يا رسول الله: ألم تكن حلفت لتهجرننا شهراً ؟ فقال: (**إن الشهر هكذا وهكذا وهكذا**) ثم خنس الإبهام، ثم قال يا عائشة: (**إِنِّي ذَاكِرٌ لَكِ أَمْراً وَلاَ عَلَيْكِ أَن لاَّ تَعْجَلِي حَتَّى تَسْتَشِيرِي أَبُويكِ**) وخشي حداثة سني قلت: وما ذاك؟ قال (**أُمِرْتُ أَن أَخَيِّرَكُنَّ**).[3]

وممن ذكر نحو هذا من المفسرين: الماوردي[4] والبغوي[5] والزمخشري[6] وابن عطية[7] وابن الجوزي[8] والقرطبي.[9]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٥٨).

(٢) تفسير الطبري (٢١/ ١٥٧).

(٣) الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه: (٨/ ٣٥٧) باب الغرفة العلية والمشرفة وغير المشرفة.

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٨٨).

(٥) تفسير البغوي (٣/ ٥٢٥).

(٦) الكشاف (٣/ ٥٤٢).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٧٨).

(٨) زاد المسير (٦/ ٣٧١).

(٩) تفسير القرطبي (١٤/ ١٧٠).

دكتوراه عبدالعلي العمدي (كامل الرسالة) :: مع الفهارس 5

القول الثاني: أن سبب التخيير هو طلب أزواجه منه الملابس والنفقات الكثيرة.

قال ابن جرير: [(١)] هذه الآية نزلت على رسول الله ﷺ من أجل أن عائشة سألت رسول الله ﷺ شيئا من عرض الدنيا، إما زيادة في النفقة، أو غير ذلك...فعن أبي الزبير، أن رسول الله ﷺ لم يخرج صلوات، فقالوا: ما شأنه ؟ فقال عمر: إن شئتم لأعلمنّ لكم شأنه، فأتى النبيّ ﷺ فجعل يتكلم ويرفع صوته، حتى أذن له، قال: فجعلت أقول في نفسي أيّ شيء أكلم به رسول الله ﷺ لعله يضحك، أو كلمة نحوها، فقلت: يا رسول الله، لو رأيت فلانة وسألتني النفقة فصككتها صكة، فقال: ذلكَ حَبَسَنِي عَنكُمْ.قال: فأتى حفصة، فقال: لا تسألي رسول الله ﷺ شيئا ما كانت لك من حاجة فإليّ، ثم تتبع نساء النبيّ ﷺ فجعل يكلمهنّ، فقال لعائشة: أيغرّك أنك امرأة حسناء، وأن زوجك يحبك ؟ لتنتهينَّ، أو لينزلنّ فيك القرآن، قال: فقالت أمّ سلمة: يا ابن الخطَّاب، أوَ ما بقي لك إلا أن تدخل بين رسول الله ﷺ وبين نسائه، ولن تسأل المرأة إلا لزوجها ؟ قال: ونزل القرآن (ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ) إلى قوله (□ □ □).[(٢)]

قال الماوردي: أن أزواجه طالبنه وكان غير مستطيع فكان أوّلهن أم سلمة فسألته ستراً معلماً، فلم يقدر عليه، وسألته ميمونة حلة يمانية، وسألته زينب بنت جحش ثوباً مخططاً وهو البرد اليماني، وسألته أم حبيبة ثوباً سحولياً، وسألته حفصة ثوباً من ثياب مصر، وسألته جويرية معجزاً، وسألته سودة قطيفة جبيرية، وكل واحدة منهن طلبت نصيباً إلاّ عائشة لم تطلب شيئاً، فأمر الله تعالى بتخييرهن، حكاه النقاش...لأن أزواجه اجتمعن يوماً فقلن: نريد ما تريد النساء من الحلي والثياب حتى قال بعضهن: لو كنا عند غير النبي ﷺ إذن لكان لنا شأن وثياب وحلي، فأنزل الله تعالى آية التخيير، حكاه النقاش.[(٣)] وذكر السمعاني نحوه.[(٤)]

---

(١) تفسير الطبري (٢١/ ١٥٥).

(٢) الحديث: صحيح. أخرجه البخاري: (٨/ ٣٥٧)، ومسلم في صحيحه (٧/ ٤٣٩).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٩٥).

(٤) تفسير السمعاني: ((٤/ ٢٧٣)، وما بعدها).

دكتوراه عبدالعزيز العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

قال البغوي: سبب نزول هذه الآية أن نساء النبي ﷺ سألنه شيئا من عرض الدنيا، وطلبن منه زيادة في النفقة.[1] وكذا قال الزمخشري.[2] وابن الجوزي.[3]

وروى ابن عطية: قال ابن الزبير: نزل ذلك بسبب أن رسول الله ﷺ سأله أزواجه النفقة وتشططن في تكليفه منها فوق وسعه، وقالت فرقة بل سبب ذلك أنهن طلبن منه ثياباً وملابس وقالت واحدة: لو كنا عند غير النبي لكان لنا حلي ومتاع.[4] وذكر القرطبي نحوه.[5] وكذا ابن عاشور.[6]

الترجيـــح:

ولا شك في أن سبب نزول هذه الآية ما ثبت في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: لم أزل حريصا على أن أسأل عمر ﷺ عن المرأتين من أزواج النبي ﷺ اللتين قال الله لهما (ک ک گ گ گ گ گ ڳ ں) [الطلاق]فحججت معه فعدل وعدلت معه بالإداوة فتبرز حتى جاء فسكبت على يديه من الإداوة فتوضأ فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي ﷺ اللتان قال الله عز وجل لهما (ک ک گ گ گ گ گ ڳ) فقال واعجبي لك يا ابن عباس عائشة وحفصة ثم استقبل عمر الحديث يسوقه فقال إني كنت وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد وهي من عوالي المدينة وكنا نتناوب النزول على النبي ﷺ فينزل يوما وأنزل يوما فإذا نزلت جئته من خبر ذلك اليوم من الأمر وغيره وإذا نزل فعل مثله وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا على الأنصار إذا هم قوم تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار فصحت على امرأتي فراجعتني فأنكرت أن تراجعني فقالت ولم تنكر أن أراجعك فوالله إن أزواج النبي ﷺ ليراجعنه وإن إحداهن لتهجره اليوم حتى الليل فأفزعني فقلت خابت من فعل منهن بعظيم ثم جمعت علي ثيابي

---

(١) تفسير البغوي (٣/ ٥٢٥).

(٢) الكشاف (٣/ ٥٤٢).

(٣) زاد المسير (٦/ ٣٧١).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٧٨).

(٥) تفسير القرطبي (١٤/ ١٧٠).

(٦) تفسير التحرير والتنوير (١٢/ ١٤).

فدخلت على حفصة فقلت أي حفصة أتغاضب إحداكن رسول الله ﷺ اليوم حتى الليل فقالت نعم. فقلت خابت وخسرت أفتأمن أن يغضب الله لغضب رسوله ﷺ فتهلكين؟. لا تستكثري على رسول الله ﷺ ولا تراجعيه في شيء ولا تهجريه واسأليني ما بدا لك، ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أوضأ منك وأحب إلى رسول الله ﷺ يريد عائشة وكنا تحدثنا أن غسان تُنْعِلُ النِّعَالَ لغزونا فنزل صاحبي يوم نوبته فرجع عشاء فضرب بابي ضربا شديدا وقال أنائم هو؟. ففزعت فخرجت إليه وقال حدث أمر عظيم قلت ما هو أجاءت غسان؟. قال لا بل أعظم منه وأطول طلق رسول الله ﷺ نساءه قال قد خابت حفصة وخسرت كنت أظن أن هذا يوشك أن يكون فجمعت علي ثيابي فصليت صلاة الفجر مع النبي ﷺ فدخل مشربة له فاعتزل فيها فدخلت علىَّ حفصة فإذا هي تبكي قلت ما يبكيك أولم أكن حذرتك؟. أطلقكن رسول الله ﷺ ؟.قالت: لا أدري هو ذا في المشربة، فخرجت فجئت المنبر فإذا حوله رهط يبكي بعضهم فجلست معهم قليلا ثم غلبني ما أجد فجئت المشربة التي هو فيها فقلت لغلام له أسود استأذن لعمر فدخل فكلم النبي ﷺ ثم خرج فقال ذكرتك له فصمت فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما أجد فجئت فذكر مثله فجلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما أجد فجئت الغلام فقلت استأذن لعمر فذكر مثله فلما وليت منصرفا فإذا الغلام يدعوني قال أذن لك رسول الله ﷺ فدخلت عليه فإذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش قد أثر الرمال بجنبه متكئ على وسادة من أدم حشوها ليف فسلمت عليه ثم قلت وأنا قائم: طلقت نساءك ؟. فرفع بصره إلي فقال: لا. ثم قلت وأنا قائم أستأنس: يا رسول الله لو رأيتني وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا على قوم تغلبهم نساؤهم، فذكره فتبسم النبي ﷺ ثم قلت: لو رأيتني ودخلت على حفصة فقلت لا يغرنك أن كانت جارتك هي أوضأ منك وأحب إلى النبي ﷺ -يريد عائشة- فتبسم أخرى، فجلست حين رأيته تبسم ثم رفعت بصري في بيته فوالله ما رأيت فيه شيئا يرد البصر غير أهبة[1] ثلاثة

---

(١) قال ابن حجر: قوله (غير أَهَبَة ثلاثة): الأَهَبَة بفتح الهمزة والهاء وبضمها أيضا بمعنى الأهب والهاء فيه للمبالغة وهو جمع إهاب على غير قياس، وهو الجلد قبل الدباغ، وقيل هو الجلد مطلقا دبغ أو لم يدبغ، والذي يظهر أن المراد به هنا جلد شرع في دبغه ولم يكمل، لقوله في رواية سماك بن الوليد " فإذا أفيق معلق " والأفيق بوزن عظيم الجلد الذي لم يتم دباغه، فتح الباري لابن حجر (١٤/ ٤٨٢).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

فقلت ادع الله فليوسع على أمتك فإن فارس والروم وسع عليهم وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله وكان متكئا فقال : (**أو في شك أنت يا ابن الخطاب أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا**) فقلت يا رسول الله استغفر لي فاعتزل النبي ﷺ من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة إلى عائشة وكان قد قال ما أنا بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن حين عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون دخل على عائشة فبدأ بها فقالت له عائشة إنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهرا وإنا أصبحنا لتسع وعشرين ليلة أعدها عدا فقال النبي ﷺ الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين قالت عائشة فأنزلت آية التخيير فبدأ بي أول امرأة فقال إني ذاكر لك أمرا ولا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك قالت قد أعلم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقك ثم قال إن الله قال (ﻫ ﻫ ﻫ ﻫ ﻫ) إلى قوله (□ □) قلت أفي هذا أستأمر أبوي فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة ثم خير نساءه فقلن مثل ما قالت عائشة.[1] والقاعدة تقول: القول في الأسباب موقوف على النقل والسماع. ولا يمنع أن يكون سبب غضبه عليهن هو ما وقع بينهن من التغاير في طلب النفقة ونحو ذلك.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) صحيح البخاري: (٨/ ٣٥٧).

الكلام على قوله تعالى: (ٱ ب ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ) **والآية فيها مسألة واحدة وهي:** ما المقصود بالرزق الكريم ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «يعني الجنة.وقيل: في الدنيا.والأول هو الصحيح».[١]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن الرزق الكريم هو رزق الجنة.

قال ابن جرير: وأعتدنا لها في الآخرة عيشا هنيئا في الجنة.ثم روى ذلك عن قتادة قال: (ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ) وهي الجنة.[٢] وكذا قال الماوردي.[٣] والسمعاني.[٤] والبغوي.[٥] وابن عطية.[٦] وابن الجوزي.[٧] وقال القرطبي: وأهل التفسير على أن الرزق الكريم الجنة، ذكره النحاس.[٨]

قال ابن كثير: (ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ) أي: في الجنة، فإنهن في منازل رسول الله ﷺ في أعلى عليين، فوق منازل جميع الخلائق، في الوسيلة التي هي أقرب منازل الجنة إلى العرش.[٩] وقال ابن عاشور: والرزق الكريم: هو رزق الجنة قال تعالى: (ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ) [البقرة: ٢٥] ووصفه بالكريم لأنه أفضل جنسه.[١٠]

القول الثاني: أن ذلك في الدنيا.

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٦٠).
(٢) تفسير الطبري (٢١/ ١).
(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٩٨).
(٤) تفسير السمعاني (٤/ ٢٧٢).
(٥) تفسير البغوي (٣/ ٥٢٦).
(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٧٧).
(٧) زاد المسير (٦/ ٣٧٤).
(٨) تفسير القرطبي (١٤/ ١٧٦).
(٩) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٨٣).
(١٠) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ١٧).

قال الماوردي: (ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ) في الدنيا، لكونه واسعاً حلالاً.[1]

قال ابن عطية: يجوز أن يكون في ذلك وعد دنياوي، أي أن رزقها في الدنيا على الله، وهو كريم من حيث ذلك هو حلال وقصد ويرضى من الله في نيله.[2]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول كما رجحه ابن جزي وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو الذي يؤيده سبب النزول وواقع حـال أزواج النبـي ﷺ.فـإنهن طلبن التوسعة في النفقة واشتكين ضيق العيش مع رسول الله ﷺ ونزول التخيير بعد ذلك.

الأمر الثاني: أن مدلول قوله:«أعتدنا» يقتضي أن ذلك في الجنـة ولـيس في الـدنيا. فهـذا يكون في الأمر المقبل أما لو كان في الدنيا لقال «نرزقها» أو «نؤتيها».

الأمر الثالث: أن هذا هو قول جمهور المفسرين فهو المقدم.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٩٨).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٧٧).

الكلام على قوله تعالى: (ذ ث ث ث ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ)

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المقصود بالمرض هنا ؟

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «أي فجور وميل للنساء.وقيل: هو النفاق، وهذا بعيد في هذا الموضع».[١]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المراد بالمرض هو الفجور والشهوة والميل للنساء.

روى ابن جرير عن قتادة في قوله تعالى: (ڤ ڤ ڤ ڤ ڄ) قال: قال عكرمة: شهوة الزنا.[٢] وكذا رواه ابن أبي حاتم.[٣] والسمعاني.[٤] وحكاه الماوردي عن عكرمة والسدي.[٥] وكذا قال البغوي.[٦] والزمخشري.[٧] وابن الجوزي.[٨]

وقال ابن عطية: وهذا أصوب.وليس للنفاق مدخل في هذه الآية.[٩] وكذا قال القرطبي.[١٠]

القول الثاني: أن المراد بالمرض: النفاق.

فروى ابن جرير عن قتادة قال: نفاق.[١] وكذا ذكر السمعاني.[٢] والبغوي.[٣] وابن عطية.[٤] والماوردي وقال: وكان أكثر من تصيبه الحدود في زمان النبي ﷺ المنافقون.[٥]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٦٠).
(٢) تفسير الطبري (٢١/ ١٥٥).
(٣) ابن أبي حاتم (٩/ ٣١٣٠).
(٤) تفسير السمعاني (٤/ ٢٧٩).
(٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٩٩).
(٦) تفسير البغوي (٣/ ٥٢٧).
(٧) الكشاف (٣/ ٥٤٤).
(٨) زاد المسير (٦/ ٣٧٥).
(٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٩٩).
(١٠) تفسير القرطبي (١٤/ ١٧٥).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

وقال ابن الجوزي: المعنى: لا تَقُلْنَ قولاً يجد به منافق أو فاجر سبيلاً إلى موافقتكن له.[٦] ونقل القرطبي عن قتادة والسدي: أي شك ونفاق.[٧]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى: أن القلب يكون فيه من النفاق بقدر ما يكـون فيـه مـن الفسق، وكلما زاد فسق العبد كلما زاد فيه النفاق حتـى يطغـى عليـه والعيـاذ بـالله، ولـذا فـإن الفسوق يفضي إلى الكفر والعياذ بالله تعالى وقد جاء عن بعض السلف أن المعاصي بريد الكفر، وهذه طريقة الشيطان في إغواء الإنسان فأول ما يأتيه بالصغائر ثم إلى الكبائر وهكذا.

إذا علم هذا تبين لك أن بين القولين تلازم واضح فيصـح حينئـذٍ حملهـا عـلى القـولين، ويعضد هذا أن أكثر من كانت تصيبهم الحدود عـلى عهـد رسـول الله ﷺ المنـافقون، ومـرض القلب بالشهوة والعياذ بالله هو سبب الوقوع في الحدود نسأل الله العافية والسلامة.لكن القول الأول يدخل في الآية دخولاً أولياً، وذلك لدلالة السـياق، والقاعـدة في هـذا الشـأن معروفـة تقدم الكلام عليها كثيراً.

---

(١) تفسير الطبري (٢١/ ١٥٥).

(٢) تفسير السمعاني (٤/ ٢٧٩).

(٣) تفسير البغوي (٣/ ٥٢٦).

(٤) المحرر الوجيز (٥/ ٣٠٦).

(٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٩٩).

(٦) زاد المسير (٦/ ٣٧٩).

(٧) تفسير القرطبي (١٤/ ١٧٥).

الكلام على قوله تعالى: (ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ)

والآية فيها ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: ما معنى (ﭺ ﮐ) على القراءتين.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «قرئ بكسر القاف. ويحتمل وجهين: أن يكون من الوقار. أو من القرار في الموضع ثم حذفت الراء الواحدة كما حذفت اللام في ظلت. وأما القراءة بالفتح فمن القرار في الموضع على لغة من يقول قررت بالكسر أقر بالفتح والمشهور في اللغة عكس ذلك. وقيل: هي من قار يقار إذا اجتمع، ومعنى القرار أرجح لأن سودة < قيل لها لم لا تخرجين ؟. فقالت: أمرنا الله بأن نقر في بيوتنا.[1] وكانت عائشة إذا قرأت هذه الآية تبكي على خروجها أيام الجمل، وحينئذ قال لها عمار إن الله أمرك أن تقري في بيتك[2] ».[3]

والآية فيها قراءتان:

فأما القراءة بكسر القاف. فهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي[4] وفي توجيهها وجهان:

الوجه الأول: أن يكون من الوقار.

قال ابن جرير: قرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة: ﴿ وَقِرْنَ ﴾ بكسر القاف، بمعنى: كن أهل وقار وسكينة في بيوتكن. وهذه القراءة وهي الكسر في القاف أولى عندنا بالصواب. لأن ذلك إن كان من الوقار على ما اخترنا، فلا شك أن القراءة بكسر القاف؛ لأنه يقال: وقر فلان في منزله؛ فهو يقر وقورا، فتكسر القاف في تفعل، فإذا أمر منه قيل: قِر كما يقال من وزن: يزِن زِن. ومن وعد: يعِد عِد.[5]

---

(١) لم أقف عليه إلا عند القرطبي (١٤/ ١٨١).

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) التسهيل لابن جزي: ص(٥٦٠).

(٤) انظر: حجة القراءات لابن زنجلة: ص(٥٧٧)، وشرح الهداية للمهدوي: (٢/ ٤٧٦).

(٥) تفسير الطبري (٢١/ ٣).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

قال البغوي: مَن كَسَر القاف - وهم غير أهل المدينة وعاصم -...قيل: -وهو الأصح- أنه أمر من الوقار، كقولهم من الوعد: عِدن، ومن الوصل: صِلن، أي: كُنَّ أهل وقار وسكون، من قولهم وقر فلان يقر وقورًا إذا سكن واطمأن.[1] وكذا قال الزمخشري.[2] وابن عطية.[3] وابن الجوزي - ونقله عن ابن قتيبة -[4] والقرطبي.[5] ونقل ابن عاشور الوجهين.[6]

وأما الوجه الثاني: فهو من القرار.

قال ابن جرير: وإن كان من القرار، فإن الوجه أن يقال: اقررن. لأن من قال من العرب: ظلت أفعل كذا، وأحست بكذا، فأسقط عين الفعل، وحول حركتها إلى فائه في فعل وفعلنا وفعلتم، لم يفعل ذلك في الأمر والنهي، فلا يقول: ظل قائما ولا تظل قائما، فليس الذي اعتل به من اعتل لصحة القراءة بفتح القاف في ذلك يقول العرب في ظللت وأحسست: ظلت وأحست، بعلة توجب صحته لما وصفت من العلة، وقد حكى بعضهم عن بعض الأعراب سماعا منه: ينحطن من الجبل، وهو يريد: ينحططن، فإن يكن ذلك صحيحا، فهو أقرب إلى أن يكون حجة لأهل هذه القراءة من الحجة الأخرى.[7]

قال البغوي: من كسر القاف - وهم غير أهل المدينة وعاصم - فقد قيل: هو من قررت أقر، معناه اقررن -بكسر الراء- فحذفت الأولى ونقلت حركتها إلى القاف كما ذكرنا.[8] وذكر ابن عاشور عن المبرد في قراءة الكسر أنه قال: هو من القرار، أصله: اقرِرن بكسر الراء الأولى فحذفت تخفيفاً، وألقيت حركتها على القاف كما قالوا: ظَلْت ومَسْت.[9]

---

(١) تفسير البغوي (٣/ ٥٢٨).
(٢) الكشاف (٣/ ٥٤٥).
(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٧٧).
(٤) زاد المسير (٦/ ٣٧٩).
(٥) تفسير القرطبي (١٤/ ١٧٥).
(٦) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ١٠).
(٧) تفسير الطبري (٢١/ ١٥٩).
(٨) تفسير البغوي (٣/ ٥٢٨).
(٩) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ١٠).

وبهذا يتبين لنا أن قراءة الكسر تحتمل المعنيين: الوقار والقرار غير أن معنى الوقار يدخل فيها دخولاً أولياً وهو المقدم كما رجح ذلك ابن جرير عليه رحمة الله تعالى والبغوي. والله تعالى أعلم.

وأما القراءة بفتح القاف. فهي قراءة نافع وعاصم.[1] وفي توجيهها وجهان:

الوجه الأول: أنه من القرار.

قال ابن جرير: (ج ج ح) فقرأته عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين : (وَقَرْنَ) بفتح القاف، بمعنى: واقررن في بيوتكن، وكأن من قرأ ذلك كذلك حذف الراء الأولى من اقررن، وهي مفتوحة، ثم نقلها إلى القاف، كما قيل ﴿ فظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ [الواقعة:٦٥] وهو يريد : فظللتم، فأسقطت اللام الأولى وهي مكسورة، ثم نقلت كسرتها إلى الظاء[2] وكذا ذكر البغوي.[3] والزمخشري.[4] وابن الجوزي.[5] وابن عطية.[6] والقرطبي وقال: روي أن عمارا قال قال لعائشة < : إن الله قد أمرك أن تقري في منزلك، فقالت: يا أبا اليقظان، ما زلت قوالا بالحق ! فقال: الحمد لله الذي جعلني كذلك على لسانك.[7]

وقال ابن عاشور: قرأ نافع وعاصم وأبو جعفر بفتح القاف. وَوَجَّهَهَا أبو عبيدة عن الكسائي والفراء والزجاج بأنها لغة أهل الحجاز في قَرّ بمعنى: أقام واستقرّ، يقولون: قَرِرت في المكان بكسر الراء من باب عَلم فيجيء مضارعه بفتح الراء فأصل قَرْن اقْرَرْن فحذفت الراء الأولى للتخفيف من التضعيف وألقيت حركتها على القاف نظير قولهم: أَحَسْنَ بمعنى أَحْسَسْنَ في قول أبي زُبيد:

---

(١) انظر: حجة القراءات لابن زنجلة: ص(٥٧٧)، وشرح الهداية للمهدوي: (٢/ ٤٧٦).

(٢) تفسير الطبري (٢١/ ٣).

(٣) تفسير البغوي (٣/ ٥٢٨).

(٤) الكشاف (٣/ ٥٤٥).

(٥) زاد المسير (٦/ ٣٧٩).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٧٧).

(٧) تفسير القرطبي (١٤/ ١٧٥).

سوى أن الجياد من المطايا أَحَسْن به فهُن إليه شُوس[1]

الوجه الثاني: من قار يقار إذا اجتمع.

وذكر الزمخشري عن أبي الفتح الهمداني أنه ذكر وجهاً آخر في توجيه قراءة الفتح فقال: قار يقار: إذا اجتمع. ومنه. القارة، لاجتماعها، ألا ترى إلى قول عضل بن الديش[2]: اجتمعوا فكونوا قارة.[3]

الترجيح:

والمتأمل في هذه التوجيهات يجد أنها داخلة كلها في مراد الآية، فالآية أمرت أزواج النبي ﷺ بالقرار في بيوتهن، وهذا المعنى الذي رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى، وهو داخل في الأية دخولاً أولياً لورود هذا التفسير عن أصحاب النبي ﷺ؛ كما أنها أمرتهن بالوقار، وهو الطمأنينة والسكون قال في مختار الصحاح: والوَقَار: بالفتح الحِلْم والرَّزَانة وقد وَقَر الرجل يقِر بالكسر وقَاراً وقِرةَ بوزن عِدَةٍ فهو وَقُور ومنه قولُه تعالى ﴿ وقِرْنَ في بُيُوتكُنّ ﴾ بالكسر. ومَنْ قَرَأَ وقَرْن بالفتح فهو من القَرَار.[4] وهذه الحال لا تكون إلا مع كمال العقل وهو المناسب لحال أزواج النبي ﷺ فهن أكمل النساء كما قال الله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڃ).

---

(١) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ١٠).

(٢) في المطبوع: عضل والديش والصواب ما أثبته. والقارة: قال أبو عبيد: هم بنو الديش بن مليح بن هون بن خزيمة ابن مدركة. انظر: نهاية الأرب في معرفة الأنساب العرب (١/ ٥٦)، وقال ابن الكلبي: والقارة من ولد الهون بن خزيمة. وهم من ولد عضل بن الديش. انظر: أنساب الأشراف (١/ ٣٣). وقال القلقشندي: وكان للديش من الولد عضل والأيسر. انظر: نهاية الأرب في معرفة الأنساب العرب (١/ ٢٠). وفي لسان العرب وتاج العروس ما يوافق المطبوع غير أني لم أجد ما يوافقه في كتب الأنساب. انظر لسان العرب (٥/ ١٢١)، وتاج العروس (١/ ٣٤٣٠). وإنما سموا القارة لأن يعمر بن عوف الشداخ أراد أن يفرقهم في بطون بني كنانة، فقال رجل منهم: دعونا قارة لا تنفرونا. فنجفل مثل إجفال الظليم. فسموا: القارة. انظر: الأنساب للسمعاني (٤/ ٤٢٥).

(٣) الكشاف (٣/ ٥٤٥).

(٤) مختار الصحاح (١/ ٣٤٦).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

ثم إن أصل هذه المادة يدل على الرزانة والثقل وعدم الخفة والثبات في المكان وملازمته، فتقول: استوقرت الإبل شحماً إذا أثقلها السمن.وأوقره الدين.وبِأُذْنه وَقْر: ثقل.ورجال وقر: رزان.ويقال: قر في مجلسك.ووقّرته توقيراً إذا بجلته، ولم تستخفّ به.[1]

وقد جاءت أحاديث كثيرة فيها الأمر بالقرار في البيوت للنساء، وأن هذا من أفضل الأعمال حتى إنه ليعدل الجهاد في سبيل الله تعالى فمن ذلك ما رواه أبو الأحوص، عن عبدالله، عن النبي ﷺ قال: (**إن المرأة عورة، فإذا خرجت استشرفها الشيطان، وأقرب ما تكون من وجه ربها وهي في قَعْر بيتها**). [2]

وما أخرجه الحاكم في مستدركه عن عمرة بنت عبدالرحمن قالت: لما سار علي إلى البصرة دخل على أم سلمة زوج النبي ﷺ يودعها فقالت: « سر في حفظ الله وفي كنفه: فوالله إنك لعلى الحق، والحق معك: ولولا أني أكره أن أعصى الله ورسوله: فإنه أمرنا ﷺ أن نقر في بيوتنا لسرت معك: ولكن والله لأرسلن معك من هو أفضل عندي وأعز علي من نفسي ابني عمر » وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه »[3] وقد ذكر الحافظ بن كثير جملة من الأحاديث في هذا الباب عند كلامه على هذه الآية.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) انظر: العين للخليل بن أحمد: (١/ ٤١٠)، والمخصص لابن سيده (٢/ ٤٨١)، وأساس البلاغة للزمخشري: (٢/ ٢٤).

(٢) الحديث: صحيح. أخرجه الترمذي في سننه (٤/ ٤٠٦)، وقال: هذا حديث حسن غريب وقال الألباني في السلسلة الصحيحة ٦/ ٤٢٤: وهذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات.

(٣) االمستدرك على الصحيحين للحاكم: (١٠/ ٤١٨).

المسألة الثانية: ما المراد بقوله تعالى: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ) قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «أي مثل ما كان نساء الجاهلية يفعلن من الانكشاف والتعرض للنظر وجعلها أُولَى بالنظر إلى حال الإسلام.وقيل: الجاهلية الأولى ما بين آدم ونوح.وقيل: ما بين موسى وعيسى».[1]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن الجاهلية الأولى هي: ما بين عيسى ومحمد ﷺ.

روى ابن جرير عن عامر قال: الجاهلية الأولى: ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام...وقال: وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال: إن الله تعالى ذكره نهى نساء النبي أن يتبرجن تبرج الجاهلية الأولى، وجائز أن يكون ذلك ما بين آدم وعيسى، فيكون معنى ذلك: ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى التي قبل الإسلام.[2]

قال البغوي: قال قتادة: هي ما قبل الإسلام.وقال الشعبي: هي ما بين عيسى ومحمد ﷺ.[3] وكذا ذكر ابن الجوزي: ونقله عن الشعبي.[4] والماوردي ونقله عن الشعبي وابن أبي نجيح.[5]

وقال ابن عطية: والذي يظهر عندي أنه أشار إلى الجاهلية التي لحقنها فأمرن بالنقلة عن سيرتهن فيها وهي ما كان قبل الشرع من سيرة الكفرة لأنهم كانوا لا غيرة عندهم فكان أمر النساء دون حجبة وجعلها أولى بالإضافة إلى حالة الإسلام، وليس المعنى أن ثم جاهلية أخرى، وقد مر اسم الجاهلية على تلك المدة التي قبيل الإسلام فقالوا جاهلي في الشعراء، وقال ابن عباس في البخاري سمعت أبي في الجاهلية.[6]

واستحسن الشوكاني كلام ابن عطية وقال: ويمكن أن يراد بالجاهلية الأخرى ما يقع في الإسلام من التشبه بأهل الجاهلية بقول أو فعل، فيكون المعنى: ولا تبرّجن أيها المسلمات بعد

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٦٠).
(٢) تفسير الطبري (٢١/ ١٥٧).
(٣) تفسير البغوي (٣/ ٥٢٨).
(٤) زاد المسير (٦/ ٣٨٠).
(٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٠٠).
(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٥٢٣).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

إسلامكنّ تبرّجاً مثل تبرّج أهل الجاهلية التي كنتنّ عليها، وكان عليها من قبلكنّ أي لا تحدثن بأفعالكنّ وأقوالكنّ جاهلية تشابه الجاهلية التي كانت من قبل.[1]

قال ابن عاشور: (ﭼ ﮑ) المدة التي كانت عليها العرب قبل الإسلام، وتأنيثها لتأويلها بالمُدة. والجاهلية نسبة إلى الجاهل لأن الناس الذين عاشوا فيها كانوا جاهلين بالله وبالشرائع، وقد تقدم عند قوله تعالى: (ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ) [آل عمران:١٥٤]. ووصفُها بالأولى وصف كاشف لأنها أولى قبل الإسلام، وجاء الإِسلام بعدها فهو كقوله تعالى: (ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ) [النجم: ٥٠] وكقولهم: العشاء الآخرة، وليس ثمة جاهليتان أولى وثانية. ومن المفسرين من جعلوه وصفاً مقيِّداً وجعلوا الجاهلية جاهليتين، فمنهم من قال:

الأولى هي ما قبل الإسلام وستكون جاهلية أخرى بعد الإسلام يعني حين ترتفع أحكام الإسلام والعياذ بالله. ومنهم من قال: الجاهلية الأولى هي القديمة من عهد ما قبل إبراهيم ولم يكن للنساء وازع ولا للرجال، ووضعوا حكايات في ذلك مختلفة أو مبالغاً فيها أو في عمومها، وكل ذلك تكلف دعاهم إليه حمل الوصف على قصد التقييد.[2]

القول الثاني: أن الجاهلية الأولى هي: ما بين آدم ونوح.

قال ابن جرير: عن الحكم: (ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮑ) قال: وكان بين آدم ونوح ثمانمائة سنة، فكان نساؤهم من أقبح ما يكون من النساء، ورجالهم حسان، فكانت المرأة تريد الرجل على نفسه؛ فأنزلت هذه الآية: (ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ)[3] وكذا ذكر الماوردي[4] وابن عطية[5] والزمخشري[6] وابن الجوزي[7] والقرطبي.[1]

---

(١) فتح القدير (٤/ ٢٧٨).

(٢) تفسير التحرير والتنوير (٤/ ١٣٦).

(٣) تفسير الطبري (٢١/ ١٥٧).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٠٠).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٥٢٣).

(٦) الكشاف (٣/ ٥٤٥).

(٧) زاد المسير (٦/ ٣٨٠).

دكتوراه عبدالحي المحمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

القول الثالث: أن هذه الجاهلية ما بين موسى وعيسى. وذكره القرطبي عن فرقة.[٢]

الترجيـــح: والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله مـن أن المراد بذلك هو الجاهلية التي تسبق الإسلام، وإنما ترجح هذا القول لعدة أمور:

الأمر الأول: أن ما ذكره ابن جرير عن الحكم في القول الثاني يحتاج إلى خبر عن معصوم، فانتفى.وأما القول الثالث: فالجواب عنه أنه لا وجه لتخصيص الجاهلية التي بين موسى وعيسى عن غيرها من الجاهليات والتي مرت على البشرية من لدن آدم عليه السلام ومنها ما ورد الخبر فيها صحيحاً من أن الشياطين اجتالتهم عن الحق كما في الصحيح.فلم يبق إلا القول الأول.

الأمر الثاني: أن الجاهلية المعهودة في أذهان السامعين، هي الجاهلية التي سبقت الإسلام، وجرى العرف عليها بين أهل اللسان العربي فإن القاعدة تقول: تحمل نصوص الكتاب على معهود الأميين في الخطاب.[٣] وهذا هو الإطلاق الذي عليه أصحاب النبي ﷺ وقت نزول القرآن.

قال الدكتور سعدي حبيب في القاموس الفقهي: الجاهلية: ما كان عليه العرب قبل الإسلام من الجهالة والضلالة. وفي القرآن الكريم: (ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ).[٤] والآية تحتمل دخول كل جاهلية سبقت الإسلام، وإن كان المقدم هو ما ذكرنا.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير القرطبي (١٤/ ١٧٨).

(٢) تفسير القرطبي (١٤/ ١٧٨).

(٣) انظر : مختصر قواعد التفسير للسبت : (ص : ٥) .

(٤) القاموس الفقهي: (١/ ٧٢).

دكتوراه عبدالعزيز العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

المسألة الثالثة: من المراد بأهل البيت في الآية ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «وأهل بيت النبي ﷺ هم أزواجه وذريته وأقاربه كالعباس وعلي وكل من حرمت عليه الصدقة.وقيل: المراد هنا أزواجه خاصة والبيت على هذا : المسكن، وهذا ضعيف، لأن الخطاب بالتذكير ولو أراد ذلك لقال عنكن.وروي أن النبي ﷺ قال نزلت هذه الآية في خمسة في ولد علي وفاطمة والحسن والحسين[1] ».[2]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن أهل البيت هم أزواجه وذريته وأقاربه كالعباس وعلي وكل من حرمت عليه الصدقة.وهو مروي عن زيد بن أرقم والضحاك.

ودليل هذا القول: ما أخرجه مسلم في صحيحه أن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله ﷺ يوما فينا خطيبا بماء يدعى: خماً[3] بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكَّر ثم قال : (**أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به**) فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: (**وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي**) فقال له حصين ومن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته؟. **قال: نساؤه من أهل بيته** ولكن أهل بيته من حُرِم الصدقة بعده قال ومن هم قال هم: آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس. قال: كل هؤلاء حُرم الصدقة ؟. قال: نعم.

وساق الإمام مسلم أيضاً في رواية أخرى وفيها: فقلنا: مِن أهل بيته نساؤه ؟.قال لا وأيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها؛ أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده.[4]

---

(١) سيأتي تخريج الحديث في : (ص : ٢٢٢) عند الكلام على القول الثالث .

(٢) التسهيل لابن جزي: ص(٥٦١).

(٣) قال الحازمي : خمُ : واد بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير عنده خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الوادي موصوف بكثرة الوَخامة.وقال عرام : ودون الجحفة على ميل من غدير خم ووادية يصب في البحر لا نبت فيه غير المرخ والثمام والإراك والعُشَر.انظر: معجم البلدان :(٢ / ١٧٩)

(٤) أخرجه مسلم في فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه : (٤/ ١٨٧٣) برقم : (٢٤٠٨) .

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

ونقل الماوردي عن الضحاك:أنها في الأهل والأزواج.[1]ورجحه السمعاني وقال: الآية عامة في الكل، وهذا أحسن الأقاويل، فآله قد دخلوا في الآية، ونساؤه قد دخلن في الآية.[2]

قال ابن عطية:والذي يظهر لي أن زوجاته لا يخرجن عن ذلك البتة، فأهل البيت زوجاته وبنته وبنوها وزوجها، وهذه الآية تقضي أن الزوجات من أهل البيت لأن الآية فيهن والمخاطبة لهن.[3]

وقال الثعلبي: قيل هم بنو هاشم فهذا على أن البيت يراد به بيت النسب، فيكون العباس وأعمامه وبنو أعمامه منهم وروي نحوه عن زيد بن أرقم ﷺ.[4] ونقل نحوه القرطبي.[5] وابن الجوزي -ونقله عن الضحاك-.وقال: وحكى الزجاج أنهم نساء رسول الله ﷺ والرجال الذين هم آله؛ قال: واللغة تدل على أنها للنساء والرجال جميعاً، لقوله: (ڑ ک) بالميم.ولو كانت للنساء، لم يجز إلاَّ «عنكنّ» و «يُطهركنّ».[6]

قال ابن كثير: فإن كان المراد أنهن كُنّ سبب النزول دون غيرهن فصحيح، وإن أريد أنهن المراد فقط دون غيرهن، ففي هذا نظر؛ فإنه قد وردت أحاديث تدل على أن المراد أعم من ذلك. ثم ذكر الحافظ بن كثير الحديثين الذين أخرجهما الإمام مسلم وسبق ذكرها في أول المسألة عن زيد بن أرقم ﷺ وعلق على الرواية الثانية بقوله: هكذا وقع في هذه الرواية، والأولى أولى، والأخذ بها أحرى.وهذه الثانية تحتمل أنه أراد تفسير الأهل المذكورين في الحديث الذي رواه، إنما المراد بهم آله الذين حُرموا الصدقة، أو أنه ليس المراد بالأهل الأزواج فقط، بل هم مع آله، وهذا الاحتمال أرجح؛ جمعا بينها وبين الرواية التي قبلها، وجمعا أيضا بين القرآن والأحاديث المتقدمة إن صحت، فإن في بعض أسانيدها نظرًا، والله أعلم.[7] ثم الذي لا يشك

---

(١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٩٧).

(٢) تفسير السمعاني (٤/ ٢٨١). وانظر: تفسير البغوي (٣/ ٥٢٩).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٧٧).

(٤) الحديث: صحيح أخرجه سنن الترمذي (١٠/ ٤٩٤) مسند أحمد (٥٣/ ٤٦٢)، والحديث صححه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي: (٨/ ٣٧١).

(٥) تفسير القرطبي (١٤/ ١٨٢).

(٦) زاد المسير (٦/ ٣٨١).

(٧) فمن هذه الأحاديث: ما روي عن أنس بن مالك ﷺ، قال: إن رسول الله ﷺ كان يمر بباب فاطمة ستة =

فيه من تَدَبَّر القرآن أن نساء النبي ﷺ داخلات في قولـه تعـالى: (ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک) فإن سياق الكلام معهن.[1]

القول الثـاني: أنهم أزواجه خاصة والبيت على هـذا: المسـكن.وهـو قـول ابـن عبـاس وعكرمة ومقاتل وابن السائب و عطاء.

فروى ابن جرير في تفسيره أن عكرمة كـان ينـادي في السـوق (ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک) قال: نزلت في نساء النبي ﷺ خاصة.[2] وأخرج ابن أبي حاتم: عـن ابـن عباس وعكرمة أنها نزلت في أزواج النبي ﷺ خاصة.[3]وكان عكرمة يقول: من شاء باهلته أنها نزلت في أزواج النبي ﷺ.[4]

وكذا ذكر الماوردي.[5] والسمعاني.[6] والبغـوي.[7] والزمخشـري.[8] والقرطبـي [9] وابـن عطية.[10]

وذكر ابن الجوزي اعتراضاً على أرباب هذا القول، وهو أن جمع المؤنَّث بـالنون، فكيـف قيل: (ژ ک) (ک ک) ؟. فالجواب أن رسول الله ﷺ فيهنَّ، فغلّب المذكَّر.[11]

=

أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول: (الصلاة يا أهل البيت) ﴿ إِنَّمَا يُرِيـدُ اللهُ لِيُـذْهِبَ عَـنْكُمُ الـرِّجْسَ أَهْـلَ الْبَيْـتِ وَيُطَهِّـرَكُمْ تَطْهِـيرًا ﴾. وهـو ضـعيف. أخرجـه الترمـذي في سـننه (١٠/ ٤٩٥)، وأحمـد: (٢٧/ ٢٧٨) وابن أبي شيبة: (٧/ ٥٢٧) وقال الألباني في ضعيف سنن الترمذي (٧/ ٢٠٦): ضعيف.

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٧٧).

(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ٦).

(٣) ابن أبي حاتم ((٩/ ٣١٣٢).

(٤) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٧٧).

(٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٩٧).

(٦) تفسير السمعاني (٤/ ٢٧٥).

(٧) تفسير البغوي (٣/ ٥٢٨).

(٨) الكشاف (٣/ ٥٤٦).

(٩) تفسير القرطبي (١٤/ ١٨٢).

(١٠) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٧٧).

(١١) زاد المسير (٦/ ٣٨١).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

قال القرطبي: يحتمل أن يكون خرج على لفظ الأهل، كما يقول الرجل لصاحبه: كيف أهلك؟. أي: أمرأتك ونساؤك. فيقول: هم بخير، قال الله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ) [هود: ٧٣].[١]

قال ابن كثير: وقوله: (ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک) نص في دخول أزواج النبي ﷺ في أهل البيت هاهنا؛ لأنهن سبب نزول هذه الآية، وسبب النزول داخل فيه قولاً واحداً، إما وحده على قول، أو مع غيره على الصحيح.[٢]

قال ابن عاشور: (ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک). متصل بما قبله إذ هو تعليل لما تضمنته الآيات السابقة من أمر ونهي ابتداء من قوله تعالى: (□ □ □ □ □ ى) [الأحزاب: ٣٠] الآية. فإن موقع «إنما» يفيد ربط ما بعدها بما قبلها لأن حرف «إنَّ» جزء من «إنما» وحرف «إن» من شأنه أن يغني غناء فاء التسبب كما بينه الشيخ عبدالقاهر، فالمعنى أمَركن الله بما أمر ونَهاكُنّ عما نهى لأنه أراد لكُنّ تخلية عن النقائص والتحْلية بالكمالات. وهذا التعليل وقع معترضاً بين الأوامر والنواهي المتعاطفة. والتعريف في (ک ک) تعريف العهد وهو بيت النبي ﷺ وبيوت النبي عليه الصلاة والسلام كثيرة فالمراد بالبيت هنا بيت كل واحدة من أزواج النبي ﷺ وكل بيت من تلك البيوت أهله النبي ﷺ وزوجه صاحبة ذلك، ولذلك جاء بعده قوله: (گ گ گ گ گ ڻ) [الأحزاب: ٣٤] وضميرَا الخطاب موجهان إلى نساء النبي ﷺ على سَنن الضمائر التي تقدمت. وإنما جيء بالضميرين بصيغة جمع المذكر على طريقة التغليب لاعتبار النبي ﷺ في هذا الخطاب لأنه رب كل بيت من بيوتهن وهو حاضر هذا الخطاب إذ هو مبلغه. وفي هذا التغليب إيماء إلى أن هذا التطهير لهنّ لأجل مقام النبي ﷺ لتكون قريناته مشابهات له في الزكاء والكمال، كما قال الله تعالى: (و و □) [النور: ٢٦] يعني أزواج النبي للنبي ﷺ وهو نظير قوله في قصة إبراهيم: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ) [هود: ٧٣] والمخاطب زوج إبراهيم وهو معها.[٣]

---

(١) تفسير القرطبي (١٤/ ١٨٢).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٨٤).

(٣) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ١٤).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

القول الثالث: أن هذه الآية نزلت في خمسة في ولد علي وفاطمة والحسن والحسين. وهو مروي عن أبي سعيد الخدري. وأنس وعائشة وأم سلمة وجماعة كثيرة من التابعين منهم مجاهد وقتادة والكلبي. وعمدة هذا القول ما روي عن عائشة قالت: خرج النبي ﷺ ذات غداة، وعليه مرط مرجل من شعر أسود، فجاء الحسن، فأدخله معه ثم قال: (ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک).[1]

وما روي عن أَبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: (**نزلَت هَذِهِ الآيَةُ فِي خَمْسَةٍ: فِيَّ وَفِي عَلِيٍّ ﷺ وَحَسَنٍ ﷺ وَحُسَيْنٍ ﷺ وَفَاطِمَةَ** ﷺ). (ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک).[2]

وما روي عن أنس أن النبي ﷺ كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر، كلما خرج إلى الصلاة فيقول: (**الصَّلاةَ أَهْلَ الْبَيْتِ**) (ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک).[3]

وما روي عن أم سلمة أن النبي ﷺ جلل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء ثم قال: (**اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا**) فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله. قال: (**إنك إلى خير**).[4]

---

(١) الحديث: صحيح أخرجه مسلم في صحيحه (١٢/ ١٦٤)، وانظر: تفسير الطبري (٢٢/ ٦)، وتفسير البغوي (٣/ ٥٢٨).

(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ٦)، وابن أبي حاتم ((٩/ ٣١٣١) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٨٤ الدر المنثور: (٨/ ١٥٩)، وقال في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: (٤/ ١٦٢): رواه البزار وفيه بكير ين يحيى بن زبان وهو ضعيف. وروى عن أبي سعيد الخدري: أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فعدهم في يده فقال خمسة رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين وقال أبو سعيد في بيت أم سلمة نزلت هذه الآية. رواه الطبراني في الأوسط وفيه عطية وهو ضعيف. مجمع الزوائد: (٤/ ١٦٣).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: (٢٧/ ٢٧٨)، والترمذي في سننه: (١٠/ ٤٩٥)، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه إنما نعرفه من حديث حماد بن سلمة وقال الألباني: ضعيف. انظر: ضعيف سنن الترمذي (٧/ ٢٠٦)، والروض النضير (٩٧٦ و١١٩٠). وانظر: تفسير الطبري (٢٠/ ٢٦٣).

(٤) أخرجه الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح وهو أحسن شيء روي في هذا الباب وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي (٨/ ٣٧١).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

واحتجوا بأن الخطاب في الآية بالميم ولو كان للنساء خاصة لكان «عنكن» و «يطهركن».[1] وممن ذكر نحو ذلك من المفسرين: الماوردي[2] والسمعاني[3] والبغوي[4] وابن عطية[5] وابن الجوزي[6] والقرطبي.[7]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي من أن أهل بيت النبي ﷺ هم أزواجه وذريته وأقاربه كالعباس وعلي وكل من حرمت عليه الصدقة.

فأما من خص أهل البيت بمن دخلوا مع النبي ﷺ في الكساء فلا وجه له، وهو خلاف ما عليه جمهور السلف من المتقدمين والمتأخرين وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن سياق الآيات من بدايتها إلى نهايتها في أزواج النبي ﷺ، فكيف تكون بداية الآية (ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چچ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک) والآية التي تليها أيضاً في حق أزواج النبي ﷺ (گ گ گ گ ڳ ڱ) ثم يقال بأن أزواج النبي ﷺ غير داخلات في مراد الآية ؟.

ولا يخفى أن دلالة السياق من أقوى الدلالات في تبيين المراد عند ورود الإشكال. قال الشيخ الشنقيطي: [و] قرينه السياق صريحة في دخولهن، لأن الله تعالى قال: (ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮬ ﮬ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ) ثم قال في نفس خطابه لهن: (ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک) ثم قال بعده: (گ گ گ گ ڳ ڱ) [الأحزاب: ٣٤].[8]

---

(١) تفسير القرطبي (١٤/ ١٨٢).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٩٧).

(٣) تفسير السمعاني (٤/ ٢٧٥).

(٤) تفسير البغوي (٣/ ٥٢٨).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٧٧).

(٦) زاد المسير (٦/ ٣٨١).

(٧) تفسير القرطبي (١٤/ ١٨٢).

(٨) أضواء البيان (٦/ ٢٢٩).

الأمر الثاني: أن ما احتجوا به من أن ضمائر الخطاب في الآية جاءت مذكرة ولو كان أزواج النبي ﷺ داخلات فيها لجاء الضمير بالتأنيث فجوابه كما قال الشيخ الأمين رحمه الله من وجهين:

الأول: أن الآية الكريمة شاملة لهن ولعلي والحسن والحسين وفاطمة، وقد أجمع أهل اللسان العربي على تغليب الذكور على الإناث في الجموع ونحوها، كما هو معلوم في محله.

الثاني: أن من أساليب اللغة العربية التي نزل بها القرآن أن زوجة الرجل يطلق عليها اسم الأهل، وباعتبار لفظ الأهل تخاطب مخاطبة الجمع المذكر، ومنه قوله تعالى في موسى: (ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ) [طه:١٠].وقوله: (ڑ ک) [النمل:٧] وقوله: (ﯗ ﯘ ﯙ) [طه:١٠]. والمخاطب امرأته كما قاله غير واحد.[١]

الأمر الثالث: أن من المتفق عليه بلا نزاع أن سبب نزول الآية هو أزواج النبي ﷺ فإذا علم هذا وجب التسليم بأن سبب النزول غير خارج عن الآية كما هو مقرر في الأصول قال الشيخ الأمين: وقد أجمع جمهور علماء الأصول على أن صورة سبب النزول قطعية الدخول، فلا يصح إخراجها بمخصص.[٢]

الأمر الرابع: أن ما ذكروه من الاستدلال بحديث الكساء وأنه يدل على أن زوجات النبي ﷺ غير داخلات فهذا يجيب عنه شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله تعالى فيقول: وحديث الكساء يدل على أن عليا وفاطمة وحسنا وحسينا أحق بالدخول في أهل البيت من غيرهم.كما أن قوله في المسجد المؤسس على التقوى: (**هو مسجدي هذا**).[٣] يدل على أنه أحق بذلك وأن مسجد قباء أيضا مؤسس على التقوى؛ كما دل عليه نزول الآية وسياقها وكما أن أزواجه

---

(١) أضواء البيان (٦/ ٢٢٩).

(٢) أضواء البيان (٦/ ٢٢٩).

(٣) والحديث أخرجه الترمذي في سننه (٥/ ٢٨٠ من حديث أبي سعيد الخدري أنه قال تمارى رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم فقال رجل: هو مسجد قباء. وقال الآخر: هو مسجد رسول الله ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: (هو مسجدي هذا). قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب. وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي: (٧/ ٩٩).

داخلات في آله وأهل بيته كما دل عليه نزول الآية وسياقها وقد تبين أن دخول أزواجه في آل بيته أصح.[1]

إذا تقرر هذا فإن خلاصة الكلام: أن أزواج النبي ﷺ دخلن في الآية لأن سبب النزول كان في حقهن، وسياق الآية لهن، فكان دخولهن في الآية مقطوع به.

وأن عَلِيّاً ﷺ وَحَسَناً ﷺ وَحُسَيْناً ﷺ وَفَاطِمَةَ رضي الله عنها يدخلون في الآية بنص رسول الله ﷺ في حديث الكساء دخولاً أولياً.

وأن آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس والذين حرمت عليهم الصدقة من آل بيت النبي داخلون في عموم الآية لأن آل الرجل هم الذين يؤول إليهم ويرجع إليهم ولما روى مسلم في صحيحه في حديث غدير خم وقد سبق ذكره أن النبي ﷺ قال: (**أذكركم الله في أهل بيتي**) فقال حصين: ومن أهل بيته يا زيد ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟.قال نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده.قال ومن هم ؟.قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية: (٥/ ٢٠٩).

الكلام على قوله تعالى: (ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ)

والآية فيها مسألتان:

المسألة الأولى: ما المراد بقوله تعالى: (ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «الذي أخفاه رسول الله ﷺ أمر جائز مباح لا إثم فيه ولا عتب، ولكنه خاف أن يسلط الله عليه ألسنتهم وينالوا منه، فأخفاه حياء وحشمة وصيانة لعرضه، وذلك أنه روي أن النبي ﷺ كان حريصا على أن يطلق زيد زينب ليتزوجها هو ﷺ لقرابتها منه ولحسبها فقال: أمسك عليك زوجك، وهو يخفي الحرص عليها خوفا من كلام الناس، لئلا يقولوا: تزوج امرأة ابنه؛ إذ كان قد تبناه. فالذي أخفاه ﷺ: هو إرادة تزوجها فأبدى الله ذلك، بأن قضى له بتزويجها، فقالت عائشة: لو كان رسول الله ﷺ كاتما شيئاً من الوحي لكتم هذه الآية لشدتها عليه. وقيل: إن الله كان أوحى إلى رسول الله ﷺ أن يتزوج زينب بعد طلاق زيد فالذي أخفاه رسول الله ﷺ ما أعلمه الله به من ذلك».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أنه أخفى إرادة الزواج من زينب امرأة زيد.

قال ابن جرير: تخفي في نفسك إن فارقها تزوجتها.عن قتادة: قال: وكان يخفي في نفسه ودَّ أنه طلقها.[2] وممن ذكر هذا من المفسرين: الماوردي[1] والسمعاني[2] والبغوي[3] وابن الجوزي.[4]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٦٢).

(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ١٣ مجمع الزوائد: (٧/ ٩١)، وأخرج الطبري عن ابن زيد: كان النبي ﷺ قد زوج زيد بن حارثة زينب بنت جحش، ابنة عمته، فخرج رسول الله ﷺ يومًا يريده وعلى الباب ستر من شعر، فرفعت الريح الستر فانكشف، وهي في حجرتها حاسرة، فوقع إعجابها في قلب النبي ﷺ فلما وقع ذلك كرِّهت إلى الآخر، فجاء فقال: يا رسول الله إني أريد أن أفارق صاحبتي، قال: ما ذاك، أرابك منها شيء؟ قال: لا والله ما رابني منها شيء يا رسول الله، ولا رأيت إلا خيرًا، فقال له رسول الله ﷺ: أمسك عليك زوجك واتق الله، فذلك قول الله تعالى: {وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ =

وأخرج الطبراني عن ابن جريج، في قوله: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ) في نفس رسول الله ﷺ ما فيها من حبه طلاقه إياها، ونكاحه إياها، فأبى الله إلا أن يخبر بالذي أخفى النبي ﷺ في نفسه.[٥]

القول الثاني: أن ما أخفاه هو ما أوحاه الله إليه من أن زيداً سيطلق زوجته وأن الله سيزوجه إياها.وهو قول علي بن الحسين والحسن و الزهري والسُّدِّي.

وعمدة هذا القول ما أخرجه ابن أبي حاتم بسنده عن علي بن زيد بن جدعان قال: سألني علي بن الحسين: ما يقول الحسن في قوله: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ) ؟ فذكرت له فقال: لا، ولكن الله أعلم نبيه أنها ستكون من أزواجه قبل أن يتزوجها، فلما أتاه زيد يشكوها إليه قال: اتق الله، وأمسك عليك زوجك.فقال: قد أخبرتك أني مزوجها وتخفي في نفسك ما الله مبديه.[٦]

= زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ} تخفي في نفسك إن فارقها تزوجتها. تفسير الطبري (٢٢/ ١٣ قال القرطبي: فأما ما روي أن النبي ﷺ هوي زينب امرأة زيد وربما أطلق بعض المجان لفظ: «عشق» فهذا إنما يصدر عن جاهل بعصمة النبي ﷺ عن مثل هذا، أو مستخف بحرمته. قال النحاس: قال بعض العلماء: ليس هذا من النبي ﷺ خطيئة، ألا ترى أنه لم يؤمر بالتوبة ولا بالاستغفار منه. وقد يكون الشئ ليس بخطيئة إلا أن غيره أحسن منه، وأخفى ذلك في نفسه خشية أن يفتتن الناس. تفسير القرطبي: (١٤/ ١٩٠) قال ابن كثير: وذكر ابن جرير، وابن أبي حاتم ههنا آثارًا عن بعض السلف، رضي الله عنهم، أحببنا أن نضرب عنها صفَحا لعدم صحتها فلا نوردها. وقد روى الإمام أحمد هاهنا أيضا حديثًا، من رواية حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس فيه غرابة تركنا سياقه أيضا. تفسير ابن كثير (٣/ ٤٩٢).

(١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٠٦).

(٢) تفسير السمعاني (٤/ ٢٨٦).

(٣) تفسير البغوي (٣/ ٥٣١).

(٤) زاد المسير (٦/ ٣٨١).

(٥) المعجم الكبير للطبراني (١٧/ ٢٩٢).

(٦) ابن أبي حاتم ((٩/ ٣١٣٥)، وتفسير الطبري (٢٢/ ٦).

دكتوراه عبدالعلي المسدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

وذكر هذا الماوردي وعزاه إلى الحسن.[1] وقال السمعاني: وهذا القول هو الأولى وأليق بعصمة الأنبياء.[2] وعزاه ابن الجوزي إلى علي بن الحسين.[3]

وهو ترجيح القرطبي فقال: وهذا هو الذي أخفى في نفسه، ولم يرد أن يأمره بالطلاق لمَّا علم أنه سيتزوجها، وخشي رسول الله ﷺ أن يلحقه قول من الناس في أن يتزوج زينب بعد زيد، وهو مولاه، وقد أمره بطلاقها، فعاتبه الله تعالى على هذا القدر من أن خشي الناس في شيء قد أباحه الله له، بأن قال (ﭽ ﭾ) مع علمه بأنه يطلق.قال علماؤنا رحمة الله عليهم: وهذا القول أحسن ما قيل في تأويل هذه الآية، وهو الذي عليه أهل التحقيق من المفسرين والعلماء الراسخين، كالزهري والقاضي بكر بن العلاء القشيري، والقاضي أبي بكر بن العربي وغيرهم.[4] وهو ترجيح ابن كثير وقال رُوي عن السُّدِّي أنه قال نحو ذلك.[5]

قال ابن عاشور:واعلم أن المأثور الصحيح في هذه الحادثة أن زيد بن حارثة بقيت عنده زينب سنين فلم تلد له، فكان إذا جرى بينه وبينها ما يجري بين الزوجين تارة من خلاف أدلت عليه بسؤددها وغضّت منه بولايته فلما تكرّر ذلك عزم على أن يطلقها وجاء يُعلم رسول الله ﷺ بعزمه على ذلك لأنه تزوجها من عنده.[6]

الترجيح:

والراجح والصحيح هو القول الثاني وليس كما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله. وأن الأمر الذي أخفاه النبي ﷺ في نفسه وعاتبه الله عليه هو معرفته بأن زيداً يطلق زوجته ويتزوجها من بعده بتزويج الله له إياها من فوق سبع سموات، فخشي النبي ﷺ أن يأمره بطلاقها ثم يتزوجها بعده، فربما تحدث الناس بقالة سوء في حق النبي ﷺ وأنه إنما أمره بطلاق

---

(١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٠٦).

(٢) تفسير السمعاني (٤/ ٢٨٦).

(٣) زاد المسير (٦/ ٣٨١).

(٤) تفسير القرطبي (١٤/ ١٩٠).

(٥) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٩٠).

(٦) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ٣١).

زينب ليتزوجها من بعده، أو أنه تزوج امرأة ابنه من التبني، وإنما كان هذا القول هـو الـراجح لعدة أمور:

الأمر الأول: أنه قول جمهور أهل العلم من المفسرين وغيرهم.

الأمر الثاني: أن هذا هو الأليق بمقام النبي ﷺ، فليس من الأدب مع النبي ﷺ أن يقال في حقه مثل هذا، خاصة مع عدم وجود الدليل الصريح الصحيح. وهذا بإجماع أصحاب الفطـر السليمة أن الرجل لا ينبغي له أن يتطلع إلى امرأة غيره ما دامت في عصمته حتى يطلقها، وأمـا التعريض فمحرم.

الأمر الثالث: أن الخبر الصحيح الثابت عن أنس قال جاء زيد بن حارثة يشـكو فجعـل النبي ﷺ يقول: (**اتق الله وأمسك عليك زوجك**) قال أنس لو كان رسـول الله ﷺ كاتمـا شـيئا لكتم هذه قال فكانت زينب تفخر على أزواج النبي ﷺ تقول زوجكن أهـاليكن وزوجنـي الله تعالى من فوق سبع سموات.[1] فثبت أن تزويجه من الله ولم يثبت أنه ﷺ كان يهوى تطليق زيـد لزينب. ولكنه ﷺ كان في نفسه إن طلقها زيد يتزوجها.

الأمر الرابع: أن الله تعالى قال: (ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ) وهـذا يبـين أن مـا أخفـاه النبي ﷺ في نفسه قد أبداه الله للناس، وهو ما بينه الله من أن الابن بالتبني ليس بابن في الحقيقة وقد بينه قبل ذلك في بداية السورة بقوله (ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ) [الأحزاب:٤] وبينه بعد ذلك بقولـه: (ﯛ □ □ □ □ □ □ □ □) [الأحزاب:٤٠] وزوجـه بيـنهما بـامرأة ابنـه بـالتبني،[2] وتولى زواجه بنفسه سبحانه من فوق سبع سموات لكي لا يكون حرج عليه في ذلك إذا تولاه بنفسه، وقطعاً لألسنة المنافقين، وقطعاً لما سنه أهل الجاهلية من اتخاذ الأدعياء إذ هـو نـوع مـن الزور والبهتان. فتأمل هذا المعنى فإن فيه خيراً عظيماً، وتنفتح لك به عضل من المسائل في هـذا الباب الذي خاض فيه قوم وما اهتدوا فيه إلى الصواب.

---

(١) صحيح البخاري (٢٢/ ٤٣٠).

(٢) انظر: زاد المعاد لابن القيم: (٤/ ٢٦٦ – ٢٦٧).

دكتوراه عبدالحي العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

أو يكون كما ذكر شيخ الإسلام أنه أخفى إعلام الله له أنه يتزوج زينب فيكون الذي أبداه الله للناس هو زواجه من زينب، وليس رغبته في تطليق زيدٍ لها.[1]

الأمر الخامس: أن ما ذكر عن قتادة وابن جريج من أنه كان يخفى رغبته في تطليق زيد لزينب، حديث عما في قلب النبي ﷺ ولا سبيل إلى ذلك إلا بمنطوق من النبي ﷺ أو إخبار عن ذلك في القرآن، فلما لم يوجد ذلك تبين أن القول الثاني هو الصواب.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) انظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية: (٣٢/ ١٥٠).

المسألة الثانية: ما المراد بالوطر في قوله: (ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڳ)

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «والوطر: الحاجة. قال ابن عطية: ويراد به هنا: الجماع. والأحسن أن يكون أعم من ذلك أي: لما لم يبق لزيد فيها حاجة، زوجها الله من نبيه ﷺ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: الوطر: هو الحاجة والأرب.أي: لما فَرَغ منها، وفارقها، وانقضت عدتها زَوّجناكها.

قال ابن جرير: قوله: (ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ڳ) يقول تعالى ذكره: فلما قضى زيد بن حارثة من زينب حاجته، وهي الوطر.[2] وكذا قال الماوردي -ونقله عن مقاتل-.[3] والسمعاني.[4] والبغوي.[5]

قال الزمخشري: إذا بلغ البالغ حاجته من شيء له فيه همة قيل: قضى منه وطره.والمعنى: فلما لم يبق لزيد فيها حاجة، وتقاصرت عنها همته، وطابت عنها نفسه، وطلقها، وانقضت عدّتها.[6] وكذا قال ابن الجوزي -وحكاه عن الزجاج-[7] والقرطبي.[8] وابن كثير.[9] وابن عاشور.[10]

القول الثاني: أن المراد بالوطر: الجماع.

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٦٣).
(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ١٤).
(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٠٦).
(٤) تفسير السمعاني (٤/ ٢٨٨).
(٥) تفسير البغوي (٣/ ٥٣٢).
(٦) الكشاف (٣/ ٥٥٢).
(٧) زاد المسير (٦/ ٣٩٠).
(٨) تفسير القرطبي (١٤/ ١٩٤).
(٩) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٩٢).
(١٠) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ٣٨).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

قال ابن عطية: الوطر: الحاجة والبغية، والإشارة هنا إلى الجماع.[1]

قال القرطبي: قال ابن عباس: أي بلغ ما أراد من حاجته، يعني الجماع.[2]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول وهو ما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله، وهو قول الجمهور، وأن الطلاق إنما يكون من انقطاع الحاجة وانقضاء الأرب، فقد تبقى المرأة مع زوجها وإن لم يكن له حاجة في جماعها.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٨٧).

(٢) تفسير القرطبي (١٤/ ١٨٨).

دكتوراه عبدالحي العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ)

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المقصود بقوله: (ہ ھ ھ ے ے ۓ ۇ)؟

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «أي عادة الله في الأنبياء المتقدمين، أن ينالوا ما أحل الله لهم. وقيل: الإشارة بذلك إلى داود في تزوجه للمرأة التي جرى له فيها ما جرى، والعموم أحسن».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أي: سنة الله وعادته في حق الأنبياء المتقدمين.ومعنى ذلك: أن الله لم يكن ليؤثم نبيه فيما أحل له مثال فعله بمن قبله من الرسل الذين مضوا قبله وقد كانت تحتهم المهائر والسراري.وممن قال به وذكره ابن جرير[2]والماوردي[3] والسمعاني[4]والبغوي[5] والزمخشري[6]وابن الجوزي[7] والقرطبي[8]وابن عطية.[9] وابن عاشور.[10]

قال ابن كثير: وهذا رَدٌّ على مَنْ تَوَهَّم مِن المنافقين نقصًا في تزويجه امرأة زيد مولاه ودَعِيِّه، الذي كان قد تبناه.[11]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٦٣).
(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ١٥).
(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٠٨).
(٤) تفسير السمعاني (٤/ ٢٨٢).
(٥) تفسير البغوي (٣/ ٥٢٨).
(٦) الكشاف (٣/ ٥٤٣).
(٧) زاد المسير (٦/ ٣٩١).
(٨) تفسير القرطبي (١٥/ ١٧٦).
(٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٨٧).
(١٠) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ٤١).
(١١) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٩٣).

دكتور/ عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

القول الثاني: أن هذا فيه إشارة إلى داود في تزوجه للمرأة التي جرى له فيها ما جرى.وهذا القول تابع فيه ابن جزي ابن عطية – وهو ينقل عنه كثيراً – حيث قال: وحكى الثعلبي عن مقاتل وابن الكلبي أن الإشارة إلى داود عليه السلام حيث جمع الله بينه وبين من فتن بها.[1]

الترجيـــح:

والراجح أن معنى الآية كما في القول الأول وهو محل اتفاق بين المفسرين، وأما القول الثاني فقول باطل مبني على أساس باطل لا يقول به من له نصيب من التحقيق، ويكفي في معرفة بطلانه ما بسط في إبطال قصة داود عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام في علوقه بالمرأة التي يزعم من لا علم عنده إيراد قصتها في سورة ص.وما ذكرناه قريباً في إبطال ما ألصق بالنبي ﷺ من كونه علق زينب بنت جحش فكان يتمنى أن يطلقها زيد.

فمن قال إن الله جمع بين النبي ﷺ وبين زينب لأن النبي ﷺ فتن بها لما رآها وقد انكشف ستر بابها وكانت متبذلة فأعجبته ووقعت في قلبه، وأن الله حقق له مراده كما حقق الله ذلك لداود عليه السلام التي أرسل زوجها للجهاد ليقتل فيتزوج امرأته فقد افترى بهتاناً وإثماً مبيناً في حق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من غير حجة ولا برهان، وهذا مما أدخل على التفسير من الإسرائيليات الباطلة التي يعلم أهل التحقيق بطلانها وعدم صحتها.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٨٧).

الكلام على قوله تعالى: (□ □ □ □)

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المقصود بالتسبيح بكرة وأصيلا ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «قيل إن ذلك إشارة إلى صلاة الصبح والعصر. والأظهر: أنه أمر بالتسبيح في أول النهار وآخره. وقال ابن عطية: أراد في كل الأوقات، فحد النهار بطرفيه».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: البُكرة: أول النهار.والأصيل هو: ما بين العصر إلى الليل.وفيه إشارة إلى صلاة الصبح وصلاة العصر.وهذا القول مروي عن قتادة وممن قال به من المفسرين: ابن جرير[2] وابن أبي حاتم[3] والماوردي[4] والسمعاني[5] والبغوي[6] وابن عطية[7] وابن الجوزي.[8]

قال القرطبي: قيل: المراد صلوا لله بكرة وأصيلا، والصلاة تسمى تسبيحا.وخص الفجر والمغرب والعشاء بالذكر لأنها أحق بالتحريض عليها، لاتصالها بأطراف الليل.[9]

القول الثاني: أن المراد بذلك أمر بمطلق التسبيح في أول النهار وآخره.وكأنه أراد حصوله في كل الأوقات وحدد الزمان بطرفي نهاره وليله، بقدر المُكْنة لأن ذكر طرفي الشيء يكون كناية عن استيعابه وهذا نظير قوله: (ٹ) [الروم:١٧،١٨].

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٦٤).
(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ١٧).
(٣) ابن أبي حاتم ((٩/ ٣١٣٨).
(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٠٩).
(٥) تفسير السمعاني (٤/ ٢٨٤).
(٦) تفسير البغوي (٣/ ٥٣٣).
(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٨٨).
(٨) زاد المسير (٦/ ٣٩٢).
(٩) تفسير القرطبي (١٤/ ١٩٨).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

وممن قال به من المفسرين: ابن عطية [1] وابن كثير [2] وابن عاشور. [3]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى كما تقدم في سورة الروم: أن الآية محتملة لكـلا المعنيـين، غير أن القول الثاني يدخل دخولاً أولياً في الآيـة، وإذا علمـت أن الصـلاة متضـمنة للتسـبيح علمت أن القول الأول داخل في القول الثاني.وهذا الذي تعضده قواعـد التفسـير فـإن عامـة ألفاظ القرآن تدل على معنيين فأكثر.وإذا كان الفظ محتملاً لأكثـر مـن معنـى، ولم يمتنـع إرادة الجميع، فإنه يحمل عليها جميعاً.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٨٨).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٩٦).

(٣) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ٤٨).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (ٱ ب ٻ پ پ ڀ ڀ ڀ)

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما معنى يوم يلقونه ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «قيل: يعني يوم القيامة.وقيل: في الجنة وهو الأرجح، لقوله : «وتحيتهم فيها سلام» .ويحتمل أن يريد: تسليم بعضهم على بعض أو قول الملائكة لهم سلام عليكم طبتم ».(1)

وخلاصة المسألة كما في كتب التفسير أن الضمير في قوله (ٻ ڀ) إما أن يعود على ملك الموت أو إلى الله تعالى، والثاني هو الراجح، وهو الذي ذكره هنا ابن جزي وعليه فمتى يكون هذا التسليم يوم القيامة أو في الجنة ؟ ذكر فيه ابن جزي قولان.وممن يكون التسليم ؟.وذكر فيه ثلاثة أقوال.

فأما متى يكون هذا التسليم فمن أهل العلم من قال إنه يوم القيامة ومنهم من قال إنه يكون عند دخول الجنة.وعبارات المفسرين أكثرها محتملة لهذا وهذا وبعضهم جمع بين الاثنين فقال: يوم القيامة عند دخول الجنة.(2)

وأما المسألة الثانية وهي ممن يكون التسليم فقيل من الله على المؤمنين وقيل من الملائكة وقيل من المؤمنين بعضهم على بعض.

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن هذا التسليم كما جاء في كتاب الله تعالى مبيناً في عدة مواضع، فمنها ما يدل على أنه من الله تعالى للمؤمنين مثل قوله تعالى: (ڎ ڎ ڤ ڤ ڤ ڤ) (يس: ٥٨) وكما في هذه الآية.

- - - - - - - - - - - - - - - - - -

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٦٤).

(٢) وانظر هذه المسألة في: تفسير الصنعاني (٣/ ١١٩)، وتفسير الطبري (٢٢/ ١٦)، وتفسير السمرقندي (٣/ ٦١)، تفسير ابن زمنين (٣/ ٤٠٥)، وتفسير السمعاني (٤/ ٢٩٣)، وزاد المسير (٦/ ٣٩٣)، تفسير ابن كثير (٣/ ٤٩٧).

دكتوراه عبدالعي العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

ومنها ما يدل على أن السلام من الملائكة مثل قوله تعالى: (ک ک ۈ ۇ ۆ ۆ ۈ ۇ ٷ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە) (النحل: ٣٢) (ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە) (الزمر: ٧٣)

ومنها ما يدل على أن السلام من المؤمنين بعضهم على بعض مثل قوله تعالى: (ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ) (يونس: ١٠) وقوله تعالى: (ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ) (إبراهيم: ٢٣)

فهذا كله يدل على أن الحمل على العموم هو الصواب الموافق لنصوص القرآن الكريم.وأما ما يتعلق بمكان التسليم فإن أكثر النصوص تبين أنه في الجنة كما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى وفي هذا الموضع من الله تعالى، وإن كان حصوله قبل ذلك عند الموت أو عند البعث من القبور أو يوم القيامة غير ممتنع لعموم النصوص قال الحافظ ابن كثير:

قوله: (ٱ ب ب ٻ ٻ پ) الظاهر أن المراد - والله أعلم - (ٱ پ) أي: من الله تعالى يوم يلقونه (ٻ ٻ پ) أي: يوم يسلم عليهم كما قال تعالى: ﴿ ڈ ڈ ڎ ڎ ڈ ژ ژ ﴾ [يس:٥٨].[1]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٩٧).

الكلام على قوله تعالى: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ)

والآية فيها مسألة واحدة وهي: هل هذه الآية ناسخة لآية البقرة (ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ) (البقرة: ٢٣٧) أم منسوخة بها أم أنه يمكن الجمع بينهما ؟

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «يقتضي أن المطلقة قبل الدخول وقد فرض لها يجب لها نصف الصداق ولا متعة لها.وقد اخْتُلِف هل هذه الآية ناسخة لآية البقرة أو منسوخة بها ويمكن الجمع بينهما بأن تكون آية البقرة مبينة لهذه مخصصة لعمومها».[(١)]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن هذه الآية منسوخة بآية البقرة.وهذا القول مروي عن قتادة وسعيد بن المسيب، كما ذكره ابن جرير وغيره.

فقد روى ابن جرير عن قتادة في قوله: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ) إلى قوله: (ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ) قال: قال سعيد بن المسيب: ثم نسخ هذا الحرفُ المتعةَ (ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ)[البقرة][(٢)] وكذا قال السمعاني[(٣)] والبغوي[(٤)] وابن عطية.[(٥)]

القول الثاني: أن الآية ليس فيها نسخ والجمع بين الآيتين ممكن بأن تكون آية البقرة مبينة لآية الأحزاب ومخصصة لعمومها.

وهذا هو قول عامة المفسرين لأن الجمع ممكن بين الآيتين ولا يصار إلى النسخ إلا في حال التعذر أو كان النسخ منصوصاً عليه بمنطوق الشارع، فعامة أهل العلم قالوا إن المطلقة قبل الدخول وقد فُرض لها صداق فإنها تستحق نصف المفروض من الصداق، فتحمل آية البقرة على من فرض لها صداق، وآية الأحزاب على من لم يفرض لها صداق.قال السمعاني:

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٦٥).

(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ١٦).

(٣) تفسير السمعاني (٤/ ٢٩٣).

(٤) تفسير البغوي (٣/ ٥٣٦).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٣١٧).

ولهذا وجب نصف المفروض قبل الدخول ولم تجب المتعة، وإنما تجب المتعة للمطلقة التي لا تجب لها نصف المفروض.[1]

وقال ابن عباس في قوله تعالى: (ﮒ ﮓ) هذا إذا لم يكن سمى لها صداقًا فلها المتعة، فإن كان قد فرض لها صداقًا فلها نصف الصداق ولا متعة لها.[2] وممن ذكر هذا الزمخشري[3] وابن كثير[4] والسعدي.[5]

قال ابن عاشور: وليست آية البقرة بمعارضة لهذه الآية إذ ليس فيها تقييد بشرط يَقتضي تخصيص المتعة بالتي لم يُسَمَّ لها صداق لأنها نازلةٌ في رفع الحرج عن الطلاق قبل البناء وقبل تسمية الصداق، ثم أمرتْ بالمتعة لِتَبِنك المطلقتين فالجمع بين الآيتين ممكن.[6]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الثاني، كما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى، وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أنه لا تعارض بين الآيتين، والجمع ممكن كما تقدم.

الأمر الثاني: لا يوجد نص يثبت النسخ في الآية.

الأمر الثالث: أن هذا هو مذهب جمهور أهل العلم رحمهم الله تعالى.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير السمعاني (٤/ ٢٩٥).

(٢) تفسير البغوي (٣/ ٥٣٦)، تفسير ابن كثير (١/ ٢٨٦).

(٣) الكشاف (١/ ٣١٣).

(٤) تفسير ابن كثير (١/ ٢٨٦).

(٥) تفسير السعدي (١/ ١٠٥).

(٦) تفسير التحرير والتنوير (٢/ ٤٥٧).

الكلام على قوله تعالى: (ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ).

والآية فيها ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: ما المراد بقوله (ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﮏ) ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «فيه قولان: أحدهما: لا يحل لك النساء غير اللاتي في عصمتك الآن ولا تزيد عليهن قال ابن عباس لما خيرهن رسول الله ﷺ فاخترن الله ورسوله جازاهن الله على ذلك بأن حرم غيرهن من النساء كرامة لهن.والقول الثاني: لا يحل لك النساء غير الأصناف التي سميت والخلاف هنا يجري على الخلاف في المراد بقوله: (ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ) أي لا يحل لك غير من ذكر حسبما تقدم.وقيل معنى (ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﮏ): لا يحل لك اليهوديات والنصرانيات من بعد المسلمات المذكورات وهذا بعيد».[1]

وفيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن المعنى: لا يحل لك النساء من غير اللاتي في عصمتك الآن واللاتي خيرتهن فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة ولا تزيد عليهن.فقصر النبيّ ﷺ عليهنّ، وهن التسع اللاتي مات عنهنّ: عائشة بنت أبي بكر، وحفصة بنت عمر، وأمّ حبيبة بنت أبي سفيان، وسودة بنت زمعة، وأمّ سلمة بنت أبي أمية، وصفية بنت حيي الخيبرية، وميمونة بنت الحارث الهلالية، وزينب بنت جحش الأسدية، وجويرية بنت الحارث المصطلقية، رضي الله عنهنّ.وهو قول ابن عباس، ومجاهد، والضحاك، وقتادة، وابن زيد والحسن وابن سيرين وأبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث ابن هشام.

قال ابن عباس في قوله: (ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﮏ): نُهِيَ رسول الله ﷺ أن يتزوج بعد نسائه الأول شيئًا.وقال قتادة: لما خيرهن فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة قصره عليهن؛ فقال: (ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮏ) وهن التسع اللاتي اخترن الله ورسوله.[2]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٦٦).

(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ٢٧).

دكتوراه عبدالعزيز العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

وممن ذكر هذا القول من المفسرين: الماوردي[1] والسمعاني[2] والبغوي[3] والزمخشري[4] وابن عطية[5] وابن الجوزي[6] والقرطبي.[7]

قال ابن كثير: ذكر غير واحد من العلماء -كابن عباس، ومجاهد، والضحاك، وقتادة، وابن زيد، وابن جرير، وغيرهم -أن هذه الآية نزلت مجازاة لأزواج النبي ﷺ ورضًا عنهن، على حسن صنيعهن في اختيارهن الله ورسوله والدار الآخرة، لما خيرهن رسول الله ﷺ، كما تقدم في الآية. فلما اخترن رسول الله ﷺ، كان جزاؤهن أن قَصَره عليهن، وحَرَّم عليه أن يتزوج بغيرهن، أو يستبدل بهن أزواجا غيرهن، ولو أعجبه حسنهن إلا الإماء والسراري فلا حجر عليه فيهن.[8]

القول الثاني: أن المراد: لا يحل لك النساء من غير الأصناف التي ذكرها الله في قوله تعالى: (ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ □)...الآية). وهو مروي عن أبي بن كعب، ومجاهد، وعكرمة والضحاك - في رواية - وأبي رَزِين - في رواية عنه - وأبي صالح، والحسن، وقتادة - في رواية - والسدي.

روى ابن جرير عن زياد قال لأبي بن كعب: هل كان للنبي ﷺ لو مات أزواجه أن يتزوج؟ قال: ما كان يحرم عليه ذلك، فقرأت عليه هذه الآية: (ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ □) قال: فقال: أحل له ضربًا من النساء، وحرم عليه ما سواهن، أحل له كل امرأة آتى أجرها، وما ملكت يمينه مما أفاء الله عليه، وبنات عمه وبنات عماته وبنات خاله وبنات خالاته، وكل امرأة وهبت نفسها له إن أراد أن يستنكحها خالصة له من دون المؤمنين.

---

(١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٩٦).

(٢) تفسير السمعاني (٤/ ٢٧٢).

(٣) تفسير البغوي (٣/ ٥٣٦).

(٤) الكشاف (٣/ ٥٦٢).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٩٣).

(٦) زاد المسير (٦/ ٤٠٩).

(٧) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٠٦).

(٨) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٩٧).

دكتوراه عبدالعني العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

وروى عن أَبي صالح قال: أمر أن لا يتزوج أعرابية ولا غريبة، ويتزوج بعد من نساء تهامة، ومن شاء من بنات العم والعمة والخال والخالة إن شاء ثلاث مئة.

وعن عكرمة: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ) هؤلاء التي سمى الله إلا (ﮄ ﮅ ﮆ) الآية. وقال الضحاك في قوله: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ)﴾ يعني من بعد التسمية، يقول: لا يحل لك امرأة إلا ابنة عم أو ابنة عمة أو ابنة خال أو ابنة خالة أو امرأة وهبت نفسها لك، من كان منهن هاجر مع نبي الله ﷺ.[1]

وممن ذكر هذا من المفسرين: الماوردي[2] والبغوي[3] وابن عطية[4] وابن الجوزي[5] والقرطبي[6] وابن كثير[7] وابن عاشور.[8]

القول الثالث: أن المعنى: لا يحل لك اليهوديات والنصرانيات ولا الكافرات من بعد المسلمات المذكورات. وهو مروي عن مجاهد كما عند ابن جرير[9] والماوردي[10] والبغوي[11] وابن عطية[12] وابن الجوزي[13] والقرطبي[14] وابن كثير.[15]

---

(١) تفسير الطبري (٢٢/ ٢٦).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٩٦).

(٣) تفسير البغوي (٣/ ٥٣٦).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٩٣).

(٥) زاد المسير (٦/ ٤٠٩).

(٦) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٠٦).

(٧) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٩٧).

(٨) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ٥٧).

(٩) تفسير الطبري (٢٢/ ٢٦).

(١٠) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٣٩٦).

(١١) تفسير البغوي (٣/ ٥٣٦).

(١٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٩٣).

(١٣) زاد المسير (٦/ ٤٠٩).

(١٤) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٠٦).

(١٥) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٩٧).

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو أن المعنى: لا يحل لك النساء من بعد زوجاتك اللاتي في حبالك، ومن سمى الله من الأصناف التي ذكر في الآيـة وهـن: بنـات عمـه وبنـات عماتـه وبنات خاله وبنات خالاته والواهبة نفسها للنبي وملك اليمين التي من الفيء.

وهذا هو اختيار ابن جرير الطبري[1]، حيث قـرر أنـه كيـف يقـول لـه: (ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ) ثم بعد ذلك يقول له: «لا يحل لـك إلا نساؤك اللاتي في عصمتك» إلا إذا كان في الآيـة نسـخ، والنسـخ يحتـاج إلى دليـل وإلى معرفـة للمتقدم منهما والمتأخر.

وقد جود ابن كثير هذا الاختيار فقال: واختار ابن جرير، رحمه الله، أن الآية عامة فـيمن ذكر من أصناف النساء، وفي النساء اللواتي في عصمته وكن تسعا. وهذا الذي قاله جيد، ولعله مراد كثير ممن حكينا عنه من السلف؛ فإن كثيرا منهم روي عنـه هـذا وهـذا، ولا منافـاة، والله أعلم.[2]

وأما القول الثالث، من أن معنى ذلـك: مـن بعـد المسلمات أي لا يحـل لـه يهوديـة ولا نصرانية فهو كما قال ابن جزي وابن عطية والقرطبي قول بعيد، وذلك لأنه لم يجر لهـن ذكـر في سياق الكلام لا من قبل ولا من بعد هذا الموطن كما ذكر ذلك ابن جرير.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير الطبري (٢٢/ ٢٦).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٠٣).

دكتوراه عبدالعزي العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

المسألة الثانية: هل الآية منسوخة أم ناسخة ؟.

واختلف أهل العلم رحمهم الله في هاتين الآيتين هل وقع فيها النسخ أم لا ؟.والذين قالوا بوقوع النسخ اختلفوا هل الآية الأولى نسخت الثانية ؟ أم الثانية نسخت الأولى.والذي استظهره ابن جزي أن آية: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ) هي الناسخة، والمنسوخة هي: (ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «واختلف في حكم هذه الآية: فقيل: إنها منسوخة بقوله: (ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ) على القول بأن المراد جميع النساء. وقيل: إن هذه الآية ناسخة لتلك على القول بأن المراد من كان في عصمته وهذا هو الأظهر لما ذكرنا عن ابن عباس ولأن التسع في حقه عليه الصلاة والسلام كالأربع في حق أمته».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: إنها منسوخة بقوله: (ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ) على القول بأن المراد جميع النساء.وهذا مروي عن عليٍّ، وابن عباس، وعائشة، وأم سلمة، وعلي بن الحسين، والضحاك.وقالوا: لما خَيَّر رسول الله ﷺ نساءه فاخترنه، حرم عليه التزوج بغيرهن والاستبدال بهن، مكافأة لهن على فعلهن. ثم نُسِخ ذلك، قالت عائشة: ما مات رسول الله ﷺ حتى أُحِلَّ له النساء[2].[3]

واستدل القرطبي بحجتين عقليتين على أن المنسوخة هي قوله تعالى: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ).

الأولى: أن قوله تعالى: (ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ) فيها تحليل، والإحلال يقتضي تقدم حظر قبل ذلك وهو المذكور في قوله تعالى ﴿ لا يحل لك النساء من بعد ﴾.

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٦٦).

(٢) صحيح: سنن النسائي: (١٠/ ٢٩٦) مصنف ابن أبي شيبة: (٣/ ٣٧٤) السنن الكبرى للنسائي: (٣/ ٢٦١) السنن الكبرى للنسائي: (٦/ ٤٣٤) المستدرك على الصحيحين للحاكم: (٨/ ٣٠٠) سنن الدارمي: (٧/ ٢٨)، وصححه الألباني في السلسة الصحيحة برقم: (٣٢٢٤)، وصحيح وضعيف سنن النسائي: (٧/ ٢٧٧).

(٣) زاد المسير (٦/ ٤٠٩)، وانظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي القيسي: ص(٣٨٥ – ٣٨٧).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الثانية: أن زوجاته اللاتي في حياتـه لم يكـنَّ محرمـات عليـه، وإنـما حـرم عليـه التـزويج بالأجنبيات فانصرف الإحلال إليهن، ولأنه قال في سياق الآيـة (ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ) الآيـة. ومعلوم أنه لم يكن تحته أحد من بنات عمه ولا من بنات عماته ولا من بنات خاله ولا من بنات خالاته، فثبت أنه أحل له التزويج بهذا ابتداء.[1]

قال ابن كثير: فلما اخترن رسول الله ﷺ كان جزاؤهن أن قَصَره عليهن، وحـرم عليـه أن يتزوج بغيرهن، أو يستبدل بهن أزواجا غيرهن، ولو أعجبه حسنهن إلا الإماء والسراري فـلا حرج عليه فيهن.ثم إنه تعالى رفع عنه الحجر في ذلك ونسخ حكم هذه الآية، وأباح له التزوج، ولكن لم يقع منه بعد ذلك تَزَوّج لتكون المنة للرسول ﷺ عـليهن.ثـم ذكـر الأثـر المـروي عـن عائشة وأم سلمة وأنه لم يمت حتى أحل الله له النساء.قال: فجعلت هذه ناسخة للتـي بعـدها في التلاوة، كآيتي عدة الوفاة في البقرة، الأولى ناسخة للتي بعدها، والله أعلم.[2]

القول الثاني: إن قولـه تعـالى (ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﮔ) ناسـخة لقولـه (ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ) وهذا هو ترجيح ابن جزي. وقال ابن عطية: ونَسَخَ بذلك ما أباحه له قبل من التوسعة في جميع النساء.[3] وجوزه ابن عاشور.[4]

الترجيــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أنه إن كان في الآية نسخ فإن الناسـخ هـو قولـه تعـالى (ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ) وتقدم التلاوة غير مانع من النسخ، ومـا ذكـره القرطبـي مـن أدلـة عقلية هو المتوجه، وهذا هو المتفق مع ما مَرَّ في المسألة السابقة، وهـو الـذي تـأتلف بـه أقـوال السلف.

فيكون ما جاء عن ابن عباس من قصر النبي ﷺ على أزواجه التسع جزاء اختيـارهن الله ورسوله والدار الآخـرة منصرـف إلى قولـه تعـالى (ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮔ) أي مـن بعـد

---

(1) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٠٦).

(2) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٠٣).

(3) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٩٣).

(4) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ٥٧).

التسع، وهو المنسوخ كما في قول عائشة وأم سلمة رضي الله عنهن، وأنه ﷺ ما مات حتى أحل الله له جميع النساء. وقد ذكر ابن كثير: إنه تعالى رفع عنه الحجر في ذلك ونسخ حكم هذه الآية، وأباح له التزوج، ولكن لم يقع منه بعد ذلك تَزَوّج لتكون المنة للرسول ﷺ عليهن.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

المسألة الثالثة: ما المراد بقوله تعالى: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ)

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «معناه: لا يحل لك أن تطلق واحدة منهن وتتزوج غيرها بدلاً منها. وقيل: معناه كانت العرب تفعله من المبادلة في النساء بأن ينزل الرجل عن زوجته لرجل وينزل الآخر عن زوجته له. وهذا ضعيف».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المعنى: لا يحل لك أن تطلق واحدة منهن وتتزوج غيرها بدلاً منها. لأنهن أمهات المؤمنين، وقد حرمهن على غيره حين اخترنه.

فروى ابن جرير عن الضحاك قال: لا يصلح لك أن تطلق شيئًا من أزواجك ليس يعجبك، فلم يكن يصلح ذلك له.[2] وممن قال بذلك ونقله عن الضحاك: الماوردي[3] والبغوي[4] وابن عطية[5] وابن الجوزي[6] والقرطبي[7] وابن كثير.[8]

قال ابن عاشور: والمعنى: أن من حصلتْ في عصمتك من الأصناف المذكورة لا يحلّ لك أن تطلقها، فكنى بالتبدل عن الطلاق لأنه لازِمُه في العرف الغالب لأن المرءَ لا يطلق إلا وهو يعتاض عن المطلقة امرأة أخرى... واختص هذا الحكم بالأزواج من الأصناف الثلاثة وبقيت السراري خارجة بقوله: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ).[9]

القول الثاني: أن هذا من المبادلة وهو ما كانت العرب تفعله في النساء بأن ينزل الرجل عن زوجته لرجل وينزل الآخر عن زوجته له.

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٦٦).
(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ٣١).
(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤١٧).
(٤) تفسير البغوي (٣/ ٥٣٧).
(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٨٧).
(٦) زاد المسير (٦/ ٤٠٥).
(٧) تفسير القرطبي (١٤/ ٢١٦).
(٨) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٩٩).
(٩) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ٧٨).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

فروى ابن جرير عن ابن زيد في قوله: (ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ گ) قال: كانت العرب في الجاهلية يتبادلون بأزواجهم؛ يعطي هذا امرأته هذا ويأخذ امرأته؛ فقال: (ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ گ) لا بأس أن تبادل بجاريتك ما شئت أن تبادل، فأما الحرائر فلا. قال: وكان ذلك من أعمالهم في الجاهلية.[١]

وممن ذكر هذا من المفسرين: الماوردي [٢] والبغوي [٣] والزمخشري [٤] وابن الجوزي [٥] قال القرطبي [٦] وقال ابن عطية: هذا قول ضعيف أنكره الطبري وغيره في معنى الآية، وما فعلت العرب قط هذا.[٧]

ويروى فيه حديث عند البزار عن أبي هُرَيرة ﷺ قال: كان البَدلُ في الجاهلية أن يقول الرجل للرجل: بادلني امرأتك وأبادلُك بامرأتي: أي: تنزل لي عن امرأتك، وأنزل لك عن امرأتي.فأنزل الله: (ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ گ) قال: فدخل عيينة بن حصن على النبي ﷺ،وعنده عائشة، فدخل بغير إذن، فقال له رسول الله ﷺ: (**فأين الاستئذان**) ؟. فقال: يا رسول الله، ما استأذنت على رجل من مُضَر منذ أدركت.ثم قال: من هذه الحُمَيْراء إلى جنبك ؟. فقال رسول الله ﷺ: (**هذه عائشة أم المؤمنين**). قال: أفلا أنزل لك عن أحسن الخلق ؟. قال: (**يا عيينة إن الله قد حرم ذلك**). فلما أن خرج قالت عائشة: مَنْ هذا ؟. قال: (**هذا أحمق مطاع، وإنه –على ما ترين– لسيد قومه**). قال ابن كثير: قال البزار إسحاق بن عبدالله: لين الحديث جدا، وإنما ذكرناه لأنا لم نحفظه إلا من هذا الوجه، وبينا العلة فيه.[٨]

- - - - - - - - - - - - - - - - - - -

(١) تفسير الطبري (٢٢/ ٣١).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤١٧).

(٣) تفسير البغوي (٣/ ٥٣٧).

(٤) الكشاف (٥/ ٣٤٣).

(٥) الكشاف (٣/ ٥٦٢).

(٦) تفسير القرطبي (١٤/ ٢١٦).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٨٧).

(٨) انظر: تفسير ابن كثير (٣/ ٤٩٩)، والحديث في مسند البزار برقم (٢٢٥١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: (٧/ ٩٢): وفيه إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة وهو متروك.

دكتوراه عبدالعي العمري (كامل الرسالة ... مع الفهارس)

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول كما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى، وهو قول جمهور أهل العلم، ولأن المبادلة غير التبدل، فالمبادلة معاطاة بين اثنين، وأما التبدل فليس فيه هذا المعنى. ولذا قال الطبري:

وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: معنى ذلك: ولا أن تطلق أزواجك فتستبدل بهن غيرهن أزواجًا...وأما الذي قاله ابن زيد في ذلك أيضًا فقول لا معنى له، لأنه لو كان بمعنى المبادلة لكانت القراءة والتنزيل: «ولا أن تبادل بهن من أزواج» أو «ولا أن تُبدل بهن» بضم التاء، ولكن القراءة المجمع عليها: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ) بفتح التاء، بمعنى: ولا أن تستبدل بهن، مع أن الذي ذكر ابن زيد من فعل الجاهلية غير معروف في أمة نعلمه من الأمم: أن يبادل الرجل آخر بامرأته الحرة، فيقال: كان ذلك من فعلهم فنهى رسول الله ﷺ عن فعل مثله.[1]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) تفسير الطبري (٢٢/ ٣١).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ ﯪ ﯫ ﯬ □ □)

والآية فيها ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: ما هو سبب نزول الآية ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «**سبب هذه الآية**: ما رواه أنس أن رسول الله ﷺ لما تزوج زينب بنت جحش أولم عليها فدعا الناس فلما طعموا قعد نفر في طائفة من البيت فثقل ذلك على النبي ﷺ فخرج ليخرجوا بخروجه ومر على حجر نسائه ثم عاد فوجدهم في مكانهم فانصرف فخرجوا عن ذلك.

وقال ابن عباس: نزلت في قوم كانوا يتحينون طعام النبي ﷺ فيدخلون عليه قبل الطعام فيقعدون إلى أن يطبخ، ثم يأكلون ولا يخرجون. فأمروا أن لا يدخلوا حتى يؤذن لهم، وأن ينصرفوا إذا أكلوا.

قلت: والقول الأول أشهر وقول ابن عباس أليق بما في الآية من النهي عن الدخول حتى يؤذن لهم فعلى قول ابن عباس في النهي عن الدخول حتى يؤذن لهم والقول الأول في النهي عن القعود بعد الأكل فإن الآية تضمنت الحكمين».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن رسول الله ﷺ لما تزوج زينب بنت جحش أولم عليها فدعا الناس فلما طعموا قعد نفر في طائفة من البيت فثقل ذلك على النبي ﷺ فخرج ليخرجوا بخروجه ومر على حجر نسائه ثم عاد فوجدهم في مكانهم فانصرف فخرجوا عن ذلك.

قال ابن جرير:[2] عن أنس بن مالك قال: بنى رسول الله ﷺ بزينب بنت جحش، فبعثت داعيًا إلى الطعام، فدعوت، فيجيء القوم يأكلون ويخرجون، ثم يجيء القوم يأكلون ويخرجون،

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٦٧).

(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ٣٧).

دكتوراه عبدالحي المحمدي (كامل الرسالة .. مع الفهارس) ٥

فقلت: يا نبي الله قد دعوت حتى ما أجد أحدًا أدعوه. قال: (**ارفعوا طعامكم**) وإن زينب لجالسة في ناحية البيت، وكانت قد أعطيت جمالا وبقي ثلاثة نفر يتحدثون في البيت، وخرج رسول الله ﷺ منطلقًا نحو حجرة عائشة، فقال: (**السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ**) فقالوا: وعليك السلام يا رسول الله، كيف وجدت أهلك؟. قال: فأتى حجر نسائه فقالوا مثل ما قالت عائشة، فرجع النبي ﷺ فإذا الثلاثة يتحدثون في البيت، وكان النبي ﷺ شديد الحياء، فخرج النبي ﷺ منطلقًا نحو حجرة عائشة، فلا أدري أَخْبَرَتْه، أو أُخْبِر أن الرهط قد خرجوا، فرجع حتى وضع رجله في أسكفة[1] داخل البيت، والأخرى خارجه، إذ أرخي الستر بيني وبينه، وأُنزلت آية الحجاب.[2]

وكذا نقل الماوردي.[3] والسمعاني.[4] والبغوي.[5] والزمخشري.[6] وابن عطية.[7] وابن الجوزي.[8] والقرطبي.[9] وابن عاشور.[10] والواحدي.[11]

القول الثاني: أنها نزلت في قوم كانوا يتحينون طعام النبي ﷺ فيدخلون عليه قبل الطعام فيقعدون إلى أن يطبخ ثم يأكلون ولا يخرجون.

قال السمعاني: سبب نزول هذه الآية: ما روي أن الصحابة كانوا يدخلون بيوت النبي ﷺ بغير إذن، وينتظرون إدراك الطعام، فإذا فرغوا من الطعام جلسوا يتحدثون وأطالوا

---

(١) قال ابن منظور: الأُسْكُفّةُ والأَسْكُوفةُ: عتبة الباب التي يوطأ عليها. لسان العرب: (٩ / ١٥٦).

(٢) الحديث: صحيح. أخرجه البخاري في النكاح، باب الوليمة حق: (٩/ ٢٣٠)، وفي الاستئذان باب آية الحجاب: (١١/ ٢٢).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤١٩).

(٤) تفسير السمعاني (٤/ ٢٩٣).

(٥) تفسير البغوي (٣/ ٥٤٠).

(٦) الكشاف (٣/ ٥٦٤).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٩٥).

(٨) زاد المسير (٦/ ٤١٢).

(٩) تفسير القرطبي (١٤/ ٢١٥).

(١٠) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ٨١).

(١١) أسباب نزول القرآن للواحدي (١/ ١٢٩).

الجلوس، وكان النبي ﷺ يتأذى بهم ويستحيي منهم؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية، وعلمهم هذا الأدب بينهم وبين النبي ﷺ.[1] وكذا قال البغوي.[2] وابن عطية.[3] وابن الجوزي.[4] والقرطبي.[5]

الترجيح:

والذي يظهر والعلم عند الله تعالى أن ما جاء في حديث أنس هو سبب نزول هذه الآية لأنه في الصحيح وصريح الدلالة في هذا وهو قول جمهور أهل العلم.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير السمعاني (٤/ ٢٩٣)، وتقدم تخريج الحديث.

(٢) تفسير البغوي (٣/ ٥٤٠).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٩٥).

(٤) زاد المسير (٦/ ٤١٢).

(٥) تفسير القرطبي (١٤/ ٢١٥).

دكتوراه عبدالمحسن العمري (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

المسألة الثانية: ما المقصود بالإنا في قوله تعالى: (ڈ ڈ ۀ ۀ)

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «أي: غير منتظرين لوقت الطعام.والإنا: الوقت. وقيل: إنا الطعام نضجه وإدراكه، يقال أنى يأنى إناء».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أي: غير منتظرين لوقت الطعام، وساعة أكله.

ونقل الماوردي عن قتادة قال: غَيْرَ متوقعين لحينه ووقته.[2] وكذا ذكر الزمخشري.[3]

قال ابن عاشور: «إناه» بكسر الهمزة وبالقصر: إما مصدر أَنَى الشيءُ إذا حان، يقال: أنى يأنِي، قال تعالى: (ے ۓ ۓ ڭ) [الحديد:١٦].ومقلوبه: آن. وهو بمعناه. والمعنى: غير منتظرين حضور الطعام، أي غير سابقين إلى البيوت وقبْل تهيئته.[4]

القول الثاني: إنا الطعام نضجه وإدراكه.

قال ابن جرير: (ڈ ڈ ۀ ۀ) يعني: غير منتظرين إدراكه وبلوغه، وهو مصدر من قولهم: قد أنى هذا الشيء يأني إنى وأنيا وإناء، قال الحطيئة:

وآنيتُ العَشاءَ إلَى سُهَيلٍ ... أوِ الشِّعْرَى فطال بيَ الأَنَاءُ [5]

وروى عن مجاهد قال: متحيِّنين نضجه. وعن ابن عباس قال: غير ناظرين الطعام أن يصنع.[6] وكذا نقل الماوردي عن الضحاك ومجاهد.[7] وممن ذكر نحو هذا: البغوي [8]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٦٧).
(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤١٩).
(٣) الكشاف (٣/ ٥٦٤).
(٤) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ٨١).
(٥) انظر: ديوان الحطيئة: (١/ ١١).
(٦) تفسير الطبري (٢٢/ ٣٧).
(٧) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤١٩).
(٨) تفسير البغوي (٣/ ٥٤٠).

والسمعاني [١] والزمخشري [٢] وابن عطية [٣] وابن الجوزي[٤] والقرطبي [٥] وابن منظور.[٦] وابـن وابن كثير[٧] وابن عاشور.[٨]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن معنى الكلام هو الانتظار إما لنضج الطعام أو لسـاعة أكله، ولا تضاد بين القولين فالأولى الحمل على العموم كما مر في قواعد التفسير غير ما مـرة في مثل هذه المواطن.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير السمعاني (٤/ ٢٩٣).

(٢) الكشاف (٣/ ٥٦٤).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٩٥).

(٤) زاد المسير (٦/ ٤١٢).

(٥) تفسير القرطبي (١٤/ ٢١٥).

(٦) لسان العرب (١٤/ ٤٨).

(٧) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٠٦).

(٨) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ٨١).

دكتوراه عبدالعلي العمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

المسألة الثالثة: ما سبب نزول قوله تعالى: (ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ) ؟

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «المتاع الحاجة من الأثاث وغيره. وهذه الآية نزلت في احتجاب أزواج النبي ﷺ وسببها ما رواه أنس من قعود القوم يوم الوليمة في بيت زينب. وقيل: سببها أن عمر بن الخطاب أشار على رسول الله ﷺ بأن يحجب نساءه فنزلت الآية موافقة لقول عمر ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أنها نزلت بسبب قعود القوم يوم الوليمة في بيت زينب.

فعن أنس بن مالك قال: بنى رسول الله ﷺ بزينب بنت جحش، فبعثت داعيًا إلى الطعام، فدعوت، فيجيء القوم يأكلون ويخرجون، ثم يجيء القوم يأكلون ويخرجون، فقلت: يا نبي الله قد دعوت حتى ما أجد أحدًا أدعوه، قال: ارفعوا طعامكم، وإن زينب لجالسة في ناحية البيت، وكانت قد أعطيت جمالا وبقي ثلاثة نفر يتحدثون في البيت، وخرج رسول الله ﷺ منطلقًا نحو حجرة عائشة، فقال: (**السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ**) فقالوا: وعليك السلام يا رسول الله، كيف وجدت أهلك ؟.قال: فأتى حجر نسائه فقالوا مثل ما قالت عائشة، فرجع النبي ﷺ فإذا الثلاثة يتحدثون في البيت، وكان النبي ﷺ شديد الحياء، فخرج النبي ﷺ منطلقًا نحو حجرة عائشة، فلا أدري أخبرته، أو أخبر أن الرهط قد خرجوا، فرجع حتى وضع رجله في أسكفة داخل البيت، والأخرى خارجه، إذ أرخي الستر بيني وبينه، وأُنزلت آية الحجاب.[2] الحجاب.[2]

وممن قال بذلك: ابن جرير الطبري[3] وابن الجوزي[4] وابن عطية[5] وابن عاشور.[6]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٦٧).

(٢) الحديث: تقدم تخريجه في: .

(٣) تفسير الطبري (٢٢/ ٣٦).

(٤) زاد المسير (٦/ ٤١١).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٨٩).

(٦) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ٨٩).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

وحكى القرطبي عن جمهور المفسرين أن سبب نزول الآية هذه القصة.[١]

وقال ابن كثير: وكان وقت نزولها في صبيحة عرس رسول الله ﷺ بزينب بنت جحش، التي تولى الله تعالى تزويجها بنفسه، وكان ذلك في ذي القعدة من السنة الخامسة، في قول قتادة والواقدي وغيرهما ثم ساق حديث الوليمة.[٢]

القول الثاني: أن الآية نزلت موافقة لقول عمر.

فروى ابن جرير عن أنس بن مالك قال: قال عمر بن الخطاب: قلت لرسول الله ﷺ: لو حجبت عن أمهات المؤمنين؛ فإنه يدخل عليك البر والفاجر، فنزلت آية الحجاب.[٣]

وعن عبدالله قال: أمر عمر نساء النبي ﷺ بالحجاب، فقالت زينب: يا بن الخطاب إنك لتغار علينا والوحي ينزل في بيوتنا، فأنزل الله (ڤ و و ڤ ڤ ى ىٰ ٱ).

وعن عائشة قالت: [٤] إن أزواج النبي ﷺ كن يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناصع[٥] وهو وهو صعيد أفيح، وكان عمر يقول: يا رسول الله احجب نساءك، فلم يكن رسول الله ﷺ يفعل، فخرجت سودة بنت زمعة، زوج النبي ﷺ وكانت امرأة طويلة، فناداها عمر بصوته الأعلى: قد عرفناك يا سودة؛ حرصًا أن ينزل الحجاب، قال: فأنزل الله الحجاب.[٦]

قال الماوردي: [٧] عن مجاهد عن عائشة > قالت: كنت آكل مع رسول الله ﷺ حيساً في قعب، فمر عمر فدعاه فأكل فأصابت إصبعه إصبعي فقال عمر لو أُطَاعُ

---

(١) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٢٨).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٠٤).

(٣) الحديث: صحيح. أخرجه البخاري في صحيحه (١٣/ ٤٠٦).

(٤) الحديث: صحيح أخرجه البخاري (١/ ٢٥٤).

(٥) والمَناصِعُ: المواضعُ التي يُتَخَلَّى فيها لبَوْلٍ أَو غائِطٍ أَو لحاجة، الواحد مَنْصَعٌ لأَنه يُبْرَزُ إِليها ويُظْهَرُ وفي حديث الإِفك: (كان مُتَبَرَّزُ النساءِ في المدينةِ – قبل أَن تُسَوَّى الكُنُفُ في الدُّورِ– المناصِعَ) حكاه الهرويّ في الغريبين. قال الأَزهري: أَرى أَن المناصعَ موضع بعينه خارجَ المدينة. انظر: لسان العرب: (٨/ ٣٥٥).

(٦) تفسير الطبري (٢٢/ ٣٦ أسباب النزول (١/ ٢٤٣) تفسير البغوي (٣/ ٥٣٨).

(٧) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤١٩ لباب النزول (١/ ١٦٢).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

فيكن ما رأتكن عين، فنزلت آيات الحجاب.[1]

وممن ذكر من المفسرين أنها نزلت بقول عمر: السمعاني والبغوي وابن عطية ونقله عن عائشة وجماعة والقرطبي وابن كثير.[2] وكان عمر بن الخطاب ﷺ يقول: وافقت ربي في ثلاث: منها الحجاب، ومقام إبراهيم، وعسى ربه إن طلقكن. الحديث.

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أنه لا تعارض بين القولين والجمع بينهما ممكن جداً، خاصة وأن الأخبار كلها صحيحة قال ابن كثير: هذه آية الحجاب، وفيها أحكام وآداب شرعية، وهي مما وافق تنزيلها قول عمر بن الخطاب ﷺ كما ثبت ذلك في الصحيحين عنه.[3]

وقال ابن عاشور: وليس بين الخبرين تعارض لجواز أن يكون قول عمر كان قبل البناء بزينب بقليل ثم عقبته قصة وليمة زينب فنزلت الآية بإثرها.[4]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) السنن الكبرى للنسائي: (٦/ ٤٣٥)، والدر المنثور: (٨/ ١٩١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤١٩)، وتفسير ابن عبدالسلام: (٥/ ٥٧).

(٢) الكشاف (٥/ ٣٤٥) تفسير السمعاني (١/ ١١٢)، تفسير البغوي (١/ ١١٣)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٢٠٣)، تفسير القرطبي (٢/ ١٠٦)، تفسير ابن كثير (١/ ١٧٠).

(٣) صحيح البخاري برقم (٤٠٢).

(٤) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ٨١).

الكلام على قوله تعالى: (ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ)

وفي هذه الآية مسألتان الثانية مبنية على الأولى.

فأما المسألة الأولى فهي: هل المباح لهن أن يظهرن له الإماء فقط أم الإماء والعبيد ؟.

وأما الثانية فهي: من قالوا بدخول العبيد اختلفوا: هل المراد به من كان في ملكهن أو حتى من كان في ملك غيرهن أيضاً ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «واخْتُلف فيمن أبيح لهن الظهور له من ملك اليمين. فقيل: الإماء دون العبيد. وقيل: الإماء والعبيد وهو أولى بلفظ الآية. ثم اخْتَلَف من ذهب إلى هذا؛ فقال قوم: من ملكنه من العبيد دون من ملكه غيرهن، وهذا هو الظاهر من لفظ الآية. وقال قوم: جميع العبيد كن في ملكهن أو في ملك غيرهن».[(١)]

أما المسألة الأولى: ففيها قولان:

القول الأول: أن الذي يجوز لهن الظهور لهم: الإماء دون العبيد.

وهذا القول حكاه ابن جرير في تفسيره [(٢)] وهو قول سعيد بن المسيب كما عند ابن أبي حاتم والماوردي[(٣)] والسمعاني[(٤)] والبغوي [(٥)]وابن عطية [(٦)]وابن الجوزي [(٧)]وابن كثير.[(٨)]

القول الثاني: أنه يجوز الظهور على الإماء والعبيد لأن حكم الآية عام.

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٦٨).

(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ٤١).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤١٦).

(٤) تفسير السمعاني (٤/ ٣٠٣).

(٥) تفسير البغوي (٣/ ٥٣٦).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٩٧).

(٧) زاد المسير (٦/ ٤١٨).

(٨) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٠٧).

دكتوراه عبدالحي المحمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

وممن ذكر هذا من المفسرين: ابن جرير[١] والماوردي[٢] والسمعاني[٣] والبغوي[٤] وابن عطية[٥] ونقل ابن الجوزي عن ابن زيد قال: كُنَّ أزواج رسول الله ﷺ لا يحتجِبْن من المماليك.[٦] المماليك.[٦]

قال ابن كثير: وقوله: (ث ث ث ثث ق) يعني به: أرقاءَهن من الذكور والإناث.[٧] والإناث.[٧] وقال أيضاً في سورة النور: وقال الأكثرون: بل يجوز لها أن تظهر على رقيقها من الرجال والنساء، واستدلوا بالحديث الذي رواه أبو داود: بسنده...عن أنس، أن النبي ﷺ أتى فاطمة بعبد قد وهبه لها.قال: وعلى فاطمة ثوب إذا قَنَّعت به رأسها لم يبلغ رجليها، وإذا غطت به رجليها لم يبلغ رأسها، فلما رأى النبي ﷺ ما تلقى قال: (**إنه ليس عليك بأس، إنما هو أبوك وغلامك**)[٨].[٩]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الثاني، وهو الذي استظهره ابن جزي عليه رحمة الله تعالى وذلك لورود الحديث الصحيح عن النبي ﷺ، وهو ظاهر الآية، والقاعدة تنص على أن العام يبقى على عمومه حتى يرد ما يخصصه، وليس هنا ما يخصص هذا الحكم.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير الطبري (٢٢/ ٤١).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤١٦).

(٣) تفسير السمعاني (٤/ ٣٠٣).

(٤) تفسير البغوي (٣/ ٥٣٦).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٩٧).

(٦) زاد المسير (٦/ ٤١٨).

(٧) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٠٧).

(٨) الحديث: صحيح. أخرجه أبو داود في سننه (١١/ ١٤٨) برقم (٤١٠٦)باب العبد ينظر إلى شعر مولاته. وصححه الألباني في إرواء الغليل: (٦/ ٢٠٦)، وصحيح سنن أبي داود: (٩/ ١٠٦)، والسلسلة الصحيحة (٧/ ٦٩).

(٩) تفسير ابن كثير (٣/ ٢٧٧).

دكتوراه عبدالعلي المدني (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

المسألة الثانية وهي: هل هذا الحكم مختص بمن كان في ملكهن، أو يدخل فيه كل مملوك؟.

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن هذا خاص بمن ملكنه من العبيد دون من ملكه غيرهن.

وممن ذكر هذا القول ابن عطية [١] وأبو حيان[٢] والسعدي[٣]وأسعد حومد [٤] وهو ما قرره جماعة من علماء الأزهر في المنتخب.[٥]

القول الثاني: جميع العبيد كن في ملكهن أو في ملك غيرهن. وممن ذكر هذا القول: ابن عطية[٦]وأبو حيان.[٧]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول وهو الذي استظهره ابن جزي، لأنه ظاهر الآية في قوله تعالى: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ) فالإضافة هنا لهن تفيد أن ما كان في ملك غيرهن ليس من المحارم، والمفسدة فيه غالبة، فلا يؤمن في جانبه وصف المرأة لوليه ونحو ذلك بخلاف من كان في ملكها فإنه مرتبط بالولاء الذي بينهما.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٩٧).

(٢) تفسير البحر المحيط (٧/ ٢٣٩).

(٣) تفسير السعدي (١/ ٦٧١).

(٤) أيسر التفاسير لأسعد حومد (١/ ٣٤٦).

(٥) المنتخب (٢/ ٢٣٨).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٩٧).

(٧) تفسير البحر المحيط (٧/ ٢٣٩).

الكلام على قوله تعالى: (ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ)

وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي: ما المقصود بإذاية الله تعالى في هذه الآية ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «إذاية الله: هي بالإشراك به ونسبة الصاحبة والولد له وليس معنى إذايته أنه يضره الأذى، لأنه تعالى لا يضره شيء ولا ينفعه شيء. وقيل: إنها على حذف مضاف تقديره: يؤذون أولياء الله. والأول أرجح، لأنه ورد في الحديث يقول الله تعالى: (**يشتمني ابن آدم وليس له أن يشتمني ويكذبني وليس له أن يكذبني أما شتمه إياي فقوله إن لي صاحبة وولداً وأما تكذيبه إياي فقوله لا يعيدني كما بدأني**)[1]».[2]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن الأذية بالإشراك به ونسبة الصاحبة والولد له. وهذا كقول اليهود لعنهم الله: (ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ)[المائدة:٦٤] . وكقول النصارى: المسيح ابن الله. وكقول المشركين: الملائكة بنات الله والأصنام شركاؤه. تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

وممن فسر الآية بهذا المعنى:

الماوردي[3] والسمعاني[4] والبغوي[5] والزمخشري[6] وابن عطية وحكاه عن الجمهور[7] والقرطبي.[8]

---

(١) الحديث: صحيح. أخرجه البخاري في تفسير{قل هو الله أحد}: (٨/ ٧٣٩) عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى: (كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياي فقوله: لن يعيدني كما بدأني.وأما شتمه إياي فقوله: اتخذ الله ولدا، وأنا الأحد الصمد الذي لم ألد ولم أولد،ولم يكن لي كفوا أحد).

(٢) التسهيل لابن جزي: ص(٥٦٨).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤١٦).

(٤) تفسير السمعاني (٤/ ٣٠٤).

(٥) تفسير البغوي (٣/ ٥٣٦).

(٦) الكشاف (٣/ ٥٦٣).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٩٧).

(٨) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٣٧).

القول الثاني: إن المراد بذلك: إذاية أولياء الله. وممن حكى هذا القول: الماوردي[1] والسمعاني[2] وابن عطية[3] والقرطبي[4] والبغوي وقال: قال بعضهم: (ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ) أي: أي: يؤذون أولياء الله، كقوله تعالى: (ﮒ ﮓ ﮔ) [يوسف:٨٢] أي: أهل القرية.[5]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول كما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى، وذلك لأن حمل الآية على الحقيقة هو الصواب والقول الثاني مجاز في الآية، ولورود الحديث في الصحيح عن رب العزة تبارك وتعالى.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤١٦).

(٢) تفسير السمعاني (٤/ ٣٠٤).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٩٧).

(٤) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٣٧).

(٥) تفسير البغوي (٣/ ٥٣٦).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ)

وفي هذه الآية مسألتان:

المسألة الأولى: ما معنى الجلباب.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «كان نساء العرب يكشفن وجوههن كما تفعل الإماء وكان ذلك داعيا إلى نظر الرجال لهن فأمرهن الله بإدناء الجلابيب ليسترن بذلك وجوههن ويفهم الفرق بين الحرائر والإماء. والجلابيب جمع جلباب وهو ثوب أكبر من الخمار. وقيل: هو الرداء».[١]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن الجلباب ثوب أكبر من الخمار.

قال الزمخشري: الجلباب: ثوب واسع أوسع من الخمار ودون الرداء تلويه المرأة على رأسها وتبقي منه ما ترسله على صدرها[٢] وكذا قال القرطبي.[٣]

القول الثاني: قيل: هو الرداء. حكاه الماوردي عن ابن مسعود والحسن.[٤] والقرطبي عن ابن عباس وابن مسعود.[٥] وبه قال السمعاني.[٦] وقال الحافظ ابن كثير: والجلباب هو: الرداء، فوق الخمار. قاله ابن مسعود، وعبيدة، وقتادة، والحسن البصري، وسعيد بن جبير، وإبراهيم النخعي، وعطاء الخراساني، وغير واحد.وهو بمنزلة الإزار اليوم.[٧]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٦٨ - ٥٦٩).

(٢) الكشاف (٣/ ٥٦٩).

(٣) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٣٥).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٢٣).

(٥) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٣٥).

(٦) تفسير السمعاني (٤/ ٣٠٦).

(٧) تفسير ابن كثير (٣/ ٥١٩).

دكتور/ عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أنه لا فرق بين القولين فالجلباب هو ما تلفـه المـرأة عـلى صدرها وظهرها ورأسها ثم ترسله على بدنها، وهو أوسع من الخمار، وكلا القولين يـدل عـلى أنه أوسع من الخمار، وهذا المعنى هو المذكور في كتب اللغة، قال الزمخشري:

الجلباب: الرداء، وقيل: ثوب أوسع من الخمار، تغطي به المرأة رأسها وصدرها.[1]

وذكر الزبيدي في تاج العروس أنه: القَمِيصُ مُطْلَقاً وخَصَّه بعضُهم بالْمُشْتَمِلِ على البدَنِ كُلِّه وفَسَّره الجوهريُّ بالمِلْحَفَةِ.[2]

وقال ابن منظور: والجِلْبابُ القَمِيصُ والجِلْبابُ ثوب أَوسَعُ من الخِمار دون الرِّداءِ تُغَطِّي به المرأَةُ رأْسَها وصَـدْرَها. وقيـل: هـو ثـوب واسِـع دون المِلْحَفـةِ تَلْبَسـه المـرأَةُ. وقيـل: هـو المِلْحفةُ.[3]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) الفائق في غريب الحديث والأثر: (١/ ٢٩٧).

(٢) تاج العروس: (١/ ٣٦١).

(٣) لسان العرب: (١/ ٢٧٢).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة .:. مع الفهارس) 5

المسألة الثانية: في صفة الإدناء المأمور به في الآية.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «وصورة إدنائه: عند ابن عباس أن تلويه على وجهها حتى لا يظهر منها إلا عين واحدة تبصر بها. وقيل: أن تلويه حتى لا يظهر إلا عيناها. وقيل: أن تغطي نصف وجهها».[1]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن تلويه على وجهها ولاتظهر إلا عيناً واحدةً تبصر بها.

قال ابن جرير: أمر الله نساء المؤمنين إذا خرجن من بيوتهن في حاجة أن يغطين وجوههن من فوق رؤوسهن بالجلابيب ويبدين عيناً واحدةً. ثم روى عن عبيدة في قوله: (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ) فلبسها عندنا ابن عون قال: ولبسها عندنا محمد قال محمد: ولبسها عندي عبيدة، قال ابن عون بردائه فتقنع به، فغطى أنفه وعينه اليسرى وأخرج عينه اليمنى، وأدنى رداءه من فوق حتى جعله قريبا من حاجبه أو على الحاجب.[2]

قال الماوردي: أن تغطي وجهها حتى لا تظهر إلا عينها اليسرى، قاله عَبيدة السلماني.[3] وكذا قال السمعاني.[4]

وقال البغوي: قال ابن عباس وأبو عبيدة: أمر نساء المؤمنين أن يغطين رؤوسهن ووجوههن بالجلابيب إلا عينا واحدة ليعلم أنهن حرائر.[5]

ونقل الزمخشري عن ابن عباس { قال: الرداء الذي يستر من فوق إلى أسفل. وقيل: الملحفة وكل ما يستتر به من كساء أو غيره. ونقل أيضاً عن السديّ قال: تغطي إحدى عينيها وجبهتها، والشقّ الآخر إلاّ العين.[6]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٦٨ - ٥٦٩).
(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ٤٦).
(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٢٤).
(٤) تفسير السمعاني (٤/ ٣٠٧).
(٥) تفسير البغوي (٣/ ٥٣٦).
(٦) الكشاف (٣/ ٥٦٩).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

وقال ابن عطية: قال ابن عباس أيضاً وقتادة وعبيدة السلماني ذلك أن تلويه المرأة حتى لا يظهر منها إلا عين واحدة تبصر بها.[1] وكذا قال القرطبي.[2]

ونقل ابن كثير عن محمد بن سيرين قال سألت عَبيدةَ السّلماني عن قول الله تعالى: (ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ) فغطى وجهه ورأسه وأبرز عينه اليسرى.[3]

القول الثاني: أن تلويه حتى لا يظهر إلا عيناها.

قال ابن عطية: قال ابن عباس أيضاً وقتادة وذلك أن تلويه فوق الجبين وتشده ثم تعطفه على الأنف وإن ظهرت عيناها لكنه يستر الصدر ومعظم الوجه.[4] وكذا قال القرطبي.[5]

القول الثالث: أن تغطي نصف وجهها.

قال القرطبي: قال الحسن: تغطي نصف وجهها.[6]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن الواجب على المرأة أن تغطي كامل وجههـا ولا تبـدي من مواضع الزينة في بدنها شيئاً، إلا ما كان للضرورة كعين واحدة كما قال ابن عباس رضي الله عنهما، والضرورة تقدر بقدرها، وإنما ترجح ذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن الله تعالى علل الحكم، والحكم يدور مع العلـة وجـوداً وعـدماً، فمتـى وجدت الفتنة وجب سد الذرائع الموصلة لها، ولما كانت الآيسة القاعدة في الغالب أنه لا ينظـر إليها أحد، سقط عنها الحجاب، مع استحبابه في حقها على سبيل التحوط.

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٩٩).

(٢) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٤٣).

(٣) تفسير ابن كثير (٣/ ٥١٩).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٩٩).

(٥) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٤٣).

(٦) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٤٣).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الأمر الثاني: أنه بإجماع العقلاء أن موضع الزينة في المرأة هو الوجه، وأبرز ما في الوجه العينان، وإذا كان السبب من الحجاب هو ستر مواضع الفتنة لزم حينئذ التسليم بأن الوجه والعينان هما أوجب ما يجب على المرأة ستره عن الرجال الأجانب.

الأمر الثالث: أن المعهود من صنيع نساء أصحاب النبي ﷺ وزوجات النبي ﷺ هو التستر الكامل عن الرجال، ومن قال إن هذا خاص بأزواج النبي ﷺ فقد أبعد النجعة.

فقد روى البخاري رحمه الله في صحيحه في باب: (ں ڻ ڻ ڻ ۀ). عن عائشة رضي الله عنها قالت: يرحم الله نساء المهاجرات الأول، لما أنزل الله (ں ڻ ڻ ڻ ۀ) [النور: ٣١] شققن مروطهن فاختمرن بها.

وعنها أنها كانت تقول: لما نزلت هذه الآية: (ں ڻ ڻ ڻ ۀ) أخذن أُزرَهُنَّ فَشَقَّقْنها من قِبَل الحواشي، فاختمرن بها .[1]

قال الحافظ ابن حجر: قوله: «فاختمرن»: أي غطين وجوههن، وصفة ذلك أن تضع الخمار على رأسها وترميه من الجانب الأيمن على العاتق الأيسر، وهو التقنع. قال الفراء: كانوا في الجاهلية تسدل المرأة خمارها من ورائها وتكشف ما قدامها فأمرن بالاستتار.[2]

وذكر ابن حجر في الفتح عن ابن أبي حاتم أنه روى عن صفية ما يوضح ذلك، ولفظه: ذكرنا عند عائشة نساء قريش وفضلهن فقالت: إن لنساء قريش لفضلا، ولكن والله ما رأيت أفضل من نساء الأنصار أشد تصديقاً بكتاب الله ولا إيماناً بالتنزيل، لقد أنزلت سورة النور: (ں ڻ ڻ ڻ ۀ) [النور: ٣١] فانقلب رجالهن إليهن يتلون عليهن ما أنزل فيها، ما منهن امرأة إلا قامت إلى مرطها فأصبحن يصلين الصبح معتجرات كأن على رؤوسهن الغربان.

قال الشيخ الأمين الشنقيطي معلقا: فترى عائشة رضي الله عنها مع علمها، وفهمها وتقاها أثنت عليهن هذا الثناء العظيم، وصرحت بأنها ما رأت أشد منهن تصديقاً بكتاب الله، ولا إيماناً بالتنزيل. وهو دليل واضح على أن فهمهن لزوم ستر الوجوه من قوله تعالى: (ں ڻ ڻ ڻ ۀ) [النور: ٣١] من تصديقهن بكتاب الله وإيمانهن بتنزيله، وهو صريح في أن

---

(١) صحيح البخاري - (١٤/ ٤١٤).

(٢) فتح الباري لابن حجر - (١٣/ ٢٧٠).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

احتجاب النساء عن الرجال وسترهن وجوههن تصديق بكتاب الله وإيمان بتنزيله كما ترى، فالعجب كل العجب ممن يدعي من المنتسبين للعلم أنه لم يرد في الكتاب ولا السنة، ما يدل على ستر المرأة وجهها عن الأجانب، مع أن الصحابيات فعلن ذلك ممتثلات أمر الله في كتابه إيماناً بتنزيله، ومعنى هذا ثابت في الصحيح كما عند البخاري، وهذا من أعظم الأدلة وأصرحها في لزوم الحجاب لجميع النساء المسلمين كما ترى. [1]

(١) أضواء البيان (٦/ ٢٥٠).

الكلام على قوله تعالى: (ﮏ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ
)

وهذه الآية فيها مسألة واحدة: ما معنى المرض في الآية ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «والذين في قلوبهم مرض قوم كان فيهم ضعف إيمان وقلة ثبات عليه. وقيل: هم الزناة كقوله: (ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ) ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المراد به قوم كان فيهم ضعف إيمان وقلة ثبات عليه.

قال الزمخشري: (ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ) قوم كان فيهم ضعف إيمان وقلة ثبات عليه.[2] وقال ابن عاشور: وهم المنطوون على النفاق أو التردد في الإيمان.[3]

القول الثاني: قيل هم الزناة كقوله فيطمع الذي في قلبه مرض.

قال ابن جرير: (ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ) يعني: ريبة من شهوة الزنا وحب الفجور. ثم روى عن عكرمة قال: هم الزناة. وعن قتادة قال: شهوة الزنا.[4]

وروى الماوردي عن عكرمة والسدي: أنهم الزناة.[5] وكذا قال البغوي[6] وابن الجوزي.[7] والزمخشري.[8] وقال ابن عطية: هو الغزل وحب الزنا. قاله عكرمة، ومنه قوله

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٦٩).

(٢) الكشاف (٣/ ٥٦٩).

(٣) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ١٠٨).

(٤) تفسير الطبري (٢٢/ ٤٧).

(٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤١٦).

(٦) تفسير البغوي (٣/ ٥٣٧).

(٧) زاد المسير (٦/ ٤٢٢).

(٨) الكشاف (٣/ ٥٦٩).

دكتوراه عبدالعلي العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

تعالى: (ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ).[1] ونقل القرطبي عن عكرمة وشهر ابن حوشب أنهم الذين في قلوبهم الزنى.[2] وكذا قال ابن كثير.[3]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الثاني وهو المستفيض ذكره عـن أئمـة التفسـير والقول الأول داخل فيه فإنه قد سبق تقرير أن هؤلاء الذين في قلوبهم مرض هم مـن كـان في قلوبهم مرض شهوة الزنا وهم أكثر من تصيبهم الحدود على عهد رسول الله ﷺ وهم المنافقون المترددون في إيمانهم والعياذ بالله تعالى.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٩٩).

(٢) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٤٥).

(٣) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٢٠).

الكلام على قوله تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى ي ي □)

وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي: ما المقصود بسنة الله في الذين خلوا من قبل ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «أي عادته في المنافقين من الأمم المتقدمة.وقيل: يعني الكفار من بدر لأنهم أسروا وقتلوا».[١]

وفيها قولان:

القول الأول: أن المراد من بذلك عادته في المنافقين من الأمم المتقدمة.

قال الزمخشري: (□ □ □) في موضع مؤكد، أي: سنّ الله في الذين ينافقون الأنبياء أن يقتلوا حيثما ثقفوا.[٢] وممن قال نحو ذلك من المفسرين: ابن عطية [٣] وابن الجوزي [٤] والقرطبي.[٥] وقال ابن عاشور: انتصب (□ □ □) على أنه مفعول مُطلق نائب عن فعله.والتقدير: سَن الله إغراءك بهم سنتَه في أعداء الأنبياء السالفين.[٦]

القول الثاني: أن المراد به الكفار من بدر. فذكر الزمخشري عن مقاتل أنه قال: يعني كما قتل أهل بدر وأسروا.[٧] وقال ابن عاشور: في الكفار المشركين الذين قُتّلوا وأخذوا في غزوة بدر وغيرها.[٨]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عن الله تعالى هو القول بالعموم فيصح أن يكون المراد بذلك أن الله سن بهم سنة المنافقين مع الأنبياء السابقين، أو كما فعل بأهل بدر من القتل والخزي في الدنيا قبل الآخرة.

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٦٩).

(٢) الكشاف (٣/ ٥٧٠).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٠٠).

(٤) زاد المسير (٦/ ٤٢٣).

(٥) تفسير القرطبي ١٤/ ٢٤٧).

(٦) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ١١١).

(٧) الكشاف (٣/ ٥٧٠).

(٨) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ١١١).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

الكلام على قوله تعالى: (ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ)

وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي: ما هو الإيذاء الذي آذى به بنو إسرائيل موسى عليه السلام ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «وإذايتهم له: ما ورد في الحديث أن بني إسرائيل كانوا يغتسلون عراة وكان موسى يستتر منهم إذا اغتسل فقالوا إنه لآدر[١] فاغتسل موسى يوما وحده وجعل ثيابه على حجر ففر الحجر بثيابه واتبعه موسى وهو يقول ثوبي حجر ثوبي حجر فمر في أتباعه على ملأ من بني إسرائيل فرأوه سليما مما قالوا فذلك قوله فبرأه الله مما قالوا.[٢]

وقيل: إذايتهم له أنهم رموه بأنه قتل أخاه هارون.فبعث الله ملائكة فحملته حتى رآه بنو إسرائيل ليس فيه أثر، فبرأ الله موسى.وروي أن الله أحياه فأخبرهم ببراءة موسى والقول الأول هو الصحيح لوروده في الحديث الصحيح».[٣]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أنهم آذوه باتهامهم له بأنه آدر، أي منتفخ الخصية.

وأصل هذا القول ما جاء عن النبي ﷺ في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **(إن موسى كان رجلا حييًا ستيرًا لا يرى من جلده شيء استحياء منه فآذاه من آذاه من بني إسرائيل، فقالوا ما يتستر هذا التستر إلا من عيب بجلده، إما برص أو أدرة وإما آفة، وإن لله أراد أن يبرئه مما قالوا، فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر، ثم اغتسل، فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها وإن الحجر عدا بثوبه، فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر، فجعل يقول: ثوبي حجر، ثوبي حجر، حتى انتهى إلى ملأ من بني إسرائيل، فرأوه عريانًا أحسن ما خلق الله، وأبرأه مما يقولون، وقام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربًا بعصاه، فوالله إن بالحجر**

---

(١) «آدر» الأُدْرَةُ بالضم نفخةٌ في الخُصْيةِ. لسان العرب: (٤/ ١٥).

(٢) الحديث: صحيح. أخرجه البخاري في صحيحه: باب حديث الخضر مع موسى(١١/ ٢٠٥). ومسلم في صحيحه: باب جواز الاغتسال عرياناً في الخلوة. (٢/ ٢٤٠).

(٣) التسهيل لابن جزي: ص(٥٦٩ – ٥٧٠).

دكتوراه عبدالغني العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

لندبًا من أثر ضربه ثلاثًا أو أربعًا أو خمسًا. فذلك قوله ﷻ: (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ). وعن ابن عباس نحوه. وممن ذكر هذا من المفسرين: ابن جرير [١] والسمعاني [٢] والبغوي[٣] وابن عطية [٤] وابن الجوزي.[٥] والقرطبي.[٦] وابن كثير.[٧] وابن عاشور.[٨]

القول الثاني: أنهم رموه بأنه قتل أخاه هارون.

فروى ابن جرير عن ابن عباس عن علي ﷺ أن موسى صعد وهارون الجبل فمات هارون فقال بنو إسرائيل أنت قتلته وكان ألين لنا منك وأشد حباً فآذوه بذلك فأمر الله الملائكة فحملته فمروا به على مجلس بني إسرائيل فتكلمت الملائكة بموته ثم دفنته.[٩]

وممن ذكر هذا من المفسرين:الماوردي[١٠] والسمعاني[١١] والبغوي[١٢] والزمخشري[١٣] وابن عطية[١٤] وابن الجوزي[١٥] والقرطبي[١٦]

---

(١) تفسير الطبري (٢٢/ ٥٠).
(٢) تفسير السمعاني (٤/ ٣٠٣).
(٣) تفسير البغوي (٣/ ٥٤٥).
(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٩٨).
(٥) زاد المسير (٦/ ٤٢٥).
(٦) تفسير القرطبي ١٤/ ٢٥٠).
(٧) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٢١).
(٨) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ١١٥).
(٩) تفسير الطبري (٢٢/ ٥٠).
(١٠) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٢٦).
(١١) تفسير السمعاني (٤/ ٣٠٣).
(١٢) تفسير البغوي (٣/ ٥٤٥).
(١٣) الكشاف (٣/ ٥٧٢).
(١٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٩٨).
(١٥) زاد المسير (٦/ ٤٢٥).
(١٦) تفسير القرطبي ١٤/ ٢٥٠).

دكتوراه عبدالعلي المدني (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

قال ابن كثير بعد أن ساق الرواية عن علي وذكر كلام ابن جرير، قال: يحتمل أن يكون الكل مرادا، وأن يكون معه غيره، والله أعلم.[1]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما جاء عن النبي ﷺ في الصحيحين في تفسير الأذى الذي آذى به بنو إسرائيل موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام وهو ما رجحه ابن جزي في القول الأول، وإذا جاء التفسير عن النبي ﷺ فحسبك به.

وأما القول الثاني فهو داخل في الآية على وجه العموم، فإن بني إسرائيل تنوع أذاهم لموسى عليه السلام ولهم معه تاريخ طويل ذكره الله في القرآن، ولذا قال الطبري:

وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن بني إسرائيل آذوا نبي الله ببعض ما كان يكره أن يؤذى به، فبرأه الله مما آذوه به. وجائز أن يكون ذلك كان قيلهم: إنه أبرص. وجائز أن يكون كان ادعاءهم عليه قتل أخيه هارون. وجائز أن يكون كل ذلك؛ لأنه قد ذكر كل ذلك أنهم قد آذوه به، ولا قول في ذلك أولى بالحق مما قال الله إنهم آذوا موسى، فبرأه الله مما قالوا.[2]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٢١).

(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ٥٢).

الكلام على قوله تعالى: (ۋ ۅ ۉ ۋ ې ې ٻ ٻ □ □ □ □ □ □□ □□ □ □ □ □ □)

وفي هذه الآية مسألتان:

المسألة الأولى: ما معنى الأمانة.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «الأمانة: هي التكاليف الشرعية من التزام الطاعات وترك المعاصي. وقيل: هي الأمانة في الأموال. وقيل: غسل الجنابة. والصحيح العموم في التكاليف».[(١)]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: هي التكاليف الشرعية من التزام الطاعات وترك المعاصي.

قال ابن جرير: معناه: إن الله عرض طاعته وفرائضه على السموات والأرض والجبال على أنها إن أحسنت أثيبت وجوزيت، وإن ضيعت عوقبت. ثم روى عن سعيد بن جبير قال: الأمانة الفرائض التي افترضها الله على العباد. وكذا قال ابن عباس. وقال قتادة: يعني به الدين والفرائض والحدود.[(٢)]

وقال الماوردي: أن هذه الأمانة هي ما أمر الله سبحانه من طاعته ونهى عن معصيته، قاله أبو العالية. وقال ابن عباس، ومجاهد، والحسن، وابن جبير: إنها القوانين والأحكام التي أوجبها الله على العباد وهو قريب من الأول.[(٣)]

قال السمعاني: قال الضحاك: الطاعة، وعن أبي العالية الرياحي: ما أمر به ونهى. ثم قال: وأولى الأقاويل ما ذكرنا عن ابن عباس، وقول الضحاك وأبي العالية قريب من ذلك.[(٤)]

قال ابن عطية: وذهبت فرقة هي الجمهور، إلى أنه كل شيء يؤتمن الإنسان عليه من أمر ونهي وشأن دين ودنيا، فالشرع كله أمانة.[(٥)]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٧٠).

(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ٥٣).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٢٦).

(٤) تفسير السمعاني (٤/ ٣١٠).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٩٧).

دكتوراه عبدالحي العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

وقال القرطبي: الأمانة تعم جميع وظائف الدين على الصحيح من الأقوال، وهو قول الجمهور.[1] وقال ابن كثير: قال العوفي عن ابن عباس: يعني بالأمانة: الطاعة.[2]

القول الثاني: أنها الأمانة في الأموال.

قال ابن عطية: قال ابن مسعود هي أمانات المال كالودائع ونحوها، وروي عنه أنه في كل الفرائض وأشدها أمانة المال.[3] وكذا قال القرطبي.[4]

القول الثالث: أنها غسل الجنابة.

فروى ابن جرير[5] عن أَبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: (**خمس من جاء بهن يوم القيامة مع إيمان دخل الجنة: من حافظ على الصلوات الخمس؛ على وضوئهن وركوعهن وسجودهن ومواقيتهن، وأعطى الزكاة من ماله طيب النفس بها**) وكان يقول: (**وأيم الله لا يفعل ذلك إلا مؤمن، وصام رمضان، وحج البيت إن استطاع إلى ذلك سبيلا، وأدى الأمانة**).قالوا: يا أبا الدرداء وما الأمانة ؟ قال: الغسل من الجنابة، فإن الله لم يأمن ابن آدم على شيء من دينه غيره.[6] وكذا نقل ابن عطية [7] والقرطبي[8] وابن كثير.[9] عن أبي الدرداء.

---

(١) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٤٥).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٢٣).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٩٧).

(٤) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٤٥).

(٥) تفسير الطبري (٢٢/ ٥٣).

(٦) الحديث: حسن. أخرجه أبو داود: (٢/ ١٨)، والطبراني في الكبير: (٢٠/ ٢٥٢)، وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود للألباني: (١/ ٤٢٩)، وصحيح الترغيب الترهيب: (١/ ١٨١) وقال: الحديث رواه الطبراني في الكبير بإسناد جيد.

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٩٧).

(٨) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٤٥).

(٩) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٢٣).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول وهو الذي رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو قول جمهور أهل العلم رحمهم الله تعالى.

الأمر الثاني: أنه أعم الأقوال وأوسعها وهو الأليق بالآية، فكل الأقوال الباقية هي داخلة تحته، فإن أمانة الأموال هي نوع من أنواع التكاليف المأمور بها، وكذا غسل الجنابة، فمن ذكرها من أهل العلم في هذه الآية، فإنما يذكرها من باب التنصيص على بعض أفراد العام. ولذا قال ابن جرير:

وأولى الأقوال في ذلك بالصواب ما قاله الذين قالوا: إنه عُنِي بالأمانة في هذا الموضع: جميع معاني الأمانات في الدين وأمانات الناس وذلك أن الله لم يخص بقوله (و و □) بعض معاني الأمانات لما وصفنا.[1]

الأمر الثالث: أن العام يبقى على عمومه حتى يرد ما يخصصه. و«أل» في الأمانة تستغرق جميع أنواع الأمانات بلا استثناء.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير الطبري (٢٢/ ٥٣).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

المسألة الثانية: ما المراد بالإنسان هنا ؟

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «والإنسان هنا: جنس. وقيل: يعني آدم.وقيل قابيل الذي قتل أخاه».[1]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن المراد به جنس الإنسان.

قال ابن عطية: قال بعضهم: (□□ □) النوع كله وهذا حسن مع عموم الأمانة.[2] وكذا قال القرطبي.[3] ونقل ابن الجوزي عن ثعلب أنه قال: جميع الناس.[4]

قال ابن عاشور: تعريف (□□ □) تعريف الجنس، أي نوع الإِنسان.[5]

القول الثاني: أن المراد به آدم عليه السلام.

قال ابن جرير: ثم عرضها على آدم فقبلها بما فيها، وهو قوله: (□ □□ □ □ □□□) [6] وكذا قال الماوردي ونقله عن الحسن.[7] وبه قال السمعاني.[8] والبغوي[9] وابن عطية - ونقله عن ابن عباس والضحاك- [10] وابن الجوزي -ونقله عن الجمهور-[11] والقرطبي -ونقله عن ابن عباس وأصحابه والضحاك-.[12]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٧٠).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٩٧).

(٣) تفسير القرطبي ١٤/ ٢٥٨).

(٤) زاد المسير (٦/ ٤٢٨).

(٥) التحرير والتنوير (١١/ ٣٣٧).

(٦) تفسير الطبري (٢٢/ ٥٦).

(٧) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٢٨).

(٨) تفسير السمعاني (٤/ ٣٠٣).

(٩) تفسير البغوي (٣/ ٥٤٧).

(١٠) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٩٧).

(١١) زاد المسير (٦/ ٤٢٨).

(١٢) تفسير القرطبي ١٤/ ٢٥٨).

القول الثالث: أن المراد به قابيل الذي قتل أخاه.

قال ابن جرير: قال آخرون: بل ذلك إنما عنى به ائتمان آدم ابنه قابيل على أهلـه وولـده، وخيانة قابيل أباه في قتله أخاه.[١]

وأورد ابن عطية عن ابن عباس وابن مسعود (□□ □) ابن آدم قابيـل الـذي قتـل أخاه وكان قد تحمل الأمانة لأبيه أن يحفظ الأهل بعده.[٢]

قال ابن الجوزي: روى السدي عن أشياخه أن آدم لَمَّا أراد الحج قال للسماء: احفظي ولدي بالأمانة، فأبت، وقال للأرض، فأبت، وقال للجبال، فأبت، فقال لقابيل، فقال: نعم، تذهب وتجيء وتجد أهلك كما يسرُّك، فلما انطلق آدم، قتل قابيلُ هابيلَ، فرجع آدم فوجد ابنه قد قتل أخاه، فذلك حيث يقول الله ﷻ: (ڤ ڤ ڤ □) إلى قوله (□ □□ □) وهو ابن آدم، فما قام بها.[٣] قال ابن الجوزي: قابيل في قول السدي.[٤] وكذا قال القرطبي.[٥]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول كما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى، وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو قول جمهور أهل العلم رحمهم الله تعالى.

الأمر الثاني: أن كل ما ذكر من أقوال فإنها داخلة في القول الأول. فمن قال إن المراد بذلك آدم عليه السلام فقوله غير خارج عن القول الأول. ومن قال إن المراد بذلك ابن آدم قابيل، فقوله أيضاً غير خارج عن القول الذي رجحناه.

الأمر الثالث: أن الآية إذا كانت محتملة لأكثر من معنى ولا تعارض بين هذه المعاني فإن الأولى أن تحمل عليها جميعاً، لأن القرآن يدل على المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة.

---

(١) تفسير الطبري (٢٢/ ٥٦).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٩٧).

(٣) زاد المسير (٦/ ٤٢٨).

(٤) نفس المصدر.

(٥) تفسير القرطبي ١٤/ ٢٥٨).

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

سورة سبـــأ

الكلام على قوله تعالى: (ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ)

وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي: ما إعراب (ﯓ ﯤ) ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « (ﯓ ﯤ): معطوف على: (ﮓ ﮧ) أو مستأنف وهذا أظهر».[١]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أنه معطوف على (ﮓ ﮧ).

قال ابن جرير: يرى في موضع نصب عطفًا به على قوله: يجزي في قوله (ﮓ ﮔ ﮕ ﮧ)[٢]

وكذا قال الزجاج[٣] والعكبري[٤] والزمخشري[٥] وابن عطية[٦] وابن عاشور.[٧]

وحكاه القرطبي عن الزجاج والفراء . ثم قال : وفيه نظر . لأن قوله: (ﮓ ﮧ) متعلق بقوله : « لتأتينكم الساعة » لا يقال: لتأتينكم الساعة ليرى الذين أوتوا العلم أن القرآن حق ، فإنهم يرون القرآن حقا وإن لم تأتهم الساعة.[٨]

قال ابن كثير: قوله : (ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯤ) هذه حكمة أخرى معطوفة على التي قبلها، وهي أن المؤمنين بما أنزل على الرسل إذا شاهدوا قيام الساعة ومجازاة الأبرار والفجار بالذي كانوا قد علموه من كتب الله في الدنيا رأوه حينئذ عين اليقين،

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٧١).

(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ٦١).

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٤/ ٢٤١).

(٤) التبيان في إعراب القرآن: (٢/ ١٠٦٣)، وإملاء ما من به الرحمن: ص(٤٩١).

(٥) الكشاف (٣/ ٥٧٨).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٠٤- ٤٠٥).

(٧) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ١٤٥).

(٨) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٥٥).

دكتوراه عبدالعزيز العمري (كامل الرسالة ::: مع الفهارس)

ويقولون يومئذ أيضًا: (ى ى ې ې ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ) [الأعراف:٤٣] ويقال أيضًا: (هَـٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَـٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ) [يس:٥٢] (ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ) [سبأ].[١]

القول الثاني: أنه مستأنف.

قال الزمخشري: يرى في موضع الرفع، أي: ويعلم أولو العلم، يعني أصحاب رسول الله ﷺ ومن يطأ أعقابهم من أمّته. أو علماء أهل الكتاب الذين أسلموا مثل كعب الأحبار وعبدالله بن سلام { . (ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ې ې) هما مفعولان ليرى، و «هو» فصل من قرأ ﴿ الحقُ ﴾ بالرفع جعله مبتدأ و ﴿ الحقُ ﴾ خبراً، والجملة في موضع المفعول الثاني.[٢]

قال ابن عطية: الظاهر أنه فعل مستأنف وأن الواو إنما عطفت جملة على جملة وكأن المعنى: الإخبار بأن أهل العلم يرون الوحي المنزل على محمد حقاً وأنه يهدي إلى صراط الله.[٣]

قال القرطبي: الصحيح أنه رفع على الاستئناف، ذكره القشيري.[٤]

وظاهر كلام ابن القيم يشعر بأنها مستأنفة، حيث قال: وهذا دليل ظاهر أن الذي نراه معارضاً للنقل ويقدم العقل عليه، ليس من الذين أوتوا العلم في قبيل ولا دبير ولا قليل ولا كثير.[٥]

الترجيح:

والذي يظهر لي والعلم عند الله أن المقدم على خلاف ما استظهره ابن جزي عليه رحمة الله تعالى، وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو اختيار المحققين وخاصة أهل اللغة كما تقدم، وهو الموافق للآيات القرآنية الأخرى كما ذكر ذلك ابن كثير عليه رحمة الله تعالى.

---

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٥١٧).

(٢) الكشاف (٣/ ٥٧٨).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٠٤ - ٤٠٥).

(٤) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٥٥).

(٥) بدائع التفسير: (٣/ ٤٣٥)، وأصله في الصواعق المرسلة: (٣/ ٨٥٠).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الأمر الثاني: أن سياق الآيات عند التأمل يقتضي عطفها على ما سبق من أفعال في الآيات التي قبلها، فلو نظرت إلى قول الله تعالى (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ) ثم قال: (ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ) ثم قال: (ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ) ثم قال: (ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ) فبدأ السياق بذكر إنكار الكفار لمجيء الساعة وتأكيد الله لذلك بالقسم وبعد مجيئها سوف يجازي المؤمنين بما يستحقونه من الكرامة والمغفرة، ويجازي الجاحدين والكافرين بالعذاب الأليم، وحينها يعلم الذين أوتوا العلم أن ما أنزل على محمد ﷺ هو الحق وهو الذي يهدي إلى صراط الله المستقيم.

وكما هو مقرر في قواعد التفسير أن أحد الأمور السبعة التي يندفع بها الإشكال في التفسير: دلالة السياق. والقاعدة الأخرى تقول: مهما أمكن إلحاق الكلام بما يليه أو بنظيره فهو أولى.[1]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٦، ٢٥، ٢٦).

دكتوراه عبدالغني العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الكلام على قوله تعالى: (ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ)

وفي هذه الآية ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: ما معنى قوله تعالى: (ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ) ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « ومعنى أوبي: سبحي، وأصله من التأويب وهو الترجيع، لأنه كان يرجع التسبيح فترجعه معه. وقيل: هو من التأويب بمعنى السير بالنهار. وقيل: كان ينوح فتساعده الجبال بصداها والطير بأصواتها». [١]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أي: سبحي معه.

قال ابن جرير: وقلنا للجبال (ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ): سبحي معه إذا سبح. والتأويب عند العرب: الرجوع ومبيت الرجل في منزله وأهله، ومنه قول الشاعر:

يَوْمَانِ يَومُ مقاماتٍ وأنديةٍ ... ويومُ سَيرٍ إِلَى الأَعْدَاءِ تَأْوِيبِ [٢]

أي رجوع. وروى ابن جرير هذا المعنى عن ابن عباس ومجاهد وقتادة. [٣] وكذا الماوردي. [٤] وقال السمعاني: أكثر أهل التفسير على أن معناه: سبحي معه؛ وهو عن ابن عباس وغيره، ويقال: رجعي معه. [٥] وممن ذكر هذا المعنى من المفسرين:

البغوي [٦] والزمخشري [٧] وابن عطية [٨] وابن الجوزي -ونقله عن ابن قتيبة- [٩]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٧١).

(٢) البيت لسلامة بن جندل كما في ديوانه: (١/ ١).

(٣) تفسير الطبري (٢٢/ ٦٥).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٣٥).

(٥) تفسير السمعاني (٣/ ٢٣٤).

(٦) تفسير البغوي (٣/ ٥٤٩).

(٧) الكشاف (٣/ ٥٧٧).

(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٠٧).

(٩) زاد المسير (٦/ ٤٣٥).

والقرطبي[1] والبغوي[2] وابن عاشور.[3]

القول الثاني: هو من التأويب بمعنى السير بالنهار.

قال الماوردي: سيرى معه قاله الحسن وهو من السير ما كان في النهار كله أو في الليل كله، وقيل: بل هو سير النهار كله دون الليل.[4]

قال البغوي: قال القتيبي: أصله من التأويب في السير، وهو أن يسير النهار كله وينزل ليلا كأنه قال أوِّبي النهار كله بالتسبيح معه[5] وكذا قال ابن الجوزي[6] والقرطبي[7] وابن عطية.[8]

القول الثالث: قيل: كان ينوح فتساعده الجبال بصداها والطير بأصواتها.

فروى البغوي عن وهب بن منبه قال: نوحي معه.[9] وقال الزمخشري: وقيل: كان ينوح على ذنبه بترجيع وتحزين، وكانت الجبال تساعده على نوحه بأصدائها والطير بأصواتها.[10]

وقال ابن عطية: قال وهب بن منبه: المعنى نوحي معه والطير تساعدك على ذلك، قال فكان داود إذا نادى بالنياحة والحنين أجابته الجبال وعكفت الطير عليه من فوقه.[11] وكذا قال القرطبي.[12]

---

(١) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٦٥).

(٢) تفسير البغوي (٣/ ٥٤٩).

(٣) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ١٥٦).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٣٥).

(٥) تفسير البغوي (٣/ ٥٤٩).

(٦) زاد المسير (٦/ ٤٣٥).

(٧) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٦٥).

(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٠٧).

(٩) تفسير البغوي (٣/ ٥٤٩).

(١٠) الكشاف (٣/ ٥٧٧).

(١١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٠٧).

(١٢) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٦٥).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هوا ما اختاره ابـن جـزي رحمـه الله تعـالى مـن أن المـراد بقوله: (ژ ژ ڑ گ) أي: سبحي معه، وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا الحرف في هذه الآية محمول على ما جاء في مواضع أخرى فيها أمـر الله تبارك وتعالى للجبال والطير بأن تسبح معه، قال تبـارك وتعـالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ)[ص:١٨] وفي الآية الأخـرى: (ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ)(الأنبياء: ٧٩) والقـرآن يفسر بعضه بعضاً. وهذا من أعلى مراتب التفسير وهو تفسير القرآن بالقرآن.

الأمر الثاني: أنه لا تعارض بين القول الأول والقول الثالث، فداود كان يسـبح وكانـت الجبال والطير ترجع وراءه التسبيح وتردد وتنوح بالتسبيح بعـده فيصـح أن تقـول إن الجبـال تسبح معه، ويصح أن تقول: ترجع وتنوح معه بالتسبيح ولا فرق وأما القول الثاني وهو القول بأن المراد سيري معه، فغير متجه وهو بعيد عن معنى الآية، ومن قال به من المفسرين فإنما أراد به كما قال القتيبي: أصله من التأويب في السير، وهو أن يسير النهار كله وينزل ليلا كأنـه قـال أوِّبي النهار كله بالتسبيح معه.[1]

الأمر الثالث: أن هذا هو قول جماهير المفسرين وهو قول ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن زيد وابن قتيبة وغيرهم، وأما القول الثاني لم يقل به سوى الحسـن البصـري ومـن ذكـره فهـو محمول على أن المراد أن تسبح معه طيلة النهار. وبهذا تتفق جميـع الأقـوال، وعـلى هـذا تحمـل عبارات المفسرين ويزول الإشكال بحمد الله تعالى، ويعود معناها جميعاً إلى القول الذي رجحه ابن جزي رحمه الله تعالى.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير البغوي (٣/ ٥٤٩).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

المسألة الثانية: القراءات في قوله تعالى: (ڑک گ) والإعراب على كل قراءة.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «بالنصب: عطف على موضع يا جبال. وقيل: مفعول معه. وقيل: معطوف على فضلاً. وقرىء بالرفع: عطف على لفظ يا جبال». [1]

القراءة الأولى: بالنصب «والطيرَ». **وفي إعرابها ثلاثة أقوال:**

القول الأول: منصوبة بالعطف على موضع يا جبال.

قال البغوي: (ڑک گ) عطف على موضع الجبال، لأن كل منادى في موضع النصب.[2] وكذا قال الزمخشري[3] وابن عطية وحكاه عن سيبويه. قال: لأن موضع المنادى المفرد نصب[4] ونقله ابن الجوزي عن الزجاج[5] وبنحوه قال القرطبي.[6] قال ابن عاشور: (ڑک گ) منصوب بالعطف على المنادَى لأن المعطوف المعرَّف على المنادى يجوز نصبُه ورفعه. والنصب أرجح ... وهو أوجه. [7]

القول الثاني: أنها مفعول معه.

قال الزمخشري: وجوّزوا أن ينتصب مفعولاً معه. [8] وقال القرطبي: قال النحاس: ويجوز أن يكون مفعولا معه، كما تقول: استوى الماء والخشبة. وسمعت الزجاج يجيز: قمت وزيداً، فالمعنى أوبي معه ومع الطير. [9]

قال ابن عاشور: ويجوز أن يكون (ڑک گ) مفعولاً معه لـ(ژ گ). والتقدير: أوبي معه ومع الطير، فيفيد أن الطير تأوّب معه أيضاً.[10]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٧١).
(٢) تفسير البغوي (٣/ ٥٤٩).
(٣) الكشاف (٣/ ٥٧٧).
(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٠٧).
(٥) زاد المسير (٦/ ٤٣٥).
(٦) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٦٦).
(٧) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ١٥٦).
(٨) الكشاف (٣/ ٥٧٧).
(٩) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٦٦).
(١٠) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ١٥٦).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

القول الثالث: أنها معطوفة على (ڈڈ گ) وذلك بإضمار فعل مقدر نحو: سخرنا أو أمرنا الطير.

قال السمعاني: وقوله: (ڑک گ) أي: وأمرنا الطير أن تسبح معه.[1] وكذا قال البغوي.[2] والزمخشري[3] وابن عطية وقال:هو مذهب الكسائي.[4] نقله ابن الجوزي عن أبي أبي عمرو بن العلاء [5] وبنحوه قال القرطبي.[6]

القراءة الثانية: قراءة الرفع «والطيرُ» **وفي إعرابها قول واحد وهو:** العطف على لفظ يا جبال. قال ابن جرير: وقد يجوز رفع الطير وهو معطوف على الجبال.[7] وقال البغوي: وقرأ يعقوب: «والطيرُ» بالرفع ردا على الجبال، أي: أوبي أنت والطير.[8] وقال الزمخشري: وقرىء: «والطيرُ» رفعاً ونصباً، وعطفاً على لفظ الجبال.[9] وبنحوه قال ابن الجوزي -ونقله عن الزجاج-[10] والقرطبي.[11]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما اختاره ابن جزي عليه رحمة الله تعالى، حيث قرر أن المقدم في المسألة قراءة النصب، وهي قراءة الجمهور.

قال أبو بكر الأصبهاني: قرأ روحٌ وزيدٌ عن يعقوب: ﴿ يا جبالُ أوبي معه والطيرُ ﴾ بالرفع مثل قراءة عبيد بن عمير والأعرج وغيرهما؛ وقرأ الباقون ورويس: (ڑک) بالنصب.

---

(١) تفسير السمعاني (٤/ ٣١٩).
(٢) تفسير البغوي (٣/ ٥٤٩).
(٣) الكشاف (٣/ ٥٧٧).
(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٠٧).
(٥) زاد المسير (٦/ ٤٣٥).
(٦) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٦٦).
(٧) تفسير الطبري (٢٢/ ٦٦).
(٨) تفسير البغوي (٣/ ٥٤٩).
(٩) الكشاف (٣/ ٥٧٧).
(١٠) زاد المسير (٦/ ٤٣٥).
(١١) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٦٦).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة .:. مع الفهارس) ٥

[1] وذكر ابن الجزري أن قراءة الرفع هي رواية زيد عن يعقوب ووردت عن عاصم وأبي عمرو. [2] ثم إن الراجح في توجيه قراءة النصب هو كما قال ابن جزي رحمه الله من أنها معطوفة على موضع: (ژ گ) وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو المتفق مع سياق الآية، كما مر في ترجيح المسألة التي قبل هذه، فإن الله تعالى أمر الجبال وأمر الطير بالتسبيح مع داود عليه السلام.

الأمر الثاني: أن هذا التوجيه لا يحتاج إلى تقدير، بخلاف ما ذكر من أوجه أخرى فمن قال إنها مفعول معه قدروا الواو بمعنى «مع» أو أن تقدر فعلاً ينصب الطير فتقول: وسخرنا له الطير.[3] والقاعدة تنص على أن يقلل المقدر مهما أمكن لتقل مخالفة الأصل. [4]

قال ابن عادل: قوله: « والطير » العامة على نصبه وفيه أوجه:

أحدهما: أنه عطف على محل جبال لأنه منصوب تقديراً.

الثاني: أنه مفعول معه قاله الزجاج. ورد عليه بأنه قبله لفظ « معه » ولا يقتضي العامل أكثرَ من مفعول معه واحد إلا بالبدل أو العطف لا يقال: جَاءَ زَيْدٌ مَعَ بَكْرٍ مَعَ عَمْرٍو.

الثالث:أنه عطف على «فضلاً»ولا بدّ من حذف مضاف تقديره: آتيناه فضلاً وتَسْبِيح الطير.

الرابع: أنه منصوب بإضمار فعل أي سَخَّرْنَا لَهُ الطَّيْرَ. قاله أبو عمرو.[5]

وأما قراءة الرفع فلم يذكر ابن جزي سوى توجيهاً واحداً مع وجود غيره كما ذكر العكبري[6] مما يشعر بأن هذا هو المختار عند ابن جزي.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) المبسوط في القراءات العشر للأصبهاني: ص(٣٠٤).

(٢) النشر في القراءات العشر لابن الجزري: (٢/ ٣٤٩).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء: (٢/ ٣٥٥).

(٤) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(١٠).

(٥) تفسير اللباب لابن عادل الحنبلي (١٣/ ١٢٧).

(٦) التبيان في إعراب القرآن: (٢/ ١٠٦٤).

المسألة الثالثة: معنى قوله تعالى: (ک ک ک گ).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «أي: جعلناه له لينا بغير نار كالطين والعجين. وقيل: لان له الحديد لشدة قوته».[١]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المعنى: جعلناه له لينا بغير نار كالطين والعجين.

قال ابن جرير: ذُكِر أن الحديد كان في يده كالطين المبلول يصرفه في يده كيف يشاء بغير إدخال نار ولا ضرب بحديد. ثم روى عن قتادة قال: كان يسويها بيده ولا يدخلها نارًا ولا يضربها بحديدة. [٢] وكذا نقل الماوردي[٣] والسمعاني[٤] وابن عطية[٥] والبغوي[٦] والزمخشري.[٧]

والبغوي[٦] والزمخشري.[٧]

القول الثاني: أن الحديد لان له من شدة قوته عليه السلام. وهذا القول ذكره الزمخشري[٨] وابن عطية[٩] بصيغة التمريض.

الترجيح:

والراجح والله أعلم هو ما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى من أن المراد بذلك أن الله تعالى طوع له الحديد فجعله له لينا كالشمع والعجين يصرفه كيف يشاء، وإنما كان هذا هو الراجح لعدة أمور:

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٧٢).
(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ٦٦).
(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٣٦).
(٤) تفسير السمعاني (٤/ ٣١٩).
(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٠٧).
(٦) تفسير البغوي (٣/ ٥٥٠).
(٧) الكشاف (٣/ ٥٧٣).
(٨) نفس المصدر.
(٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٠٧).

الأمر الأول:أن هذا قول جمهور المفسرين وهو المشهور في كتبهم. وأما القول الثاني فمحكي بصيغة التمريض ولم أجده عند غير الزمخشري وابن عطية.

الأمر الثاني: أن هذا هوالأبلغ في المنة والإكرام، لأن معالجة الحديد بطبيعته الصلبة من غير نار لا يخفى ما فيه من العنت والمشقة حتى لو توافرت القوة، بخلاف ما امتن الله به على داود من إلانة الحديد له من غير حاجة لمعالجة وشدة تكريماً له عليه وعلى نبينا وجميع الأنبياء أفضل الصلاة والسلام.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

الكلام على قوله تعالى: (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ)

وفيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بتقدير السرد في الآية.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «معنى السرد هنا نسج الدروع. وتقديرها: أن لا يعمل الحلقة صغيرة فتضعف ولا كبيرة فيصاب لابسها من خلالها. وقيل: لا يجعل المسمار دقيقا ولا غليظاً».[١]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المراد بالسرد: نسج الدروع. والتقدير: ألا تكون الحَلْقة صغيرة فتضعف ولا كبيرة فيصاب لابسها من خلالها.

فروى ابن جرير عن ابن زيد قال: السرد حَلَقه، أي: قدر تلك الحَلَق. وقال الشاعر:

أجادَ المُسَدِّي سَرْدَهَا وَأَذَالَهَا[٢]

قال: يقول: وسعها وأجاد حلقها. وروى عن ابن عباس في قوله: (ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ) يعني بالسرد: ثقب الدروع فيسد قتيرها. وقال بعض أهل العلم بكلام العرب: يقال درع مسرودة إذا كانت مسمورة الحلق، واستشهد لقيله ذلك بقول الشاعر:

وَعَلَيهِمَا مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُمَا... دَاودُ أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تُبَّعُ[٣]

قال ابن جرير: وعنى بقوله: (ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ) وقدر المسامير في حلق الدروع حتى يكون بمقدار لا تُغْلِظ المسمار، وتضيق الحَلْقة فتفصم الحلقة، ولا توسع الحلقة وتصغر المسامير وتُدِقَّها فتسلس في الحلقة.[٤]

قال الماوردي: لا تجعل حلقه واسعة فلا تقي صاحبها. قال قتادة: وكان داود أول من عملها.[٥]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٧٢).

(٢) البيت لكثير عزة كما في ديوانه: (١/ ١٣٦). وصدره: على ابن أبي العاصي دلاص حصينة.

(٣) البيت لأبي ذؤيب الهذلي: كما في جمهرة أشعار العرب (١/ ٢٠).

(٤) تفسير الطبري (٢٢/ ٦٧).

(٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٣٦).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

قال ابن عطية: التقدير الذي أمر به هو في قدر الحلقة أي لا تعملها صغيرة فتضعف ولا تقوي الدرع على الدفاع، ولا تعملها كبيرة فيُنَال لابسها من خلالها.[1] وكذا قال ابن الجوزي.[2] والقرطبي وحكاه عن ابن زيد.[3]

القول الثاني: أن المراد بالتقدير: ألا يجعل المسمار دقيقا ولا غليظاً.

فروى ابن جرير عن الحكم في قوله: (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ) قال: لا تغلظ المسمار فَيَفْصِم الحَلْقة ولا تدقه فيقلق[4].[5]

قال الماوردي: عدِّل المسامير في الحلقة لا تصغر المسمار وتعظم الحلقة فيسلس، ولا تعظم المسمار وتصغر الحلقة فتنفصم الحلقة. قاله مجاهد.[6] وبمثله ذكر السمعاني عن قتادة.[7] قتادة.[7]

قال البغوي: يقول: قدر المسامير في حلق الدرع أي: لا تجعل المسامير دقاقاً فتفلت، ولا غلاظا فتكسر الحلق.[8]

قال الزمخشري: لا تجعل المسامير دقاقاً فتقلق، ولا غلاظاً فتفصم الحلق.[9]

قال ابن عطية: وذكر البخاري في مصنفه ذلك فقال: المعنى لا تدق المسمار فيسلسل، ويروى فيتسلسل، ولا تغلظه فيقصم بالقاف، وبالفاء أيضاً رواية.[10] وكذا قال القرطبي.[11]

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٠٨).
(٢) زاد المسير (٦/ ٤٣٤).
(٣) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٦٧).
(٤) أي : يضطرب ولا يستقر في مكان واحد.
(٥) تفسير الطبري (٢٢/ ٦٧).
(٦) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٣٦).
(٧) تفسير السمعاني (٤/ ٣١٩).
(٨) تفسير البغوي (٣/ ٥٥٠).
(٩) الكشاف (٣/ ٥٧٣).
(١٠) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٠٨).
(١١) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٦٧).

وروى ابن الجوزي عن مجاهد قوله: عدِّل المسمار في الحَلْقة ولا تصغِّره فيقلق، ولا تُعظِّمه فتنفصم الحَلْقة. [1] وروى ابن كثير نحوه عن الحكم بن عُتيبة وقتادة، وغير واحد. [2]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن التقدير الذي أمر الله به داود عليه السلام، هو تناسب حبك هذه الدروع سواء في حجم الحلق، أو في حجم المسامير، لأن قوة الدرع تكمن في تناسب غلظ المسامير مع ثقوب الحلق، ولأن المسمار إذا غلظ ودقت الحلقة انفصمت وانفك الدرع، وإذا اتسعت الحلق ودقت المسامير اضطربت المسامير وضعفت الدرع. ومن هنا ندرك أنه لا تعارض بين أقوال أهل العلم رحمهم الله تعالى غير أن بعضهم ذكر التقدير في الحلق وبعضهم ذكره في المسامير. وهذا المعنى هو المذكور في كتب اللغة، قال الخليل بن أحمد: قال اللهُ - عَزّ وجلَّ: (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ) أي: اجعَلِ المساميرَ على قَدْر خُرُوق الحَلَق، لا تُغلِظْ فتَنخَرِمَ ولا تُدِقَّ فتَقْلَقَ. [3] وكذا قال الأزهري [4] وابن منظور [5] والزبيدي. [6]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) زاد المسير (٦/ ٤٣٤).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/ ١٨٧).

(٣) العين للخليل بن أحمد (٢/ ٥٧).

(٤) تهذيب اللغة الأزهري (٤/ ٢٦٢).

(٥) لسان العرب (٣/ ٢١١).

(٦) تاج العروس الزَّبيدي(١/ ٢٠٢٨).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ)

وفي هذه الآية ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: ما المراد بقوله تعالى: (ﮓ ﮔ ﮕ).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «قال ابن عباس: كانت تسيل له باليمن عين من نحاس يصنع منها ما أحب؛ والقطر: النحاس. وقيل: القطر الحديد والنحاس، وما جرى مجرى ذلك؛ كان يسيل له منه أربعة عيون. وقيل المعنى: أن الله أذاب له النحاس بغير نار كما صنع بالحديد لداود». (١)

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أنه أسال له عيناً من نحاس في اليمن يصنع منها ما يشاء.

قال ابن جرير: قوله (ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ) يقول: وأذبنا له عين النحاس، وأجريناها له. وعين النحاس كانت بأرض اليمن، وإنما ينتفع اليوم بما أخرج الله لسليمان. عن ابن عباس قوله: (ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ) يعني: عين النحاس أسيلت.

قال ابن زيد في قوله(وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ) قال: الصِّفر سال كما يسيل الماء، يعمل به كما كان يعمل العجين في اللبن. (٢)

قال الماوردي: قال قتادة: هي عين بأرض اليمن، قال السدي: سيلت له ثلاثة أيام، قال عكرمة: سال له القطر ثلاثة أيام من صنعاء اليمن كما يسيل الماء. (٣)

وكذا قال البغوي. (٤) وابن عطية. (٥) والقرطبي. (٦) وقال ابن كثير: قال ابن عباس،

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٧٢).

(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ٦٦).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٣٧).

(٤) تفسير البغوي (٣/ ٥٥١).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٠٧).

(٦) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٧٠).

دكتوراه عبدالعي العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

ومجاهد، وعكرمة، وعطاء الخراساني، وقتادة، والسدي، ومالك عن زيد بن أسلم، وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم، وغير واحد: القطر: النحاس. [1]

قال ابن الجوزي: قال المفسرون: أجرى الله لسليمان عين الصُّفْر حتى صنع منها ما أراد من غير نار، كما أُلين لداود الحديدُ بغير نار، فبقيت تجري ثلاثة أيام ولياليهنّ كجري الماء؛ وإنما يعمل الناس اليوم مما أُعطي سليمان. [2]

القول الثاني: أن الله أذاب له النحاس بغير نار كما ألان الحديد لداود.

قال الزمخشري: القطر: النحاس المذاب من القطران. فإن قلت: ماذا أراد بعين القطر ؟ قلت: أراد بها معدن النحاس ولكنه أساله كما ألان الحديد لداود، فنبع كما ينبع الماء من العين؛ فلذلك سماه عين القطر باسم ما آل إليه. [3]

وقال ابن عطية: وقالت فرقة بل معنى (ﻫ ﻫ ﻩ ﻫﻫ ﻭ) أذبنا له النحاس عن نحو ما كان الحديد يلين لداود، قالوا وكانت الأعمال تتأتى منه لسليمان وهو بارد دون نار. [4] وكذا ذكر أبو حيان. [5]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول وأن الله تعالى أسال له عيناً من النحاس، وهذا هو المأثور عن ابن عباس رضي الله عنهما، وجماهير المفسرين كما تقدم، وأما القول الثاني فهو محمول على أن الله أسال النحاس في هذه العين كما ألان الحديد لداود، وهذا لا يعارض القول الأول.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٢٩).

(٢) زاد المسير (٦/ ٤٣٧).

(٣) الكشاف (٣/ ٥٧٨).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٠٧).

(٥) تفسير البحر المحيط (٧/ ٢٤٧).

المسألة الثانية: ما المراد بقوله: (ﻫ ﻫﻫ ﻭ) ؟.

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن القطر: هو النحاس. وهو قول جمهور العلماء كما تقدم في المسألة السابقة. قال الألوسي: وعليه جمهور اللغويين.[1]

القول الثاني: أن القطر: هو النحاس والحديد ونحو ذلك. وهذا القول ذكره ابن عطية فقال: وقالت فرقة «القطر» الفلز كله النحاس والحديد وما جرى مجراه.[2] وكذا قال الألوسي.[3]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول وهو قول جمهور أهل اللغة وتفسير ابن عباس وجماهير السلف والمفسرين.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) روح المعاني (٢٢/ ١١٧).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٠٧). والفِلِزُّ بالكسر وتشديد الزاي: ما يَنْفيه الكير مما يُذاب من جواهر الأرض.انظر : الصحاح في اللغة - (ج ٢ / ص ٥١)

(٣) روح المعاني (٢٢/ ١١٧).

المسألة الثالثة : معنى قوله تعالى: (﴿ ﴾ ﴿ ﴾).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «يعني: نار الآخرة. وقيل:كان معه مَلَك يضربهم بسوط من نار».[١]

وفي هذه المسألة قولان :

القول الأول : أن المقصود بالعذاب في نار الآخرة.

قال ابن جرير: (﴿ ﴾ ﴿ ﴾) في الآخرة، وذلك عذاب نار جهنم الموقدة.[٢] وحكى الماوردي،[٣] وابن الجوزي [٤] عن الضحاك أنه قال: نذيقه ذلك في الآخرة. وكذا قال السمعاني.[٥] والبغوي.[٦] وابن عطية.[٧] والقرطبي وحكاه عن أكثر المفسرين.[٨] ونقله الزمخشري عن ابن عباس { .[٩]

قال ابن عاشور: (﴿ ﴾): عذاب النار تشبيه، أي عذاباً كعذاب السعير، أي كعذاب جهنم، وأما عذاب جهنم فإنما يكون حقيقة يوم الحساب.[١٠]

القول الثاني : قيل:أنه كان مع سليمان مَلَك قائم بيده سوط من نار، فإذا عصى أحد من الشياطين ضربه فيحرقه. وهذا قول مقاتل والسدي. وممن ذكر ذلك من المفسرين: السمعاني[١١]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٧٢).
(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ٦٩).
(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٣٦).
(٤) زاد المسير (٦/ ٤٣٧).
(٥) أبو المظفر السمعاني ((٤/ ٣٢٠ - ٣٢١).
(٦) تفسير البغوي (٣/ ٥٤٨).
(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٠٧).
(٨) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٧١).
(٩) الكشاف (٣/ ٥٨٢).
(١٠) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ١٦٠).
(١١) أبو المظفر السمعاني ((٤/ ٣٢٠ - ٣٢١).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

والبغوي[1] وابن عطية[2] والزمخشري[3] والقرطبي[4] وابن الجوزي.[5]

وقال الماوردي: هو في الدنيا، قاله يحيى بن سلام. لأنه لم يكن يسخر منهم إلا الكفار فإذا آمنوا أرسلوا، قال وكان مع المسخرين منهم مَلَك بيده سوط من عذاب السعير فإذا خالف سليمان ضربه الملك بذلك السوط.[6]

الترجيـــح:

والقول الراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي من أن المراد بذلك نار الآخرة، وإنما قلنا بترجيح ذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن القول الثاني يفتقر إلى دليل ولا دليل.

الأمر الثاني: أن لفظ السعير في القرآن يطلق على نار جهنم، وحمله غير ذلك تجوز، ولأن الأصل حمل نصوص الوحي على ظواهرها إلا لدليل. ومن ادعى في التنزيل ما ليس في ظاهره كلف البرهان على دعواه.[7]

الأمر الثالث: أن هذا هو قول جمهور المفسرين.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير البغوي (٣/ ٥٤٨).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٠٧).

(٣) الكشاف (٣/ ٥٨٢).

(٤) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٧١).

(٥) زاد المسير (٦/ ٤٣٧).

(٦) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٣٦).

(٧) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٢٧).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (ۋ ۋ ۍ ې ې □ □ □ □ □□ □
□ □ □□ □ □ □ □ □ □)

وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي: ما المقصود بالمحاريب ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « هي القصور. وقيل:المساجد ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المحاريب هي القصور. وهو مروي عن قتادة في أحد قوليه وعطية العوفي. وممن حكى ذلك من المفسرين: ابن جرير[2]والماوردي[3] وابن الجوزي.[4] وابن كثير[5] كثير[5]

وقال ابن عطية: المحاريب: الأبنية العالية الشريفة، قال قتادة: القصور.[6]

قال ابن عاشور: والمحاريب: جمع محراب، وهو الحصن الذي يحارب منه العدوُّ والمهاجِم للمدينة، أو لأنه يرمى من شرفاته بالحِراب، ثم أطلق على القصر الحصين. وقد سمَّوْا قصور غُمدان في اليمن محاريبَ غُمدانَ. وهذا المعنى هو المراد في هذه الآية.[7]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٧٢).

(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ٦٨).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٣٦).

(٤) زاد المسير (٦/ ٤٣٣).

(٥) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٢٩).

(٦) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ١٥٤).

(٧) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ١٦٠). وغُمْدَان بضم الغين وسكون الميم، ثم دال ونون بينهما ألف ... من حصون اليمن التي هدمها أرياط (الحبشي) ولم يكن في الناس مثلها . وغمدان بناء عجيب قرب صنعاء لا زالت آثاره ماثلة للعيان، قيل إنه كان يتكون من عشرين سقفا، واتخذه سيف بن ذي يزن مقرا لحكمه . وكان أحد ملوك حمير قد بناه قبل ذلك بزمن، ويعتبر غمدان أطول بناء بناه العرب، وكان في زمنه من الأعاجيب . ويقول ياقوت في معجم البلدان : بني على سبعة أسقف، بين كل سقف وآخر أربعون ذراعا وهذا الخبر معقول من ناحية وغير معقول من ناحية أخرى . فكونه سبعة أسقف أقرب إلى الصواب من عشرين سقفا، ولكن قوله بين السقف والسقف أربعون ذراعا، فيه نظر . انظر : معجم البلدان : (٣ / ٢٩٢) والمعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية – (١ / ٣٥٨) .

دكتوراه عبدالحي المحمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

القول الثاني: أن المراد بالمحاريب: المساجد. وهو مروي أيضاً عن قتادة في أحد قوليه والضحاك ومجاهد والحسن وابن قتيبة.

قال ابن جرير: يقول تعالى ذكره: يعمل الجن لسليمان ما يشاء من محاريب وهي جمع محراب، والمحراب: مقدم كل مسجد وبيت ومصلى، ومنه قول عدي بن زيد:

كدُمَي العاجِ في المحاريبِ أو كالـ ... ـبيضِ في الرَّوضِ زَهرُهُ مُسْتَنِيرُ[1]

وأخرج ابن جرير[2] وابن كثير.[3] والقرطبي.[4] عن قتادة والضحاك قالوا: المحاريب: المساجد. وقال الماوردي: المساجد، قاله قتادة، والحسن.[5]

وممن ذكر ذلك أيضاً السمعاني[6] والزمخشري[7] وابن الجوزي.[8] وابن عطية.[9]

قال ابن عاشور: ثم أطلق المحراب على الذي يُخْتَلَى فيه للعبادة فهو بمنزلة المسجد الخاص، قال تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ج) [آل عمران:٣٩]. وكان لداود محراب يجلس فيه للعبادة قال تعالى: (ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ) [سورة ص:٢١]. وأما إطلاق المحراب على الموضع من المسجد الذي يقف فيه الإِمامُ الذي يؤمّ الناس، يُجعل مثل كُوَّةٍ غير نافذة واصلة إلى أرض المسجد في حائط القبلة يقف الإِمام تحته، فتسمية ذلك محراباً تسمية حديثة ولم أقف على تعيين الزمن الذي ابتدىء فيه إطلاق اسم المحراب على هذا الموقف. واتخاذ المحاريب في المساجد حدث في المائة الثانية، والمظنون أنه حدث في أولها في حياة أنس بن مالك لأنه روي عنه أنه تنزه

---

(١) البيت لعدي بن زيد العبادي كما في البيان والتبيين للجاحظ: (١/ ١٤)، والكامل في اللغة والأدب للمبرد: (١/ ٢٠٤)، والمعاني الكبير لابن قتيبة: (١/ ٨٧).

(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ٦٨).

(٣) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٢٩).

(٤) تفسير القرطبي ١٤/ ٢٧١).

(٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٣٦).

(٦) أبو المظفر السمعاني (٤/ ٣٢١).

(٧) الكشاف (٣/ ٥٨٢).

(٨) زاد المسير (٦/ ٤٣٣).

(٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٠٨).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

عن الجلوس في المحاريب وكانوا يسمونه الطاقَ أو الطاقَة...ورأيت إطلاق المحراب على الطاقة التي في المسجد في كلام الفَراء، أي في منتصف القرن الثاني، نقل الجوهري عنه أنه قال: المحاريب صدور المجالس ومنه سمي محرابُ المسجد، لأن المحراب لم يبق حينئذٍ مطلقاً على مكان العبادة.[1]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو الحمل على العموم، فلا تعارض بين القولين وكلاهما وارد ومحتمل، خاصة وأن أهل اللغة ذكروا أن المحراب يطلق على المكان العالي وعلى صدر البيت وعلى الغرف ويطلق على أشرف وأرفع مكان في البيت والمسجد؛ قال في مختار الصحاح: والمحراب صَدْر المَجْلس ومنه محراب المسجد. والمحراب أيضاً الغُرْفة. وقوله تعالى: (و ۋ ۋ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا) [مريم:١١] قيل من المسجد.[2]

قال الزبيدي في تاج العروس : والمِحْرَابُ: الغُرْفَةُ والموضِع العالِي نقلَه الهَرَوِيُّ في غَرِيبه عن الأَصمعيّ قال وَضَّاحُ اليَمَنِ:

رَبَّة مِحْرَابٍ إذَا جِئْتُهَا ... لَمْ أَلْقَهَا أَوْ أَرْتَقِي سُلَّمَا.[3]

والمحراب : صَدْرُ البَيْتِ وأَكْرَمُ مَوَاضِعِه وقال الزجّاج في قوله تعالى: (ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ) [ص]قال: المِحْرَابُ: أَرْفَعُ بَيْتٍ في الدارِ وأَرْفَعُ مكانٍ في المَسْجِدِ...وقال أبو عبيدة: المِحْرَابُ: أَشْرَفُ الأَمَاكِنِ وفي المصباح: هو أَشْرَفُ المَجَالِسِ وقال الأَزهريّ: المِحْرَابُ عندَ العَامَّةِ الذي يفهَمُه الناسُ: مَقَامُ الإِمَامِ مِنَ المَسْجِدِ... وفي لسان العرب: المَحَارِيبُ: صُدُورُ المَجَالِسِ ومنه مِحْرَابُ المَسْجِدِ ومنه: مَحَارِيبُ غُمْدَانَ باليَمَنِ... وقولُه تَعَالَى: (و ۋ ۋ ى ى ئا ئا) قالُوا: مِنَ المَسْجِدِ... وقال الأَصمعِيّ: العَرَبُ تُسَمِّي القَصْر مِحْرَاباً لِشرفه.[4]

---

(١) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ١٦١).

(٢) مختار الصحاح (١/ ٦٢).

(٣) البيت لوضاح اليمن كما في ديوانه: : (١/ ٣١).

(٤) تاج العروس (١/ ٤٠١)، وانظر المخصص لابن سيده (١/ ٤٥٦)، والاشتقاق لابن دريد (١/ ٢٥)، ولسان العرب لابن منظور (١/ ٣٠٢) النهاية في غريب الأثر لابن الأثير: (١/ ٩٢٦).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

ثم إن القاعدة تقول: إذا احتمل اللفظ معاني عدة ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها.[1]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٢٧).

دكتوراه عبدالعلي المدني (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (□ □□ □ □ □ □ ى ي ي □ □ □ □ □ □□ □ □
□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □)

وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي: معنى قوله (□).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى:«من تبين الشيء إذا ظهر وما بعدها [يعني التاء] بدل من الجن والمعنى: ظهر للناس أن الجن لا يعلمون الغيب. وقيل: تبينت بمعنى: علمت، و «أن وما بعدها» مفعول به على هذه والمعنى: علمت الجن أنهم لا يعلمون الغيب وتحققوا أن ذلك بعد التباس الأمر عليهم. أو علمت الجن أن كفارهم لا يعلمون الغيب وأنهم كاذبون في دعوى ذلك».(1)

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن التبين للناس. ومعنى الآية: انكشفت حقيقة الجن للناس وتبين لهم أنهم لا يعلمون الغيب. فروى ابن جرير عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: (**كَانَ سُلَيمانُ نبيُّ الله إِذَا صَلَّى رأى شجرة نابتة بين يديه فيقول لها ما اسمك ؟ فتقول كذا، فيقول لأي شيء أنت ؟ فإن كانت تُغْرَسُ غُرِسَت، وإن كان لدواءٍ كُتبتْ، فبينما هو يصلي ذاتَ يَومٍ إذ رأى شجرةً بين يديه، فقال لها: ما اسمك ؟ قالت: الخروب، قال: لأي شيء أنت ؟ قالت: لخراب هذا البيت، فقال سليمان: اللهم عمِّ على الجن موتي؛ حتى يعلم الإنس أن الجن لا يعلمون الغيب، فنَحَتَها عصا فتوكَّأ عليها حولا ميتًا، والجن تعمل، فأكلتها الأرضة، فسقط، «فتبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين»**. قال: وكان ابن عباس يقرؤها كذلك، قال: فشكرت الجن للأرضة فكانت تأتيها بالماء.(2)

---

(1) التسهيل لابن جزي: ص(٥٧٢).

(2) الحديث: لا يصح مرفوعاً. وقد أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١/ ٤٤٢)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٢٠٣)، والهندي في كنز العمال (٢/ ١٧)، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (١٠/ ٢٨٤)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين (٤/ ٤٣٩)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (٣/ ١٠٨). وقال الألباني في " السلسلة الضعيفة والموضوعة " (٣/ ١٢٠): ضعيف مرفوعا. ثم ذكر له إسناداً آخر موقوفا على ابن عباس عند الحاكم وهو سند صحيح لا علة فيه، يشهد أن أصل الحديث موقوف كما رواه جرير عن عطاء، وهو الصواب، وهو الذي رجحه الحافظ ابن كثير في تفسيره: (٦/ ٥٠٣) فقال: وفي رفعه غرابة ونكارة، والأقرب أن يكون موقوفا، ثم قال: هذا الأثر والله أعلم إنما =

دكتوراه عبدالعزيز العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 0

وعن قتادة، قال: كانت الجن تخبر الإنس أنهم كانوا يعلمون من الغيب أشياء، وأنهم يعلمون ما في غد، فابتلوا بموت سليمان، فمات فلبث سنة على عصاه وهم لا يشعرون بموته، وهم مسخرون تلك السنة يعملون دائبين (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □) ولقد لبثوا يدأبون، ويعملون له حولا.[1]

وممن ذكر نحو هذا من المفسرين: الماوردي[2] والسمعاني -وذكره عن الأزهري وقال: هو أشهر القولين-[3] والزمخشري[4] وابن عطية[5] و ابن الجوزي[6] والقرطبي.[7] وابن كثير.[8]

وقال البغوي: وفي قراءة ابن مسعود، وابن عباس: «تبينت الإنس أن لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين» أي: علمت الإنس وأيقنت ذلك.[9]

قال ابن عاشور: (□ □ □) إسنادُ مُبهم فصَّله قوله: (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □) فـ(□ □) مصدرية والمصدر المنسبك منها بدل من (□ □) بدلَ اشتمال، أي تبينت الجنُّ للناس، أي تبين أمرهم أنهم لا يعلمون الغيب، أي تبين عدم علمهم الغيب، ودليل المحذوف هو جملة الشرط والجواب.[10]

= هو مما تلقي من علماء أهل الكتاب، وهي وقف لا يصدق منه إلا ما وافق الحق، ولا يكذب منها إلا ما خالف الحق، والباقي لا يصدق ولا يكذب. السلسلة الضعيفة (٣/ ٣٢).

(١) تفسير الطبري (٢٢/ ٧٥).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٣٦).

(٣) تفسير السمعاني (٤/ ٣٢٤).

(٤) الكشاف (٣/ ٥٨٣).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٠٧).

(٦) زاد المسير (٦/ ٤٤١).

(٧) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٧٥).

(٨) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٢٨).

(٩) تفسير البغوي (٣/ ٥٤٦). انظر : المحتسب لابن جني : ٢ / ١٨٨ وشواذ القراءات للكرماني ٣٨٠

(١٠) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ١٦٥).

القول الثاني: أن التبين كان للجن.

وهذا القول منشق إلى قولين:

القول الأول: أن المراد بذلك عموم الجن. أي أن الجن كانوا يظنون أنهم يعلمون الغيب فتبين لهم بطلان ذلك.

قال ابن جرير: تبينت الجن (□ □ □ □ □ □) الذي يدعون علمه (□ □ □ □ □ □) المذل حولا كاملا بعد موت سليمان، وهم يحسبون أن سليمان حي.[١] وكذا ذكر السمعاني.[٢] والبغوي.[٣] وابن عطية[٤]. وابن الجوزي.[٥]

وقال الزمخشري: أو علم الجن كلهم علماً بيناً - بعد التباس الأمر على عامّتهم وضعفتهم وتوهّمهم - أنّ كبارهم يصدّقون في ادعائهم علم الغيب أو علم المدّعون علم الغيب منهم عجزهم، وأنهم لا يعلمون الغيب وإن كانوا عالمين قبل ذلك بحالهم، وإنما أريد التهكم بهم كما تتهكم بمدّعي الباطل إذا دحضت حجته وظهر إبطاله بقولك: هل تبينت أنك مبطل؟. وأنت تعلم أنه لم يزل كذلك متبيناً.[٦]

القول الثاني: أن المعنى: علمت عامة الجن أن ما يدعيه كفارهم من علم الغيب غير صحيح، وأنهم كاذبون.

قال ابن عطية: ويحتمل أن يكون قوله: (□ □ □) بمعنى: علمت الجن وتحققت، ويريد (□ □) جمهورهم والفَعَلَة منهم والخَدَمة ويريد بالضمير في (□ □) رؤساءَهم وكبارَهم لأنهم هم الذين يدعون علم الغيب لأتباعهم من الجن والإنس

---

(١) تفسير الطبري (٢٢/ ٧٤).

(٢) تفسير السمعاني (٤/ ٣٢٤).

(٣) تفسير البغوي (٣/ ٥٤٦).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٠٧).

(٥) زاد المسير (٦/ ٤٤١).

(٦) الكشاف (٣/ ٥٨٣).

ويوهمونهم ذلك، قاله قتادة، فيتيقن الأتباع أن الرؤساء لو كانوا عالمين الغيب، ما لبثوا. و« أن » على هذا التأويل مفعولة محضة.[1]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله من أن التبين كان للإنس وذلك بانكشاف حقيقة الجن وظهور كذبهم وتدليسهم على الإنس بأنهم يعلمون الغيب، فلو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين حولاً كاملاً وهم لم يعلموا بموت سليمان عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. وإنما ترجح ذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو الوارد في الأثر المروي موقوفاً ومرفوعاً، وإن كان الرفع لا يصح، ولكنه يستأنس به.

الأمر الثاني: أن هذا هو قول ابن عباس رضي الله عنه وجمهور المفسرين وهو ترجيح أهل اللغة. قال الفراء: وقد كان الناس يرون أن الشياطين تعلم السر يكون بين اثنين، فلما خر تبين أمر الجن للإنس أنهم لا يعلمون الغيب، ولو علموه ما عملوا بين يديه وهو ميت. و«أن» في موضع رفع «تبين» أن لو كانوا. وذكر عن ابن عباس أنه قال: تبينت الإنسُ الجنَ. ويكون المعنى: تبينت الإنس أمر الجن، لأن الجن إذا تبين أمرها للإنس فقد تبينها الإنس.[2]

قال مكي القيسي: « أن » في موضع رفع بدل من الجن والتقدير: تبين للإنس أن الجن لو كانوا. وقيل: هي في موضع نصب على حذف اللام.[3]

قال العكبري: « تبينت » على تسمية الفاعل، والتقدير: تبين أمر الجن و«أن لو كانوا» في موضع رفع بدلاً من «أمر» المقدر، لأن المعنى: تبينت الإنس جهل الجن. ويجوز أن يكون في موضع نصب أي: تبينت الجن جهلها.[4]

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤١٢).

(٢) معاني القرآن: (٢/ ٣٥٧).

(٣) مشكل إعراب القرآن: (١-٢/ ٥٨٥).

(٤) التبيان في إعراب القرآن: (٢/ ١٠٦٥).

الأمر الثالث: أن الجن إنما يدلسون ويكذبون على الإنس فيسترقون السمع ويكذبون عليه مائة كذبة، ويزعمون أنهم يعلمون الغيب، ساعدهم في ذلك اجتنانهم عن الإنس وعدم معرفة الإنس بحقائقهم، فلما كان أمر موت سليمان، ظهرت حقيقة الجن للإنس بجلاء فلم يعد ينخدع بهم إلا جاهل.

وعلى كل حال فإنه يجوز دخول القول الثاني في معنى الآية لكن القول الأول هو المقدم.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

الكلام على قوله تعالى: (ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ)

وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي: ما أصل تسمية قبيلتهم بسبأ ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «سبأ: قبيلة من العرب سميت باسم أبيها الذي تناسلت منه. وقيل: باسم أمها. وقيل: باسم موضعها. والأول أشهر لأنه ورد في الحديث وكانت مساكنهم بين الشام واليمن».[1]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنها سميت باسم أبيها الذي تناسلت منه.

قال ابن جرير: "سبأ" عن رسول الله اسم أَبي اليمن... ثم ساق سنده إلى فروة بن مسيك قال: قلت يا رسول الله أخبرني عن سبأ ما كان ؟ رجلا كان أو امرأة، أو جبلا أو دواب ؟ فقال: (**لا. كان رجلا من العرب وله عشرة أولاد؛ فتيمن منهم ستة، وتشاءم منهم أربعة، فأما الذين تيمنوا منهم: فكندة، وحمير، والأزد، والأشعريون، ومذحج، وأنمار الذين منها خثعم وبُجَيلة، وأما الذين تشاءموا: فعاملة، وجُذام، ولخم، وغسَّان**)[2].[3]

وممن ذكر نحو هذا من المفسرين: الماوردي[4] والسمعاني[5] والبغوي[6] وابن عطية[7]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٧٣).

(٢) الحديث: صحيح.أخرجه أبو داود في الحروف: (٦/ ٨) مختصرا، والترمذي في التفسير: (٩/ ٨٨-٨٩)، وقال: "هذا حديث غريب حسن" والحاكم: (٢/ ٢٢٤). وانظر: مجمع الزوائد: (٧/ ٩٤٠). تفسير البغوي (٦/ ٣٩٣). وقال عنه الألباني: حسن صحيح كما في صحيح وضعيف سنن الترمذي (٧/ ٢٢٢)، وصحيح وضعيف سنن أبي داود (٨/ ٤٨٨).

(٣) تفسير الطبري (٢٢/ ٧٦).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٣٦).

(٥) تفسير السمعاني (٤/ ٣٢٤).

(٦) تفسير البغوي (٣/ ٥٥٣).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤١٣).

دكتور/ عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

وابن الجوزي [١] والقرطبي [٢] وابن كثير [٣] وقال السعدي: سبأ قبيلة معروفة في أداني اليمن، ومسكنهم بلدة يقال لها: مأرب.[٤]

القول الثاني: أنه اسم لأمهم.

قال الماوردي: أنه اسم امرأة نسبت القبيلة إليها لأنها أمهم.[٥] وكذا قال ابن عطية.[٦]

القول الثالث: أنه اسم موضعهم.

قال السمعاني: وقد قيل: إن سبأ اسم بلد، والأصح هو الأول.[٧]

قال الزمخشري: قرىء: (ب ڈ) بالصرف ومنعه، وقلب الهمزة ألفاً. ومسكنهم: بفتح الكاف وكسرها، وهو موضع سكناهم، وهو بلدهم وأرضهم التي كانوا مقيمين فيها.[٨]

ونقل ابن عطية عن الحسن بن أبي الحسن أنه قال: هو اسم موضع فسمي القبيل به.[٩]

قال ابن الجوزي: وقال قوم: هو اسم بلد، وليس باسم رجل.[١٠]

قال ابن عاشور: واسم سبأ يطلق على الأمة كما هنا وعلى بلادهم كما في آية النمل.[١١]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله من أن المقصود بسبأ القبيلة، وإنما ترجح ذلك لعدة أمور:

---

(١) زاد المسير (٦/ ٤٤٣).

(٢) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٧٥).

(٣) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٢٧).

(٤) تفسير السعدي (١/ ٦٧٧).

(٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٣٦).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤١٣).

(٧) أبو المظفر السمعاني (٤/ ٣٢٥).

(٨) الكشاف (٥/ ٣٦٩).

(٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤١٣).

(١٠) زاد المسير (٦/ ٤٤٣).

(١١) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ١٦٥).

الأمر الأول: صحة الحديث الوارد في ذلك عن النبي ﷺ، والقاعدة في ذلك أن التفسير إذا صح عن النبي ﷺ فلا حاجة لنا إلى قول غيره.

الأمر الثاني: أن من قال بأن المراد بذلك موضعهم ومكانهم لا يتفق قوله مع سياق الآية فإن الله تعالى يقول: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ) فذكر سبأ وذكر مسكنهم وهذا يدل دلالة واضحة على أن المراد بسبأ ليس هو مكانهم.

الأمر الثالث: أن المعروف في كتب الأنساب أن قبيلة سبأ تفرعت منها قبائل كثيرة، كلها ترجع إلى رجل واحد وهو سبأ والعرب لا تنسب إلى الأمهات وإنما تنسب إلى الآباء. وسبأ هو: بن يشجب بن يعرب بن قحطان كما ذكر ذلك ابن حزم في الجمهرة.[1]

قال ابن كثير: قال علماء النسب، منهم محمد بن إسحاق: اسم سبأ: عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان.[2]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) جمهرة أنساب العرب (١/ ١٧٧).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٣٢).

دكتوراه عبدالمحسن العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (ڈ ڈ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک) **وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي:** ما المراد بالخمط ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى:«والخمط: شجر الأراك. وقيل:كل شجرة ذات شوك».[١]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المراد بالخمط: شجر الأراك. وهو مروي عن ابن عباس، والحسن، ومجاهد، وقتادة والضحاك والخليل بن أحمد وعِكْرِمة، وعطاء الخُرَاساني، والسُّدِّي، وهو قول جمهور المفسرين.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: أبدلهم الله مكان جنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط، والخمط: الأراك. وعن أَبي رجاء قال سمعت الحسن يقول في قوله: (ڤ ڤ ڤ ڤ) قال: أراه قال: الخمط: الأراك. ورواه كذلك عن مجاهد وقتادة والضحاك.[٢]

قال السمعاني: والمعروف في التفسير أن ثمر الخمط هو البريـر، والبريـر ثمر الأراك، فالخمط هو الأراك.[٣] وقال البغوي: هذا قول أكثر المفسرين.[٤] وكذا قال الزمخشري[٥] وابن عطية[٦] وابن الجوزي.[٧]

وقال القرطبي: قال أهل التفسير والخليل: الخمط الأراك. وقال الجوهري: الخمط ضرب من الأراك له حمل يؤكل.[٨]

قال ابن كثير: قال ابن عباس، ومجاهد، وعِكْرِمة، وعطاء الخُرَاساني، والحسن، وقتادة، والسُّدِّي: وهو الأراك، وأكلة البَرير.[١]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٧٣).
(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ٨٠).
(٣) أبو المظفر السمعاني (٤/ ٣٢٦).
(٤) تفسير البغوي (٣/ ٥٥٤).
(٥) الكشاف (٣/ ٥٨٣).
(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٠٧).
(٧) زاد المسير (٦/ ٤٤٥).
(٨) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٨٥).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

قال ابن عاشور: الخَمْط: شَجر الأراك. ويطلق الخمط على الشيء المُرّ... قرأه أبو عمرو ويعقوب (ج ج) بالإضافة إلى (ج ج) فالخمط إِذَن مراد به شجر الأراك، وأُكله ثمره وهو البَرير وهو مرّ الطعم.[٢]

القول الثاني: كل شجرة ذات شوك. وهو مروي عن أبي عبيد.

قال السمعاني: الخمط اسم لشجر له شوك. قال أبو عبيد: كل شجر له شوك فهو خمط إذا لم يكن له ثمر[٣] وكذا نقل الزمخشري[٤] وابن الجوزي[٥] والقرطبي.[٦]

قال ابن عطية: قيل: «الخمط» كل شجر له شوك وثمرته كريهة الطعم بمرارة أو حمضة أو نحوه، ومنه تخمط اللبن إذا تغير طعمه. [٧]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن الآية محتملة لكلا المعنيين ولكن المعنى الذي قدمه ابن جزي هو المقدم والمختار وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن كلا المعنيين وارد فيه قراءة فمن قرأ ﴿ أكلِ خمطٍ ﴾ من غير تنوين حمل معنى الآية على أن المراد هو ثمر الأراك وهو ما يسمى بالبرير. ومن قرأ بتنوين « أكلٍ » جعل المعنى كل شجر طعمه مر ويدخل فيه الأراك ضمناً.

قال ابن منظور: قال الليث: الخَمْطُ ضرب من الأَراكِ له حَمْل يؤْكل وقال الزجاج يقال لكل نبت قد أَخَذَ طَعْماً من مَرارة حتى لا يمكن أَكلُه خَمْطٌ وقال الفراء الخمط في التفسير ثَمَرُ الأَراكِ وهو البَرِيرُ وقيل شجر له شوْكٌ وقيل الخَمْطُ في الآية شجر قاتل أَو سمّ قاتِل وقيل الخَمْط الحَمْل القليل من كل شجرة والخمط شجر مثل السِّدْرِ وحمله كالتُّوت وقرئ ذواتي أُكُلِ

---

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٣٤).

(٢) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ١٧٢).

(٣) أبو المظفر السمعاني (٤/ ٣٢٦).

(٤) الكشاف (٣/ ٥٨٣).

(٥) زاد المسير (٦/ ٤٤٥).

(٦) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٨٥).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٠٧).

خَمْطٍ بالإضافة قال ابن بري من جعل الخمْط الأَراكَ فحقُّ القراءَةِ بالإضافة لأَن الأَكل للجنى فأَضافه إِلى الخمْط ومن جعل الخمط ثَمَرَ الأَراك فحق القراءَة أَن تكون بالتنوين ويكون الخمط بدلاً من الأُكُل وبكلٍّ قرأَتْه القرَّاءُ.(١)

ويجوز أن تحمل الآية على الأراك حتى مع قراءة التنوين قال البغوي: وقال ابن الأعرابي: فمن جعل الخمط اسمًا للمأكول فالتنوين في « أكلٍ » حسن، ومن جعله أصلا وجعل الأكل ثمرة فالإضافة فيه ظاهرة، والتنوين سائغ، تقول العرب: في بستان فلان أعناب كرم، يترجم الأعناب بالكرم لأنها منه.(٢)

الأمر الثاني: أن تقديم القول الأول، مع جواز القول الثاني هو مذهب الجمهور كما سبق، فهو مروي عن ابن عباس، والحسن، ومجاهد، وقتادة والضحاك والخليل بن أحمد وعِكْرِمة، وعطاء الخُرَاساني، والسُّدِّي. وأما القول الثاني، فهو منقول عن طائفة من أهل اللغة وأبي عبيد. ذلك أن الخمط في اللغة يطلق على كل حامض ومر، كما سبق بيانه.

الأمر الثالث: أن مراد الآية هو أن الله أبدلهم بالنعمة التي كانوا فيها والرخاء والرغد، حتى كانت الهوام والعقارب والحيات والذباب لا تأتي في ديارهم، وكان أحدهم يحمل القفة على رأسه فتمتلئ من أصناف الفواكه وهي على رأسه لم يجن منها شيئاً بيده، فبدلهم الله بكفرهم نعمته هذه الأشجار التي لا يؤكل ثمرها، وأصْلَح ما فيها هو السدر ومع ذلك قال الله عنه: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ) وهذا السياق يجوز أن يدخل فيه كل شجر مُرٍّ ونفعه قليل؛ لكن الأراك هو المقدم.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) لسان العرب (٧/ ٢٩٦) قال ابن خلف المقرئ: قرأ ﴿ أكل خمط ﴾ بالإضافة، أبو عمرو. وقرأ الباقون (أكلٍ) بالتنوين. العنوان في القراءات السبع (١/ ٢٨)، وانظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري: (٢/ ٣٥٠).

(٢) تفسير البغوي (٣/ ٥٥٤).

الكلام على قوله تعالى: (ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ گ ڳ)

وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي: معنى قوله تعالى (ڑ ڳ).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «ومعنى ظاهرة: يظهر بعضها من بعض لاتصالها. وقيل: مرتفعة في الآكام. وقال ابن عطية: خارجة عن المدن كما تقول بظاهر المدينة أي: خارجها».[١]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: يظهر بعضها من بعض لاتصالها.

قال ابن جرير: قوله (ژ ڑ ڳ) يعني: قرى متصلة، وهي قرىً عرَبِيَّةٌ. ثم روى عن الحسن قال: قرًى متواصلة. قال: كان أحدهم يغدو فيقيل في قرية، ويروح فيأوي إلى قرية أخرى.[٢] وكذا قال السمعاني. وقال: وقيل: ظاهرة يعني: للرائي، على معنى أنهم كانوا إذا نزلوا بقرية رأوا قرية أخرى.[٣]

قال البغوي: متواصلة تظهر الثانية من الأولى لقربها منها، وكان متجرهم من اليمن إلى الشام فكانوا يبيتون بقرية ويقيلون بأخرى وكانوا لا يحتاجون إلى حمل زاد من سبأ إلى الشام.[٤]
وممن ذكر نحو هذا المعنى من المفسرين:

الزمخشري.[٥] وابن عطية.[٦] وابن الجوزي.[٧] وابن كثير.[٨] وابن عاشور.[٩] وحكاه القرطبي عن قتادة.[١٠]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٧٣).
(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ٧٩).
(٣) أبو المظفر السمعاني (٤/ ٣٢٨).
(٤) تفسير البغوي (٣/ ٥٥٥).
(٥) الكشاف (٣/ ٥٨٦).
(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٠٨).
(٧) زاد المسير (٦/ ٤٤٨).
(٨) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٢٨).
(٩) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ١٧٥).
(١٠) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٨٩).

دكتور/ عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

القول الثاني: أن معنى: ظاهرة، أي: مرتفعة في الآكام.

قال ابن عطية: قالت فرقة: معناه مستعلية مرتفعة في الآكام والظراب وهي أشرف القرى.[1] وحكاه القرطبي عن المبرد أنها بمعنى مرتفعة.[2]

قال ابن عاشور: وقيل: الظاهرة التي تظهر للسائر من بعد بأن كانت القرى مبنية على الآكام والظِراب يشاهدها المسافر فلا يضل طريقها.[3]

القول الثالث: أي: خارج المدن.

قال ابن عطية: والذي يظهر إليّ أن معنى (ڑ ک) خارجة عن المدن، فهِي عبارة عن القرى الصغار التي هي في ظواهر المدن، فإنما فصل بهذه الصفة بين القرى الصغار وبين القرى المطلقة التي هي المدن، وظواهر المدن ما خرج عنها في الفيافي والفحوص، ومنه قولهم نزلنا بظاهر فلانة، أي خارجاً عنها وقوله: (ڑ ک) نظير تسمية الناس إياها البادية والضاحية.[4] وبنحوه ذكر ابن عاشور.[5]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى، وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن سياق الآيات فيه بيان نعم الله تعالى عليهم وامتنانه عليهم بأن جعل بين قراهم وبين قرى الشام التي باركها الله ويسافرون إليها في تجاراتهم، قرى بادية للعيان؛ فما ينزلون في قرية إلا ويشاهدون القرية التي تليها غير بعيدة عنهم، ولا يخفى ما في هذه النعمة من زيادة الأمن للمسافر وعدم حاجته لحمل الزاد في مثل هذا السفر الطويل بين اليمن

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٠٨).

(٢) تفسير القرطبي (١٤/ ٢٨٩).

(٣) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ١٧٥).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٠٨).

(٥) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ١٧٥).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

والشام، كما أن المسافر يبيت في قرية ويقيل في أخرى فلا يشعر بملل السفر ولا نصبه، فيقطع المسافات وهو لا يشعر، فملوا نعمة الله وكفروها ولم يشكروها (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ).

وهذا السياق يدل على أن معنى ظاهرة: أي بارزة للعيان، لأن هذا هو الأبلغ في مقام الامتنان، ولما بطروا نعمة الله قالوا (ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ) وهذا مما يبين معنى الآية.

الأمر الثاني: وهو مستنبط من السياق أيضاً ويؤكد هذا المعنى: قوله تعالى: (ﮋ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ) فقد جعل الله بين كل قرية وقرية من المسافة بقدر ما يقطعه المسافر من غير تعب ولا حاجة لحمل زاد ومتاع؛ ثم إنهم بَطروا هذه النعمة -كما قاله ابن عباس، ومجاهد، والحسن -وأحبوا مفاوز ومهامه يحتاجون في قطعها إلى الزاد والرواحل والسير في الحَرُور والمخاوف، كما طلب بنو إسرائيل من موسى أن يخرج الله لهم مما تنبت الأرض، من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها، مع أنهم كانوا في عيش رغيد في مَنّ وسلوى وما يشتهون من مآكل ومشارب وملابس مرتفعة.[1]

الأمر الثالث: أن قول ابن عطية معنى (ﮋ ﮒ ﮓ) أي: خارجة عن المدن، وأن ذلك عبارة عن القرى الصغار التي هي في ظواهر المدن. هذا لا يتعارض مع ما رجحناه بل هو متفق معه، فإن القرى الصغيرة لا تكون إلا خارج المدن على طريق المسافرين، ويصدق عليها إطلاق الظهور بمعنى معاينة كل قرية من أختها.

الأمر الرابع: أن هذا هو قول جمهور المفسرين، وإذا تظافرت أقوال المفسرين على قول فلا ريب في تقديمه.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٢٨).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة .:. مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ)

وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي: هل الإذن للشافع أم للمشفوع له؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «المعنى: لا تنفع الشفاعة عند الله إلا لمن أذن الله له أن يشفع، فإنه لا يشفع أحد إلا بإذنه. وقيل: المعنى: لا تنفع الشفاعة إلا لمن أذن له الله أن يُشْفع فيه. والمعنى: أن الشفاعة على كل وجه لا تكون إلا بإذن الله، ففي ذلك رد على المشركين الذين كانوا يقولون: هؤلاء شفعاؤنا عند الله».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن الإذن من الله للشافع فلا يشفع أحد إلا بإذنه لا نبي مرسل ولا ملك مقرب.

ونقل الماوردي هذا المعنى عن الكلبي.[2] وقال البغوي: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥۚ﴾ الله في الشفاعة، قاله تكذيبًا لهم حيث قالوا: هؤلاء شفعاؤنا عند الله.[3]

وممن ذكر هذا المعنى من المفسرين: ابن عطية[4] وابن الجوزي[5] والقرطبي.[6]

قال ابن كثير: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ) أي: لعظمته وجلاله وكبريائه لا يجترئ أحد أن يشفع عنده تعالى في شيء إلا بعد إذنه له في الشفاعة، كما قال تعالى: (ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ) [البقرة:٢٥٥] وقال: (□) [النجم:٢٦] وقال: (ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ) [الأنبياء:٢٨]. ولهذا ثبت في الصحيحين، من غير وجه عن رسول الله ﷺ -وهو سيد ولد آدم، وأكبر شفيع عند الله: أنه حين يقومَ المقام المحمود ليشفع في الخلق كلّهم أن يأتي ربّهم لفصل

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٧٤).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٤٧).

(٣) تفسير البغوي (٣/ ٥٥٦).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤١٧).

(٥) زاد المسير (٦/ ٤٥١).

(٦) تفسير القرطبي ١٤/ ٢٩٥).

دكتوراه عبدالحي العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

القضاء، قال: (**فأسجد لله فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ويفتح علي بمحامد لا أحصيها الآن، ثم يقال: يا محمد، ارفع رأسك، وقل يُسمع، وسل تُعْطَه واشفع تشفع**).[١] الحديث بتمامه. [٢]

قال ابن عاشور: نفيت شفاعتهم في عموم نفي كل شفاعة نافعة عند الله إلا شفاعة من أذن الله أن يشفع. وفي هذا إبطال شفاعة أصنامهم لأنهم زعموا لهم شفاعة لازمة من صفات آلهتهم لأن أوصاف الإِله يجب أن تكون ذاتية فلما نفى الله كل شفاعة لم يأذن فيها للشافع انتفت الشفاعة المزعومة لأصنامهم. وبهذا يندفع ما يتوهم من أن قوله: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ) لا يبطل شفاعة الأصنام فافهَمْ.[٣]

القول الثاني: أن الشفعاء لا يشفعون إلا لمن أذن الله أن يشفع فيه.

قال ابن جرير: يقول تعالى ذكره: ولا تنفع شفاعة شافع كائنًا من كان الشافع لمن شفع له، إلا أن يشفع لمن أذن الله في الشفاعة، يقول تعالى: فإذا كانت الشفاعات لا تنفع عند الله أحدًا إلا لمن أذن الله في الشفاعة له، والله لا يأذن لأحد من أوليائه في الشفاعة لأحد من الكفرة به وأنتم أهل كفر به أيها المشركون، فكيف تعبدون من تعبدونه من دون الله زعمًا منكم أنكم تعبدونه ليقربكم إلى الله زلفى وليشفع لكم عند ربكم. فـ«مَن» إذ كان هذا معنى الكلام التي في قوله: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ): المشفوع له.[٤] وممن ذكر هذا من المفسرين: الماوردي ونقله عن مقاتل[٥] والبغوي[٦] والزمخشري[٧] وابن عطية[٨] وابن الجوزي[٩] والقرطبي.[١٠]

---

(١) الحديث: صحيح.
أخرجه البخاري في صحيحه: (١١/ ١٢٣)، ومسلم: (١/ ٤٤٧).
(٢) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٣٨).
(٣) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ١٨٧).
(٤) تفسير الطبري (٢٢/ ٨٩).
(٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٤٧).
(٦) تفسير البغوي (٣/ ٥٥٦).
(٧) الكشاف (٣/ ٥٨٩).
(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤١٧).
(٩) زاد المسير (٦/ ٤٥١).
(١٠) تفسير القرطبي ١٤/ ٢٩٥).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى: أن الشفاعة يوم القيامة لها شرطان كما ذكر ذلك المحققون من أهل العلم رحمهم الله تعالى وهما:

الأول: إذن الله تعالى للشافع أن يشفع، ودليله قوله تعالى: (ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ) (البقَرة: ٢٥٥). وقوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ) (سبأ: ٢٣).

الثاني: رضا الله عن المشفوع له أن يُشْفع فيه، وقد دل على هذا الشرط قوله تعالى: (ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ) (الأنبياء: ٢٨). [١]

وعليه فإن الآية محمولة على كلا القولين فهي محتملة لهما جميعاً، فإن الشافع يوم القيامة لا يشفع إلا إذا أذن الله تعالى له حتى رسول الله ﷺ لا يشفع حتى يقول له ربه: (**يا محمد ارفع رأسك واشفع تشفع**...) ولا تكون الشفاعة من الشافعين إلا لمن رضي الله بالشفاعة له. ويدل لذلك القراءات في قوله تعالى: (ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ) فقد قرأ أبو عمر والكسائي وحمزة والأعشى والبرجمي عن أبي بكر وخلف: ﴿ إلا لمن أُذِنَ له ﴾ بضم الألف وكسر الذال. وقرأ الباقون: (ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ) بفتح الألف.[٢] فقراءة الضم تدل على القول الثاني، وقراءة الفتح تدل على القول الأول.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة (١/ ٣٢٠).

(٢) المبسوط في القراءات العشر لأبي الحسين الأصبهاني: ص(٣٠٦).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ)

وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي: ما المراد بالرؤية في الآية هل هي قلبية أم بصرية ؟

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « والرؤية هنا: رؤية قلب فـ«شركاء» مفعول ثالث، والمعنى: أروني بالدليل والحجة من هم له شركاء عندكم وكيف وجه الشركة. وقيل: هي رؤية بصر، و«شركاء» حال من المفعول في ألحقتم كأنه قال: أين الذين تعبدون من دونه ».[١]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أنها رؤية قلبية. وعليه فتكون «شركاء» مفعولاً ثالثاً.

قال السمعاني: وقوله: (ﮒ ﮓ) أي: أعلموني ماذا خلقوا ؟ وماذا صنعوا ؟.[٢] وكذا قال البغوي.[٣] وقال ابن عطية: يحتمل أن تكون رؤية قلب فيكون قوله (ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ) مفعولاً ثالثاً وهذا هو الصحيح أي أروني بالحجة والدليل كيف وجه الشركة.[٤]

وممن قال بهذا من المفسرين: ابن الجوزي[٥] والقرطبي[٦] وابن كثير.[٧]

القول الثاني: أنها رؤية بصرية. وحينئذٍ يكون الفعل قد استنفد المفاعيل وتكون «شركاء» حال.

قال ابن عطية: قالت فرقة هي رؤية بصر و«شركاء» حال من الضمير المفعول بـ«ألحقتم» العائد على «لذين». قال الفقيه الإمام القاضي: وهذا ضعيف لأن استدعاء رؤية العين في هذا لا غناء له.[٨] وجوز القرطبي كونها بصرية.[٩]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٧٥).
(٢) أبو المظفر السمعاني (٤/ ٣٣٣).
(٣) تفسير البغوي (٣/ ٥٥٨).
(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٢٠).
(٥) زاد المسير (٦/ ٤٥٥).
(٦) تفسير القرطبي ١٤/ ٣٠٠).
(٧) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٣٧).
(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٢٠).
(٩) تفسير القرطبي ١٤/ ٣٠٠).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

قال ابن عاشور: والإِراءة هنا من الرؤية البصرية فيتعدى إلى مفعولين: أحدهما بالأصالة، والثاني بهمزة التعدية. والمقصود: أروني شخوصهم لنبصر هل عليها ما يناسب صفة الإِلهية، أي أن كل من يشاهد الأصنام بادىء مرة يتبيّن له أنها خليّة عن صفات الإِلهية إذ يرى حجارة لا تسمع ولا تبصر ولا تفقه لأن انتفاء الإِلهية عن الأصنام بديهي ولا يحتاج إلى أكثر من رؤية حالها.[1]

قال الشيخ الأمين: والأظهر في قوله: (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ) في هذه الآية: هو ما ذكرنا من أن الرؤية بصرية وعليه فقوله: «شركاء» : حال.[2]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى: أن الآية محتملة لكلا المعنيين، فيجوز أن تكون الرؤية بصرية أو قلبية علمية، وإنما ترجح ذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن كل قول من القولين لأصحابه متمسك من مفهوم السياق، وليس لأحدهما ما ليس للآخر. فمن قال :إن الرؤية علمية نظر إلى سياق الآية من حيث كونها تحاجج المشركين وتطلب منهم البراهين العلمية التي تثبت استحقاق هؤلاء الآلهة للعبادة؛ هل خلقوا شيء ؟ هل رزقوا ؟ هل يملكون الضر والنفع ؟ أعلمونا إن كان عندكم شيء من هذا !!. وهم مُقِرون بأن خالق السموات والأرض هو الله، فكأن الآية ملزمة لهم بهذه النتيجة، المبنية على مقدمة سلموا بها سلفاً.

ومن قال إن الرؤية بصرية قال: إن مجرد النظر إلى هذه الآلهة ومشاهدة شخوصها يكفي في معرفة ضعفها وعجزها وأنها لا تدفع عن نفسها فكيف تدفع عن غيرها، فهي لا تملك أدوات الإدراك الضرورية فهي لا تسمع ولا تبصر ولا تغني عنهم شيئاً، فهي إما حجر وإما شجر أو نحو ذلك. قال الشيخ الشنقيطي:

أمر الله جل وعلا نبيه في هذه الآية الكريمة أن يقول لعبدة الأوثان: أروني أوثانكم التي ألحقتموها بالله شركاء له في عبادته، كُفراً منكم، وشِركاً وافتراء. وقوله: أروني الذين ألحقتم به

---

(١) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ١٩٦).

(٢) أضواء البيان (٦/ ٢٦٩).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة .:. مع الفهارس) 5

شركاء، لأنهم إن أروه إياها تبيّن برؤيتها أنها جماد لا ينفع ولا يضر، واتَّضح بُعْدها عن صفات الألوهية. فظهر لكل عاقل برؤيتها بطلان عبادة ما لا ينفع ولا يضرّ، فإحضارها والكلام فيها، وهي مشاهدة أبلغ من الكلام فيها غائبة، مع أنه ﷺ يعرفها.[1]

الأمر الثاني: أن الآية إذا احتملت وجوهاً لم يكن لأحد صرف معناها إلى بعض وجوهها دون بعض إلا بحجة. والقاعدة الأخرى تقول: إذا احتمل اللفظ معان عدة ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها.[2]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) أضواء البيان (٦/ ٢٦٩).

(٢) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٢٧).

الكلام على قوله تعالى: (ﭑ ﭒ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
□ □ □ □ □ □ □ □ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □)

وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله: ﴿ وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « يعني: الكتب المتقدمة كالتوراة والإنجيل، وإنما قال الكفار هذه المقالة حين وقع عليهم الاحتجاج بما في التوراة من ذكر محمد ﷺ. وقيل: «الذي بين يديه»: يوم القيامة، وهذا خطأ وعكس لأن الذي بين يدي الشيء هو ما تقدم عليه». (١)

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المراد بالذي بين يديه: الكتب المتقدمة كالتوراة والإنجيل.

فروى ابن جرير عن قتادة قال: قال المشركون: لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه من الكتب والأنبياء. (٢) وحكى الماوردي عن السدي أنه قال: التوراة، والإنجيل. وعن قتادة قال: من الأنبياء والكتب (٣) وكذا قال السمعاني. (٤)

قال الزمخشري: يروى: أن كفار مكة سألوا أهل الكتاب فأخبروهم أنهم يجدون صفة رسول الله ﷺ في كتبهم، فأغضبهم ذلك وقرنوا إلى القرآن جميع ما تقدمه من كتب الله ﷻ في الكفر، فكفروا بها جميعاً. (٥) وكذا قال ابن عطية: (٦) ابن الجوزي. (٧) والقرطبي. (٨)

قال ابن عاشور: ومعنى (□ □ □) القريب منه سواء كان سابقاً كقوله تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ ﯼ ﯽ)[سبأ:٤٦] وقول النبي ﷺ (**بعثت بين يدي الساعة**)(٩)

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٧٥).

(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ٩٦).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٤٦).

(٤) أبو المظفر السمعاني: (٤/ ٣٣٤).

(٥) الكشاف (٣/ ٥٩٣).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٢١).

(٧) زاد المسير (٦/ ٤٥٣).

(٨) تفسير القرطبي ١٤/ ٣٠٢).

(٩) الحديث: صحيح. وتمامه: (بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبدالله تعالى وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالف أمري ومن تشبه بقوم فهو منهم). =

دكتوراه عبدالعزيز العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

أم كان جائياً بعده كما حكى الله عن عيسى عليه السلام (٩ ٩ ٩ ٩ ٩ ٩ ٩ ٩ ٩ ٩) [آل عمران:٥٠]. وليس مراداً هنا لأنه غير مفروض ولا مدّعى.[١]

القول الثاني: أن المراد بالذي بين يديه: يوم القيامة. فحكى الماوردي عن ابن عيسى قال: من أمر الآخرة.[٢] وقال الزمخشري: قيل: الذي بين يديه يوم القيامة. والمعنى: أنهم جحدوا أن يكون القرآن من الله تعالى، وأن يكون لما دلّ عليه من الإعادة للجزاء حقيقة.[٣] ونحو هذا المعنى ذكر القرطبي[٤] وابن كثير.[٥]

وقال ابن عطية بعد أن حكى هذا القول: وهذا خطأ. قائله لم يفهم أمر «بين اليد» في اللغة وأنه المتقدم في الزمان.[٦]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن الآية محتملة للمعنيين ولكن ما رجحه ابن جزي رحمه الله هو المقدم وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن الآية إذا احتملت وجوهاً لم يكن لأحد صرف معناها إلى بعض وجوهها دون بعض إلا بحجة. والقاعدة الأخرى تقول: إذا احتمل اللفظ معان عدة ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها.[٧]

أخرجه أحمد في مسند عبدالله بن عمر: (١٠ / ٤٠٥)، وابن أبي شيبة: (٤ / ٥٧٥)، والبيهقي في الشعب: (٣ / ٢٥١)، وعبد بن حميد: (٢ / ٤٦٧)، والطبراني في مسند الشاميين للطبراني: (١ / ٢٧٧)، وقال الألباني: صحيح. انظر الحديث رقم(٢٨٣١) في صحيح الجامع.

(١) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ٢٠٣).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٤٦).

(٣) الكشاف (٣/ ٥٩٣).

(٤) تفسير القرطبي ١٤/ ٣٠٢).

(٥) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٤١).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٢١).

(٧) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٢٧).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

غير أن الذي حملنا على تقديم القول الأول هو كثرة استعماله في القرآن فمن ذلك قوله تعالى (ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ) (البقرة: ٩٧) وقوله: (پ پ پ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ) (آل عمران: ٣) وقوله: (ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ) (المائدة: ٤٦) وقوله: (ڃ ڃ ڃ ڄ ڄ ڄ ڄ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ) (المائدة:٤٨) وقوله: (ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ) (الرعد: ١١) وقوله: (ﮒ ﮓ ﮓ ﮔ ﮔ ﮕ ﮕ ﮖ ﮖ ﮗ ﮗ ﮘ ﮘ ﮙ ﮙ ﮚ ﮚ ﮛ ﮛ ﮜ ﮜ ﮝ ﮝ ﮞ ﮞ ﮟ ﮟ ﮠ ﮠ ﮡ ﮡ ﮢ ﮢ ﮣ ﮣ ﮤ ﮤ ﮥ ﮥ ﮦ ﮦ ﮧ ﮧ ﮨ ﮨ ﮩ ﮩ ﮪ ﮪ ﮫ ﮫ ﮬ ﮬ ﮭ ﮭ ﮮ ﮮ ﮯ ﮯ ﮰ ﮰ ﮱ ﮱ ﯓ ﯓ ﯔ ﯔ ﯕ ﯕ ﯖ ﯖ ﯗ ﯗ ﯘ ﯘ ﯙ ﯙ ﯚ ﯚ ﯛ ﯛ ﯜ ﯜ ﯝ ﯝ ﯞ ﯞ ﯟ ﯟ ﯠ ﯠ ﯡ ﯡ ﯢ ﯢ ﯣ ﯣ ﯤ ﯤ ﯥ ﯥ ﯦ ﯦ ﯧ ﯧ ﯨ ﯨ ﯩ ﯩ ﯪ ﯪ ﯫ ﯫ ﯬ ﯬ ﯭ ﯭ ﯮ ﯮ ﯯ ﯯ ﯰ ﯰ ﯱ ﯱ ﯲ ﯲ ﯳ ﯳ ﯴ ﯴ ﯵ ﯵ ﯶ ﯶ ﯷ ﯷ ﯸ ﯸ ﯹ ﯹ ﯺ ﯺ ﯻ ﯻ ﯼ ﯼ ﯽ ﯽ ﯾ ﯾ ﯿ ﯿ ﰀ ﰀ ﰁ ﰁ ﰂ ﰂ ﰃ ﰃ ﰄ ﰄ ﰅ ﰅ ﰆ ﰆ ﰇ ﰇ ﰈ ﰈ ﰉ ﰉ ﰊ ﰊ ﰋ ﰋ ﰌ ﰌ ﰍ ﰍ ﰎ ﰎ ﰏ ﰏ ﰐ ﰐ ﰑ ﰑ ﰒ ﰒ ﰓ ﰓ ﰔ ﰔ ﰕ ﰕ ﰖ ﰖ ﰗ ﰗ ﰘ ﰘ ﰙ ﰙ ﰚ ﰚ ﰛ ﰛ ﰜ ﰜ ﰝ ﰝ ﰞ ﰞ ﰟ ﰟ ﰠ ﰠ ﰡ ﰡ ﰢ ﰢ ﰣ ﰣ ﰤ ﰤ ﰥ ﰥ ﰦ ﰦ ﰧ ﰧ ﰨ ﰨ ﰩ ﰩ ﰪ ﰪ ﰫ ﰫ ﰬ ﰬ ﰭ ﰭ ﰮ ﰮ ﰯ ﰯ ﰰ ﰰ ﰱ ﰱ ﰲ ﰲ ﰳ ﰳ ﰴ ﰴ ﰵ ﰵ ﰶ ﰶ ﰷ ﰷ ﰸ ﰸ ﰹ ﰹ ﰺ ﰺ ﰻ ﰻ ﰼ ﰼ ﰽ ﰽ ﰾ ﰾ ﰿ ﰿ ﱀ ﱀ ﱁ ﱁ ﱂ ﱂ ﱃ ﱃ ﱄ ﱄ ﱅ ﱅ ﱆ ﱆ ﱇ ﱇ ﱈ ﱈ ﱉ ﱉ ﱊ ﱊ ﱋ ﱋ ﱌ ﱌ ﱍ ﱍ ﱎ ﱎ ﱏ ﱏ ﱐ ﱐ ﱑ ﱑ ﱒ ﱒ ﱓ ﱓ ﱔ ﱔ ﱕ ﱕ ﱖ ﱖ ﱗ ﱗ ﱘ ﱘ ﱙ ﱙ ﱚ ﱚ ﱛ ﱛ ﱜ ﱜ ﱝ ﱝ ﱞ ﱞ ﱟ ﱟ ﱠ ﱠ ﱡ ﱡ ﱢ ﱢ ﱣ ﱣ ﱤ ﱤ ﱥ ﱥ ﱦ ﱦ ﱧ ﱧ ﱨ ﱨ ﱩ ﱩ ﱪ ﱪ ﱫ ﱫ ﱬ ﱬ ﱭ ﱭ ﱮ ﱮ ﱯ ﱯ ﱰ ﱰ ﱱ ﱱ ﱲ ﱲ ﱳ ﱳ ﱴ ﱴ ﱵ ﱵ ﱶ ﱶ ﱷ ﱷ ﱸ ﱸ ﱹ ﱹ ﱺ ﱺ ﱻ ﱻ ﱼ ﱼ ﱽ ﱽ ﱾ ﱾ ﱿ ﱿ ﲀ ﲀ ﲁ ﲁ ﲂ ﲂ ﲃ ﲃ ﲄ ﲄ ﲅ ﲅ ﲆ ﲆ ﲇ ﲇ ﲈ ﲈ ﲉ ﲉ ﲊ ﲊ ﲋ ﲋ ﲌ ﲌ ﲍ ﲍ ﲎ ﲎ ﲏ ﲏ ﲐ ﲐ ﲑ ﲑ ﲒ ﲒ ﲓ ﲓ ﲔ ﲔ ﲕ ﲕ ﲖ ﲖ ﲗ ﲗ ﲘ ﲘ ﲙ ﲙ ﲚ ﲚ ﲛ ﲛ ﲜ ﲜ ﲝ ﲝ ﲞ ﲞ ﲟ ﲟ ﲠ ﲠ ﲡ ﲡ ﲢ ﲢ ﲣ ﲣ ﲤ ﲤ ﲥ ﲥ ﲦ ﲦ ﲧ ﲧ ﲨ ﲨ ﲩ ﲩ ﲪ ﲪ ﲫ ﲫ ﲬ ﲬ ﲭ ﲭ ﲮ ﲮ ﲯ ﲯ ﲰ ﲰ ﲱ ﲱ ﲲ ﲲ ﲳ ﲳ ﲴ ﲴ ﲵ ﲵ ﲶ ﲶ ﲷ ﲷ ﲸ ﲸ ﲹ ﲹ ﲺ ﲺ ﲻ ﲻ ﲼ ﲼ ﲽ ﲽ ﲾ ﲾ ﲿ ﲿ ﳀ ﳀ ﳁ ﳁ ﳂ ﳂ ﳃ ﳃ ﳄ ﳄ ﳅ ﳅ ﳆ ﳆ ﳇ ﳇ ﳈ ﳈ ﳉ ﳉ ﳊ ﳊ ﳋ ﳋ ﳌ ﳌ ﳍ ﳍ ﳎ ﳎ ﳏ ﳏ ﳐ ﳐ ﳑ ﳑ ﳒ ﳒ ﳓ ﳓ ﳔ ﳔ ﳕ ﳕ ﳖ ﳖ ﳗ ﳗ ﳘ ﳘ ﳙ ﳙ ﳚ ﳚ ﳛ ﳛ ﳜ ﳜ ﳝ ﳝ ﳞ ﳞ ﳟ ﳟ ﳠ ﳠ ﳡ ﳡ ﳢ ﳢ ﳣ ﳣ ﳤ ﳤ ﳥ ﳥ ﳦ ﳦ ﳧ ﳧ ﳨ ﳨ ﳩ ﳩ ﳪ ﳪ ﳫ ﳫ ﳬ ﳬ ﳭ ﳭ ﳮ ﳮ ﳯ ﳯ ﳰ ﳰ ﳱ ﳱ ﳲ ﳲ ﳳ ﳳ ﳴ ﳴ ﳵ ﳵ ﳶ ﳶ ﳷ ﳷ ﳸ ﳸ ﳹ ﳹ ﳺ ﳺ ﳻ ﳻ ﳼ ﳼ ﳽ ﳽ ﳾ ﳾ ﳿ ﳿ ﴀ ﴀ ﴁ ﴁ ﴂ ﴂ ﴃ ﴃ ﴄ ﴄ ﴅ ﴅ ﴆ ﴆ ﴇ ﴇ ﴈ ﴈ ﴉ ﴉ ﴊ ﴊ ﴋ ﴋ ﴌ ﴌ ﴍ ﴍ ﴎ ﴎ ﴏ ﴏ ﴐ ﴐ ﴑ ﴑ ﴒ ﴒ ﴓ ﴓ ﴔ ﴔ ﴕ ﴕ ﴖ ﴖ ﴗ ﴗ ﴘ ﴘ ﴙ ﴙ ﴚ ﴚ ﴛ ﴛ ﴜ ﴜ ﴝ ﴝ ﴞ ﴞ ﴟ ﴟ ﴠ ﴠ ﴡ ﴡ ﴢ ﴢ ﴣ ﴣ ﴤ ﴤ ﴥ ﴥ ﴦ ﴦ ﴧ ﴧ ﴨ ﴨ ﴩ ﴩ ﴪ ﴪ ﴫ ﴫ ﴬ ﴬ ﴭ ﴭ ﴮ ﴮ ﴯ ﴯ ﴰ ﴰ ﴱ ﴱ ﴲ ﴲ ﴳ ﴳ ﴴ ﴴ ﴵ ﴵ ﴶ ﴶ ﴷ ﴷ ﴸ ﴸ ﴹ ﴹ ﴺ ﴺ ﴻ ﴻ ﴼ ﴼ ﴽ ﴽ ﴾ ﴾ ﴿ ﴿ ﵀ ﵀ ﵁ ﵁ ﵂ ﵂ ﵃ ﵃ ﵄ ﵄ ﵅ ﵅ ﵆ ﵆ ﵇ ﵇ ﵈ ﵈ ﵉ ﵉ ﵊ ﵊ ﵋ ﵋ ﵌ ﵌ ﵍ ﵍ ﵎ ﵎ ﵏ ﵏ ﵐ ﵐ ﵑ ﵑ ﵒ ﵒ ﵓ ﵓ ﵔ ﵔ ﵕ ﵕ ﵖ ﵖ ﵗ ﵗ ﵘ ﵘ ﵙ ﵙ ﵚ ﵚ ﵛ ﵛ ﵜ ﵜ ﵝ ﵝ ﵞ ﵞ ﵟ ﵟ ﵠ ﵠ ﵡ ﵡ ﵢ ﵢ ﵣ ﵣ ﵤ ﵤ ﵥ ﵥ ﵦ ﵦ ﵧ ﵧ ﵨ ﵨ ﵩ ﵩ ﵪ ﵪ ﵫ ﵫ ﵬ ﵬ ﵭ ﵭ ﵮ ﵮ ﵯ ﵯ ﵰ ﵰ ﵱ ﵱ ﵲ ﵲ ﵳ ﵳ ﵴ ﵴ ﵵ ﵵ ﵶ ﵶ ﵷ ﵷ ﵸ ﵸ ﵹ ﵹ ﵺ ﵺ ﵻ ﵻ ﵼ ﵼ ﵽ ﵽ ﵾ ﵾ ﵿ ﵿ ﶀ ﶀ ﶁ ﶁ ﶂ ﶂ ﶃ ﶃ ﶄ ﶄ ﶅ ﶅ ﶆ ﶆ ﶇ ﶇ ﶈ ﶈ ﶉ ﶉ ﶊ ﶊ ﶋ ﶋ ﶌ ﶌ ﶍ ﶍ ﶎ ﶎ ﶏ ﶏ ﶐ ﶐ ﶑ ﶑ ﶒ ﶒ ﶓ ﶓ ﶔ ﶔ ﶕ ﶕ ﶖ ﶖ ﶗ ﶗ ﶘ ﶘ ﶙ ﶙ ﶚ ﶚ ﶛ ﶛ ﶜ ﶜ ﶝ ﶝ ﶞ ﶞ ﶟ ﶟ ﶠ ﶠ ﶡ ﶡ ﶢ ﶢ ﶣ ﶣ ﶤ ﶤ ﶥ ﶥ ﶦ ﶦ ﶧ ﶧ ﶨ ﶨ ﶩ ﶩ ﶪ ﶪ ﶫ ﶫ ﶬ ﶬ ﶭ ﶭ ﶮ ﶮ ﶯ ﶯ ﶰ ﶰ ﶱ ﶱ ﶲ ﶲ ﶳ ﶳ ﶴ ﶴ ﶵ ﶵ ﶶ ﶶ ﶷ ﶷ ﶸ ﶸ ﶹ ﶹ ﶺ ﶺ ﶻ ﶻ ﶼ ﶼ ﶽ ﶽ ﶾ ﶾ ﶿ ﶿ ﷀ ﷀ ﷁ ﷁ ﷂ ﷂ ﷃ ﷃ ﷄ ﷄ ﷅ ﷅ ﷆ ﷆ ﷇ ﷇ ﷈ ﷈ ﷉ ﷉ ﷊ ﷊ ﷋ ﷋ ﷌ ﷌ ﷍ ﷍ ﷎ ﷎ ﷏ ﷏ ﷐ ﷐ ﷑ ﷑ ﷒ ﷒ ﷓ ﷓ ﷔ ﷔ ﷕ ﷕ ﷖ ﷖ ﷗ ﷗ ﷘ ﷘ ﷙ ﷙ ﷚ ﷚ ﷛ ﷛ ﷜ ﷜ ﷝ ﷝ ﷞ ﷞ ﷟ ﷟ ﷠ ﷠ ﷡ ﷡ ﷢ ﷢ ﷣ ﷣ ﷤ ﷤ ﷥ ﷥ ﷦ ﷦ ﷧ ﷧ ﷨ ﷨ ﷩ ﷩ ﷪ ﷪ ﷫ ﷫ ﷬ ﷬ ﷭ ﷭ ﷮ ﷮ ﷯ ﷯ ﷰ ﷰ ﷱ ﷱ ﷲ ﷲ ﷳ ﷳ ﷴ ﷴ ﷵ ﷵ ﷶ ﷶ ﷷ ﷷ ﷸ ﷸ ﷹ ﷹ ﷺ ﷺ ﷻ ﷻ ﷼ ﷼ ﷽ ﷽ ﷾ ﷾ ﷿ ﷿ ﷀ ﷀ ﷁ ﷁ ﷂ ﷂ ﷃ ﷃ ﷄ ﷄ ﷅ ﷅ ﷆ ﷆ ﷇ ﷇ ﷈ ﷈ ﷉ ﷉ ﷊ ﷊ ﷋ ﷋ ﷌ ﷌ ﷍ ﷍ ﷎ ﷎ ﷏ ﷏ ﷐ ﷐ ﷑ ﷑ ﷒ ﷒ ﷓ ﷓ ﷔ ﷔ ﷕ ﷕ ﷖ ﷖ ﷗ ﷗ ﷘ ﷘ ﷙ ﷙ ﷚ ﷚ ﷛ ﷛ ﷜ ﷜ ﷝ ﷝ ﷞ ﷞ ﷟ ﷟ ﷠ ﷠ ﷡ ﷡ ﷢ ﷢ ﷣ ﷣ ﷤ ﷤ ﷥ ﷥ ﷦ ﷦ ﷧ ﷧ ﷨ ﷨ ﷩ ﷩ ﷪ ﷪ ﷫ ﷫ ﷬ ﷬ ﷭ ﷭ ﷮ ﷮ ﷯ ﷯ ﷰ ﷰ ﷱ ﷱ ﷲ ﷲ ﷳ ﷳ ﷴ ﷴ ﷵ ﷵ ﷶ ﷶ ﷷ ﷷ ﷸ ﷸ ﷹ ﷹ ﷺ ﷺ ﷻ ﷻ ﷼ ﷼ ﷽ ﷽ ﷾ ﷾ ﷿ ﷿) (الجن:٢٧)

كما أن الغالب في استعمال هذا اللفظ للمتقدم وليس للمتأخر: كما جاء في أحاديث أشراط الساعة وهي كثيرة فمنها كما في الصحيح: (**اعدد ستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس...**).[١] وحديث: (**بين يدي الساعة تقاتلون قوما نعالهم الشعر...**).[٢] وحديث: (**إن بين يدي الساعة لأياما ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم ويكثر فيها الهرج...**).[٣] وحديث: (**إن بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم**).[٤] فهذا الاستعمال في الكتاب والسنة يؤيد ما رجحناه، والقاعدة تقول: قد يحتمل اللفظ معان عدة، ويكون أحدها هو الغالب استعمالاً في القرآن فيقدم، والحال هنا كذلك .

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) صحيح البخاري - (١٠/ ٤٤٣).

(٢) صحيح البخاري - (١١/ ٤٢٥).

(٣) صحيح البخاري - (٢١/ ٤٥٣).

(٤) صحيح مسلم - (٩/ ٣٣٨).

الكلام على قوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ چچ
ڃ ڃ ڄ ڄ ڃ ڃ چ چ ڃ ڃ چچ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ)

وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي: ما المقصود بالإسرار هنا ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «أي: أخفوها في نفوسهم. وقيل: أظهروها فهو من الأضداد ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أنهم أخفوا الندامة في نفوسهم.

فروى ابن جرير عن قتادة قال: (ڃ ڃ ڎ) بينهم (ڄ ڄ ڃ ڎ).[2] وكذا قال الزمخشري.[3] وقال السمعاني: قد يكون بمعنى أخفوا[4] وقال البغوي: قيل: أخفوا، وهو من الأضداد.[5] قال ابن عطية: معناه اعتقدوها في نفوسهم، ومعتقدات النفس كلها سر لا يعقل غير ذلك، وإنما يظهر ما يصدر عنها من كلام أو قرينة.[6] وقال ابن الجوزي: يعني: الرؤساء أخفوها من الأتباع.[7]

قال القرطبي: قيل: أسروا الندامة فيما بينهم ولم يجهروا القول بها، كما قال: ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ﴾ [الأنبياء:٣].[8] وبنحوه قال ابن عاشور.[9]

القول الثاني: أن المعنى: أظهروا الندامة. فهو من الأضداد. وممن ذكر هذا المعنى من

----

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٧٦).

(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ٩٦ وانظر: تفسير الطبري (١١/ ١٢٢).

(٣) الكشاف (٣/ ٥٩٤).

(٤) أبو المظفر السمعاني ٤/ ٣٣٥).

(٥) تفسير البغوي (٢/ ٣٥٧).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٢١).

(٧) زاد المسير (٤/ ٣٢).

(٨) تفسير القرطبي ١٤/ ٣٠٤).

(٩) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ٢٠٤).

دكتوراه عبدالحي المحمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

المفسرين: السمعاني [١] والبغوي [٢] والزمخشري [٣] وقال ابن الجوزي: قال آخرون منهم أبو عبيدة والمفضل: «أسرُّوا الندامة» بمعنى أظهروا، لأنه ليس بيوم تَصَنُّعٍ ولا تصبُّرٍ، والإِسرار من الأضداد؛ يقال: أسررت الشيء، بمعنى: أخفيته. وأسررته: أظهرته، قال الفرزدق:

ولما رأى الحجَّاجَ جرَّد سيفَه ... أسرَّ الحروريُّ الذي كان أضمرا.[٤]

يعني: أظهر. فعلى هذا القول: أظهروا الندامة عند إِحراق النار لهم، لأن النار ألهتهم عن التصنع والكتمان.[٥]

قال القرطبي: قيل: (ﭽ ﭾ ﭿ) أي تبينت الندامة في أسرار وجوههم... وقيل: الندامة لا تظهر، وإنما تكون في القلب، وإنما يظهر ما يتولد عنها. وقيل: إظهارهم الندامة قولهم: (ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ) [الشعراء:١٠٢].[٦]

قال ابن عطية بعد أن ذكر هذا القول: قال الفقيه الإمام القاضي: وهذا كلام من لم يعتبر المعنى، أما نفس الندامة فلا تكون إلا مستسرة ضرورة، وأما الظاهر عنها فغيرها ولم يثبت قط في لغة أن أسر من الأضداد.[٧]

وعلق ابن عاشور بقوله: وذكر الزمخشري وابن عطية: أن من المفسرين مَن فسّر «أَسَرّوا» هنا بمعنى أظهروا، وزعم أن «أسرّ» مشترك بين ضدين. فأما الزمخشري فسلمه ولم يتعقبه وقد فسر الزوزني الإِسرار بالمعنيين في قول امرىء القيس:

تجاوزتُ أحراساً إليها ومعشراً ... عليّ حِراصاً لو يُسِرّون مقتلي.[٨]

---

(١) أبو المظفر السمعاني ٤/ ٣٣٥).

(٢) تفسير البغوي (٢/ ٣٥٧).

(٣) الكشاف (٣/ ٥٩٤).

(٤) لم أقف على هذا البيت. وقد نقل ابن منظور عن شمر قال: لم أَجد هذا البيت للفرزدق. كما سيأتي في ترجيح المسألة.

(٥) زاد المسير (٤/ ٣٢).

(٦) تفسير القرطبي ١٤/ ٣٠٤).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٢١).

(٨) البيت لامرئ القيس كما في ديوانه: (١/ ٣). قال كيسان: كنتُ على باب أبي عمرو بن العلاء فجاء أبوعبيدة وأنشد قول امرئ القيس هذا وفسّر: {وأسَرّوا النّدامَةَ لمّا رأوا العَذابَ} أي: أظهروا، بهذا =

وأما ابن عطية فأنكره، وقال: «ولم يثبت قط في اللغة أن «أسرّ» من الأضداد». قلت: وفيه نظر. وقد عد هذه الكلمة في الأضداد كثير من أهل اللغة وأنشد أبو عبيدة قول الفرزدق:

ولما رأى الحجاجَ جرَّد سيفه أسرّ الحَروريُّ الذي كان أضمرا

وفي كتاب «الأضداد» لأبي الطيب الحلبي قال أبو حاتم: ولا أثق بقول أبي عبيدة في القرآن ولا بقول الفرزدق، والفرزدق كثير التخليط في شعره. وذكر أبو الطيب عن التَّوزي أن غير أبي عبيدة أنشد بيت الفرزدق.

والذي جرَّ على تفسير «أسرّوا» بمعنى «أظهروا» هنا هو ما يقتضي إعلانهم بالندامة من قولهم: (□ □ □ □) [سبأ:٣١]. وفي آيات أخرى مثل قوله تعالى: (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ) [الفرقان:٢٧] الآية. والندامة: التحسُّر من عمل فات تداركه. وقد تقدمت عند قوله تعالى: (□ □ □ □) [المائدة:٣١].[1]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي وأن معنى الآية محمول على ظاهرها فالمراد بالإسرار هو الإخفاء. وذلك لأن الأصل حمل نصوص الوحي على ظواهرها إلا لدليل.

وأما القول الثاني فالذي يظهر لي والله أعلم أنه غير متجه وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن معتمد أصحاب القول الثاني في كون «أسر» من الأضداد هو البيت المنسوب للفرزدق، والبيت المحرف لامرئ القيس. فأما بيت الفرزدق فلم أعثر عليه، وقد أنكره بعض أهل اللغة، وأما بيت امرئ القيس فليس لهم فيه حجة لأنه بالشين وليس بالسين و«يشرون» معناها يظهرون. إذا علمت هذا تبين لك أن من قال بأنها من الأضداد فإنما نظر إلى أحد هذين الدليلين، وهما ضعيفان لا يكفيان لتفسير القرآن، وعلى فرض أنه ثبت شيء من

البيت، فصحّف البيت وفسّر به القرآن على غير ما ينبغي. والصواب في البيت: «لو يُشِرّون» بالشين معجمة، ومعنى «يُشِرّون»: يظهرون، يقال: أشررت الثوبَ، أُشِرُّه إشراراً، إذا نشَرته. انظر: تصحيح التصحيف وتحرير التحريف للصفدي: (١/ ١١٢).

(١) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ٢١٠).

دكتوراه عبدالعلي المسدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

هذا فإن القرآن إنما يحمل على المشهور المستفيض لا على الشاذ والقليل كما هو متقرر في قواعد التفسير.[1]

قال ابن منظور: وأَسَرَّ الشيء كتمه وأَظهره وهو من الأَضداد سَرَرْتُه كتمته وسررته أَعْلَنْته، والوجهان جميعاً يفسران في قوله تعالى: (ﭽ ﭾ ﭿ) قيل: أَظهروها. وقال ثعلب: معناه أَسروها من رؤسائهم. قال ابن سيده: والأَوّل أَصح.

قال الجوهري: وكذلك في قول امرئ القيس لو يُسِرُّون مَقْتَلِي قال وكان الأَصمعي يرويه لو يُشِرُّون بالشين معجمة أَي يُظهرون... [قال] أَبو عبيدة: أَسررت الشيء أَخفيته وأَسررته أَعلنته ومن الإِظهار قوله تعالى (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ) أَي: أَظهروها وأَنشد للفرزدق:

فَلَمَّا رَأَى الحَجَّاجَ جَرَّدَ سَيْفَه أَسَرَّ الحَرُورِيُّ الذي كان أَضْمَرا.

قال شمر: لم أَجد هذا البيت للفرزدق، وما قال غيرُ أَبي عبيدة في قوله: (ﭽ ﭾ ﭿ) أَي: أَظهروها. قال: ولم أَسمع ذلك لغيره.

قال الأَزهري: وأَهل اللغة أَنكروا قول أَبي عبيدة أَشدّ الإِنكار. وقيل أَسروا الندامة يعني الرؤساء من المشركين أَسروا الندامة في سَفَلَتِهم الذين أَضلوهم وأَسروها أَخْفَوْها وكذلك قال الزجاج وهو قول المفسرين.[2]

الأمر الثاني: أن ما ذكره ابن عاشور من أن الذي جرَّ على تفسير «أسرّوا» بمعنى «أظهروا» هنا هو ما يقتضي إعلانهم بالندامة في مثل قولهم: (□ □ □ □ □ □) [سبأ:٣١]. ومثل قوله تعالى: (ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ) [الفرقان:٢٧]. فهذا قد يحمل على أنهم يظهرونها في مواضع ويخفونها في مواضع فإن يوم القيامة طويل ومتضمن مواقف عديدة، بحسب حال الموقف.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) انظر: مختصر قواعد الترجيح للسبت: ص(٥).

(٢) لسان العرب (٤/ ٣٥٦).

الكلام على قوله تعالى: (ﮪ ے ۓ ۓ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ)

وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي: ما نوع الاستثناء هنا ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى:«استثناء من المفعول في تقربكم والمعنى: أن الأموال لا تقرب إلا المؤمن الصالح الذي ينفقها في سبيل الله. وقيل الاستثناء منقطع. والأول أحسن».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن الاستثناء متصل.وعليه فيكون المعنى أن الأموال والأولاد لا تنفع إلا أهل الإيمان والعمل الصالح.

قال ابن جرير: قال بعضهم: معنى ذلك وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى إلا من آمن وعمل صالحًا فإنه تقربهم أموالهم وأولادهم بطاعتهم الله في ذلك وأدائهم فيه حقه إلى الله زلفى دون أهل الكفر بالله، ثم نقل معناه عن ابن زيد.[2] وقال السمعاني بعد أن ذكر هذا المعنى: وهذا أظهر القولين.[3]

وقال الزمخشري: (ﯛ ﯜ ﯝ) استثناء من «كم» في «تقربكم» والمعنى: أنّ الأموال لا تقرب أحداً إلاّ المؤمن الصالح الذي ينفقها في سبيل الله، والأولاد لا تقرب أحداً إلا من علمهم الخير وفقههم في الدين ورشحهم للصلاح والطاعة.[4] وكذا نقل ابن الجوزي عن الزجاج.[5]

ونقل القرطبي عن سعيد بن جبير قال: المعنى إلا من آمن وعمل صالحا فلن يضره ماله وولده في الدنيا.[6] وبنحو ما قال الزمخشري قال ابن عاشور.[7]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٧٦).
(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ١٠٠).
(٣) أبو المظفر السمعاني (٤/ ٣٣٦).
(٤) الكشاف (٣/ ٥٩٥).
(٥) زاد المسير (٦/ ٤٥١).
(٦) تفسير القرطبي ١٤/ ٣٠٥).
(٧) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ٢١٥).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

القول الثاني: أن الاستثناء منقطع. وعليه فيكون المعنى أن الأموال والأولاد لا تنفع، وإنما الذي ينفع هو الإيمان والعمل الصالح.

قال السمعاني: (ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ) هذا استثناء منقطع، ومعناه: لكن من آمن وعمل صالحاً.[1] ونقل البغوي عن ابن عباس قال: يريد إيمانه وعمله يقربه مني.[2]

قال ابن عطية: (ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ) استثناء منقطع و (ﯜ ﯞ) في موضع نصب بالاستثناء.[3] وبنحو هذا قال القرطبي[4] وابن كثير.[5]

قال ابن عاشور: (ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ) استثناء منقطع. و (ﯛ ﯞ) بمعنى ﴿لكنْ﴾ المخففة النون التي هي للاستدراك، وما بعدها كلام مستأنف، وذلك من استعمالات الاستثناء المنقطع؛ فإنه إذا كان ما بعد (ﯛ) ليس من جنس المستثنى منه كان الاستثناء منقطعاً، ثم إن كان ما بعد (ﯛ) مفرداً فإن (ﯛ) تقدّر بمعنى «لكنّ» أخت «إنّ» عند أهل الحجاز فينصبون ما بعدها على توهم اسم «لكنّ» وتقدر بمعنى «لكنْ» المخففة العاطفة عند بني تميم فيتبع الاسم الذي بعدها إعراب الاسم الذي قبلها؛ وذلك ما أشار إليه سيبويه في باب يختار فيه النصب من أبواب الاستثناء.[6]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أنه لا تعارض بين القولين والآية محمولة على كلا المعنيين وكلٌ عليه دليل من القرآن فمن قال إن الاستثناء متصل فقوله صحيح لأن الأموال والأولاد لا ينتفع بها العبد إلا إذا سخرها وهيأها في مراضي الله جل وعلا، قال تعالى: (ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﮖ)[الطور:٢١] ومن حمل الاستثناء على أنه منقطع فهو سائغ، لأن الأموال والأولاد بمفردها مجردة من غير إيمان ولا عمل صالح لا تقرب من الله،

---

(١) أبو المظفر السمعاني (٤/ ٣٣٦).
(٢) تفسير البغوي (٣/ ٥٥٦).
(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٢٢).
(٤) تفسير القرطبي ١٤/ ٣٠٦).
(٥) تفسير ابن كثير ٣/ ٥٣٧).
(٦) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ٢١٥).

دكتوراه عبدالعزيز العمري (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

بل هي وبال عليهم يحاسبهم الله تعالى عليها ويسألهم عنها كما دلت على هذا آيات وأحاديث كثيرة. فحمل الآية على القولين هو المختار لأن القرآن يدل على المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة. ولأن عامة ألفاظ القرآن تدل على معنيين فأكثر. وإذا احتمل اللفظ معان عدة ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها. [1]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) انظر: مختصر قواعد الترجيح للسبت: ص(٢٦، ٢٧).

الكلام على قوله تعالى: (ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ)

وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي: كيفية عبادتهم للجن.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى:«عبادتهم للجن: طاعتهم لهم في الكفر والعصيان. وقيل: كانوا يدخلون في جوف الأصنام فيعبدون بعبادتها. ويحتمل أن يكون قوم عبدوا الجن لقوله: (ﯔ ﯕ □ □ □) [الأنعام:١٠٠]».[١]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن الشياطين زينت للمشركين عبادة الملائكة، فعبدوا الجن بطاعتهم لهم.

قال البغوي: (ﭜ ﭝ ﭡ ﭢﭣ ﭤ) يعني: الشياطين. فإن قيل: هم كانوا يعبدون الملائكة فكيف وجه قوله: (ﭡ ﭢﭣ ﭤ) ؟. قيل: أراد الشياطين زينوا لهم عبادة الملائكة، فهم كانوا يطيعون الشياطين في عبادة الملائكة، فقوله (ﭡ ﭤ) أي: يطيعون الجن (ﭥ ﭦ ﭧ ﭤ) يعني: مصدقون للشياطين.[٢] وبنحو هذا قال الماوردي[٣] والزمخشري[٤] وابن عطية[٥] وابن الجوزي[٦] والقرطبي[٧] وأبو حيان[٨] وابن كثير[٩] والألوسي –ونقله عن مجاهد–[١٠] وابن عاشور.[١١]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٧٦).

(٢) تفسير البغوي (٣/ ٥٥٦).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٤٧).

(٤) الكشاف (٣/ ٥٩٦).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤١٧).

(٦) زاد المسير (٦/ ٤٦١).

(٧) تفسير القرطبي (١٤/ ٣٠٥).

(٨) تفسير البحر المحيط (٧/ ٢٧٤).

(٩) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٣٧).

(١٠) روح المعاني (٢٢/ ١٥١).

(١١) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ٢٢٢).

دكتوراه عبدالعلي العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

وقال السعدي: أي: الشياطين، يأمرون بعبادتنا أو عبادة غيرنا، فيطيعونهم بذلك. وطاعتهم هي عبادتهم، لأن العبادة الطاعة، كما قال تعالى مخاطبا لكل من اتخذ معه آلهة :(ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ)[يس].[1]

القول الثاني: أنهم كانوا يدخلون في جوف الأصنام فيعبدون بعبادتها. وهذا القول ذكره: الزمخشري[2] وأبو حيان[3] والألوسي.[4]

القول الثالث: أن منهم من عبدالجن حقيقة.

قال ابن عطية: يجوز إن كان في الأمم الكافرة من عبدالجن، وفي القرآن آيات يظهر منها أن الجن عُبِدت في سورة الأنعام وغيرها.[5] وكذا قال أبو حيان[6] والألوسي.[7]

قال القرطبي: وفي التفاسير: أن حيًّاً يقال لهم بنو مليح من خزاعة كانوا يعبدون الجن، ويزعمون أن الجن تتراءى لهم، وأنهم ملائكة، وأنهم بنات الله، وهو قوله: (ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ) [الصافات:١٥٨].[8]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول مع احتمال الآية للقول الثالث. وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن العبادة هي الطاعة فهم لما أطاعوهم فكأنهم عبدوهم من دون الله امتثلوا أمرهم وتركوا أمر الله وفي هذا يقول الله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ)

---

(١) تفسير السعدي (١/ ٦٨١).

(٢) الكشاف (٣/ ٥٩٦).

(٣) تفسير البحر المحيط (٧/ ٢٧٤).

(٤) روح المعاني (٢٢/ ١٥١).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤١٧) .

(٦) تفسير البحر المحيط (٧/ ٢٧٤).

(٧) روح المعاني (٢٢/ ١٥١).

(٨) تفسير القرطبي ١٤/ ٣٠٩).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭟ ﭠ ﭡ ﭢ) (الجاثية: ٢٣) وقال أيضـاً: (□ □ □ □
□ □ □ □ □ □ □) (الفرقان: ٤٣) فسمى الهوى إلهاً إذا أطاعه العبد من دون الله.

الأمر الثاني: أن ما ذكره الزمخشري من كون الجن يدخلون في جوف الأصنام، يفتقـر إلى دليل لأن هذا مما لا يدرك إلا بالخبر المعصوم .

وأما القول الثالث: فقد جاء في القرآن ما يدل عليه كقوله تعـالى: (ﭤ ﭥ □ □ □□ □□
□ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □)(الأنعام: ١٠٠) وقوله: (ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ
ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ
ﮥ ﮦ ﮧ ﮨﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ) (الأنعام: ١٢٨) (ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ
ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ) (الجن: ٦).وغير ذلك من الآيات.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

دكوراه عبدالغني العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الكلام على قوله تعالى: (ﮋ ﮊ ﮉ ﮈ ﮇ ﮆ ﮅ ﮄ ﮃ ﮂ ﮁ ﮀ ﮿ ﮾ ﮽ ﮼ ﮻ ﮺ ﮹ ﮸ ﮷ ﮶ ﮵ ﮴ ﮳ ﮲ ﮱ ﮰ ﮯ ﮮ ﮭ ﮬ ﮫ ﮪ ﮩ ﮨ ﮧ ﮦ ﮥ ﮤ ﮣ ﮢ ﮡ ﮠ ﮟ ﮞ ﮝ ﮜ ﮛ ﮚ ﮙ ﮘ ﮗ ﮖ ﮕ ﮔ ﮓ ﮒ ﮑ ﮐ ﮏ ﮎ ﮍ ﮌ ﮋ)

والآية فيها مسألتان:

المسألة الأولى: ما المراد بالمعشار.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « المعشار: العشر، وقيل عشر العشر والأول أصح».[١]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المعشار هو: العشر.

قال ابن جرير: (ﮋ ﮊ ﮉ ﮈ ﮇ ﮆ ﮅ ﮄ ﮃ ﮂ ﮁ ﮀ ﮿ ﮾ ﮽ ﮼ ﮻ ﮺ ﮹ ﮸ ﮷ ﮶ ﮵ ﮴ ﮳ ﮲ ﮱ ﮰ ﮯ ﮮ ﮭ ﮬ ﮫ ﮪ ﮩ ﮨ ﮧ ﮦ ﮥ ﮤ ﮣ ﮢ ﮡ ﮠ ﮟ ﮞ ﮝ ﮜ ﮛ ﮚ ﮙ ﮘ ﮗ ﮖ ﮕ ﮔ ﮓ ﮒ ﮑ ﮐ ﮏ ﮎ ﮍ ﮌ ﮋ) يقول: ولم يبلغ قومك يا محمد عشر ما أعطينا الذين من قبلهم من الأمم من القوة والأيدي والبطش، وغير ذلك من النعم.[٢]

وكذا قال الماوردي.[٣] والسمعاني.[٤] والبغوي.[٥] وابن الجوزي.[٦] وقال الزمخشري: والمعشار كالمرباع، وهما: العشر. والربع.[٧] وبنحوه قال ابن عطية.[٨]

قال القرطبي: المعشار والعشر سواء، لغتان. قال الجوهري: ومعشار الشيء عشره، ولا يقولون هذا في شيء سوى العشر.[٩]

قال ابن عاشور: المِعشار: العشر، وهو الجزء العاشر مثل المِرباع الذي كان يجعل لقائد الكتيبة من غنائم الجيش في الجاهلية.[١٠]

القول الثاني: أن المعشار: عشر العشر.

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٧٧).
(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ١٠٣).
(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٥٥).
(٤) أبو المظفر السمعاني (٤/ ٣٣٩).
(٥) تفسير البغوي (٣/ ٥٥٦).
(٦) زاد المسير (٦/ ٤٦٢).
(٧) الكشاف (٣/ ٥٩٨).
(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٢٤).
(٩) تفسير القرطبي ١٤/ ٣١٠).
(١٠) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ٢٢٤).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

قال الماوردي: أنه عشر العشر وهو العشير.[1]

قال السمعاني: وقيل: عشر العشر، وذلك جزء من مائة جزء.[2]

قال ابن عطية: قال قوم: المعشار عشر العشر. قال القاضي أبو محمد: وهذا ليس بشيء.[3] قال القرطبي: قيل: المعشار عشر العشر.[4]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي من أن المراد بالمعشار هو: العشر أي: واحد من عشرة أجزاء، وهذا هو المعتمد في كتب اللغة، لكنهم ذكروا أنه قد يرد بمعنى عشر العشر ويرد بمعنى عشر عشر العشر أي: واحد من الألف ولكنهم ذكروه بصيغة التمريض، والقاعدة أن القرآن إذا فسر باللغة فإنه يراعى فيه المعنى الأغلب والأشهر والأفصح دون الشاذ أو القليل.[5]

قال ابن منظور: والعُشْرُ والعَشِيرُ جزء من عَشَرة يطّرد هذان البناءان في جميع الكسور والجمع أَعْشارٌ وعُشُورٌ وهو المِعْشار وفي التنزيل: (ک ک ک گ گ گ) أَي ما بلَغ مُشْرِكُو أَهل مكة مِعْشارَ ما أُوتِيَ مَن قَبْلَهم من القُدْرة والقُوّة والعَشِيرُ الجزءُ من أَجْزاء العَشرة.[6] وكذا وكذا قال الخليل بن أحمد.[7]

وقال الزبيدي: قِيلَ: المِعْشَارُ: عُشْرُ العُشْرِ. وقيل:إِنّ المِعْشارَ جَمْعُ العَشِيرِ والعَشِيرُ جَمْعُ العُشْر وعَلَى هذا فيكونُ المِعْشَارُ واحداً من الأَلْف لأَنّه عُشْرُ عُشْرِ العُشْرِ.[8]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٥٥).

(٢) أبو المظفر السمعاني (٤/ ٣٣٩).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٢٤).

(٤) تفسير القرطبي ١٤/ ٣١٠).

(٥) انظر: مختصر قواعد الترجيح للسبت: ص(٥).

(٦) لسان العرب (٤/ ٥٦٨).

(٧) العين (١/ ٥٦).

(٨) تاج العروس (١/ ٣١٩٩)، وانظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٦/ ١٦٣).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

المسألة الثانية: في عود الضمير في(ﮐ) و (ﯡ).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «والضمير في (ﮐ و): لكفار قريش، وفي (ﯡ و): للكتب المتقدمة أي: أن هؤلاء لم يبلغوا عشر ما أعطى الله المتقدمين من القوة والأموال. وقيل: الضمير في (ﮐ و): للمتقدمين، وفي (ﯡ و): لقريش، أي: ما بلغ المتقدمون عشر ما أعطى الله هؤلاء من البراهين والأدلة. والأول أصح، وهو نظير قوله: ﴿ كَانُواْ هُمۡ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةً ﴾».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المعنى: ما بلغ كفار قريش في القوة والأموال عشر ما أعطى الله المتقدمين. قال ابن جرير: يقول: ولم يبلغ قومك يا محمد عشر ما أعطينا الذين من قبلهم من الأمم من القوة والأيدي والبطش، وغير ذلك من النعم. ثم روى هذا بسنده إلى ابن عباس وقتادة وابن زيد.[2] وكذا قال ابن عطية.[3]

وممن ذكر نحوه من المفسرين: الماوردي.[4] والبغوي.[5] والزمخشري.[6] والقرطبي.[7]

والقرطبي.[7]

وقال السمعاني: أكثر أهل التفسير أن المراد من الآية هو أن هؤلاء الكفار وهم قريش ما بلغوا معشار ما آتينا الذين من قبلهم في القوة والمال والآلة. وهو القول الأولى والمعروف.[8] وحكاه ابن الجوزي عن الجمهور.[9]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٧٧).
(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ١٠٣).
(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٢٤).
(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٥٥).
(٥) تفسير البغوي (٣/ ٥٥٦).
(٦) الكشاف (٣/ ٥٩٨).
(٧) تفسير القرطبي ١٤/ ٣١٠).
(٨) أبو المظفر السمعاني (٤/ ٣٣٩).
(٩) زاد المسير (٦/ ٤٦٢).

قال ابن كثير: (ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ) قال ابن عباس: أي من القوة في الدنيا. وكذلك قال قتادة، والسدّي، وابن زيد. كما قال تعالى: (ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ)[الأحقاف:٢٦] (ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ)[غافر:٨٢] أي: وما دفع ذلك عنهم عذاب الله ولا رده، بل دمر الله عليهم لما كذبوا رسله.[(١)] وكذا قال الشنقيطي.[(٢)]

القول الثاني: أن المعنى وما بلغ المتقدمون عشر ما أعطى الله أهل مكة من البراهين والأدلة. قال الماوردي: ما أعطى الله من قبلهم معشار ما أعطاهم من البيان والحجة والبرهان. قال ابن عباس فليس أمة أعلم من أمته ولا كتاب أبين من كتابه.[(٣)] وكذا قال السمعاني.[(٤)] والقرطبي.[(٥)] وممن ذكر نحوه ابن عطية.[(٦)] وابن الجوزي.[(٧)] وابن عاشور.[(٨)]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى: أن الآية تحتمل القولين جميعاً، وإن كان المقدم ما قدمه ابن جزي وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو الذي تعضده قواعد التفسير فمن ذلك: أن الآية إذا كان فيها ضمير يحتمل عوده إلى أكثر من مذكور، وأمكن الحمل على الجميع حمل عليه. كما أن عامة ألفاظ القرآن تدل على معنيين فأكثر، والقرآن يدل على المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة.[(٩)]

---

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٤٣).

(٢) أضواء البيان (٦/ ٢٦٨).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٥٥).

(٤) أبو المظفر السمعاني (٤/ ٣٣٩).

(٥) تفسير القرطبي ١٤/ ٣١٠).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٢٤).

(٧) زاد المسير (٦/ ٤٦٢).

(٨) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ٢٢٤).

(٩) انظر: مختصر قواعد الترجيح للسبت: ص(١١).

دكتوراه عبدالغني العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس)

الأمر الثاني: أنه لا يوجد تعارض بين القولين، وكلاهما صحيح فمن قال إن المتقدمين كانوا أشد قوة من أهل مكة فقوله صحيح ومن قال إن الحجج والبراهين التي أنزلها على رسوله ﷺ أعظم من البراهين السابقة فقوله صحيح، وأما مسوغ تقديم القول الأول فلأنه منصوص عليه في مواطن أخرى من القرآن، ولأنه قد استفاض فيه النقل عن جمهور المفسرين والمأثور عن ابن عباس وقتادة والسدي وابن زيد.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الكلام على قوله تعالى: (ۅ ۉ ۉ ې ېٻ ٻ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ ى ى)

والآية فيها مسألة واحدة وهي: هل قوله تعالى (□ □ □ □□ □ ى) متصلة بما قبلها أم مستأنفة؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «متصل بما قبله على الأصح أي: تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم من جنة. وقيل: هو استئناف ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أنها متصلة بما قبلها. والمعنى: تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم من جنة.

قال الزمخشري: يجوز أن يكون المعنى: ثم تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم من جنة.[2]

قال ابن عطية: يحتمل أن يريد بقيامهم أن يكون لوجه الله في معنى التفكر في محمد ﷺ فتكون الواحدة التي وعظ بها أن يقوموا لمعنى الفكرة في أمر صاحبهم، وكأن المعنى أن يفكر الواحد بينه وبين نفسه ويتناظر الاثنان على جهة طلب التحقيق، هل بمحمد ﷺ جنة أم لا ؟ وعلى هذا لا يوقف على(□□ ى).[3]

قال ابن الجوزي: وتم الكلام عند قوله: (□ □□ □ □ □ □□ ى) وفيه اختصار تقديره: ثم تتفكَّروا لتعلموا صِحَّة ما أمرتُكم به وأنَّ الرسول ليس بمجنون.[4]

قال القرطبي: المعنى: ثم تتفكروا هل جربتم على صاحبكم كذبا، أو رأيتم فيه جنة، أو في أحواله من فساد، أو اختلف إلى أحد ممن يدعي العلم بالسحر، أو تعلم الأقاصيص وقرأ الكتب، أو عرفتموه بالطمع في أموالكم، أو تقدرون على معارضته في سورة واحدة، فإذا عرفتم بهذا الفكر صدقه فما بال هذه المعاندة.[5]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٧٧).

(٢) الكشاف (٣/ ٥٩٩).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٢٥).

(٤) زاد المسير (٦/ ٤٦٤).

(٥) تفسير القرطبي ١٤/ ٣١١ - ٣١٢).

دكتوراه عبدالعزيز العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

قال ابن كثير: أي: تقوموا قياما خالصًا لله، من غير هوى ولا عصبية، فيسأل بعضكم بعضا: هل بمحمد من جنون ؟ فينصح بعضكم بعضا، (□ □□) أي: ينظر الرجل لنفسه في أمر محمد ﷺ ويسأل غيره من الناس عن شأنه إن أشكل عليه، ويتفكر في ذلك؛ ولهذا قال: (بِ □ □ □ □ □□ □ □ □□ ى) هذا معنى ما ذكره مجاهد، ومحمد بن كعب، والسُّدِّيّ، وقتادة، وغيرهم، وهذا هو المراد من الآية.[1]

قال ابن عاشور: قوله: (وِ □ □ □□ ى) نفي يُعلّق فعلَ (□□ ى) عن العمل لأجل حرف النفي. والمعنى: ثم تعلَموا نفي الجنون عن صاحبكم، أي تعلموا مضمون هذا. فجملة (□ □ □□ ى) معمولة لـ(□□ ى).ومن وقف على(□□ ى) لم يتقن التفكر.[2]

القول الثاني: أن الآية مستأنفة ولا اتصال لها بالتي قبلها.

قال البغوي: قال مقاتل: تم الكلام عند قوله: (□ □□ ى) أي: في خلق السموات والأرض فتعلموا أن خالقها واحد لا شريك له، ثم ابتدأ فقال: (□ □ ى).[3]

قال الزمخشري: يجوز أن يكون كلاماً مستأنفاً تنبيهاً من الله ﷻ على طريقة النظر في أمر رسول الله ﷺ.[4]

قال ابن عطية: الوقف عند أبي حاتم(□ □□ ى).قال الفقيه الإمام القاضي: فيجيء (□ □ ى) نفياً مستأنفاً. وهو عند سيبويه جواب «ما» تنزل منزلة القسم لأن تفكر من الأفعال التي تعطي التحقيق كتبين وتكون الفكرة على هذا في آيات الله والإيمان به.[5]

به.[5]

قال القرطبي: الوقف عند أبي حاتم وأبن الأنباري على: (□ □□ ى).[6]

---

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٤٤).

(٢) تفسير التحرير والتنوير (٩/ ١٩٠).

(٣) تفسير البغوي (٣/ ٥٦٢).

(٤) الكشاف (٣/ ٥٩٩).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٢٥).

(٦) تفسير القرطبي ١٤/ ٣١١).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الترجيـــح: والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي مـن أن قولـه تعـالى: (□ □ □ □□ □ ى) متصل بما قبله والآيـة محتملـة للقـول الثـاني، إذ لا تعـارض بـين القولين، غير أن القول الأول هو الأجود من أجل إلحاق الكلام بما يليه فهو أولى.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

الكلام على قوله تعالى: (ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ)

وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي: ما المراد بالباطل في الآية ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى:«الباطل: الكفر... وقيل: الباطل: الشيطان».[١]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن الباطل هو: الكفر.

قال الماوردي: أنه دين الشرك، قاله ابن بحر.[٢]

قال ابن عطية: قالت فرقة: «الباطل» هو غير الحق من الكذب والكفر ونحوه.[٣]

القول الثاني: الشيطان.

قال ابن جرير: والباطل هو فيما فسره أهل التأويل: إبليس. ثم روى عن قتادة في قوله: (ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ) قال: والباطل إبليس.[٤] وكذا قال السمعاني.[٥] والزمخشري.[٦] وابن عطية.[٧] وابن الجوزي.[٨] والقرطبي.[٩]

ونقل الماوردي عن معمر وخليد: أن الباطل الشيطان.[١٠] ونقله البغوي عن قتادة ومقاتل والكلبي.[١١] وقال ابن كثير: وزعم قتادة والسدي: أن المراد بالباطل ههنا إبليس إنه لا

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٧٨).
(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٥٦).
(٣) المحرر الوجيز (٥/ ٣٥٩).
(٤) تفسير الطبري (٢٢/ ١٠٦).
(٥) أبو المظفر السمعاني (٤/ ٣٤١).
(٦) الكشاف (٣/ ٥٩٨).
(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٢٦).
(٨) زاد المسير (٦/ ٤٦٦).
(٩) تفسير القرطبي ١٤/ ٣١٣).
(١٠) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٥٦).
(١١) تفسير البغوي (٣/ ٥٦٢).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

يخلق أحداً ولا يعيده، ولا يقدر على ذلك. وهذا وإن كان حقًا ولكن ليس هو المراد ههنا. والله أعلم.[1]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول، وإن كان القول الثاني داخل فيه والآيـة محتملة له لكن المقدم والأولى هو الأول.وذلك لأمور:

الأول: أن الباطل في الآية في مقابل الحق، وتفسير الحق هو دين الإسلام والقرآن. فكان الأليق بتفسير الباطل هو الكفر، لأن مما يزيل الإشكال في التفسير معرفة ضد الشيء.

الأمر الثاني: أن بعض المفسرين يذكر جزءاً من المعنى وإن كان اللفظ يحتمل معان كثيرة فيكون هذا من باب التنصيص على بعض أفراد العام فقد ذُكِر أن معنى الباطل أيضاً الأصـنام وكله سائغ وجائز. ومما يدل على ذلك أن النبي ﷺ عندما دخل مكة كان يكسر الأصنام ويقـرأ قوله تعالى: (ﮋ ﮊ ﮋ ﮊ ﮋ ﮊ ﮋ ﮊ ﮋ ﮊ) (الإسراء: ٨١) والـتلازم بَـيِّنٌ بـين الكفر والأصنام.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٤٥).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڄ ڄ ڄ ڄ)

وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي: متى يكون هذا الفزع ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى:«ووقت الفزع: البعث. وقيل: الموت. وقيل: يوم بدر».[١]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنه يكون عند البعث.

قال ابن جرير: وقال آخرون: بل عنى بذلك المشركون إذا فزعوا عند خروجهم من قبورهم. (ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڄ) قال: فزعوا يوم القيامة حين خرجوا من قبورهم. وقال قتادة: حين عاينوا عذاب الله. وعن ابن معقل قال: أفزعهم يوم القيامة فلم يفوتوا. [٢]

وكذا قال الماوردي -ونقله عن مجاهد والحسن -[٣] والبغوي.[٤] والزمخشري.[٥] وابن عطية- وقال: وهذا أرجح الأقوال عندي-.[٦] وابن الجوزي - وقال: قاله الأكثرون- [٧] والقرطبي. [٨]

وقال السمعاني: معناه: ولو ترى إذ فزعوا حين يبعثون، وفي الآية جواب محذوف، والمحذوف: ولو ترى إذ فزعوا حين يبعثون لرأيت عبرة يعتبر بها.[٩]

قال ابن كثير بعد أن ذكر أقوال المفسرين في الآية: والصحيح: أن المراد بذلك يوم القيامة، وهو الطامة العظمى، وإن كان ما ذكر متصلا بذلك.[١٠]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٧٨).
(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ١٠٦).
(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٥٦).
(٤) تفسير البغوي (٣/ ٥٥٦).
(٥) الكشاف (٣/ ٥٩٣).
(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٢٦).
(٧) زاد المسير (٦/ ٤٦١).
(٨) تفسير القرطبي ١٤/ ٣١٤).
(٩) أبو المظفر السمعاني (٤/ ٣٤١).
(١٠) تفسير ابن كثير (٤/ ١٤١).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

قال ابن عاشور: وهذا الفزع عند البعث يشعر بأنهم كانوا غير مهيِّئين لهذا الوقت أسبابَ النجاة من هوله.[1]

القول الثاني: أن هذا الفزع عند الموت.

قال السمعاني: يقال: ولو ترى إذ فزعوا أراد به وقت الموت.[2] وكذا قال الزمخشري.[3] [3] وابن عطية -ونقله عن قتادة-[4] والقرطبي - وقال: روي معناه عن ابن عباس-.[5]

القول الثالث: أنه يوم بدر.

وقد روى ابن جرير عن ابن عباس والضحاك قالوا: هذا من عذاب الدنيا. وقال ابن زيد: هؤلاء قتلى المشركين من أهل بدر، نزلت فيهم هذه الآية. قال: وهم الذين بدلوا نعمة الله كفرًا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم، أهل بدر من المشركين.[6]

قال الماوردي: هو فزعهم يوم بدر حين ضربت أعناقهم فلم يستطيعوا فراراً من العذاب ولا رجوعاً إلى التوبة، قاله السدي.[7] وكذا قال الزمخشري: قيل: يوم بدر.[8] وابن عطية.[9] وابن الجوزي-ونقله عن الضحاك وزيد ابن أسلم-.[10] والقرطبي.[11] وابن كثير - ونقله عن عبدالرحمن بن زيد-.[12]

---

(١) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ٢٤٢).

(٢) أبو المظفر السمعاني (٤/ ٣٤١).

(٣) الكشاف (٣/ ٥٩٣).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٢٦).

(٥) تفسير القرطبي ١٤/ ٣١٤).

(٦) تفسير الطبري (٢٢/ ١٠٧).

(٧) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٥٦).

(٨) الكشاف (٣/ ٥٩٣).

(٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٢٦).

(١٠) زاد المسير (٦/ ٤٦١).

(١١) تفسير القرطبي ١٤/ ٣١٤).

(١٢) تفسير ابن كثير (٤/ ١٤١).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الترجيـــح:

القول الثاني والثالث يرجعان إلى قول واحد وهو أن هذا الفزع يكـون للمشرـكين عنـد الموت غير أن أصحاب القول الثالث خصوه بما حصل للمشركين بدلالة سياق الآيات، ولـذا قال ابن جرير: والذي هو أولى بالصواب في تأويل ذلك، وأشبه بما دل عليه ظاهر التنزيل قول من قال: وعيد الله المشركين الذين كذبوا رسول الله ﷺ من قومه، لأن الآيات قبـل هـذه الآيـة جاءت بالإخبار عنهم وعن أسبابهم، وبوعيد الله إيـاهم مغبتـه، وهـذه الآيـة في سـياق تلـك الآيات، فلأن يكون ذلك خبرًا عن حالهم أشبه منه بأن يكون خبرًا لما لم يجر له ذكر. وإذا كـان ذلك كذلك، فتأويل الكلام: ولو ترى يا محمد هؤلاء المشرـكين مـن قومـك، فتعـاينهم حـين فزعوا من معاينتهم عذاب الله(ڤ ڃ ڃ) يقول: فلا سـبيل حينئـذٍ أن يفوتـوا بأنفسـهم، أو يعجزونا هربًا، وينجوا من عذابنا.[1]

والراجح والعلم عند الله تعالى أن الآية تعم جميع ما ذكر من أقوال، فكل من أعرض عن منهج الله فإنه يناله من الفزع بقدر ما ابتعد عن منهج الله جل وعلا، وهـذا هـو هـول المطلـع، ومشاهدة الحقيقة، حينما يدرك الكفار زيف ما كانوا عليه وأنهـم كـانوا في غـرور، وهـذا مـن جنس ما حصل لفرعون عندما أغرقه الله فقـال: (ڤ ڤ ڤ ڤ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ) فقـال الله لـه: (ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ) (يـونس:٩٠ - ٩١) ومـن مـات مـن المشركين يوم بدر بسيوف المسلمين أو بسيوف الملائكة لا شك أنه داخل في مثـل هـذا دخـولاً أولياً.

ثم إن الموت هو القيامة الصغرى لكل إنسان، لأنه حينها يشاهد الحقيقة، ومن مات فقد قامت قيامته، وبهذا يتضح أن جميع الأقوال تحتملها الآية فالفزع يحصل للمشركين عند مـوتهم ولأهل بدر على وجه الخصوص ويوم القيامة، على النقيض من حال المـؤمنين الـذين قـال الله فيهم: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ) (الأنبياء: ١٠٣).

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير الطبري (٢٢/ ١٠٧).

الكلام على قوله تعالى: (ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں)

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما الذي حيل بينهم وبينه ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «أي: حيل بينهم وبين دخول الجنة. وقيل: حيل بينهم وبين الانتفاع بالإيمان حينئذ. وقيل: حيل بينهم وبين نعيم الدنيا والرجوع إليها».[١]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: حيل بينهم وبين دخول الجنة.

قال ابن عطية: قيل: حيل بينهم وبين الجنة ونعيمها. وهذا يتمكن جداً على القول بأن الأخذ والفزع المذكورين هو في يوم القيامة.[٢]

القول الثاني: حيل بينهم وبين الانتفاع بالإيمان حينئذ.

قال ابن جرير: يقول تعالى ذكره: وحيل بين هؤلاء المشركين حين فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب، فقالوا: آمنَّا به. (ک ک گ ں) حينئذٍ من الإيمان بما كانوا به في الدنيا قبل ذلك يكفرون، ولا سبيل لهم إليه. ثم روى عن الحسن وقتادة ومجاهد أنهم قالوا في معنى الآية، أي: حيل بينهم وبين الإيمان بالله والتوبة إلى الله.[٣]

وكذا قال الماوردي.[٤] والسمعاني.[٥] وابن الجوزي.[٦] والزمخشري.[٧] وابن عطية.[٨] والقرطبي.[٩] وابن كثير.[١٠]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٧٨).
(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٢٧).
(٣) تفسير الطبري (٢٢/ ١٠٧).
(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٥٧).
(٥) أبو المظفر السمعاني (٤/ ٣٤٣).
(٦) زاد المسير (٦/ ٤٦١).
(٧) الكشاف (٣/ ٥٩٣).
(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٢٧).
(٩) تفسير القرطبي ١٤/ ٣١٨).
(١٠) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٤٦).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

القول الثالث: حيل بينهم وبين نعيم الدنيا والرجوع إليها.

قال الماوردي: حيل بينهم وبين الدنيا، قاله مجاهد.[1] وبنحوه ذكر السمعاني.[2] والبغوي.[3] وابن عطية.[4] وابن الجوزي وحكاه عن ابن عباس.[5]

قال ابن كثير: قال مجاهد: (ک ک ک ک گ ں) من هذه الدنيا، من مال وزهرة وأهل. وروي ذلك عن ابن عباس وابن عمر والربيع بن أنس. وهو قول البخاري وجماعة. والصحيح: أنه لا منافاة بين القولين؛ فإنه قد حيل بينهم وبين شهواتهم في الدنيا وبين ما طلبوه في الآخرة، فمنعوا منه.[6]

قال ابن عاشور: أي: وحَال زَجُّهم في النار بينهم وبين ما يأملُونه من النجاة بقولهم: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ﴾. وما يشتهونه هو النجاة من العذاب، أَوْ عودتهم إلى الدنيا؛ فقد حُكي عنهم في آيات أُخرى أنهم تمنَّوه (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □) [الأنعام:٢٧] (ۋ ۋ و و ۉ ۉ ې ې ى ى ئا □)[فاطر:٣٧].[7]

الترجيح:

والقول في هذه المسألة كالقول في المسألة التي قبلها تماماً، ولا منافاة بين الأقوال كما قال ابن كثير رحمه الله تعالى، فمن قال إن الفزع والأخذ يكون يوم القيامة قال إن الذي حيل بينهم وبينه دخول الجنة، ومن قال إن ذلك يكون في الدنيا عند الموت قال: جاز على قوله هذا أن يكون ما حيل بينهم وبينه حينئذٍ هو التوبة والإيمان أو بينهم وبين نعيم الدنيا وملذاتها وشهواتها. فالأول يدل عليه حديث النبي ﷺ في قبول التوبة من العبد مالم تبلغ الروح الحلقوم فإذا بلغت الحلقوم فحينئذٍ (ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ

---

(١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٥٧).

(٢) أبو المظفر السمعاني (٤/ ٣٤٣).

(٣) تفسير البغوي (٣/ ٥٦٣).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٢٧).

(٥) زاد المسير (٦/ ٤٦١).

(٦) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٤٦).

(٧) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ٢٤٥).

جـ) (الأنعام: ١٥٨). وأما الثاني فهذا ما يعلمه كل أحد من أن الميت يفارق ماله وولده وأحبابه ولا يذهب معه إلا عمله.

وعلى كل حال فإن الحمل على العموم هو القول الراجح والعلم عند الله تعالى، لأن القرآن يدل على المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة، ولا تعارض ولله الحمد وكل ما ذكره أهل التفسير فهو صحيح، فإنهم في الدنيا يحال بينهم وبين ما يشتهون من البقاء والرجوع إلى الدنيا والإيمان والأنس بالأولاد والأهل وما كانوا عليه من الشهوات والملذات. وفي الآخرة يحال بينهم وبين دخول الجنة ونعيمها.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

ترجيحات واختيارات ابن جزي الكلبي في تفسيره

سورة فاطر

الكلام على قوله تعالى: (ں ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮲ ﮳ ﮴ ﮵ ﮶ ﮷ ﮸ ﮹ ﮺ ﮻ ﮼ ﮽ ﮾ ﮿)

وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى: (ھ ے ے ۇ) ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « قيل: يعني حسن الصوت. وقيل: حسن الوجه. وقيل: حسن الحظ. والأظهر: أنه يرجع إلى أجنحة الملائكة أو يكون على الإطلاق في كل زيادة في المخلوقين ».[1]

والمسألة فيها خمسة أقوال:

القول الأول: أن المراد بزيادة الخلق، أي: حسن الصوت. وهذا القول مروي عن ابن شهاب الزهري وابن جريج والحسن. كما عند الماوردي[2] والبغوي.[3] والزمخشري[4] وابن عطية [5]وابن الجوزي[6]والقرطبي[7] وابن كثير وقال: رواه عن الزهري البخاري في الأدب، وابن أبي حاتم في تفسيره.[8]

القول الثاني: أن المراد بزيادة الخلق، أي: حسن الوجه. وممن ذكر هذا القول من المفسرين: الزمخشري[9]وأبو حيان[10] والألوسي. [11]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٧٩).

(٢) معاني القرآن (٥/ ٤٢٨ النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٥٦)، تفسير السمعاني (٤/ ٣٤٤ اللباب في علوم الكتاب (١٦/ ٩٨).

(٣) تفسير البغوي (٣/ ٥٥٦).

(٤) الكشاف (٣/ ٦٠٣).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٢٧).

(٦) زاد المسير (٦/ ٤٧١).

(٧) تفسير القرطبي (١٤/ ٣١٥).

(٨) تفسير ابن أبي حاتم (١٠/ ٣١٦٢)، تفسير ابن كثير (٣/ ٥٤٧).

(٩) الكشاف (٣/ ٦٠٣).

(١٠) تفسير البحر المحيط (٧/ ٢٧٩).

(١١) روح المعاني (٢٢/ ١٦٤).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

القول الثالث: أن المراد بزيادة الخلق، أي: حسن الحظ. وممن ذكر هذا القول من المفسرين: الزمخشري[1] وأبو حيان[2] والألوسي.[3]

القول الرابع: أن المراد بزيادة الخلق، أي: في أجنحة الملائكة.

قال ابن جرير: وذلك زيادته تبارك وتعالى في خلق هذا الملك من الأجنحة على الآخر ما يشاء، ونقصانه عن الآخر ما أحب.[4] وحكاه الماوردي عن الحسن.[5] وكذا القرطبي.[6]

وقال السمعاني: أظهر الأقاويل: أن الله تعالى يزيد في خلق الملائكة وأجنحتهم ما يشاء على ما ذكرنا.[7] وكذا قال الزمخشري.[8] ونقله ابن الجوزي عن ابن عباس[9] وابن كثير عن السدي[10] وابن عاشور.[11]

قال ابن قتيبة: (ﮪ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ) كأنه يزيد في تلك الأجنحة ما يشاء وفي غيرها.[12]

القول الخامس: أن هذا على الإطلاق في كل زيادة في المخلوقين.

قال ابن جرير بعد أن ذكر أن المعنى هو زيادته تبارك وتعالى في خلق هذا الملك من الأجنحة على الآخر ما يشاء، ونقصانه عن الآخر ما أحب. قال: كذلك ذلك في جميع خلقه

---

(١) الكشاف (٣/ ٦٠٣).
(٢) تفسير البحر المحيط (٧/ ٢٧٩).
(٣) روح المعاني (٢٢/ ١٦٤).
(٤) تفسير الطبري (٢٢/ ١٠٦)، تفسير ابن أبي حاتم (١٠/ ٣١٦٣).
(٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٥٦).
(٦) تفسير القرطبي (١٤/ ٣١٥).
(٧) تفسير السمعاني (٤/ ٣٤٤).
(٨) الكشاف (٣/ ٦٠٣).
(٩) زاد المسير (٦/ ٤٧١).
(١٠) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٤٧).
(١١) تفسير التحرير والتنوير (١٠/ ١٨٦).
(١٢) تأويل مختلف الحديث (١/ ٨٤).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

يزيد ما يشاء في خلق ما شاء منه، وينقص ما شاء من خلق ما شاء.[1] وكذا قال الزمخشري.[2] ووافقه القرطبي على ذلك.[3]

قال ابن عطية: فالمراد بالخلق: المخلوقات كُلّها، أي يزيد الله في بعضها ما ليس في خَلقٍ آخر. فيشمل زيادة قوة بعض الملائكة على بعض، وكل زيادة في شيء بين المخلوقات من المحاسن والفضائل.[4]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي رحمه الله جل وعلا وهو القول بأن الآية تعود على أجنحة الملائكة والخلق عموما داخل في ذلك على وجه التضمين وإنما كان هذا هو الراجح لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو الذي يدل عليه السياق، فسياق الآيات في ذكر خلق الله لأجنحة الملائكة، وأن منها ماهو مثنى ومنها ما هو ثلاث ورباع، ومنها ما جعله الله أكثر من ذلك كما جاء في وصف جبريل عليه السلام وأن له ستمائة جناح. وذلك أن أحد الأمور السبعة التي يندفع بها الإشكال في التفسير: دلالة السياق.

الأمر الثاني: أن القاعدة تقول: مهما أمكن إلحاق الكلام بما يليه أو بنظيره فهو أولى.[5]

الأمر الثالث: أن هذا هو قول ابن عباس وأبي صالح والسدي وترجيح ابن جرير الطبري والسمعاني وابن جزي. وهو الموافق لظاهر القرآن.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير الطبري (٢٢/ ١٠٦).

(٢) الكشاف (٣/ ٦٠٣).

(٣) تفسير القرطبي (١٤/ ٣١٥).

(٤) تفسير التحرير والتنوير (١٠/ ١٨٦).

(٥) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٦، ٢٥، ٢٦).

الكلام على قوله تعالى: (ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئى ی)

وفي هذه الآية مسألتان:

المسألة الأولى: ما معنى قوله تعالى: (ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « الآية تحتمل ثلاثة معان: أحدها وهو الأظهر: من كان يريد نيل العزة فليطلبها من عند الله فإن العزة كلها لله. والثاني: من كان يريد العزة بمغالبة الإسلام فلله العزة جميعا فالمغالب له مغلوب. والثالث: من كان يريد أن يعلم لمن العزة فليعلم أن العزة لله جميعاً ».[١]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: من كان يطلب العزة فليطلبها من عند الله.

قال ابن جرير: معنى ذلك من كان يريد العزة فليتعزز بطاعة الله. ثم روى هذا المعنى في هذه الآية عن قتادة.[٢] وكذا قال الماوردي.[٣] والسمعاني وقال: قال بعض أهل التفسير: كان أهل الجاهلية يعبدون الأصنام، ويتقربون بذلك إلى الله تعالى، ويطلبون العز من عند الأصنام، قال الله تعالى: (ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ) [مريم:٨١] فأنزل الله تعالى هذه الآية، وأمرهم أن يطلبوا العز من الله لا من الأصنام.[٤] وبمثل قول السمعاني قال البغوي.[٥] والزمخشري[٦] وابن عطية[٧] وابن الجوزي ونقله عن مجاهد.[٨]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٨٠).

(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ١٢٠).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٦٤).

(٤) أبو المظفر السمعاني (٤/ ٣٤٨).

(٥) تفسير البغوي (٣/ ٥٦٦).

(٦) الكشاف (٣/ ٦٠٣).

(٧) المحرر الوجيز (٥/ ٣٦٤).

(٨) زاد المسير (٦/ ٤٧٣).

دكتوراه عبدالحي المحمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

ثم ساق ابن الجوزي حديثاً عن أنس أن رسول الله ﷺ أنه قال:(**إِنَّ ربَّكم يقول كل يوم: أنا العزيز، فمن أراد عِزَّ الدَّارَيْن فليُطِع العزيز**)[1].

قال ابن كثير: وقوله: (﴿ ﴾) أي: مَنْ كان يحب أن يكون عزيزًا في الدنيا والآخرة، فليلزم طاعة الله، فإنه يحصل له مقصوده؛ لأن الله مالك الدنيا والآخرة، وله العزة جميعها، كما قال تعالى: (﴿ ﴾) [النساء: ١٣٩]. وقال تعالى: (﴿ ﴾) [يونس:٦٥] وقال: (﴿ ﴾) [المنافقون:٨]. قال مجاهد: (﴿ ﴾) بعبادة الأوثان (﴿ ﴾) وقال قتادة: (﴿ ﴾)أي: فليتعزز بطاعة الله ﷻ.[2]

القول الثاني: من كان يريد العزة بمغالبة الإسلام فلله العزة جميعا فالمغالب له مغلوب.

قال ابن عطية: (﴿ ﴾) بمغالبة فلله العزة أي: ليست لغيره ولا تتم إلا له وهذا المغالب مغلوب ونحا إليه مجاهد.[3]

القول الثالث: من كان يريد أن يعلم لمن العزة فليعلم أن العزة لله جميعاً.

قال ابن جرير: من كان يريد علم العزة لمن هي؟ فإنه لله جميعًا كلها. أي: كل وجه من العزة فلله.[4] وكذا قال الماوردي.[5] وابن كثير.[6]

---

(١) الحديث: موضوع. قال ابن الجوزي: وهذا الحديث من رواية سعيد بن هبيرة العامري قال حدثنا همام عن قتادة عن أنس به. ثم قال: وهذا من تلصيص سعيد بن هبيرة العامري. وقال أيضاً: هذا حديث لا يصح قال ابن حبان: داود كان يضع الحديث على أنس بن مالك. قال ابن عدى: كان يحدث بالموضوعات. وقال ابن حبان: كان يحدث بالموضوعات عن الثقات لا يحل الاحتجاج به بحال. الموضوعات(١/ ١١٩- ١٢٠)، وانظر: كنز العمال (١٥/ ٧٨٤)، والإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي (٣/ ٩٨).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٥٠).

(٣) المحرر الوجيز (٥/ ٣٦٤).

(٤) تفسير الطبري (٢٢/ ١٢٠).

(٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٦٤).

(٦) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٥٠).

ونقل السمعاني عن الفراء قال: معنى الآية: من كان يريد أن يعلم لمن العزة، فلله العزة جميعاً[1] وكذا قال البغوي[2] وابن عطية[3] وابن الجوزي.[4] وقال القرطبي بعد أن حكى قول الفراء: وكذا قال غيره من أهل العلم. أي: من كان يريد علم العزة التي لا ذلة معها، لأن العزة إذا كانت تؤدي إلى ذلة فإنما هي تعرض للذلة، والعزة التي لا ذل معها لله ﷻ.[5]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى: هو ما رجحه ابن جرير الطبري وابن جزي، من أن المعنى: من كان يريد العزة فإن العزة في طاعة الله.

قال ابن جرير: والذي هو أولى الأقوال بالصواب عندي قول من قال: من كان يريد العزة فبالله فليتعزز، فلله العزة جميعًا، دون كل ما دونه من الآلهة والأوثان. وإنما قلت: ذلك أولى بالصواب لأن الآيات التي قبل هذه الآية، جرت بتقريع الله المشركين على عبادتهم الأوثان، وتوبيخه إياهم، ووعيده لهم عليها، فأولى بهذه أيضًا أن تكون من جنس الحث على فراق ذلك، فكانت قصتها شبيهة بقصتها، وكانت في سياقها.[6]

وهذا الذي رجح به ابن جرير هو المتفق مع قواعد التفسير لأن القاعدة تقول: مهما أمكن إلحاق الكلام بما يليه أو بنظيره فهو أولى. كما أن أحد الأمور السبعة التي يندفع بها الإشكال في التفسير: دلالة السياق.[7] وعلى كل حال فالأقوال قريبة من بعضها .

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) أبو المظفر السمعاني (٤/ ٣٤٨).

(٢) تفسير البغوي (٣/ ٥٦٦).

(٣) المحرر الوجيز (٥/ ٣٦٤).

(٤) زاد المسير (٦/ ٤٧٣).

(٥) تفسير القرطبي ١٤/ ٣٢٨).

(٦) تفسير الطبري (٢٢/ ١٢٠).

(٧) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٢٥، ٢٦).

المسألة الثانية: ما المعنى المراد بقوله تعالى: (□ □ □ □ □).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى:« قيل يعني: لا إله إلا الله . واللفظ يعم ذلك وغيره من الذكر والدعاء وتلاوة القرآن وتعليم العلم ، فالعموم أولى ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المراد به: لا إله إلا الله.

وممن قال بهذا القول من المفسرين: السمعاني[2] والبغوي[3] والزمخشري[4] وحكاه ابن الجوزي عن علي بن المديني.[5] وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال: إذا حدثناكم حديثا أتيناكم بتصديق ذلك من كتاب الله: إن العبدالمسلم إذا قال: سبحان الله وبحمده، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، تبارك الله، أخذهن ملك فجعلهن تحت جناحه، ثم صَعد بهن إلى السماء فلا يمُرّ بهن على جمْعٍ من الملائكة إلا استغفروا لقائلهن، حتى يجيء بهن وجه الرحمن ﷻ، ثم قرأ عبدالله: (□ □ □ □ □ □□ □).[6]

القول الثاني: أن المراد عموم الذكر والدعاء وتلاوة القرآن وتعليم العلم.

قال ابن جرير: إلى الله يصعد ذكر العبد إياه وثناؤه عليه. ثم روى عن ابن عباس قال: الكلام الطيب: ذكر الله.[7] وقال السمعاني: ذكر الله. وقيل: الكلم الطيب هو الدعاء من العباد.[8] وكذا قال البغوي وحكاه عن الحسن وقتادة.[9] وقال الزمخشري: قيل: الكلم

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٨٠).
(٢) السمعاني: (٤/ ٣٤٨).
(٣) تفسير البغوي (٣/ ٥٦٦).
(٤) الكشاف (٣/ ٦١١).
(٥) زاد المسير (٦/ ٤٧٧).
(٦) تفسير الطبري (٢٢/ ١٢٠)، تفسير ابن كثير (٣/ ٥٤٧).
(٧) تفسير الطبري (٢٢/ ١٢٠).
(٨) السمعاني: (٤/ ٣٤٨ - ٣٤٩).
(٩) تفسير البغوي (٣/ ٥٦٦).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الطيب: كل ذكر من تكبير وتسبيح وتهليل وقراءة قرآن ودعاء واستغفار وغير ذلك. [1] وقال ابن عطية: أي التوحيد والتمجيد وذكر الله ونحوه. [2] وكذا قال القرطبي. ثم روى عن شهر بن حوشب قال: الكلم الطيب: القرآن. [3] وقال ابن كثير: يعني: الذكر والتلاوة والدعاء. قاله قاله غير واحد من السلف. وعن ابن عباس: الكلم الطيب: ذكر الله. [4]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي وهو القول بالعموم وذلك لأن القاعدة تقول: إذا احتمل اللفظ معان عدة، ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها. [5]

---

(١) الكشاف (٣/ ٦١١).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٢٧).

(٣) تفسير القرطبي ١٤/ ٣٣١).

(٤) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٤٧).

(٥) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٢٧).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (□ □ ى ى ي ي □ □ □ □□

□ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

□□

□ □ □ □ □ □)

وفي هذه الآية مسألتان:

المسألة الأولى: ما المعنى المراد بقوله: (□ □ □□ □)

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « أي: أصنافاً. وقيل: ذكرانا وإناثا، وهذا أظهر ».[١]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أي: جعلكم أصنافاً.

وممن قال به من المفسرين: الماوردي ونقله عن الكلبي[٢] وكذا السمعاني[٣] والزمخشري[٤] وابن الجوزي.[٥] وقال ابن عطية: قيل معناه أنواعاً.[٦]

القول الثاني: أن المعنى: جعلكم ذكرانا وإناثا.

قال ابن جرير: ثم خلقكم من نطفة الرجل والمرأة (□ □ □□ □) يعني: أنه زوج منهم الأنثى من الذكر. وقال أيضاً: فزوج بعضكم بعضًا.[٧]

قال الماوردي: ذكراناً وإناثاً، والواحد الذي معه آخر من شكله زوج والاثنان زوجان، قال الله تعالى: (ٱ ب ب ي ي پ) [النجم:٤٥] وتأول قتادة قوله تعالى: (□ □ □□ □) أي: زوّج بعضكم لبعض.[٨] ونقل السمعاني عن تفسير ابن

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٨١).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٥٨).

(٣) السمعاني (٤/ ٣٥٠).

(٤) الكشاف (٣/ ٦١٣).

(٥) زاد المسير (٦/ ٤٧١).

(٦) المحرر الوجيز (٥/ ٣٦٦).

(٧) تفسير الطبري (٢٢/ ١٢٢).

(٨) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٥٨).

فارس في قوله: (□ □□ □) أي: زوج بعضكم من بعض.[١]

قال البغوي: (□ □ □□ □) ذكرانًا وإناثًا.[٢] وكذا قال الزمخشري.[٣] وابن الجوزي.[٤] وابن كثير.[٥]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي وذلك لأن سياق الآية في مقام الامتنان على بني آدم بخلقه إياهم من تراب ثم من نطفة ثم هذه النطفة يفرقها سبحانه كيف يشاء فمنها ما يجعله ذكراً ومنها ما يكون أنثى ليكون التزاوج وحفظ النسل بهذا التنويع. وكما مر أن دلالة السياق في مثل هذا المقام محكمة. وهذا هو الذي ذكره الله في غير ما موطن من كتابه مثل قوله تعالى: (□ □ ى ى ي ي □ □ □ □□ □) (فاطر: ١١) وقوله تعالى: (ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ)(الحجرات: ١٣) وقوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ) (النجم: ٤٥) وقوله تعالى: (ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ) (القيامة: ٣٩) وقوله تعالى: (ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ) (الليل: ٣).

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) السمعاني (٤/ ٣٥٠).

(٢) تفسير البغوي (٣/ ٥٦٧).

(٣) الكشاف (٣/ ٦١٣).

(٤) زاد المسير (٦/ ٤٧١).

(٥) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٥٠).

المسألة الثانية : معنى قولـه: (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □)

قال ابن جزي رحمه الله تعالى:«التعمـير: طـول العمـر. والـنقص: قصرـه. والكتـاب: اللوح المحفوظ. فإن قيل: إن التعمير والـنقص لا يجتمعـان لشـخص واحـد، فكيـف أعـاد الضمير في قوله: (□ □ □ □ □ □) على الشخص المعمر ؟. **فالجواب من ثلاثة أوجه:**

الأول: وهو الصحيح: أن المعنى: ما يعمر من أحد ولا ينقص من عمـره إلا في كتـاب، فوضع (□ □ □ □) موضع من أحد، وليس المراد شخصاً واحداً، وإنما ذلك كقولـك لا يعاقب الله عبداً ولا يثيبه إلا بحق.

والثاني: أن المعنى: لا يزاد في عمر إنسان ولا ينقص من عمـره إلا في كتـاب وذلـك: أن يكتب في اللوح المحفـوظ: أن فلانـا إن تصـدق فعمـره سـتون سـنة، وإن لم يتصـدق فعمـره أربعون، وهذا ظاهر قول رسول الله ﷺ (**صلة الرحم تزيد في العمر**) [1] إلا أن ذلـك مـذهب المعتزلة القائلين بالأجلين وليس مذهب الأشعرية وقد قال كعب حين طعن عمر لـو دعـا الله لزاد في أجله فأنكر الناس عليه فاحتج بهذه الآية.

والثالث: أن التعمير هو كتب ما يستقبل من العمر، والنقص هو كتب مـا مضىـ منـه في اللوح المحفوظ، وذلك حق كل شخص ». [2]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن معنى الآية: ما يعمر من أحد ولا ينقص من عمر آخر.

---

(١) الحديث : صحيح . أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ج ١ ص ٢٨٨ والقضاعي في مسـند الشـهاب ج ١ ص ٩٣ وذكره الهيثمي في مجمـع الزوائـد ج ٨ ص ١٩٤ وانظـر : جـامع الأحاديـث ج ٢ ص ٣٦١ ، وكنز العمال للهندي ج ٣ ص ١٤٢ والإنافة في ما ورد في الصدقة والضيافة لابن حجر الهيتمي ج ١ ص ٥٣ . وصححه الألباني عن ابن مسعود في صحيح الجامع برقم : ٣٧٦٦. وعن أبي سعيد برقم ٣٧٦٠

(٢) التسهيل لابن جزي: ص(٥٨١).

قال ابن جرير: وما يعمر من معمر فيطول عمره، ولا ينقص من عمر آخر غيره عن عمر هذا الذي عمر عمرًا طويلا (□ □ □□ □) عنده مكتوب قبل أن تحمل به أمه، وقبل أن تضعه، قد أحصى ذلك كله وعلمه قبل أن يخلقه، لا يزاد فيما كتب له ولا ينقص.[١]

وقال الماوردي: ما نمد في عمر معمر حتى يصير هرماً. ولا ينقص من عمر أحد حتى يموت طفلاً إلا في كتاب. [٢]

وقال السمعاني: وقوله: (□ □ □ □ □)... يجوز أن يذكر على هذا الوجه، ويراد به غير الأول، وهذا كما أن الرجل يقول: عندي درهم ونصفه. أي: نصف درهم آخر، أورده الزجاج وغيره. [٣] وكذا قال البغوي[٤] والزمخشري[٥] وابن الجوزي [٦] والقرطبي[٧] وابن كثير ورجحه[٨] وابن عاشور.[٩]

قال ابن عطية: قال ابن عباس وغيره ما مقتضاه أنه عائد على (□ □) الذي هو اسم جنس والمراد غير الذي يعمر، أي: أن القول يتضمن شخصين يعمر أحدهما مائة سنة أو نحوها، وينقص من عمر الآخر بأن يكون عاماً واحداً أو نحوه، وهذا قول الضحاك وابن زيد لكنه أعاد ضميراً إيجازاً واختصاراً، والبيان التام أن تقول: ولا ينقص من عمر معمر لأن لفظة (□ □) هي بمنزلة ذي عمر. قال القاضي أبو محمد: كأنه قال «ولا يعمر من ذي عمر ولا ينقص من عمر ذي عمر».[١٠]

---

(١) تفسير الطبري (٢٢/ ١٢٢).
(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٦٥).
(٣) السمعاني (٤/ ٣٥٠ - ٣٥١).
(٤) تفسير البغوي (٣/ ٥٦٦).
(٥) الكشاف (٣/ ٦١٣).
(٦) زاد المسير (٦/ ٤٧٩).
(٧) تفسير القرطبي ١٤/ ٣٣٣).
(٨) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٤٧).
(٩) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ٢٧٧).
(١٠) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٢٧).

القول الثاني: أن معنى ذلك: أن يكتب في اللوح المحفوظ أن فلانا إن تصدق فعمره ستون سنة وإن لم يتصدق فعمره أربعون.

واستدلوا بالأحاديث الواردة في الصدقة وصلة الرحم وأنها تزيد في العمر كحديث أنس بن مالك، ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (**مَنْ سرَّه أن يُبْسَط له في رزقه، ويُنْسَأ له في أجله فليصل رَحِمَه**). [1] وقد رواه البخاري ومسلم وأبو داود. وما استفاض على ألسنة الناس من قولهم: أطال الله بقاءك. ونحو ذلك.

وممن ذكر هذا من المفسرين:السمعاني - ونقله عن كعب الأحبار حين حضر عمر الوفاة-.[2] والبغوي[3] والزمخشري[4] وابن عطية.[5] والقرطبي.[6] وابن كثير.[7]

القول الثالث: أن «التعمير» هو كتب ما يستقبل من العمر؛ و«النقص» هو كتب ما مضى منه في اللوح المحفوظ وذلك حقٌّ في كل شخص.

قال ابن جرير: بل معنى ذلك: وما يعمر من معمَّر ولا ينقص من عمره بفناء ما فني من أيام حياته، فذلك هو نقصان عمره، والهاء على هذا التأويل للمعمر الأول، لأن معنى الكلام: ما يطول عمر أحد، ولا يذهب من عمره شيء، فيُنقَص إلا وهو في كتاب عند الله مكتوب، قد أحصاه وعلمه. ثم روى عن أَبي مالك في هذه الآية قال: ما يقضي من أيامه التي عددت له إلا في كتاب. [8]

وذكر الماوردي هذا القول ثم قال: قال سعيد بن جبير: هي صحيفة كتب الله تعالى

---

(١) الحديث: صحيح. أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٢٠٦٧)، ومسلم في صحيحه برقم (٢٥٥٧).

(٢) السمعاني (٤/ ٣٥١) قال الحافظ ابن حجر في الكاف الشاف ص(١٣٩): "رواه إسحاق في آخر مسند ابن عباس رضي الله عنهما وانظر: تفسير البغوي (٦/ ٤١٦).

(٣) تفسير البغوي (٣/ ٥٦٦).

(٤) الكشاف (٣/ ٦١٣).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٢٧).

(٦) تفسير القرطبي ١٤/ ٣٣٣).

(٧) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٤٧).

(٨) تفسير الطبري (٢٢/ ١١٦).

في أولها أجله، ثم كتب في أسفلها ذهب يوم كذا ويوم كذا حتى يأتي على أجله،وبمثله قال أبو مالك، والشعبي.[١] وكذا قال السمعاني.[٢] والبغوي.[٣] والزمخشري.[٤] وابن عطية[٥] وابن الجوزي[٦] والقرطبي.[٧]

قال ابن كثير: قال بعضهم: بل معناه: (□ □ □ □ □ □) أي: ما يكتب من الأجل (□ □ □ □ □ □) وهو ذهابه قليلا قليلاً الجميع معلوم عند الله سنة بعد سنة، وشهرًا بعد شهر، وجمعة بعد جمعة، ويومًا بعد يوم، وساعة بعد ساعة، الجميع مكتوب عند الله في كتاب. نقله ابن جرير عن أبي مالك، وإليه ذهب السُّدِّيّ، وعطاء الخراساني. واختار ابن جرير:القول الأول، وهو كما قال.[٨]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن ما رجحه ابن جزي هو الراجح وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا ترجيح المحققين من المفسرين كابن جرير وابن كثير.

الأمر الثاني: أن من المعلوم في قواعد التفسير أنه قد يذكر شيئان ويعود الضمير على أحدهما اكتفاءً بذكره عن الآخر مع كون الجميع مقصوداً.

وفي القاعدة الأخرى: إذا اجتمع في الضمائر مراعاة اللفظ والمعنى بدئ باللفظ ثم بالمعنى. قال السيوطي: وقد يعود على لفظ المذكور دون معناه نحو: (□ □ □ □ □ □ □ □) أي: عمر معمر آخر.[٩]

---

(١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٥٦)، وانظر: الدر المنثور: (٧/ ١١). تفسير البغوي (٣/ ٥٦٦).

(٢) السمعاني (٤/ ٣٥١).

(٣) تفسير البغوي (٣/ ٥٦٦).

(٤) الكشاف (٣/ ٦١٣).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٢٧).

(٦) زاد المسير (٦/ ٤٧٩).

(٧) تفسير القرطبي ١٤/ ٣٣٣).

(٨) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٥١).

(٩) الإتقان (١/ ٢١٥).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

وهذا القول لا يعني عدم صحة القول الثاني بل إن العمر يزيد ببعض الطاعات لقول النبي ﷺ (**مَنْ سرَّه أن يُبْسَط له في رزقه، ويُنْسَأ له في أجله فليصل رَحِمَه**) فهو أيضاً وارد وإن كان القول الأول هو المقدم خاصة مع تفسير مثل هذا الحديث وأمثاله بأن زيادة العمر معنوية وليست حقيقية كما روى ابن أبي حاتم[1] بسنده عن أبي الدرداء ﷺ قال: ذكرنا زيادة العمر عند رسول الله ﷺ فقال: (**إن الله لا يؤخر نفسًا إذا جاء أجلها، وإنما زيادة العمر بالذرية الصالحة يرزقها العبد، فيدعون له من بعده، فيلحقه دعاؤهم في قبره، فذلك زيادة العمر**).[2] وأما القول الثالث فحكاه الزجاج بالتضعيف.[3] وعلى كل حال فالآية تحتمل هذه الأقوال الثلاثة على وجه العموم غير أن القول الأول هو الأظهر في معنى الآية والقول الثاني يأتي بعده كذلك لورود الأحاديث الدالة على أن بعض الأعمال تزيد في عمر العبد . والقول الثالث لا جدال فيه .

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم (١٢/ ٣٤).

(٢) الحديث: ضعيف. قال الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة ٤/ ٥٠: منكر. رواه العقيلي في الضعفاء (٢/ ١٣٤)، وابن عدي (١٦٠/ ١)، وابن حبان في الضعفاء (١/ ٣٣١)، وفيه سليمان بن عطاء. يروى عن البخاري أنه قال: في حديثه بعض المناكير. قال أبو حاتم: ليس بالقوي.واتهمه ابن حبان وغيره.

(٣) إعراب القرآن للزجاج: (١/ ١٢٥).

الكلام على قوله تعالى: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ)

وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي: هل المراد بالآية الامتنان أم هو ضرب مثل للمؤمن والكافر ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «والقصد بالآية: التنبيه على قدرة الله ووحدانيته وإنعامه على عباده. وقال الزمخشري: إن المعنى: أن الله ضرب للبحرين الملح والعذب مثلين للمؤمن والكافر. وهذا بعيد ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المراد من ذلك: التنبيه على قدرة الله ووحدانيته وإنعامه على عباده.

قال ابن جرير: يقول تعالى ذكره: وما يعتدل البحران فيستويان؛ أحدهما عذب فرات، والفرات: هو أعذب العذب، وهذا ملح أجاج يقول: والآخر منهما ملح أجاج وذلك هو ماء البحر الأخضر، والأجاج: المر وهو أشد المياه ملوحة.[2]

قال ابن كثير: يقول تعالى منبها على قدرته العظيمة في خلقه الأشياء المختلفة وخلق البحرين العذب الزلال وهو هذه الأنهار السارحة بين الناس، من كبار وصغار، بحسب الحاجة إليها في الأقاليم والأمصار، والعمران والبراري والقفار، وهي عذبة سائغ شرابها لمن أراد ذلك (ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ) وهو البحر الساكن الذي تسير فيه السفن الكبار، وإنما تكون مالحة زُعَاقًا مُرَّة، ولهذا قال: (ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ) أي: مُرّ.[3]

قال ابن عاشور: فصنع هذا الاستدلال على أسلوب بديع إذ اقتصر فيه على التنبيه على الحكمة الربانية في المخلوقات وهي ناموس تمايزها بخصائص مختلفة واتحاد أنواعها في خصائص متماثلة استدلالاً على دقيق صنع الله تعالى كقوله: (ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ) **[الرعد:٤]** ويتضمن ذلك الاستدلال بخلق البحرين أنفسهما لأن ذكر اختلاف مذاقهما

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٨١).

(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ١١٦).

(٣) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٥١).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

يستلزم تذكر تكوينهما. فالتقدير: وخلق البحرين العذب والأُجاج على صورة واحدة وخالف بين أعراضهما، ففي الكلام إيجاز حذف، وإنما قدم من هذا الكلام تفاوت البحرين في المذاق واقتصر عليه لأنه المقصود من الاستدلال بأفانين الدلائل على دقيق صنع الله تعالى. (1)

القول الثاني: أن الله ضرب بالبحرين الملح والعذب مثلين للمؤمن والكافر. وهذا المعنى ذكره الزمخشري في تفسيره.(2) والألوسي كذلك.(3)

الترجيح:

والقول الأول هو الراجح كما قال ابن جزي رحمه الله تعالى وذلك لقاعدتين:

الأولى: أن من ادعى في التنزيل ما ليس في ظاهره كلف البرهان على دعواه. (4)

الثانية: أن الأصل حمل نصوص الوحي على ظواهرها إلا لدليل.

ثم إن سياق الآية من أوله إلى آخره في مقام الامتنان، فإن الله تعالى قال: (ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٺ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ) فذكر الشراب وأكل اللحم الطري من البحر والحلي المستخدم في اللباس وحمل البحر للسفن الماخرة وابتغاء الرزق في هذا البحر كل ذلك لا يستقيم مع التأويل المذكور عن الزمخشري بحال. ومما يدل على أن هذا السياق للامتنان أنه ختم الآية بقوله: (ڤ ڤ ڤ).

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(1) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ٢٧٩).

(2) الكشاف (٣/ ٦١٤).

(3) روح المعاني (٢٢/ ٢٠٠).

(4) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٢٧).

دكتوراه عبدالحي المحمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ)

وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي: ما حقيقة المثل المضروب في الآية ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « تمثيل للثواب والعقاب. وقيل: الظل الجنة. والحرور: النار. والحرور في اللغة: شدة الحر بالنهار والليل، والسموم بالنهار خاصة ».[١]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المراد بذلك التمثيل للثواب والعقاب.

قال الزمخشري: الظل والحرور: مثلان للحق والباطل، وما يؤدّيان إليه من الثواب والعقاب.[٢]وكذا ذكر الألوسي[٣] وأبو حيان.[٤]

القول الثاني: أن المراد بالظل: الجنة، والحرور: النار.

قال ابن جرير: (پ پ ڀ) قيل: ولا الجنة (ڀ ڀ ڀ ڀ) قيل: النار؛ كأن معناه عندهم: وما تستوي الجنة والنار. والحرور بمنزلة السموم، وهي الرياح الحارة.[٥]

قال الماوردي: قال قطرب: الحرور: الحر. والظل: البرد. ومعنى الكلام: أنه لا يستوي الجنة والنار.[٦]

وممن ذكر هذا من المفسرين: السمعاني[٧] والبغوي[٨] وابن عطية[٩] وابن الجوزي وعزاه وعزاه إلى مجاهد.[١٠]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٨٢).
(٢) الكشاف (٣/ ٦١٧).
(٣) روح المعاني (٢٢/ ١٨٦).
(٤) تفسير البحر المحيط - (٩/ ٢٤١).
(٥) تفسير الطبري (٢٢/ ١٢٨).
(٦) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٦٩).
(٧) السمعاني (٤/ ٣٥٤).
(٨) تفسير البغوي (٣/ ٥٦٦).
(٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٣٥).
(١٠) زاد المسير (٦/ ٤٨١).

الترجيــح: والظاهر والعلم عند الله تعالى أن الله تعالى ضرب بهذه الأشياء المتباينة مثلاً للحق والباطل والثواب والعقاب والجنة والنار،فكما أن هذه الأمور بينها فرق وتضاد فكذلك ذلك. وهذا الأسلوب معهود في القرآن كثيراً وهو ما يسمى بأسلوب المقابلة، وكما قيل: وبضدها تتبين الأشياء.والقاعدة تقول: قد يحتمل اللفظ معان عدة، ويكون أحدها هو الغالب استعمالاً في القرآن فيقدم. [1]

قال ابن كثير: يقول تعالى: كما لا تستوي هذه الأشياء المتباينة المختلفة، كالأعمى والبصير لا يستويان، بل بينهما فرق وبون كثير، وكما لا تستوي الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور، كذلك لا تستوي الأحياء ولا الأموات، وهذا مثل ضربه الله للمؤمنين وهم الأحياء، وللكافرين وهم الأموات، كقوله تعالى: (ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ) [الأنعام: ١٢٢] وقال تعالى: (ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ)[هود: ٢٤] فالمؤمن سميع بصير في نور يمشي على صراط مستقيم في الدنيا والآخرة، حتى يستقر به الحال في الجنات ذات الظلال والعيون، والكافر أعمى أصم، في ظلمات يمشي، لا خروج له منها، بل هو يتيه في غَيِّه وضلاله في الدنيا والآخرة، حتى يفضي به ذلك إلى الحرور والسموم والحميم ﴿ وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ لا بَارِدٍ وَلا كَرِيمٍ ﴾[الواقعة: ٤٣، ٤٤]. [2]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٢٦).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٥٣).

دكتوراه عبدالعلي العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الكلام على قوله تعالى: (ذ ذ ث ث ثث ط ط ڈ ڈ ف ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڄ)

وفي الآية مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله: (ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڄ)؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى:« عبارة عن عدم سماع الكفار للبراهين والمواعظ، فشبههم بالموتى في عدم إحساسهم. وقيل المعنى: أن أهل القبور وهم الموتى حقيقة لا يسمعون، فليس عليك أن تسمعهم وإنما بعثت للأحياء ». [١]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن هذا إشارة إلى عدم سماع الكفار للبراهين والمواعظ، فشبههم بالموتى في عدم سماعهم. فهم موتى القلوب، فكما لا تُسمع من مات، كذلك لا تسمع من مات قلبه.

قال ابن جرير: يقول تعالى ذكره: كما لا يقدر أن يسمع من في القبور كتاب الله فيهديهم به إلى سبيل الرشاد، فكذلك لا يقدر أن ينتفع بمواعظ الله وبيان حججه من كان ميت القلب من أحياء عباده، عن معرفة الله، وفهم كتابه وتنزيله، وواضح حججه. ثم روى عن قتادة في الآية قال:كذلك الكافر لا يسمع، ولا ينتفع بما يسمع.[٢]

وممن ذكر هذا المعنى من المفسرين: الماوردي[٣] والسمعاني [٤] والبغوي [٥] وابن عطية.[٦] وابن الجوزي[٧] والقرطبي[٨] وابن كثير[٩] وابن عاشور.[١٠]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٨٢).
(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ١٢٩).
(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٦٩).
(٤) السمعاني (٤/ ٣٥٥).
(٥) تفسير البغوي (٣/ ٥٦٩).
(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٢٧).
(٧) زاد المسير (٦/ ٤٨٣).
(٨) تفسير القرطبي ١٤/ ٣٤٠).
(٩) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٤٧).
(١٠) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ٢٩٥).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

القول الثاني: أن أهل القبور وهم الموتى حقيقة لا يسمعون فليس عليك أن تسمعهم وإنما بعثت للأحياء. ولم أقف على من قال بهذا القول من المفسرين.

الترجيح:

ولا شك أن الراجح هو القول الأول وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن القرآن ينزه عن تقرير البدهيات التي تعرفها العقول ابتداءً، إذ لا يشك عاقل في أن النبي ﷺ غير مطالب بإبلاغ الموتى برسالته ودعوته.

الأمر الثاني: أن هذا الذي قلنا بترجيحه هو الموافق لأمثلة القرآن التي قررها كثيراً من أن الذين لم يستجيبوا لأوامر الله هم في الحقيقة كالصم والبكم والعميان بل والأموات، لأن موت القلب أشد من موت البدن وعمى البصيرة أردى من عمى البصر- وصمم الآذان عن سماع المواعظ وفهمها أشد من الصمم عن سماع الأصوات، لأن من فاتته الحياة الحقيقية والسرمدية في النعيم الذي لا يفنى ولا يبيد لا يدانيه فوات الاستفادة من منفعة جارحة من الجوارح في دار الزوال.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

الكلام على قوله تعالى: (ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ)

وفي الآية مسألة واحدة وهي: ما المراد بالألوان في قوله تعالى: ﴿مختلفا ألوانها﴾؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « يريد الصفرة والحمرة وغير ذلك من الألوان. وقيل: يريد الأنواع. والأول أظهر، لذكره البيض والحمر والسود بعد ذلك ». [١]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المراد بالألوان حقيقة الألوان من الصفرة والحمرة وغير ذلك. وهي مختلفة كاختلاف ألوان الجبال.

قال ابن جرير: فأخرجنا به من تلك الأشجار ثمرات مختلفا ألوانها؛ منها الأحمر ومنها الأسود والأصفر، وغير ذلك من ألوانها.[٢]

قال الماوردي: (ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ) وفيه مضمر محذوف تقديره: مختلف ألوانها وطعومها وروائحها، فاقتصر منها على ذكر اللون لأنه أظهرها.[٣]

وممن ذكر نحو هذا من المفسرين: السمعاني [٤] والبغوي [٥] والزمخشري[٦] وابن عطية [٧] [٧] وابن كثير[٨] وابن عاشور.[٩]

القول الثاني: أن المراد بالألوان: الأنواع.

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٨٣).
(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ١٣١).
(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٧٠).
(٤) السمعاني (٤/ ٣٥٦).
(٥) تفسير البغوي (٣/ ٥٦٩).
(٦) الكشاف (٣/ ٦١٨).
(٧) المحرر الوجيز (٥/ ٣٧١).
(٨) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٥٤).
(٩) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ٢٩٦).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

قال الزمخشري: (ﮩ ﮪ ﮫ) أجناسها من الرمّان والتفاح والتين والعنب وغيرها مما لا يحصر.[1] وقال ابن عطية: يحتمل أن يريد بالألوان الأنواع، والمعتبر فيه على هذا التأويل أكثر عدداً.[2]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى: هو القول الأول وإن كان الثاني يدخل في معنى الآية. وهذا هو الذي استفاض عن أئمة التفسير لأن القاعدة تقول: تحمل الآية على المعنى الذي استفاض النقل فيه عن أهل العلم وإن كان غيره محتملاً.[3]

ثم إن سياق الآية بين ألوان الجبال وأنها بيض وحمر، وشبهها في اختلاف ألوانها باختلاف ألوان الثمار.والقول بالعموم غير بعيد .

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) الكشاف (٣/ ٦١٨).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٣٧).

(٣) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٢٦).

الكلام على قوله تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □)

وفي الآية مسألة واحدة وهي: ما معنى يتلون ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى:« أي: يقرأون القرآن. وقيل معنى يتلون: يتبعون ».[١]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: يقرأون القرآن.

قال ابن جرير: إن الذين يقرأون كتاب الله الذي أنزله على محمد ﷺ.[٢] وكذا قال البغوي[٣] وابن عطية[٤] والزمخشري[٥] قال ابن كثير[٦] قال ابن عاشور: المراد بهم العلماء.[٧] ونقل ابن الجوزي عن مطرّف كان يقول: هذه آية القُرَّاء[٨] وكذا قال القرطبي.[٩]

القول الثاني: أن معنى يتلون: أي يتبعون كتاب الله.

قال ابن عطية: وإن جعلناها بمعنى يتبعون صح معنى الآية.[١٠] وجعل ابن الجوزي هذا القول أحد القولين في تفسير الآية.[١١] وقال ابن عاشور: وقد تخلّص إلى بيان فوز المؤمنين الذين اتَّبعوا الذكر وخشوا الرحمن بالغيب.[١٢]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٨٣).
(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ١٣٢).
(٣) تفسير البغوي (٣/ ٥٦٦).
(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٣٧).
(٥) الكشاف (٣/ ٦٢١).
(٦) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٤٧).
(٧) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ٣٠٤).
(٨) زاد المسير (٦/ ٤٨٦).
(٩) تفسير القرطبي ١٤/ ٣٤٥).
(١٠) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٣٧).
(١١) زاد المسير (٦/ ٤٨٦).
(١٢) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ٣٠٤).

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن معنى قوله تبارك وتعـالى (□ □ □ □) أي: يتلون حروفه قراءةً ويقيمون حدوده ومضامينه في نفوسهم وحيـاتهم، فيـأتمرون بـأوامره وينتهون بنواهيه، وهذا المعنى داخل في معنى التلاوة من حيث اللغة.

قال أبو هلال العسكري: قـال الراغـب: الـتلاوة تخـتص باتبـاع كتـب الله المنزلـة تـارة بالقراءة وتارة بالارتسام، لما فيها من أمر ونهي وترغيب وترهيب، أو ما يتوهم فيه ذلك، وهي أخص من القراءة، فكل تلاوة قراءة، وليس كل قراءة تلاوة، فقولـه تعـالى: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ) [سبأ:٤٣] فهذا بالقراءة وقوله تعالى: (ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ) [البقرة: ١٢١] المـراد بـه الاتبـاع لـه بـالعلم والعمل.[١]

قال ابن دريد: تَلَوتُ الشيءَ أتلوه تَلْواً، إذا اتّبعته. وتلوت القرآن، إذا قرأته كأنك اتبعت آية في إثر آية. والمصدر التِّلاوة. [٢] وكذا قال الزبيدي في تاج العروس.[٣]

قال الألوسي: وقيل معنى يتلون كتاب الله يتبعونه فيعملون بما فيه، وكأنه جعل يتلو من تلاه إذا تبعه أو حمل التلاوة المعروفة على العمل لأنها ليس فيها كثير نفع دونه.[٤]

وقال السعدي رحمه الله: أي: يتبعونه في أوامره فيمتثلونهـا، وفي نواهيـه فيتركونهـا، وفي أخباره، فيصدقونها ويعتقدونها، ولا يقدمون عليه ما خالفه من الأقوال، ويتلون أيضا ألفاظه، بدراسته، ومعانيه، بتتبعها واستخراجها.[٥]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) الفروق اللغوية (١/ ١٤٠).

(٢) جمهرة اللغة (١/ ١٩٦).

(٣) تاج العروس (١/ ١٨٧).

(٤) روح المعاني (٢٢/ ١٩١).

(٥) تفسير السعدي (١/ ٦٨٩).

الكلام على قوله تعالى: (□ ى ى ي ي□ □ □ □ □)

وفي الآية مسألة واحدة وهي: ما معنى الزيادة.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى:« توفية الأجور: وهو ما يستحقه المطيع من الثواب؛ والزيادة: التضعيف فوق ذلك. وقيل: الزيادة النظر إلى وجه الله ».[١]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المراد بالزيادة: مضاعفة الأجر فوق ما يستحقه المطيع على طاعته. كما في قوله تعالى: (ذ ذ ذ ذ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک گ) [البقرة:٢٦١] الآية.

وممن ذكر هذا المعنى من المفسرين: الماوردي[٢] والسمعاني[٣] وابن عطية[٤] وابن كثير[٥] وابن عاشور.[٦]

القول الثاني: أن المراد بالزيادة: النظر إلى وجه الله الكريم.

قال ابن عطية: قالت فرقة: إن التضعيف داخل في توفيه الأجور، وأما الزيادة من فضله: النظر إلى وجهه تعالى.[٧]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن المراد بالزيادة هي مضاعفة الأجور للعاملين وذلك لعدة أمور :

الأمر الأول : أن هذا هو الغالب في خطاب القرآن كما في قوله تعالى: (ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې) (سبأ: ٣٧) وقوله

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٨٤).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٦٧).

(٣) السمعاني (٤/ ٣٥٧).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٣٨).

(٥) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٤٨).

(٦) تفسير التحرير والتنوير (٢٥/ ٩١).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٣٨).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

تعـالى: (ۋ ې ې ۑ ۑ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □) البقـرة: ٢٤٥) وقوله تعالى: (ڃ ڃ ڃ چ چ ڇ ڇ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ژ ڑ ڑک ک ک ک گـگ گ گ گ گ) (البقـرة: ٢٦١) وقولـه تعـالى: (ج ج ج ج چ چچ چ چ چ چ ڇ ڍ ڍ ڌ ڎ) (النساء: ٤٠) وقوله تعـالى: (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى ى □) (الحديد: ١١) وقوله تعالى: (ې ې ې □ □ □ □ □ □ □ □ □ □) (الحديـد:١٨) وقولـه تعـالى: (ۆ ۆ ۆ ۇ ۇ ۋ ۋ و و ۋۋ ې ې ۑ ۑ) (التغابن: ١٧).

الأمر الثاني : أن القاعدة تقول: قد يحتمل اللفظ معان عدة، ويكون أحدها هـو الغالـب استعمالاً في القرآن فيقدم.[1]

الأمر الثالث : أن هذا هو قول جمهور المفسرين . والزيادة هنا سياقها يختلف عن سـياق الزيادة في قوله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَـنُوا الْحُسْـنَى وَزِيَـادَةٌ ﴾(يونس: ٢٦) .فسـياق الآيـة هنـا في التضعيف .

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٢٦).

دكتوراه عبدالعلي العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الكلام على قوله تعالى: (ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ)

وفي الآية مسألة واحدة وهي : هل هؤلاء الأصناف الثلاثة من أمة محمد ﷺ كلهم، أم أن الظالم هنا يراد به الكافر ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «قال عمر، وابن مسعود، وابن عباس، وكعب، وعائشة، وأكثر المفسرين: هذه الأصناف الثلاثة في أمة محمد ﷺ، فالظالم لنفسه: العاصي. والسابق: التقي. والمقتصد: بينهما. وقال الحسن: السابق: من رجحت حسناته على سيئاته. والظالم لنفسه: من رجحت سيئاته. والمقتصد: من استوت حسناته وسيئاته. وجميعهم يدخلون الجنة. وروي أن رسول الله ﷺ قال: (**سابقنا سابق، ومقتصدنا ناج، وظالمنا مغفور له**).[(1)]

وقيل: الظالم: الكافر. والمقتصد: المؤمن العاصي. والسابق: التقي. فالضمير في منهم على هذا يعود على العباد وأما على القول الأول فيعود على «الذين اصطفينا» وهو أرجح وأصح لوروده في الحديث وجلالة القائلين به ».[(2)]

وقد ذكر ابن جزي فيها ثلاثة أقوال والحقيقة أنها ترجع إلى قولين:

القول الأول: أن هؤلاء كلهم من أمة محمد ﷺ. وعليه:

فإن الظالم لنفسه هو: العاصي، أو من رجحت سيئاته على حسناته. **والسابق هو**: التقي، أو من رجحت حسناته على سيئاته. **والمقتصد هو**: بينهما أو من استوت حسناته وسيئاته. وهذا القول يقتضي أن هؤلاء الأصناف الثلاثة من أمة محمد ﷺ كلهم مستحقون لدخول الجنة إما دخولاً أولياً كما هو حال السابقين، أو بعد أن تطهرهم النار كما هو حال عصاة الموحدين والظالمين لأنفسهم. وعليه فإن الضمير في قوله: (ﭫ) يعود على (ﭥ ﭦ) وليس على (ﭩ) لأن أمة محمد هي الأمة المصطفاة من جملة العبيد.

---

(1) الحديث: ضعيف. رواه النحاس في معاني القرآن: (٥/ ٤٥٨)، والبيهقي في البعث والنشور: ص(٨٥)، والسيوطي في الدر المنثور: (٧/ ٢٥). وضعفه ابن حجر في الكافي الشاف ص(١٣٩)، والألباني في ضعيف الجامع: (٣٢٩٩).

(2) التسهيل لابن جزي: ص(٥٨٤).

دكتوراه عبدالحي المحمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

قال ابن عباس في هذه الآية: هم أمة محمد ﷺ ورثهم الله كل كتاب أنزله؛ فظالمهم يغفر له، ومقتصدهم يحاسب حسابًا يسيرًا، وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب.[1]

وعن الأعمش قال: ذكر أَبو ثابت أنه دخل المسجد، فجلس إلى جنب أَبي الدرداء، فقال: اللهم آنس وحشتي وارحم غربتي ويسر لي جليسًا صالحًا، فقال أَبو الدرداء: لئن كنت صادقًا لأنا أسعد به منك، سأحدثك حديثًا سمعته من رسول الله ﷺ لم أحدث به منذ سمعته ذَكَرَ هذه الآية (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ) قال: فأما السابق بالخيرات فيدخلها بغير حساب وأما المقتصد فيحاسب حسابًا يسيرًا، وأما الظالم لنفسه فيُصيبه في ذلك المكان من الغم والحزن فذلك قوله : (ڑ ڑ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ).[2]

وعن عبدالله بن مسعود أنه قال: هذه الأمة ثلاثة أثلاث يوم القيامة؛ ثلث يدخلون الجنة بغير حساب، وثلث يحاسبون حسابًا يسيرًا، وثلث يجيئون بذنوب عظام حتى يقول: ما هؤلاء؟ وهو أعلم تبارك وتعالى، فتقول الملائكة: هؤلاء جاءوا بذنوب عظام إلا أنهم لم يشركوا بك، فيقول الرب: أدخلوا هؤلاء في سعة رحمتي، وتلا عبدالله هذه الآية (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ).[3]

وعن محمد بن الحنفية قال: إنها أمة مرحومة، الظالم مغفور له والمقتصد في الجنات عند الله والسابق بالخيرات في الدرجات عند الله.[4]

قال ابن كثير: والصحيح: أن الظالم لنفسه من هذه الأمة وهذا اختيار ابن جرير كما هو ظاهر الآية، وكما جاءت به الأحاديث عن رسول الله ﷺ من طرق يشد بعضها بعضاً.[5] ثم ذكر الرواية السابقة عن عبدالله بن مسعود أنه قال: هذه الأمة ثلاثة أثلاث يوم القيامة.

---

(١) تفسير الطبري (٢٢/ ١٣٤).

(٢) الحديث : ضعيف . أخرجه أحمد في مسنده : (٥ / ١٩٨) والهيثمي في المجمع: (٧/ ٩٥)، والحاكم: (٢/ ٤٢٦) والسيوطي في جامع الأحاديث ج ٥ ص ٣٢٥. وحكم عليه الألباني بالصعف في ضعيف الجامع الصغير حديث : (رقم : ٣٣٣١) .

(٣) تفسير الطبري (٢٢/ ١٣٧).

(٤) تفسير الطبري (٢٢/ ١٣٧).

(٥) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٥٦).

دكتور/ عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

وعن عقبة بن صُهْبَان الهُنَائي قال: سألت عائشة < ، عن قول الله: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ چ) الآية، فقالت لي: يا بني، هؤلاء في الجنة، أما السابق بالخيرات فمن مضى على عهد رسول الله ﷺ شهد له رسول الله ﷺ بالحياة والرزق، وأما المقتصد فمن اتبع أثره من أصحابه حتى لحق به، وأما الظالم لنفسه فمثلي ومثلكم. قال: فجعلت نفسها معنا. وهذا منها < ، من باب الهَضْم والتواضع، وإلا فهي من أكبر السابقين بالخيرات؛ لأن فضلها على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام. (١)

وعن كعب الأحبار قال: إن الظالم لنفسه من هذه الأمة، والمقتصد والسابق بالخيرات كلهم في الجنة، ألم تر أن الله تعالى قال: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڍ ڍ ڌ ڌ ڌ ڌ ڎ ڎ ڎ ڎ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ژ ژ ڑ ڑ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ے ے ۓ ۓ ۓ ۓ) إلى قوله: (ۆ ۇ ۇ ۈ ۈ ۇ ۆ ۆ ۅ ۅ ۉ ۉ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم مج مح مخ مم نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ) قال: فهؤلاء أهل النار. (٢)

وقد ذكر ابن الجوزي عن الحسن أنه قال: الظالم الذي ترجح سيئاته على حسناته، والمقتصد: الذي قد استوت حسناته وسيِّئاته، والسابق: من رَجَحت حسناتُه. (٣) وكذا الرازي(٤) والشوكاني (٥)وأبو حيان.(٦)

قال ابن عاشور: والفاء في قوله: (ڤ ڤ ڤ چ) الخ. تفصيل لأحوال الذين أورثوا الكتاب أي أعطوا القرآن. وضمير «منهم» الأظهر أنه عائد إلى: (ٹ ٹ چ) وذلك قول الحسن وعليه فالظالم لنفسه من المصطفَيْن... ويسري أثر هذا الخلاف في محْمل ضمير (چ چ

---

(١) أخرجه الطيالسي في المسند ص(٢٠٩)، والحاكم: (٢/ ٤٢٦) وصححه، وتعقبه الذهبي فقال: الصلت قال النسائي: ليس بثقة، وقال أحمد: ليس بالقوي. وانظر: تفسير ابن كثير: (٣/ ٥٥٧).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٥٧)، تفسير الطبري (٢٢/ ١٣٤).

(٣) زاد المسير (٦/ ٤٨١).

(٤) التفسير الكبير (٢٦/ ٢٢).

(٥) فتح القدير (٥/ ١٤٦).

(٦) تفسير البحر المحيط (٧/ ٢٩٩).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

چ ڈ) [فاطر: ٣٣] ولذلك يكون قول الحسن جارياً على وفاق ما روي عن عمر وعثمان وابن مسعود وأبي الدرداء وعقبة بن عمرو وما هو مروي عن عائشة وهو الراجح.(١)

قال الألوسي: قيل الظالم لنفسه العاصي المسرف والمقتصد متقي الكبائر والسابق المتقي على الإطلاق. ثم قال: والذي يعضده معظم الروايات والآثار، أن الأصناف الثلاثة من أهل الجنة، فلا ينبغي أن يلتفت إلى تفسير الظالم بالكافر، إلا بتأويل كافر النعمة، وإرادة العاصي منه.(٢)

قال السعدي رحمه الله: (ڦ ڦ ڦ چ): بالمعاصي [التي] هي دون الكفر. (ڦ): مقتصر على ما يجب عليه، تارك للمحرم. (ڦ ڦ ڄ چ): أي سارع فيها واجتهد، فسبق غيره، وهو المؤدي للفرائض، المكثر من النوافل، التارك للمحرم والمكروه. فكلهم اصطفاه الله تعالى، لوراثة هذا الكتاب، وإن تفاوتت مراتبهم، وتميزت أحوالهم، فلكل منهم قسط من وراثته، حتى الظالم لنفسه، فإن ما معه من أصل الإيمان، وعلوم الإيمان، وأعمال الإيمان، من وراثة الكتاب، لأن المراد بوراثة الكتاب، وراثة علمه وعمله، ودراسة ألفاظه، واستخراج معانيه.(٣)

القول الثاني: أن المراد بالظالم: الكافر. والمقتصد: المؤمن العاصي. والسابق: التقي. والضمير في قوله: (ڦ) على هذا يعود على جملة العباد مؤمنهم وكافرهم، وليس على المصطفين؛ فجعل الكفار صنفاً واحداً وأهل الملة على مرتبتين.

قال ابن جرير: وقال آخرون: الكتاب الذي أورث هؤلاء القوم هو شهادة أن لا إله إلا الله، والمصطفون هم أمة محمد ﷺ والظالم لنفسه منهم هو المنافق، وهو في النار، والمقتصد والسابق بالخيرات في الجنة. ثم روى عن عكرمة عن عبدالله قال: (ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ چ) قال: اثنان في الجنة وواحد في النار.

---

(١) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ٣١٥).

(٢) روح المعاني (٢٢/ ١٩٠).

(٣) تفسير السعدي (١/ ٦٨٩).

وعن ابن عباس في قوله: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ) إلى آخر الآية قال: جعل أهل الإيمان على ثلاثة منازل، كقوله: (ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ)[الواقعة] فهم على هذا المثال. وكذا قال عكرمة ومجاهد. وقال الحسن: أما الظالم لنفسه فإنه هو المنافق، سقط هذا. وأما المقتصد والسابق بالخيرات فهما صاحبا الجنة.(١)

قال الرازي: الظالم الذي يحاسب فيدخل النار، والمقتصد الذي يحاسب فيدخل الجنة، والسابق الذي يدخل الجنة من غير حساب.(٢)

قال الألوسي: قيل الكافر مطلقاً والفاسق والمؤمن التقي، وفي معناه ما جاء في رواية عن ابن عباس وقتادة وعكرمة: الظالم لنفسه: أصحاب المشأمة. والمقتصد: أصحاب الميمنة. والسابق بالخيرات: السابقون المقربون. والظاهر أن هؤلاء ومن قال نحو قولهم يجعلون ضمير « مِنْهُمْ » للعباد لا للموصول ولا شك أن منهم الكافر وغيره.(٣) وكذا قال أبو حيان.(٤)

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول الذي رجحه ابن جزي من أن هؤلاء الأصناف كلهم من أهل الجنة ومن أمة محمد ﷺ، وهذا هو ترجيح المحققين من المفسرين:

قال ابن جرير: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب تأويل من قال: عنى بقوله: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ) الكتب التي أنزلت من قبل الفرقان.

فإن قال قائل: وكيف يجوز أن يكون ذلك معناه وأمة محمد ﷺ لا يتلون غير كتابهم، ولا يعملون إلا بما فيه من الأحكام والشرائع؟ قيل: إن معنى ذلك على غير الذي ذهبت إليه وإنما معناه: ثم أورثنا الإيمان بالكتاب الذين اصطفينا؛ فمنهم مؤمنون بكل كتاب أنزله الله من السماء قبل كتابهم وعاملون به؛ لأن كل كتاب أنزل من السماء قبل الفرقان، فإنه يأمر بالعمل

---

(١) تفسير الطبري (٢٢/ ١٢٧).

(٢) التفسير الكبير (٢٦/ ٢٢).

(٣) روح المعاني (٢٢/ ١٩٠).

(٤) تفسير البحر المحيط (٧/ ٢٩٩).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

بالفرقان عند نزوله، وباتباع من جاء به، وذلك عمل من أقر بمحمد ﷺ وبما جاء به وعمل بما دعاه إليه بما فى القرآن، وبما في غيره من الكتب التي أنزلت قبله.

وإنما قيل: عنى بقوله: (ٹ ٹ ٹ ڇ) الكتب التي ذكرنا؛ لأن الله جل ثناؤه قال لنبيه محمد ﷺ (ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ٺ) ثم أتبع ذلك قوله: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڇ) فكان معلومًا إذ كان معنى الميراث إنما هو انتقال معنى من قوم إلى آخرين، ولم تكن أمة على عهد نبينا ﷺ انتقل إليهم كتاب من قوم كانوا قبلهم غير أمته أن ذلك معناه: وإذ كان ذلك كذلك فَبَيِّنٌ أن المصطفين من عباده هم مؤمنو أمته، وأما الظالم لنفسه فإنه لأن يكون من أهل الذنوب والمعاصي التي هي دون النفاق والشرك **عندي أشبه بمعنى الآية من أن يكون المنافق أو الكافر، وذلك أن الله تعالى ذِكْرُه أتبع هذه الآية قوله: ﴿ جَنَّـاتُ عَـدْنٍ يَـدْخُلُونَهَا ﴾ فعم بدخول الجنة جميع الأصناف الثلاثة.**

فإن قال قائل: فإن قوله: (ڇ ڈ) إنما عنى به المقتصد والسابق! قيل له: وما برهانك على أن ذلك كذلك من خبر أو عقل؟. فإن قال: قيام الحجة أن الظالم من هذه الأمة سيدخل النار، ولو لم يدخل النار من هذه الأصناف الثلاثة أحد وجب أن لا يكون لأهل الإيمان وعيد؟ قيل: إنه ليس في الآية خبر أنهم لا يدخلون النار، وإنما فيها إخبار من الله تعالى ذكره أنهم يدخلون جنات عدن، وجائز أن يدخلها الظالم لنفسه بعد عقوبة الله إياه على ذنوبه التي أصابها في الدنيا، وظلمه نفسه فيها بالنار أو بما شاء من عقابه، ثم يدخله الجنة، فيكون ممن عمه خبر الله جل ثناؤه بقوله: (ڇ ڇ ڇ ڈ). وقد روي عن رسول الله ﷺ بنحو الذي قلنا في ذلك أخبار وإن كان في أسانيدها نظر مع دليل الكتاب على صحته على النحو الذي بينت.[1]

قال الزجاج: والآية تدل على أن المؤمنين مغفور لهم، لمقتصدهم الظالم لنفسه منهم بعد صحة العقد... واللفظ يدل على ما قاله عمر عن النبي ﷺ وما عليه أكثر المفسرين، لأن قوله: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڻڤ ڤ ڤ ڤ ڇ) يدل على أن جملة المصطفين: هؤلاء. وقال الله عز وجل: (ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃڃ ڃ)[النمل:٥٩].[2]

---

(١) وتقدم ذكر شيء منها.

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٤/ ٢٦٨).

دكتوراه عبدالعلي العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

قال ابن كثير: والصحيح: أن الظالم لنفسه من هذه الأمة وهذا اختيار ابن جرير كما هو ظاهر الآية، وكما جاءت به الأحاديث عن رسول الله ﷺ من طرق يشد بعضها بعضاً.[1] وهذا هو ترجيح الشيخ السعدي رحمه الله تعالى.[2]

وجاء في كتاب الجدول في إعراب القرآن وصرفه لمحمود صافي: أن جملة (ڤ ڤ ڤ ڤ چ) وجملة (ڤ ڤ چ) وجملة (ڤ ڤ چ چ) لا محل لها وأنها معطوفة على جملة اصطفينا.[3]

وهذا القول يدل عليه جملة من الأحاديث الثابتة عن النبي ﷺ في خروج الموحدين، ومن كان في قلبه أدنى من مثقال حبة من خردل من إيمان من أمته ﷺ من النار ودخولهم الجنة فمن ذلك: ما رواه أبو سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: (**يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ثُمَّ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى أَخْرِجُوا مِنْ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ فَيُخْرَجُونَ مِنْهَا قَدْ اسْوَدُّوا فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرِ الْحَيَا أَوْ الْحَيَاةِ شَكَّ مَالِكٌ فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي جَانِبِ السَّيْلِ أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً**).[4]

وعن أنس عن النبي ﷺ قال: (**يَخْرُجُ مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ شَعِيرَةٍ مِنْ خَيْرٍ وَيَخْرُجُ مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ بُرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ وَيَخْرُجُ مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ**).[5]

وعن أبي سعيد الخدري في حديث الشفاعة الطويل قال: قلنا يا رسول الله: هل نرى ربنا يوم القيامة ؟. قال: (**هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ إِذَا كَانَتْ صَحْوًا**)؟. قُلْنَا: لَا. قَالَ: (**فَإِنَّكُمْ لَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ يَوْمَئِذٍ إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَتِهِمَا...**) إلى أن قال: (**...فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ وَيُحَرِّمُ اللهُ صُوَرَهُمْ عَلَى النَّارِ فَيَأْتُونَهُمْ وَبَعْضُهُمْ قَدْ غَابَ فِي النَّارِ إِلَى قَدَمِهِ وَإِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا ثُمَّ يَعُودُونَ فَيَقُولُ**

---

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٤٧).

(٢) تفسير السعدي (١/ ٦٨٩).

(٣) الجدول في إعراب القرآن وصرفه لمحمود صافي: (١٠/ ٣٥١).

(٤) صحيح البخاري (١/ ٣٧)، وصحيح مسلم (١/ ٤٢٩).

(٥) صحيح البخاري (١/ ٧٧).

اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ فَأَخْرِجُوهُ فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا ثُمَّ يَعُودُونَ فَيَقُولُ اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا) قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَإِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِي فَاقْرَءُوا: (ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ).[النساء] (**فَيَشْفَعُ النَّبِيُّونَ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ بَقِيَتْ شَفَاعَتِي فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنْ النَّارِ فَيُخْرِجُ أَقْوَامًا قَدْ امْتُحِشُوا فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرٍ بِأَفْوَاهِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ مَاءُ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ فِي حَافَتَيْهِ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ**...). الحديث.[(1)]

وأما ما ذكروه عن ابن عباس أنه قال: جعل الله أهل الإيمان على ثلاث منازل كقوله: (ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ) و (ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ) و (ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ) فهم على هذا المثال.

فقال ابن القيم: يريد ابن عباس أن الله قسم أصحاب اليمين إلى ثلاث منازل كما قسم الخلق في الواقعة إلى ثلاث منازل، فإن أصحاب الشمال المذكورين في الواقعة هم الكفار المنكرون للبعث، فكيف تكون هذه منزلة من منازل أهل الإيمان؟ ويجوز أن يريد أن الظالمين لأنفسهم المستحقين للعذاب هم من أهل الشمال، ولكن إيمانهم يجعلهم آخراً من أهل اليمين. وروي من حديث معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في هذه الآية قال: هم أمة محمد ﷺ ورثهم الله سبحانه كل كتاب أنزله، فظالمهم يغفر له، ومقتصدهم يحاسب حسابا يسيرا، وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب.[(2)] وقد بحث ابن القيم هذه المسألة في كتابه النفيس طريق الهجرتين بحثاً موسعاً وهو كلام نفيس بما يزيد على عشرين صفحة وقرر فيها هذا الترجيح . نسأل الله بمنه وفضله وجوده وكرمه أن يشملنا برحمته ويسكننا في جنته وألا يؤاخذنا بسوء فعالنا إنه جواد كريم.

والله أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(1) صحيح البخاري (٢٢/ ٤٤٨).

(2) طريق الهجرتين (١/ ١١٩).

الكلام على قوله تعالى: (ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ)

وفي الآية مسألة واحدة وهي: مالمراد بقوله تعالى (ک ک ک ک ڳ).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « قيل: هو عذاب النار. وقيل: أهوال القيامة. وقيل: هموم الدنيا. والصواب العموم في ذلك كله ».[1]

والمسألة فيها أربعة أقوال:

القول الأول: أن المراد بالحزن: عذاب النار.

قال ابن جرير: الحزَن الذي كانوا فيه قبل دخولهم الجنة من خوف النار إذ كانوا خائفين أن يدخلوها. ثم روى عن ابن عباس أنه قال: حزن النار.[2] وكذا قال الماوردي.[3] والسمعاني.[4] والبغوي.[5] وابن الجوزي.[6]

القول الثاني: أن المراد بالحزن: أهوال القيامة.

قال ابن جرير: بل عني بذلك الحزن الذي ينال الظالم لنفسه في موقف القيامة. وذكر أبو ثابت أن أبا الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (**أما الظالم لنفسه فيصيبه في ذلك المكان من الغم والحزن**) **فذلك قوله:** (ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک ڳ).[7]

قال السمعاني: ومن المعروف أن الحزن: هو حزن أهوال القيامة.[8] وكذا قال البغوي.[9] وابن عطية وقال: قال أبو الدرداء: حزن أهوال القيامة وما يصيب هناك من ظلم

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٨٤).
(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ١٣٨).
(٣) تفسير الثعلبي (٨/ ١٠٦).
(٤) السمعاني (٤/ ٣٦٠).
(٥) تفسير البغوي (٣/ ٥٧٢).
(٦) زاد المسير (٦/ ٤٩١).
(٧) تفسير الطبري (٢٢/ ١٣٧)، والحديث ضعيف تقدم تخريجه قريباً في : (ص : ٣٨٥) .
(٨) السمعاني (٤/ ٣٦٠).
(٩) تفسير البغوي (٣/ ٥٧٢).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

نفسه من الغم والحزن.[1]

قال ابن الجوزي: أنه الحزن لطول المقام في المحشر. روى أبو الدرداء عن رسول الله ﷺ أنه قال: (**أمَّا السابق، فيدخل الجنة بغير حساب، وأما المقتصِد، فيحاسَب حساباً يسيراً، وأما الظَّالم لنفسه، فانه حزين في ذلك المقام فهو الحزن والغم، وذلك قوله تعالى:** (ژ ڑ ڑ ک ک ک ک)).[2]

القول الثالث: أن المراد بالحزن: هموم الدنيا.

قال ابن جرير: الحزن من التعب الذي كانوا فيه في الدنيا. وعن قتادة قوله (ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک) قال: كانوا في الدنيا يعملون وينصبون وهم في خوف، أو يحزنون.[3] وكذا وكذا قال الماوردي.[4]

القول الرابع: أن الحزن في الآية عام في كل ما تقدم.

قال ابن جرير وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء القوم الذين أكرمهم بما أكرمهم به أنهم قالوا حين دخلوا الجنة (ژ ڑ ڑ ک ک ک ک) وخوف دخول النار من الحزن، والجَزَع من الموت من الحزن، والجزع من الحاجة إلى المطعم من الحزن. ولم يخصص الله إذ أخبر عنهم أنهم حمدوه على إذهابه الحزن عنهم نوعًا دون نوع، بل أخبر عنهم أنهم عموا جميع أنوع الحزن بقولهم ذلك، وكذلك ذلك؛ لأن من دخل الجنة فلا حزن عليه بعد ذلك، فحمدهم على إذهابه عنهم جميع معاني الحزن.[5]

وكذا قال السمعاني[6] والبغوي -ونقله عن الزجاج-.[7] والزمخشري.[8]

---

(١) المحرر الوجيز (٥/ ٣٧٥).

(٢) زاد المسير (٦/ ٤٩١).

(٣) تفسير الطبري (٢٢/ ١٣٩).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٧٥).

(٥) تفسير الطبري (٢٢/ ١٣٩).

(٦) السمعاني (٤/ ٣٦٠).

(٧) تفسير البغوي (٣/ ٥٧٢).

(٨) الكشاف (٣/ ٦٢٤).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

وابن عطية[1] وابن الجوزي[2] وابن كثير.[3]

وقال السعدي: وهذا يشمل كل حزن، فلا حزن يعرض لهم بسبب نقص في جمالهم، ولا في طعامهم وشرابهم، ولا في لذاتهم ولا في أجسادهم، ولا في دوام لبثهم، فهم في نعيم ما يرون عليه مزيدا، وهو في تزايد أبد الآباد.[4]

الترجيـــح:

والقول الراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي رحمه الله تعالى من القول بالعموم في ذلك كله وذلك لعدة أمور:

الأمور الأول:أن هذا هو ترجيح المحققين من المفسرين كابن جرير الطبري، والسمعاني، والبغوي والزجاج [5] والنحاس [6] والزمخشري وابن عطية وابن الجوزي وابن كثير والسعدي.

الأمر الثاني: أن القاعدة تقول: إذا احتمل اللفظ معان عدة ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها.[7]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤٠).

(٢) زاد المسير (٦/ ٤٩١).

(٣) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٥٧).

(٤) تفسير السعدي (١/ ٦٩٠).

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٤/ ٢٦٨).

(٦) معاني القرآن للنحاس: (٥/ ٤٦٠).

(٧) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٢٧).

الكلام على قوله تعالى: (ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ېﯦ ﯧ □ □ □ □ □ □
□ □ □□ □ □ □ □ □ □)

وفي الآية مسألتان:

المسألة الأولى: في معنى قوله: (ﯧ □ □ □ □ □ □ □ □).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « قيل: إن مدة التذكير ستون سنة. وقيل أربعون. وقيل البلوغ. والأول أرجح لقول رسول الله ﷺ:(**من عمره الله ستين سنة فقد أعذر إليه في العمر**)».[(١)]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه.

فروى ابن جرير عن ابن عباس قال: العمر الذي أعذر الله فيه لابن آدم ستون سنة. وروى عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (**لَقدْ أعْذَرَ اللهُ إلَى صاحب السِّتِّين سنة والسَّبعين**).[(٢)] وعن علي رضي الله عنه قال في هذه الآية: العمر الذي عمركم الله به ستون سنة.[(٣)] وحكاه الماوردي عن علي رضي الله عنه مرفوعاً.[(٤)]

وممن قال بهذا من المفسرين: السمعاني -وقال: الأكثرون على أنه ستون سنة-.[(٥)] والبغوي[(٦)] والزمخشري.[(٧)] وابن عطية -وقال: وهذا أيضاً قول حسن متجه-.[(٨)]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٨٥).

(٢) الحديث: صحيح.أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة بلفظ: (أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَى امْرِئٍ أَخَّرَ أَجَلَهُ حَتَّى بَلَّغَهُ سِتِّينَ سَنَةً). (٢٠/ ٤٤).

(٣) تفسير الطبري (٢٢/ ١٤١).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٧٦).

(٥) السمعاني (٤/ ٣٦١).

(٦) تفسير البغوي (٣/ ٥٧٣).

(٧) الكشاف (٣/ ٦٢٣).

(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤١).

دكتوراه عبدالعزيز العمري (كامل الرسالة) :: مع الفهارس 5

وكذا قال ابن الجوزي.[1]

وقال القرطبي:[2] ترجم البخاري: باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر لقوله ﷻ: (بِ □ □ □ □ □ □ □ □□ □) يعني: الشيب... ثم ساق الحديث عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

قال: قال الخطابي: «أعذر إليه» أي: بلغ به أقصى العذر، ومنه قولهم: قد أعذر من أنذر، أي أقام عذر نفسه في تقديم نذارته. والمعنى: أن من عمره الله ستين سنة لم يبق له عذر، لأن الستين قريب من معترك المنايا، وهو سن الإنابة والخشوع وترقب المنية ولقاء الله تعالى، ففيه إعذار بعد إعذار، الأول بالنبي ﷺ والموتان في الأربعين والستين.

ثم قال القرطبي: خرج ابن ماجه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : (**أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين وأقلهم من تجاوز ذلك**).[3].

وقال ابن كثير بعد أن ذكر الرواية السابقة عن ابن عباس أن المراد بذلك ستون سنة قال: فهذه الرواية أصح عن ابن عباس، وهي الصحيحة في نفس الأمر أيضًا، لما ثبت في ذلك من الحديث -كما سنورده- لا كما زعمه ابن جرير. ثم ساق ابن كثير جملة من الأحاديث أكتفي بذكر ما صح منها.

فروى عن علي، ﷺ أنه قال: العمر الذي عَيَّرهم الله به في قوله تعالى: (بِ □ □ □ □ □ □ □) ستون سنة.[4]

وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه قال: (**لقد أعذر الله إلى عبد أحياه حتى بلغ ستين أو**

---

(١) زاد المسير (٦/ ٤٩١).

(٢) تفسير القرطبي (١٤/ ٣٥٢).

(٣) الحديث: صحيح. رواه الترمذي (٢/ ٢٧٢)، وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وابن ماجه (٤٢٣٦)، وابن حبان في صحيحه (٩٦/ ٢)، والقضاعي (٥/ ٢)، والحاكم (٢/ ٤٢٧)، وقال: صحيح على شرط مسلم. ووافقه الذهبي. وقال الألباني في السلسلة الصحيحة ٢/ ٣٩٧: صحيح. وانظر حديث رقم: (١٠٧٣) في صحيح الجامع.

(٤) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٥٧).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

سبعين سنة، لقد أعذر الله إليه، لقد أعذر الله إليه).[1]

وعن أبي هريرة، ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (**أعذر الله ﷻ إلى امرئ أَخَّر عمره حتى بَلَّغَه ستين سنة).**[2]

القول الثاني: أربعون سنة. وهو مروي عن ابن عباس ومسروق ومجاهد والحسن وابن السائب.

فروى ابن جرير عن مجاهد قال: سمعت ابن عباس يقول: العمر الذي أعذر الله إلى ابن آدم (□ □ □ □ □ □ □ □) أربعون سنة.[3]

وهذا القول هو ترجيح ابن جرير وعلل ذلك بأنه في الأربعين يتناهى عقل الإنسان وفهمه، وما قبل ذلك وما بعده منتقص عن كماله في حال الأربعين.[4] وكذا قال الماوردي[5] والسمعاني.[6] والبغوي[7] وابن عطية، واستحسنه.[8] وابن الجوزي[9] والقرطبي ونقل عن مالك قال: أدركت أهل العلم ببلدنا وهم يطلبون الدنيا والعلم ويخالطون الناس، حتى يأتي لأحدهم أربعون سنة، فإذا أتت عليهم اعتزلوا الناس واشتغلوا بالقيامة حتى يأتيهم الموت.[10]

القول الثالث: أنه سن البلوغ وهو قول الحسن بن أبي الحسن. وقال: لأنه أول زمان

---

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٥٧)، والحديث صححه الألباني كما في صحيح الجامع حديث رقم: ٥١١٨).

(٢) الحديث: صحيح.
صحيح البخاري (٢٠/ ٤٤) باب من بلغه الله ستين سنة فقد أعذر الله إليه.

(٣) تفسير الطبري (٢٢/ ١٤١).

(٤) تفسير الطبري (٢٢/ ١٤٢).

(٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٧٦).

(٦) السمعاني (٤/ ٣٦١).

(٧) تفسير البغوي (٣/ ٥٧٣).

(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤١).

(٩) زاد المسير (٦/ ٤٩١).

(١٠) تفسير القرطبي ١٤/ ٣٥٣).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

التذكر. وممن نقله عنه الماوردي[1] والسمعاني[2] والبغوي[3] وابن عطية.[4]

الترجيـــح: والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول، وهو ما رجحه ابـن جـزي عليه رحمة الله جل وعلا، وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أنه قد ورد فيه نص صريح صحيح عن النبي ﷺ وهو ما أخرجه البخـاري في صحيحه عن أبي هريرة بلفظ: (**أَعْذَرَ اللهُ إِلَى امْرِئٍ أَخَّرَ أَجَلَهُ حَتَّى بَلَّغَهُ سِتِّينَ سَنَةً**).وهـذا الإعذار يتفق كماله مع الستين أكثر من اتفاقه مع سن الأربعين، فإن من بلغ الستين غالباً يكون قد خارت قواه، ومن كان كذلك فإن دواعي الشهوة تكون ضعيفة، وشـعوره بقـرب الأجـل متحتم فيكون ذلك زاجراً له ورادعاً وداعياً له لأن يرعوي ويعود إلى صوابه ورشده، ويستعد للقاء ربه. وهذا أبلغ في الإعذار من جهة الرب تبارك وتعالى.

وأما صاحب الأربعين ففي كمال الأشد وعنفوان القوة، وهذا في الغالب تكون دواعـي الشهوة لديه قوية، والمؤاخذة مع توفر الدواعي ليست كالمؤاخذة مع انعدامها، ألم تـر حـديث أبي هريرة عن النبي ﷺ **قال:(ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهـم عذاب أليم : شيخ زان، وملك كذاب، وعائل مستكبر)**.[5]وإذا تأملت في هذا الحديث وجدت وجدت أن هؤلاء الثلاثة شدد الله عليهم العقوبة لأنهم وقعـوا في هـذه الـذنوب مـع ضـعف الدافع.

الأمر الثاني: أن هذا هو قول الأكثرين من أئمة التفسير وهو قول علي وأبي هريـرة وابـن عباس في الرواية الصحيحة عنه كما قال ابن كثير، وترجم البخاري في صحيحه بقوله: باب قد أعذر الله إلى رجل بلغه ستين سنة. وفقه البخاري كما هو معلوم في تراجمه، ورجحه ابن كثير في تفسيره. وقبل ذلك كله ورود الحديث الصحيح في هذا المعنى يقطع كل مأخذ.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٧٦).

(٢) السمعاني (٤/ ٣٦١).

(٣) تفسير البغوي (٣/ ٥٧٣).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤١).

(٥) الحديث: صحيح أخرجه مسلم في صحيحه: (١/ ٢٧٩).

المسألة الثانية: ما المراد بقوله تعالى (□ □□ □)

قال ابن جزي رحمه الله تعالى:« يعني: النبي ﷺ. وقيل يعني: الشيب لأنه نذير بالموت. والأول أظهر».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المراد بالنذير هو: النبي ﷺ.

قال ابن جرير: عنى به محمدًا ﷺ. ثم روى عن ابن زيد قال: النذير: النبي ﷺ. وقرأ: (ژ ژ ڑ ک ک ک).[النجم:٥٦][2] وكذا قال الماوردي.[3] والسمعاني.[4] والزمخشري [5] وقال وقال البغوي هذا قول أكثر المفسرين.[6] وحكاه ابن الجوزي عن قتادة، وابن زيد، وابن السائب، ومقاتل. [7]

وقال ابن عطية: (□□ □) في قول الجمهور الأنبياء وكل نبي نذير أمته ومعاصريه، ومحمد ﷺ نذير العالم في غابر الزمان.[8] وكذا قال القرطبي وعزاه لزيد بن علي وابن زيد.[9]

وقال ابن كثير بعد أن ذكر القائلين بهذا القول: وهذا هو الصحيح عن قتادة، فيما رواه شيبان عنه أنه قال: احتج عليهم بالعمر والرسل. وهذا اختيار ابن جرير، وهو الأظهر. [10]

القول الثاني: أن المراد بالنذير: الشيب لأنه نذير بالموت. وهو مروي عن: ابن عباس وقتادة وعكرمة، وسفيان بن عيينة، ووهب بن منبه والفراء وأبي جعفر الباقر.

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٨٥).
(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ١٤٠)، والنحاس: (٥/ ٤٦١).
(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٧٦).
(٤) السمعاني (٤/ ٣٦١).
(٥) الكشاف (٣/ ٦٢٣).
(٦) تفسير البغوي (٣/ ٥٦٦).
(٧) زاد المسير (٦/ ٤٩٤ - ٤٩٥).
(٨) المحرر (٥/ ٣٧٧).
(٩) القرطبي ١٤/ ٣٥٣).
(١٠) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٦١).

وممن ذكر هذا من المفسرين:

ابن جرير[١] والنحاس[٢] والماوردي[٣] والزمخشري[٤]والسمعاني[٥] والبغوي[٦] وابن عطية عطية وقال: هذا قول حسن.[٧]وابن الجوزي[٨]والقرطبي [٩]وابن كثير.[١٠]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تبارك وتعالى هو القول الأول وهو ما رجحه ابن جـزي رحمـه الله تعالى من أن المراد بالنذير هو النبي ﷺ، وإن كان القول الثاني داخل في عموم معنـى الآيـة، وإنما قلت بأن هذا القول هو الراجح لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو قول المحققين من أهل العلم رحمهم الله تعالى كابن جرير وابـن كثير وجمهور المفسرين.

الأمر الثاني: أن القاعدة تقول: قد يحتمل اللفظ معان عدة، ويكون أحدها هـو الغالـب استعمالاً في القرآن فيقدم. [١١]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير الطبري (٢٢/ ١٤٠).

(٢) معاني القرآن للنحاس: (٥/ ٤٦٢).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٧٦).

(٤) الكشاف (٣/ ٦٢٣).

(٥) السمعاني (٤/ ٣٦١).

(٦) تفسير البغوي (٣/ ٥٦٦).

(٧) المحرر الوجيز (٥/ ٣٧٧).

(٨) زاد المسير (٦/ ٤٩٥).

(٩) تفسير القرطبي ١٤/ ٣٥٣).

(١٠) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٦١).

(١١) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٢٦).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ)

وفي الآية مسألة واحدة وهي: ما المقصود بقوله: (ڳ گ ه) ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى:« أي: لو فرض زوالهما لم يمسكهما أحد. وقيل: أراد زوالهما يوم القيامة عند طي السماء وتبديل الأرض ونسف الجبال ». [١]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن هذا على فرض زوالهما لم يمسكهما أحد غير الله. فقوله: (ڳ گ) يعني: ولو زالتا. فهو على جهة التوهم والفرض. و«لئن» بمعنى: «ولو». و «إِن» بمعنى: «ما». وممن ذكر هذا المعنى من المفسرين: ابن جرير[٢] وابن عطية [٣] وابن الجوزي ونقله عن الفراء [٤] والقرطبي[٥] وابن عاشور[٦] والسعدي.[٧]

القول الثاني: أن هذا إذا أراد زوالهما يوم القيامة.

قال ابن عطية: قيل: أراد يوم القيامة عند طي السماء ونسف الجبال، فكأنه قال ولئن جاء وقت زوالهما.[٨]

وقال ابن الجوزي: (ڳ گ ه) يحتمل زوالهما يوم القيامة. [٩]

وقال القرطبي: قيل: المراد زوالهما يوم القيامة. [١٠]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٨٥).
(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ١٤٤).
(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤٣).
(٤) زاد المسير (٦/ ٤٩١).
(٥) تفسير القرطبي ١٤/ ٣٥٦).
(٦) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/ ٣٢٨).
(٧) تفسير السعدي (١/ ٣٥٠).
(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤٣).
(٩) زاد المسير (٦/ ٤٩١).
(١٠) تفسير القرطبي (١٤/ ٣٥٦).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الترجيـــح: والراجح والعلم عند الله تبارك وتعالى هو ما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله من أن معنى الآية: لو فرض وزالت السموات والأرض فلا يستطيع أن يمسكها من أحد غير الله تبارك وتعالى وذلك لأن «إن» المكسورة الخفيفة ترد بمعنى النفي.

قال العكبري: (ﮕ ﮖﮗ ﮘ) أي: مخافة أن تزولا. و (ﮙ ﮚ ﮘ) أي: ما يمسـكهما. فـ «إن» بمعنى «ما» و «أمسك» بمعنى: يمسك.[1]

وقال ابن قتيبة: (ﮕ ﮖﮗ ﮘ) أي: لئلا تزولا.[2] وكذا قال مكي القيسي.[3]

وقال ابن هشام في مغني اللبيب عند معرض حديثه على: (إن) المكسورة الخفيفة قـال: ترد على أربعة أوجه، وذكر الوجه الثاني وهو:

أن تكون نافية، وتدخل على الجملة الاسـمية، نحـو: (ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ)[الملك:٢٠] (ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ)[المجادلـة:٢]ومـــــن ذلـــــك (ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ)[النساء:١٥٩]أي: وما أحدٌ من أهل الكتاب إلا ليؤمنَنَّ به... إلى أن قال: وقد اجتمعـت الشرـطية والنافية في قوله تعالى: (ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ) الأولى شرطية، والثانية نافية، جوابٌ للقسم الذي آذنـتْ بـه الـلام الداخلـة عـلى الأولى، وجـواب الشرـط محـذوف وجوباً.[4] قلت: واللام الداخلة على «إن» الأولى الشرطية هي الموطئة للقسم، وتقدير الكلام: الكلام: والله إن زالتا ما يمسكهما من أحد من بعده.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) التبيان في إعراب القرآن: ص(١٠٧٦)، وانظر: إملاء ما من به الرحمن: ص(٤٩٧).

(٢) تأويل مشكل القرآن: ص(٢٢٥).

(٣) مشكل إعراب القرآن: ص(٥٩٦).

(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (٦/١).

دكتوراه عبدالعلي العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الكلام على قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ)

وفي الآية مسألة واحدة وهي: ما المقصود بالدابة ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى:« الضمير للأرض والدابة عموم في كل ما يدب. وقيل أراد بني آدم خاصة ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن هذا عام في كل ما يدب على وجه الأرض. كما فعل زمان نوح أهلكهم بشؤم ذنوبهم.

قال ابن جرير: ما ترك على ظهرها من دابة تدب عليها. [2] وظاهر كلام ابن جرير يشعر بأن المراد هو عموم الدواب، ولم يذكر سوى هذا القول في تفسيره.

قال الماوردي: يعني جميع الحيوان مما دب ودرج، قاله ابن مسعود، قال قتادة: وقد فعل ذلك زمان نوح ﭺ. [3] وكذا قال القرطبي.[4] والبغوي[5] والزمخشري[6] وابن عطية.[7]

قال ابن كثير: أي: لو آخذهم بجميع ذنوبهم، لأهلك جميع أهل الأرض، وما يملكونه من دواب وأرزاق. قال ابن أبي حاتم:.. عن أبي الأحوص، عن عبدالله قال: كاد الجُعْلُ أن يعذب في جُحْره بذنب ابن آدم، ثم قرأ: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ). وقال سعيد بن جُبَيْر، والسُّدِّيّ في قوله: (ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ) أي: لَمَا سقاهم المطر، فماتت جميع الدواب.[8]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٨٦).

(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ١٤٧).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٧٩).

(٤) تفسير القرطبي (١٤/ ٣٦١).

(٥) تفسير البغوي (٣/ ٥٧٥).

(٦) الكشاف (٣/ ٦٢٨).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٣٧).

(٨) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٦٣).

دكتوراه عبدالعزيز العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

وقال السعدي: أي: لاستوعبت العقوبة، حتى الحيوانات غير المكلفة. [1]

القول الثاني: أنه أراد بذلك بني آدم خاصة.

وممن ذكر هذا من المفسرين: الماوردي ونقله عن ابن جريج.[2] والزمخشري [3]

وقال ابن عطية: قوله تعالى: (پ پ ڤ) مبالغة، والمراد بنو آدم لأنهم المجازون.[4]

وحكى القرطبي عن ابن جرير والأخفش والحسين بن الفضل: أراد بالدابة هنا الناس وحدهم دون غيرهم. [5] قلت وفي حكايته ذلك عن ابن جرير نظر فابن جرير لم يذكر سوى القول الأول.

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي رحمه الله تعالى من أن المراد بقوله تعالى هو: عموم ما يدب على وجه الأرض من بني آدم وغيرهم وإنما قلنا بترجيح ذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو قول المحققين من المفسرين كابن جرير وابن كثير والبغوي والسعدي.

الأمر الثاني: أن القاعدة تقول: إذا كان أول الكلام خاصاً وآخره بصيغة العموم، فإن خصوص أوله لا يكون مانعاً من عموم آخره.

والقاعدة الأخرى تقول: تحمل الآية على المعنى الذي استفاض النقل فيه عن أهل العلم وإن كان غيره محتملاً.

والنقل متوافر عن أهل العلم أن الدواب ينالها شيء من شؤم ذنوب بني آدم، وقد ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى طرفاً من ذلك في كتابه: الداء والدواء.

---

(١) تفسير السعدي (١/ ٦٩٢).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٧٩).

(٣) الكشاف (٣/ ٦٢٨).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٣٧).

(٥) تفسير القرطبي (١٤/ ٣٦١).

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

سورة يس

الكلام على قوله تعالى: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ)

وفي الآية مسألتان :

المسألة الأولى: مَن القوم المنذرين في قوله: (ﭽ ﭾ ﮄ) ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «هم قريش. ويحتمل أن يدخل معهم سائر العرب وسائر الأمم».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: لتنذر قريشاً.

فروى الماوردي عن قتادة : أنهم قريش أنذروا بنبوة محمد ﷺ ولم ينذر آباؤهم من قبلهم.[2] وجاء في تنوير المقباس أن المراد بالقوم : قريش .[3]

وقال ابن عاشور بعد أن ذكر احتمال كون المراد بذلك العرب عامة : ... أو أريد أهل مكة. وإنما باشر النبي ﷺ في ابتداء بعثته دعوة أهل مكة وما حولها فكانوا هم الذين أراد الله أن يتلقّوا الدين وأن تتأصل منهم جامعة الإِسلام ثم كانوا هم حملة الشريعة وأعوان الرسول ﷺ في تبليغ دعوته وتأييده. فانضمّ إليهم أهل يثرب وهم قحطانيون فكانوا أنصاراً ثم تتابع إيمان قبائل العرب.[4]

القول الثاني: أن المراد بذلك سائر العرب وسائر الأمم .

قال ابن جرير: أي: هذه الأمة لم يأتهم نذير، حتى جاءهم محمد ﷺ .[5] ونقله الماوردي عن السدي.[6]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٨٦).
(٢) تفسير الصنعاني (٣/ ١٣٩).
(٣) تنوير المقباس (١/ ٤٥٩).
(٤) التحرير والتنوير (٢٢/ ٣٣٠).
(٥) تفسير الطبري (٢٢/ ١٥٠).
(٦) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٥).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

قال ابن كثير: يعني بهم: العرب؛ فإنه ما أتاهم من نذير من قبله. وذِكْرُهم وحدهم لا ينفي مَنْ عداهم كما زعمه بعض النصارى، كما أن ذكر بعض الأفراد لا ينفي العموم. وقد تقدم ذكر الآيات والأحاديث المتواترة في عموم بعثته، ﷺ عند قوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٿ ٿ ٿ ٿ) [الأعراف:١٥٨].[١]

قال ابن عاشور: والقوم الموصوفون بأنهم لم تنذر آباؤهم: إما العرب العدنانيون فإنهم مضت قرون لم يأتهم فيها نذير، ومضى آباؤهم لم يسمعوا نذيراً، وإنما يُبتدأ عدُّ آبائهم من جدّهم الأعلى في عمود نسبهم الذين تميزوا به جذماً وهو عدنان، لأنه جذم العرب المستعربة[٢] أو أريد أهل مكة .[٣]

الترجيـــح:

يتبين من خلال ما مضى أن القول الصواب والعلم عند الله تعالى هو : أن المراد بذلك قريش ويدخل معهم سائر العرب والأمم وليس الخطاب لقريش وحدهم فقط وذلك لعدة أمور :

الأمر الأول : أن سياق الآية يدل على أن الله أرسل نبيه ﷺ لينذر قوماً ما أنذر آباؤهم، وهذا الوصف غير مختص بقريش وإنما يشترك فيه معهم سائر العرب وإنما بدأ النبي ﷺ بإنذار عشيرته الأقربين لكونهم حوله لا لاختصاص النذارة بهم وحدهم وهذا مما لا شك فيه لعالمية رسالته ﷺ .

الأمر الثاني : أن التنصيص على إنذار القوم الذين لم ينذر آباؤهم من باب التنصيص على بعض أفراد العام، وليس المقصود منه تخصيص قريش وحدهم أو العرب وحدهم، لقوله تعالى : (ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٿ ٿ ٿ ٿ) [الأعراف: ١٥٨].

---

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٦٤ .

(٢) قال ابن منظور: والجِذْمُ بالكسر أَصل الشيء وقد يفتح وجِذْمُ كل شيء أَصلُه والجمع أَجْذامٌ وجُذُومٌ وجِذْمُ الشجرة أَصلُها وكذلك من كل شيء وجِذْمُ القوم أَصلُهم . لسان العرب (١٢/ ٨٦) .

(٣) التحرير والتنوير (٢٢/ ٣٣٠).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الأمر الثالث : أن هذا هو ما تؤيده قواعد التفسير :

فمن ذلك : أن التنصيص على الشيء لا يلزم منه النفي عما عداه .

والقاعدة الأخرى : إذا احتمل اللفظ معاني عدة، ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها .[1]

الأمر الرابع : أن تخصيص ذلك بقريش هو متمسك النصارى في دعـواهم أن النبـي ﷺ إنما أرسل للعرب ولم يرسل لهم لأنهم قد أنذر آباؤهم من قبل، كما ذكر ذلك الحافظ ابـن كثـير رحمه الله تعالى .

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم

---

(١) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٢٠، ٢٧) .

دكتوراه عبدالعلي العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

المسألة الثانية: في قوله (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ): ما موضع (ﭽ ﮀ) هنا ؟ وهل هي نافية أم موصولة أم مصدرية ؟

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « «ما» نافية والمعنى: لم يرسل إليهم ولا لآبائهم رسول ينذرهم. وقيل المعنى: لتنذر قوما مثل ما أنذر آباؤهم فـ«ما» على هذا موصولة بمعنى الذي. أو مصدرية والأول أرجح لقوله : (ﯾ ﯿ ﰀ) ».[1]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن «ما» نافية . والمعنى: لم يرسل إليهم ولا لآبائهم رسول ينذرهم .

قال ابن جرير: وهو على الجحد أحسن، فيكون معنى الكلام: إنك لمن المرسلين إلى قوم لم ينذر آباؤهم، لأنهم كانوا في الفترة .[2]

وممن قال بهذا القول من المفسرين : السمعاني[3] والبغوي[4] والزمخشري[5] وابن عطية[6]ونقله ابن الجوزي عن قتادة والزجاج في الأكثرين.[7] والقرطبي[8] والشنقيطي في أضواء البيان .[9]

القول الثاني: أن «ما» موصولة بمعنى «الذي» أي: لتنذر قوما مثل ما أنذر آباؤهم .

فروى ابن جرير عن عكرمة في هذه الآية قال: قد أنذروا.[10]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٨٦ – ٥٨٧).

(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ١٥٠).

(٣) السمعاني ((٤/ ٣٦٧).

(٤) تفسير البغوي (٤/ ٥).

(٥) الكشاف (٣/ ٦٢٣).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤٦).

(٧) زاد المسير (٧/ ٥).

(٨) تفسير القرطبي (١٥/ ٦).

(٩) أضواء البيان (٦/ ٢٨٢).

(١٠) تفسير الطبري (٢٢/ ١٥٠).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة .. مع الفهارس) ٥

وممن ذكر هذا القول من المفسرين : السمعاني [١] والبغوي [٢] والزمخشري [٣] وابن عطية [٤] [٤] وابن الجوزي [٥] والقرطبي ونقل معناه عن ابن عباس، وعكرمة، وقتادة .[٦]

القول الثالث: أن «ما» مصدرية، أي : لتنذر قوما إنذار آبائهم . والآباء هنا الأقدمون .

قال الزمخشري: وقد فسر (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ) على إثبات الإنذار. ووجه ذلك أن تجعل «ما» مصدرية لتنذر قوما إنذار آبائهم.[٧]

وجعل ابن عطية هذا القول محتملاً [٨] وحكاه القرطبي بصيغة التمريض .[٩]

الترجيح :

مما تقدم يتبين لنا أن المسألة تعود إلى قولين :

الأول : أن المراد بالآية النفي، وعليه يكون المعنى : أي لم ينذر آباؤهم .

الثاني : أن المراد هو الإثبات أي أن آباءهم أنذروا . وهؤلاء اختلفوا في تقدير الكلام فالذين قالوا إن «ما» مصدرية جعلوا التقدير : لتنذر قوما إنذار آبائهم.

والذين قالوا إنها موصولة جعلوا التقدير : لتنذرهم مثل ما أنذر آباؤهم.

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى وأن المراد بذلك النفي ومعنى الكلام : أي لم ينذر آباؤهم . وإنما ترجح هذا القول لعدة أمور :

الأمر الأول : أن هذا هو ترجيح المحققين من المفسرين :

---

(١) السمعاني ((٤/ ٣٦٧).

(٢) تفسير البغوي (٤/ ٥).

(٣) الكشاف (٣/ ٦٢٣).

(٤) المحرر الوجيز (٥/ ٣٨٣).

(٥) زاد المسير (٥/ ١٨٦).

(٦) تفسير القرطبي (١٥/ ٦).

(٧) الكشاف (٥/ ٤٢١).

(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤٦).

(٩) تفسير القرطبي (١٥/ ٦).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة .. مع الفهارس) ٥

وهذا ما رجحه ابن جرير وحكاه عن بعض نحويي البصرة وأنها على الجحد أحسن .[1]

وقال مكي القيسي : «ما» حرف نفي لأن آباءهم لم ينذروا برسول قبل محمد ﷺ ، ثم حكى القول الثاني بصيغة التمريض .[2] وكذا صنع أبو البقاء العكبري[3] وابن الجوزي كما تقدم وهو ظاهر سياق ابن كثير. وحكاه النسفي عن الجمهور.[4]

ورجح الشنقيطي النفي فقال :

لفظة «ما» في قوله تعالى : (ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ) قيل : نافية . وهو الصحيح . وقيل : موصولة، وعليه فهو المفعول الثاني لتنذر . وقيل : مصدرية .[5]

الأمر الثاني : أن هذا هو المذكور في آيات أخر من كتاب الله تعالى مثل قوله تعالى : (ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ) (القصص: ٤٦) وقوله : (ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ) (السجدة: ٣) وقوله : (ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ) (سبأ: ٤٤)

.فيحمل الحرف في هذا الموضع على المعنى في الآيات الأخرى من القرآن .

الأمر الثالث : أنه عقب على ذلك بقوله : (ﭾ ﭿ ﮀ) فدل على أن المراد بالآية النفي . قال الشيخ الأمين : وإنّ مما يدل على ذلك ترتيبه بالفاء عليه قوله بعده : (ﭾ ﭿ ﮀ) ولأن كونهم غافلين يناسب عدم الإنذار، لا الإنذار، وهذا هو الظاهر مع آيات أخر، دالة على ذلك.[6]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم .

---

(١) تفسير الطبري (٢٢/ ١٥١).

(٢) مشكل إعراب القرآن ص(٥٩٩).

(٣) التبيان في إعراب القرآن (٢/ ١٠٧٩).

(٤) تفسير النسفي (٣/ ٣٤٦).

(٥) أضواء البيان (٦/ ٢٨٢).

(٦) نفس المصدر السابق .

دكتوراه عبدالعزيز العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الكلام على قوله تعالى: (ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ)

وفي هذه الآية مسألتان :

المسألة الأولى: في ذكر الخلاف في معنى الأغلال التي في أعناقهم .

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «الآية فيها ثلاثة أقوال: الأول: أنها عبارة عن تماديهم على الكفر ومنع الله لهم من الإيمان فشبههم بمن جعل في عنقه غل يمنعه من الالتفات وغطى على بصره فصار لا يرى . والثاني: أنها عبارة عن كفهم عن إذاية النبي ﷺ حين أراد أبو جهل أن يرميه بحجر فرجع عنه فزعا مرعوبا . والثالث: أن ذلك حقيقة في حالهم في جهنم .

والأول أظهر وأرجح لقوله قبلها: (ژ ژ ڑ ڑ) وقوله بعدها : (ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے) ».[1]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن هذه الأغلال معنوية وليست حسية وهو مثل ضربه الله تعالى كناية عن منعه عنهم الإيمان، كالذي في عنقه غل يمنعه من الالتفات وذلك بسبب تماديهم في الكفر.

فروى ابن جرير عن ابن عباس قال : هو كقول الله : (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ)[الإسراء:٢٩] يعني بذلك : أن أيديهم موثقة إلى أعناقهم، لا يستطيعون أن يبسطوها بخير . وروى عن قتادة قال : مغلولون عن كل خير.[2] وحكاه الماوردي عن يحيى بن سلام .[3]

وقال البغوي : قال أهل المعاني: هذا على طريق المثل، ولم يكن هناك غل، أراد: منعناهم عن الإيمان بموانع، فجعل الأغلال مثلا لذلك.[4] وكذا قال الزمخشري.[5]

وقال ابن عطية : هذا أرجح الأقوال لأنه تعالى لما ذكر أنهم (ھ ھ) بما سبق لهم في الأزل عقب ذلك بأن جعل لهم من المنع وإحاطة الشقاوة ما حالهم معه حال المغللين، والغل

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٨٧).

(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ١٥٠).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٦).

(٤) تفسير البغوي (٤/ ٦).

(٥) الكشاف (٤/ ٨).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

ما أحاط بالعنق على معنى التثقيف والتضييق والتعذيب والأسر ومع العنق اليدان أو اليد الواحدة هذا معنى التغليل.[١]

وحكاه ابن الجوزي عن أكثر المحقِّقين وعزاه إلى أبي سليمان الدمشقي[٢] ونقله القرطبي عن يحيى بن سلام وأبي عبيدة[٣] وذكره الحافظ ابن كثير[٤] وجوزه ابن عاشور .[٥]

القول الثاني: أن هذا الغل حقيقة في الدنيا وليس تمثيلاً وأن الله منع الكفار من أذية النبي ﷺ . واستدلوا على ذلك بما روي في ذلك من دواعي النزول .

ما ذكره الماوردي عن السدي أن ناساً من قريش ائتمروا بالنبي ﷺ فجاءوا يريدون ذلك فجعلت أيديهم إلى أعناقهم فلم يستطيعوا أن يبسطوا إليه يداً .[٦]

وما أورده بعض المفسرين أنها نزلت في أبي جهل وصاحبيه المخزوميين، وذلك أن أبا جهل كان قد حلف لئن رأى محمدًا يصلي ليرضخن رأسه، فأتاه وهو يصلي ومعه حجر ليدمغه، فلما رفعه أثبتت يده إلى عنقه ولزق الحجر بيده، فلما عاد إلى أصحابه فأخبرهم بما رأى سقط الحجر، فقال رجل من بني مخزوم: أنا أقتله بهذا الحجر، فأتاه وهو يصلي ليرميه بالحجر، فأعمى الله تعالى بصره، فجعل يسمع صوته ولا يراه، فرجع إلى أصحابه فلم يرهم حتى نادوه فقالوا له: ما صنعت؟ فقال: ما رأيته، ولقد سمعت صوته وحال بيني وبينه شيء كهيئة الفحل يخطر بذنبه[٧] لو دنوت منه لأكلني، فأنزل الله تعالى: (ک ک ک ک گ گ).[٨]

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤٧).

(٢) زاد المسير (٧/ ٥).

(٣) تفسير القرطبي (١٥/ ٨).

(٤) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٦٥).

(٥) التحرير والتنوير (٢٢/ ٣٣٢).

(٦) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٦).

(٧) يخطر البعير بسكون الخاء وكسر الطاء أي: يرفع ذنبه مرة بعد أخرى ويضرب به فخذيه. لسان العرب (٤ / ٢٤٩) .

(٨) أخرجه الطبري مختصرًا (٢٢/ ١٥٢)، وقال الحافظ ابن حجر في الكافي الشاف ص(١٣٩): رواه ابن إسحاق في السيرة، وأبو نعيم في الدلائل من طريق ابن إسحاق عن ابن عباس إلى قوله قد يبست يداه على الحجر.. قال: وأصله في البخاري من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما . .

=

وممن ذكر هذا القول من المفسرين :

البغوي [١] وابن عطية [٢] وابن الجوزي. [٣] والقرطبي. [٤] والسيوطي [٥] وعزاه إلى أبي نعيم في الدلائل وابن جرير الطبري . وممن قال به ابن عباس وابن إسحاق كما نقله ابن عطية . [٦]

القول الثالث: أن تقييد الأعناق بالغل إلى الأذقان هو حقيقة حالهم في جهنم .

قال الماوردي : المراد به جعل الله سبحانه لهم في النار من الأغلال في أعناقهم ويكون الجعل ههنا مأخوذاً من الجُعالة التي هي الأجرة كأن جعالتهم في النار الأغلال، حكاه ابن بحر. [٧]

ونقل ابن عطية عن مكي نحو ذلك . ثم قال : قال القاضي أبو محمد: وقوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ۀ ۀ) يضعف هذا القول لأن بصر الكافر يوم القيامة إنما هو حديد يرى قبح حاله. [٨] وممن ذكره أيضاً : ابن الجوزي [٩] والقرطبي . [١٠]

=

قلت: والذي في البخاري: قال أبو جهل لئن رأيت محمداً يصلي عند الكعبة لأطأن على عنقه فبلغ النبي ﷺ فقال: (لو فعله لأخذته الملائكة) . صحيح البخاري (١٥ / ٣٢١)، وانظر: ابن كثير: (٣/ ٥٦٥)، البحر المحيط: (٧/ ٣٢٤). تفسير البغوي (٤/ ٦).

(١) تفسير البغوي (٤/ ٦).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤٧).

(٣) زاد المسير (٧/ ٥).

(٤) تفسير القرطبي (١٥/ ٧).

(٥) لباب النزول (١/ ١٦٦).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤٧).

(٧) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٦).

(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤٨).

(٩) زاد المسير (٧/ ٦).

(١٠) تفسير القرطبي (١٥/ ٩).

الترجيـــح :

الراجح والعلم عند الله تعالى : هو ما ذهب إليه ابن جزي رحمه الله جل وعلا من أن الأغلال في هذه الآية معنوية وليست حسية والمراد بها منعهم من الإيمان والدخول في الإسلام وهداية التوفيق . وإنما ترجح هذا القول لعدة أمور :

الأمر الأول : أن هذا مقتضى دلالة السياق فإنه قال سبحانه بعد ذلك : (ﻫ ﻬ ﻭ ﻮ ﻯ ﻰ ﻱ) والقاعدة تقول مهما أمكن إلحاق الكلام بما يليه فهو أولى .[1]

الأمر الثاني : أن هذا هو الموافق لكثير من الآيات في كتاب الله تعالى والتي تدل على أن الله جل وعلا يمنع الكفار المعرضين والمبغضين للحق من الإيمان والهداية، فمن ذلك :

قوله تعالى : (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ) [الكهف : ٥٧] وقوله تعالى : (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ) [البقرة : ٧] وقوله تعالى : (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ) [الجاثية : ٢٣] وقوله تعالى : (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ) [الأنعام : ١٢٥] وقوله تعالى : (ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ) [المائـــدة : ٤١] .

وقوله تعالى : (ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ) [النحل : ١٠٨] وقوله تعالى : (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ) [هـود : ٢٠] . وقولـه تعالى : (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ) [الكهف : ١٠١] .

إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة في مثل هذا الموضوع .

الأمر الثالث : أن هذا هو ترجيح المحققين من المفسرين : فممن رجح هذا القول : الرازي حيث قال : وهو الأقوى وأشد مناسبة لما تقدم وهو أن ذلك كناية عن منع الله إياهم عن الاهتداء .[2] وهو ترجيح الثعالبي[3] وقال ابن عطية : وهذا أرجح الأقوال لأنه تعالى لما

---

(١) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٦) .

(٢) التفسير الكبير (٢٦/ ٤٠).

(٣) تفسير الثعالبي (٨/ ١٢١).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة .. مع الفهارس) ٥

ذكر أنهم (ھ ھ) بما سبق لهم في الأزل عقب ذلك بأن جعل لهم من المنع وإحاطة الشقاوة ما حالهم معه حال المغللين .[1]

وقال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله تعالى :

والمراد بالآية الكريمة : أن هؤلاء الأشقياء الذين سبقت لهم الشقاوة في علم الله المذكورين في قوله تعالى : (ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ) صرفهم الله عن الإيمان صرفاً عظيماً مانعاً من وصوله إليهم، لأن من جعل في عنقه غلّ، وصار الغل إلى ذقنه، حتى صار رأسه مرفوعاً لا يقدر أن يطأطئه، وجُعل أمامه سدّ، وخلفه سدّ، وجُعل على بصره الغشاوة لا حيلة له في التصرف، ولا جَلْب نفعٍ لنفسه، ولا في دفع ضرّ عنهم، فالذين أشقاهم الله بهذه المثابة لا يصل إليهم خير ...

وقد قدمنا أن هذا الطبع والختم على القلوب وكذلك الأغلال في الأعناق، والسدّ من بين أيديهم ومن خلفهم، أن جميع تلك الموانع المانعة من الإيمان، ووصول الخير إلى القلوب أن الله إنما جعلها عليهم بسبب مسارعتهم، لتكذيب الرسل، والتمادي على الكفر، فعاقبهم الله على ذلك، بطمس البصائر والختم على القلوب والطبع عليها، والغشاوة على الأبصار، لأن من شؤم السيئات أن الله جلّ وعلا يعاقب صاحبها عليها بتماديه على الشرّ، والحيلولة بينه وبين الخير وجزاه الله بذلك على كفره جزاء وفاقاً .

والآيات الدالة على ذلك كثيرة كقوله تعالى : (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ) [النساء : ١٥٥] فالباء سببية، وفي الآية : تصريح منه تعالى أن سبب ذلك الطبع على قلوبهم هو كفرهم، وكقوله تعالى : (ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ) [المنافقون : ٣] ومعلوم أن الفاء من حروف التعليل : أي فطبع على قلوبهم بسبب كفرهم ذلك، وقوله تعالى : (□ □ □ □ □ □ □ □) [الصف : ٥] . وقوله تعالى : (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □) [الأنعام : ١١٠] وقوله تعالى : (ی ئج ئح ئم ئى ئي) [البقرة : ١٠] إلى غير ذلك من الآيات كما تقدم إيضاحه .

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤٩).

وقد دلّت هذه الآية على أن شؤم السيئات يجرّ صاحبه إلى التمادي في السيئات، ويفهم من مفهوم مخالفة ذلك، أن فعل الخير يؤدي إلى التمادي في فعل الخير، وهو كذلك كما قال تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □) [محمد: ١٧] وقوله تعالى : (ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ) [العنكبوت: ٦٩] وقوله تعالى : (ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ) [التغابن:١١] إلى غير ذلك من الآيات .

واعلم : أن قول من قال من أهل العلم : إن معنى قوله تعالى في هذه الآية الكريمة: (ک ک ک گ گ) أن المراد بذلك الأغلال، التي يعذبون بها في الأخرة كقوله تعالى : (گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ) [غافر: ٧١-٧٢] خلاف التحقيق، بل المراد بجعل الأغلال في أعناقهم وما ذكر معه في الآية هو صرفهم عن الإيمان والهدى في دار الدنيا كما أوضحنا . [1]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم .

---

(١) أضواء البيان (٦/ ٢٨٨).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

المسألة الثانية: إلى ماذا يعود الضمير في قوله:«فهي» ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «والضمير للأغلال وذلك أن الغل حلقة في العنق فإذا كان واسعاً عريضاً وصل إلى الذقن فكان أشد على المغلول .

وقيل : الضمير للأيدي على أنها لم يتقدم لها ذكر ولكنها تفهم من سياق الكلام لأن المغلول تضم يداه في الغل إلى عنقه وفي مصحف ابن مسعود إنا جعلنا في أيديهم أغلالاً فهي إلى الأذقان وهذه القراءة تدل على هذا المعنى وقد أنكره الزمخشري».[1]

والمسألة فيها قولان :

القول الأول: أن الضمير يعود إلى «الأغلال» فيصير المعنى : فالأغلال التي في الأعناق تصل إلى الأذقان لسعتها وعرضها .

قال البغوي : قال الأزهري: أراد أن أيديهم لما غلت إلى أعناقهم رفعت الأغلال أذقانهم ورؤسهم، فهم مرفوعوا الرؤوس برفع الأغلال إياها.[2]

قال الزمخشري: فإن قلت: فما قولك فيمن جعل الضمير للأيدي وزعم أن الغل لما كان جامعا لليد والعنق - وبذلك يسمى جامعة - كان ذكر الأعناق دالا على ذكر الأيدي ؟ قلت: الوجه ما ذكرت لك والدليل عليه قوله: (ﮒ ﮓ ﮔ) ألا ترى كيف جعل الإقماح نتيجة قوله: (ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ) ولو كان الضمير للأيدي لم يكن معنى التسبب في الإقماح ظاهرا على أن هذا الإضمار فيه ضرب من التعسف وترك الظاهر الذي يدعوه المعنى إلى نفسه إلى الباطن الذي يجفو عنه ترك للحق الأبلج إلى الباطل اللجلج.

فإن قلت: فقد قرأ ابن عباس { : » في أيديهم « وابن مسعود: » في أيمانهم « فهل تجوز على هاتين القراءتين أن يجعل الضمير للأيدي أو للأيمان ؟ قلت: يأبى ذلك وإن ذهب الإضمار المتعسف ظهور كون الضمير للأغلال وسداد المعنى عليه كما ذكرت.[3]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٨٧).

(٢) تفسير البغوي (٤/ ٦).

(٣) الكشاف (٤/ ٨). انظر : شواذ القراءات للكرماني : ٣٩٨

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة .. مع الفهارس) ٥

قال ابن عطية : قوله تعالى: «فهي»يحتمل أن يعود على « الأغلال » أي هي عريضة تبلغ بحرفها «الأذقان» والذقن مجتمع اللحيين فيضطر المغلول إلى رفع وجهه نحو السماء وذلك هو « الإقماح » وهو نحو الإقناع في الهيئة ونحوه ما يفعله الإنسان والحيوان عند شرب الماء البارد وعند الملوحات والحموضة القوية ونحوه .[١]

قال ابن الجوزي: قال الأزهري: المُراد أنَّ أيديهم لمّا غُلَّت عند أعناقهم، رَفَعَتْ الأغلالُ أذقانَهم ورؤوسَهم، فهم مرفوعوا الرؤوس برفع الأغلال إيَّاها.[٢] وكذا قال ابن عاشور[٣] واستظهره الألوسي .[٤]

القول الثاني: أن الضمير في قوله : « فهي » يعود للأيدي غير المنصوص عليها فيكون المعنى: فأيديهم مجموعة بالأغلال في أعناقهم .

قال ابن جرير: قوله : (گ گ گ) يعني: فأيمانهم مجموعة بالأغلال في أعناقهم، فكُني عن الأيمان، ولم يجر لها ذكر لمعرفة السامعين بمعنى الكلام، وأن الأغلال إذا كانت في الأعناق لم تكن إلا وأيدي المغلولين مجموعة بها إليها، فاستغنى بذكر كون الأغلال في الأعناق من ذكر الأيمان، كما قال الشاعر:

وَما أدْرِي إذا يَمَّمْتُ وَجْهًا أُرِيدُ الخَيْرَ أيُّهُما يَلِينِي
أألخَيرُ الذي أنَا أبْتَغِيهِ أم الشَّرُّ الَّذي لا يَأتَلِيني[٥]

فكنى عن الشر، وإنما ذكر الخير وحده لعلم سامع ذلك بمعنى قائله، إذ كان الشر مع الخير يذكر.[٦] وممن ذكر هذا القول من المفسرين :

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤٩).
(٢) زاد المسير (٧/ ٦).
(٣) التحرير والتنوير (٢٢/ ٣٣٣).
(٤) تفسير الألوسي (١٦/ ٤٢٩).
(٥) البيتان في ديوان المثقب العبدي (١/ ١١).
(٦) تفسير الطبري (٢٢/ ١٥٠).

البغوي[1] ونقله ابن الجوزي عن الفراء[2] وابن عطية -وقال : وروي أن في مصحف ابن مسعود وأبيّ : « إنا جعلنا في أيمانهم » وفي بعضها : « في أيديهم »-[3] وابن كثير -ونقله عن ابن عباس- [4] وأبو السعود .[5]

قال القرطبي: في الكلام حذف على قراءة الجماعة، التقدير: إنا جعلنا في أعناقهم وفي أيديهم أغلالا فهي إلى الأذقان، فهي كناية عن الأيدي لا عن الأعناق، والعرب تحذف مثل هذا . ونظيره : (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ) [النحل: ٨١] وتقديره وسرابيل تقيكم البرد فحذف، لأن ما وقى من الحر وقى من البرد، لأن الغل إذا كان في العنق فلا بد أن يكون في اليد، ولا سيما وقد قال الله ﷻ : (ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ) فقد علم أنه يراد به الأيدي.[6]

الترجيـــح:

وبالتمحيص يتبين أن الذين قالوا بعود الضمير إلى الأغلال اعتمدوا على أن الأغلال هي السبب في رفع رأس المغلول، لأنها لِسِعَتِها تصل إلى ذقنه فَتَدُقه فلا يستطيع خفض رأسه، وهذا هو «الإقماح»، وهذا المعنى لا يعارض كون الأيدي مغلولة إلى العنق وإن لم يجر ذكر للأيدي في الآية، لأن الغُل لا يكون إلا للأيمان، فأيمانهم مجموعة بالأغلال في أعناقهم، فكُني عن الأيمان، ولم يجر لها ذكر لمعرفة السامعين بمعنى الكلام، وأن الأغلال إذا كانت في الأعناق لم تكن إلا وأيدي المغلولين مجموعة بها إليها كما قال ابن جرير، خاصة وأنه في مصحف ابن مسعود وأبيّ « إنا جعلنا في أيمانهم » .

فتبين أن الإقماح حاصل بمجموع الأمرين وهما اجتماع الأيدي مع العنق بالغُل وسعة الغل وعرضه على صفحة العنق، مما يجعلنا نرجح بجواز القول بعود الضمير على الأيدي والأغلال . هذا هو الراجح والعلم عند الله تعالى على خلاف ما اختاره ابن جزي رحمه الله،

---

(١) تفسير البغوي (٤/ ٧).
(٢) زاد المسير (٧/ ٧).
(٣) المحرر الوجيز (٥/ ٣٨٣).
(٤) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٦٥).
(٥) تفسير أبي السعود (٥/ ٤٠٥).
(٦) تفسير القرطبي (١٥/ ٧).

دكتوراة عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

وذلك لعدة أمور :

الأمر الأول : أن هذا الاختيار فيه إعمال لكل الأقوال إذ أن لكل قول ما يسنده .

الأمر الثاني : أنه لا يوجد تعارض بين القولين وكلاهما يؤيد الصورة التي فسر عليها الإقماح .

الأمر الثالث : أن القاعدة تقول : إذا كان في الآية ضمير يحتمل عوده إلى أكثر من مذكور، وأمكن الحمل على الجميع، حمل عليه . [1]

قال السيوطي في البرهان : وقد يعود الضمير على الصاحب المسكوت عنه لاستحضاره بالمذكور وعدم صلاحيته له كقوله: (ک ک ک گ گ) فأعاد الضمير للأيدي ولأنها تصاحب الأعناق في الأغلال وأغنى ذكر الأغلال عن ذكرها . [2]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم .

---

(١) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(١١) .

(٢) البرهان (٤/ ٢٨).

دكتوراه عبدالعلي العمدي (كامل الرسالة .. مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (ڤ ڤ و و ۉ ۉ ې ې ۅ ۅ ۋ ۋ ۇٴ ۈ) **وفي هذه الآية مسألتان:**

المسألة الأولى: ما المقصود بإحياء الموتى ؟. هل المراد به البعث يوم القيامة فيكون حسياً؟. أم هو إخراجهم من الكفر إلى الإيمان فيكون معنوياً ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «أي: نبعثهم يوم القيامة. وقيل: إحياؤهم: إخراجهم من الشرك إلى الإيمان والأول أظهر».[1]

والمسألة فيها قولان :

القول الأول: أن الإحياء حقيقة، والمعنى : نبعثهم يوم القيامة.

وهذا ما حكاه الماوردي عن يحيى بن سلام.[2] وذكره السمعاني .[3] والبغوي.[4] والزمخشري.[5] وابن عطية.[6] ولم يذكر ابن الجوزي غيره .[7] والقرطبي ورجحه .[8]

القول الثاني: أن المعنى هو : إخراجهم من الشرك إلى الإيمان فالإحياء معنوي . وهذا القول مروي عن الحسن والضحاك كما عند الماوردي[9] والزمخشري[10] والقرطبي[11] والسمعاني[12] وذكره ابن كثير.[13]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٨٧).
(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٧).
(٣) السمعاني ((٤/ ٣٦٩).
(٤) تفسير البغوي (٤/ ٧).
(٥) الكشاف (٤/ ٩).
(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤٨).
(٧) زاد المسير (٧/ ٨).
(٨) تفسير القرطبي (١٥/ ١١).
(٩) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٧).
(١٠) الكشاف (٤/ ٩).
(١١) تفسير القرطبي (١٥/ ١١).
(١٢) السمعاني ((٤/ ٣٦٩).
(١٣) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٦٥).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة .. مع الفهارس) ٥

وقال ابن عاشور: ويجوز أن يكون الإِحيـاء مسـتعاراً للإنقـاذ مـن الشرـك . و«المـوتى» استعارة لأهل الشرك، فإحياء الموتى توفيق من آمن من الناس إلى الإِيمان كما قـال تعـالى: (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ) [الأنعام: ١٢٢] الآية.[1]

الترجيح :

والذي يظهر والعلم عند الله تعـالى أن الـراجح في هـذه المسـألة أن الآيـة محتملـة لكـلا المعنيين لكن القول الأول يدخل دخولاً أولياً . وإنما ترجح هذا لعدة أمور :

الأمر الأول : أن القاعدة تقول : عامة ألفاظ القرآن تدل على معنيين فأكثر .

الأمر الثاني : أنه لا تعارض بين القولين والآية محتملة للجميع .

الأمر الثالث : أن هذا الاختيار هو قول أكثر المفسرين . قال ابن كثير: قال تعالى: (ۋ ۋ ۅ ۅ □) أي: يوم القيامة. وفيه إشارة إلى أن الله تعالى يحيي قلـب مَـنْ يشـاء مـن الكفـار الذين قد ماتت قلوبهم بالضلالة، فيهديهم بعد ذلك إلى الحق، كما قال تعـالى بعـد ذكـر قسـوة القلـوب : (□ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ ى) [الحديد: ١٧].[2]

وقال البقاعي : (ۅ ۅ □) أي : كلهم، حساً بالبعث ومعنىً بالإنقاذ –إذا أردنـا– من ظلم الجهل .[3] وكذا قال البيضـاوي[4] والنسـفي[5] والزمخشرـي[6] وأبوالسـعود[7] وابـن عاشور .[8]

---

(١) التحرير والتنوير (٢٢/ ٣٣٥).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٦٥).

(٣) نظم الدرر للبقاعي (٧/ ٦٣).

(٤) تفسير البيضاوي (٤/ ٤٢٧).

(٥) تفسير النسفي (٣/ ١٧٥).

(٦) الكشاف (٤/ ٩).

(٧) تفسير أبي السعود (٥/ ٤٠٦).

(٨) التحرير والتنوير (٢٢/ ٣٣٥).

دكتوراه عبدالعزيز العصيمي (كامل الرسالة ::: مع الفهارس) 5

وإنما قدمت القول الأول لأن من قواعد الاختيار في التفسير : أن اللفظ قد يحتمل معان عدة ويكون أحدهما هو الغالب استعمالاً في القرآن فيقدم .[1]

وعامة حديث القرآن عن البعث والنشور منصرف إلى المعنى الحقيقي الذي يكون يوم القيامة وهو بعث الناس للجزاء والحساب .

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم .

---

(١) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٢٦) .

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

المسألة الثانية: ما المراد بقوله تعالى : (ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ) ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «أي : ما قدموا من أعمالهم وما تركوه بعدهم كعلم علموه أو تحبيس حبسوه . وقيل: الأثر هنا الخُطا إلى المساجد، وجاء ذلك في الحديث ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المراد بذلك ما قدموا من أعمالهم وما تركوه بعدهم كالتعليم والأوقاف .

وهذا القول مروي عن ابن عباس، وسعيد بن جبير وابن زيد ومجاهد وقتادة وحكى ابن الجوزي أنه اختيار الفراء، وابن قتيبة، والزجاج .[2]

وهو قول عامة المفسرين كابن جرير[3] والماوردي[4] والسمعاني[5] والبغوي[6] والزمخشري[7] وابن عطية[8] وابن الجوزي[9] والقرطبي[10] وابن كثير[11] والبغوي[12] وابن عاشور[13] كلهم مجمعون على أن المعنى ما قدموا من أعمال حسنة أو سيئة ومن سنن حسنة وسيئة وأوقاف ووظائف وعلوم وما شابه ذلك، وقد ذكروا في ذلك جملة من الأحاديث الدالة على ذلك، فمن ذلك :

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٨٧).
(٢) زاد المسير (٧/ ٨).
(٣) تفسير الطبري (٢٢/ ١٤٦).
(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٧٦).
(٥) السمعاني ((٤/ ٣٦٩).
(٦) تفسير البغوي (٤/ ٧).
(٧) الكشاف (٤/ ٧).
(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٣٧).
(٩) زاد المسير (٧/ ٤).
(١٠) تفسير القرطبي (١٥/ ١١).
(١١) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٦٧).
(١٢) تفسير البغوي (٤/ ٧).
(١٣) التحرير والتنوير (٢٢/ ٣٣٧).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

ما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في قصة مجتابي النمار، وفيه : قال النبي ﷺ :(**من سن في الإسلام سنة حسنة يعمل بها من بعده كان له أجرها ومثل أجر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيئًا، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيئا**) .[1]

وكذا ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ : (**إذا مات ابن آدم، انقطع عمله إلا من ثلاث: من علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له، أو صدقة جارية من بعده**) .[2]

ونظير هذا قوله تعالى : (ذ ث ث ث ذ ث) **[الانفطار: ٥]**، وقوله (ب □ □ □ □ □ □) **[القيامة: ١٣]**.[3]

القول الثاني: أن المراد بالآثار : الخطا إلى المساجد .

وقد فسر عامة المفسرين الآثار بالخطا إلى المساجد وجاء في ذلك قصة بني سلمة عندما أرادوا أن يتحولوا إلى جوار مسجد النبي ﷺ وسيأتي ذكر القصة بتمامها .

وهذا القول مروي عن أبي سعيد الخدري و الحسن، ومجاهد، وقتادة، وعمر بن عبدالعزيز وممن ذكر ذلك وقال به من المفسرين :

ابن جرير[4] والماوردي[5] والسمعاني[6] والبغوي[7] والزمخشري.[8] وابن عطية[9]

---

(١) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة . برقم (١٠١٧).

(٢) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه باب: ما يلحق الإنسان من الثواب بعد مماته . برقم (٣٠٨٤).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٣٧).

(٤) تفسير الطبري (٢٢/ ١٤٦).

(٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/ ٤٧٦).

(٦) السمعاني ((٤/ ٣٦٩ - ٣٧٠).

(٧) تفسير البغوي (٤/ ٧).

(٨) الكشاف (٤/ ٧).

(٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٣٧).

وابن الجوزي [1] والقرطبي [2] وابن كثير [3] وابن عاشور .[4]

وقد جاء في هذا المعنى عدة أحاديث :

الأول : عن أبي سعيد الخدري قال : كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فأرادوا النقلة إلى قرب المسجد فنزلت هذه الآية : (ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ □) فقال رسول الله ﷺ : (**إن آثاركم تكتب فلا تنتقلوا**) .[5]

الثاني : ما أخرجه الإمام مسلم عن جابر بن عبدالله قال: خلت البقاع حول المسجد، فأراد بنو سلمة أن ينتقلوا قرب المسجد، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقال لهم : (**إنه بلغني أنكم تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد**) . قالوا : نعم يا رسول الله، قد أردنا ذلك. فقال : (**يا بني سلمة، دياركم تكتب آثاركم، دياركم تكتب آثاركم**) .[6]

ونقل ابن عطية عن ابن عباس وجابر بن عبدالله وأبي سعيد الخدري، أن هذه الآية نزلت في بني سلمة حين أرادوا النقلة إلى جانب المسجد .

الترجيح :

والذي يترجح والعلم عند الله تبارك وتعالى أنه لا تعارض بين القولين البتة وما ذكره المفسرون من أقوال كل واحد يعود إلى جزء من الآية فالذين ذكروا الأعمال والسنن وما يفعله العبد من خير وشر إنما يعود على قوله تبارك وتعالى : (ﯗ ﯘ □). وما ذكروه من كتابة الخطا إلى المساجد، وما هم به بنو سلمة، إنما يعود على قوله جل وعلا : (ﯙ ﯚ □) وعلى كل حال فالآية محتملة لكلا المعنيين، ولذا قال الحافظ بن كثير رحمه الله تعالى بعد أن ذكر القول

---

(١) زاد المسير (٧/ ٤).

(٢) تفسير القرطبي (١٥/ ١٢).

(٣) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٦٧).

(٤) التحرير والتنوير (٢٢/ ٣٣٧).

(٥) أخرجه الترمذي في التفسير، تفسير سورة يس: (٩/ ٩٤-٩٥)، وقال: هذا حديث حسن غريب من حديث الثوري. وصححه الحاكم (٢/ ٤٢٨)، وأقره الذهبي. والطبري (٢٢/ ١٥٤). وقال الألباني : صحيح كما في صحيح وضعيف سنن الترمذي: (٧ / ٢٢٦) .

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه (٣/ ٤١٥) باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد .

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة .. مع الفهارس) ٥

بأن معنى الآثار : هو كتابة الخطا إلى المساجد، قال : وهذا القول لا تنافي بينه وبين الأول، بل في هذا تنبيه ودلالة على ذلك بطريق الأولى والأحرى، فإنه إذا كانت هذه الآثار تُكتَب، فلأن تُكْتَبَ تلك التي فيها قُدوة بهم من خير أو شر بطريق الأولى، والله أعلم. [1]

قلت : ومما يعضد هذا أن القول بصحة الرواية في سبب نزول الآية – وأنها نزلت عندما هَمَّ بنو سلمة بالتحول من منازلهم إلى جوار مسجد النبي ﷺ – متوجه كما حققه الشيخ مقبل الوادعي . [2] وقد ذكر الشيخ الأمين أدلة ترجح القولين في كتابه أضواء البيان . [3]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم .

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٦٧).

(٢) انظر: الصحيح المسند من أسباب النزول للواحدي: ص(١٩٦) .

(٣) أضواء البيان (٦/ ٢٨٨).

الكلام على قوله تعالى: (ٱ ب ب ب ب ب پ پ پ پ)

وفي الآية مسألتان :

المسألة الأولى: هل يتعدى فعل الضرب إلى مفعولين ؟ أم إلى مفعول واحد .

قال ابن جزي رحمه الله تعالى : «الضمير لقريش، و«مثلاً » و «أصحاب القرية» مفعولان بـ «اضرب» على القول بأنها تتعدى إلى مفعولين، وهو الصحيح».[١]

والمسألة فيها قولان :

القول الأول: أن فعل الضرب يتعدى إلى مفعولين، وعليه : فيكون «مثلاً» و«أصحاب القرية» مفعولان لـ«اضرب» . ويكون تقدير الكلام : واضرب لهم أصحاب القرية مثلاً .

وممن ذكر هذا القول من المفسرين :

ابن عطية[٢] والقرطبي [٣] وذكر ابن عاشور أن المعنى يكون على هذا القول : أن حال المشركين من أهل مكة كحال أصحاب القرية الممثل بهم .[٤]

القول الثاني: أنه لا يتعدى إلا إلى مفعول واحد: فيكون «مثلاً» هو مفعوله، و«أصحاب القرية» بدل .

وممن ذكر هذا القول من المفسرين : ابن عطية[٥] وابن الجوزي -ونقله عن الزجاج-[٦] والقرطبي .[٧] وقال ابن عاشور: ولما غلب المثل في المشابه في الحال وكان الضرب أعم جُعل «مثلاً» مفعولاً لـ«اضرب» أي : نظّر حالهم بمشابه فيها فحصل الاختلاف بين «اضرب» و

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٨٧).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤٩).

(٣) تفسير القرطبي (١٥/ ١٤).

(٤) التحرير والتنوير (٢٢/ ٣٣٩).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤٥).

(٦) زاد المسير (٧/ ٨).

(٧) تفسير القرطبي (١٥/ ١٤).

«مثلاً» بالاعتبار. وانتصب «مثلاً» على الحال. وانتصب «أصحاب القرية» على البيان لـ«مثلاً» أو بدل.[1]

الترجيـــح :

والصحيح والعلم عند الله تبارك وتعالى هو ما اختـاره ابـن جـزي رحمـه الله لأن معنـى اضرب أي : اجعل لهم مثلاً . قال أبو البقاء العكبري :

قوله تعالى : (ٱ ب ب ٻ ٻ ٻ) اضرب هنا بمعنى : اجعل . و «أصحاب» مفعـول أول . و«مثلاً» مفعول ثاني . وقيل : هو بمعنى : اذكر . والتقدير : مثلاً مثل أصحاب؛ فالثاني بدل من الأول .[2]

---

(١) التحرير (١٢/ ١٧).

(٢) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن للعكبري: ص(٤٩٨) .

المسألة الثانية: من المقصود بالمرسلين في قوله تعالى: (پ پ پ پ ڀ) ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «هم من الحواريين الذين أرسلهم عيسى عليه الصلاة والسلام يدعون الناس إلى عبادة الله . وقيل : بل هم رسل أرسلهم الله، ويدل على هذا قول قومهم : (ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڄ) فإن هذا إنما يقال لمن ادعى أن الله أرسله».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن الرسل هؤلاء هم الحواريين الذين أرسلهم عيسى عليه الصلاة والسلام لدعوة الناس بأنطاكية .

وهذا القول مأثور عن قتادة وابن جريج . ونقله ابن إسحاق عن ابن عباس، وكعب الأحبار، ووهب بن منبه وذكره جمع من المفسرين منهم :

ابن جرير [2] والماوردي [3] والبغوي [4] والزمخشري [5] وابن عطية [6] والعز بن عبدالسلام[7] وابن الجوزي [8] والقرطبي [9] وابن عاشور .[10]

وقال الحافظ بن كثير رحمه الله تعالى : وزعم قتادة بن دعامة: أنهم كانوا رسل المسيح، عليه السلام .[11]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٨٧).
(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ١٥١).
(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٠).
(٤) تفسير البغوي (٤/ ٧).
(٥) الكشاف (٤/ ١٠).
(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤٦).
(٧) تفسير ابن عبدالسلام (٥/ ١٣٩).
(٨) زاد المسير (٧/ ١٠).
(٩) تفسير القرطبي (١٥/ ١٤).
(١٠) التحرير والتنوير (٢٢/ ٣٤٠).
(١١) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٦٨).

دكتوراه عبدالعلي المدني (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

القول الثاني: أنهم رسل أرسلهم الله، إلى أهل أنطاكية وكان على أهل أنطاكية ملك يقال له أبطيحس بن أبطيحس يعبدالأصنام، صاحب شرك، فبعث الله المرسلين، وهم ثلاثة: صادق، ومصدوق، وسلوم، فقدم إليه وإلى أهل مدينته منهم اثنان فكذبوهما، ثم عزز الله بثالث، فلما دعته الرسل ونادته بأمر الله، وصدعت بالذي أمرت به، وعابت دينه، وما هم عليه، قال لهم: (ڈ ڈ ڈڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک).

وهذا قول ابن عباس كما عند ابن جرير[1] وعزاه ابن الجوزي إلى : كعب الأحبار ووهب ووهب بن منبه .[2] وممن ذكره من المفسرين : الماوردي [3] والسمعاني [4] وابن عطية [5] والقرطبي .[6]

الترجيح:

وبعد التأمل في أقاويل المفسرين يتبين ما يلي :

أن ما اختاره ابن جزي رحمه الله تعالى خلاف الصواب والعلم عند الله تعالى وأن الراجح في المسألة هو : أن هؤلاء الرسل هم رسل الله تبارك وتعالى وليسوا رسل المسيح عليه الصلاة والسلام، لأن هذا هو ظاهر سياق الآية وليس ثمة دليل يعتمد عليه في هذا المقام، وإنما رجحنا هذا القول لعدة أمور :

الأمر الأول : أن هذه الآية من مبهمات القرآن، وعامة المفسرين ذكروا أن المراد بهذه القرية هي أنطاكية والصواب في هذا المقام : أن ما أبهمه القرآن فلا طائل من البحث وراءه، وأنه لا فائدة من بيانه كما تنص عليه قواعد التفسير .[7]

الأمر الثاني : أن القاعدة تقول : إن المبهمات موقوفة على النقل المحض ولا مجال للرأي

---

(١) تفسير الطبري (٢٢/ ١٥١).

(٢) زاد المسير (٧/ ١٠).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٠).

(٤) السمعاني ((٤/ ٣٧٢).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤٦).

(٦) تفسير القرطبي (١٥/ ١٤).

(٧) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٢٣) .

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

فيها .[1] وما جاء من أخبار عن بني إسرائيل في هذا المقام فلا تصدق ولا تكذب، وما كان كذلك فلا يصلح للتفسير والبيان في شيء . ولذا فإن الواجب هو أخذ العبرة مما جاء به القرآن وما لم يرد فيه بيان فلا نتكلف معرفته إذ لا فائدة فيه .

ولذا فقد قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى : وقد تقدم عن كثير من السلف أن هذه القرية هي أنطاكية، وأن هؤلاء الثلاثة كانوا رسلا من عند المسيح، عليه السلام، كما نص عليه قتادة وغيره، وهو الذي لم يذكر عن واحد من متأخري المفسرين غيره، ثم بين رحمه الله أن في هذا نظر من عدة وجوه :

أحدها: أن ظاهر القصة يدل على أن هؤلاء كانوا رسل الله ﷻ، لا من جهة المسيح، كما قال تعالى: (ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ) إلى أن قالوا: (ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ) [يس: ١٤-١٧]. ولو كان هؤلاء من الحواريين لقالوا عبارة تناسب أنهم من عند المسيح عليه السلام، والله أعلم. ثم لو كانوا رسل المسيح لما قالوا لهم: (ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ) [يس:١٥].

الثاني: أن أهل أنطاكية آمنوا برسل المسيح إليهم، وكانوا أول مدينة آمنت بالمسيح؛ ولهذا كانت عند النصارى إحدى المدائن الأربعة اللاتي فيهن بتَاركة، وهن القدس وأنطاكية لأنها أول بلدة آمنت بالمسيح عن آخر أهلها، والإسكندرية لأنهم اصطلحوا فيها على اتخاذ القساوسة . ثم رومية لأنها مدينة الملك قسطنطين الذي نصر دينهم وأطَّدَه. ولما ابتنى القسطنطينية نقلوا البترك من رومية إليها، كما ذكره غير واحد ممن ذكر تواريخهم كسعيد بن بطريق وغيره من أهل الكتاب والمسلمين، فإذا تقرر أن أنطاكية أول مدينة آمنت، فأهل هذه القرية قد ذكر الله تعالى أنهم كذبوا رسله، وأنه أهلكهم بصيحة واحدة أخمدتهم، فالله أعلم .

الثالث: أن قصة أنطاكية مع الحواريين أصحاب المسيح بعد نزول التوراة، وقد ذكر أبو سعيد الخدري وغير واحد من السلف: أن الله تعالى بعد إنزاله التوراة لم يهلك أمة من الأمم عن آخرهم بعذاب يبعثه عليهم، بل أمر المؤمنين بعد ذلك بقتال المشركين، ذكروه عند قوله تعالى: (ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ) [القصص:٤٣]. فعلى هذا يتعين أن

---

(١) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٢٣) .

هذه القرية المذكورة في القرآن العظيم قرية أخرى غير أنطاكية، كما أطلق ذلك غير واحد من السلف أيضا. أو تكون أنطاكية إن كان لفظها محفوظا في هذه القصة مدينة أخرى غير هذه المشهورة المعروفة، فإن هذه لم يعرف أنها أهلكت لا في الملة النصرانية ولا قبل ذلك، والله ﷻ أعلم .[1]

وقال الشيخ السعدي رحمه الله تعالى :

وتعيين تلك القرية، لو كان فيه فائدة، لعينها اللهّ، فالتعرض لذلك وما أشبهه من باب التكلف والتكلم بلا علم، ولهذا إذا تكلم أحد في مثل هذا تجد عنده من الخبط والخلط والاختلاف الذي لا يستقر له قرار، ما تعرف به أن طريق العلم الصحيح، الوقوف مع الحقائق، وترك التعرض لما لا فائدة فيه، وبذلك تزكو النفس، ويزيد العلم، من حيث يظن الجاهل أن زيادته بذكر الأقوال التي لا دليل عليها، ولا حجة عليها ولا يحصل منها من الفائدة إلا تشويش الذهن واعتياد الأمور المشكوك فيها .[2]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم .

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير (٣/ ٥٦٨ بتصرف يسير .

(٢) تفسير السعدي (١/ ٦٩٤).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (ﯾ ﺫ ﺫ ﺫﺫ ﮈ ﮈ ﮊ ﮊ ﮌ ﮌ ﮎ ﮎ ﮐ)

وفي الآية مسألة واحدة وهي: : ما سبب تطيرهم بالرسل ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «أي تشاءمنا بكم ، وأصل اللفظة من زجر الطير ليستدل على ما يكون من شر أو خير. وإنما تشاءموا بهم: لأنهم جاؤهم بدين غير دينهم. وقيل وقع فيهم الجذام لما كفروا . وقيل : قحطوا ». (١)

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن التشاؤم لأنهم أتوهم بدين غير دينهم.

قال الزمخشري: (ﺫ ﺫﺫ ﮐ) تشاءمنا بكم، وذلك أنهم كرهوا دينهم ونفرت منهم نفوسهم، وعادة الجهال أن يتيمنوا بكل شيء مالوا إليه واشتهوه وآثروه وقبلته طباعهم، ويتشاءموا بما نفروا عنه وكرهوه، فإن أصابهم نعمة أو بلاء قالوا ببركة هذا وبشؤم هذا، كما حكى الله عن القبط: (ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﮈ) [الأعراف: ١٣١]. وعن مشركي مكة: (□ □ □ □ □ □ □□ □ □) [النساء: ٧٨]. (٢)

وقال ابن كثير: (ﺫ ﺫ ﺫﺫ ﮐ) أي : لم نرَ على وجوهكم خيرًا في عيشنا . ثم روى عن قتادة قال : يقولون إن أصابنا شر فإنما هو من أجلكم . وقال مجاهد: يقولون: لم يدخل مثلكم إلى قرية إلا عذب أهلها. (٣)

قال ابن عاشور: ومعنى «بكم» بدعوتكم، وليسوا يريدون أن القرية حلّ بها حادث سوء يعمّ الناس كلهم، من قحط أو وباء أو نحو ذلك، من الضرّ العام مقارن لحلول الرسل أو لدعوتهم . (٤)

القول الثاني: أنه وقع فيهم الجذام لما كفروا . وممن ذكر ذلك من المفسرين : ابن عطية(١) والألوسي . (٢)

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٨٨).

(٢) الكشاف (٤/ ١١).

(٣) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٦٨) .

(٤) التحرير والتنوير (٢٢/ ٣٤٤).

دكتوراه عبدالعلي العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

القول الثالث: أنهم أصابهم القحط وانحبس المطر ثلاث سنوات .

وممن ذكر ذلك من المفسرين : الماوردي [٣] والسمعاني. [٤] والبغوي [٥] والزمخشري[٦] وابن عطية [٧] وابن الجوزي [٨] والقرطبي [٩] والألوسي.[١٠]

المناقشة والترجيح:

والراجح والعلم عند الله تبارك وتعالى هو القول الأول، لأنه هو الذي يدل عليه السياق وبقية الأقوال ليس عليها دليل وهي مبنية على أخبار أهل الكتاب والقول في هذه المسألة كالقول في المسألة التي قبلها . والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم .

---

(١) المحرر الوجيز (٥/ ٣٨٧).

(٢) تفسير الألوسي (١٦/ ٤٤٣).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٠ .

(٤) السمعاني ((٤/ ٣٧٢).

(٥) تفسير البغوي (٤/ ٧).

(٦) الكشاف (٤/ ١٠).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤٦).

(٨) زاد المسير (٧/ ١٢).

(٩) تفسير القرطبي (١٥/ ١٦).

(١٠) روح المعاني (٢٢/ ٢٢٣).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (□ □ □ □ □ □)

وفي الآية مسألة واحدة وهي: لمن وجه الخطاب في قوله تعالى : (□ □ □ □ □) ؟ .

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «خطاب لقومه أي: اسمعوا قولي واعملوا بنصيحتي. وقيل خطاب للرسل ليشهدوا له».[١]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: إن الخطاب موجه إلى قومه أي: إني آمنت بربكم الذي كفرتم به، فاسمعوا قولي واعملوا بنصيحتي .

وهذا القول مأثور عن ابن مسعود وابن عباس وكعب الأحبار ووهب بن منبه كما ذكر ذلك بعض المفسرين كابن جرير[٢] والماوردي[٣]والزمخشري[٤]وابن عطية[٥]وابن الجوزي[٦] والقرطبي[٧] وابن كثير .[٨]

قال ابن عاشور: (□ □ □ □ □) واقعة موقع الغاية من الخطاب والنتيجة من الدليل. وهذا إعلان لإيمانه وتسجيل عليهم بأن الله هو ربهم لا تلك الأصنام. وأكد الإعلان بتفريع(□ □) استدعاءً لتحقيق أسماعهم إن كانوا في غفلة .[٩]

القول الثاني: أن الخطاب موجه للرسل ليشهدوا له عند الله بإيمانه . وهو مروي أيضاً عن ابن مسعود . وممن ذكره من المفسرين :

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٨٨).
(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ١٦٠).
(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٠).
(٤) الكشاف (٤/ ١٠).
(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤٦).
(٦) زاد المسير (٧/ ٤).
(٧) تفسير القرطبي (١٥/ ١٩).
(٨) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٦٧).
(٩) التحرير والتنوير (٢٢/ ٣٤٥).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة .. مع الفهارس) ٥

ابن جرير [١] والماوردي وعزاه إلى ابن مسعود. [٢] والزمخشري [٣] وابن عطية [٤] وابن الجوزي ونقله عن الفراء[٥] والقرطبي .[٦]

وقال ابن كثير: يحتمل أن يكون خطابه للرسل بقوله: (□ □ □ □) أي: الذي أرسلكم . (□ □) أي : فاشهدوا لي بذلك عنده . وقد حكاه ابن جرير فقال: وقال آخرون: بل خاطب بذلك الرسل، وقال لهم: اسمعوا قولي، لتشهدوا لي بما أقول لكم عند ربي، إني قد آمنت بربكم واتبعتكم. وهذا القول الذي حكاه هؤلاء أظهر في المعنى، والله أعلم .[٧]

الترجيح :

والذي يظهر والعلم عند الله تعالى أن الراجح في هذه المسألة هو جواز عود الضمير على الرسل وعلى قومه المكذبين، إذ أن كلا المعنيين محتمل، ولا مرجح لأحدهما على الآخر ولا تعارض بين المعنيين؛ والقاعدة تقول : إذا كان في الآية ضمير يحتمل عوده على أكثر من مذكور وأمكن الحمل على الجميع حمل عليه .[٨]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم .

---

(١) تفسير الطبري (٢٢/ ١٦٠).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٠).

(٣) الكشاف (٤/ ١٠).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤٦).

(٥) زاد المسير (٧/ ٤).

(٦) تفسير القرطبي (١٥/ ١٨).

(٧) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٦٧).

(٨) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(١١) .

الكلام على قوله تعالى: (□ □ □□ □ □ □ □ ى ى ي ي □ □ □ □ □ □ □ □)

وفي الآيات مسألة واحدة وهي : ما الذي تمنى أن يعلمه قومه بعدما قتلوه بسبب إيمانه ؟ .

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «تمنى أن يعلم قومه بغفران الله له على إيمانه فيؤمنون ولذلك ورد في الحديث أنه نصح لهم حيا وميتا. وقيل أراد أن يعلموا ذلك فيندموا على فعلهم معه وينفعهم ذلك ».[١]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أنه تمنى أن يعلم قومُه بغفران الله له على إيمانه، فيتسبب في إيمانهم وهدايتهم، ثم يصيرون إلى مثل ما صار إليه من النعيم والتكريم فنصح لهم في الحياة ببيان الحق، وتمنى لهم الهداية بعد مماته، ولم يشغله ما هو فيه من النعيم عن ذكرهم والإشفاق عليهم مما هم فيه من الكفر .

وهذا القول مروي عن قتادة وابن عباس وممن ذكره من المفسرين : ابن جرير.[٢] والماوردي[٣] والبغوي[٤] والزمخشري[٥] وابن عطية [٦] وابن الجوزي[٧] والقرطبي[٨] وابن كثير[٩] كثير[٩] وابن عاشور.[١٠]

القول الثاني: أنه أراد أن يعلموا ذلك فيندموا على فعلهم معه وينفعهم ذلك .

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٨٩).
(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ١٦١).
(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٤).
(٤) تفسير البغوي (٤/ ١٠).
(٥) الكشاف (٤/ ١١).
(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤٦).
(٧) زاد المسير (٧/ ٤).
(٨) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٠).
(٩) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٦٩).
(١٠) التحرير والتنوير (٢٢/ ٣٤٧).

قال الماوردي: أنه تمنى أن يعلموا حاله ليعلموا حسن مآله وحميد عاقبته.[1]

قال الزمخشري: يجوز أن يتمنى ذلك ليعلموا أنهم كانوا على خطأ عظيم في أمره، وأنه كان على صواب ونصيحة وشفقة.[2] وكذا قال ابن عطية .[3]

الترجيح : والراجح والعلم عند الله تعالى : أن الآية تحتمل كلا المعنيين، إذ لا مرجح لأحدهما على الآخر، والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم .

(١) النكت والعيون (٣/ ٤٤١).

(٢) الكشاف (٤/ ١١).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤٧).

الكلام على قوله تعالى: (ٱ ب ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ)

وفي الآية مسألة واحدة وهي : ما المراد بقوله تعالى: (ٱ ب ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ٺ).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «المعنى: أن الله أهلكهم بصيحة صاحها جبريل ولم يحتج في تعذيبهم إلى إنزال جند من السماء لأنهم أهون من ذلك. وقيل المعنى ما أنزل الله على قومه ملائكة رسلاً كما قالت قريش : (گ گ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ) [الفرقان:٧] ولفظ الجند أليق بالمعنى الأول وكذلك ذكر الصيحة بعد ذلك».[١]

والمسألة فيها قولان :

القول الأول: أن الله أهلكهم بصيحة جبريل ولم يحتج في تعذيبهم إلى إنزال جند من السماء لعذابهم بل الأمر أهون من أن يحتاج إلى إنزال جند من السماء . فلما قُتِل حبيب غضب الله له، وعجل لهم النقمة، فأمر جبريل عليه السلام فصاح بهم صيحة واحدة، فماتوا عن آخرهم

وممن ذكره من المفسرين ابن جرير[٢] والسمعاني[٣] والبغوي[٤] والزمخشري[٥] وابن عطية –ونقله عن ابن مسعود–[٦] وابن الجوزي[٧] والقرطبي[٨] وابن كثير[٩] وابن عاشور[١٠]

القول الثاني: أن المعنى : ما أنزل الله على قومه رسلاً من الملائكة .

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٨٩).

(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ١٥٦).

(٣) السمعاني ((٤/ ٣٧٤).

(٤) تفسير البغوي (٤/ ٥).

(٥) الكشاف (٤/ ١٠).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤٧).

(٧) زاد المسير (٧/ ١٤).

(٨) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٠).

(٩) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٦٧).

(١٠) التحرير والتنوير (٢٢/ ٣٤٨).

دكتوراه عبدالحي العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

قال ابن الجوزي: (ٱ ٻ ٻ ٻ ٺ) يعنى قوم حبيب(پ پ ٺ) أي: مِنْ بَعْدِ قتله(ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ) يعني الملائكة، أي: لم ينتصر منهم بجُند من السَّماء(ٿ ٿ ٺ) نُنْزِلهم على الأُمم إذا أهلكناهم .[1] وقال القرطبي: الجند الملائكة النازلون بالوحي على الأنبياء.[2]

الترجيح :

والراجح والعلم عند الله تعالى : هو ما اختاره ابن جزي رحمه الله جل وعلا من أن المراد أن الله عز وجل لم يحتج لإتلافهم وإهلاكهم إلى إنزال جند من السماء بل أمر ملكاً من الملائكة فصاح بهم صيحة تقطعت منها قلوبهم فإذا هم خامدون . وإنما كان هذا القول هو الراجح لعدة أمور :

الأمر الأول : أنه قول عامة المفسرين وجمهور أهل العلم .

الأمر الثاني : أنه هو الموافق لسياق الآيات قبله وبعده، فإن الله جل وعلا قال : (ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ)

لأن القاعدة تقول : السياق يرشد إلى بيان المجمل وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال المراد وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة .[3]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم .

---

(١) زاد المسير (٧/ ١٤).

(٢) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٠).

(٣) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٢١) .

دكتوراه عبدالعزيز العمري (كامل الرسالة ... مع الفهارس) 5

الكلام على قوله تعالى: (ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے)

وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي : هل«ما» موصولية أم نافية ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « «ما» معطوفة على «ثمره» أي ليأكلوا من الثمر وما عملته أيديهم بالحرث والزراعة والغراسة. وقيل «ما» نافية، وقرئ «ما عملت» من غير هاء و«ما» على هذا معطوفة ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن «ما» موصولية وهي معطوفة على ثمره أي ليأكلوا من الثمر وما عملته أيديهم بالحرث والزراعة والغراسة .

قال ابن جرير : و«ما» التي في قوله: (ۀ ۀ ہ ہ) في موضع خفض عطفًا على الثمر، بمعنى: «ومن الذي عملت» وهي في قراءة عبدالله فيما ذُكر: «وَمِمَّا عَمِلَتْهُ» بالهاء على هذا المعنى، فالهاء في قراءتنا مضمرة، لأن العرب تضمرها أحيانًا، وتظهرها في صلات: من، وما، والذي. ولو قيل: «ما» بمعنى المصدر كان مذهبًا، فيكون معنى الكلام: «ومن عمل أيديهم».[2] وبنحوه قال القرطبي.[3]

وذكر الماوردي أنها إثبات وتقديره : ومما عملته أيديهم . ونقله عن الكلبي والفراء وابن قتيبة.[4] وبنحوه قال السمعاني.[5] وذكر البغوي أنها بمعنى «الذي» على قراءة من قرأ بإثبات الهاء وهي قراءة الجمهور . أي: يأكلون من الذي عملته أَيْدِيهِم : الزرع والغرس فالهاء عائدة إلى «ما» التي بمعنى الذي.[6]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٨٩).

(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ٤).

(٣) تفسير الطبري (٢٣/ ٤).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٦).

(٥) السمعاني ((٤/ ٣٧٦).

(٦) تفسير البغوي (٤/ ٥).

وممن قال به أيضاً : الزمخشري[1] وابن عطية [2] وابن الجوزي -وحكاه عن الزجاج- [3] والقرطبي[4] وابن عاشور .[5]

قال ابن كثير: واختار ابن جرير -بل جزم به، ولم يحك غيره إلا احتمالا-أن «ما» في قوله: (ڈ ڈ ۀ ہ) بمعنى: «الذي» تقديره : ليأكلوا من ثمره ومما عملته أيديهم، أي: غرسوه ونصبوه، قال : وهي كذلك في قراءة ابن مسعود : (ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ہ ہ ھ).[6]

القول الثاني: أن «ما» نافية فيكون المعنى: ليأكلوا من ثمره ولم تعمله أيديهم بل نحن عملناه . وهذا القول حكاه عدد من المفسرين على وجه الاحتمال :

قال ابن جرير : ولو قيل: إنها بمعنى الجحد ولا موضع لها كان أيضًا مذهبا، فيكون معنى الكلام: «ليأكلوا من ثمره ولم تعمله أيديهم».[7]

وقال البغوي: قيل: «ما» للنفي في قوله :«ما عملته» أي: وجدوها معمولة ولم تعملها أيديهم ولا صُنْع لهم فيها، وهذا معنى قول الضحاك ومقاتل. [8] وممن ذكر هذا : ابن عطية[9] وابن الجوزي [10] والماوردي [11] والسمعاني [12] والزمخشري [13] والقرطبي -ونقله عن ابن

---

(١) الكشاف (٤/ ١٧).
(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤٨).
(٣) زاد المسير (٧/ ١٤).
(٤) القرطبي (١٥/ ٢٥).
(٥) التحرير والتنوير (٢٢/ ٣٤٩).
(٦) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٧١).
(٧) تفسير الطبري (٢٣/ ٤).
(٨) تفسير البغوي (٤/ ٥).
(٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤٨).
(١٠) زاد المسير (٧/ ١٤).
(١١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٦).
(١٢) السمعاني ((٤/ ٣٧٦).
(١٣) الكشاف (٤/ ١٧).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

عباس والضحاك ومقاتل-[1]وكذا قال ابن كثير.[2] وابن عاشور وقال: وهذا أوفر في الامتنان الامتنان وأنسب بسياق الآية ومساق الاستدلال .[3]

الترجيح :

والراجح والعلم عند الله تعالى هو تقديم القول الأول، مع تجويز القول الثاني وهو ما اختاره ابن جزي رحمه الله تعالى وقدمه أكثر المحققين من المفسرين .

قال العكبري بعد أن ذكر الأقوال في معنى «ما» في هذه الآية : ويحتمل الأوجه الثلاثة إلا أنها نافية يضعف، لأن «عملت» لم يذكر لها مفعول .[4]

وقال مكي بن أبي طالب القيسي : قوله : (ڈ ڈ ۀ ہ) «ما» في موضع خفض على العطف على «ثمره» ويجوز أن تكون نافية أي : ولم تعمله أيديهم . ومن قرأ «عملت» بغير هاء كان الأحسن أن تكون «ما» في موضع خفض وتحذف الهاء من الصلة، ويبعد أن تكون نافية لأنك تحتاج إلى إضمار مفعول لـ«عملت» .[5]

والآية فيها قراءتان :

الأولى : «وما عملت أيديهم» بغير هاء وهي قراءة حمزة والكسائي وأبي بكر . وحجة من حذف الهاء إجماع الجميع على حذف الهاء في قوله : (پ پ پ پ ڀ).

القراءة الثانية : (ڈ ڈ ۀ ہ) وهي للبقية وحجتهم أنها كذلك في مصاحفهم، وموضع «ما» خفض نسقاً على «ثمره» والمعنى : ليأكلوا من ثمره ومما عملته أيديهم . قال الزجاج : ويجوز أن يكون «ما» نفياً وتكون الهاء عائدة على الثمر، فلا موضع لـ«ما» حينئذ ويكون المعنى : ليأكلوا من ثمره ولم تعمله أيديهم .[6]

---

(١) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٥).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٧٢).

(٣) التحرير والتنوير (٢٢/ ٣٥٠).

(٤) إملاء ما من به الرحمن: ص(١٠٨٢) . .

(٥) مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب: (١-٢/ ٦٠٣) . .

(٦) انظر: حجة القراءات لابن زنجلة: (ص ٥٩٨) . .

وجوز المهدوي الأمرين، قال : فمن قرأ بالهاء كان معنى «ما» موصولية معطوفة . ومن قرأ بدونها فإما أن تكون «ما» مصدرية والتقدير : ليأكلوا من ثمره وعمل أيديهم . أو تكون «ما» نافية والتقدير : ولم تعمله أيديهم .[1]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم .

(١) انظر: شرح الهداية في توجيه القراءات للمهدوي: (٢/ ٤٨٥) . .

دكتوراه عبدالعلي المسدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الكلام على قوله تعالى: (ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ)

وفيها مسألة واحدة وهي : ما المراد بقوله تعالى: (ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «أي: لحد مؤقت تنتهي إليه من فلكها، وهي نهاية جريها إلى أن ترجع في المنقلبين الشتاء والصيف . **وقيل**: مستقرها وقوفها كل وقت زوال بدليل وقوف الظل حينئذ . **وقيل**: مستقرها يوم القيامة حين تكور . وفي الحديث: مستقرها تحت العرش تسجد فيه كل ليلة بعد غروبها . وهذا أصح الأقوال لوروده عن النبي ﷺ في الحديث الصحيح . وقرئ : «لا مستقر لها » أي : لا تستقر عن جريها ».[1]

والمسألة فيها أربعة أقوال :

القول الأول: أن معنى «لمستقر لها» أي : لحد مؤقت تنتهي إليه من فلكها وهو نهاية جريها إلى أن ترجع في المنقلبين الشتاء والصيف .

فأخرج ابن جرير[2] والماوردي[3] عن قتادة في قوله : (ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ) قال : وقت واحد لا تعدوه .

قال السمعاني : أن مستقرها : نهاية ارتفاعها في السماء في الصيف، ونهاية هبوطها في الشتاء.[4] وحكى البغوي نحوه وقال : قيل: مستقرها نهاية ارتفاعها في السماء في الصيف ونهاية هبوطها في الشتاء .[5] وبنحو ما مضى قال الزمخشري وقال : قيل: مستقرّها أجلها الذي أقرّ الله عليه أمرها في جريها، فاستقرّت عليه وهو آخر السنة. [6]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٩٠). انظر : شواذ القراءات لابن خالويه ١٢٦ ، والمحتسب لابن جني ٢ / ٢١٢ وشواذ القراءات للكرماني ٤٠٠

(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ٤ .

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٧).

(٤) السمعاني ((٤/ ٣٧٧).

(٥) تفسير البغوي (٤/ ٥).

(٦) الكشاف (٤/ ١٨).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

وقال ابن الجوزي: تسير في منازلها حتى تنتهيَ إلى مسْتَقَرِّها الذي لا تجاوزُه، ثم ترجِع إلى أوَّل منازلها، قاله ابن السائب. وقال ابن قتيبة: إلى مُسْتَقَرٍ لها، ومُسْتَقَرُّها: أقصى منازلها في الغُروب، وذلك لأنها لا تزال تتقدَّم إلى أقصى مغاربها، ثم ترجع.[1]

قال ابن كثير: قيل: المراد بقوله: (ی ی ئج ئح) هو انتهاء سيرها وهو غاية ارتفاعها في السماء في الصيف وهو أوجها، ثم غاية انخفاضها في الشتاء وهو الحضيض.[2]

القول الثاني: أن مستقرها وقوفها كل وقت زوال بدليل وقوف الظل حينئذ . وهذا القول حكاه ابن عطية .[3]

القول الثالث: أن مستقرها يوم القيامة حين تُكَوَّر. وهو وقت انتهاء أمرها عند انقضاء الدنيا . وهذا القول مروي عن قتادة ومقاتل[4] وممن حكاه من المفسرين :

الماوردي[5] والسمعاني[6] والبغوي[7] والزمخشري[8] وابن عطية[9] وابن الجوزي[10] والقرطبي[11] وابن كثير[12]

القول الرابع: أن مستقرها تحت العرش تسجد فيه كل ليلة بعد غروبها لتستأذن ربها كما جاء في الحديث الصحيح.

---

(١) زاد المسير (٧/ ١٤).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٦٧).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤٧).

(٤) زاد المسير (٧/ ١٤).

(٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٧).

(٦) السمعاني ((٤/ ٣٧٧).

(٧) تفسير البغوي (٤/ ٥).

(٨) الكشاف (٤/ ١٨).

(٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤٧).

(١٠) زاد المسير (٧/ ١٤).

(١١) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٨).

(١٢) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٦٧).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

قال ابن جرير: [1] وقوله(ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ) يقول تعالى ذكره: والشمس تجري تجري لموضع قرارها، بمعنى: إلى موضع قرارها؛ وبذلك جاء الأثر عن رسول الله ﷺ. ثم روى عن أبي ذرَ الغفاريّ، قال: كنت جالسا عند النبي ﷺ في المسجد، فلما غَرَبت الشمس، قال: (**يا أبا ذَرّ هَلْ تَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ الشَّمْسُ**)؟. قلت الله ورسوله أعلم. قال: (**فإنها تذهب فتسجد بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهَا، ثُمَّ تَسْتَأْذِنُ بالرُّجُوعِ فَيُؤْذَنُ لَهَا، وَكَأَنَّهَا قَدْ قِيلَ لَهَا ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَكَانِهَا وَذَلِكَ مُسْتَقَرّها**). [2]

وبمثل ما ذكر ابن جرير قال السمعاني[3] والبغوي[4] وابن عطية[5] وابن الجوزي[6] والقرطبي. [7]

وقال ابن كثير: أن المراد : مستقرها المكاني، وهو تحت العرش مما يلي الأرض في ذلك الجانب، وهي أينما كانت فهي تحت العرش وجميع المخلوقات؛ لأنه سقفها، وليس بكرة كما يزعمه كثير من أرباب الهيئة، وإنما هو قبة ذات قوائم تحمله الملائكة، وهو فوق العالم مما يلي رؤوس الناس، فالشمس إذا كانت في قبة الفلك وقت الظهيرة تكون أقرب ما تكون من العرش، فإذا استدارت في فلكها الرابع إلى مقابلة هذا المقام، وهو وقت نصف الليل، صارت أبعد ما تكون من العرش، فحينئذ تسجد وتستأذن في الطلوع، كما جاءت بذلك الأحاديث. [8]

الأحاديث. [8]

وقال ابن عاشور: ويجوز أن تكون اللام بمعنى « إلى »، أي تجري إلى مكان استقرارها وهو مكان الغروب، شبه غروبها عن الأبصار بالمستقَر والمأوَى الذي يأوي إليه المرء في آخر

---

(١) تفسير الطبري (٢٣/ ٤ .

(٢) أخرجه البخاري في بدء الخلق، باب: صفة الشمس والقمر ٦/ ٢٩٧)، ومسلم في الإيمان، باب: بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان برقم: (٢٥١) (١/ ١٣٩).

(٣) السمعاني ((٤/ ٣٧٧).

(٤) تفسير البغوي (٤/ ٥).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤٧).

(٦) زاد المسير (٧/ ١٤).

(٧) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٧).

(٨) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٦٧).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

النهار بعد الأعمال. وقد ورد تقريب ذلك في حديث أبي ذر الهروي في صحيحي «البخاري» و«مسلم» و«جامع الترمذي» بروايات مختلفة ... وهذا تمثيل وتقريب لسير الشمس اليومي الذي يبتدىء بشروقها على بعض الكرة الأرضية وينتهي بغروبها على بعض الكرة الأرضية، في خطوط دقيقة، وبتكرر طلوعها وغروبها تتكون السنة الشمسية.

وقد جعل الموضع الذي ينتهي إليه سيرها هو المعبر عنه بتحت العرش وهو سمت معيّن لا قِبَل للناس بمعرفته، وهو منتهى مسافة سيرها اليومي، وعنده ينقطع سيرها في إبان انقطاعه وذلك حين تطلع من مغربها، أي حين ينقطع سير الأرض حول شعاعها لأن حركة الأجرام التابعة لنظامها تنقطع تبعاً لانقطاع حركتها هي، وذلك نهاية بقاء هذا العالم الدنيوي.[1]

القول الخامس : أن المعنى : أنها تسير وتجري أبداً من غير قرار ولا وقوف .

ودليل هذا القول قراءة ابن عباس وابن مسعود وعكرمة، وعطاء بن أبي رباح وأبي جعفر ومحمد بن علي وجعفر بن محمد، وعليّ بن الحسين، والشيزري[2] أنهم كانوا يقرأونها: «والشمس تجري لا مستقر لها» . وتأويل هذه القراءة أنها تجري في الليل والنهار ولا وقوف لها ولا قرار . وممن ذكر ذلك من المفسرين : الماوردي[3] والسمعاني[4] والزمخشري[5] وابن عطية [6] عطية [6] وابن الجوزي [7] وابن كثير [8]

الترجيـــح :

والراجح والعلم عند الله تبارك وتعالى هو ما رجحه ابن جزي رحمه الله جل وعلا

---

(١) التحرير والتنوير (٢٢/ ٣٥٤).

(٢) جزء فيه قراءات النبي صلى الله عليه وسلم لأبي عمر الدوري : (١ / ١٤١) وذكر فيه عن عمرو بن دينار أن ابن عباس قرأها كذلك .

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٧).

(٤) السمعاني ((٤/ ٣٧٧).

(٥) الكشاف (٤/ ١٨).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤٧).

(٧) زاد المسير (٧/ ١٤).

(٨) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٦٧).

لورود الحديث عن النبي ﷺ في تفسير هذا الحرف من القرآن، والقاعدة تقول : إذا عرف التفسير من جهة النبي ﷺ فلا حاجة إلى قول من بعده .[1]

ومن الأحاديث الواردة في ذلك : ما أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي ذر قال: سألت رسول الله ﷺ عن قوله ﷻ : (ۋ ۋ ې ې ﯻ) قال : (**مستقرها تحت العرش**).[2]

وروى البخاري أيضاً عن أبي ذر ﷺ أن النبي ﷺ قال له حين غربت الشمس : (**أتدري أين تذهب**) ؟. قلت : الله ورسوله أعلم . قال : (**فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها يقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى** : (ۋ ۋ ې ې ﯻ ﯼ   ) .[3]

وعند مسلم عن أبي ذر أن النبي ﷺ قال يوما: (**أتدرون أين تذهب هذه الشمس**) قالوا: الله ورسوله أعلم . قال: (**إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة ولا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت، فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري لا يستنكر الناس منها شيئا حتى تنتهي إلى مستقرها ذاك تحت العرش فيقال لها ارتفعي أصبحي طالعة من مغربك فتصبح طالعة من مغربها**) فقال رسول الله ﷺ : (**أتدرون متى ذلكم ؟ ذاك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا**) .[الأنعام: ١٥٨].[4]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم .

---

(١) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٥) .

(٢) صحيح البخاري (١٤/ ٤٩٧)، وصحيح مسلم (١/ ٣٧٩).

(٣) صحيح البخاري (١٠/ ٤٧٤).

(٤) الحديث الثاني: صحيح مسلم (١/ ٣٧٧).

دكتوراه عبدالعلي العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الكلام على قوله تعالى: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ)

وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي : ما المراد بالذرية في هذا الموضع ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « وأما الذرية فقيل: إنه يعني الآباء الذين حملهم الله في سفينة نوح عليه السلام؛ وسمى الآباء ذرية لأنها تناسلت منهم. وأنكر ابن عطية ذلك وقال إنه يعني النساء وهذا بعيد . **والأظهر** : أنه أراد بالفلك جنس السفن فيعني جنس بني آدم، وإنما خص ذريتهم بالذكر، لأنه أبلغ في الامتنان عليهم، ولأن فيه إشارة إلى حمل أعقابهم إلى يوم القيامة. وإن أراد بالفلك سفينة نوح فيعني بالذرية من كان في السفينة وسماهم ذرية لأنهم ذرية آدم ونوح فالضمير في ذريتهم على هذا النوع بني آدم كأنه يقول الذرية منهم ».[1]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال :

القول الأول : أن المراد بالذرية هنا القوم المحمولين مع نوح في السفينة من الآباء والأجداد الأقدمين، ولأن هؤلاء الناس من نسلهم وكانوا في أصلابهم .

وسماهم ذرية لأحد أمرين :

إما أن لفظ الذرية من ألفاظ الأضداد فيطلق ويراد به الآباء كما يراد به الأبناء . وإما أن يكون المراد بالذرية ذرية آدم ونوح عليهما الصلاة والسلام .

قال ابن جرير: حملنا ذرّيتهم، يعني من نجا من ولد آدم في سفينة نوح . ثم روى عن ابن زيد قال : الفلك المشحون : المَرْكَب الذي كان فيه نوح، والذرية التي كانت في ذلك المركب.[2]

ونقل الماوردي معنى هذا القول عن أبان بن عثمان ثم قال : سمى الآباء ذريةً، لأن منهم ذَرَءَ الأبناء .[3]

ونقل السمعاني عن ثعلب أنه فسر الذرية بالآباء . وقال : اسم الذرية كما يقع على الأبناء يقع على الآباء.[4] ونقل ابن الجوزي عن الفراء قال : أي: ذُرِّيَّة مَنْ هو منهم، فجعلها ذُرِّيَّةً لهم،

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٩٠).

(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ٩).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٩).

(٤) السمعاني ((٤/ ٣٨٠).

وقد سبقتْهم...والذُّرِّيَّة أيضا: الآباء، لأن الذَّرَّ وقع منهم، فهو من الأضداد .[١]

وممن قال بمثل هذا القول من المفسرين : البغوي[٢] والزمخشري[٣] والقرطبي[٤] وابن كثير .[٥] وكذا قال الزبيدي في تاج العروس[٦] والأزهري في تهذيب اللغة .[٧] وابن منظور .[٨]
.[٨]

وهذا المعنى المتقدم هو الذي أنكره ابن عطية حيث قال : والضمير المتصل بالذريات هو ضمير الجنس، كأنه قال ذريات جنسهم أو نوعهم، هذا أصح ما اتجه في هذا، وخلط بعض الناس في هذا حتى قالوا الذرية تقع على الآباء وهذا لا يعرف لغة .

ثم قال : وأما معنى الآية فيحتمل تأويلين :

أحدهما : قاله ابن عباس وجماعة، وهو أن يريد بـ « الذريات المحمولين » أصحاب نوح في السفينة، ويريد بقوله : (ﭘ ﭙ ﭚ) السفن الموجودة في جنس بني آدم إلى يوم القيامة، وإياها أراد الله تعالى بقوله : (ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ).[٩]

القول الثاني: أن المراد بالذرية هنا جنس بني آدم، وخص ذريتهم بالذكر لأنه أبلغ في الامتنان عليهم، ولأن فيه إشارة إلى حمل أعقابهم إلى يوم القيامة .

قال ابن عطية: والتأويل الثاني : قاله مجاهد والسدي وروي عن ابن عباس أيضاً هو : أن يريد بقوله : (ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ) السفن الموجودة في بني آدم إلى يوم القيامة ويريد بقوله : (ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭜ ﭝ ﭞ) الإبل وسائر ما يركب فتكون المماثلة في أنه مركوبٌ مُبَلِّغٌ

---

(١) زاد المسير (٧/ ١٥).
(٢) تفسير البغوي (٤/ ٥).
(٣) الكشاف (٤/ ٢١).
(٤) تفسير القرطبي (١٥/ ٣٤).
(٥) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٧٠).
(٦) تاج العروس (١/ ٢٨٥٩).
(٧) تهذيب اللغة (٥/ ٦٦).
(٨) لسان العرب (١٤/ ٢٨٢).
(٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤٧).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

إلى الأقطار فقط . ويعود قوله : (ڈ ژ ژ ڑ) على السفن الموجودة في الناس . وأما من خلط القولين فجعل الذرية في الفلك في قوم نوح في سفينة وجعل(ې ې ى) في الإبل فإن هذا نظرٌ فاسدٌ يقطع به قوله تعالى : (ڈ ژ ژ ڑ) فتأمله.[1]

وقال ابن عاشور: ولما كانت ذريات المخاطبين مما أراد الله بقاءه في الأرض حين أمر نوحاً بصنع الفلك لإنجاء الأنواع، وأمره بحمل أزواج من الناس، هم الذين تولد منهم البشر بعد الطوفان نُزّل البشر كلهم منزلة المحمولين في الفلك المشحون في زمن نوح، وذكر الذريات يقتضي أن أصولهم محمولون بطريق الكناية إيجازاً في الكلام، وأن أنفسهم محمولون كذلك كأنه قيل: إنا حملنا أُصولهم وحملناهم وحملنا ذرياتهم، إذ لولا نجاة الأصول ما جاءت الذريّات، وكانت الحكمة في حمل الأصول بقاء الذريات فكانت النعمة شاملة للكل، وهذا كالامتنان في قوله: (ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ) [الحاقة: ١١، ١٢].

وضمير« ذريتهم » عائد إلى ما عاد إليه ضمير « لَهُمْ » أي العباد المراد بهم المشركون من أهل مكة لكنهمْ لوحظوا هنا بعنوان كونهم من جملة البشر، فالمعنى: آية لهم أنا حملنا ذريات البشر في سفينة نوح وذلك حين أمر الله نوحاً بأن يحمل فيها أهله والذين آمنوا من قومه لبقاء ذريات البشر فكان ذلك حملاً لذرياتهم ما تسلسلت.[2]

القول الثالث: أن المراد بالذرية هنا : النساء .

ولم أقف على قول ابن عطية كما نقله ابن جزي، ولكن ذكر بعض المفسرين هذا المعنى . فذكر الماوردي : أن الذرية الأبناء والنساء لأنهم ذرء الآباء حملوا في السفن، والفلك هي السفن الكبار وقال : قاله السدي .[3] وكذا ذكر الزمخشري .[4]

الترجيح : والذي يظهر والعلم عند الله تعالى أن المعنى الراجح هو القول الأول فيكون المعنى : حملنا آباءهم وأجدادهم الأقدمين فكان ذلك من أسباب وجودهم، لأنه لو أهلك

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤٧).

(٢) التحرير والتنوير (٢٢/ ٣٥٥).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٩).

(٤) الكشاف (٤/ ٢١)، وانظر: لسان العرب (١٤/ ٢٨٢)، وتاج العروس (١/ ١٢٠) .

آباءهم، لمَا تناسلوا . وهذا القول هو الذي فيه مكمن العبرة حيث أنه أهلك جميع المخلوقات على وجه الأرض، وأبقى هؤلاء ليستمر النسل منهم . وهذا فيه امتنان من جهة، وفيه تهديد من جهة أخرى . وسيأتي بيان وجهه في المسألة القادمة . والله تعالى أعلم .

الكلام على قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ)

وفي الآية مسألة واحدة وهي : ما المقصود بالمثلية في قوله تعالى: (ﭓ ﭔ ﭕ) هل هي مثلية النوع كالسفن أم عموم المركوبات ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « إن أراد بالفلك سفينة نوح: فيعني بقوله من مثله سائر السفن التي يركبها سائر الناس. وإن أراد بالفلك جنس السفن: فيعني بقوله من مثله الإبل وسائر المركوبات فتكون المماثلة على هذا في أنه مركوب لا غير. **والأول أظهر** لقوله : (ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ) ولا يتصور هذا في المركوبات غير السفن ».[1]

والمسألة فيها قولان :

القول الأول: إن المراد بالفلك في الآية سفينة نوح وعليه يكون المراد بقوله : (ﭓ ﭔ ﭕ) سائر السفن التي يركبها سائر الناس، والتي صنعت على غرار سفينة نوح .

وهذا القول مروي عن ابن عباس و سعيد بن جبير وأبي صالح وأبي مالك والحسن والضحاك وقتادة كما أخرج ذلك ابن جرير وهو الذي رجحه بقوله :

وأشبه القولين بتأويل ذلك قول من قال : عُنِي بذلك السفن، وذلك لدلالة قوله : (ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ) على أن ذلك كذلك، وذلك أن الغرق معلوم أن لا يكون إلا في الماء، ولا غرق في البرّ .[2]

وممن قال بهذا القول من المفسرين : الماوردي [3] والبغوي.[4] والزمخشري[5] وابن عطية.[6] وابن الجوزي [7] والقرطبي [8] وابن كثير [9]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٩١).
(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ٩).
(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٩ .
(٤) تفسير البغوي (٤/ ٥).
(٥) الكشاف (٤/ ٢١).
(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤٧).
(٧) زاد المسير (٧/ ٢٢).
(٨) القرطبي (١٥/ ٣٥).
(٩) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٧٠).

القول الثاني: أن المراد بالفلك هو جنس السفن وعليه فيكون المراد بقوله : (ﭑ ﭒ ﭓ) سائر المركوبات المماثلة لها من حيث الركوب كالإبل ونحوها .

وهذا منقول عن ابن عباس وعكرمة وعبدالله بن شداد ومجاهد وقتادة والحسن وأبي مالك، والضحاك، وأبي صالح، والسدي . وممن ذكره من المفسرين :

ابن جرير[١] والماوردي[٢] والسمعاني[٣] والبغوي[٤] وابن عطية[٥] وابن الجوزي[٦] والقرطبي[٧] وابن كثير.[٨]

وذكر ابن عاشور أن هذا نظير المقارنة في قوله تعالى: (ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ) **[الزخرف: ١٢]** فقوله : (ﭦ ﭧ ﭨ) هنا هو الرواحل خاصة لأنها التي تشبه الفلك في جعلها قادرة على قطع الرمال كما جعل الفلك صالحاً لمخْر البحار، وقد سمت العرب الرواحل : سفائن البرّ و «مِن» التي في قوله: «مِن مِثلِهِ» بيانية بتقديم البيان على المبين وهو جائز على الأصح، أو مؤكدة ومجرورها أصله حال من «ما» الموصولة في قوله : (ﭦ ﭧ ﭨ) والمراد المماثلة في العظمة وقوة الحمل ومداومة السير وفي الشكل.[٩]

الترجيح :

والصواب والعلم عند الله تبارك وتعالى أن الآية محتملة للقولين، لورود ذلك عن الصحابة والتابعين وأئمة التفسير لكن القول الأول هو المقدم والظاهر، وذلك لقوله تعالى بعدها : (ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ) وهذا ما يدل عليه سياق الآيات.

---

(١) تفسير الطبري (٢٣/ ٩).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٩).

(٣) السمعاني ((٤/ ٣٨٠).

(٤) تفسير البغوي (٤/ ٥).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤٧).

(٦) زاد المسير (٧/ ٢٢).

(٧) تفسير القرطبي (١٥/ ٣٤ – ٣٥).

(٨) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٧٠).

(٩) التحرير والتنوير (٢٢/ ٣٥٨).

دكتوراه عبدالعلي المسدي (كامل الرسالة .:. مع الفهارس) ٥

وقد تقدم بيان قول ابن جرير في ترجيحه . وهو أيضاً ترجيح ابن القيم رحمه الله في بدائع الفوائد حيث قال : والأصح أن المثل المخلوق هنا هو السفن . وقد أخبر أنها مخلوقة وهي إنما صارت سفنا بأعمال العباد؛ وأبْعَدَ من قال : إن المثل ههنا هو سفن البر وهي الإبل لوجهين :

أحدهما : أنها لا تسمى مِثْلاً للسفن، لا لغة ولا حقيقة، فإن المثلين : ما سَدَّ أحدهما مسد الآخر . وحقيقة المماثلة أن يكون بين فُلْك وفُلْك، لا بين جمل وفلك .

الثاني : أن قوله : (ڈ ڈ ڑ ڑ ک ک) عقب ذلك، دليل على أن المراد الفلك التي إذا ركبوها قَدِرنا على إغراقهم فذَكَّرهم بِنِعَمه عليهم من وجهين :

أحدهما : ركوبهم إياها . والثاني : أن يسلمهم عند ركوبها من الغرق .[1]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم .

(١) بدائع الفوائد (١/ ١٥٩).

الكلام على قوله تعالى: (ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ).

وفي الآية مسألة واحدة وهي : ما المراد بما بين أيديهم وما خلفهم في الآية ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى بعد أن بين أن الضمير في الآية لقريش: « والمراد بما بين أيديهم وما خلفهم : ذنوبهم المتقدمة والمتأخرة . وقيل : ما بين أيديهم عذاب الأمم المتقدمة، وما خلفهم عذاب الآخرة ».[1]

والمسألة فيها قولان :

القول الأول : أن المراد بما بين أيديهم : ذنوبهم المتقدمة . وبما خلفهم : ذنوبهم المتأخرة . وهذا القول مروي عن ابن عباس وابن جبير ومجاهد والحسن .

وممن ذكر ذلك من المفسرين : ابن جرير[2] والماوردي[3] والزمخشري[4] وابن عطية[5] وابن الجوزي[6] والقرطبي[7] وابن كثير .[8]

القول الثاني : أن ما بين أيديهم : عذاب الأمم المتقدمة وما أصابهم، يقول : ألا يصيبكم مثلهم . وما خلفهم أي : عذاب الآخرة والنار وقيام الساعة . وهذا القول مروي عن قتادة ومقاتل . وممن ذكره من أئمة التفسير :

ابن جرير الطبري[9] والماوردي[10] والسمعاني[11] والبغوي[12] والزمخشري[13]

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٩١).
(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ٤).
(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٢٠).
(٤) الكشاف (٤/ ٢٢).
(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤٧).
(٦) زاد المسير (٧/ ١٤).
(٧) تفسير القرطبي (١٥/ ٣٦).
(٨) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٧٥).
(٩) تفسير الطبري (٢٣/ ٤).
(١٠) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٢٠).
(١١) السمعاني ((٤/ ٣٨٠).
(١٢) تفسير البغوي (٤/ ١٤).
(١٣) الكشاف (٤/ ١٩).

دكتوراه عبدالعزيز العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

وابن عطية[1] وابن الجوزي [2] والقرطبي [3] وابن كثير[4] وابن عاشور .[5]

الترجيح :

والظاهر والعلم عند الله تعالى أن الآية محتملة لكلا المعنيين وذلك لعدة أمور :

الأمر الأول : أنه لا تعارض بين القولين .

الأمر الثاني : أن القرآن مشتمل على التحذير من كلا الأمرين من الذنوب وعاقبتها وشؤم أثرها على مقترفيها، كما حذر من الوقوع في مثل ما وقعت فيه الأمم السالفة التي أهلكها الله بذنوبها : (ذ ذ ث ث ٹ ٹ ٹ ٹ ف ف ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ) (العنكبوت: ٤٠) والقولان أحدهما ثمرة للآخر .

الأمر الثالث : أن القاعدة تقول : إذا احتمل اللفظ معاني عدة، ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها .[6]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم .

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤٧).

(٢) زاد المسير (٧/ ١٤).

(٣) تفسير القرطبي (١٥/ ٣٦).

(٤) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٧٥).

(٥) التحرير والتنوير (٢٢/ ٣٦٠).

(٦) انظر: مختصر قواعد الترجيح للسبت: ص(٢٧) .

الكلام على قوله تعالى: (ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې)

وفي الآية مسألتان

المسألة الأولى : ما المراد بقوله تعالى: « ينسلون » .

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «وينسلون: يسرعون المشي. وقيل: يخرجون ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن معنى « ينسلون » أي : يسرعون المشي .

قال ابن جرير: قوله (ۋ ۅ ۅ ۉ) يقول : إلى ربهم يخرجون سراعا، والنَّسَلان : الإسراع في المشي .[2] والنسلان فوق المشي ودون العدو. وهذا كقول الشاعر:

عسلان الذئب أمسى قاربا بَرَدَ الليلُ عليه فنسل[3]

وقال امرؤ القيس: وإن تك قد ساءتك مني خليقة فسلي ثيابي من ثيابك تنسلي[4]

وكذا قال الماوردي[5] والسمعاني[6] والزمخشري[7] وابن عطية[8] والقرطبي[9] وابن كثير[10] وابن عاشور.[11]

القول الثاني: أن معنى «ينسلون»: يخرجون. وسمي الولد نسلاً، لأنه يخرج من بطن أمه.

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٩١ - ٥٩٢).

(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ١٥).

(٣) و«عَسَل الذِّئْبُ والثعلبُ» يَعْسِلُ عَسَلاً وعَسَلاناً مَضَى مُسْرِعاً واضْطَرب في عَدْوِه وهَزَّ رأْسَه . انظر: لسان العرب (١١/ ٤٤٤)، و«نسَل» في العدْوِ يَنْسِل ويَنْسُل نَسْلاً ونَسَلاناً أَي أَسرع لسان العرب (١١/ ٦٦٠) البيت للبيد بن ربيعة. انظر: الكامل في اللغة والأدب (١/ ٩٨).

(٤) ديوان امرؤ القيس (١/ ٢).

(٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٢٣).

(٦) السمعاني ((٤/ ٣٨٢).

(٧) الكشاف (٤/ ١٨).

(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤٧).

(٩) تفسير القرطبي (١٥/ ٤٠).

(١٠) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٧٥).

(١١) التحرير والتنوير (٢٢/ ٣٦٣).

دكتوراه عبدالعلي العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

وهو قول ابن عباس وقتادة كما عند ابن جرير[١] والماوردي[٢] والبغوي[٣] وابـن عطيـة[٤] وابن الجوزي[٥] والقرطبي .[٦]

الترجيح :

والراجح والعلم عند الله تعالى أن المراد بالنسـلان هـو الخـروج مـن القبـور مسرـعين، فمجموع القولين هو الراجح، وليس كما اختار ابن جزي، وذلك لعدة أمور :

الأمر الأول : أن سياق الآية يدل على أن هذا الخروج من القبور، وقـد جـاء في غـير مـا موضع من القرآن أنهم يخرجون حين يخرجون من قبورهم مسرـعين قـال الله تعـالى : (ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڃ) [المعارج:٤٣]. وقال تعـالى : (ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ) (الأنبياء: ٩٦)

الأمر الثاني : أن القول الثاني داخل في القول الأول وليس بخارج عنه .

الأمر الثالث : أن هذا هو المعروف عند أهل اللغة أن النسلان هو المشي بسرـعة قـال في الصحاح : ونسل في العدْوِ ينسِلُ نَسْـلاً ونَسَـلاناً، أي أسرع. وقـال تعـالى: (ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ).[٧] وذكر ابن منظور في قوله تعـالى : (ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ) أن المعنـى : يخرجـون بسرعة .[٨]

الأمر الرابع : أنه لا تعارض بين القولين ولله الحمد، فالآية محمولة على الجميع .

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم .

---

(١) تفسير الطبري (٢٣/ ١٥).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٢٣).

(٣) تفسير البغوي (٤/ ١٥).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤٧).

(٥) زاد المسير (٧/ ٢٤).

(٦) تفسير القرطبي (١٥/ ٤٠).

(٧) الصحاح في اللغة (٢/ ٢٠٧).

(٨) لسان العرب (١١/ ٦٦٠)، وتاج العروس (١/ ٧٥٥١).

دكتوراه عبدالعزيز العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

المسألة الثانية: هل اسم الإشارة «هذا» في قوله تعالى: (□ □ □ □ □ □) صفة لـ«مرقدنا»، أم أنه مبتدأ ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « «هذا» مبتدأ وما بعده خبر. وقيل: إن «هذا» صفة لمرقدنا و (□ □ □ □) مبتدأ محذوف الخبر وهذا ضعيف ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن «هذا» مبتدأ وما بعده خبر. فتكون إشارة إلى «ما» ويكون ذلك كلاما مبتدأ بعد تناهي الخبر الأول بقوله : (□ □ □ □□□ □) فتكون «ما» حينئذ مرفوعة بـ«هذا» على الابتداء، ويكون الوقف تاماً على : «مرقدنا».

وممن قال بهذا القول : ابن جرير [2] والماوردي [3] والزمخشري[4] وابن عطية [5] وابن الجوزي[6] والقرطبي -ونقله عن ابن الأنباري والنحاس-[7] وابن عاشور.[8]

القول الثاني: أن «هذا» صفة لـ«مرقدنا» . وَ «ما وعد الرحمن» مبتدأ محذوف الخبر، فيكون معنى الكلام : (□ □ □ □□□ □ □) ثم يبتدىء الكلام فيقول: (□ □ □ □) بمعنى : بعثكم وعد الرحمن . فتكون «ما» موصولة مرفوعة على هذا المعنى بالابتداء. ويضمر الخبر «حق» أو نحوه .

وممن ذكر هذا المعنى من المفسرين: ابن جرير[9] والماوردي[10] والزمخشري[11]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٩٢).
(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ١٥).
(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٢٣).
(٤) الكشاف (٤/ ١٨).
(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤٧).
(٦) زاد المسير (٧/ ٢٤).
(٧) القرطبي (١٥/ ٤٢).
(٨) التحرير والتنوير (٢٢/ ٣٦٨).
(٩) تفسير الطبري (٢٣/ ١٥).
(١٠) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٢٣).
(١١) الكشاف (٤/ ١٨).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

وابن عطية -ونقله عن الزجاج-[1] والقرطبي .[2]

الترجيح :

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي رحمه الله تعالى،وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول : أن القول الأول يستقيم المعنى معه من غير تقدير، وأما الثاني فلا يستقيم معه المعنى إلا بالتقدير . والقاعدة تقول : يقلل المقدر مهما أمكن لتقل مخالفة الأصل .[3]

الأمر الثاني : أن هذا هو اختيار جمهور المفسرين والمحققين من أهل اللغة كما تقدم . وقد قدم العكبري القول الأول وحكى الثاني بصيغة التمريض .[4]

الأمر الثالث : أن الوقف يستقيم على « مرقدنا » وعلى « هذا » وأما الابتداء بـ« هذا » فهو أقوى من الابتداء بـ« ما وعد الرحمن » لأنه لابد فيه من تقدير محذوف .

قال الشيخ الشنقيطي في معرض حديثه على قوله تعالى في سورة الروم : (ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ) الآية : ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أن الكفار إذا بعثوا يوم القيامة، وأقسموا أنهم ما لبثوا غير ساعة يقول لهم الذين أوتوا العلم والإيمان، ويدخل فيهم الملائكة، والرسل، والأنبياء، والصالحون : «والله لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث، فهذا يوم البعث، ولكنكم كنتم لا تعلمون» .

وهذا المعنى الذي دلت عليه هذه الآية الكريمة جاء موضحاً في سورة يس على أصح التفسيرين، وذلك في قوله تعالى : (□ □ □ □ □ □□□ □).

والتحقيق أن هذا من قول الكفار عند البعث، والآية تدل دلالة لا لبس فيها، على أنهم ينامون نومة قبل البعث كما قاله غير واحد، وعند بعثهم أحياء من تلك النومة التي هي نومة موت يقول لهم الذين أوتوا العلم والإيمان : (□ □ □ □ □ □ □) أي : هذا

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤٧).

(٢) زاد المسير (٧/ ٢٤).

(٣) انظر: مختصر قواعد الترجيح للسبت: ص(١٠) .

(٤) التبيان في إعراب القرآن للعكبري: (٢/ ١٠٨٤)، وانظر: إملاء ما من به الرحمن: ص(٥٠٠) . وانظر: مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي: (١-٢/ ٦٠٦ – ٦٠٧).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة .:. مع الفهارس) ٥

البعث بعد الموت، الذي وعدكم الرحمن على ألسنة رسله، وصدق المرسلون في ذلك، كما شاهدتموه عياناً فقوله في يس : (□ □ □ □ □ □) [يس:٥٢] قول الذين أوتوا العلم والإيمان، على التحقيق ، وقد اختاره ابن جرير، وهو مطابق لمعنى قوله : (ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ) [الروم]الآية .

والتحقيق أن قوله هذا إشارة إلى ما وعد الرحمن وأنها من كلام المؤمنين، وليست إشارة إلى المرقد في قول الكفار : (□ □ □ □□□ □ □) وقوله في كتاب الله : أي فيما كتبه وقدره وقضاه . وقال بعض العلماء : إن قوله : (□ □ □ □ □) [يس:٥٢] الآية من قول الكفار، ويدل له قوله في الصافات : (ﯦ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □) [الصافات:٢٠-٢١] الآية . [1]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم

---

(١) أضواء البيان (٦/ ٢٨٨).

دكتوراه عبدالعي العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الكلام على قوله تعالى: (ٱ ب ب ب ب ب پ پ پ)

وفي الآية مسألة واحدة وهي : ما المراد بالشغل في الآية .

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « قيل هو افتضاض الأبكار. وقيل سماع الأوتار. والأظهر أنه عام في الاشتغال باللذات ».[١]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: افتضاض الأبكار .

وهذا القول مروي عن عبدالله بن مسعود، وابن عباس، وسعيد بن المسيب، والحسن، وسعيد بن جبير، وقتادة، ومجاهد، والضحاك، والأعمش، وسليمان التيمي، والأوزاعي .

وممن ذكر ذلك من المفسرين : ابن جرير [٢] والماوردي[٣] والسمعاني[٤] والبغوي[٥] والزمخشري[٦] وابن عطية[٧] وابن الجوزي[٨] والقرطبي[٩] وابن كثير .[١٠]

القول الثاني: أنهم مشغولون بالسماع وضرب الأوتار.

وهو مروي عن ابن عباس في رواية، ومسافع بن أبي شريح، ووكيع بن الجراح .

وممن ذكر ذلك من المفسرين :

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٩٢).

(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ١٤).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٢٥).

(٤) السمعاني ((٤/ ٣٨٣) .

(٥) تفسير البغوي (٤/ ١٥).

(٦) الكشاف (٣/ ٢٧٩).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤٧).

(٨) زاد المسير (٧/ ٢٧).

(٩) تفسير القرطبي (١٥/ ٤٣).

(١٠) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٧٦).

الماوردي [١] والسمعاني [٢] والبغوي [٣] والزمخشري [٤] وابن عطية [٥] وابن الجوزي [٦] والقرطبي [٧] وابن كثير .[٨]

القول الثالث: أنه عام في الاشتغال بكل اللذات. فهم في نعمة وشَغَلَهم النعيم عما فيه أهل النار من العذاب، معجبون بما هم فيه . وهذا قول قتادة ومجاهد، والحسن، وسعيد بن المسيب، وإسماعيل بن أبي خالد، وممن ذكر ذلك من المفسرين :

ابن جرير[٩] والماوردي [١٠]والبغوي [١١] والزمخشري [١٢] وابن عطية [١٣] وابن الجوزي [١٤] والقرطبي [١٥] وابن كثير .[١٦]

وقال ابن عاشور: أي أحاط بهم شغل عن مشاهدة موقف أهل العذاب صرفهم الله عن منظر المزعجات لأن مشاهدتها لا تخلو من انقباض النفوس، ولكون هذا هو المقصود عدل عن ذكر ما يشغلهم إذ لا غرض في ذكره. [١٧]

---

(١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٢٥).

(٢) السمعاني ((٤/ ٣٨٣).

(٣) تفسير البغوي (٤/ ١٥).

(٤) الكشاف (٣/ ٢٧٩).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤٨).

(٦) زاد المسير (٧/ ٢٧).

(٧) تفسير القرطبي (١٥/ ٤٣).

(٨) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٧٦).

(٩) تفسير الطبري (٢٣/ ١٤).

(١٠) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٢٥).

(١١) تفسير البغوي (٤/ ١٥).

(١٢) الكشاف (٣/ ٢٧٩).

(١٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤٨).

(١٤) زاد المسير (٧/ ٢٧).

(١٥) تفسير القرطبي (١٥/ ٤٣).

(١٦) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٧٦).

(١٧) التحرير والتنوير (٢٢/ ٣٦٩).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

الترجيــح :

والراجح والعلم عند الله تعالى أن أهل الجنة جعلنا الله منهم بمنه وفضله مشغولون بكل النعم التي أسبغها الله عليهم وهي نعم متجددة لا انقطاع لها ولا حصر، لأن الجنـة فيهـا مـالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

قال ابن جرير: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال كما قال الله جلّ ثناؤه : (ٱ ٻ ٻ ٻ) وهم أهلها(ٻ ٻ ٻ ٻ) بنعم تأتيهم في شغل، وذلك الشغل الذي هم فيه نعمةٌ، وافتضاض أبكارٍ، ولهو ولذة، وشغل عما يلقى أهل النار. [1]

وقال ابن عطية : وهذا هو القول الصحيح وتعيين شيء دون شيء لا قياس له، ولما كـان النعيم نوعاً واحداً هو نعيم، وَحَّدَه فقال : (ٻ ٻ ٻ) ولو اختلف لقال : في أشغال .[2]

ولذا فإنه يحسن أن يقال إن أهل الجنة مشـغولون بافتضـاض الأبكـار والجلـوس تحـت الأشجار والأكل من الثمار والضرب بالأوتار والنظر إلى وجه العزيـز الغفـار . نسـأل الله مـن واسع فضله .

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم .

---

(١) تفسير الطبري (٢٣/ ١٤).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٤٨).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة .. مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ)

وفي الآية مسألة واحدة وهي: ما معنى قوله تعالى : (ژ ڑ) ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «أي: ما يتمنون. وقيل معناه: أن ما يدعون به يأتيهم».[١]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المعنى : ما يتمنون .

قال ابن جرير: (ژ ژ ڑ ڑ) يقول: ولهم فيها ما يتَمنُّون. وذُكر عن العرب أنها تقول: ادَّع عليّ ما شئت . أي: تمنّ عليّ ما شئت .[٢] وكذا قال الماوردي ونقله عن أبي عبيدة.[٣]

وممن ذكر نحوه من المفسرين :مكي القيسي[٤] والسمعاني[٥] والبغوي[٦] والزمخشري[٧] وابن عطية[٨] وابن الجوزي[٩] والقرطبي .[١٠]

قال ابن عاشور: إن جعلته من الادعاء فمعناه: أنهم يَدَّعون ذلك حقاً لهم، أي تتحدث أنفسهم بذلك فَيُؤَوَّل إلى معنى: ويتمنون في أنفسهم دون احتياج إلى أن يسألوا بالقول . فلذلك قيل معنى(ڑ ڑ): يتمنون . يقال: ادَّع عليّ ما شئت، أي تمنّ عليّ، وفلان في خير ما ادّعى، أي في خير ما يتمنى، ومنه قوله تعالى: (ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ) (فصِّلت:٣١).[١١]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٩٢).

(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ١٤).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٢٠).

(٤) مشكل إعراب القرآن لمكي: (١-٢/ ٦٠٧).

(٥) السمعاني ((٤/ ٣٨٣).

(٦) تفسير البغوي (٤/ ١٥ .

(٧) الكشاف (٤/ ٢٥).

(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٥٩) .

(٩) زاد المسير (٧/ ٢٥).

(١٠) تفسير القرطبي (١٥/ ٤٥).

(١١) التحرير والتنوير (٢٢/ ٣٦٦).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

القول الثاني: أن معنى ذلك : أن ما يدعون به يأتيهم .

وهذا نقله الماوردي عن الكلبي وقال : قال الزجاج: وهو مأخوذ من الدعاء.[١]

وكذا قال الزمخشري[٢] وابن الجوزي .[٣] قال ابن كثير: أي: مهما طلبوا وجدوا من جميع جميع أصناف الملاذ .[٤]

الترجيح :

والراجح والعلم عند الله تبارك وتعالى هو ما رجحه ابن جزي رحمه الله جل وعلا من أن معنى (ٹ ٹ) أي : ما يتمنون، وذلك لعدة أمور :

الأمر الأول : أن هذا ما قرره أهل اللغة، قال ابن منظور :

وفي التنزيل(ٹ ٹ ٹ ٹ) معناه ما يتَمَنَّوْنَ وهو راجع إلى معنى الدُّعاء أَي ما يَدَّعِيه أَهلُ الجنة يأْتيهم وتقول العرب ادَّعِ عليَّ ما شئتَ وقال اليزيدي : يقا ل في هذا الأَمر دَعْوى ودَعاوَى ودَعاوةٌ ودِعاوةٌ .[٥]

وقال الزبيدي : والادعاء التمنى وبه فسر قوله تعالى : (ٹ ٹ ٹ ٹ) أي : ما يتمنون وهو راجع الى معنى الدعاء أي ما يدعيه أهل الجنة .[٦]

الأمر الثاني : أن هذا هو الأكمل في نعيم الجنة وهو ظاهر نصوص القرآن والسنة أن أهل الجنة متى ما وقع في نفوسهم الرغبة في شيء وإذا به قد تحقق لهم، والتمني أمر قلبي قد لا يتكلم به المرء أما الدعاء فلا يكون دعاء حتى ينطق به المرء .

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم

---

(١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٢٠).

(٢) الكشاف (٤/ ٢٥).

(٣) زاد المسير (٧/ ٢٥).

(٤) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٧٦ .

(٥) لسان العرب (١٤/ ٢٥٧).

(٦) تاج العروس (١/ ٨٣٨٣) .

الكلام على قوله تعالى: (ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ)

وفي الآية مسألة واحدة وهي : ما إعراب قوله تعالى : (سلام) .

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « مبتدأ. وقيل: بدل من(ڈ ٹ ٹ) ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن « سلام » مبتدأ . وخبره : محذوف تقديره سلام عليهم .

وممن ذكر هذا من أهل التفسير : ابن عطية[2] والرازي [3] وأبو حيان [4] والشوكاني .[5]

وقال ابن عاشور: (ڈ ڤ) مرفوع في جميع القراءات المشهورة. وهو مبتدأ وتنكيره للتعظيم ورفعه للدلالة على الدوام والتحقق، فإن أصله النصب على المفعولية المطلقة نيابة عن الفعل مثل قوله: (ۇ ۉ ۉ ې) [الذاريات: ٢٥]. فلما أريدت الدلالة على الدوام جيء به مرفوعاً مثل قوله: (ۀ ہ ہ ہ) [هود: ٦٩] .[6]

القول الثاني: أن « سلام » بدل من (ڈ ٹ).

قال الزمخشري: «سلام» بدل من (ڈ ٹ)، كأنه قال : لهم سلام يقال لهم(ڈ ڤ) جهة(ڤ ڤ ڤ) والمعنى: أنّ الله يسلم عليهم بواسطة الملائكة، أو بغير واسطة، مبالغة في تعظيمهم وذلك متمناهم، ولهم ذلك لا يمنعونه. قال ابن عباس: فالملائكة يدخلون عليهم بالتحية من رب العالمين .[7]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٩٢).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٥٩).

(٣) التفسير الكبير (٢٦/ ٧٦).

(٤) تفسير البحر المحيط (٧/ ٣٢٠).

(٥) فتح القدير (٤/ ٣٧٦).

(٦) التحرير والتنوير (٢٢/ ٣٦٩).

(٧) الكشاف (٤/ ٢٥)، وانظر: تفسير البحر المحيط (٧/ ٣٢٠).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

قال ابن الجوزي: وقوله: (سلامٌ) بدل من « ما » المعنى: لهم ما يتمنَّون سلام، أي هـذا مُنى أهل الجنة أن يُسلِّم اللهُ عليهم و « قولاً » منصوب على معنى: سلامٌ يقوله اللهُ قولاً. [1]

وبنحو هذا قال الرازي[2] والشوكاني .[3]

الترجيح :

والراجح والعلم عند الله تعالى هو جواز الجميع ولم يتبين لي في المسألة ما أرجح به أحدهما على الآخر .

قال مكي بن أبي طالب : قوله : « سلام » ارتفع على البدل من « ما » التي في قوله : (ٹ ٹ ٹ) ويجوز أن يكون نعتاً لـ « ما » إذا جعلتها نكرة تقديره : ولهم شيء يدعونه مسلم، ويجوز أن يكون «سلام» خبر « ما » و « لهم » ظرف ملغي .[4]

وقال أبو البقاء العكبري : قيل : « سلام » صفة ثانية لـ « ما » . وقيل : « سلام » خبر مبتدأ محذوف، أي هو سلام . وقيل : هو بدل من « ما » ويقرأ بالنصب على المصدر . ويجوز أن يكون حالاً من « ما » أو من الهاء المحذوفة أي : ذا سلامة أو مسلماً .[5]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم .

---

(١) زاد المسير (٧/ ٢٥).

(٢) التفسير الكبير (٢٦/ ٧٦).

(٣) فتح القدير (٤/ ٣٧٦).

(٤) مشكل إعراب القرآن لمكي: (١ -٢/ ٦٠٧ – ٦٠٨) .

(٥) التبيان في إعراب القرآن: (٢/ ١٠٨٥) .

دكتوراه عبدالعلي المسدي (كامل الرسالة .. مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (ﻫ ﻬ ﻯ ﻰ ﻱ ﻳ ﻴ ﻵ ﻶ ﻷ ﻸ ﻹ)

وفي الآية مسألة واحدة وهي : هل المراد بالطمس هنا طمس البصر أم طمس البصيرة ؟ .

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « و«الصراط» : الطريق . و«أنى» : استفهام يراد به النفي. فمعنى الآية: لو نشاء لأعميناهم، فلو راموا أن يمشوا على الطريق لم يبصروه . وقيل : يعني عمي البصائر . أي: لو نشاء لختمنا على قلوبهم فالطريق على هذا استعارة بمعنى الإيمان والخير».[1]

والمسألة فيها قولان :

القول الأول: أن الطمس هنا حقيقة وهو طمس البصر، فالمعنى: لو نشاء لأعميناهم فلو أرادوا المشي على الطريق لم يبصروه .

فأخرج ابن جرير عن الحسن وقتادة قالوا : لو يشاء لطمس على أعينهم فتركهم عميًا يترددون.[2] وكذا قال الماوردي ونقل عن الأخفش وابن قتيبة قالوا : المطموس هو الذي لا يكون بين جفنيه شق، مأخوذ من طمس الريح الأثر.[3] وكذا قال السمعاني -ونقله عن المبرد-[4] والبغوي -ونقله عن الحسن والسدي-[5] والزمخشري [6] وابن عطية [7] وابن الجوزي[8] والقرطبي -وحكى معناه عن الكسائي والأخفش والقتبي-.[9] وابن كثير -وحكاه عن ابن عباس ومجاهد، وأبو صالح، وقتادة، والسدي-. [10]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٩٣).
(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ٢٤).
(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٢٧).
(٤) السمعاني ((٤/ ٣٨٦).
(٥) تفسير البغوي (٤/ ١٨).
(٦) الكشاف (٤/ ١٩).
(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٦١).
(٨) زاد المسير (٧/ ٢٨).
(٩) القرطبي (١٥/ ٤٩).
(١٠) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٧٧).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة .:. مع الفهارس) 5

قال ابن عاشور: فالطمس والمسخ المعلقان على الشرط الامتناعي طمس ومسخ في الدنيا لا في الآخرة. والطمس: مسخ شواهد العين بإزالة سوادها وبياضها أو اختلاطهما وهو العمى أو العَور، ويقال: طريق مطموسة، إذا لم تكن فيها آثار السائرين ليقْفُوَهَا السائر. وحرف الاستعلاء للدلالة على تمكن الطمس وإلا فإنَّ طَمَسَ يتعدى بنفسه .[1]

القول الثاني: أن المراد بالطمس : عمي البصائر . أي: لو نشاء لختمنا على قلوبهم فالطريق على هذا استعارة بمعنى الإيمان والخير .

قال ابن جرير: ولو نشاء لأعميناهم عن الهدى، وأضللناهم عن قصد المَحَجَّة . ثم روى عن ابن عباس في قوله : (ھ ھ ے ۓ ڭ) يقول : أضللتهم وأعميتهم عن الهدى .[2] .[2] وكذا قال الماوردي[3] والسمعاني [4] وابن عطية [5] وابن الجوزي [6]والقرطبي .[7]

وقال ابن كثير : قال ابن زيد: يعني بالصراط هاهنا: الحق . ثم روى عن ابن عباس في قوله : (ڭ ڭ ڭ) يقول : لا يبصرون الحق .[8]

الترجيح :

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما اختاره ابن جزي رحمه الله جل وعلا من أن الطمس المذكور في الآية على حقيقته ومحله الأبصار لا البصائر، ووجه ذلك كما قال ابن جرير الطبري بعد أن ذكر هذا القول :

وهذا القول الذي ذكرناه عن الحسن وقتادة أشبه بتأويل الكلام، لأن الله إنما تهدد به قومًا كفارا، فلا وجه لأن يقال: وهم كفار، لو نشاء لأضللناهم وقد أضلهم، ولكنه قال: لو

---

(١) التحرير والتنوير (٢٢/ ٣٧٩).

(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ٢٤).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٢٧).

(٤) السمعاني ((٤/ ٣٨٦).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٦١).

(٦) زاد المسير (٧/ ٢٨).

(٧) تفسير القرطبي (١٥/ ٤٩).

(٨) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٧٧).

دكتوراه عبدالعلي المدني (كامل الرسالة .. مع الفهارس) ٥

نشاء لعاقبناهم على كفرهم، فطمسنا على أعينهم فصيرناهم عميا لا يبصرون طريقا، ولا يهتدون له.[1]

قلت : ومما يدل على هذا أن القرآن لا يذكر الأمور المحصلة، فبصائر الكفار مطموسة، وتهديدهم بطمسها لا يحصل منه لهم كبير أثر، بخلاف ما لو كان التهديد حسياً بطمس الأعين على وجه الحقيقة، فهم لا يؤمنون إلا بالمحسوسات .

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم

(١) تفسير الطبري (٢٣/ ٢٤).

الكلام على قوله تعالى: (ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ)

والآية فيها مسألة واحدة وهي : متى يكون هذا المسخ وهذا التهديد ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «قيل إن هذا التهديد كله بما يكون يوم القيامة. والأظهر أنه في الدنيا».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: إن هذا التهديد كله بما يكون يوم القيامة. يطمس الله تعالى أعينهم على الصراط وهو قول ابن سلام كما حكاه ابن عطية [2] والقرطبي [3] وأبو حيان .[4]

القول الثاني: أن هذا التهديد في الدنيا .

فأخرج ابن جرير عن الحسن وقتادة قالوا : لو نشاء لأقعدناهُمْ على أرجلهم . وروى عن ابن عباس قال : ولو نشاء أهلكناهم في مساكنهم، والمكانة والمكان بمعنى واحد .[5] وكذا قال الماوردي وزاد عن السدي : لغيّرنا خلْقهم فلا ينقلبون .[6]

وقال ابن عطية : « مسخناهم » ظاهره تبديل خلقتهم بالقردة والخنازير ونحوه مما تقدم في بني إسرائيل وغَيرهم، وقال الحسن وقتادة وجماعة من المفسرين : معناه لجعلناهم مقعدين مبطلين، لا يستطيعون تصرفاً . [7] وكذا قال ابن كثير وروى عن أبي صالح قال : لجعلناهم حجارة .[8]

قال ابن عاشور: أي لو نشاء لمسخنا الكافرين في الدنيا في مكانهم الذي أظهروا فيه التكذيب بالرسل فما استطاعوا انصرافاً إلى ما خرجوا إليه ولا رجوعاً إلى ما أتوا منه بل لزموا

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٩٣).
(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٦١).
(٣) تفسير القرطبي (١٥/ ٥٠).
(٤) تفسير البحر المحيط (٧/ ٣٢٩).
(٥) تفسير الطبري (٢٣/ ٢٦).
(٦) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٢٩).
(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٦١).
(٨) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٧٩).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

مكانهم لزوال العقل الإنساني منهم بسبب المسخ... فجعلنا لهم العذاب في الدنيا قبل عذاب الآخرة وأرحنا منهم المؤمنين وتركناهم عبرة وموعظة لمن بعدهم.[1] قال أبو حيان : والظاهر أن هذا لو كان يكون في الدنيا.[2]

الترجيح :

والراجح والعلم عند الله تعالى : هو ما رجحه ابن جزي رحمه الله من أن هذا المسخ في الدنيا وذلك لعدة أمور :

الأمر الأول : أن هذا سياق الآيات كما تبين في المسألة السابقة . فالطمس والمسخ سياقهما واحد .

الأمر الثاني : أن هذا هو قول عامة المحققين من أهل التفسير وهو المنقول عن السلف رحمهم الله تعالى . كابن عباس والسدي وقتادة والحسن وأبي صالح وغيرهم .

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم .

---

(١) التحرير والتنوير (٢٢/ ٣٨٥).

(٢) تفسير البحر المحيط (٧/ ٣٢٩).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ)

وفي الآية مسألتان:

المسألة الأولى: على ماذا يعود الضمير في قوله: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮄ ﭼ).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « الضمير في: «يستطيعون»: للأصنام. وفي: «نصرهم» للمشركين. ويحتمل العكس، **ولكن الأول أرجح**. فإنه لما ذكر أن المشركين اتخذوا الأصنام لينصروهم أخبر أن الأصنام لا يستطيعون نصرهم فخاب أملهم ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: الضمير في: «يستطيعون» للأصنام. وفي:«نصرهم» للمشركين. والمعنى: لا تقدر الآلهة على نصر عابديها، بل هي أضعف من ذلك وأقل وأذل وأحقر وأدحر، بل لا تقدر على الانتصار لأنفسها، ولا الانتقام ممن أرادها بسوء؛ لأنها جماد لا تسمع ولا تعقل.

قال ابن جرير: يقول تعالى ذكره: لا تستطيع هذه الآلهة نصرهم من الله إن أراد بهم سوءا، ولا تدفع عنهم ضراً. ثم روى عن قتادة قال: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮄ ﭼ) الآلهة. (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ) والمشركون يغضبون للآلهة في الدنيا، وهي لا تسوق إليهم خيرا، ولا تدفع عنهم سوءاً، إنما هي أصنام.[2]

وممن ذكر نحو هذا المعنى من المفسرين: السمعاني[3] والبغوي[4] والزمخشري[5] وابن عطية -وحكاه احتمالاً-[6] وابن الجوزي[7] والقرطبي[8] وابن كثير[9] وابن عاشور.[10]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٩٤).
(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ٢٩).
(٣) السمعاني ((٤/ ٣٨٨).
(٤) تفسير البغوي (٤/ ١٥).
(٥) الكشاف (٤/ ٢٨).
(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٥٧).
(٧) زاد المسير (٧/ ٣٩).
(٨) تفسير القرطبي (١٥/ ٥٧).
(٩) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٨١).
(١٠) التحرير والتنوير (٢٢/ ٣٨٥).

القول الثاني: أن الضمير في «يستطيعون» للمشركين وفي « نصرهم » للأصنام .

قال ابن عطية: يحتمل أن يكون الضمير في «يستطيعون» للمشركين وفي «نصرهم» للأصنام .[1]

الترجيح :

لا شك أن الراجح هو ما اختاره ابن جزي رحمه الله وهو القول الأول وذلك لإجماع المفسرين عليه وهو الظاهر من سياق الآيات، والمعروف من حال المشركين في اتخاذ الآلهة إنما اتخذوها لتجلب لهم النفع وتدفع عنهم الضر، لا أنهم هم الذين ينفعون الأصنام .

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم .

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٥٧).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة .. مع الفهارس) 5

المسألة الثانية: على ماذا تعود الضمائر في قوله تعالى: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ) ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «الضمير الأول : للمشركين، والثاني : للأصنام . يعني أن المشركين يخدمون الأصنام ويتعصبون لهم حتى أنهم لهم كالجند . وقيل بالعكس بمعنى : أن الأصنام جند محضرون لعذاب المشركين في الآخرة . **والأول أرجح**، لأنه تقبيح لحال المشركين».[1]

والمسألة فيها قولان :

القول الأول: أن الضمير في قوله «وهم» عائد على المشركين، والضمير في قوله «لهم» يرجع إلى الأصنام . أي : أن الكفار جند للأصنام يغضبون لها ويحضرونها في الدنيا، وهي لا تسوق إليهم خيراً، ولا تستطيع لهم نصراً . وهو مروي عن الحسن وقتادة.

قال ابن جرير: وقوله ﴿ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ ﴾ يقول: وهؤلاء المشركون لآلهتهم جند محضَرون.[2] ولم يحك ابن جرير خلافاً في هذا المعنى، وممن ذكره من المفسرين :

الماوردي[3] والسمعاني[4] والبغوي[5] والزمخشري[6] وابن عطية-وجعله محتملاً-[7] وابن الجوزي -وحكاه عن الزجاج-[8] والقرطبي[9] وابن كثير -واستحسنه وقال : وهو ترجيح ابن جرير -[10] وابن عاشور.[11]

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٩٤).
(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ٢٩).
(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٣٢).
(٤) السمعاني ((٤/ ٣٨٨).
(٥) تفسير البغوي (٤/ ٢٠).
(٦) الكشاف (٤/ ٣١).
(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٥٧).
(٨) زاد المسير (٧/ ٣٩).
(٩) تفسير القرطبي (١٥/ ٥٧).
(١٠) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٨١).
(١١) التحرير والتنوير (٢٢/ ٣٩٠).

القول الثاني: أن الضمير الأول للأصنام والثاني للمشركين، بمعنى: أن الأصنام جند محضرون لعذاب المشركين في الآخرة .

قال ابن عطية : ويحتمل أن يكون الضمير الأول للأصنام والثاني للكفار أي يحضرون لهم في الآخرة عند الحساب على معنى التوبيخ والنقمة، وسماهم جنداً في هذا التأويل إذ هم عدة للنقمة منهم وتوبيخهم، وجرت ضمائر الأصنام في هذه الآية مجرى من يعقل إذ نزلت في عبادتها منزل ذي عقل فعملت في العبارة بذلك.[1]

وقال ابن عاشور: ضمير « وهمْ » يجوز أن يعود إلى «آلِهَة» تبعاً لضمير (ﭽ ﭾ). وضمير « لَهم » للمشركين، أي والأصنام للمشركين جند محضَرون، والجند العدد الكثير. والمحضر الذي جيء به ليحضر مشهداً. والمعنى: أنهم لا يستطيعون النصر مع حضورهم في موقف المشركين لمشاهدة تعذيبهم ومع كونهم عدداً كثيراً ولا يقدرون على نصر المتمسكين بهم، أي هم عاجزون عن ذلك، وهذا تأييس للمشركين من نفع أصنامهم.[2]

الترجيح :

والراجح والعلم عند الله تبارك وتعالى هو ما رجحه ابن جزي رحمه الله جل وعلا، من أن الضمير الأول في قوله « وهم » يعود على المشركين، والضمير الثاني في قوله « لهم » يعود على الأصنام، ومعنى الكلام : أن المشركين للأصنام جند حاضرون لحمايتهم ونصرتهم والذب عنهم . وإنما ترجح هذا القول لعدة أمور :

الأمر الأول : أن هذا القول هو ترجيح عامة المفسرين وأهل اللغة كما مر سابقاً .

الأمر الثاني : أن هذا هو الأنسب في سياق الآية للمعنى إذا علمت أن قوله تعالى : (ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ) المراد به المشركين، فيكون المعنى أن هؤلاء الآلهة لا يستطيعون نصرة المشركين مع أن واقع حال المشركين جنود للآلهة، وهذا غاية التحقير والتسفيه .

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم .

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٥٧).

(٢) التحرير والتنوير (٢٢/ ٣٩٠).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة .. مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ڻ)

والآية فيها مسألة واحدة وهي : ما سبب نزول هذه الآيات ومن المقصود بها ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «وسبب الآية أن العاصي بن وائل جاء إلى النبي ﷺ بعظم رميم فقال : يا محمد من يحيي هذا . وقيل : إن الذي جاء بالعظم أمية بن خلف . وقيل : أبي بن خلف، فقال له رسول الله ﷺ : (**الله يحييه ويميتك ثم يحييك ويدخلك جهنم**) . ».[1]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنها نزلت في العاصي بن وائل . وهو قول ابن عباس وسعيد بن جبير.

فروى ابن جرير عن سعيد بن جبير، قال: جاء العاص بن وائل السهمي إلى رسول الله ﷺ بعظْم حائل، ففته بين يديه، فقال: يا محمد أيبعث الله هذا حياً بعد ما أرم؟. قال: (**نَعَمْ يَبْعَثُ اللهُ هَذَا، ثُمَّ يُمِيتُكَ ثُمَّ يُحْيِيكَ، ثُمَّ يُدْخِلُك نَار جَهَنَّم**) . قال: ونزلت الآيات : (ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ). إلى آخر الآية.[2]

وممن ذكر ذلك من المفسرين : السمعاني[3] والماوردي[4] وابن عطية[5] وابن الجوزي[6] والقرطبي[7] وابن كثير[8] وابن عاشور .[9]

القول الثاني: أن الذي جاء بالعظم هو أمية بن خلف .

---

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٩٤).

(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ٢٥)، والحديث أخرجه ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (١٠/ ٣٢٠٢ . وابن كثير (٣/ ٥٨٢)، وانظر: الصحيح المسند من أسباب النزول للوادعي .

(٣) السمعاني ((٤/ ٣٨٩).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٣٣).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٥٨).

(٦) زاد المسير (٧/ ٤٠).

(٧) تفسير القرطبي (١٥/ ٥٧).

(٨) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٨٢).

(٩) التحرير والتنوير (٢٢/ ٤٠٠).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

قال ابن عطية: قال مجاهد وقتادة: إن الذي جاء بالعظم النخر أمية بن خلف .[1] ونقله ابن الجوزي عن الحسن .[2]

القول الثالث: أنه أبي بن خلف . وهو قول مجاهد وقتادة وعكرمة والسدي .

وروى ابن جرير عن مجاهد وقتادة في قوله(ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ) قالوا: أُبي بن خَلَف أتى رسول الله ﷺ بعَظْم.[3]

قال الماوردي [4]وذكر السمعاني[5] والبغوي[6] أن الأشهر في هذه المسألة أن القائل هو : : أبي بن خلف .

وقال الزمخشري: وروي أن جماعة من كفار قريش منهم أبيّ بن خلف الجمحي، وأبو جهل، والعاصي بن وائل، والوليد بن المغيرة، تكلموا في ذلك، فقال لهم أبيّ : ألا ترون إلى ما يقول محمد، إنّ الله يبعث الأموات، ثم قال : واللات والعزّى لأصيرنّ إليه ولأخصمنه، وأخذ عظماً بالياً فجعل يفته بيده وهو يقول : يا محمد، أترى الله يحيي هذا بعد ما قد رمّ ، قال ﷺ : **(نعم ويبعثك ويدخلك جهنم)** .[7]

قال ابن عطية: وقال ابن عباس: الجائي بالعظم هو عبدالله بن أبي ابن سلول . ثم قال : وهو وَهَم ممن نسبه إلى ابن عباس لأن السورة والآية مكية بإجماع ولأن عبدالله بن أبي لم يجاهر قط هذه المجاهرة، واسم أبي هو الذي خَلَّط على الرواة، لأن الصحيح هو ما رواه ابن وهب عن مالك، وقاله ابن إسحاق وغيره، من أن أبي بن خلف أخا أمية بن خلف هو الذي جاء بالعظم الرميم بمكة ففته في وجه النبي ﷺ وحياله، وقال من يحيى هذا يا محمد؟ ولأبي مع

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٥٨).

(٢) زاد المسير (٧/ ٤٠).

(٣) تفسير الطبري (٢٣/ ٢٥).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٣٣).

(٥) السمعاني ((٤/ ٣٨٩).

(٦) تفسير البغوي (٤/ ٢١).

(٧) الكشاف (٤/ ٣٢).

دكتوراه عبدالمحسن العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

النبي ﷺ مقامات ومقالات إلى أن قتله يوم أحد بيده بالحربة بجرح في عنقه .[1]

وقال ابن الجوزي: قاله مجاهد، وقتادة، والجمهور، وعليه المفسِّرون.[2] وممن ذكره أيضاً: القرطبي[3] وابن عاشور.[4]

وقال ابن كثير: قال مجاهد، وعِكْرِمَة، وعروة بن الزبير، والسُّدِّي. وقتادة: جاء أُبي بن خلف لعنه الله إلى رسول الله ﷺ وفي يده عظم رميم وهو يُفَتِّتُه ويذريه في الهواء، وهو يقول: يا محمد، أتزعم أن الله يبعث هذا؟ . فقال: (**نعم، يميتك الله تعالى، ثم يبعثك، ثم يحشرك إلى النار**) . ونزلت هذه الآيات من آخر يس: (ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک گ) إلى آخرهن.[5]

الترجيح : وبالتأمل نجد أن الراجح هو ما رجحه ابن جزي رحمه الله تعالى . وهو مروي عن ابن عباس وسعيد بن جبير كما عند ابن أبي حاتم وصحح الرواية بذلك الشيخ مقبل الوادعي في كتابه الصحيح المسند من أسباب النزول .[6]

وأما القول الثالث، فهو قول مجاهد وقتادة وعكرمة وعروة بن الزبير والسدي والحسن ومالك وابن إسحاق وجمهور المفسرين وهو المشهور عندهم، غير أن المقدم هو ما قدمه ابن جزي لصحة الرواية في ذلك والقاعدة تقول : إذا تعددت المرويات في سبب النزول، نظر إلى الثبوت فاقتصر على الصحيح ثم العبارة فاقتصر على الصريح فإن تقارب الزمان حمل على الجميع وإن تباعد حكم بتكرار النزول أو الترجيح .[7]

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٥٨).

(٢) زاد المسير (٧/ ٤٠).

(٣) تفسير القرطبي (١٥/ ٥٧).

(٤) التحرير والتنوير (٢٢/ ٤٠٠).

(٥) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٨٢).

(٦) الصحيح المسند من أسباب النزول للوادعي: ص(١٩٧)، وقال: الحديث: أخرجه الحاكم في المستدرك: (٢/ ٤٢٩)، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

(٧) مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٣) .

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

قال الحافظ ابن كثير : وعلى كل تقدير سواء كانت هذه الآيات قد نزلت في أُبي بن خلف، أو في العاص بن وائل، أو فيهما، فهي عامة في كل مَنْ أنكر البعث. والألف واللام في قوله: (ڈ ڈ ژ گ) للجنس، يعم كل منكر للبعث. [1]

قلت : ويحتمل أن يكون الأمر وقع منهم جميعاً، فربما اتفقوا عليه وكان المتحدث أحدهم، ولذا جاءت الرواية في كل مرة عن واحد منهم .

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٨٣).

ترجيحات واختيارات ابن جزي الكلبي في تفسيره

سورة الصافات

الكلام على قوله تعالى: (ﭐ ﭑ ﭒ).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما معنى الصافات ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « تقديره: والجماعات الصافات. ثم اختلف فيها، فقيل: هي الملائكة التي تصف في السماء صفوفا لعبادة الله. وقيل: هو من يصف من بني آدم في الصلوات والجهاد. **والأول أرجح**، لقوله حكاية عن الملائكة: (ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ)».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المقصود هو الملائكة، تصف صفوفاً لعبادة الله في السماء.

وهذا مروي عن ابن مسعود، وابن عباس، وعكرمة وسعيد بن جبير، ومجاهد، وقتادة والحسن، ومسروق، وقتادة والسديّ، والربيع بن أنس. كما ذكر ذلك ابن جرير[2] والماوردي[3] والسمعاني[4] والبغوي[5] والزمخشري[6] وابن عطية[7] وابن الجوزي[8] والقرطبي[9] وابن كثير[10] وابن عاشور[11] والسعدي.[12] وهو قول عامة أهل العلم وجمهور المفسرين.

ويؤيده ما ثبت عن النبي ﷺ من حديث جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: (**ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربهم**)؟. قلنا: وكيف تصف الملائكة عند ربهم؟.قال: (**يتمون**

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص(٥٩٥).

(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ٣٣).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٣١).

(٤) السمعاني ((٤/ ٣٩١).

(٥) تفسير البغوي (٤/ ١٧).

(٦) الكشاف (٤/ ٢٩).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٦٥).

(٨) زاد المسير (٧/ ٤٤).

(٩) تفسير القرطبي (١٥/ ٦١).

(١٠) تفسير ابن كثير (٣/ ٣).

(١١) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٨٢).

(١٢) تفسير السعدي (١/ ٧٠٠).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الصفوف المقدمة ويتراصون في الصف).[1] وقوله تعالى في حكايته عن الملائكة: (ک ک گ گ گ گ گ ڳ ڳ).

قال الشيخ الأمين: أكثر أهل العلم على أن المراد بالصافات هنا، والزاجرات، والتاليات: جماعات الملائكة، وقد جاء وصف الملائكة بأنهم صافون، وذلك في قوله تعالى عنهم: (ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ) (الصافات: ١٦٥-١٦٦) ومعنى كونهم صافين: أن يكونوا صفوفاً متراصين بعضهم جنب بعض في طاعة الله تعالى، من صلاة وغيرها. وقيل: لأنهم يصفون أجنحتهم في السماء، ينتظرون أمر الله.

ويؤيد القول الأول حديث حذيفة الذي قدمنا في أول سورة المائدة في صحيح مسلم: وهو قوله ﷺ: (**فضلنا على الناس بثلاث: جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة، وجعلت لنا الأرض كلها مسجداً، وجعلت لنا تربتها طهوراً إذا لم نجد الماء**).[2] وهو دليل صحيح على أن الملائكة يصفون كصفوف المصلين في صلاتهم.[3]

القول الثاني: أن المراد صفوف المصلين والمتهجدين والمجاهدين في سبيل الله من بني آدم.

حكى الماوردي عن النقاش أن المراد به جماعة المؤمنين إذا قاموا في صفوفهم للصلاة، لقوله تعالى: (ڪ ڪ ڪ ڪ) (الصف: ٤). قال: ويحتمل أنها صفوف المجاهدين في قتال المشركين.[4] وجوزه الزمخشري وحكاه عن علي بن أبي طالب.[5]

وممن ذكر ذلك من المفسرين : السمعاني[6] وابن عطية[7] والقرطبي

---

(١) أخرجه ومسلم في الصلاة، باب: الأمر بالسكون في الصلاة وإتمام الصفوف برقم: (٤٣٠) (١/ ٣٢٢).

(٢) الحديث: صحيح. أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة: (١/ ٣٦٢).

(٣) أضواء البيان (٦/ ٣٠١).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٣١).

(٥) الكشاف (٤/ ٢٩).

(٦) السمعاني ((٤/ ٣٩١).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٦٥).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

وحكاه عن القشيري[1] والشنقيطي.[2]

الترجيح:

الراجح والعلم عند الله تعالى هو ما استفاض عن جمهور أهل العلم من الصحابة والتابعين وعامة المفسرين - حتى حكى ابن جرير الإجماع على ذلك - أن المراد بالصافات هم الملائكة تصف في السماء لعبادة الله أو تصف أجنحتها في السماء وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن ذلك جاء مبينا في نفس السورة في قوله تعالى: (ک ک گ گ) حكاية عن الملائكة. والقرآن يفسر بعضه بعضاً.

الأمر الثاني: أن النبي ﷺ بين كما في الحديث الصحيح كيفية صف الملائكة عند ربها، وهذا هو مفهوم سياق الآيات.

الأمر الثالث: أن الحمل على أن المراد بذلك جماعات المصلين فيه بعد، لأن هذا لابد فيه من التقدير فتقول: والصافات، أي: والجماعات الصافات. وإلا فإن الكلام لا يستقيم مع المعنى المذكور. والقاعدة تقول: يجب أن يقلل التقدير ما أمكن في كتاب الله تعالى.[3]

قال ابن جرير: والذي هو أولى بتأويل الآية عندنا ما قال مجاهد، ومن قال هم الملائكة، لأن الله تعالى ذكره، ابتدأ القَسَم بنوع من الملائكة، وهم الصافون بإجماع من أهل التأويل، فلأن يكون الذي بعده قَسَماً بسائر أصنافهم أشبه.[4]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير القرطبي (١٥/ ٦٢).

(٢) أضواء البيان (٦/ ٣٠١ غير أنه رجح القول الأول لأنه أظهر وأكثر قائلاً.

(٣) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(١٠).

(٤) تفسير الطبري (٢٣/ ٣٣).

دكتوراه عبدالعلي العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (ٻ ٻ پ).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما معنى الزاجرات ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «هي الملائكة تزجر السحاب وغيرها وقيل الزاجرون بالمواعظ من بني آدم وقيل هي آيات القرآن المتضمنة للزجر عن المعاصي ».[1]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنها الملائكة تزجر السحاب وتسوقه.

وهو مروي عن ابن مسعود، وابن عباس، ومسروق، وقتادة، وعكرمة، وسعيد بن جبير، ومجاهد، والسديّ، والربيع بن أنس. كما ذكر ذلك أهل التفسير كابن جرير[2] والماوردي[3] والسمعاني[4] والبغوي[5] والزمخشري[6] وابن عطية[7] وابن الجوزي[8] والقرطبي[9] والقرطبي[9] وابن كثير[10] والشنقيطي.[11]

وقال ابن عاشور: والمراد به تسخير الملائكة المخلوقات التي أمرهم الله بتسخيرها خلقاً أو فعلاً، كتكوين العناصر، وتصريف الرياح، وإزجاء السحاب إلى الآفاق.[12]

القول الثاني: أن المراد به: الزاجرون بالمواعظ من بني آدم. كالأنبياء، والرسل، والعلماء، لأنهم يزجرون أهل المعاصي بالمواعظ والنصائح.

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص(٥٩٥).

(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ٣٢).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٣٠).

(٤) السمعاني ((٤/ ٣٩١).

(٥) تفسير البغوي (٤/ ٢٢).

(٦) الكشاف (٤/ ٣٦).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٥٧).

(٨) زاد المسير (٧/ ٤٤).

(٩) تفسير القرطبي (١٥/ ٦٢).

(١٠) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٧٧).

(١١) أضواء البيان (٦/ ٣٠١).

(١٢) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٨٣).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة .:. مع الفهارس) ٥

وممن ذكر هذا القول من المفسرين:

الزمخشري[1] والسمرقندي[2] والنيسابوري[3] وابن عادل[4] والشوكاني[5] والشنقيطي.[6] والشنقيطي.[6]

القول الثالث: أنها آيات القرآن المتضمنة للزجر عن المعاصي.

فروى ابن جرير عن قتادة قال: ما زَجَر الله عنه في القرآن.[7] وحكاه الماوردي عن الربيع الربيع والنقاش وابن عيسى.[8] وممن ذكر ذلك من المفسرين:

السمعاني[9] والبغوي[10] وابن عطية[11] وابن الجوزي[12] والقرطبي[13] والشنقيطي.[14]

قال ابن كثير: قال الربيع بن أنس: (ﭑ ﭒ ﭓ) ما زجر الله عنه في القرآن. وكذا رَوَى مالك، عن زيد بن أسلم.[15]

---

(١) الكشاف (٤/ ٣٦).

(٢) بحر العلوم للسمرقندي (٣/ ٤٨٤).

(٣) تفسير النيسابوري (٦/ ٣٣٧).

(٤) تفسير اللباب لابن عادل (١٣/ ٢٧٧).

(٥) فتح القدير (٦/ ١٨٥).

(٦) أضواء البيان (٦/ ٣٠١).

(٧) تفسير الطبري (٢٣/ ٣٢).

(٨) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٣٠).

(٩) السمعاني ((٤/ ٣٩١).

(١٠) تفسير البغوي (٤/ ٢٢).

(١١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٥٧).

(١٢) زاد المسير (٧/ ٤٤).

(١٣) تفسير القرطبي (١٥/ ٦٢).

(١٤) أضواء البيان (٦/ ٣٠١).

(١٥) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٧٧).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الترجيـــح:

والراجح أن القول في المسألة كالقول في المسألة التي قبلها. وأن المـراد بـذلك الملائكـة. وذلك لتوحد سياق الآيات.

قال ابن جرير: والذي هو أولى بتأويل الآية عندنا ما قال مجاهد، ومن قال هم الملائكـة، لأن الله تعالى ذكره، ابتدأ القَسَم بنوع من الملائكة، وهم الصـافون بإجمـاع مـن أهـل التأويـل، فلأن يكون الذي بعده قَسَماً بسائر أصنافهم أشبه.[1] وبنحوه قال السمعاني.[2]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير الطبري (٢٣/ ٣٢).

(٢) السمعاني ((٤/ ٣٩١).

الكلام على قوله تعالى: (پ پ پ).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله: (پ پ پ) ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « هي الملائكة تتلو القرآن والذكر. وقيل: هم التالون للقرآن والذكر من بني آدم. وهي كلها أشياء أقسم الله بها على أنه واحد ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: هي الملائكة تتلو القرآن والذكر. وهو مروي عن ابن مسعود، وابن عباس، والحسن، وسعيد بن جبير، ومسروق، وعِكْرِمة، والسدي، ومجاهد، وقتادة، والربيع بن أنس. كما عند ابن جرير[2] والماوردي[3] والسمعاني[4] وابن الجوزي[5] والبغوي[6] وابن عطية[7] والقرطبي[8] وابن كثير[9] وابن عاشور[10] والشنقيطي.[11]

القول الثاني: هم التالون للقرآن والذكر من بني آدم.

وهو مروي عن قتادة قال: أراد بني آدم الذين يتلون كتبه المنزلة وتسبيحه وتكبيره ونحو ذلك. كما عند ابن عطية.[12]

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص(٥٩٥).

(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ٣٤).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٣٠).

(٤) السمعاني ((٤/ ٣٩١).

(٥) زاد المسير (٧/ ٤٤).

(٦) تفسير البغوي (٤/ ١٦).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٦٤).

(٨) تفسير القرطبي (١٥/ ٦٢).

(٩) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٧٧).

(١٠) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٨٣).

(١١) أضواء البيان (٦/ ٣٠٠).

(١٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٦٤).

وممن ذكر هذا القول من المفسرين: البغوي[1] والزمخشري[2] والشنقيطي.[3]

والقول في هذه المسألة كالقول في المسألة التي قبلها .

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم .

---

(١) تفسير البغوي (٤/ ١٦).

(٢) الكشاف (٤/ ٣٦).

(٣) أضواء البيان (٦/ ٣٠٠).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: توجيه المعنى على قراءة التشديد وقراءة التخفيف.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «الضمير في « يَسْمعون » للشياطين والملأ الأعلى هم الملائكة الذين يسكنون في السماء والمعنى أن الشياطين منعت من سماع أحاديث الملائكة وقرئ «يسَّمَّعون» بتشديد السين والميم ووزنه يتفعلون والسمع طلب السماع فَنَفْيُ السماع على القراءة الأولى، ونَفْيُ طلبه على القراءة بالتشديد، والأول أرجح لقوله: (ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ) [الشعراء:٢١٢] ولأن ظاهر الأحاديث أنهم يستمعون لكنهم لا يسمعون شيئا منذ بعث محمد ﷺ لأنهم يُرْمَون بالكواكب ».[١]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: على القراءة بالتخفيف ﴿ لا يَسْمَعون ﴾ يكون المعنى: نفي السماع عن الجن للملإ الأعلى. فهم يتسمَّعون ولا يسمعون . وهي: قراءة باقي القراء غير حمزة والكسائي وحفص.[٢]

وساق ابن جرير جملة من الأحاديث الواردة في استراق السمع والرجم بالشهب ثم رجح بعد ذلك رواية التخفيف فقال: فهذه الأخبار تُنبئ عن أن الشياطين تَسَمَّع، ولكنها تُرْمى بالشهب لئلا تَسْمَع. فإن ظن ظان أنه لما كان في الكلام «إلى» كان التسمع أولى بالكلام من السمع، فإن الأمر في ذلك بخلاف ما ظن، وذلك أن العرب تقول: سمعت فلانا يقول كذا، وسمعت إلى فلان يقول كذا، وسمعت من فلان.[٣]

ومما يؤيد هذا ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: هم يتسمعون ولا يسمعون. قال الزمخشري: وبهذا ينصر التخفيف على التشديد.[٤]

وهذا هو ترجيح ابن عطية حيث قال: فينتفي على القراءة الأولى - أي بالتخفيف - سمعهم وإن كانوا يستمعون وهو المعنى الصحيح، ويعضده قوله تعالى (ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ) **(الشعراء: ٢١٢)**... وظاهر الأحاديث أنهم يستمعون حتى الآن لكنهم لا يسمعون وإن سمع منهم

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص(٥٩٥ - ٥٩٦).

(٢) انظر: حجة القراءات لابن زنجلة: ص(٦٠٥ - ٦٠٦).

(٣) تفسير الطبري (٢٣/ ٣٦).

(٤) الكشاف (٤/ ٣٦).

رسالة دكتوراه عبدالحي العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

أحد شيئاً لم يفلته الشهاب قبل أن يلقي ذلك السمع إلى الذي تحته، لأن من وقت محمد ﷺ ملئت السماء حرساً شديداً وشهباً، وكان الرجم في الجاهلية أخف، وروي في هذا المعنى أحاديث صحاح مُضَمَّنها أن الشياطين كانت تصعد إلى السماء فتقعد للسمع واحداً فوق آخر يتقدم الأجسر نحو السماء ثم الذي يليه ثم الذي يليه فيقضي الله تعالى الأمر من الأمور في الأرض، فيتحدث به أهل السماء، فيسمعه منهم ذلك الشيطان الأدنى، فيلقيه إلى الذي تحته، فربما أحرقه شهاب وقد ألقى الكلام، وربما لم يحرقه جملة فينزل تلك الكلمة إلى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة، فتصدق تلك الكلمة، فيصدق الجاهلون الجميع، فلما جاء الله تعالى بالإسلام حرست السماء بشدة فلم يفلت شيطان سمع بتة، ويروى أنها لا تسمع شيئاً الآن.[1] وبنحو ما قال ابن عطية ذكر القرطبي.[2]

القول الثاني: على القراءة بالتشديد (ﭽ ﭾ ﭿ) يكون المعنى: أنه نفي عنهم طلب السماع فضلاً عن الاستماع. وهذا المعنى أشد من الأول. وهذه هي قراءة حمزة، والكسائي، وحفص. فهم إذا منعوا من التسمع، فإنهم عن السمع أشد منعاً وأبعد منه، لأن المتسمع يجوز أن يكون غير سامع، والسامع قد حصل له الفعل، فيكون هذا الوجه أبلغ في زجرهم لأن الإنسان قد يتسمع ولا يسمع.[3]

قال ابن جرير: وأصل القراءة: لا يتسمعون ثم أدغموا التاء في السين فشددوها.[4] وحكى الماوردي عن قتادة أنه قال: إنهم منعوا بها أن يسمعوا أو يتسمعوا.[5]

وممن ذكر نحو ذلك من المفسرين: والسمعاني[6] والبغوي[7] والزمخشري[8] وابن عطية[9] وابن الجوزي.[1]

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٦٥).
(٢) تفسير القرطبي (١٥/ ٦٥)، وانظر: تفسير السمعاني ((٤/ ٣٩٢) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٨٣).
(٣) انظر: حجة القراءات لابن زنجلة: ص(٦٠٥ - ٦٠٦).
(٤) تفسير الطبري (٢٣/ ٣٦).
(٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٣٨).
(٦) السمعاني ((٤/ ٣٩٢).
(٧) تفسير البغوي (٤/ ٢٣).
(٨) الكشاف (٤/ ٣٦).
(٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٦٥).

دكتوراه عبدالعلي المسدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

قال ابن عاشور : والتسمع: تطلب السمع وتكلفه، فالمراد التسمع المباشر، وهو الذي يتهيأ له إذا بلغ المكان الذي تصل إليه أصوات الملأ الأعلى، أي أنهم يُدْحرون قبل وصولهم المكان المطلوب. والقراءتان في معنى واحد، وما نقل عن أبي عبيد من التفرقة بينهما في المعنى والاستعمال لا يصح.(٢)

الترجيح:

وبهذا يتبين لك أن من المفسرين من رجح قراءة التخفيف على التشديد كابن جرير والزمخشري وابن عطية. قال ابن جرير: وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأه بالتخفيف، لأن الأخبار الواردة عن رسول الله ﷺ وعن أصحابه، أن الشياطين قد تتسمع الوحي، ولكنها ترمى بالشهب لئلا تسمع.(٣)

وهذا الترجيح – فيما يظهر لي – غير متجه والعلم عند الله تعالى، لأن غاية ما في الأمر أن قراءة التخفيف تنفي حصول الاستماع، وقراءة التشديد تنفي تطلب الاستماع، ولا تعارض في ذلك، ولعل ما حمل ابن جرير على ترجيح قراءة التخفيف هو ما ثبت في الأحاديث من أن الشياطين يركب بعضهم على بعض حتى يصلوا إلى السماء ليسترقوا السمع فاعتبر هذا الفعل منهم تطلباً للسماع وكأن هذا التطلب ظاهره يعارض المعنى المذكور في قراءة التشديد.

وهذا يجاب عنه: بأن الشياطين إنما يسترقون السمع بوصولهم إلى مقاعد للسمع في السماء تصل إليها أصوات الملائكة فيخطفون الخطفة من الوحي فينزلون بها، وأن هذا كان بمقدورهم قبل بعثة النبي ﷺ وأما بعد بعثة النبي ﷺ وتشديد الحراسة على السماء بالشهب فلم يعد بإمكانهم الوصول إلى هذه المقاعد ويدل لهذا قوله تعالى في سورة الجن: (ه ہ ۂ ۃ ۃ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ۇ) [الجن]فالآية تبين أنهم كانوا يتنصتون في هذه المقاعد لاستراق السمع، ثم منعوا من ذلك، وهذا يؤيد قراءة التشديد قال ابن كثير عند قوله تعالى: (ﮒ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ۀ) [الجن]قال:

---

(١) تفسير القرطبي (١٥/ ٦٥).

(٢) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٨٣).

(٣) تفسير الطبري (٢٣/ ٣٦).

دكتوراه عبدالعزيز العمري (كامل الرسالة .. مع الفهارس)

يخبر تعالى عن الجن حين بعث الله رسوله محمدًا ﷺ وأنزل عليه القرآن، وكان من حفظه له أن السماء مُلئَت حرسا شديدًا، وحفظت من سائر أرجائها، وطردت الشياطين عن مقاعدها التي كانت تقعد فيها قبل ذلك؛ لئلا يسترقوا شيئا من القرآن. فيلقوه على ألسنة الكهنة، فيلتبس الأمر ويختلط ولا يدرى من الصادق. وهذا من لطف الله بخلقه ورحمته بعباده، وحفظه لكتابه العزيز، ولهذا قال الجن: (ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ) أي: من يروم أن يسترق السمع اليوم يجد له شهابا مرصدا له، لا يتخطاه ولا يتعداه، بل يمحقه ويهلكه.[1]

وغاية ما في الأمر أن إحدى القراءتين نفت حصول السمع والأخرى نفت مقدماته وهذا لا يوجب التعارض، والجمع أولى من الترجيح كما هو مقرر.

قال ابن عاشور: والقراءتان في معنى واحد، وما نقل عن أبي عبيد من التفرقة بينهما في المعنى والاستعمال لا يصح. وحاصل معنى القراءتين: أن الشهب تحول بين الشياطين وبين أن يسمعوا شيئاً من الملأ الأعلى وقد كانوا قبل البعثة المحمدية ربما اختطفوا الخطفة فألقوها إلى الكهان فلما بعث الله محمداً ﷺ قدر زيادة حراسة السماء بإرداف الكواكب بعضها ببعض حتى لا يرجع من خطف الخطفة سالماً كما دلّ عليه قوله: (ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ) فالشهب كانت موجودة من قبل وكانت لا تحول بين الشياطين وبين تلقف أخبار مقطعة من الملأ الأعلى فلما بعث محمد ﷺ حرمت الشياطين من ذلك.[2]

وقد أجاب الطحاوي رحمه الله تعالى عن الأحاديث الواردة في تلقف بعض الشياطين من الملائكة شيئاً من الوحي، وأنها تعارض ما ثبت من عدم خلوص أحدٍ منهم حتى تحرقه الشهب. فبين أن هذا محمول على أن الأحاديث المثبتة لتلقف الشياطين وأخذهم شيئاً من الوحي كانت قبل الأحاديث التي تدل على نفي ذلك، وأنها نسختها.[3]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٤).

(٢) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٩٢).

(٣) مشكل الآثار للطحاوي (٥/ ٣١١).

دكتوراه عبدالعلي المعيزي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الكلام على قوله تعالى: (ڑ ڑ ڑ ک ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ ڳ ڳ)

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى: (ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ ڳ)؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى بعد أن بين أن الضمير لكفار قريش: « و « من خلقنا» يراد به ما تقدم ذكره من الملائكة والسماوات والأرض والمشارق والكواكب. وقيل: يراد به ما تقدم من الأمم. **والأول أرجح**. لقراءة ابن مسعود: «أم من عددنا». ومقصد الآية إقامة الحجة عليهم في إنكارهم البعث في الآخرة، كأنه يقول: هذه المخلوقات أشد خلقا منكم، فكما قدرنا على خلقهم، كذلك نقدر على إعادتكم بعد فنائكم ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المراد بقوله: (ک ک گ گ) يراد به: ما تقدم ذكره من الملائكة والسماوات والأرض والمشارق والكواكب والجبال والشهب الثواقب، والشياطين المردة.

وهذا مروي عن: ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير. وفي قراءة عبدالله بن مسعود: «أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقا أَمْ مَنْ عَدَدْنَا» وكذا قرأ الضحاك وقتادة والأعمش.

وهو استفهام بمعنى التقرير، أي: هذه الأشياء أشد خلقا كما قال: (ۀ ہ ہ ہ ہ ۀ ۀ ڻ ڻ ڻ ڻ) **(غافر:٥٧)** وقال: (ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک) **(النازعات:٢٧)**.

وممن ذكر نحو ذلك من المفسرين: ابن جرير[2] والماوردي[3] والسمعاني[4] والبغوي[5] وابن عطية[6] وابن الجوزي[7] والقرطبي[8] وابن كثير.[1]

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص(٥٩٦). انظر : شواذ القراءات للكرماني : ٤٠٤

(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ٤١).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٤٠).

(٤) السمعاني ((٤/ ٣٩٣).

(٥) تفسير البغوي (٤/ ١٥).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٦٥).

(٧) زاد المسير (٧/ ٤٨).

(٨) تفسير القرطبي (١٥/ ٦٨).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

واستدل الزمخشري على ذلك بقرينة، وهي أن الله تعالى قال بعد عدّ هذه الأشياء: (ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ) بالفاء المعقبة. وقوله: (ک ک ک گ گ) مطلقاً من غير تقييد بالبيان، اكتفاء ببيان ما تقدّمه، كأنه قال: خلقنا كذا وكذا من عجائب الخلق وبدائعه، فاستفتهم أهم أشدّ خلقاً أم الذي خلقناه من ذلك، ويقطع به قراءة من قرأ: «أم من عددنا» بالتخفيف والتشديد.[٢] وبنحوه قال ابن عاشور، وعلل المجيء باسم العاقل وهو: «مَن» الموصولة، تغليباً للعاقلين من المخلوقات.[٣]

القول الثاني: أن المراد بذلك: ما تقدم من الأمم وقد أهلكهم الله بذنوبهم وهم أشد خلقا منهم.

وهذا القول حكاه الماوردي عن ابن عيسى[٤]. وقال السمعاني: وزعم أهل المعاني: أنه لا بد أن تكون الملائكة وما خلقه الله من الجن والذين يعقلون مراداً بالآية، لأن الله تعالى قال: (ک ک ک گ گ) و «من» لا تذكر إلا فيمن يعقل[٥]. وكذا قال البغوي وحكاه بصيغة التمريض.[٦] وكذا قال الزمخشري وقال: وليس هذا القول بملائم[٧]. وذكره ابن الجوزي[٨] والقرطبي[٩]. ولم يعقبا عليه.

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول وهو ما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى، وذلك لعدة أمور:

---

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٥).

(٢) الكشاف (٤/ ٤٠).

(٣) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٩٤).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٤٠).

(٥) السمعاني ((٤/ ٣٩٣).

(٦) تفسير البغوي (٤/ ٢٢).

(٧) الكشاف (٤/ ٤٠).

(٨) زاد المسير (٧/ ٤٨).

(٩) تفسير القرطبي (١٥/ ٦٨).

دكتوراه عبدالعلي المدني (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الأمر الأول: أن هذا هو قول جمهور المفسرين.

الأمر الثاني: أن هذا هو ما تعضده قواعد التفسير فإن الأولى أن يلحق الكلام بما يليه، وليس في سياق الآيات ذكر للأمم الماضية.[1]

الأمر الثالث: أن ما ذكروه من أن «من» الموصولية لا تستخدم إلا في العاقل، فهذا صحيح لكن الكلام إذا تضمن من يعقل ومن لا يعقل فإن التغليب يكون لمن يعقل كما هو الحال إذا ذكر الرجال والنساء والجن والإنس كما هو متقرر.

الأمر الرابع : ومما يؤيد ذلك أن القراءة الشاذة يستدل بها في التفسير .

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٦).

الكلام على قوله تعالى: (ڈ ڈ ژ ژ ڑ) .

والآية فيها مسألةواحدة وهي: ما المراد بقوله: يستسخرون ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «و يستسخرون معناه: يسخرون فيكون فعل واستعمل بمعنى واحد. وقيل: معناه يستدعي بعضهم بعضا لأن يسخر. وقيل: يبالغون في السخرية».[1]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن معنى يستسخرون: أي يسخرون إذا رأوا حُجَّة من حجج الله عليهم، ودلالة على نبوة نبيه محمد ﷺ. وقد روى هذا ابن جرير عن قتادة، ومجاهد.[2] وعليه فيكون فَعِلَ واسْتَفْعَل بمعنى واحد.

وممن ذكر ذلك من المفسرين: السمعاني.[3] والبغوي.[4] وابن عطية.[5] والقرطبي.[6] وقال ابن الجوزي: قال أبو عبيدة: يَسْتَسْخِرونَ ويَسْخَرونَ سواء. قال ابن قتيبة: يقال سَخِرَ واسْتَسْخَرَ، كما يقال: قَرَّ واسْتَقَرَّ، وعَجِبَ واسْتَعْجَبَ.[7]

القول الثاني: أن معنى يستسخرون أي: يستدعي بعضهم بعضا للسخرية. لأن الفرق بين سخر واستسخر كالفرق بين علم واستعلم.

وممن ذكر هذا من المفسرين: الماوردي[8] والسمعاني[9] والبغوي[10]

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص(٥٩٧).

(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ٤٤).

(٣) السمعاني ((٤/ ٣٩٥).

(٤) تفسير البغوي (٤/ ١٥).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٦٨).

(٦) تفسير القرطبي (١٥/ ٧١).

(٧) زاد المسير (٧/ ٤٨).

(٨) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٤٢).

(٩) السمعاني ((٤/ ٣٩٥).

(١٠) تفسير البغوي (٤/ ١٥).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

والزمخشري[1] والقرطبي.[2]

وقال ابن الجوزي: يجوز أن يكون: يسألون غيرَهم من المشركين أن يَسْخَروا من رسول الله كما يقال: اسْتَعْتَبْتُه، أي: سألتُه العُتْبَى، واسْتَوْهَبْتُه، أي: سألتُه الهِبَة، واسْتَعْفَيْتُه: سألتُه العَفْوَ.[3]

القول الثالث: أن معنى يستسخرون: أي يبالغون في السخرية.

وممن ذكر هذا القول: الزمخشري[4] وأبو السعود.[5] وقال ابن عاشور: (ۀ ہ) مبالغة مبالغة في السخرية، فالسين والتاء للمبالغة كقوله: (ٱ ٻ ٻ ٿ)**(آل عمران: ١٩٥)** وقوله: (ہ ھ ھ ے ے ۓ) **(الزخرف: ٤٣)**. فالسخرية المذكورة في قوله: (ﮕ ﮔ ﮓ ﮒ) سخرية من محاجّة النبي ﷺ إياهم بالأدلة. والسخرية المذكورة هنا: [أي: (ﮈ ﮈ ﮆ ﮅ ﮄ)] سخرية من ظهور الآيات المعجزات، أي يزيدون في السخرية بمن ظنّ منهم أن ظهور المعجزات يحول بهم عن كفرهم، ألا ترى أنهم قالوا: (ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۇ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ □) **(الفرقان: ٤٢)**.[6]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن ما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى غير راجح، وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا يقتضي التكرار بدون معنى جديد فقوله تبارك وتعالى: (ﮕ ﮔ ﮓ ﮒ ﮒ ں ں ڻ ڻ ﮈ ﮈ ﮆ ﮅ ﮄ) فإذا قلنا بأن معنى: (ۀ ہ) يسخرون لم يكن

---

(١) الكشاف (٤/ ٤١).

(٢) تفسير القرطبي (١٥/ ٧١).

(٣) زاد المسير (٧/ ٤٨).

(٤) الكشاف (٤/ ٤١).

(٥) تفسير أبي السعود (٧/ ١٨٦).

(٦) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٩٨).

دكتوراه عبدالهادي العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

في الآية معنى جديداً، لأن هذا المعنى قد تقدم في قوله تعالى: (ﮋ ﮊ ﮋ ﮊ) والقاعدة تقول: إن الحمل على التأسيس أولى من الحمل على التأكيد.[1]

الأمر الثاني: أن الألف والسين والتاء كما هو معلوم للتطلب فتقول: استرشد. أي: طلب الرشاد وللمبالغة كما تقول: استفحل الأمر إذا عظم وزاد . والزيادة في المبنى تدل على الزيادة في المعنى وتفسيرنا لقوله (ﮋ ﮊ) بأنه مبالغة في السخرية، أو بأنهم يدعون غيرهم إلى السخرية أرجح وأولى وأليق ببلاغة القرآن من قَصْرها على مجرد السخرية فقط والتي تقدم ذكرها في سياقٍ قبل هذه الآية. وهذا يؤيده ما جاء عن الرماني قال: معناه يدعو بعضهم بعضا إلى أن يسخر.[2]

الأمر الثالث: نعم قرر أهل اللغة أن فعل واستفعل بمعنى واحد كما تقول: عجب واستعجب.[3] لكن هذا وحده لا يكفي لترجيح القول الأول، فقد يصح شيء لكن غيره أولى منه. وإذا فسر القرآن باللغة فلابد من حمله على أكمل الوجوه وأفصحها، كما هو مقرر.

ومن هنا يتبين أن الراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الثاني والثالث، وعليه فيكون معنى الآية أنهم سخروا من كلام النبي ﷺ فلما جاءتهم الآيات والمعجزات بالغوا في السخرية، وتطلبوها تظاهراً وإن كانوا غير مقتنعين بأسبابها في أنفسهم. أو طلبوها من غيرهم تكثيراً لسوادهم.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن (٢/ ٣٨٥).

(٢) لسان العرب (٤/ ٣٥٣).

(٣) نفس المصدر السابق.

الكلام على قوله تعالى: (□ □ □ □ □ ى).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بالأزواج هنا ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «يعني نساؤهم المشركات. وقيل: يعني أصنامهم وقرناءهم من الجن والإنس».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المراد بالأزواج: نساؤهم المشركات الموافقات لهم على الكفر.

وهذا القول يروى عن الحسن ومجاهد، وذكر الماوردي والقرطبي أن النعمان بن بشير رواه عن عمر بن الخطاب ﷺ وروي عن ابن عباس في رواية، والصواب عنهما خلاف ذلك كما سيأتي.

وممن ذكر هذا القول من المفسرين: الماوردي[2] والبغوي[3] والزمخشري[4] وابن الجوزي[5] والقرطبي[6] وابن عاشور.[7]

وروى ابن كثير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أزواجهم نساؤهم. قال ابن كثير: وهذا غريب، والمعروف عنه الأول كما رواه مجاهد وسعيد بن جبير عنه أزواجهم: قرناءهم.[8]

القول الثاني: أن المراد هنا: أمثالَهم ونظراءَهم وضرباءَهم وقرناءَهم وأشباهَهم، وأتباعهم وأشياعهم، ومن أشبههم من الظلمة من الجن والإنس. وهذا القول أسنده ابن جرير إلى عمر بن الخطاب، وابن عباس، وأبي العالية، وقتادة، والسدي.[9] وهو قول سعيد بن

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص(٥٩٧).
(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٤٠).
(٣) تفسير البغوي (٤/ ٢٥).
(٤) الكشاف (٤/ ٤٢).
(٥) زاد المسير (٧/ ٤٨).
(٦) تفسير القرطبي (١٥/ ٧٣).
(٧) زاد المسير (٧/ ٤٨).
(٨) تفسير ابن كثير (٤/ ٥).
(٩) تفسير الطبري (٢٣/ ٤٦).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

جُبَيْر، والكلبي، والضحاك، وعِكْرِمة، ومجاهد، وأبي صالح، وزيد بن أسلم.

فروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: (□ □ □ □ □ ى) قال: اشباههم، وفي لفظ: نظراؤهم. وعن زيد بن اسلم ﷺ قال: أزواجهم في الأعمال، وقرأ: (ﺋ ه ۓ ﮦ) [الواقعة]الآية. فأصحاب الميمنة زوج، وأصحاب المشأمة زوج، والسابقون زوج. وعن قتادة قال: أشباههم من الكفار مع الكفار.(١)

وممن ذكر هذا القول من المفسرين: السمعاني(٢) والماوردي(٣) والبغوي(٤) والزمخشري(٥) والزمخشري(٥) وابن عطية(٦) وابن الجوزي(٧) والقرطبي.(٨)

قال ابن كثير: عن النعمان بن بشير، عن عمر بن الخطاب ﷺ: (□ □ □ □ ى) قال إخوانهم.

وعنه قال: سمعت عمر يقول: (□ □ □ □ ى) قال: أشباههم قال: يجيء صاحب الربا مع أصحاب الربا، وصاحب الزّنا مع أصحاب الزّنا، وصاحب الخمر مع أصحاب الخمر.(٩)

قال ابن عاشور: قيل: الأزواج: الأصناف، أي أشياعهم في الشرك وفروعه قاله قتادة وهو رواية عن عمر بن الخطاب وابن عباس. وعن الضحاك: الأزواج المقارنون لهم من الشياطين.(١٠)

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم (١٠/ ٣٢٠٨).
(٢) السمعاني ((٤/ ٣٩٦).
(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٤٠).
(٤) تفسير البغوي (٤/ ٢٥).
(٥) الكشاف (٤/ ٤٢).
(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٦٨).
(٧) زاد المسير (٧/ ٤٨).
(٨) تفسير القرطبي (١٥/ ٧٣ - ٧٤).
(٩) تفسير ابن كثير (٤/ ٥).
(١٠) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ١٠٢).

قال الشيخ الأمين: وقوله تعالى: ﴿ وَأَزْوَاجُهُمْ ﴾ جمهور أهل العلم منهم: عمر وابن عباس، على أن المراد به أشباههم ونظراؤهم، فعابد الوثن مع عابد الوثن، والسارق مع السارق، والزاني مع الزاني، واليهودي مع اليهودي، والنصراني مع النصراني، وهكذا. وإطلاق الأزواج على الأصناف مشهور في القرآن، وفي كلام العرب؛ كقوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ)[الزخرف]وقوله تعالى:(ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ)[يس]وقوله تعالى: (ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ)[طه]وقوله تعالى:(ڳ ڳ ڳ ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ے)[طه]إلى غير ذلك من الآيات. فقوله تعالى: (□ □ □ □ □ ى) أي: اجمعوا الظالمين وأشباههم ونظراءهم، فاهدوهم إلى النار ليدخلها جميعهم، وبذلك تعلم أن قول من قال: المراد بـ﴿ □ ﴾: نساؤهم اللاتي على دينهم، خلاف الصواب.(1)

الترجيح:

والصواب والعلم عند الله تعالى هو القول الثاني وليس كما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله جل وعلا، وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا قول جمهور أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ والتابعين وتابعي التابعين، والمصير إليه أولى من المصير إلى غيره.

الأمر الثاني: أن هذا المعنى هو المستعمل في نظائر هذه الآية في كتاب الله تعالى، فالزوج يطلق ويراد به الشكل والنظير والمثيل كما مر في كلام الشنقيطي.

الأمر الثالث: أن هذا المعنى مقرر في غير هذا الموضع من الآيات كقوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ)[التكوير]وجاء تفسيره عن أصحاب النبي ﷺ كما عند ابن أبي حاتم عن النعمان قال: سئل عمر عن قوله تعالى:(ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ) فقال: يقرن بين الرجل الصالح مع الرجل الصالح، ويقرن بين الرجل السوء مع الرجل السوء في النار، فذلك تزويج الانفس. وعنه أن عمر قال للناس: ما تقولون في تفسير هذه الآية: (ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ)؟. فسكتوا. قال: ولكن هو

---

(١) أضواء البيان (٦/ ٣٢٠٨).

الرجل يزوج نظيره من أهل الجنة، والرجل يزوج نظيره من أهل النار، ثم قرأ: (□ □ □ □ □ ى).[1]

وروى ابن جرير عن الحسن في قوله: (ڈ ڦ ڦ ڦ) قال: ألحق كل امرئ بشيعته. وعن مجاهد قال: الأمثال من الناس جمع بينهم. وعن قتادة قال: لحق كل إنسان بشيعته اليهود باليهود والنصارى بالنصارى. وعن الربيع بن خيثم قال: يحشر المرء مع صاحب عمله.[2] وهذا هو ما رجحه شيخ الإسلام ابن تيمية عليه رحمة الله تعالى.[3]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم (١٠/ ٣٤٠٦).

(٢) تفسير الطبري (٣٠/ ٥).

(٣) مجموع فتاوى ابن تيمية (١٥/ ٣١٥).

الكلام على قوله تعالى: (□□ □ □ □ □).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما الذي يسألون عنه في قوله تعالى: (□ □ □)؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «يعني: أنهم يُسألون عن أعمالهم توبيخاً لهم. وقيل: يسألون عن قول لا إله إلا الله. **والأول أرجح** لأنه أهم. ويحتمل: أن يسألوا عن عدم تناصرهم على وجه التهكم بهم فيكون «مسئولون» عاملا فيما بعده، والتقدير: يقال لهم ما لكم لا ينصر بعضكم بعضا وقد كنتم في الدنيا تقولون: (□ □ □ □ □) [القمر] ».[1]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن السؤال هنا عن الأعمال وذلك على وجه التوبيخ.

وهذا مروي عن ابن عباس والقرظي والكلبي والضحاك، وحكاه ابن عطية عن جمهور المفسرين.

ويدل له ما جاء عن النبي ﷺ من حديث أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (**ما من داع دعا إلى شيء إلا كان موقوفا يوم القيامة لازما به لا يفارقه وإن دعا رجل رجلا**) ثم قرأ قول الله عز وجل: (□□ □ □ □).[2]

وما جاء من حديث ابن مسعود، عن النبي ﷺ أنه قال: (**لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس: عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، وماله من أين اكتسبه، وفيم أنفقه، وماذا عمل فيما علم**).[3]

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص(٥٩٧).

(٢) الحديث: ضعيف. أخرجه الترمذي في سننه (١١/ ٢١)، وقال هذا حديث غريب والحاكم في المستدرك على الصحيحين (٨/ ٢٧٧)، والدارمي (٢/ ٦٧). وقال الألباني: ضعيف. كما في صحيح وضعيف سنن الترمذي (٧/ ٢٢٨) وضعيف الجامع الصغير برقم: (٥١٧٠).

(٣) الحديث: حسن. أخرجه الترمذي (٢/ ٦٧)، وأبو يعلى في مسنده (٢٥٤/ ٢)، والطبراني في المعجم الكبير (١/ ٤٨/ ١)، وابن عدي في الكامل (ق ٩٥/ ١)، والخطيب البغدادي (١٢/ ٤٤٠)، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣/ ٢٠)، وصحيح وضعيف سنن الترمذي(٥/ ٤١٦).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

وروي عن ابن عباس في قوله: (□□ □ □ □) قال: عن جميع أقوالهم وأفعالهم.[1] وممن ذكر هذا من المفسرين: الطبري[2] وابن أبي حاتم[3] وابن عطية[4] وابن الجوزي[5] والقرطبي[6] وابن كثير[7]

القول الثاني: أن السؤال عن قول لا إله إلا الله. وهو مروي عن ابن عباس كما نقل ذلك البغوي[8] وابن عطية[9] والثعلبي [10] وابن الجوزي[11] والقرطبي[12] وحكاه الماوردي عن يحيى بن سلام.[13]

القول الثالث: أنه يسألهم عن عدم تناصرهم على طريق التوبيخ والتقريع لهم لأنهم كانوا يقولون في الدنيا (□ □ □ □) **(القمر:٤٤)** فيسألهم بقوله تعالى لهم: (ٱ ب ب ٻ ٻ). وعليه فتكون (□ □) عاملاً فيما بعدها. وهو محكي عن يحيى بن سلام كما ذكره الماوردي.[14]

وممن ذكر هذا القول من المفسرين: ابن عطية[15] وابن الجوزي[16] والقرطبي.[17]

---

(١) انظر: تفسير البغوي (٤/ ٢٥ لباب التأويل في معاني التنزيل (٦/ ٢٠)، والثعلبي (٨/ ١٤٢).
(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ٤٨).
(٣) تفسير ابن أبي حاتم (١٠/ ٣٢٠٨).
(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٦٧).
(٥) زاد المسير (٧/ ٥٣).
(٦) تفسير القرطبي (١٥/ ٧٤).
(٧) تفسير ابن كثير (٤/ ٥).
(٨) تفسير البغوي (٤/ ٢٥).
(٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٦٧).
(١٠) تفسير الثعلبي (٨/ ١٣٤).
(١١) زاد المسير (٧/ ٥٣).
(١٢) تفسير القرطبي (١٥/ ٧٤).
(١٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٤٠).
(١٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٤٠).
(١٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٦٧).
(١٦) زاد المسير (٧/ ٥٣).
(١٧) تفسير القرطبي (١٥/ ٧٤).

قال ابن عاشور: فالاستفهام في (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ) مستعمل في التعجيز مع التنبيه على الخطأ الذي كانوا فيه في الحياة الدنيا. وجملة (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ) مبيّنة لإبهام (□ □) وهو استفهام مستعمل في التعجيب للتذكير بما يسوءهم، فظهر أن السؤال ليس على حقيقته وإنما أريد به لازمه وهو التعجيب، والمعنى: أيّ شيء اختص بكم، فـ «ما» الاستفهامية مبتدأ و « لكم » خبر عنه.(1)

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول بالعموم لأن سؤال الله للكفار في القرآن، إنما هو للتهكم والتوبيخ والتقريع. وليس على سبيل الاستعلام عن أعمالهم، بل هو للتهكم والتوبيخ. كذلك سؤاله لهم عن عدم نصر بعضهم لبعض.

وإنما ترجح القول بالعموم لعدة أمور:

الأمر الأول: أن السؤال عن الأعمال ثابت بنصوص الكتاب والسنة والقرآن يفسر بعضه بعضاً فإن الله تعالى قال في محكم كتابه:

(ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ) **(الأعراف: ٦)** (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ) **(الحجر: ٩٢)** (ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ) **(النحل: ٥٦)** (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □) **(النحل: ٩٣)** (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □) **(الإسراء: ٣٦)** (ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ) **(العنكبوت:١٣)** (ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ) **(الزخرف: ١٩)** (ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ) **(الزخرف: ٤٤)**. كما أنه ثابت في صحيح السنة كما تقدم، فإذا ثبت هذا، صح القول الأول، وهو حمل الآية على الأعمال.

الأمر الثاني: أن السؤال عن كلمة التوحيد – كما في القول الثاني – هو جزء من السؤال عن الأعمال، فلا منافاة بين القولين.

الأمر الثالث: أن الله تعالى قال: (□□ □ □ □ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ) وهذا سياق يشير إلى وجود اقتران بين الآية الأولى والثانية، فكأن الأمر المسؤول عنه تعجباً وتهكماً خذلان بعضهم لبعض بعد أن كانوا في الدنيا عصبة يعتضد بعضهم ببعض، ليبين لهم حقيقة بطلان ما كانوا عليه في الدنيا، وتقريعاً لهم بعد أن شاهدوا الحقيقة. ومما يؤيد هذا سياق باقي الآيات من

---

(١) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ١٠٣).

سؤال بعضهم لبعض وتحاور بعضهم مع بعض. ومن المهم في تفسير كتاب الله تعالى مراعاة ما قبل الآية وما بعدها وسياق الكلام كما هو معلوم.

الأمر الرابع: أن ما ورد من نفي السؤال يوم القيامة في مثل قوله تعالى: (ى ي ي □ □ □ □ □ □)[الرحمن]. وقوله: (ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ)[القصص]لا يتعارض مع هذه الآية وقد بين ذلك الشيخ الأمين في كتابه النافع: دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب مفصلاً، والخلاصة أن قوله تعالى: (□□ □ □ □) صريح في إثبات سؤال الجميع يوم القيامة.

قال الشيخ الشنقيطي:

اعلم أولاً: أن السؤال المنفي في الآيات المذكورة. أخص من السؤال المثبت فيها. لأن السؤال المنفي فيها مقيد بكونه سؤالاً عن ذنوب خاصة. فإنه قال: (ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ) فخصه بكونه عن الذنوب، وقال: (ى ي ي □ □ □ □ □ □)[الرحمن]فخصه بذلك أيضاً. فيتضح من ذلك أن سؤال الرسل والموؤدة مثلاً ليس عن ذنب فعلوه فلا مانع من وقوعه. لأن المنفي خصوص السؤال عن ذنب، ويزيد ذلك إيضاحاً قوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ)[الأحزاب] وقوله بعد سؤاله لعيسى المذكور في قوله: (ي ي ذ ذ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ھ) الآية. (ى ى ي ي □ □ □□ □)[المائدة]والسؤال عن الذنوب المنفي في الآيات: المراد به سؤال الاستخبار والاستعلام. لأنه جل وعلا محيط علمه بكل شيء، ولا ينافي نفي هذا النوع من السؤال ثبوت نوع آخر منه هو سؤال التوبيخ والتقريع. لأنه نوع من أنواع العذاب، ويدل لهذا أن سؤال الله للكفار في القرآن كله توبيخ وتقريع كقوله: (□□ □ □ □ ٱ ب ب ٻ ٻ)، وقوله: (ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ)[الطور]. إلى غير ذلك من الآيات.[1]

وخلاصة الكلام أن السؤال عن الأعمال ثابت بنصوص الكتاب والسنة وأنه على وجه التهكم والتوبيخ وليس على سبيل الاستعلام، ومن هذه الأعمال لا إله إلا الله. وعن عدم تناصرهم يوم القيامة كما كانوا يتناصرون في الدنيا. ولا منافاة بين هذه الأقوال فالحمل على

---

(١) انظر: أضواء البيان (١/ ٥٤٥).

العموم أولى وهو الذي تدل عليه قواعد التفسير، فإن القرآن يدل على المعاني الكثيرة بالألفـاظ القليلة. وإذا احتمل اللفظ معاني عدة ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها. وعامة ألفاظ القـرآن تدل على معنيين فأكثر.[1]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٢٦).

دكتوراه عبدالعلي المعدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الكلام على قوله تعالى: (□ □ □ □ □ □ □).

والآية فيها مسألتان:

المسألة الأولى: ما المراد بالكأس هنا ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « والكأس: الإناء الذي فيه خمر قاله ابن عباس. وقيل الكأس: إناء واسع الفم ليس له مقبض سواء كان فيه خمر أم لا ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن الكأس يراد بها الإناء الذي فيه خمر. وهو مروي عن ابن عباس، والضحاك، وقتادة، والسدي، وهو قول جمهور المفسرين وأهل اللغة كالأخفش، والزجاج.

وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: (□ □ □ □ □ □) قال: الخمر. وقال الضحاك: كل كأس ذكره الله في القرآن إنما عني به الخمر. وقال قتادة في قوله: (□ □ □ □) قال: كأس من خمر لم تعصر، والمعين هي الجارية.[2]

قال ابن جرير: قوله (□ □ □ □ □ □) يقول تعالى ذكره: يطوف الخدم عليهم بكأس من خمر جارية ظاهرة لأعينهم غير غائرة.

ثم روى هذا المعنى عن قتادة والضحاك بن مزاحم، والسدي وقال السدي: والكأس عند العرب: كل إناء فيه شراب، فإن لم يكن فيه شراب لم يكن كأسا، ولكنه يكون إناء.[3]

وممن ذكر هذا المعنى من المفسرين:

الماوردي[4] والسمعاني[5] والبغوي[6] والزمخشري[7] وابن عطية[8]

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص(٥٩٨).

(٢) تفسير ابن أبي حاتم (١٠/ ٣٢١١)، وانظر: تفسير الطبري (٢٣/ ٥٢).

(٣) تفسير الطبري (٢٣/ ٥٢).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٤٦).

(٥) السمعاني ((٤/ ٣٩٨).

(٦) تفسير البغوي (٤/ ٢٧).

(٧) الكشاف (٤/ ٤٤).

(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٦٧).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

وابن الجوزي[1] والقرطبي.[2]

قال ابن عاشور: كانت خاصة بسقي الخمر حتى كانت الكأس من أسماء الخمر تسمية باسم المحلّ، وجعلوا منه قول الأعشى:

وكأسٍ شربتُ على لَذة وأخرى تداويت منها بها[3]

وقد قيل: لا يسمى ذلك الإِناء كأساً إلا إذا كانت فيه الخمر وإلا فهو قَدَح. والمعنيُّ بها في الآية: الخمرُ. لأنه أفرد الكأس مع أن المَطُوف عليهم كثيرون، ولأنها وُصفت بأنها (□ □ □).[4]

القول الثاني: أن الكأس إناء واسع الفم ليس له مقبض سواء كان فيه خمر أم لا. قال ابن عطية: ذهب بعض الناس إلى أن الكأس آنية مخصوصة في الأواني وهو كل ما اتسع فمه ولم يكن له مقبض، ولا يراعى في ذلك كونه بخمر أم لا.[5] وحكى ابن الجوزي عن أبي عبيدة قال: الكأس الإناء بما فيه.[6]

قال ابن عاشور: وهي إناء بلا عُروة ولا أنبوب واسعة الفم، أي محل الصب منها، تكون من فضة ومن ذهب ومن خزف ومن زجاج، وتسمى قَدَحاً وهو مذكر. وجمع كأس: كاسات وكؤوس وأكؤس.[7]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول كما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تبارك وتعالى، وذلك لعدة أمور:

---

(١) زاد المسير (٧/ ٥٦).

(٢) تفسير القرطبي (١٥/ ٧٧ - ٧٨).

(٣) انظر: ديوان المعاني لأبي هلال العسكري وعزاه للأعشى: (١/ ٣٢٧).

(٤) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ١١٢).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٦٧).

(٦) زاد المسير (٧/ ٥٦).

(٧) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ١١٣).

دكتوراه عبدالعلي المدني (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الأمر الأول: أن ما ذكروه من أن المراد بالكأس هو الإناء واسع الفم الذي ليس له مقبض سواء كان فيه خمر أم لا، إنما هو تفسير للكأس ببعض معانيها في اللغة، وقد ذكر ابن منظور معاني الكأس عند العرب فقال: الكأس: الزجاجة ما دام فيها شراب. وقال أبو حاتم: الكأس الشراب بعينه وهو قول الأصمعي. ونقل عن ابن سيده: الكأس الخمر نفسها اسم لها. وفي التنزيل العزيز: (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □).[1]

الأمر الثاني: أن هذا هو قول جمهور المفسرين فالمصير إليه أولى من المصير إلى غيره.

الأمر الثالث: أن هذا القول لا محيد عنه لسياق الآيات، فإن السياق في ذكر الخمر، قال الله تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى ي ي) أي لا يجدون من شربها صداعاً في رؤوسهم ولا وجعاً في بطونهم ولا ذهاباً لعقولهم كخمرة الدنيا. ودلالة السياق من أقوى الأدلة في الترجيح عند التنازع.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) لسان العرب (٦/ ١٨٩ تاج العروس (١٦/ ٤١٩ المخصص (٣/ ١٩٥).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة .:. مع الفهارس) 5

المسألة الثانية: ما المراد بقوله تعالى: (□ □ □) ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «والمعين الجاري الكثير ووزنه فعيل والميم فيه أصلية وقيل هو مشتق من العين والميم زائدة ووزنه مفعول».[1]

والخلاف في المسألة مبني على الخلاف في الاشتقاق فمن قال إن الميم أصلية، قال إن معنى معين: الجاري الكثير. ومن قال زائدة، قال المعنى: أي معيون وظاهر للعيان على وجه الأرض. هذا من حيث اللغة، غير أن عبارة جمهور المفسرين ليس فيها تفريق بين الاثنين حيث فسروا المعين: بالخمر الكثيرة الجارية على وجه الأرض الظاهرة للعيان كما عند ابن جرير [2] وابن الجوزي[3] والبغوي[4] والزمخشري -ونقله عن ابن عباس-[5] والقرطبي ونقله عن الزجاج.[6]

وقد فسر المعين بالجاري: زيد بن أسلم والضحاك وقتادة. وممن ذكر ذلك من المفسرين: الماوردي[7] والسمعاني[8] وابن عطية[9] وابن كثير.[10] وعليه فيمكننا القول بأن الميم أصلية.

قال ابن عاشور: (□ □) بفتح الميم، قيل أصله: مَعْيون. فقيل: ميمه أصلية، وهو مشتق من مَعَنَ يقال: ماء مَعْنٌ، فيكون (□ □) بوزن فَعيل مثال مبالغة من المَعْن وهو الإِبعاد في الفعل شبّه جريه بالإِبعاد في المشي، وهذا أظهر في الاشتقاق.[11]

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص(٥٩٨).
(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ٥٢).
(٣) زاد المسير (٧/ ٥٦).
(٤) تفسير البغوي (٤/ ٢٧).
(٥) الكشاف (٤/ ٤٤).
(٦) تفسير القرطبي (١٥/ ٧٨).
(٧) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٤٦).
(٨) السمعاني ((٤/ ٣٩٨).
(٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٦٧).
(١٠) تفسير ابن كثير (٤/ ٥).
(١١) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ١١٤).

دكتوراه عبدالعلي المدني (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

وأما على القول بأن الميم غير أصلية: فإن معناها حينئذٍ: الظاهر. أي: مما يعاين بالعين. ويكون (□ □) مشتق من العين والميم زائدة ووزنه مفعول.

قال ابن عطية : يحتمل أن يكون من العين فتكون الميم زائدة أي مما يعاين بالعين لا مستور ولا في خزن، وخمر الدنيا إنما هي معصورة مختزنة، وخمر الآخرة جارية أنهاراً.[1]

قال ابن عاشور: قيل: ميمه زائدة وهو مشتق من عانَهُ، إذا أبصره لأنه يظهر على وجه الأرض في سيلانه فوزنه مَفْعول، وأصله مَعْيُون فهو مشتق من اسم جامد وهو اسم العَين، وليس فعل عَانَ مستعملاً استغنوا عنه بفعل عَايَن.[2]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول بالعموم فنقول أن المراد بالمعين: هو الخمر الكثير الجاري في الأنهار الظاهرة البارزة فوق الأرض ظاهرة للعيان، وإنما ترجح ذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا التعميم جاء في عبارة أكثر المفسرين.

الأمر الثاني: أنه لا منافاة بين هذه الأقوال فالحمل على العموم أولى وهو الذي تدل عليه قواعد التفسير، فإن القرآن يدل على المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة. وإذا احتمل اللفظ معاني عدة ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها. وعامة ألفاظ القرآن تدل على معنيين فأكثر. فسواء كانت الميم أصلية أو غير أصلية فالمعنى واضح.[3]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٦٧).

(٢) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ١١٤).

(٣) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٢٦، ٢٧).

الكلام على قوله تعالى: (□ □ □ □ ى ى ي ي)

وفيه مسألة واحدة وهي: ما معنى الغول ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «الغول: اسم عام في الأذى والضير ومنه يقال: غاله يغوله إذا أهلكه. وقيل: الغول وجع في البطن. وقيل: صداع في الرأس. وإنما قدم المجرور هنا تعريضا بخمر الدنيا لأن الغول فيها ».[1]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن الغول اسم عام في الأذى والضير. يقال غاله كذا إذا أضره في خفاء، ومنه الغيلة في القتل. وهذا كله في خمرة الدنيا فإنه يحصل منها أنواع من الفساد خفية.

وهذا المعنى مروي عن سعيد بن جُبَير، والفراء، وعكرمة، وأهل المعاني، وهو اختيار ابن جرير.[2] والماوردي[3] والبغوي[4] والزمخشري[5] وابن عطية[6] وابن الجوزي[7] والقرطبي[8] وابن كثير.[9]

القول الثاني: أن الغول وجع في البطن. وهو مروي عن ابن عباس، ومجاهد، وابن زيد، وقتادة. وممن ذكر ذلك من المفسرين: ابن جرير [10] والماوردي[11] والبغوي[12] وابن عطية[13]

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص(٥٩٨).

(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ٥٣).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٤٠).

(٤) تفسير البغوي (٤/ ٢٦).

(٥) الكشاف (٤/ ٤٥).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٧٢).

(٧) زاد المسير (٧/ ٥٦).

(٨) تفسير القرطبي (١٥/ ٨٠).

(٩) تفسير ابن كثير (٤/ ٥).

(١٠) تفسير الطبري (٢٣/ ٥٣).

(١١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٤٠).

(١٢) تفسير البغوي (٤/ ٢٦).

(١٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٧٢).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

وابن الجوزي[1] والقرطبي[2] وابن كثير.[3]

القول الثالث: أن المراد بالغول: الصداع في الرأس. وهذا القول مروي عن ابن عباس، وقتادة، والحسن. وممن ذكر ذلك من المفسرين: ابن جرير[4] والبغوي[5] وابن عطية[6] وابن الجوزي[7] والقرطبي[8]وابن كثير.[9]

قال ابن عاشور: والغَول، بفتح الغيْن: ما يعتري شارب الخمر من الصداع والألم، اشتق من الغَول مصدرِ غاله، إذا أهلكه.وهذا في معنى قوله تعالى: (ٻ ٻ ٻ ٹ ٹ) **(الواقعة:١٩)**.[10]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى من أن المراد بالغول هو كل ما يصيب الشارب من مكروه وأذى فيدخل فيه صداع الرأس ووجع البطن وذهاب العقل والقيء ونحو ذلك.

قال ابن جرير: ولكل هذه الأقوال التي ذكرناها وجه، وذلك أن الغَوْل في كلام العرب: هو ما غال الإنسان فذهب به، فكل من ناله أمر يكرهه ضربوا له بذلك المثل، فقالوا: غالت فلانا غول، فالذاهب العقل من شرب الشراب، والمشتكي البطن منه، والمصدع الرأس من ذلك، والذي ناله منه مكروه كلهم قد غالته غُول. فإذا كان ذلك كذلك، وكان الله تعالى ذكره قد نفى عن شراب الجنة أن يكون فيه غَوْل، فالذي هو أولى بصفته أن يقال فيه كما قال جل

---

(١) زاد المسير (٧/ ٥٦).
(٢) تفسير القرطبي (١٥/ ٧٩).
(٣) تفسير ابن كثير (٤/ ٥).
(٤) تفسير الطبري (٢٣/ ٥٣).
(٥) تفسير البغوي (٤/ ٢٦).
(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٧٢).
(٧) زاد المسير (٧/ ٥٦).
(٨) تفسير القرطبي - (١٥/ ٧٨).
(٩) تفسير ابن كثير (٤/ ٥).
(١٠) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ١١٣).

دكتوراه عبدالعلي المدني (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

ثناؤه: (□ □ □ ي) فيعم بنفي كل معاني الغَوْل عنه، وأعم ذلك أن يقال: لا أذى فيها ولا مكروه على شاربيها في جسم ولا عقل، ولا غير ذلك.[1]

ولذا فإنه لا منافاة بين هذه الأقوال فالحمل على العموم أولى وهو الذي تدل عليه قواعد التفسير، فإن القرآن يدل على المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة. وإذا احتمل اللفظ معاني عدة ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها. وعامة ألفاظ القرآن تدل على معنيين فأكثر[2].

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) تفسير الطبري (٢٣/ ٥٣).

(٢) انظر : مختصر قواعد التفسير للسبت : (٢٦ ، ٢٧)

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ)

وفيه مسألة واحدة وهي: من القائل لهذا الكلام ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «يحتمل أن يكون من كلام المؤمن، أو من كلامه وكلام رفقائه في الجنة، أو من كلام الله تعالى، وكذلك يحتمل هذه الوجوه في قوله (ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ) والأول أرجح فيه أن يكون من كلام الله تعالى لأن الذي بعده من كلام الله فيكون متصلا به، ولأن الأمر بالعمل إنما هو حقيقة في الدنيا، ففيه تحضيض على العمل الصالح ».[1]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن هذا من كلام المؤمن في الجنة لقرينه الذي في النار على جهة التوبيخ بما كان ينكره. أو تحدثاً بنعمة الله واغتباطاً بحاله وبمسمع من قرينه، ليكون توبيخاً له يزيد به تعذباً. وهذا المعنى مروي عن قتادة ومقاتل.

وممن ذكره من المفسرين: البغوي[2] والزمخشري[3] وابن عطية[4] وابن الجوزي[5] قال ابن عاشور: الظاهر أن جملة (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ) حكاية لبقية كلام القائل لرفاقه، فهي بمنزلة التذييل والفذلكة[6] لحالتهم.[7]

القول الثاني: أن هذا من كلام أهل الجنة. يقولونه على جهة الحديث بنعمة الله عليهم في أنهم لا يموتون ولا يعذبون.

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص(٥٩٩).

(٢) تفسير البغوي (٤/ ٢٦).

(٣) الكشاف (٤/ ٤٦).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٦٧).

(٥) زاد المسير (٧/ ٥٤).

(٦) الفذلكة: مأخوذة من قول الحسَّاب (فذلك كان كذا)، فذلك إشارة إلى حاصل الحساب ونتيجته، ثم أطلق لفظ الفذلكة لكل ما هو نتيجة متفرعة على ما سبق حسابا كان أو غيره، ونظير هذا الأَخْذِ، أَخْذُهم نحو البسملة والحمدلة ونظائرهما من الكلمات المركبة المعلومة، وهذا ما يسمى بالنحت. انظر: كتاب الكليات (١/ ٦٩٧)، وتاج العروس (٢٧/ ٢٨٥)، والمعجم الوسيط (٢/ ٦٧٧).

(٧) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ١١٣).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

فروى ابن جرير عن قتادة في قوله: (ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ) إلى قوله: (ﮃ ﮄ ﮅ) قال: هذا قول أهل الجنة.[1] وممن ذكر القول من المفسرين: البغوي[2] والزمخشري.[3] وقال ابن الجوزي: قال أهل الجنة: (ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ) التي كانت في الدنيا (ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ) فيقال لهم: لا. فعند ذلك قالوا: (ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ).[4]

القول الثالث: أن هذا من كلام الله تعالى تقريراً لقولهم وتصديقاً له. وهذا القول ذكره الزمخشري[5] وقال ابن عطية: يحتمل أن يكون من خطاب الله تعالى لمحمد ﷺ وأمته، ويقوى هذا: أن قول المؤمن: (ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ) -والآخرة ليست بدار عمل - لا يقال إلا على تجوز، كأنه يقول لمثل هذا كان ينبغي أن يعمل العاملون.[6]

الترجيح:

والذي يظهر لي والعلم عند الله تعالى أن هذا الكلام يحتمل أن يكون من كلام المؤمن كاحتماله لأن يكون من كلام الله تعالى وما رجح به ابن جزي من أن الكلام يتصل بما بعده يصلح فيه العكس فيصح وصله بما قبله من كلام المؤمن فانتفى الاستدلال، وأما القول الثاني فهو داخل في القول الأول.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير الطبري (٢٣/ ٥٣).

(٢) تفسير البغوي (٤/ ٢٦).

(٣) الكشاف (٤/ ٤٦).

(٤) زاد المسير (٧/ ٥٤).

(٥) الكشاف (٤/ ٤٦).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٦٧).

دكتوراه عبدالعزيز العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الكلام على قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ)

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ممن هذا التسليم الموجه إلى نوح ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «هذا التسليم من الله على نوح عليه السلام. وقيل: إن هذه الجملة مفعول تركنا وهي محكية أي تركنا هذه الكلمة تقال له، يعني أن الخلق يسلمون عليه، فيبتدأ بالسلام على القول الأول لا على الثاني والأول أظهر».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن هذا التسليم من الله على نوح عليه السلام، ومعناه: أنه أمنةً له فلا يذكره أحد بسوء. جزاء ما صبر طويلاً على أقوال الكفرة والفجرة كما قال ابن عطية. وهذا القول مبني على أن قوله: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ) جملة ابتدائية ليس لها صلة بالتي قبلها، وأن هذا السلام ابتداء من الله على نوح.

وممن حكى هذا القول من المفسرين: ابن جرير[2] والسمعاني[3] والبغوي[4] وابن عطية[5] والقرطبي[6] وابن عاشور.[7]

القول الثاني: أن قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ) مفعول لـ«تركنا» في الآية التي قبلها. أي تركنا عليه هذه الكلمة سلاماً يسلم الخلق عليه كل ما ذكروه. وهذا من الكلام المحكي، كقولك: قرأتُ: (ﭐ ﭑ ﭒ) **(النور:١)**. ولذا لم تظهر عليها علامة النصب.

ومما يدل على هذا ما روي عن مجاهد وقتادة والسدي قالوا: أي ثناءً. وعن ابن عباس: تركنا عليه الثناء الحسن إلى آخر الدهر.[8] وقال العكبري: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ) مبتدأ وخبر في

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص(٦٠٠).

(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ٦٧).

(٣) السمعاني ((٤/ ٤٠٣).

(٤) تفسير البغوي (٤/ ٣٠).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٧٧).

(٦) تفسير القرطبي (١٥/ ٩٠).

(٧) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ١٣٣).

(٨) انظر: تفسير الطبري (٢٣/ ٦٧ معاني القرآن للنحاس: (٦/ ٣٧)، والدر المنثور: (٥/ ٢٧٨).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

موضع نصب بتركنا، وقيل: هو تفسير مفعول محذوف، أي: تركنا عليه ثناءً هو سلام.[1]

وهذا مذهب عامة أهل اللغة كالزجاج والكسائي والفراء والمبرد والزمخشري والنحاس ومكي القيسي.[2] وممن ذكره من المفسرين: ابن جرير.[3] والبغوي[4] والزمخشري[5] وابن عطية[6] وابن الجوزي[7] والقرطبي[8] وابن كثير.[9] وقد بين ابن القيم رحمه الله أن السلام والثناء والثناء والذكر الحسن متلازمان فهما قول واحد.

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الثاني وليس كما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى؛ فالمتروك على نوح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام هو: السلام والذكر الجميل والثناء الحسن بين الناس، وإنما ترجح هذا القول لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو المأثور عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والسدي، أن المتروك هو الثناء والذكر الحسن. وهو قول الجمهور من المفسرين وقول عامة أهل اللغة.

الأمر الثاني: أن هذا هو الذي يدل عليه سياق الكلام في الآيات، فإن هذه الآية - أعني قوله تعالى: (ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ) - مرتبطة بالتي قبلها وهي قوله تعالى: (ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ). وعلى هذا يكون المعنى: وتركنا عليه سلاماً بين الناس.

---

(١) إملاء ما من به الرحمن: ص(٥٠٢).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء: (٢/ ٣٨٧-٣٨٨)، ومشكل إعراب القرآن لمكي القيسي: (١-٢/ ٦١٤)، ومعاني القرآن للزجاج: (٤/ ٣٠٨).

(٣) تفسير الطبري (٢٣/ ٦٧).

(٤) تفسير البغوي (٤/ ٣٠).

(٥) الكشاف (٤/ ٥٠).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٧٧).

(٧) زاد المسير (٧/ ٦٥).

(٨) تفسير القرطبي (١٥/ ٩٠).

(٩) تفسير ابن كثير (٤/ ١٣).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الأمر الثالث: أن فصل الآية الثانية عن الأولى يستلزم بقاء الفعل «تركنا» بدون مفعول، ولا يخفى ما في هذا من العي وعدم الفصاحة.

وقد بين ابن القيم رحمه الله تعالى وجه تغليط هذا القول من أوجه كثيرة في كتابه النافع: جلاء الأفهام. فقال: **وهذا القول ضعيف لوجوه:**

أحدها: أنه يلزم منه حذف المفعول لـ «تركنا» ولا يبقى في الكلام فائدة على هذا التقدير، فإن المعنى يؤول إلى: أنا تركنا عليه في الآخرين أمراً لا ذكر له في اللفظ، لأن السلام عند هذا القائل منقطع بما قبله لا تعلق له بالفعل.

الثاني: أنه لو كان المفعول محذوفاً كما ذكروه، لذكره في موضع واحد ليدل على المراد منه عند حذفه، ولم يطرد حذفه في جميع من أخبر أنه ترك عليه في الآخرين الثناء الحسن، وهذه طريقة القرآن، بل وكل كلام فصيح، أن يذكر الشيء في موضع ثم يحذفه في موضع آخر لدلالة المذكور على المحذوف، وأكثر ما تجده مذكوراً، وحذفه قليل، وأما أن يُحْذف حذفاً مطرداً ولم يذكره في موضع واحد، ولا في اللفظ ما يدل عليه، فهذا لا يقع في القرآن !.

الثالث: أن في قراءة ابن مسعود: «وتركنا عليه في الآخرين * سلاماً» بالنصب، وهذا يدل على أن المتروك هو السلام نفسه.

الرابع: أنه لو كان السلام منقطعاً مما قبله لأخل ذلك بفصاحة الكلام وجزالته، ولما حسن الوقوف على ما قبله، وتأمل هذا بحال السامع إذا سمع قوله: (پ پ پ پ ڀ) كيف يجد قلبه متشوقا متطلعاً إلى تمام الكلام، واجتناء الفائدة منه، ولا يجد فائدة الكلام انتهت وتمت ليطمئن عندها، بل يبقى طالباً لتمامها، وهو المتروك، فالوقف على الآخرين ليس بوقف تام.

الخامس: أنه قال: سلام على نوح في العالمين فأخبر سبحانه أن هذا السلام عليه في العالمين، ومعلوم أن هذا السلام فيهم هو سلام العالمين عليه، كلهم يسلم عليه، ويثني عليه، ويدعو له، فذكره بالسلام عليه فيهم، وأما سلام الله سبحانه عليه فليس مقيداً بهم، ولهذا لا يشرع أن يسأل الله تعالى مثل ذلك، فلا يقال: السلام على رسول الله في العالمين، ولا اللهم سلم على رسولك في العالمين، ولو كان هذا هو سلام الله لشرع أن يطلب من الله على الوجه الذي سلم به.

وقولهم: إن هذا قول ابن عباس، فقد تقدم أن ابـن عبـاس وغـيره إنـما أرادوا بـذلك أن السلام عليه من الثناء الحسن، ولسان الصدق، فذكروا معنى السلام عليه وفائدته.

وبهذا يتبين الحـق والصـواب وهـو مـا عليـه ترجمـان القـرآن ﷺ وجمهـور أهـل اللغـة والمحققون من المفسرين.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

الكلام على قوله تعالى: (ڤ ڤ ڤ ڃ ڃ ڃ).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: إلى من يعود الضمير في قوله تعالى: (ڤ ڤ ڤ ڃ ڃ ڃ)؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «الشيعة الصنف المتفق فمعنى من شيعته: مَن على دينه في التوحيد؛ والضمير يعود على نوح. وقيل: على سيدنا محمد ﷺ والأول أظهر».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن الضمير يعود على نوح. ومعنى الكلام: وإن من أشياع نوح وعلى منهاجه وملته -والله- لإبراهيمَ خليل الرحمن. وهذا القول مروي عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والسدي، ومقاتل.

وممن قال به من المفسرين: ابن جرير[2] والنحاس - ورجحه وقال: لأن ذكر نوح قد تقدم -.[3] والماوردي[4] والسمعاني - وصححه -[5] والزجاج[6] والزمخشري[7] وابن عطية[8] عطية[8] وابن الجوزي.[9] والقرطبي -ورجحه -.[10]

وذكر ابن عاشور مناسبة لطيفة مبنية على تقرير هذا القول، وهي أن قوله تعالى: (ڤ ڤ ڃ ڃ ڃ) تخلصٌ إلى حكاية موقف إبراهيم عليه السلام من قومه في دعوتهم إلى التوحيد وما لاقاه منهم وكيف أيده الله ونجّاه منهم، وقع هذا التخلص إليه بوصفه من شيعة نوح

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص(٦٠٠).
(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ٦٩).
(٣) معاني القرآن للنحاس: (٦/ ٣٩).
(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٥٤).
(٥) السمعاني (٤ / ٤٠٣).
(٦) معاني القرآن للزجاج: (٤/ ٣٠٨).
(٧) الكشاف (٤/ ٥٠).
(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٧٧).
(٩) زاد المسير (٧/ ٦٦).
(١٠) تفسير القرطبي (١٥/ ٩١).

دكتوراه عبدالعلي المدني (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

ليفيد بهذا الأسلوب الواحِد تأكيد الثناء على نوح وابتداءَ الثناء على إبراهيم وتخليد منقبة لنوح أن كان إبراهيم الرسول العظيم من شيعته وناهيك به. وكذلك جَمع محامد لإِبراهيم في كلمة كونه من شيعة نوح المقتضي مشاركته له في صفاته.[1]

القول الثاني: أن الضمير يعود على نبينا محمد ﷺ.

قال ابن جرير: وقد زعم بعض أهل العربية أن معنى ذلك: وإن من شيعة محمد لإبراهيم، وقال: ذلك مثل قوله: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ)[يس]بمعنى: أنا حملنا ذرية من هم منه، فجعلها ذرية لهم، وقد سبقتهم.[2]

ونقله الماوردي والقرطبي عن الكلبي والفراء[3] وحكاه السمعاني بصيغة التمريض[4] وذكره ابن عطية[5] وابن الجوزي.[6]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي وما عليه جمهور المفسرين وأهل اللغة من أن المراد بذلك نوح عليه السلام، وذلك لتقدم ذكره قبله، ولدلالة السياق على هذا المعنى فإنه لما فرغ من ذكر نوح عليه السلام شرع في ذكر إبراهيم، وكأنه جعل الرابط بينهما وحدة الملة والدين فقال: (ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ).

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ١٣٦).

(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ٦٩).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٥٤)، تفسير القرطبي (١٥/ ٩١) معاني القرآن للفراء: (٢/ ٣٨٨).

(٤) السمعاني ((٤/ ٤٠٣).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٧٧).

(٦) زاد المسير (٧/ ٦٦).

الكلام على قوله تعالى: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ).

وفيه مسألة واحدة وهي: ما إعراب: (ﭐ ﭑ ﭒ) ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «لإفك: الباطل، وإعرابه هنا مفعول من أجله و«آلهة» مفعول به. وقيل: «أئفكاً» مفعول به، و«آلهة» بدل منه. وقيل: «أئفكاً» مصدر في موضع الحال، تقديره: آفكين، أي: كاذبين. والأول أحسن ».[1]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن قوله: «إفْكاً» مفعول لأجله. و«آلهة» مفعول به.

قال العكبري: وقيل: «إفكاً» مفعول له، و«آلهة» مفعول تريدون.[2] وقال الزمخشري: «إفْكاً» مفعول له، تقديره: أتريدون آلهة من دون الله إفكاً؟. وإنما قدّم المفعول على الفعل للعناية، وقدّم المفعول له على المفعول به؛ لأنه كان الأهمّ عنده أن يكافحهم بأنهم على إفك وباطل في شركهم.[3] وكذا ذكر ابن عادل.[4]

القول الثاني: «إفكاً» مفعول به. و «آلهة» بدل منه.

قال العكبري: «إفكاً» هو منصوب بـ «تريدون» و «آلهة» بدل منه، والتقدير: وعبادة آلهة، لأن الإفك مصدر، فيقدر البدل منه كذلك والمعنى عليه.[5] وكذا قال مكي القيسي.[6] وقال الزمخشري: ويجوز أن يكون «إفكاً» مفعولاً به، يعني: أتريدون به إفكاً.[7] وكذا ذكر القرطبي[8] وابن عادل.[9]

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص(٦٠٠).

(٢) التبيان في إعراب القرآن للعكبري: (٢/ ١٠٩١).

(٣) الكشاف (٤/ ٥١).

(٤) اللباب في علوم الكتاب (١٦/ ٣٢٢).

(٥) التبيان في إعراب القرآن للعكبري: (٢/ ١٠٩١).

(٦) مشكل إعراب القرآن لمكي: (١-٢/ ٦١٥).

(٧) الكشاف (٤/ ٥١).

(٨) تفسير القرطبي (١٥/ ٩٢).

(٩) اللباب في علوم الكتاب (١٦/ ٣٢٢).

دكتوراه عبدالعلي المدني (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

القول الثالث: «إفْكاً» مصدر في موضع الحال، تقديره: آفكين أي: كاذبين.

قال الزمخشري: ويجوز أن يكون حالاً، بمعنى: أتريدون آلهة من دون الله آفكين.[1] وكذا ذكر القرطبي[2] وابن عادل.[3]

قال ابن عاشور: وانتصب « إفكاً » على الحال من ضمير « تُريدونَ » أي آفكين... ويجوز أن يكون حالاً من آلهة، أي آلهة مكذوبة، أي مكذوب تأليفها. والوصف بالمصدر صالح لاعتبار معنى الفاعل أو معنى المفعول. وقدمت الحال على صاحبها للاهتمام بالتعجيل بالتعبير عن كذبهم وضلالهم.[4]

الترجيح:

والذي يظهر والعلم عند الله تعالى أن القول كما قال ابن جزي، وهو ما استحسنه ابن عادل، وقدمه أكثر المفسرين. قال ابن عادل: (يد ذ) فيه أوجه:

أحدهما: أنه مفعول من أجله، أي أتريدون آلهةً دون الله إفكاً، فـ«آلهة» مفعول به، و«دون» ظرف « لتُريدُونَ » وقدمت معمولات الفعل اهتماماً بها، وحَسَّنَهُ كون العامل رأس فاصلة، وقدم المفعول من أجله على المفعول به اهتماماً به، لأنه مكافح لهم بأنهم على إفك وباطل، وبهذا الوجه بدأ الزمخشري.[5] ثم ذكر بقية الأوجه في الآية.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) الكشاف (٤/ ٥١).

(٢) تفسير القرطبي (١٥/ ٩٢).

(٣) اللباب في علوم الكتاب (١٦/ ٣٢٢).

(٤) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ١٣٩).

(٥) اللباب في علوم الكتاب (١٦/ ٣٢٢).

الكلام على قوله تعالى: (ڑ ک ک ک ک).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المعنى المراد بقوله: (ڑ ک ک ک ک).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «روي أن قومه كان لهم عيد يخرجون إليه فدعوه إلى الخروج معهم فحينئذ قال إني سقيم ليمتنع عن الخروج معهم فيكسر أصنامهم إذا خرجوا لعيدهم. **وفي تأويل ذلك ثلاثة أقوال:**

الأول: أنها كانت تأخذه الحمى في وقت معلوم فنظر في النجوم ليرى وقت الحمى واعتذر عن الخروج لأنه سقيم من الحمى.

والثاني: أن قومه كانوا منجمين وكان هو يعلم أحكام النجوم فأوهمهم أنه استدل بالنظر في علم النجوم أنه يسقم فاعتذر بما يخلف من السقم عن الخروج معهم.

والثالث: أن معنى نظر في النجوم أنه نظر وفكر فيما يكون من أمره معهم فقال إني سقيم والنجوم على هذا ما ينجم من حاله معهم وليست بنجوم السماء. وهذا بعيد ».[1]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن النظر إلى النجوم حقيقة، وكانت تأخذه الحمى في وقت معلوم فنظر في النجوم ليرى وقتها ليعتذر عن الخروج معهم. وممن ذكر هذا القول من المفسرين: الماوردي[2] وكذا ابن الجوزي[3] والقرطبي.[4]

القول الثاني: أن قومه كانوا منجمين فأوهمهم أنه استدل بالنظر في علم النجوم على أنه يَسْقَم فاعتذر عن الخروج معهم. قال ابن عطية: وقال الجمهور نظر نجومَ السماء، وروي أن علم النجوم كان عندهم منظوراً فيه مستعملاً، فأوهمهم هو من تلك الجهة، وذلك أنهم كانوا أهل رعاية وفلاحة، وهاتان المعيشتان يحتاج فيهما إلى نظر في النجوم.[5]

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص(٦٠٠).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٥٠).

(٣) زاد المسير (٧/ ٦٤).

(٤) تفسير القرطبي (١٥/ ٩٢).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٧٨).

القول الثالث: أن معنى نظر في النجوم أنه نظر وفكر فيما ينجم من أمره معهم فقال إني سقيم من حاله معهم وليست بنجوم السماء. وهذا القول حكاه الماوردي عن الحسن، ومعناه: إني سقيم بما أرى من قبح أفعالكم في عبادة غير الله.[1] وممن ذكره من المفسرين ابن عطية[2] ونقل القرطبي عن الخليل والمبرد أنهم قالوا: يقال للرجل إذا فكر في الشئ يدبره: نظر في النجوم.[3]

الترجيح:

ولا شك أن القول الأول -والذي يقول بأنه كانت تأخذه الحمى في وقت معلوم فنظر في النجوم ليرى وقتها ليعتذر عن الخروج معهم - يحتاج إلى ما يدل له، وليس ثمة شيء من ذلك. وأما القول الثالث والذي يقول بأن معنى النجوم أي: عواقب الأمور، والمقصود عاقبة أمره معهم أو عبادتهم لغير الله، فهذا صحيح من حيث اللغة، ولكن دخوله في الآية غير صريح، لورود الحديث عن رسول الله ﷺ.

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الثاني ومفاده أنه أوهمهم بنظره في النجوم بأن هذا زمن سقمه وكانوا يستعملونها في معايشهم وهذا مروي عن ابن عباس وابن زيد وابن المسيب كما سيأتي.

وأما قوله: (گ گ گ): فقال ابن جزي رحمه الله تعالى: « وقوله إني سقيم على حسب هذه الأقوال: **يحتمل** أن يكون حقا لا كذب فيه ولا تجوز أصلاً، ويعارض هذا ما ورد عن النبي ﷺ أن إبراهيم كذب ثلاث كذبات. أحدها: قوله إني سقيم. **ويحتمل** أن يكون كذبا صراحاً، وجاز له ذلك لهذا الاحتمال، لأنه فعل ذلك من أجل الله إذ قصد كسر الأصنام.

ويحتمل أن يكون من المعاريض، فإنه أراد أنه سقيم فيما يستقبل لأن كل إنسان لا بد له أن يمرض. أو أراد أنه سقيم النفس من كفرهم وتكذيبهم له، وهذان التأويلان أولى، لأن نفي الكذب بالجملة معارض للحديث، والكذب الصراح لا يجوز على الأنبياء عند أهل التحقيق،

---

(١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٥٠).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٧٨).

(٣) تفسير القرطبي (١٥/ ٩٢).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

أما المعاريض فهي جائزة)).[1]

قلت: فأما القول الأول وهو أنه حق لا كذب فيه، فغير صحيح لمعارضته صريح السنة، وأما القولان الآخران فهما محل الدرس. والأصل في كذبات إبراهيم عليه السلام، ما ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (**لم يكذب إبراهيم النبي عليه السلام قط إلا ثلاث كذبات، ثنتين في ذات الله قوله:** (گ گ گ) **وقوله:** ﴿ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا ﴾ (الأنبياء: ٦٣) **وواحدة في شأن سارة، فإنه قدم أرض جبار ومعه سارة، وكانت أحسن الناس، فقال لها: إن هذا الجبار إن يعلم أنك امرأتي يغلبني عليك، فإن سألك فأخبريه أنك أختي، فإنك أختي في الإسلام، فإني لا أعلم في الأرض مسلماً غيري وغيرك، فلما دخل أرضه رآها بعض أهل الجبار، فأتاه فقال له لقد قدم أرضك امرأة لا ينبغي لها أن تكون إلا لك، فأرسل إليها، فأتي بها، فقام إبراهيم عليه السلام إلى الصلاة، فلما دخلت عليه لم يتمالك أن بسط يده إليها، فقبضت يده قبضة شديدة، فقال لها ادعي الله أن يطلق يدي ولا أضرك، ففعلت؛ فعاد، فقبضت أشد من القبضة الأولى، فقال لها مثل ذلك، ففعلت؛ فعاد، فقبضت أشد من القبضتين الأوليين، فقال ادعي الله أن يطلق يدي، فلك الله أن لا أضرك، ففعلت، وأطلقت يده، ودعا الذي جاء بها فقال له: إنك إنما أتيتني بشيطان، ولم تأتني بإنسان، فأخْرِجها من أرضي، وأعطها هاجر، قال: فأقبلت تمشي، فلما رآها إبراهيم عليه السلام انصرف، فقال لها: مهيم. قالت: خيراً، كف الله يد الفاجر، وأخدم خادماً**). قال أبو هريرة: فتلك أمكم يا بني ماء السماء. وهذه رواية مسلم.[2]

وجاء في حديث الشفاعة كما في الصحيح: (...**فيأتون إبراهيم فيقولون: يا إبراهيم أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه، فيقول لهم: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإني قد كنت كذبت ثلاث كذبات... نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى موسى...الحديث**).[3]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل: ص(٦٠٠).

(٢) الحديث في الصحيحين: صحيح البخاري (٣/ ١٢١٩)، وصحيح مسلم (٤/ ١٨٣٧).

(٣) الحديث في الصحيحين: صحيح البخاري (٤/ ١٧٣٩)، والرواية التي عند مسلم فيها ذكر الخطيئة وليس فيها ذكر الكذبات. صحيح مسلم (١/ ١٨٢).

وأما الآثار المروية في ذلك:

فقد أخرج الطبري في تفسيره عن الضحاك أنه قال في قوله: (ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ) قالوا لإبراهيم وهو في بيت آلهتهم: أخرج معنا، فقال لهم: إني مطعون، فتركوه مخافة أن يعديهم.

وقال ابن إسحاق: قوله: (گ گ گ): أي طعين، أو لسقم كانوا يهربون منه إذا سمعوا به، وإنما يريد إبراهيم أن يخرجوا عنه، لِيَبْلُغ من أصنامهم الذي يريد.(١)

وروى الماوردي عن سعيد بن المسيب قال: كايد نبي الله عن دينه فقال إني سقيم. وعن سفيان قال: كانوا يفرون من المطعون فأراد أن يخلوا بآلهتهم فقال: إني سقيم أي طعين وهذه خطيئته التي قال اغفر لي خطيئتي يوم الدين.(٢)

وروى البغوي عن ابن عباس قال: كان قومه يتعاطون علم النجوم فعاملهم من حيث كانوا لئلا ينكروا عليه. وذلك أنه أراد أن يكايدهم في أصنامهم ليلزمهم الحجة في أنها غير معبودة، وكان لهم من الغد عيد ومجمع، وكانوا يدخلون على أصنامهم ويقربون لهم القرابين، ويصنعون بين أيديهم الطعام قبل خروجهم إلى عيدهم -زعموا -للتبرك عليه، فإذا انصرفوا من عيدهم أكلوه، فقالوا لإبراهيم: ألا تخرج غداً معنا إلى عيدنا؟ فنظر إلى النجوم فقال: إني سقيم. قال ابن عباس: مطعون، وكانوا يفرون من الطاعون فرارًا عظيمًا. وقال الحسن: مريض. وقال مقاتل: وجع. وقال الضحاك: سأسقم.(٣)

قال ابن عطية: قال ابن زيد عن أبيه: أرسل إليه ملكهم أن غداً عيد فاحضر معنا فنظر إلى نجم طالع فقال إن هذا يطلع مع سقمي. وقال ابن عباس وغيره: أشار لهم إلى مرض وسقم يعدي كالطاعون ولذلك تولوا مدبرين أي فارين منه.(٤)

ونقل ابن الجوزي عن ابن المسيّب قال: رأى نجماً طالعاً، فقال: إِنِّي مريض غداً.(٥)

---

(١) تفسير الطبري (٢٣/ ٧١).
(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٥٠).
(٣) تفسير البغوي (٤/ ٣٠).
(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٧٨).
(٥) زاد المسير (٧/ ٦٦).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

قال الزمخشري: فإن قلت: كيف جاز له أن يكذب؟ قلت: قد جوّزه بعض الناس في المكيدة في الحرب والتقية، وإرضاء الزوج والصلح بين المتخاصمين والمتهاجرين.[1]

فهذه الأحاديث الصحيحة تثبت كذبات إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام كما أنها تثبت أن منها ثنتان لا حظ له فيها وإنما كانت خالصة الله تعالى، وأما الأخرى، فكان لحظ نفسه منها شيء وهي التي كذب فيها على الجبار في شأن سارة.

وقيل: إن هذه الكذبات من المعاريض، فإنه أراد أنه سقيم فيما يستقبل لأن كل إنسان لا بد له أن يمرض. أو أراد أنه سقيم النفس من كفرهم وتكذيبهم له؛ وهذا النوع من المعاريض جائزة وقت الحاجة.

وممن ذكر ذلك من المفسرين: السمعاني[2] وابن عطية[3] وابن الجوزي - ونقله عن ابن الأنباري-.[4] والقرطبي ونقله عن الضحاك.[5]

وقال الزمخشري: والصحيح أن الكذب حرام إلاّ إذا عرّض وورّى، والذي قاله إبراهيم عليه السلام معراض من الكلام، ولقد نوى به أن مَن في عنقه الموت سقيم.[6]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن هذه الكذبات محمولة على أنها من المعاريض، وهذا هو الأليق والأنسب وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو الأليق والأنسب لمقام النبوة ومقام خليل الرحمن عليه السلام، وإن كان لأجل الضرورة والكيد بالأصنام، فإن في المعاريض مندوحة عن الكذب. ومتى ما وُجد محمل سائغ يجوز حمل الكذبات عليه فهذا هو الأصل.

---

(١) الكشاف (٤/ ٤٨).

(٢) السمعاني ((٤/ ٤٠٤ - ٤٠٥).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٧٨).

(٤) زاد المسير (٧/ ٦٦).

(٥) تفسير القرطبي (١٥/ ٩٣).

(٦) الكشاف (٤/ ٤٨).

الأمر الثاني: أن تسمية النبي ﷺ لِما عَرَّض به إبراهيم عليه السلام كذبات، فإنما هو كذب باعتبار الأفهام، لأن الذي في ذهن المتكلم غير الذي في ذهن السامع. ومن نظر إلى مجرد اللفظ في الحديث كابن جرير رجح أنه كذب صريح.

قال ابن جرير بعد أن ذكر قول الذين قالوا: إن قوله (ﮒ ﮓ ﮔ) كلمة فيها مِعْراض، ومعناها أن كل من كان في عنقه الموت فهو سقيم، وإن لم يكن به حين قالها سقم ظاهر. قال: والخبر عن رسول الله ﷺ بخلاف هذا القول، وقول رسول الله ﷺ هو الحقّ دون غيره. (١)

وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى هذا الأمر بياناً شافياً فقال:

بل الكذب كله حرام. ولكن تباح عند الحاجة الشرعية:المعاريض(٢) وقد تسمى كذبا؛ لأن الكلام يعني به المتكلم معنىً وذلك المعنى يريد أن يفهمه المخاطب فإذا لم يكن على ما يعنيه فهو الكذب المحض، وإن كان على ما يعنيه ولكن ليس على ما يفهمه المخاطب فهذه المعاريض، وهي كذب باعتبار الأفهام، وإن لم تكن كذبا باعتبار الغاية السائغة. ومنه قول النبي ﷺ: (**لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات كلهن في ذات الله: قوله لسارة: أختي وقوله:** ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ) **وقوله** (ﮒ ﮓ ﮔ)). وهذه الثلاثة معاريض. وبها احتج العلماء على جواز التعريض للمظلوم وهو أن يعني بكلامه ما يحتمله اللفظ وإن لم يفهمه المخاطب؛ ولهذا قال من قال من العلماء: إن ما رخص فيه رسول الله ﷺ إنما هو من هذا، كما في حديث أم كلثوم بنت عقبة، عن النبي ﷺ أنه قال: (**ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس، فينمي خيراً، أو يقول خيراً**).(٣) ولم يُرَخَّص فيما يقول الناس: إنه كذب إلا في ثلاث: في الإصلاح بين الناس وفي الحرب؛ وفي الرجل يحدث امرأته.(٤) قال: فهذا كله من المعاريض خاصة. ولهذا نفى عنه

---

(١) تفسير الطبري (٢٣/ ٧١).

(٢) والمعاريض: أن يريد الرجل أن يكلم الرجل بالكلام الذي إن صرح به كان كذبا. فيعارضه بكلام آخر يوافق ذلك الكلام في اللفظ ويخالفه في المعنى، فيتوهم السامع أنه أراد ذلك، وهذا كثير في الحديث. انظر: غريب الحديث لأبي عبيد (٤/ ٢٨٧).

(٣) الحديث في الصحيحين: صحيح البخاري (٢/ ٩٥٢)، وصحيح مسلم (٤/ ٢٠٠٧).

(٤) الحديث: صحيح. أخرجه أبو داود في سننه باب إصلاح ذات البين: (١٣/ ٨٠)، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود (١٠/ ٤٢١).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

النبي ﷺ اسم الكذب باعتبار القصد والغاية كما ثبت عنه أنه قـــال : (**الحـرب خدعـة**).[1] وأنه كان إذا أراد غزوة ورَّى بغيرها.[2] ومن هذا الباب قول الصديق في سفر الهجرة عن النبي ﷺ هذا الرجل يهديني السبيل.[3].[4]

قال الحافظ ابن كثير: معلقاً على استدلال الطبري بالحديث الذي في الصحيح والذي فيه كذبات إبراهيم عليه السلام: ولكن ليس هذا من باب الكـذب الحقيقـي الـذي يـذم فاعلـه، حاشا وكلا وإنما أطلق الكذب على هذا تجوزا، وإنما هو من المعاريض في الكلام لمقصد شرعي ديني، كما جاء في الحديث: (**إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب**)[5].[6]

قلت: ولم يتبين لي وجه التعريض في قول إبراهيم عليه السلام: بل فعله كبيرهم هذا.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) والحديث عند مسلم عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (الحرب خدعة) (٣/ ١٣٦٢).

(٢) كما في حديث توبة كعب ﷺ في الصحيحين. البخاري (٣/ ١٠٧٨). ومسلم (٤/ ٢١٢٧).

(٣) والحديث في صحيح البخاري في قصة طويلة. صحيح البخاري (٣/ ١٤٢١).

(٤) مجموع فتاوى ابن تيمية – (٦/ ٣٥٩).

(٥) رواه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ١٩٩) من طريق داود بن الزبرقان عن سعيد عن قتـادة عـن زرارة عن عمران بن حصين مرفوعا. ورواه أيضا من طريق عبدالوهاب بن عطاء عـن سـعيد عـن قتـادة عـن مطرف عن عمران بن الحصين موقوفا وقال: "هذا هو الصحيح موقوفا". مسـند الشـهاب القضـاعي – (٤/ ٥٣) قال الألباني في " السلسلة الضعيفة والموضوعة " (٣/ ٢١٣): ضعيف .

(٦) تفسير ابن كثير (٤/ ٥).

الكلام على قوله تعالى: (٥ ~ ٢ ٢ ٢)

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله: (٢ ٢).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «أي: يمين يديه. وقيل: بالقوة. وقيل: بالحلف، وهو قوله: تالله لأكيدن أصنامكم. والأول أظهر وأليق بالضرب».[1]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنه ضرب بيمين يديه. وإنما ضربهم باليمين لأنها أشد وأنكى؛ ولهذا تركهم جذاذا إلا كبيراً لهم لعلهم إليه يرجعون.

روى ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما خلا جعل يضرب آلهتهم باليمين. وذكر نحوه عن ابن إسحاق والحسن.[2] وكذا قال الماوردي ونقله عن الضحاك. وقال: لأنها أقوى والضرب بها أشد.[3]

وممن ذكر هذا القول من المفسرين:

السمعاني[4] والبغوي[5] والزمخشري[6] وابن عطية[7] وابن الجوزي[8] والقرطبي - ونقله ونقله عن الربيع بن أنس -.[9] وابن كثير- ونقله عن الفراء وقتادة والجوهري[10] وابن عاشور[11] والشنقيطي.[12]

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص(٦٠١).
(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ٦٤).
(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٥٠).
(٤) تفسير السمعاني: (٤/ ٤٠٥).
(٥) تفسير البغوي (٤/ ٣١).
(٦) الكشاف (٤/ ٥١).
(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٧٩).
(٨) زاد المسير (٧/ ٦٦).
(٩) تفسير القرطبي (١٥/ ٩٤).
(١٠) تفسير ابن كثير (٤/ ٥).
(١١) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ١٤٣).
(١٢) أضواء البيان (٣/ ٤٢٥).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

القول الثاني: أن المراد باليمين: القوة.

وممن ذكرهذا القول من المفسرين: ابن جرير -ونقله عن بعض أهل العربية-.[1] والماوردي - ونقله عن ثعلب -.[2] والسمعاني[3] والبغوي[4] والزمخشري[5] وابن عطية[6] وابن وابن الجوزي - ونقله عن السدي والفراء-.[7] والقرطبي.[8]

القول الثالث: أن المراد باليمين: الحلف وهو قوله: (□ □ □ □) [الأنبياء] أي: والله لأكيدن أصنامكم.

وممن ذكر هذا القول من المفسرين: ابن جرير[9] والماوردي ونقله عن ابن عيسى[10] والسمعاني[11] والبغوي[12] والزمخشري[13] وابن عطية[14]وابن الجوزي[15] والقرطبي.[16]

---

(١) تفسير الطبري (٢٣/ ٦٤).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٥٠).

(٣) السمعاني ((٤/ ٤٠٥).

(٤) تفسير البغوي (٤/ ٣١).

(٥) الكشاف (٤/ ٥١).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٧٩).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٧٩).

(٨) تفسير القرطبي (١٥/ ٩٤).

(٩) تفسير الطبري (٢٣/ ٦٤).

(١٠) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٥٠).

(١١) السمعاني ((٤/ ٤٠٥).

(١٢) تفسير البغوي (٤/ ٣١).

(١٣) الكشاف (٤/ ٥١).

(١٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٧٩).

(١٥) زاد المسير (٧/ ٦٦).

(١٦) تفسير القرطبي (١٥/ ٩٤).

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله جل وعلا، مـن أن المراد بذلك الضرب بيمين يديه. وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ) هو في اليد اليمين على الحقيقة، وفي غيره مجاز، والكلام في كتاب الله تعالى إنما يحمل على الحقيقة لا على المجاز كما تقدم إيضاحه وبيانه.

الأمر الثاني: أن هذا قول ابن عباس ترجمان القرآن والحسن والضحاك وقتـادة والربيـع بن أنس، والفراء والجوهري وعامة المفسرين قدموا هذا القول وذكروا بقيـة الأقـوال بصـيغة التمريض، وبعضهم لم يذكر غيره أصلاً.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

الكلام على قوله تعالى: (ک ک ۈ ۈ ۇٴ).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المقصود بقوله تعالى: (ۈ ۈ ۇٴ) ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى:« ذهب قوم إلى أن ما مصدرية والمعنى: الله خلقكم وأعمالكم. وهذه الآية عندهم قاعدة في خلق أفعال العباد. وقيل: إنها موصولة بمعنى: «الذي» والمعنى: الله خلقكم وخلق أصنامكم التي تعملونها؛ وهذا أليق بسياق الكلام وأقوى في قصد الاحتجاج على الذين عبدوا الأصنام. وقيل إنها نافية. وقيل إنها استفهامية. وكلاهما باطل ».(١)

والمسألة فيها أربعة أقوال:

القول الأول: أن «ما» مصدرية، والمعنى: والله خلقكم وخلق أعمالكم، وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة في خلق أفعال العباد خلافاً للمعتزلة القدرية.

وممن ذكر هذا القول من المفسرين ابن جرير(٢) والماوردي(٣) والبغوي(٤) وابن عطية(٥) والقرطبي - واستحسنه -(٦) وابن كثير - ورجحه -.(٧)

وذكر أصحاب هذا القول في سياق تعضيدهم لما ذهبوا إليه ما رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ قال: (**إن الله خالق كل صانع وصنعته**).(٨) وهذا دليل على معنى الدلالة وليس على صحة الاستدلال. واستدلوا على صحة هذا القول بقياسه على نظائره في القرآن.

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص(٦٠١).

(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ٧٤).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٥٧).

(٤) تفسير البغوي (٤/ ٣١).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٧٩).

(٦) تفسير القرطبي (١٥/ ٩٦).

(٧) تفسير ابن كثير (٤/ ١٤).

(٨) الحديث: صحيح. ولفظه عند الحاكم والديلمي: خالق. مكان يصنع. وزاد البخاري في آخر الحديث: وتلا بعضهم عند ذلك: (والله خلقكم وما تعملون)، والظاهر أنها مدرجة وقال البخاري عقبه: فأخبر أن الصناعات وأهلها مخلوقة. ثم رواه عن طريق الأعمش عن شقيق عن حذيفة رضي الله عنه: إن الله خلق كل صانع وصنعته إن الله خلق صانع الخزم وصَنَعَته. (الخزم) بالتحريك شجر يتخذ من لحائه =

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

قال مكي بن أبي طالب القيسي: قوله: (ۡ ۥ ۦ ۧ) «ما» في موضع نصب بخلق عطف على الكاف والميم في « خلقكم » وهي والفعل مصدر أي خلقكم وعملكم وهذا أليق بها لأنه تعالى قال: (ۨ ۩ ۪ ۫ ۬) فأجمع القراء المشهورون وغيرهم من أهل الشذوذ على إضافة شر إلى ما خلق وذلك يدل على خلقه للشر، وقد فارق عمرو بن عبيد رئيس المعتزلة جماعة المسلمين فقرأ: (**من شرٍ ما خلق**) بالتنوين ليثبت أن مع الله خالقين يخلقون الشر وهذا إلحاد. والصحيح أن الله جل ذكره أعلمنا أنه خلق الشر، وأمرنا أن نتعوذ منه به، فاذا خلق الشر وهو خالق الخير بلا اختلاف، دل ذلك على أنه خلق أعمال العباد كلها من خير وشر، فيجب أن تكون «ما» والفعل مصدراً فيكون معنى الكلام: أنه تعالى عم جميع الأشياء أنها مخلوقة له فقال: (**والله خلقكم وعملكم**) وقد قالت المعتزلة: إن « ما » بمعنى «الذي» فرارا من أن يقروا بعموم الخلق لله، وإنما أخبر على قولهم أنه خلقهم وخلق الأشياء التي نحتت منها الأصنام وبقيت الأعمال والحركات غير داخلة في خلق الله -تعالى الله عن ذلك - بل كل من خلق الله لا خالق[له]إلا الله وخلق الله لإبليس الذي هو الشر كله يدل على خلق الله لجميع الأشياء وقد قال تعالى: (□ □ □ □ ى □) [فاطر]وقال: (ۚ ۛ ۜ ۝ ۞) [غافر]ويجوز أن تكون ما استفهاما في موضع نصب بتعملون على التحقير لعملهم والتصغير له. (١)

وقال العكبري: (ۥ ۦ) هي مصدرية. وقيل بمعنى: الذي.(٢)

القول الثاني: أن «ما» موصولة بمعنى «الذي» والمعنى: الله خلقكم والذي تعملون.

قال ابن جرير: أن يكون بمعنى: «الذي» فيكون معنى الكلام عند ذلك: والله خلقكم والذي تعملونه: أي والذي تعملون منه الأصنام، وهو الخشب والنحاس والأشياء التي كانوا ينحتون منها أصنامهم. وقد فسر ابن جرير عبارة قتادة في قوله: (ۡ ۥ ۦ ۧ) قال:

=

الحبال. انظر : خلق أفعال العباد للبخاري : (١ / ٢٢) . وانظر : السلسلة الصحيحة : (٤/ ١٨١) برقم:١٦٣٧).

(١) مشكل إعراب القرآن (٢/ ٦١٢).

(٢) التبيان في إعراب القرآن: (٢/ ١٠٩١).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

بِأَيْدِيكُمْ. على هذا المعنى.[1]

وممن ذكر هذا من المفسرين: الماوردي[2] والسمعاني[3] والقرطبي[4] وابن كثير.[5] وقد نصر الزمخشري[6] هذا القول، وأبطل القول الأول ليخلص إلى إبطال حجة أهل السنة في خلق أفعال العباد، وعلى فرض التسليم له بما اعترض به فإن هذه المسألة متقررة بغير هذا الدليل كما بينه البخاري وغيره من أهل السنة والجماعة مما ليس عنه محيد وليس هذا محل بسطه فاكتفيت بالإشارة. ولاغرابة في ذلك فقد قال ابن عطية في تفسيره: والمعتزلة مضطرة إلى الزوال عن أن تجعل « ما » مصدرية.[7]

وقد تابع ابن عاشور الزمخشري في تضعيف القول الأول حيث قال: وقد احتج الأشاعرة[8] على أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى بهذه الآية على أن تكون « ما » مصدرية أو تكون موصولة، على أن المراد: ما تعملونه من الأعمال. وهو تمسك ضعيف لما في الآية من الاحتمالين، ولأن المقام يرجح المعنى الذي ذكرناه إذ هو في مقام المحاجّة بأن الأصنام أنفسها مخلوقة لله، فالأولى المصير إلى أدلة أخرى.[9]

قلت: وهذا الذي ذهب إليه الزمخشري وابن عاشور هو ما ذهب إليه ابن القيم رحمه الله وقد قرره بقوة وبين أن « ما » لو كانت مصدرية لكان الكلام إلى أن يكون حجة للقدرية أقرب من أن يكون حجة عليهم. وبين أن « ما » المصدرية والموصولة يتعاقبان غالبا ويصلح أحدهما في الموضع الذي يصلح فيه الآخر وربما احتملها كلام واحد ولا يُمَيَّز بينهما فيه إلا بنظر وتأمل...

---

(١) تفسير الطبري (٢٣/ ٧٤).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٥٧).

(٣) السمعاني ((٤/ ٤٠٥).

(٤) تفسير القرطبي (١٥/ ٩٦).

(٥) تفسير ابن كثير (٤/ ١٤).

(٦) الكشاف (٤/ ٥٢).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٧٠).

(٨) وابن عاشور من متطرفي الأشاعرة كما قرره المغراوي في كتابه التفسير والمفسرون.

(٩) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ١٤٦).

ثم نقل كلام أبي القاسم السهيلي في تقريره أن « ما » هنا مصدرية. ثم عقب عليه بقوله: ولقد بالغ في رد ما لا تحتمل الآية سواه أو ما هو أولى بحملها وأليق بها. ونحن وكل محق مساعدوه على [أن] الله خالق العباد وأعمالهم وأن كل حركة في الكون فالله خالقها وعلى صحة هذا المذهب أكثر من ألف دليل من القرآن الكريم والسنة والمعقول والفطر ولكنه لا ينبغي أن تحمل الآية على غير معناها اللائق بها حرصا على جعلها عليهم حجة ففي سائر الأدلة غنية عن ذلك على أنها حجة عليهم من وجه آخر ، مع كون « ما » بمعنى «الذي» سنبينه إن شاء الله تعالى...إلى أن قال: والصواب أنها موصولة وأنها لا تدل على صحة مذهب القدرية بل هي حجة عليهم مع كونها موصولة.[1]

القول الثالث: أن « ما » نافية. قال ابن عطية : وقالت فرقة هي نفي بمعنى وأنتم لا تعملون شيئا في وقت خلقكم ولا قبله، ولا تقدرون على شيء.[2]

قال القرطبي: وقيل: هي نفي، والمعنى وما تعملون ذلك لكن الله خالقه.[3]

القول الرابع: إن « ما » استفهامية. قال النحاس: ويجوز ان يكون استفهاما فيه معنى التوبيخ.[4] وذكره ابن عطية في تفسيره[5] والقرطبي وقال: معناه التحقير لعملهم.[6]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الثاني. فتأويل الكلام عليه: والله خلقكم والذي تعملون. فـ « ما » موصولية على القول الراجح وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن الله تعالى قال: (ے ۓ ۓ ڭ ڭ) ثم قال بعد ذلك: (ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ) فحَمْل « ما » الثانية على أنها موصولية هو المناسب في مقام الحجاج لإبطال عبادتهم

---

(١) بدائع الفوائد (١/ ١٥٠- ١٥٩)، وفيه تفصيل طويل نافع في التفريق بين (ما) الموصولة والمصدرية في القرآن.

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٧٩).

(٣) تفسير القرطبي (١٥/ ٩٦).

(٤) معاني القرآن (٦/ ٤٦).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٧٩).

(٦) تفسير القرطبي (١٥/ ٩٦).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

لهذه الأصنام حيث بدأ بالمقدمة محل الاتفاق، وهي أن الأصنام من نحت أيديهم هم الذين صنعوها، ثم رتب عليها النتيجة وهي أن العابد هو الذي صنع المعبود فكيف يصلح لأن يكون معبوداً وهو من صنع العابد ؟. ولذا استفهم إبراهيم منكراً عليهم بقوله: (ڈ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ) ؟. (الأنبياء: ٦٧) فلو كانوا يعقلون لما عبدوا ما صنعته أيديهم. وثمة مقدمة أخرى مكملة للمقدمة الأولى وهي بيان أصل هذه الأصنام وهو التراب والحجارة والنحاس ونحو ذلك، وهي كلها من خلق الله تعالى فإذا كان الله خلقهم وخلق ما خلقوا منه الأصنام، فَمَن الأحق بالعبادة ؟!! الخالق أم المخلوق ؟! وهذه من الحجج التي أعطاها الله إبراهيم عليه السلام على قومه.

وعلى كل حال إذا علم هذا تبين من خلاله أن السياق يدل على أن « ما » في هذا الموضع موصولية وليست مصدرية ليصح الاحتجاج عليهم ولو كانت مصدرية لما صح هذا المعنى، إذ أن دلالة قوله: « والله خلقكم والذي تعملون » ليست كدلالة قوله: « والله خلقكم وعملكم ».

الأمر الثاني: أن القول بأن « ما » موصولية لا يعني الإقرار بمذهب أهل الباطل، إذ أن هذه المسألة كما قال ابن القيم لها ألف دليل من الكتاب والسنة والعقل غير هذا الدليل، كما لا يعني بطلان القول الأول، ولكن سياق الآيات لا يسعف أصحاب القول الأول، نعم قد نقول إن القرآن يدل أكثره على معنيين فأكثر، غير أن هذه المعاني في كثير من الأحيان لا تدخل دفعة واحدة في لفظ الآية، فمنها ما يكون دخوله أولياً - كهذا القول - وذلك بحسب المرجحات، ومنها سياق الكلام، كما في هذا الموطن.

أما القول الثالث والرابع فلم يذكرهما إلا القلة من المفسرين وهي منقولة بصيغة التمريض، وهي قائمة على التقدير، والقاعدة تقول: يقلل المقدر مهما أمكن لتقل مخالفة الأصل.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

الكلام على قوله تعالى: (□ □ □ ى ى ي ي □).

والآية فيها مسألتان:

المسألة الأولى: ما المقصود بالسعي في قوله تعالى: (□ □ □ ى □).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « يريد بالسعي هنا العمل والعبادة. وقيل: المشي- وكان حينئذ ابن ثلاثة عشر سنة ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المراد بالسعي: العمل والعبادة. وذلك لما شبّ وأطاق ما يفعله أبوه من السعي والعمل وأدرك سعيه وبلغ سن العبادة، وكان يومئذٍ ابن ثلاث عشرة سنة.

وهذا قول ابن عباس، وسعيد بن جُبَيْر، وعكرمة، وزيد بن أسلم، ومجاهد، وابن زيد، والحسن، ومقاتل، بن حيان، وابن السائب، وعطاء الخراساني، والكلبي، وابن قتيبة، والفراء.

وممن قال به من المفسرين: ابن جرير[2]والماوردي[3] والسمعاني[4] والبغوي[5] وابن عطية[6] عطية[6] وابن الجوزي[7] والقرطبي[8] وابن كثير.[9]

وقال ابن عاشور: والفاء في (□ □ □ ى □) فصيحة لأنها مفصحة عن مقدر، تقديره: فولد له ويفع وبلغ السعي فلما بلغ السعي قال يا بنيّ الخ، أي بلغ أن يسعى مع أبيه، أي بلغ سنّ من يمشي مع إبراهيم في شؤونه.[10]

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص(٦٠٢).
(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ٧٦).
(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٥٢).
(٤) السمعاني ((٤/ ٤٠٧).
(٥) تفسير البغوي (٤/ ٣٤١).
(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٧٩).
(٧) زاد المسير (٧/ ٧١).
(٨) تفسير القرطبي (١٥/ ٩٩).
(٩) تفسير ابن كثير (٤/ ١٥).
(١٠) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ١٤٥).

القول الثاني: أن المراد بالسعي هنا المشي. وعمدة هذا القول ما أخرجه ابن جرير عن قتادة قال: (□ □ □ ى □) أي: لما مشى مع أبيه.[1] وكذا قال الماوردي[2] والزمخشري[3] وابن عطية[4] وابن الجوزي[5] والقرطبي[6] وابن كثير[7] والسمعاني -وقال: قال قال ثعلب: السعي: مشى بسرعة.[8] ونقل البغوي عن ابن عباس وقتادة: قالوا: يعني المشي معه إلى الجبل.[9]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله أنه لا منافاة بين القولين فهما قول واحد، غير أن العبارة فيها نوع اختلاف، وقد أشار إلى هذا المعنى ابن عطية عليه رحمة الله تعالى قالمشي بسرعة وبتمكن والذهاب معه إلى الجبل للعمل وحمل الحجارة كلها تعنى القدرة على العمل وبلوغ السن التي يستطيع فيها مساعدة أبيه على أموره، وهي السن التي يبدأ فيها التكليف والعبادة ولذا استدلوا على ذلك بقوله تعالى: (ڈ ڈ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ف ف ق)**(الإسراء:١٩)**

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير الطبري (٢٣/ ٧٦).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٥٢).

(٣) الكشاف (٤/ ٥٥).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٧٩).

(٥) زاد المسير (٧/ ٧١).

(٦) القرطبي (١٥/ ٩٩).

(٧) تفسير ابن كثير (٤/ ١٥).

(٨) السمعاني ((٤/ ٤٠٧).

(٩) تفسير البغوي (٤/ ٣٤١).

المسألة الثانية: ما الذي رآه إبراهيم في المنام ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « يحتمل أن يكون رأى في المنام الـذبح، وهـو الفعـل. أو أُمِر في المنام أنه يذبحه. والأول أظهر في اللفظ هنا؛ والثاني أظهـر في قولـه: (□ □ □□ □) ورؤيا الأنبياء حق، فوجب عليه الامتثال على الوجهين ». [1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: يحتمل أن يكون رأى في المنام فعل الذبح. فذكر بعضهم أنه رأى أنه يعـالج ذبحه، ولم يَرَ إِراقة الدَّم. قال قتادة: ورؤيا الأنبياء حَقٌّ، إِذا رأَوا شيئاً، فعلوه. وممـن ذكـر هـذا الاحتمال: ابن عطية [2] وابن الجوزي. [3]

القول الثـاني: يحتمل أن يكون رأى في المنام الأمر بالذبح. قال محمد بن إسحاق: وذلك أنه رأى ليلة التروية كأن قائلا يقول له: إن الله يأمرك بذبح ابنك هذا، كما عند البغوي[4] وممـن ذكره من المفسرين: الزمخشري[5] وابن عطية[6] وابن الجوزي[7] والقرطبي. [8]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن هذا الخلاف ليس له ثمرة ولذا لم يتعرض له المحققون من المفسرين، وسواء رأى أنه يذبح ابنه أو رأى أنه يؤمر بذبحه، لا يترتب عليه كبير فائدة، وما أبهمه القرآن لا فائدة فيه كما هو مقرر، ولا يوجد ما يدل على هذا ولا على هذا، وإنما العـبرة في كمال الامتثال.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص(٦٠٢).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٧٩).

(٣) زاد المسير (٧/ ٧١).

(٤) تفسير البغوي (٤/ ٣٤١).

(٥) الكشاف (٤/ ٥٥).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٧٩).

(٧) زاد المسير (٧/ ٧١).

(٨) تفسير القرطبي (١٥/ ١٠٢).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (ﮒ ں ڻ ڻ)

والآية فيها مسألة واحدة وهي: على من يعود الضمير في قوله تعالى: (ﮒ ڻ).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « الضمير يعود على موسى وهارون وقومهما. وقيل: على موسى وهارون خاصة؛ وعاملهما معاملة الجماعة للتعظيم، وهذا ضعيف ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن ضمير الجمع يعود على موسى وهارون وقومهما.

قال ابن جرير: وقوله: (ﮒ ڻ) يقول: ونصرنا موسى وهارون وقومهما على فرعون وآله بتغريقناهم (ں ڻ ڻ) لهم.

ثم علل ابن جرير ذلك بأن الله أتبع ذلك بقوله: (ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ) ثم قال: (ﮒ ڻ) يعني: هما وقومهما، لأن فرعون وقومه كانوا أعداء لجميع بني إسرائيل، قد استضعفوهم، يُذَبحون أبناءهم، ويستحيون نساءهم، فنصرهم الله عليهم، بأن غرّقهم ونجى الآخرين.[2]

وممن قال بذلك من المفسرين: البغوي[3] والزمخشري[4] وابن عطية[5] وابن الجوزي[6] والقرطبي ورجحه[7] وابن كثير.[8]

قال أبو جعفر النحاس: وقيل المعنى: ونصرنا موسى وهارون عليهما السلام وقومهما على فرعون وقومه، وهذا هو الصواب لأن قبله: (ﮓ ﮔ ﮒ).[9]

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص(٦٠٣).

(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ٩٠).

(٣) تفسير البغوي (٤/ ٣٥).

(٤) الكشاف (٤/ ٦١).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٧٩).

(٦) زاد المسير (٧/ ٧٩).

(٧) تفسير القرطبي (١٥/ ١١٤).

(٨) تفسير ابن كثير (٤/ ١٦).

(٩) معاني القرآن للنحاس: (٦/ ٥٣).

القول الثاني: أن الضمير يعود على موسى وهارون خاصة وعاملهما معاملة الجماعة للتعظيم. لأن العرب تذهب بالرئيس إلى الجمع، لجنوده وأتباعه. حكاه ابن جرير عن بعض أهل العربية[1].

وممن ذكره من المفسرين: السمعاني[2] وابن عطية[3] وابن الجوزي[4] ونقل القرطبي عن عن الفراء قال: الضمير لموسى وهارون وحدهما، وهذا على أن الاثنين جمع، دليله قوله: «وآتيناهما» «وهديناهما».[5]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي وهو القول الأول وأن الضمير يعود على موسى وهارون وقومهما، وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا مقتضى دلالة السياق، فلو تأملت قول الله تبارك وتعالى: (ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ) لوجدت أن الضمير في جميع الآيات مثنى إلا قوله تعالى: (ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ) بعد قوله: (ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ) فلما كانت التنجية لهما ولقومهما ناسب أن يأتي بعدها بضمير الجمع، لأن قومهما قد شاركوهم في النصر على أعدائهم. ولما كانت بقية المنن متعلقة بموسى وهارون لم يجمع قومهما معهم. وهذه من لطائف المناسبات.

الأمر الثاني: أن هذا قول جمهور المفسرين، مع أن القول الثاني غير مدفوع ولكن الأول أرجح وليس كما قال ابن جزي حينما ضعفه، ولذا قال ابن جرير معقباً على من حمل ضمير الجمع في قوله: (ﮛ ﮟ) على التعظيم، وأنه خاص بموسى وهارون. قال: وإن كان قولاً غير مدفوع، فإنه لا حاجة بنا إلى الاحتيال به لقوله: (ﮛ ﮟ) لأن الله أتبع ذلك قوله: (ﮓ

---

(١) تفسير الطبري (٢٣/ ٩٠).

(٢) السمعاني ((٤/ ٤١٠).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٧٩).

(٤) زاد المسير (٧/ ٧٩).

(٥) تفسير القرطبي (١٥/ ١١٤).

دكتوراه عبدالعي العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

ﮋ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷻ) ثم قال: (ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷻ) يعني: هما وقومهما، لأن فرعون وقومه كانوا أعداء لجميع بني إسرائيل، قد استضعفوهم، يذبحون أبناءهم، ويستحيون نساءهم، فنصرهم الله عليهم، بأن غرّقهم ونجى الآخرين.[1] ومأخذ الترجيح واضح ولله الحمد.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) تفسير الطبري (٢٣/ ٩٠).

الكلام على قوله تعالى :قوله تعالى: (ۋ و و ۉ ۉ)

والآية فيه مسألة واحدة وهي: من هو إلياس المذكور في هذه الآية ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « إلياس من ذرية هارون. وقيل إنه إدريس. وقد أخطأ من قال إنه إلياس المذكور في أجداد النبي ﷺ ».[1]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن إلياس من ذرية هارون بن عمران أخي موسى عليهما السلام.

وهذا القول نقله ابن جرير بسنده عن ابن إسحاق.[2] وممن ذكره من المفسرين: الماوردي[3] والسمعاني[4] والبغوي -ونقله عن ابن عباس- [5] والزمخشري[6] وابن عطية[7] وابن كثير -ونقله عن وَهْب بن منبِّه- [8] وابن عاشور.[9]

القول الثاني: أن إلياس هو إدريس.

وهذا مروي عن عبدالله بن مسعود. وفي مصحفه: (**وإن إدريس لمن المرسلين**) وكذا قرأ أبو العالية، وأبو عثمان النهدي. وهذا مروي عن ابن عباس وعكرمة والضحاك وقتادة ومحمد بن إسحاق.

وممن ذكر هذا من المفسرين: ابن جرير [10] والماوردي[11] والبغوي[12]

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص(٦٠٣).
(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ٨٤).
(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٦٣).
(٤) السمعاني ((٤/ ٤١١).
(٥) تفسير البغوي (٤/ ٣٦).
(٦) الكشاف (٤/ ٦٢).
(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٨٤).
(٨) تفسير ابن كثير (٤/ ١٧).
(٩) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ١٦٦).
(١٠) تفسير الطبري (٢٣/ ٨٤).
(١١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٦٣).
(١٢) تفسير البغوي (٤/ ٣٦).

والزمخشري[1] وابن عطية[2] وابن الجوزي[3] والقرطبي[4] وابن كثير.[5]

قال ابن عاشور: وأمّا إلياس فرفعه مذكور في كتب الإسرائيليين ولم يذكره المفسّرون من السلف. وقد قيل: إنّ إلياس هو إدريس وعليه فرفعه مذكور في قوله تعالى: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ). (مريم ٥٦، ٥٧).[6]

القول الثالث: أن إلياس هو المذكور في أجداد النبي ﷺ وقد أخطأ من قال بذلك. وقد ذكر هذا الماوردي فقال: وجوز قوم أن يكون هو إلياس بن مضر.[7]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى: هو القول الثاني وأن إلياس هو إدريس، وذلك لأن القراءة الشاذة تصلح لأن تكون تفسيراً وقد جاء عن ابن مسعود وأبي العالية، وأبي عثمان النهدي أنهم قرأوا: (**وإن إدريس لمن المرسلين**). وأما بقية الأقوال فليس لها ما يدل عليها، ولذا لا نعرج عليها.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير البغوي (٤/ ٣٦).

(٢) المحرر الوجيز (٥/ ٤٢٧).

(٣) زاد المسير (٧/ ٧٥).

(٤) تفسير القرطبي (١٥/ ١١٥).

(٥) تفسير ابن كثير (٤/ ١٧).

(٦) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ١٦٦).

(٧) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٦٣).

الكلام على قوله تعالى: (□ □ □ □ □ □ □).

وفيه مسألة واحدةوهي: ما المراد بقوله تعالى: (□ □ □) ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «البعل في اللغة: الرب بلغة أهل اليمن. وقيل: بعل اسم صنم يقال له بعلبك ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن البعل في اللغة معناه: الرب بلغة أهل اليمن. وهذا القول مأثور عن ابن عباس، وعكرمة، ومجاهد، وقتادة، والسديّ، وأبو عبيدة، وابن قتيبة.

فروى ابن جرير عن عكرمة ومجاهد وقتادة والسديّ أنهم قالوا: معناه: أتدعون ربا ؟ وقالوا: هي لغة لأهل اليمن معروفة فيهم.[2]

قال الماوردي: قال مقاتل هي لغة أزد شنوءة، وسمع ابن عباس رجلاً من أهل اليمن يسوم ناقة بمنى فقال: مَن بَعْل هذه، أي: ربها.[3]

ونقل السمعاني عن ابن عباس أنه قال: أتدعون بعلاً أي: رباً، والبعل هو الرب، ومعناه: أتدعون هذا الصنم رباً ؟.[4]

وذكر ابن الجوزي عن الضحاك أنه قال: كان ابن عباس قد أعياه هذا الحرف، فبينا هو جالس، إذ مَرَّ أعرابيّ قد ضَلَّت ناقتُه وهو يقول: من وجد ناقة أنا بعلُها؟ فتبعه الصّبيان يصيحون به: يا زوج النّاقة، يا زوج النّاقة، فدعاه ابن عباس فقال: ويحك، ما عنيتَ ببعلها؟. قال: أنا ربُّها. فقال ابن عباس: صدق الله (□ □ □): ربّاً.[5]

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص(٦٠٣).

(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ٨٤).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٦٢).

(٤) السمعاني ((٤/ ٤١١).

(٥) زاد المسير (٧/ ٧٩).

وممن ذكر هذا القول من المفسرين: البغوي[1] والزمخشري[2] وابن عطية.[3]

القول الثاني: أن البعل المذكور: صنم كانوا يعبدونه ببعلبك، وهم وراء دمشق. وهذا القول مأثور عن الضحاك وابن زيد والحسن وقال مقاتل: كَسَرَه إلياس وذهب.

وممن ذكر ذلك من المفسرين: ابن جرير[4] والماوردي[5] والبغوي[6] والزمخشري[7] وابن وابن عطية[8] وابن الجوزي.[9]

الترجيح:

والظاهر والعلم عند الله تعالى أنه لا تعارض بين القولين فثبوت الثاني لا ينفي معنى القول الأول.

وقد ذكر أهل اللغة أن البعل يطلق ويراد به معنى الاستعلاء ولذا فهو يطلق على الزوج كما في قوله تعالى: (پ پ پپ ڀ) [هود] وفي قوله تعالى: (ک ک ک گ گ ﮲) [البقرة] وما ذكر من تسمية الصنم بالبعل فلما فيه من هذا المعنى وهو الاستعلاء، قال الراغب:وسمي العرب معبودهم الذي يتقربون به إلى الله: بعلا؛ لاعتقادهم الاستعلاء فيه.[10]

قال ابن منظور: وبعل الشيء ربه ومالكه وفي حديث الإيمان: (**وأن تلد الأمة بعلها**)[11] المراد بالبعل ههنا المالك يعني كثرة السبي والتسري فإذا استولد المسلم جارية كان ولدها

---

(١) تفسير البغوي (٤/ ٣٧).

(٢) الكشاف (٤/ ٦١).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٨٤).

(٤) تفسير الطبري (٢٣/ ٨٤).

(٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٦٢).

(٦) تفسير البغوي (٤/ ٣٧).

(٧) الكشاف (٤/ ٦١).

(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٨٤).

(٩) زاد المسير (٧/ ٧٩).

(١٠) تاج العروس: (١/ ٦٨٨٢).

(١١) لم أقف عليه بهذا اللفظ.

دكتوراه عبدالعلي المدني (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

بمنزلة ربها. وبعل والبعل جميعا صنم سمي بذلك لعبادتهم إياه كأنه ربهم وقولـه عـز وجـل: (□ □ □ □ □ □) قيل معناه: أتدعون ربا. وقيل: هو صنم.[1]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) لسان العرب - (١١/ ٥٧).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: القراءات الواردة في قوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ) والمعنى على كل قراءة.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « «آل» هنا على هذه القراءة بمعنى: أهل ياسين اسم لإلياس. وقيل: لأبيه. وقيل: لسيدنا محمد ﷺ. وقرئ: (ٹ ٹ) بكسر الهمزة ووصل اللام ساكنة على هذا: جمع إلياس. أو منسوب لإلياس، حذفت منه الياء كما حذفت من أعجمين. وقيل: سمي كل واحد من آل ياسين إلياس ثم جمعهم. وقيل: هو لغة في إلياس».[1]

والآية فيها قراءتان:

القراءة الأولى: بالمد « آل ياسين » وهي قراءة نافع وابن عامر ورويس عن يعقوب: «سلام على آل ياسين» بفتح الألف وكسر اللام مقطوعة من ياسين.[2]

وفي توجيهها ثلاثة أقوال:

التوجيه الأول: أن معنى « آل » يعني: أهل، وياسين اسم لإلياس؛ وعليه فيكون المعنى: سلام على أهل ياسين. وياسين يدخل فيهم، كقوله ﷺ: **(اللهم صَلِّ على آل أَبي أَوفى)**[3] فمما لا شك فيه أن أبا أوفى داخل فيهم، لأنه هو المراد بالدعاء، وهذا كقوله تعالى: (ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ) (غافر: ٤٦).فلا شك في دخول فرعون معهم.

وممن قال بهذا التوجيه: ابن عطية [4] وابن الجوزي[5] والقرطبي -ونقله عن النحاس-[6] وابن عاشور.[7]

- - - - - - - - - - - - - - - - - - - -

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص(٦٠٣).

(٢) انظر المبسوط في القراءات العشر للأصبهاني: ص(٣١٧)، وانظر النشر في القراءات العشر لابن الجزري: (٢/ ٣٦٠).

(٣) صحيح البخاري (٢/ ٥٣٩)، وصحيح مسلم (٢/ ٧٥٣).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٧٨).

(٥) زاد المسير (٧/ ٨٢).

(٦) تفسير القرطبي (١٥/ ١١٨).

(٧) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ١٦٣).

دكتوراه عبدالعزيز العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

التوجيه الثاني: أن المراد بـ « آل ياسين » هو أبو إلياس فيكون: إلياس بن ياسين.

قال الزمخشري: وأما من قرأ: «على آل ياسين» فعلى أنّ ياسين اسم أبي إلياس، أضيف إليه الآل.[1] وقال ابن عاشور: وقيل: إن ياسين هو أبو إلياس. فالمراد: سلام على إلياس وذويه من آل أبيه.[2]

التوجيه الثالث: أن المراد بـ « آل ياسين » هو: نبينا محمد ﷺ.

وقد ذكر ابن جرير هذا القول عن بعضهم وأنهم تأولوه بمعنى: سلام على آل محمد. ثم بين خطأه فقال: وفي قراءة عبدالله بن مسعود: (سَلامٌ عَلى إدْرَاسِينَ) دلالة واضحة على خطأ قول من قال بذلك.[3] وقال البغوي معقباً على هذا القول: وهذا القول بعيد لأنه لم يسبق له ذكر.[4] وممن ذكر هذا القول من المفسرين: الماوردي -ونقله عن ابن عباس-[5] وابن الجوزي الجوزي -ونقله عن الكلبي-.[6] وابن كثير.[7]

القراءة الثانية: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ) بكسر الهمزة ووصل اللام الساكنة.

وفي توجيهها أربعة أقوال:

التوجيه الأول: أن إلياسين: جمع إلياس. فيدخل أصحابه في اسمه.

وقد حكى ابن جرير عن أبي عمرو بن العلاء قال:...وإن شئت ذهبت بإلياسين إلى أن تجعله جمعا، فتجعل أصحابه داخلين في اسمه، كما تقول لقوم رئيسهم المهلب: قد جاءتكم المهالبة والمهلبون، فيكون بمنزلة قولهم الأشعرين بالتخفيف، والسعدين بالتخفيف وشبهه، قال الشاعر: أنا ابْنُ سَعْدٍ سَيِّدِ السَّعْدِينَا[8]

---

(١) الكشاف (٤/ ٦١).

(٢) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ١٦٣).

(٣) تفسير الطبري (٢٣/ ٩٤).

(٤) تفسير البغوي (٤/ ٣٧).

(٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٦٢).

(٦) زاد المسير (٧/ ٨٢).

(٧) تفسير ابن كثير (٤/ ١٥).

(٨) تفسير الطبري (٢٣/ ٩٤ هذا البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن.

وممن ذكره من المفسرين: البغوي[1] وابن عطية.[2]

التوجيه الثاني: أن النسبة إلى إلياس: إلياسي. وهذا جمع النسبة، ثم حذفت منه الياء كما حذفت من أعجمين. ووجهها أنه جمع إلياسي كما قالوا أعجمي، أعجميون، قال أبو علي: والتقدير إلياسين فحذف كما حذف من أعجميين، ونحوه من الأشعريين والنمريين والمهلبين. قال ابن الجوزي: أنه جَمْعٌ لهذا النبيّ وأمَّته المؤمنين به، وكذلك يُجمع ما يُنْسَب إِلى الشيء بلفظ الشيء، فتقول: رأيت المهالبة، تريد: بني المهلَّب، والمسامعة، تريد بني مسمع.[3]

التوجيه الثالث: أنه: سمي كل واحد من آل ياسين: إلياس، ثم جمعهم.

وهذا ذكره الماوردي[4] وقال القرطبي: ورأيت علي بن سليمان يشرحه بأكثر من هذا. قال: فإن العرب تسمي قوم الرجل باسم الرجل الجليل منهم، فيقولون: المهالبة على أنهم سموا كل رجل منهم بالمهلب. قال: فعلى هذا (ث ذ ذ ث ث) سمي كل رجل منهم بإلياس. وقد ذكر سيبويه في كتابه شيئا من هذا، إلا أنه ذكر أن العرب تفعل هذا على جهة النسبة، فيقولون: الأشعرون يريدون به النسب.[5]

التوجيه الرابع: أنه: لغة في إلياس. مثل: إسماعيل وإسماعين، وميكائيل وميكائين. وممن ذكره البغوي[6] وابن عطية وقال:« ياسين » اسم أيضاً لإلياس.[7] وكذا قال القرطبي.[8]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى ما قدمه ابن جزي عليه رحمة الله جل وعلا. وهو قول جمهور المفسرين، قال ابن القيم رحمه الله تعالى:

---

(١) تفسير البغوي (٤/ ٣٧).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٧٨).

(٣) زاد المسير (٧/ ٨٢).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٦٢).

(٥) تفسير القرطبي (١٥/ ١١٩).

(٦) تفسير البغوي (٤/ ٣٧).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٧٨).

(٨) تفسير القرطبي (١٥/ ١١٩).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

والصواب والله أعلم في ذلك أن أصل الكلمة آل ياسين كآل إبراهيم فحذفت الألف واللام من أوله لاجتماع الأمثال ودلالة الاسم على موضع المحذوف وهذا كثير في كلامهم إذا اجتمعت الأمثال كرهوا النطق بها كلها فحذفوا منها ما لا إلباس في حذفه وإن كانوا لا يحذفونه في موضع لا تجتمع فيه الأمثال ولهذا لا يحذفون النون من إني وأني وكأني ولكني ولا يحذفونها من ليتني ولما كانت اللام في لعل شبيهة بالنون حذفوا النون معها ولا سيما عادة العرب في استعمالها للاسم الأعجمي وتغييرها له فيقولون مرة إلياسين ومرة إلياس ومرة ياسين وربما قالوا ياس ويكون على إحدى القراءتين قد وقع على المُسَلَّم عليه وعلى القراءة الأخرى على آله.[1]

وأما من ذكر أن يس هو القرآن وآله هم أهل القرآن أو أنه النبي ﷺ وآله أقاربه وأتباعه. فهذه الأقوال كلها ضعيفة والذي حمل قائلها عليها استشكالهم إضافة آل إلى يس واسمه إلياس وإلياسين ورأوها في المصحف مفصولة وقد قرأها بعض القراء آل ياسين فقال طائفة منهم له أسماء: يس، وإلياسين، وإلياس. وقالت طائفة: «يس» اسم لغيره. ثم اختلفوا فقال الكلبي: «يس»: محمد ﷺ سلم الله على آله. وقالت طائفة: هو القرآن. وهذا كله تعسف ظاهر لا حاجة إليه.[2]

وقد نقل القرطبي عن السهيلي أنه نقل عن بعض المتكلمين في معاني القرآن، أن «آل ياسين» آل محمد عليه السلام، ونزع إلى قول من قال في تفسير « يس » يا محمد.

وهذا القول يبطل من وجوه كثيرة: أحدها: أن سياقة الكلام في قصة إلياسين يلزم أن تكون كما هي في قصة إبراهيم ونوح وموسى وهارون، وأن التسليم راجع عليهم، ولا معنى للخروج عن مقصود الكلام لقولٍ قيل في تلك الآية الأخرى مع ضعف ذلك القول أيضا، فإن « يس » و « حم » و « الم » ونحو ذلك القول فيها واحد، إنما هي حروف مقطعة، إما مأخوذة من أسماء الله تعالى كما قال ابن عباس، وإما من صفات القرآن، وإما كما قال الشعبي: لله في كل كتاب سر، وسره في القرآن فواتح القرآن. وأيضا فإن رسول الله ﷺ قال: (**لي خمسة**

---

(١) جلاء الأفهام (١/ ٢٠٨).

(٢) نفس المصدر السابق.

أسماء)[1] ولم يذكر فيها « يس ». وأيضا فإن « يس » جاءت التلاوة فيها بالسكون والوقف، ولو كان اسما للنبي ﷺ لقال: «يسنٌ» بالضم، كما قال تعالى: (ٹ ٹ ٹ چ) (يوسف:٤٦) وإذا بطل هذا القول لما ذكرناه، فـ « إلياسين » هو إلياس المذكور وعليه وقع التسليم.[2]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) صحيح البخاري (٣/ ١٢٩٠).

(٢) تفسير القرطبي (١٥/ ١٢٠).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (ک ک گ گ گ گ).

والآية فيها مسألة واحدةوهي: ما سبب هروب نبي الله يونس عن قومه ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «وسبب هروبه غضبه على قومه حين لم يؤمنوا. وقيل: إنه أخبرهم أن العذاب يأتيهم في يوم معين حسبما أعلمه الله، فلما رأوا قومه مخايل العذاب آمنوا فرفع الله عنهم العذاب، فخاف أن ينسبوه إلى الكذب فهرب ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: سبب هروبه غضبه على قومه حين لم يؤمنوا.

قال ابن مسعود: لمّا وعد يونس قومَه بالعذاب بعد ثلاث، جَأَرَوا إِلى الله عز وجل واستغفروا، فكفّ عنهم العذاب، فانطلق مغاضباً حتى انتهى إلى قوم في سفينة.[2]

وقال الحسن: فر من قومه وكان فيما عهد إليهم أنهم إن لم يؤمنوا أتاهم العذاب، وجعل علامة ذلك خروجاً من بين أظهرهم، فلما خرج عنهم، جاءتهم ريح سوداء، فخافوها، فدعوا الله بأطفالهم، وبهائمهم، فأجابهم وصرف العذاب عنهم، فخرج مكايداً لقومه مغاضباً لدين ربه.[3]

وعن الضحاك أيضا خرج مغاضبا لقومه، لأن قومه لما لم يقبلوا منه وهو رسول من الله عز وجل كفروا بهذا فوجب أن يغاضبهم، وعلى كل أحد أن يغاضب من عصى الله عز وجل.

قال القرطبي: قيل: إنه غاضب قومه حين طال عليه أمرهم وتعنتهم فذهب فارا بنفسه، ولم يصبر على أذاهم وقد كان الله أمره بملازمتهم والدعاء، فكان ذنبه خروجه من بينهم من غير إذن من الله. روي معناه عن ابن عباس والضحاك، وأن يونس كان شابا ولم يحمل أثقال النبوة، ولهذا قيل للنبي ﷺ: (ی ی ذ ذ ژ) **(القلم: ٤٨)**.[4]

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص(٦٠٤).

(٢) زاد المسير (٧/ ٨٥).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٦٦).

(٤) تفسير القرطبي (١١/ ٣٢٩ - ٣٣٠).

قال ابن كثير: هذه القصة مذكورة هاهنا وفي سورة «الصافات» وفي سورة «ن» وذلك أن يونس بن مَتَّى عليه السلام، بعثه الله إلى أهل قرية «نينوى»، وهي قرية من أرض الموصل، فدعاهم إلى الله، فأبوا عليه وتمادوا على كفرهم، فخرج من بين أظهرهم مغاضبا لهم، ووعدهم بالعذاب بعد ثلاث. فلما تحققوا منه ذلك، وعلموا أن النبي لا يكذب، خرجوا إلى الصحراء بأطفالهم وأنعامهم ومواشيهم، وفرقوا بين الأمهات وأولادها، ثم تضرعوا إلى الله عز وجل، وجأروا إليه، ورغت الإبل وفُصْلانها، وخارت البقر وأولادها، وثغت الغنم وحُمْلانها، فرفع الله عنهم العذاب، قال الله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ) (يونس:٩٨). [1]

القول الثاني: أنه هرب لما خشي اتهامهم له بالكذب لأنه أخبرهم بإتيان العذاب في يوم معين فآمنوا خوفا فرفع الله عنهم العذاب.

قال ابن عباس رضي الله عنهما، ووهب: كان يونس وعد قومه العذاب، فلما تأخر عنهم العذاب خرج كالمُشَوَّر[2] منهم، فقصد البحر فركب السفينة، فاحتبست السفينة فقال الملاحون: هاهنا عبد آبق من سيده، فاقترعوا فوقعت القرعة على يونس، فاقترعوا ثلاثًا فوقعت على يونس، فقال يونس: أنا الآبق، وزج نفسه في الماء.[3]

قال البغوي: وقال عروة بن الزبير، وسعيد بن جبير، وجماعة، ذهب عن قومه مغاضبا لربه، إذ كُشف عن قومه العذاب بعدما أوعدهم، وكره أن يكون بين قوم قد جربوا عليه الخلف فيما أوعدهم، واستحيا منهم؛ ولم يعلم السبب الذي به رفع العذاب، وكان غضبه أنفه من ظهور خلف وعده، وأنه يسمى كذاباً لا كراهية لحكم الله تعالى.[4]

---

(١) تفسير ابن كثير (٤/ ٢١).ونِينَوَى: بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح النون والواو بوزن طِيطَوَى: وهي قرية يونس بن متى علية السلام بالموصل. معجم البلدان (٤ / ٢٧٢)

(٢) المشور: الخجل. تفسير البغوي – (٧/ ٦٠). والشورة بالفتح: الخجلة. القاموس المحيط (١/ ٥٤٠)، قال ابن منظور: وتشور هو: خجل حكاها يعقوب وثعلب. اللحياني: شورت الرجل وبالرجل فتشور إذا خجلته فخجل، وقد تشور الرجل. والشورة: الخجلة. لسان العرب (٤/ ٤٣٦). لسان العرب (٤/ ٤٣٦).

(٣) تفسير البغوي (٤/ ٤٢)، والسمعاني ((٤/ ٤١٣).

(٤) تفسير البغوي (٤/ ٤٢).

دكتوراه عبدالغني العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

قال ابن عطية: فروي أن الله بعثه إلى قومه فدعاهم مرة فخالفوه فوعدهم بالعذاب، وأعلمه الله تعالى بيومه فحدده يونس لهم، ثم إن قومه لما رأوا مخايل العذاب قبل أن يباشرهم تابوا وآمنوا فتاب الله عليهم وصرف العذاب عنهم، وكان في هذا تجربة ليونس فلحقت يونس غضبة.[1]

الترجيـــح:

والأظهر والعلم عند الله تعالى هو القول الثاني، وهو المأثور عن جماهير السلف كما رأيت، وقد ذكر ابن أبي شيبة بإسناده إلى عبدالله بن مسعود قصة يونس بن متى وفيها أن من كذب فيهم ولم تكن له بينه فإنهم يقتلونه.[2]

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال: بعثه الله -يعني يونس- إلى أهل قريته، فردوا عليه ما جاءهم به، وامتنعوا منه فلما فعلوا ذلك، أوحى الله إليه إني مرسل عليهم العذاب في يوم كذا وكذا، فاخرج من بين أظهرهم، فأعلم قومه الذي وعده الله من عذابه إياهم، فقالوا: ارمقوه فإن خرج من بين أظهركم، فهو والله كائن ما وعدكم، فلما كانت الليلة التي وعدوا بالعذاب في صبحها، أدلج ورآه القوم، فخرجوا من القرية إلى براز من أرضهم، وفرقوا بين كل دابة وولدها، ثم عجوا إلى الله فاستقالوه فأقالهم، وتنظر يونس الخبر عن القرية وأهلها، حتى مر به مارٌ فقال: ما فعل أهل القرية. فقال: فعلوا أن نبيهم خرج من بين أظهرهم، فعرفوا أنه صدقهم ما وعدهم من العذاب، فخرجوا من قريتهم إلى براز من الأرض، ثم فرقوا بين كل ذات ولد وولدها، وعجوا إلى الله، وتابوا إليه، فقبل منهم وأخر عنهم العذاب، قال: فقال يونس عند ذلك: -وغضب- والله لا أرجع إليهم كذاباً أبدا، وعدتهم العذاب في يوم ثم رُدَّ عنهم، ومضى على وجهه مغاضباً.[3]

وعلى كل حال، فالذي في كتاب الله تعالى هو مكمن العظة والعبرة، وكونه خرج هربا من اتهامهم له بالكذب، أو أنه كان مغاضباً لهم ليس فيه كبير فائدة. وقد ذكر أئمة التفسير

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٨٥).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ٣٣٨).

(٣) تفسير الطبري (١٧/ ٧٢).

دكتوراه عبدالعلي العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الخلاف في قوله تعالى: (ک ک گ ﮦ) فمنهم من قال مغاضباً ربه، ومنهم من قال مغاضباً قومه.

وهذا هو الذي يوافق ظاهر القرآن وما أثر عن ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الكلام على قوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المقصود بالتسبيح هنا ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «تسبيحه هو قوله: (ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ) [الأنبياء] حسبما حكى الله عنه في الأنبياء. وقيل: هو قوله سبحان الله. وقيل: هو الصلاة ».[1]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن تسبيحه هو قوله: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.

عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: (**إن يونس حين بدا له أن يدعو الله بالكلمات، حين ناداه وهو في بطن الحوت فقال: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فأقبلت الدعوة نحو العرش، فقالت الملائكة: يا رب هذا صوت ضعيف معروف، من بلاد غريبة، فقال: أما تعرفون ذلك ؟. قالوا: يا رب من هو ؟. قال: ذلك عبدي يونس، الذي لم يزل يرفع له عمل متقبل، ودعوة مستجابة، قالوا: يا رب أفلا ترحم من كان يصنع في الرخاء، فتجيبه في البلاء، قال: بلى. فأمر الحوت فطرحه بالعراء**).[2]

وعن سعد بن أبى وقاص عن النبي ﷺ قال: (**دعاء ذي النون في بطن الحوت «لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين » لم يدع به رجل مسلم في شيء قط إلا استجيب له**).[3]

وقال سعيد بن جبير: في قوله: ﴿ (ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ) قال: يعني قوله: (ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ) **(الأنبياء-٨٧)**.[4]

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص(٦٠٤).

(٢) انظر الحديث في : كنز العمال (١٢/ ٢١٥ برقم: ٣٥٥٧٦)، وعزاه لابن أبي الدنيا.قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٩٨) : رواه البزار عن بعض أصحابه ولم يسمه وفيه ابن إسحق وهو مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح . وأخرجه السيوطي في جامع الأحاديث ج ١٩ ص ٣٩

(٣) الحديث : صحيح . أخرجه الترمذي في سننه : (٥/ ٥٢٦)، والنسائي في الكبرى (٦/ ١٦٦) والحاكم في المستدرك على الصحيحين (٢/ ٤١٤)، وأبو يعلى في مسنده : (٢/ ١٠٧) وأحمد في المسند : (١/ ١٦١) وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي (٨/ ٥) و صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ١٣٠).

(٤) تفسير البغوي (٤/ ٤٢).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

وممن ذكر نحو هذا من المفسرين: الماوردي[1] والزمخشري[2] وابن عطية[3] وابن الجوزي.[4]

وعند القرطبي عن سعيد بن جبير قال: لما قال في بطن الحوت «لا اله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين» قذفه الحوت. قال القرطبي: فيونس عليه السلام كان قبل مصليا مسبحا، وفى بطن الحوت كذلك.[5]

ونقل ابن كثير عن ابن مسعود، وابنُ عباس وغيرهما قالوا: وذلك أنه ذهب به الحوتُ في البحار يَشُقُّها، حتى انتهى به إلى قرار البحر، فسمع يونسُ تسبيح الحصى في قراره، فعند ذلك وهنالكَ قال: (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ).[6]

قال ابن عاشور: كان من المسبحين بقوله: (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ) كما في سورة الأنبياء (آية:٨٧) فأنجاه الله بسبب تسبيحه وتوبته فقذفه الحوت من بطنه إلى البر... فالتقدير: يسبح ربه في بطن الحوت أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.[7]

القول الثاني: أن تسبيحه هو قوله: سبحان الله. وهذا نقله ابن عطية عن ابن جريج قال: هو قوله في بطن الحوت: سبحان الله.[8]

القول الثالث: أن تسبيحه هو الصلاة التي أحدثها في بطن الحوت.

قال ابن جرير: وقيل: إنما أحدث الصلاة التي أخبر الله عنه بها، فقال: (ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ) في بطن الحوت. ثم روى عن عمران القطان، قال:سمعت الحسن يقول في قوله: (ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ) قال:فو الله ما كانت إلا صلاة أحدثها في بطن الحوت.[1]

---

(١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٦٧).

(٢) الكشاف (٤/ ٦٣).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٨٦).

(٤) زاد المسير (٧/ ٨٥).

(٥) تفسير القرطبي (١٥/ ١٢٧).

(٦) تفسير ابن كثير (٤/ ١٥).

(٧) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ١٧٧).

(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٨٦).

دكتوراه عبدالعلي المسدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

وقد جاء تفسير التسبيح بالصلاة هنا عن ابن عباس، وسعيد بن جبير والسدي. وممن ذكر ذلك من المفسرين:

الماوردي[٢] والبغوي[٣] والسمعاني[٤] والزمخشري[٥] وابن الجوزي[٦] والقرطبي.[٧]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي وهو القول الأول وأن المراد بالتسبيح هنا هو قوله: (ڳ ڳ ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ) وإنما ترجح ذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن القرآن يفسر بعضه بعضاً، وقد جاء تفسير التسبيح في سورة الأنبياء: قال الله: (ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ) **(الأنبياء: ٨٧)** فقوله تعالى: (ڻ ڻ ۀ ۀ ہ) مفسرة بآية الأنبياء.

الأمر الثاني: أن ما ذكره ابن عطية في القول الثاني عن ابن جريج من أن المراد هو التسبيح فإنه داخل في القول الأول وغير خارج عنه.

الأمر الثالث: أن من قال بأن المراد بالتسبيح الصلاة من السلف كابن عباس وابن جبير وغيرهم، محمول على ما كان منه قبل ابتلاع الحوت له. قال ابن جرير: يقول تعالى ذكره: (ڻ ڻ ہ) يعني: يونس. كَانَ مِنَ الْمُصَلِّينَ لله قبل البلاء الذي ابتُلي به، من العقوبة بالحبس في بطن الحوت. ثم روى عن قتادة قال: كان كثير الصَّلاةِ في الرّخاء، فنجَّاه الله بذلك؛ قال: وقد

---

(١) تفسير الطبري (٢٣/ ٩٩).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٦٧).

(٣) تفسير البغوي (٤/ ٤٢).

(٤) السمعاني ((٤/ ٤١٥).

(٥) الكشاف (٤/ ٦٣).

(٦) زاد المسير (٧/ ٨٥).

(٧) تفسير القرطبي (١٥/ ١٢٣).

كان يقال في الحكمة: إن العمل الصالح يرفع صاحبه إذا ما عَثَر، فإذا صُرع وَجَدَ متكئاً. وروى مثل ذلك عن ابن عباس وسعيد بن جُبَير وأبي العالية والسديّ كلهم قالوا: من المصلين.[1]

وأما ما نُقل عن الحسن فقد جاء بيانه عند ابن جرير حيث روى عن عمران القطان، قال: سمعت الحسن يقول في قوله: (ٹ ٹ ٹ ٹ ۤ ۤ) قال: فو الله ما كانت إلا صلاة أحدثها في بطن الحوت ؛ قال عمران: فذكرت ذلك لقتادة، فأنكر ذلك وقال: كان والله يكثر الصلاة في الرخاء.[2] ويؤيده ما ذكره القرطبي عن الحسن قال: ما كان له صلاة في بطن الحوت، ولكنه قدم عملا صالحا في حال الرخاء فذكره الله به في حال البلاء، وإن العمل الصالح ليرفع صاحبه، وإذا عثر وجد متكأ. وعن ابن عباس قال: (ٹ ۤ ۤ) من المصلين المطيعين قبل المعصية.[3]

ولذا فقد قال ابن الجوزي: وجمهور العلماء على أنه أراد: لولا ما تقدَّم له قبل التقام الحوت إيّاه من التسبيح. (ہ ہ ہ ھ ھ ھ) قال قتادة: لصار بطن الحوت له قبراً إلى يوم القيامة، ولكنه كان كثير الصلاة في الرّخاء، فنجاه الله تعالى بذلك.[4]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير الطبري (٢٣/ ٩٩).

(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ٩٩).

(٣) تفسير القرطبي (١٥/ ١٢٦).

(٤) زاد المسير (٧/ ٨٥).

الكلام على قوله تعالى: (ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﯓ).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المقصود بالعراء هنا ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «العراء: الأرض الفضاء التي لا شجر فيها ولا ظل. وقيل: يعني الساحل ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن العراء: هو الأرض الفضاء التي لا شجر فيها ولا ظل ولا بناء.

قال ابن جرير: وقوله: (ﮬ ﮭ ﯓ) يقول: فقذفناه بالفضاء من الأرض، حيث لا يواريه شيء من شجر ولا غيره؛ ومنه قول الشاعر:

وَرَفَعْتُ رِجْلا لا أخافُ عِثارَها   وَنَبَذْتُ بالبَلَدِ العَرَاءِ ثِيابِي.[2]

ثم روى عن قتادة قال: بأرض ليس فيها شيء ولا نبات.[3] وبنحوه قال الماوردي[4] والبغوي[5] والزمخشري[6] وابن عطية[7] وابن الجوزي[8] وابن عاشور[9] وذكره السمعاني عن أبي أبي عبيدة.[10] قال ابن كثير: قال ابن عباس، وغيره: هي الأرض التي ليس بها نبت، ولا بناء.[11]

القول الثاني: أن المراد بالعراء: الساحل.

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص(٦٠٤).

(٢) البيت للهذلي. انظر: الكامل في اللغة والأدب (١/ ٧٢).

(٣) تفسير الطبري (٢٣/ ١٠١).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٦١).

(٥) تفسير البغوي (٣/ ٢٦٦).

(٦) الكشاف (٤/ ٥٨).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٨٦).

(٨) زاد المسير (٧/ ٨٨).

(٩) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ١٧٧).

(١٠) السمعاني ((٤/ ٤١٦).

(١١) تفسير ابن كثير (٤/ ١٦).

دكتوراه عبدالعزيز العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

فروى ابن جرير عن ابن عباس في قوله: (ﮪ ے ۓ ﮫ) قال: ألقيناه بالساحل.[1] وكذا قال الماوردي[2] ونقله البغوي عن السدي.[3] وذكر الزمخشري[4] القرطبي[5] أنه ألقاه بساحل قرية من الموصل. وقال ابن كثير: (ۓ ﮫ) على جانب دجلة.[6]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أنه لا تعارض بين القولين، وأحدهما مكمل للآخر، فيكون المراد أنه نبذ بساحل عراء ليس به نبت ولا بناء. وذلك أن نبذ الحوت له بالساحل مقطوع به عقلاً إذ لا يتصور أن يقذفه الحوت بغير الساحل أو البحر، فلما بين القرآن أنه نبذه بالعراء دل ذلك على أنه نبذه بساحلٍ عراء ليس فيه نبت ولا بناء.

قال الشيخ الأمين: وقوله: (ﮪ ے ۓ ﮫ) أي: طرحناه، بأن أمرنا الحوت أن يلقيه بالساحل. والعراء: الصحراء. وقول من قال: العراء الفضاء أو المتسع من الأرض، أو المكان الخالي أو وجه الأرض راجع إلى ذلك.[7]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير الطبري (٢٣/ ١٠١).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٦١).

(٣) تفسير البغوي (٣/ ٢٦٦).

(٤) الكشاف (٤/ ٥٨).

(٥) تفسير القرطبي (١٥/ ١٢٨).

(٦) تفسير ابن كثير (٤/ ١٦).

(٧) أضواء البيان (٤/ ٢٤٣).

الكلام قوله تعالى: (﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد باليقطين ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «واليقطين: القرع. وإنما خصه الله به، لأنه يجمع برد الظل، ولين اللمس، وكبر الورق، وأن الذباب لا يقربه؛ فإن لحم يونس لما خرج من البحر كان لا يحتمل الذباب. وقيل: اليقطين: كل شجرة لا ساق لها، كالبقول، والقرع، والبطيخ. والأول أشهر ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن اليقطين: هو القرع. وهذا القول مروي عن ابن عباس، وعبدالله بن مسعود، وأبي هريرة، وسعيد بن جُبَير، ومجاهد، والضحاك، والسديّ، وقتادة، وعمرو بن ميمون الأودي، وعكرمة، ووهب بن منبه، وهلال بن يَسَاف، وعبدالله بن طاووس، وعطاء الخراساني، وغير واحد من السلف كلهم قالوا: اليقطين هو القرع.

وممن ذكر هذا من المفسرين: ابن جرير[2] والماوردي[3] وابن عطية[4] وابن كثير.[5] وروى وروى ابن جرير عن أبي هُرَيرة يقول: طرح بالعراء، فأنبت الله عليه يقطينة، فقلنا: يا أبا هريرة وما اليقطينة؟ قال: الشجرة الدُّبَّاء. هيأ الله له أروية وحشية تأكل من خشاش الأرض أو هشاشها فتفشخ عليه فترويه من لبنها كل عشية وبكرة حتى نبت.[6]

قال ابن كثير: وذكر بعضهم في القرع فوائد، منها: سرعة نباته، وتظليلُ ورقه لكبره، ونعومته، وأنه لا يقربها الذباب، وجودة أغذية ثمره، وأنه يؤكل نيئا ومطبوخاً بلبه وقشره أيضا. وقد ثبت أن رسول الله ﷺ كان يُحِبّ الدُّبَّاء،

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص(٦٠٤).

(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ٩٩).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٦٨).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٨٦).

(٥) تفسير ابن كثير (٤/ ١٥).

(٦) تفسير الطبري (٢٣/ ١٠٣).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

ويتتبعه من حَوَاشي الصَّحْفــة[1]. [2]

القول الثاني: أن اليقطين: كل شجرة لا ساق لها، مما ينبسط على وجه الأرض، كالبقول، والقرع، والبطيخ، والقثاء.

وهذا المعنى مروي عن سعيد بن جُبَير، ومجاهد، والحسن، ومقاتل، ومن أهل اللغة: ثعلب، والمبرد، والجوهر ي، والزجاج في آخرين.

وممن ذكر هذا من المفسرين: ابن جرير[3] والماوردي[4] والسمعاني[5] والبغوي[6] والزمخشري[7] وابن الجوزي[8] والقرطبي.[9]

قال الزجاج: كل شجرة لا تنبت على ساق، وإنما تمتدُّ على وجه الأرض نحو القرع، والبطيخ، والحنظل، فهي يقطين؛ واشتقاقه من: قَطَنَ بالمكان: إذا أقام، فهذا الشجر ورقه كلُّه على وجه الأرض، فلذلك قيل له: يقطين.

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول وأن الذي أنبته الله على يونس هو الدباء أو القرع. وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو قول جماهير المفسرين من السلف ومن بعدهم.

---

(١) فروى البخاري في صحيحه عن أنس ﷺ قال: دخلت مع النبي ﷺ على غلام له خياط فقدَّم إليه قصعة فيها ثريد، قال: وأقبل على عمله، قال: فجعل النبي ﷺ يتتبع الدباء. قال: فجعلت أتتبعه فأضعه بين يديه. قال: فما زلت بعد أحب الدباء. صحيح البخاري (٥/ ٢٠٦٧).

(٢) تفسير ابن كثير (٤/ ١٥).

(٣) تفسير الطبري (٢٣/ ٩٩).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٦٨).

(٥) السمعاني ((٤/ ٤١٦).

(٦) تفسير البغوي (٤/ ٤٣).

(٧) الكشاف (٤/ ٦٢).

(٨) زاد المسير (٧/ ٨٨).

(٩) تفسير القرطبي (١٥/ ١٢٩).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الأمر الثاني: أن أصحاب القول الثاني نظروا إلى المعنى من حيث اللغة، فمن حيث اللغة فإن اليقطين يطلق على كل شجرة لا ساق لها، فيكون المعنى عليه أعم من القول الأول، والمعنى الخاص مقدم على المعنى العام، فمن قال إن اليقطين الدباء، ذكر نوعاً خاصاً مما يطلق عليه اليقطين، ومن ذكر أنه كل شجر ليس له ساق، لا يمكن أن يقال بقوله هذا، فلا يقال إن الله أنبت عليه الدباء والقثاء والبطيخ جملة، ولذا كان الأول هو الصواب، خاصة وأن جماهير السلف مجمعون على أن اليقطين هو الدباء. وهو ترجيح الشيخ الأمين في أضواء البيان.[1]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أعلم.

(١) أضواء البيان (٤/ ٢٤٣).

الكلام على قوله تعالى: (ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: هل الرسالة التي في هذه الآية هي الرسالة الأولى التي أبق بعدها؟ أم أنها رسالة ثانية ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «يعني رسالته الأولى التي أبق بعدها. وقيل: هذه رسالة ثانية بعد خروجه من بطن الحوت. والأول أشهر ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن هذه هي رسالته الأولى التي أبق بعدها.

فروى ابن جرير عن مجاهد في قوله: (ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ) قال: قوم يونس الذين أرسل إليهم قبل أن يلتقمه الحوت. وذكر نحوه عن سعيد بن جُبَير.[2]

قال الماوردي: أنه أرسل إلى الأولين فآمنوا بشريعته، وهو معنى قول ابن مسعود.[3] وقال البغوي: (ۅ ې) يعني: الذين أرسل إليهم يونس بعد معاينة العذاب.[4] وقال الزمخشري: (ۈ ۇٴ ۋ ۅ) المراد به ما سبق من إرساله إلى قومه، وهم أهل نينوى.[5] وقال ابن عطية: قال الجمهور إن هذه الرسالة إلى مائة ألف، هي رسالته الأولى التي أبق بعدها.[6] وقال ابن كثير: لا مانع أن يكون الذين أرسل إليهم أولا أُمر بالعَود إليهم بعد خروجه من الحوت، فصدقوه كلهم وآمنوا به.[7]

القول الثاني: أنها رسالة ثانية بعد خروجه من بطن الحوت.

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص(٦٠٤).

(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ١٠٤).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (١/ ١٤٥).

(٤) تفسير البغوي (٤/ ٤٣).

(٥) الكشاف (٤/ ٦٤).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ١٦٦).

(٧) تفسير ابن كثير (٤/ ١٦).

دكتور/ عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة .. مع الفهارس) ٥

قال ابن جرير: قيل: إن يونس أرسل إلى أهل نِيْنَوَى بعد ما نبذه الحوت بالعراء. وروى عن شهر بن حوشب عن بن عباس قال: إنما كانت رسالة يونس بعد ما نبذه الحوت.[1] وكذا قال الماوردي.[2]

قال البغوي: قيل: إلى قوم آخرين.[3]

قال الزمخشري: قيل: هو إرسال ثان بعد ما جرى عليه إلى الأولين. أو إلى غيرهم.[4]

قال ابن عطية: قال قتادة وابن عباس أيضاً هذه الرسالة أخرى بعد أن نبذ بالعراء وهي إلى أهل نينوى من ناحية الموصل.[5] قال ابن كثير: حكى البغوي أنه أرسل إلى أمة أخرى بعد خروجه من الحوت، كانوا مائة ألف أو يزيدون.[6]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى: هو القول الأول، وهو قول الجمهور، والمنقول عن عبدالله بن عباس ترجمان القرآن وابن مسعود وسعيد بن جبير، وهو الأصل أنه أرسل إلى قومه، وأما الثاني فالدلالة عليه محتملة، ولذا فإنه محتَمَل، غير أن الأول هو المقدم.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير الطبري (٢٣/ ١٠٥).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (١/ ١٤٥).

(٣) تفسير البغوي (٤/ ٤٣).

(٤) الكشاف (٤/ ٦٤).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ١٦٦).

(٦) تفسير ابن كثير (٤/ ١٦).

الكلام على قوله تعالى: (ۋ ۋ و و ۉ).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى: (و و ۉ) ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « والحين هنا يراد به: يوم بدر. وقيل: حضور آجالهم. وقيل: يوم القيامة ».[1]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن المراد بالحين: يوم بدر.

فروى ابن جرير عن السديّ في قوله: (ۋ ۋ و و ۉ) قال: حتى يوم بدر.[2] وحكى القرطبي عن ابن عباس أنه قال: يعني القتل ببدر.[3] وممن ذكر هذا من المفسرين: الماوردي[4] والزمخشري[5] وابن عطية[6] والبغوي -ونقله عن مجاهد- [7] وابن كثير[8] وهو ترجيح الطبري.

القول الثاني: أن المراد بالحين حضور آجالهم.

فروى ابن جرير عن قتادة في قوله: (ۋ ۋ و و ۉ) قال: أي إلى الموت.[9] وممن ذكر ذكر هذا من المفسرين: الماوردي[10] والسمعاني[11] والزمخشري[12] وابن عطية[13] والقرطبي[1]

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص(٦٠٦).

(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ١١٤).

(٣) تفسير القرطبي (١٥/ ١٣٩).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٧٣).

(٥) الكشاف (٤/ ٦٩).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٨٧).

(٧) تفسير البغوي (٤/ ٤٥).

(٨) تفسير ابن كثير (٤/ ٢٥).

(٩) تفسير الطبري (٢٣/ ١١٤).

(١٠) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٧٣).

(١١) السمعاني ((٤/ ٤٢١).

(١٢) الكشاف (٤/ ٦٩).

(١٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٨٧).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

والبغوي- ونقله عن ابن عباس[٢] وابن الجوزي عن مجاهد.[٣]

القول الثالث: أن المراد بالحين: يوم القيامة.

فروى ابن جرير عن ابن زيد في قوله: (ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ) قال: يوم القيامة[٤] وممن ذكره من المفسرين: ابن عطية[٥]وابن الجوزي[٦] ونقله الماوردي عن زيد بن أسلم[٧] وذكره الزمخشري في تفسيره.[٨]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن الأقوال كلها قريبة من بعض وقد سبق مثل هذا في سورة سبأ عند قوله تعالى (ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ) [سبأ]فكل هذه الأقوال تحتملها الآية، فالقول الثاني والثالث هما في الحقيقة قول واحد، لأن من مات فقد قامت قيامته، والموت هو القيامة الصغرى، وهو يسبق القيامة الكبرى، وعليه فإننا نستطيع القول بأن هذه الأقوال تعود إلى قولين، إما أنها مغياة بيوم بدر، أو بالموت. والمقدم والعلم عند الله تعالى أنها أقرب في يوم بدر، لأن يوم بدر فيه مصرع صناديد الكفر، وفيه حضرت آجالهم، وفيه قامت قيامتهم.

ومما يؤيد هذا: أن سياق الآيات في خطاب النبي ﷺ، وتوجيهه بأن يعرض عن المشركين إلى حين، فكان السياق فيهم، وهذا مما يرجح القول بأن الغاية هي يوم بدر يوم أن كسر الله الشرك وأهله، فهو داخل في الآية دخولاً أولياً مع صحة القول الآخر.

---

(١) تفسير القرطبي (١٥/ ١٣٩).

(٢) تفسير البغوي (٤/ ٤٥).

(٣) زاد المسير (٧/ ٨٦).

(٤) تفسير الطبري (٢٣/ ١١٥).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٨٧).

(٦) زاد المسير (٧/ ٨٦).

(٧) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٧٣).

(٨) الكشاف (٤/ ٦٩).

ولذا قال ابن جرير: وهذا القول الذي قاله السديّ، أشبه بما دلّ عليه ظاهر التنزيل، وذلك أن الله توعدهم بالعذاب الذي كانوا يستعجلونه، فقال: (بِ □ □) وأمر نبيه ﷺ أن يُعْرِض عنهم إلى مجيء حينه. فتأويل الكلام: فتول عنهم يا محمد إلى حين مجيء عذابنا، ونزوله بهم.[1]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) تفسير الطبري (٢٣/ ١١٥).

الكلام على قوله تعالى: (ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: لماذا كرر التولي عنهم مع الوعد والوعيد ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « كرر الأمر بالتولي عنهم والوعد والوعيد على وجه التأكيد. وقيل: أراد بالوعيد الأول عذاب الدنيا، وبالثاني عذاب الآخرة ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المراد بالتكرار في الأمر بالتولي عنهم على وجه التأكيد للوعد الذي لنبيه والوعيد الذي لأعدائه.

قال الزمخشري: وإنما ثنى (ﯤ ﯥ ﯦ) يكون تسلية على تسلية. وتأكيداً لوقوع الميعاد إلى تأكيد. وفيه فائدة زائدة وهي إطلاق الفعلين معاً عن التقييد بالمفعول، وأنه يبصر- وهم يبصرون ما لا يحيط به الذكر من صنوف المسرة وأنواع المساءة.[2] وبنحوه قال ابن الجوزي[3] والقرطبي[4] والشوكاني.[5] والألوسي[6] وأبو السعود.[7]

قال الحافظ ابن كثير: (ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ) تأكيد لما تقدم من الأمر بذلك.[8]

القول الثاني: أنه أراد بالوعيد الأول عذاب الدنيا. وبالثاني عذاب الآخرة.

وممن ذكر هذا القول من المفسرين: الزمخشري[9] والألوسي[10] وأبوالسعود[11] وعامتهم ذكروه بصيغة التمريض. قال الشوكاني: وقيل: هذه الجملة المراد بها أحوال القيامة،

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص(٦٠٦).
(٢) الكشاف (٤/ ٦٩).
(٣) زاد المسير (٧/ ٨٦).
(٤) تفسير القرطبي (١٥/ ١٤٠).
(٥) فتح القدير (٤/ ٤١٥).
(٦) روح المعاني (٢٣/ ١٥٦).
(٧) تفسير أبي السعود (٧/ ٢٠٧).
(٨) تفسير ابن كثير (٤/ ٢٥).
(٩) الكشاف (٤/ ٦٩).
(١٠) روح المعاني (٢٣/ ١٥٦).
(١١) تفسير أبي السعود (٧/ ٢٠٧).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

والجملة الأولى المراد بها: عذابهم في الدنيا، وعلى هذا فلا يكون من باب التأكيد، بل من باب التأسيس.[1]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول، وهو ما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى من أن الجملة الثانية مؤكدة للجملة الأولى، فالقرآن نزل بلسان العرب، ومن مذاهب العرب التي لا تجحد، واستعمالاتهم التي لا تنكر أنهم إذا أرادوا التأكيد كرّروا؛ وإذا أرادوا الاختصار أوجزوا، وقد استخدمه القرآن كقوله تعالى: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ) الآيات و قوله تعالى: (ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ)[الرحمن]وفي مثل قوله تعالى: (ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ) **(الشعراء: ١٩١)** وفي مثل قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ) **(المرسلات:١٥)**، وقد ثبت عن الصادق المصدوق، وهو أفصح من نطق بلغة العرب أنه كان إذا تكلم بالكلمة أعادها ثلاث مرات.[2] وجاء في أشعار العرب نحو نحو هذا كثير، فمن ذلك:

قول الشاعر: يا لبكر انشروا لي كليبا يا لبكر أين أين الفرار[3]

وقول الآخر: هلا سألت جموع كنـ ـدة يوم ولوا أين أينا[4]

وقول الآخر: نعم فاسلمى ثم اسلمى ثمت اسلمى ثلاث تحيات وإن لم تكلمى[5]

وقد ذكر الشيخ عطية سالم في تفسير سورة الكافرون في تتمة أضواء البيان كلاماً نفيساً وشواهد كثيرة على هذا المعنى.[6]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) فتح القدير (٤/ ٤١٥).

(٢) والحديث عن البخاري عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ كان إذا سلم سلم ثلاثا وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا. صحيح البخاري (٥/ ٢٣٠٥).

(٣) انظر البيت في ديوان مهلهل بن ربيعة (١/ ١١).

(٤) والبيت لعبيد بن الأبرص الأسدي «جاهلي» انظر: الحماسة البصرية (١/ ٨٢).

(٥) انظر البيت في ديوان الحماسة (٢/ ١٤٤).

(٦) انظر: فتح القدير (٥/ ٥٠٧)، وتتمة أضواء البيان (٩/ ١٣٣).

سورة : ص

الكلام على قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ).

والآية فيها مسألتان:

المسألة الأولى: أين جواب القسم في قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «هذا قسمٌ جوابه محذوف، تقديره: إن القرآن من عند الله وإن محمدا لصادق، وشبه ذلك. وقيل: جوابه في قوله: (ﭐ) إذ هو بمعنى صدق محمد. وقيل: جوابه (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ) وهذا بعيد. وقيل: جوابه (ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ) وهذا أبعد».[1]

والمسألة فيها أربعة أقوال:

القول الأول: أن جواب القسم محذوف. ودل على هذا المحذوف قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ) وأن تقدير المحذوف منه: لقد جاء الحق. أو ما الأمر كما قالوا، أو نحو ذلك من التقديرات.

وهذا القول نقله ابن جرير عن قتادة، وقال بعد أن ذكر الأقوال في جواب القسم: والصواب من القول في ذلك عندي، القول الذي قاله قتادة، وأن قوله: (ﭑ) لَمَّا دلّت على التكذيب، وحلَّت محلّ الجواب، اسْتُغْني بها من الجواب، إذ عرف المعنى، فمعنى الكلام إذ كان ذلك كذلك: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ) ما الأمر، كما يقول هؤلاء الكافرون، بل هم (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﴾.[2] وقال الماوردي: حَذْفُه أفخم له، لأن النفس تذهب فيه كل مذهب.[3] وقال ابن عطية: هذا هو الصحيح.[4] وممن ذكر نحو هذا من المفسرين:

البغوي[5] وابن الجوزي[6] والقرطبي[7] وابن عاشور.[8]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٠٧).
(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ١١٤).
(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٧٠).
(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٨٧).
(٥) تفسير البغوي (٤/ ٤٥).
(٦) زاد المسير (٧/ ٩٨).
(٧) تفسير القرطبي (١٥/ ١٤٤).
(٨) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٢٠٣).

القول الثاني: أن جواب القسم في قوله: (ﭑ ﭒ) لأنه بمعنى: صدق محمد. كما عند البغوي[1] وابن عطية.[2]

القول الثالث: أن الجواب في قوله تعالى: (ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ).

قال ابن جرير: وكان بعض نحويي الكوفة يقول: زعموا أن موضع القسم في قوله: (ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ)...قال: وذلك كلام قد تأخر عن قوله: (ﭒ ﭓ) تأخراً شديداً، وجرت بينهما قصص مختلفة، فلا نجد ذلك مستقيما في العربية.[3]

ونقله البغوي وابن عطية والقرطبي عن الأخفش.[4] وقال ابن عطية: وهذا القول بعيد.[5] وقال ابن الأنباري: وهذا قبيح، لأن الكلام قد طال فيما بينهما، وكثرت الآيات والقصص.[6] وذكره ابن كثير.[7]

القول الرابع: أن الجواب: (ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ).

قال ابن جرير: وقال بعض نحويي الكوفة: قد زعم قوم أن جواب (ﭑ ﭒ ﭓ) قوله: (ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ) ورد عليه كما في القول الثالث.[8]

ونقله الماوردي عن مقاتل.[9] والبغوي عن الكسائي ثم قال: وهذا ضعيف لأنه تخلل بين هذا القسم وبين هذا الجواب أقاصيص وأخبار كثيرة.[10]

---

(١) تفسير البغوي (٤/ ٤٥).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٨٧).

(٣) تفسير الطبري (٢٣/ ١١٤).

(٤) تفسير البغوي (٤/ ٤٥).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٨٧).

(٦) تفسير القرطبي (١٥/ ١٤٤).

(٧) تفسير ابن كثير (٤/ ٢٧).

(٨) تفسير الطبري (٢٣/ ١١٤).

(٩) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٧٠).

(١٠) تفسير البغوي (٤/ ٤٥).

دكتوراه عبدالعزيز العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

قال ابن عطية: وقال الكوفيون والزجاج:[1] الجواب قوله: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ).). قال القاضي أبو محمد: وهذا القول بعيد.[2]

ونقله ابن الجوزي عن الكسائي. ثم قال: وقال الفراء: لا نجده مستقيماً في العربية، لِتأخُّره جداً عن قوله: (ب ب پ).[3]

وقال القرطبي بعد أن ذكر قول الكسائي: قال ابن الأنباري: وهذا أقبح من الأول، لأن الكلام أشد طولا فيما بين القسم وجوابه.[4]

وقال ابن كثير عن هذا القول: وهذا الثاني فيه بعد كبير، وضعفه ابن جرير.[5]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول الذي رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن القول الثاني لا يصح إذ أن معنى الحروف المقطعة على الصحيح أنه لا يعلم مرادها إلا الله تعالى، وتفسيرها بأن معنى « ص » أي: صدق محمد. خلاف الصحيح، والأبعد من ذلك تقدير جواب القسم على معناها.

الأمر الثاني: أن القول الثالث والرابع بعيدان لطول الفصل بين القسم وجوابه كما ذكر ذلك أهل التحقيق كابن جرير وابن الأنباري وابن عطية .

الأمر الثالث: أن في إبهام جواب القسم زيادة تفخيم كما ذكر أهل العلم، خاصة في مثل هذا المقام. وأن هذا القول هو قول جمهور المفسرين وهو ترجيح العكبري.[6]

---

(١) معاني القرآن للزجاج: (٤/ ٣١٩).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٨٧).

(٣) زاد المسير (٧/ ٩٨)، وانظره في معاني القرآن للفراء: (٢/ ٣٩٧).

(٤) تفسير القرطبي (١٥/ ١٤٤).

(٥) تفسير ابن كثير (٤/ ٢٧).

(٦) إملاء ما من به الرحمن: ص(٥٠٤).

قال ابن القيم:... ونظائر ذلك لم يحتج إلى جواب القسم وكان في المقسم به ما يـدل عـلى المقسم عليه فمن هذا قوله تعالى: (ٱب ب ٻ ٻ پ) فإن في المقسم به من تعظيم القرآن ووصفه بأنه ذي الذكر، المتضمن لتذكير العباد ما يحتاجون إليه، وللشرف والقدر ما يدل عـلى المقسم عليه، وكونه حقاً من عند الله، غير مفترى كما يقوله الكافرون، وهذا معنـى قـول كثـير من المفسرين، متقدميهم ومتأخريهم، أن الجواب محذوف تقديره: إن القرآن لحق. وهذا مطـرد في كل ما شأنه ذلك.

وأما قول بعضهم: أن الجواب قوله تعـالى: (ٹ ٹ ڤ ٹ ٹ ڤ) فـاعْتَرَض بين القسم وجوابه بقوله (ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ) فبعيد، لأن « كم » لا يتلقى بها القسم، فلا تقول: والله كم أنفقت مالا، وبالله كم أعتقت عبـداً. وهـؤلاء لمـا لم يَخْـفَ علـيهم ذلك، احتاجوا أن يقدروا ما يتلقى بها الجواب أي: لَكَم أهلكنا. وأبعد من هذا قول من قـال: الجواب في قوله: (□ □ □ □ ى ي) وأبعد منه قول مـن قـال الجـواب: (ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ) وأبعد منه قول من قـال الجـواب قولـه: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ).[1]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) التبيان في أقسام القرآن (١/ ٨-٩).

دكتوراه عبدالعي العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس)

المسألة الثانية: في معنى قوله تعالى: (ﭞ ﭟ ﭠ).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «ومعنى ذي الذكر ذي الشرف. والذكر بمعنى الموعظة، أو ذكر الله، وما يحتاج إليه من الشريعة ».[1]

والمسألة فيهاثلاثة أقوال:

القول الأول: أن المعنى: ذي الشرف والشأن والمكانة كما في قوله تعالى: (ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ) (الأنبياء:١٠) أي شرفكم. وهذا القول مروي عن ابن عباس، وسعيد بن جُبَير، وأبي صالح، والسديّ، والضحاك، وإسماعيل بن أبي خالد، وابن عيينة، وأبي حصين.

كما عند ابن جرير [2] والماوردي[3] والسمعاني[4] والبغوي[5] الزمخشري[6] وابن عطية[7] وابن الجوزي[8] والقرطبي[9] وابن كثير.[10]

قال ابن عاشور: ويجوز أن يراد بالذكر ذكر اللسان وهو على معنى: الذي يُذكر، بالبناء للنائب، أي: والقرآن المذكور، أي: الممدوح، المستحِق الثناء على أحد التفسيرين.[11]

القول الثاني: أن معنى (ﭞ ﭟ ﭠ) أي: ذي الموعظة والتذكير للناس والهداية لهم. وهذا القول مروي عن قتادة، والضحاك. كما عند الطبري والماوردي[12] والزمخشري[1] وابن عطية[2] وابن الجوزي[3] والقرطبي[4] وابن كثير[5] وابن عاشور.[6]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٠٧).

(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ١١٤).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٧٠).

(٤) السمعاني ((٤/ ٤٢٣).

(٥) تفسير البغوي (٤/ ٤٥).

(٦) الكشاف (٤/ ٧٢).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٨٧).

(٨) زاد المسير (٧/ ٩٨).

(٩) تفسير القرطبي (١٥/ ١٤٤).

(١٠) تفسير ابن كثير (٤/ ٢٧).

(١١) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٢٠٣).

(١٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٧٠).

دكتوراه عبدالعزيز العمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) 5

وهو اختيار ابن جرير حيث قال: وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معناه: ذي التذكير لكم، لأن الله أتبع ذلك قوله: (پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ) فكان معلوماً بذلك، أنه إنما أخبر عن القرآن أنه أنزله ذكرًا لعباده ذكَّرهم به، وأن الكفار من الإيمان به في عزّة وشقاق.(٧)

القول الثالث: أن المراد: ذكر الله وما يحتاج إليه من الشريعة.

قال الزمخشري: ذكر ما يحتاج إليه في الدين من الشرائع وغيرها، كأقاصيص الأنبياء والوعد والوعيد.(٨) وقال القرطبي: أي فيه ذكر ما يحتاج إليه من أمر الدين.(٩)

قال ابن كثير: وقوله: (ب ب ب ب پ) أي: والقرآن المشتمل على ما فيه ذكر للعباد، ونفع لهم في المعاش والمعاد.(١٠)

الترجيح: والراجح القول بالعموم فكل هذه الأقوال يتضمنها القرآن.

الكلام على قوله تعالى: ﴿ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ﴾

والآية فيها مسألة واحدة وهي: إلى أين تعود الإشارة في قولهم: (ڈ ڈ ژ ژ) ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « هذا أيضا مما حكى الله من كلام قريش وفي معناه وجهان: **أحدهما:** أن الإشارة إلى الإسلام والتوحيد أي إن هذا التوحيد شيء يراد منا الانقياد

---

(١) الكشاف (٤/ ٧٢).
(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٨٧).
(٣) زاد المسير (٧/ ٩٨).
(٤) تفسير القرطبي (١٥/ ١٤٤).
(٥) تفسير ابن كثير (٤/ ٢٧).
(٦) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٢٠٣).
(٧) تفسير الطبري (٢٣/ ١١٤).
(٨) الكشاف (٤/ ٧٢).
(٩) تفسير القرطبي (١٥/ ١٤٤).
(١٠) تفسير ابن كثير (٤/ ٢٧).

إليه. **والآخر**: أن الإشارة إلى الشرك والصبر على آلهتهم أي إن هذا لشيء ينبغي أن يراد ويتمسك به، أو أن هذا شيء يريده الله منا لما قضى علينا به. **والأول أرجح لأن الإشارة فيما بعد ذلك إليه فيكون الكلام على نسق واحد** ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المشار إليه: الإسلام والتوحيد، أي: أن هذا التوحيد شيء يراد منا الانقياد إليه.

قال ابن جرير: قوله: (ڈ ڈ ژ ژ ڑ) أي: أن هذا القول الذي يقول محمد، ويدعونا إليه، من قول لا إله إلا الله، شيء يريده منا محمد يطلب به الاستعلاء علينا، وأن نكون له فيه أتباعا ولسنا مجيبيه إلى ذلك.[2]

وممن ذكر نحوه من المفسرين: الماوردي[3] والسمعاني[4] والبغوي[5] وابن عطية[6] والقرطبي[7] وابن كثير[8] وابن عاشور.[9]

القول الثاني: أن الإشارة إلى الشرك والصبر على آلهتهم أي: إن هذا لشيء ينبغي أن يراد ويتمسك به؛ أو أن هذا شيء يريده الله منا لما قضى علينا به. قال الزمخشري: إن دينكم لشيء يراد، أي: يطلب ليؤخذ منكم وتغلبوا عليه.[10]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٠٨).
(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ١٢٦).
(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٧٠).
(٤) السمعاني ((٤/ ٤٢٥ - ٤٢٦).
(٥) تفسير البغوي (٤/ ٤٥).
(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٨٧).
(٧) تفسير القرطبي (١٥/ ١٥١).
(٨) تفسير ابن كثير (٤/ ٢٧).
(٩) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٢٠٣).
(١٠) الكشاف (٤/ ٧٢).

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو قول الجمهور والذي رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى وذلك كما قال ابن جزي هو المناسب لدلالة السياق عليه.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الكلام على قوله تعالى: (ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المقصود بالملة الآخرة في الآية.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «والمراد بالملة الآخرة: ملة النصارى لأنها بعد ملة موسى وغيره، وهم يقولون بالتثليث لا بالتوحيد. وقيل: المراد ملة قريش، أي: ما سمعنا بهذا في الملة التي أدركنا عليها آباءنا. وقيل: المراد الملة المنتظرة، إذ كانوا يسمعون من الأحبار والكهان أن رسولاً يبعث يكون آخر الأنبياء».[1]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن المراد بالملة الآخرة هي: ملة النصارى لأنها بعد ملة موسى وغيره وهم يقولون بالتثليث لا بالتوحيد. وهذا القول مروي عن ابن عباس، والسديّ، وقتادة، والحكم، وابن جريج، والكلبي، ومقاتل، ومجاهد، ومحمد بن كعب القرظي، ومقاتل.

كما عند ابن جرير[2] والماوردي[3] والسمعاني[4] والبغوي[5] والزمخشري[6] وابن عطية[7] عطية[7] وابن الجوزي[8] والقرطبي[9] وابن كثير.[10]

قال ابن عاشور: وعليه فالمشركون استشهدوا على بطلان توحيد الإله بأن دين النصارى الذي ظهر قبل الإِسلام أثبتَ تعدد الآلهة، ويكون نفي السماع كناية عن سماع ضده، وهو تعدد الآلهة.[11]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٠٨).

(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ١٢٤).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٧٠).

(٤) السمعاني ((٤/ ٤٢٦).

(٥) تفسير البغوي (٤/ ٤٥).

(٦) الكشاف (٤/ ٦٩).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٩٤).

(٨) زاد المسير (٧/ ٩٤).

(٩) تفسير القرطبي (١٥/ ١٥٢).

(١٠) تفسير ابن كثير (٤/ ٢٥).

(١١) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٢٠٣).

دكتور/ عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

القول الثاني: أن الملة الآخرة هي: ملة قريش أي ما سمعنا بهذا في الملة التي أدركنا عليها آباءنا. وهذا القول مروي عن مجاهد، وقتادة، وابن زيد.

وممن ذكره من المفسرين: ابن جرير[1] والماوردي[2] والسمعاني[3] والبغوي[4] والزمخشري[5] وابن عطية[6] وابن الجوزي[7] والقرطبي[8] وابن كثير.[9]

قال ابن عاشور: يجوز أن يريدوا بـ(ک گ گ) الملّة التي هُم عليها، ويكون إشارة إلى قول ملأ قريش لأبي طالب في حين احْتضاره -حين قال له النبي ﷺ-: (**يا عَم قُلْ لا إله إلاّ الله كلمةً أُحاجُّ لك بها عند الله**).[10] فقالوا له جميعاً: أترغب عن ملة عبدالمطلب. فقولهم: (ک ک گ گ) كناية عن استمرار انتفاء هذا إلى الزمن الأخير، فيعلم أن انتفاءه في ملتهم الأولى بالأحرى.[11]

القول الثالث: أن الملة الآخرة هي: الملة المنتظرة، إذ كانوا يسمعون من الأحبار والكهان، أن رسولاً يبعث يكون آخر الأنبياء. وهو قول الحسن كما ذكر ذلك الماوردي[12] وابن عطية[13] والقرطبي.[14]

---

(١) تفسير الطبري (٢٣/ ١٢٤).
(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٧٠).
(٣) السمعاني ((٤/ ٤٢٦).
(٤) تفسير البغوي (٤/ ٤٥).
(٥) الكشاف (٤/ ٦٩).
(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٩٤).
(٧) زاد المسير (٧/ ٩٤).
(٨) تفسير القرطبي (١٥/ ١٥٢).
(٩) تفسير ابن كثير (٤/ ٢٥).
(١٠) والحديث في صحيح البخاري (١/ ٤٥٧).
(١١) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٢٠٣).
(١٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٧٠).
(١٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٩٤).
(١٤) تفسير القرطبي (١٥/ ١٥٢).

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى: هو قول الجمهور وما رجحه ابن جـزي عليـه رحمـة الله تعالى، من أن المراد بالملة الآخرة هي: الملة التي كانت قبلهم ملة النصـارى، والمتضـمنة عقيـدة التثليث، فهم يعلمون أن النصارى يعبدون ثلاثـة آلهـة، ولـذلك اسـتنكروا بقـولهم: (ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ) ؟. وهذا هو المناسب في تفسير هذا الحرف. ثم إن لفظ الملة لا يصدق عـلى طريقتهم وإنما على رسالة نبي، وخرجت منها رسالة النبـي ﷺ لأن السـياق في المـاضي، وهـو أقوى في حجتهم بخلاف ما لو كان المراد بالملة هي الملة القادمة.

ولو كانوا يقصدون بالملة الآخرة: ملة قريش التي كانوا عليها، لما قـالوا: «مـا سـمعنا»، ولقالوا: ما «وجدنا» لأن لفظ السماع يشعر بأن هذا الأمر أدركوه بأسماعهم عن طريق الأخبار المنقولة والوسطاء، بخلاف ما كانوا عليه فإنهم يدركونـه بـأكثر مـن السـماع، وهـو المشـاهدة والمباشرة. هذا فيما يتعلق بالقول الثاني.

وأما ما يتعلق بالقول الثالث فإنهم قالوا (ﮎ ﮏ ﮐ) ولو كـان المـراد الملـة القادمـة لكان التعبير بـ«عن» ومـذهب سـيبويه، والمحققـين مـن أهـل البصـرة، أن «في» لا تكـون إلا للظرفية حقيقة أو مجازاً. وما أوهم خلاف ذلك رُدَّ بالتأويل إليه.[1]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) الجنى الداني في حروف المعاني (١/ ٤٢).

دكتوراه عبدالغني العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الكلام على قوله تعالى: (ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بالأسباب في الآية ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « هذا تعجيز لهم وتهكم بهم، ومعنى «يرتقوا»: يصعدوا. و «الأسباب» هنا: السلالم والطرق وشبه ذلك، مما يوصل به إلى العلو. وقيل: هي أبواب السماء، والمعنى: إن كان لهم ملك السموات والأرض، فليصعدوا إلى العرش، ويدبروا الملك».[١]

والمسألة فيهاقولان:

القول الأول: أن معنى الأسباب هنا: السلالم،والطرق، والحبال، وشبه ذلك، مما يتوصل به إلى العلو، يعني إن وجدوا حبلاً أو سبباً يصعدون فيه إلى السماء فليرتقوا،وهذا أمر توبيخ وتعجيز.وهذا المعنى مروي عن ابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد،وقتادة،وابن زيد.

وممن ذكره من المفسرين: ابن جرير[٢]والماوردي[٣]وابن عطية[٤] والقرطبي[٥] وابن كثير.[٦]

قال ابن عاشور: والتعريف في (ﯵ ﯶ) لعهد الجنس لأن المعروف أن لكل محل مرتفع أسباباً يُصعد بها إليه كقول زهير:

ومن هاب أسباب المنايَا ينلْنه وإن يرق أسباب السماء بسلّم.[٧]

وقول الأعشى: فلو كنتَ في جبّ ثمانين قامة ورُقيتَ أسباب السماء بسُلّم.[٨]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٠٩).

(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ١٢٤).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٧٨).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٨٧).

(٥) تفسير القرطبي (١٥/ ١٥٣).

(٦) تفسير ابن كثير (٤/ ٢٩).

(٧) انظر البيت في ديوان زهير بن أبي سلمى (١/ ٦).

(٨) انظر البيت في ديوان الأعشى (١/ ٢٠٦)، ومطلعه: لئن كنت في جب ثمانين قامة.

دكتوراه عبدالحي المحمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

والسبب: الحبل الذي يَتعلق به الصاعد إلى النخلة للجذاذ، فإن جعل من حبلين ووصل بين الحبلين بحبال معترضة مشدودة، أو بأعواد بين الحبلين مضفورٍ عليها جنبتَا الحبلين فهو السُلَّم. وحرف الظرفية استعارة تبعية للتمكن من الأسباب، حتى كأنها ظروف محيطة بالمرتقين.[1]

القول الثاني: أن المراد بالأسباب هنا: أبواب السماء. أي: فليصعدوا إلى العرش ويدبروا الملك.

فروى ابن جرير: عن مجاهد في قوله: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ) قال: طرق السماء وأبوابها. وعن قتادة قال: في أبواب السماء.[2] وممن ذكر هذا من المفسرين: البغوي[3] والزمخشري[4] وابن عطية[5] والقرطبي.[6] ونقل ابن الجوزي عن سعيد بن جبير قال: أي في أبواب السماء.[7]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى: هو ما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله جل وعلا وهو القول الأول، وأن المراد بالأسباب: الطرق والسلالم الموصلة لأبواب السماء. ومما يرجح هذا القول عدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا قول الجمهور من المفسرين كما تقدم.

الأمر الثاني: أن قوله تعالى: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ) سياق يدل على أن المراد: الطرق والسلالم ونحو ذلك، لأن الارتقاء يكون بالسلالم لا بالأبواب. وهذا ما يدل عليه حرف الظرفية «في». وأما القول

---

(١) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٢١٧).
(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ١٢٤).
(٣) تفسير البغوي (٤/ ٤٩).
(٤) الكشاف (٤/ ٧٠).
(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٨٧).
(٦) تفسير القرطبي (١٥/ ١٥٣).
(٧) زاد المسير (٧/ ١٠٤).

دكتوراه عبدالعلي المدني (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الثاني فهو الغاية المضمرة من الارتقاء، وكأنه قال لهم: ارتقوا بالسلالم إلى أبواب السماء واصعدوا إلى العرش ودبروا أمور الخلائق. وعلى هذا يحمل القول الثاني.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الكلام على قوله تعالى: (ۇ ۆ ۆ ۇ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: إلى أين تعود الإشارة في قوله تعالى: (ۆ ۆ)؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «هذا وعيد بهزيمتهم في القتال وقد هزموا يوم بدر وغيره و (ۆ ۆ ۈ) صفة لجند، وفيها معنى التحقير لهم، والإشارة بـ«هنالك» إلى حيث وصفوا أنفسهم من الكفر والاستهزاء. وقيل: الإشارة إلى الارتقاء في الأسباب، وهذا بعيد. وقيل: الإشارة إلى موضع بدر».[1]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن الإشارة بهنالك: إلى حيث وصفوا أنفسهم من الكفر والاستهزاء. قال الزمخشري: (ۆ ۈ) إشارة إلى حيث وضعوا فيه أنفسهم من الانتداب لمثل ذلك القول العظيم، من قولهم لمن ينتدب لأمر ليس من أهله: لست هنالك.[2]

القول الثاني: الإشارة بهنالك: إلى الارتقاء في الأسباب.

قال ابن جرير: كان بعض أهل العربية يتأول ذلك (ۇ ۆ ۆ ۈ) مغلوب عن أن يصعد إلى السماء.[3]

قال ابن عطية: قالت فرقة: أشار إلى الارتقاء في الأسباب، أي هؤلاء القوم إن راموا ذلك جند مهزوم، وهذا قوي.[4] وكذا قال القرطبي ونقله عن الفراء.[5]

القول الثالث: أن الإشارة بهنالك تعود إلى موضع بدر، فبشره بهزيمتهم وهو بمكة فكان تأويلها يوم بدر وهذا القول مروي عن قتادة.

قال ابن جرير: هنالك، يعني: ببدر مهزوم. ثم روى عن قتادة (ۇ ۆ ۆ ۇ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ) قال: وَعَدَه الله وهو بمكة يومئذ أنه سيهزم جنداً من المشركين،

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٠٩).

(٢) الكشاف (٤/ ٦٨).

(٣) تفسير الطبري (٢٣/ ١٢٤).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٩٥).

(٥) تفسير القرطبي (١٥/ ١٥٤).

دكتوراه عبدالعلي العمدي (كامل الرسالة .. مع الفهارس) ٥

فجاء تأويلها يوم بدر.[1]

قال البغوي : (﴿ ﴾) أي: هؤلاء الذين يقولون هذا القول جند هنالك، و«ما» صلة. (﴿ ﴾) مغلوب. (﴿ ﴾) أي: من جملة الأجناد، يعني: قريشًا. قال قتادة: أخبر الله تعالى نبيه ﷺ وهو بمكة أنه سيهزم جند المشركين، فقال: (﴿ ﴾) (القمر-٤٥) فجاء تأويلها يوم بدر. و (﴿ ﴾) إشارة إلى بدر ومصارعهم.[2]

وممن ذكر نحو هذا من المفسرين: الماوردي[3] والسمعاني[4] وابن عطية[5] وابن الجوزي[6] الجوزي[6] والقرطبي[7] وابن عاشور[8]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله من أن المراد بذلك هو جند قريش وأنهم سيهزمون وقد بشر الله بذلك نبيه ﷺ كما في قوله تعالى: (﴿ ﴾) ثم جاء تأويلها، وهذا مرجح قوي لهذا القول.

ويجوز أن يكون المراد بأن هؤلاء الجند إن راموا الصعود إلى السماء فإنهم سيهزمون.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير الطبري (٢٣/ ١٢٤).

(٢) تفسير البغوي (٤/ ٤٥).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٨٠).

(٤) السمعاني ((٤/ ٤٢٧).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٩٥).

(٦) زاد المسير (٧/ ١٠٤).

(٧) تفسير القرطبي (١٥/ ١٥٣).

(٨) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٢١٣).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □ □).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المقصود بالأوتاد هنا ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «قال ابن عباس: كانت له أوتاد وخشب يلعب بها وعليها. وقيل: كانت له أوتاد يسمرها في الناس لقتلهم. وقيل: أراد المباني العظام الثابتة، ورجحه ابن عطية. وقال الزمخشري إن ذلك استعارة في ثبات الملك. كقول القائل: في ظل ملك ثابت الأوتاد.[1]»[2].

والمسألة فيهاأربعة أقوال:

القول الأول: أنه كانت له أوتاد وخشب يلعب له بها وعليها. وهو مروي عن ابن عباس وقتادة وعطاء. فروى ابن جرير عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس في قوله: (□ □ □ □) قال: كانت ملاعب يلعب له تحتها. وعن قتادة قال: كان له أوتاد وأرسان، وملاعب يلعب له عليها.[3]

وممن ذكر نحو ذلك من المفسرين: الماوردي[4] والسمعاني[5] والبغوي[6] والزمخشري[7] والزمخشري[7] وابن الجوزي[8] والقرطبي.[9]

القول الثاني: أنه كانت له أوتاد يسمرها في الناس لقتلهم. وكان إذا غضب على أحد مده مستلقيًا بين أربعة أوتاد، وشد كل يد ورجل منه إلى سارية، ويتركه كذلك في الهواء بين

---

(١) والبيت للأسود بن يعفر ويكنى أبا الجراح وكان أعمى. انظر: الحماسة البصرية (٢/ ٤١٢).
وتمامه: ولقد غنوا فيها بأنعم عيشة في ظل ملك ثابت الأوتاد.

(٢) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٠٩).

(٣) تفسير الطبري (٢٣/ ١٢٤).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٨١).

(٥) السمعاني ((٤/ ٤٢٧).

(٦) تفسير البغوي (٤/ ٤٩).

(٧) الكشاف (٤/ ٧٧).

(٨) زاد المسير (٧/ ١٠٥).

(٩) تفسير القرطبي (١٥/ ١٥٤).

السماء والأرض حتى يموت ويرسل عليه العقارب والحيات.

وهذا القول مأثور عن ابن عباس، وابن مسعود، والسديّ، ومجاهد، والحسن، والربيع بن أنس، ومقاتل، والكلبي.

وممن ذكر ذلك من المفسرين: ابن جرير[1] والماوردي[2] والسمعاني[3] والبغوي[4] والزمخشري[5] وابن عطية[6] وابن الجوزي[7] والقرطبي.[8]

القول الثالث: أن المراد بقوله: (چ چ چ) ذو البناء المحكم الثابت والشاهق. وهذا القول مروي عن ابن عباس، ومحمد بن كعب القرظي، والضحاك.

وممن ذكر ذلك من المفسرين: ابن جرير[9] والماوردي[10] والبغوي[11] والقرطبي.[12]

وقال ابن عطية: وهذا أظهر الأقوال، كما يقال للجبال أوتاد لثبوتها.[13]

قال ابن عاشور: وهذا القول هو الذي يتأيّد بمطابقة التاريخ فإن فرعون المعنيّ في هذه الآية هو « منفتاح الثاني » الذي خرج بنو إسرائيل من مصر في زمنه وهو من ملوك العائلة التاسعة عشرة في ترتيب الأُسَر التي تداولت ملك مصر، وكانت هذه العائلة مشتهرة بوفرة

---

(١) تفسير الطبري (٢٣/ ١٢٤).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٨١).

(٣) السمعاني ((٤/ ٤٢٧).

(٤) تفسير البغوي (٤/ ٤٩).

(٥) الكشاف (٤/ ٧٧).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٩٥).

(٧) زاد المسير (٧/ ١٠٥).

(٨) تفسير القرطبي (١٥/ ١٥٤).

(٩) تفسير الطبري (٢٣/ ١٢٤).

(١٠) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٨١).

(١١) تفسير البغوي (٤/ ٤٩).

(١٢) تفسير القرطبي (١٥/ ١٥٤).

(١٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٩٥).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

المباني التي بناها ملوكها من معابد ومقابر.[1]

القول الرابع: أن هذا استعارة في ثبات الملك وقوته.

وممن ذكر هذا القول من المفسرين: الماوردي[2] والسمعاني[3] والبغوي[4] والزمخشري[5] وابن الجوزي[6]

ونقل القرطبي عن ابن قتيبة قال: العرب تقول: هم في عز ثابت الأوتاد، يريدون دائما شديداً.[7]

قال ابن عاشور: ووُصف فرعون بأنه بـ(□ □ □) لعظمة ملكه وقوته فلم يكن ذلك ليحول بينه وبين عذاب الله. و(□) في الآية مستعار لثبات الملك والعز.[8]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن الآية محتملة لكل هذه المعاني، فالقرآن حمال ذو وجوه، فهو صاحب المباني العظيمة، والجنود الكثيرين، والعذاب والبطش، وكان ذا ملك ثابت، كما هو معلوم من سياق قصصه في القرآن. فقد حكى الله عنه أنه قال عن بني إسرائيل: (□ □ □ □ □) [الشعراء:٥٤] قيل: وكانوا ستمائة ألف مقاتل.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير التحرير والتنوير (٣٠/ ٣١٨).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٨١).

(٣) السمعاني ((٤/ ٤٢٧).

(٤) تفسير البغوي (٤/ ٤٩).

(٥) الكشاف (٤/ ٧٧).

(٦) زاد المسير (٧/ ١٠٥).

(٧) تفسير القرطبي (١٥/ ١٥٥).

(٨) تفسير التحرير والتنوير (٣٠/ ٣١٨).

دكتوراه عبدالعلي المدني (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بالصيحة هنا ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «ينظر هنا بمعنى: ينتظر. و«هؤلاء» يعني: قريشا. والصيحة الواحدة: النفخة في الصور، وهي نفخة الصعق. وقيل: الصيحة: عبارة عما أصابهم من قتل أو شدة. والأول أظهر، وقد روي تفسيرها بذلك عن النبي ﷺ ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المراد بالصيحة الواحدة: النفخ في الصور وهي نفخة الصعق. وهذا القول مروي عن قتادة ومقاتل.

قال ابن جرير: (□ □ □ □) يعني بالصيحة الواحدة:النفخة الأولى في الصور.[2] وممن ذكرهذا من المفسرين: الماوردي[3] وابن عطية[4] وابن الجوزي[5] وابن عاشور.[6]

قال القرطبي: ما ينتظر أحياؤهم الآن إلا الصيحة التي هي النفخة في الصور، كما قال تعالى: ﴿ ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون ﴾ (يس: ٤٩).[7]

قال ابن كثير: وهذه الصيحة هي نفخة الفزع التي يأمر الله إسرافيل أن يطولها، فلا يبقى أحد من أهل السماوات والأرض إلا فزع إلا من استثنى الله عز وجل.[8]

القول الثاني: أن المراد بالصيحة هو عبارة عما أصابهم من قتل وشدة.

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٠٩).

(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ١٣٢).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٨٢).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٩٥).

(٥) زاد المسير (٧/ ١٠٥).

(٦) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٢٢٤).

(٧) تفسير القرطبي (١٥/ ١٥٦).

(٨) تفسير ابن كثير (٤/ ٢٥).

دكتوراه عبدالعي العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 0

قال ابن عطية : « الصيحة » على هذا عبارة عن جميع ما نابهم من قتل، وأسر، وغلبة، وهذا كما تقول: صاح فيهم الدهر.[1]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول وهو الذي رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذه الصيحة جاء معناها في حديث الصور الطويل وفيه: (...**يأمر الله عز وجل إسرافيل بالنفخة الأولى فيقول له: انفخ نفخة الفزع فيفزع له من في السماوات والأرض إلا من شاء الله، ويأمره فيديمها ويطولها فلا يفتر، وهي التي يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فواق ﴾ فيسير الله الجبال فتمر مر السحاب، ثم تكون تراباً، وترتج الأرض بأهلها رجاً، وهي التي يقول الله عز وجل: ﴿ يوم ترجف الراجفة، تتبعها الرادفة، قلوب يومئذ واجفة ﴾**...).[2] فهذا الحديث على ضعفه، فإنه يوافق ظاهر القرآن. كما في قوله تعالى: (ﻫ ﻫ ﻫ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ)[يس]

الأمر الثاني: أن هذا هو قول جمهور أهل التفسير.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٩٥).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٩٥). والحديث في كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني - (١/ ٣٩٤) وفي مسند إسحاق بن راهويه : (١ / ٨٥) والطبراني في الأحاديث الطوال : (١ / ٢٦٦) وقد ضعفه ابن حجر في فتح الباري : (١١/ ٣٥٩).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما هو العامل في قوله: « إذ » ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « أما «إذ» الأولى فالعامل فيها «أتاك» أو «تسوروا» ورَدَّ الزمخشري ذلك، وقال: إن العامل فيها محذوف، تقديره: هل أتاك نبأ تحاكم الخصم إذ تسوروا؟ ».[1]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن العامل في « إذ » الأولى: «أتاك». وهذا ذكره ابن عطية[2] والشوكاني.[3]

القول الثاني: أن العامل في « إذ » الأولى: «تسوروا». قال الشوكاني: قيل: هو معمول لتسوروا.[4]

القول الثالث: أن العامل في « إذ » الأولى: محذوف تقديره: هل أتاك نبأ تحاكم الخصم إذ تسوروا. قال الزمخشري : فإن قلت: بم انتصب « إذ » ؟ قلت: لا يخلو إما أن ينتصب بأتاك، أو بالنبأ، أو بمحذوف؛ فلا يسوغ انتصابه بأتاك، لأنّ إتيان النبأ رسول الله ﷺ لا يقع إلا في عهده لا في عهد داود، ولا بالنبأ؛ لأن النبأ الواقع في عهد داود لا يصحّ إتيانه رسول الله ﷺ. وإن أردت بالنبأ: القصة في نفسها لم يكن ناصباً، فبقي أن ينتصب بمحذوف، وتقديره: وهل أتاك نبأ تحاكم الخصم.[5]

قال ابن عاشور: (ﭾ ﭿ ﮀ) إذا جعلت « إذ » ظرفاً للزمن الماضي فهو متعلق بمحذوف دل عليه (ﭾ ﮀ) والتقدير: تحاكم الخصم حين تَسوروا المحراب لداود، ولا يستقيم تعلقه بفعل « أتاكَ » ولا بـ « نَبَأ » لأن النبأ المؤقت بزمن تسوّر الخصم محراب داود لا يأتي النبي ﷺ.[6]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦١١).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٩٥).

(٣) فتح القدير (٤/ ٤٢٤).

(٤) فتح القدير (٤/ ٤٢٤).

(٥) الكشاف (٤/ ٧٩).

(٦) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٢٣٠).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

وقال الشوكاني: قيل: معمول لمحذوف، أي: وهل أتاك نبأ تحاكم الخصم.[1] وهـذا هـو الذي رجحه في حدائق الروح والريحان.[2]

ولم يتبين لي في هذه المسألة شيء، والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) فتح القدير (٤/ ٤٢٤).

(٢) حدائق الروح والريحان: (٢٤/ ٣٥٧).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الكلام على قوله تعالى: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما هو العامل في قوله: (ﭽ ﭾ ﮔ) ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «العامل في «إذ» هنا «تسوروا». وقيل: هي بدل من الأولى».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن العامل في «إذ» هنا: «تسوروا». وممن ذكره ابن عطية[2] والشوكاني.[3]

القول الثاني: أن «إذ» الثانية هنا: بدل من «إذ» الأولى في قوله: (ﭼ ﭽ ﭾ).

قال الزمخشري: وأما «إذ» الثانية فبدل من الأولى[4] وكذا قال ابن عطية[5] والقرطبي[6] والشوكاني.[7]

والقول الظاهر والعلم عند الله تعالى جواز الجميع كما قال العكبري عن «إذ» الثانية: أنها بدل من الأولى أو ظرف.[8] وهو الذي رجحه في حدائق الروح والريحان.[9]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦١١).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٩٦).

(٣) فتح القدير (٤/ ٤٢٤).

(٤) الكشاف (٤/ ٧٩).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٩٦).

(٦) تفسير القرطبي (١٥/ ١٦٦).

(٧) فتح القدير (٤/ ٤٢٤).

(٨) إملاء ما من به الرحمن: ص(٥٠٥).

(٩) حدائق الروح والريحان: (٢٤/ ٣٥٧).

دكتوراه عبدالعزي العمدي (كامل الرسالة) : مع الفهارس ٥

الكلام على قوله تعالى: (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ)

والآية فيها مسألتان:

المسألة الأولى: ما المراد بقوله: (ﮡ ﮢ).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «ومعنى أكفلنيها: أملكها لي. وأصله اجعلها في كفالتي. وقيل: اجعلها كفلي أي نصيبي ».[1]

والمسألة فيهاقولان:

القول الأول: أن معنى أكفلنيها: أملكها لي وأصله اجعلها في كفالتي فيعطيه إياها أو يطلقها له ويخلي سبيلها وينزل له عنها. وهذا المعنى مأثور عن ابن عباس، وابن مسعود، ومجاهد، وابن زيد، وأبي العالية، والحسن، ويحيى.

قال ابن عباس: أعطنيها. وقال أيضاً: تحول لي عنها. وكذا قال ابن مسعود. وقال أبو العالية: ضمها إلي حتى أكفلها. وقال ابن زيد: أعطنيها، طلِّقها لي، أنكحها، وخلّ سبيلها. وممن ذكر نحو ذلك من المفسرين: ابن جرير[2] والماوردي[3] والسمعاني[4]والبغوي[5] والزمخشري[6] وابن عطية[7] والقرطبي[8]وابن الجوزي - ونقله عن ابن قتيبة والزجاج-[9] وابن وابن عاشور.[10]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦١١).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٨٧).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٨٧).

(٤) السمعاني ((٤/ ٤٣٤).

(٥) تفسير البغوي (٤/ ٤٥).

(٦) الكشاف (٤/ ٧٨).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٠٠).

(٨) تفسير القرطبي (١٥/ ١٧٤).

(٩) زاد المسير (٧/ ١١٤).

(١٠) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٢٣٥).

دكتور/ عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

القول الثاني: أن معنى أكفلنيها: اجعلها كفلي أي نصيبي. وهذا القول منقول عن ابن كيسان كما عند ابن عطية[1] والقرطبي.[2]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول وهو الذي رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى، وهو قول جماهير السلف من أصحاب النبي ﷺ ومن بعدهم، وأما القول الثاني فهو داخل في معنى القول الأول، ولا يعارضه، فإنه إذا طلقها له ونزل له عنها وملكه إياها كانت من نصيبه، وهو واضح بحمد الله تعالى.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٠٠).

(٢) تفسير القرطبي (١٥/ ١٧٤).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

المسألة الثانية: في حقيقة القصة المنسوبة لداود عليه السلام.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «وهذا الكلام تمثيل للقصة التي وقع داود فيها وقد اختلف الناس فيها، وأكثروا القول فيها قديماً وحديثاً، حتى قال علي بن أبي طالب ﷺ: (من حدث بما يقول هؤلاء القصاص في أمر داود عليه السلام، جلدته حدَّين لما ارتكب من حرمة من رفع الله محله).[1] ونحن نذكر من ذلك ما هو أشهر وأقرب إلى تنزيه داود عليه السلام:

روي أن أهل زمان داود عليه السلام كان يسأل بعضهم بعضاً أن ينزل له عن امرأة فيتزوجها إذا أعجبته، وكانت لهم عادة في ذلك لا ينكرونها، وقد جاء عن الأنصار في أول الإسلام شيء من ذلك، فاتفق أن وقعت عين داود على امرأة رجل فأعجبته، فسأله النزول عنها ففعل، وتزوجها داود عليه السلام، فَوُلد له منها سليمان عليه السلام، وكان لداود تسع وتسعون امرأة، فبعث الله إليه ملائكةً مثالاً لقصته، فقال أحدهما: (ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ه) إشارة إلى التسع والتسعين امرأة التي كانت لداود، (ں ں ڻ ه) إشارة إلى أن ذلك الرجل لم تكن له إلا تلك المرأة الواحدة، (ڻ ڼ ه) إشارة إلى سؤال داود من الرجل النزول عن امرأته، فأجابه داود عليه السلام بقوله: (ہ ۂ ۃ ۄ ۅ ۆ ۇ □) فقامت الحجة عليه بذلك، فتبسم الملكان عند ذلك وذهبا، ولم يرهما، فشعر داود أن ذلك عتاب من الله له على ما وقع فيه.

ولا تقتضي هذه القصة على هذه الرواية أن داود عليه السلام وقع فيما لا يجوز شرعاً، وإنما عوتب على أمر جائز كان ينبغي له أن يتنزه عنه، لعلو مرتبته، ومتانة دينه، فإنه قد يعاتب الفضلاء على ما لا يعاتب عليه غيرهم، كما قيل: حسنات الأبرار سيئات المقربين. وأيضاً فإنه كان له تسع وتسعون امرأة، فكان غنياً عن هذه المرأة فوقع العتاب على الاستكثار من النساء، وإن كان جائزاً.

وروي هذا الخبر على وجه آخر وهو: أن داود انفرد يوماً في محرابه للتعبد، فدخل عليه طائر من كُوَّة[2] فوقع بين يديه، فأعجبه فمد يده ليأخذه، فطار على الكوة، فصعد داود ليأخذه،

---

(١) تفسير القرطبي (١٥/ ١٧٤).

(٢) والكُوَّة، والكَوَّة: هي الفتحة والثقب في الحائط. انظر: لسان العرب (١٥/ ٢٢٩).

دكتوراه عبدالعلي العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس)

فرأى من الكوة امرأةً تغتسل عريانةً، فأعجبته، ثم انصرف فسأل عنها، فأُخْبِر أنها امرأة رجلٍ من جنده، وأنه خرج للجهاد مع الجند، فكتب داود إلى أمير تلك الحرب، أن يقدم ذلك الرجل يقاتل عند التابوت - وهو موضع قل ما تخلص أحد منه - فَقُدِّم ذلك الرجل، فقاتل حتى قتل شهيداً، فتزوج داود امرأته، فعوتب على تعريضه ذلك الرجل للقتل، وتزوجه امرأته بعده، مع أنه كان له تسع وتسعون امرأة سواها. وقيل: إن داود هم بذلك كله ولم يفعله، وإنما وقعت المعاتبة على همه بذلك.

وروي أن السبب فيما جرى له مثل ذلك أنه أعجب بعلمه وظهر منه ما يقتضي أنه لا يخاف الفتنة على نفسه ففتن بتلك القصة. وروي أيضاً أن السبب في ذلك: أنه تمنى منزلة آبائه، إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، والتزم أن يبتلى كما ابتلوا، فابتلاه الله بما جرى له في تلك القصة».[1]

الترجيح:

قلت: وهذا الذي ذكره ابن جزي عليه رحمة الله تعالى، تبع فيه ما نقله بعض المفسرين في كتبهم من الإسرائيليات التي أخذوها عن كتب اليهود، والمشتملة على الأكاذيب الباطلة التي لا تليق بأفراد الناس فضلاً عن نبي الله داود، وقد صرفت النظر عن ذكرها وتطويل البحث بغثائها، غير أني أنقل هنا خلاصة كلام المحققين من المفسرين في التعقيب على هذه الأخبار التي لا خطم لها ولا أزمة.

قال الشيخ الأمين الشنقيطي: واعلم أن ما يذكره كثير من المفسرين في تفسير هذه الآية الكريمة، مما لا يليق بمنصب داود عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، كله راجع إلى الإسرائيليات، فلا ثقة به، ولا معوّل عليه، وما جاء منه مرفوعاً إلى النبي ﷺ لا يصح منه شيء.[2]

وقال الحافظ بن كثير: قد ذكر المفسرون هاهنا قصةً أكثرها مأخوذ من الإسرائيليات، ولم يثبت فيها عن المعصوم حديث يجب اتباعه، ولكن روى ابن أبي حاتم هنا حديثاً لا يصح سنده؛ لأنه من رواية يزيد الرقاشي عن أنس -ويزيد وإن كان من الصالحين-لكنه ضعيف

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦١١ - ٦١٢).

(٢) تفسير ابن كثير (٤/ ٢٥).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الحديث عند الأئمة. فالأولى أن يقتصر على مجرد تلاوة هذه القصة وأن يرد علمها إلى الله عز وجل فإن القرآن حق وما تضمن فهو حق أيضا.[1]

وقال القاضي عياض: لا تلتفت إلى ما سطره الأخباريون من أهل الكتاب الذين بدلوا وغيروا، ونقله المفسرون، ولم ينص الله تعالى على شيء من ذلك في كتابه، ولا ورد في حديث صحيح، والذي نص الله عليه في قصة داود: قوله: (و ۇ ۇ ې ې) وليس في قصة داود وأوريا خبر ثابت.. وقال الداوودي: ليس في قصة داود وأوريا خبر يثبت، ولا يظن بنبي محبة قتل مسلم.[2]

وقال أبو حيان: وذكر المفسرون في هذه القصة أشياء لا تناسب مناصب الأنبياء، ضربنا عن ذكرها صفحاً، وتكلمنا على ألفاظ الآية.

قال ابن الجوزي بعد أن ذكر الأقوال: قال المصنِّف: وهذا لا يصح من طريق النقل، ولا يجوز من حيث المعنى، لأن الأنبياء منزَّهون عنه.[3]

ولقد انبرى الرازي لهذه القصة وتكلم عليها ونقضها بأشياء صحيحة وأخرى لا يسلم له بها، ولكن فيما يسلم به غنية عن غيره فقال: والذي أدين به وأذهب إليه، أن ذلك باطل ويدل عليه وجوه: [وسأذكرها مهذبة لطولها]:

الأول: أن هذه الحكاية لو نسبت إلى أفسق الناس وأشدهم فجوراً لاستنكف منها ولبالغ في تنزيه نفسه، وربما لعن من ينسبه إليها.

الثاني: أن الله تعالى أمر محمداً ﷺ بأن يقتدي بداود في المصابرة مع المكابدة، فكيف يليق بأحكم الحاكمين أن يأمر محمداً ﷺ بأن يقتدي به في الصبر، وهو لم يصبر على مخالفة النفس بل سعى في إراقة دم امرىء مسلم لغرض شهوته ؟.

الثالث: أن وصفه بكونه (ڃ ڃ ڃ ڃ ڈ) يقتضي أن ذلك الموصوف كاملاً في موقف العبودية، تاماً في القيام بأداء الطاعات، والاحتراز عن المحظورات، ولو قلنا إن داود عليه السلام اشتغل بتلك الأعمال الباطلة، فحينئذٍ ما كان داود كاملا في عبوديته لله تعالى، بل كان

---

(١) أضواء البيان (٦/ ٣٣٩).

(٢) الشفا بالتعريف بحقوق المصطفى ٢/ ٨٢٧ - ٨٢٨).

(٣) زاد المسير (٧/ ١١٥).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

كاملاً في طاعة الهوى والشهوة.

الرابع: قوله: (ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ) أي: ذا القوة، ولا شك أن المراد منه القوة في الدين، لأن القوة في غير الدين كانت موجودة في ملوك الكفار.

الخامس: كونه أواباً كثير الرجوع إلى الله تعالى، وكيف يليق هذا بمن يكون قلبه مشغوفاً بالقتل والفجور؟.

السادس: قوله تعالى: (ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ) أفترى أنه سخرت له الجبال ليتخذها وسيلة إلى القتل والفجور؟.

السابع: قوله: (ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ) قيل إنه كان محرماً عليه صيد شيء من الطير، وكيف يعقل أن يكون الطير آمناً منه، ولا ينجو منه الرجل المسلم على روحه ومنكوحه؟.

الثامن: قوله: (ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ) ومحال أن يكون المراد أنه تعالى شدَّد ملكه بأسباب الدنيا، بل المراد أنه تعالى شد ملكه بما يقوي الدين، وأسباب سعادة الآخرة، والمراد تشديد ملكه في الدين والدنيا، ومن لا يملك نفسه عن القتل والفجور كيف يليق به ذلك؟.

التاسع: قوله تعالى: (ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ) والحكمة اسم جامع لكل ما ينبغي علماً وعملاً، فكيف يصفه الله بها مع إصراره على ما لا يليق.

العاشر: قوله تعالى: (ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ) وذكر هذا الكلام لا يناسب إلا من كان ذا قوة في طاعة الله.

الحادي عشر: قوله تعالى: (ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ) كيف يقول الملك الكبير هذا لمن قصد دماء الناس وأموالهم وأزواجهم، فمثل هذا لا يقال إلا بعد تقرير صفات المدح والثناء، لا المعائب والنقائص. وقد ثبت في أصول الفقه أن ذكر الحكم عقيب الوصف يدل على كون ذلك الحكم معللاً بذلك الوصف.

الثاني عشر: أنه بدأ القصة بمدحه والثناء عليه وختمها بتفويضه بالحكم بين الناس والخلافة في الأرض فكيف يصح أن يكون ما بينهما دالة على القبائح والمعائب وهذا كمن يقول: فلان عظيم الدرجة عالي المرتبة في طاعة الله يقتل ويزني ويسرق وقد جعله الله خليفة في أرضه وصوب أحكامه.

الثالث عشر: فإن قيل: كيف وقد ذكر هذه القصة كثير من أكابر المحدثين والمفسرين فما الجواب ؟. فالجواب: أنه عند تعارض القطعي مع الظني يصار إلى القطعي والأصل براءة الذمة، وعند تعارض التحريم والتحليل كان جانب التحريم أولى، وطريقة الاحتياط هي الصواب، وأن الله لا يقول لنا يوم القيامة لم لم تسعوا في تشهير هذه الواقعة؟. بينما لو كانت باطلة فإن علينا في ذكرها أعظم العقاب. و كل المفسرين لم يتفقوا على هذا القول بل الأكثرون والمحققون منهم يردونه ويحكمون عليه بالكذب والفساد.(١)

وقال البقاعي: وتلك القصة وأمثالها من كذب اليهود، وأخبرني بعض من أسلم منهم أنهم يتعمدون ذلك في حق داود عليه السلام لأن عيسى عليه السلام من ذريته ليجدوا السبيل إلى الطعن فيه.(٢)

قال أبو السعود : وأمَّا ما يُذكر من أنَّه... - ثم ذكر القصة - فإفكٌ مبتَدعٌ مكروهٌ ومكرٌ مخترعٌ بئسما مكروه، تمجُّه الأسماعُ وتنفرُ عنه الطِّباعُ ويلٌ لمن ابتدعَه وأشاعَه، وتبًّا لَمن اخترعه وأذاعَه، ولذلك قال عليٌّ ﷺ: مَن حدَّثَ بحديثِ داودَ عليه السَّلامُ على ما يرويهِ القُصَّاصُ جلدتُه مائةً وستِّين، وذلك حدُّ الفريةِ على الأنبياءِ صلواتُ الله تعالى وسلامُه عليهم.(٣)

وقال السعدي: وهذا الذنب الذي صدر من داود عليه السلام، لم يذكره اللهّ لعدم الحاجة إلى ذكره، فالتعرض له من باب التكلف، وإنما الفائدة ما قصه اللهّ علينا من لطفه به وتوبته وإنابته، وأنه ارتفع محله، فكان بعد التوبة أحسن منه قبلها.(٤)

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير الرازي - (١٣/ ١٧٣).

(٢) نظم الدرر (٦/ ٣٧٠).

(٣) تفسير أبي السعود (٧/ ٢٢٢).

(٤) تفسير السعدي (١/ ٧١٢).

الكلام على قوله تعالى: (ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ).

والآية فيها مسألة واحدة وهي : ما معنى الظن في قوله: (ۋ ۅ ۅ).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى:« ظن هنا بمعنى: شعر بالأمر. وقيل: بمعنى أيقن ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن «ظن» هنا بمعنى: شعر بالأمر.

قال ابن عطية: وقوله تعالى: (ۋ ۅ ۅ) معناه: شعر بالأمر وعلمه.[2] وكذا قال الثعالبي.[3]

القول الثاني: أن الظن هنا بمعنى اليقين.

وممن ذكر هذا من المفسرين: السمعاني.[4] والبغوي[5] والزمخشري[6] وابن الجوزي[7] وابن عطية.[8] والقرطبي[9] والشوكاني[10] وابن عاشور.[11]

هذا وقد قرر جمع من المفسرين أن الظن يأتي بمعنى اليقين. كابن جرير، وابن أبي حاتم[12] والماوردي[13] والشنقيطي.[14]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦١٣).
(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٩٧).
(٣) تفسير الثعالبي (٨/ ١٩٠).
(٤) السمعاني ((٤/ ٤٣٥).
(٥) تفسير البغوي (٤/ ٤٥).
(٦) الكشاف (٦/ ١٢).
(٧) زاد المسير (٧/ ١٢٠).
(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٩٧).
(٩) تفسير القرطبي (١٥/ ١٧٩).
(١٠) فتح القدير (٤/ ٤٢٦).
(١١) التحرير والتنوير (١٢/ ٢١٣).
(١٢) تفسير ابن أبي حاتم (١٠/ ٣٢٤٠).
(١٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٨٠).
(١٤) أضواء البيان (٨/ ٥٦٩).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

قال ابن جرير: والشواهد من أشعار العرب وكلامها على أن « الظن » في معنى اليقين أكثر من أن تحصى، وفيما ذكرنا لمن وُفِّق لفهمه كفاية. ثم ذكر مما يدخل في ذلك: قوله تعالى: (□ □ □ □ ى □) (الكهف: ٥٣) قال أبو العالية في قوله: (ۈ ۋ ۇ ۆ ۆ) [البقرة] الظن هاهنا يقين. وقال مجاهد: كل ظن في القرآن يقين (ڈ ڈ ں)[الحاقة] . و«ظنوا» وقال أيضاً: كل ظن في القرآن فهو علم. وقال السدي: أما (ﭽ): فيستيقنون. وقال ابن جريج: (ۈ ۋ ۇ ۆ ۆ)[البقرة] علموا أنهم ملاقو ربهم، هي كقوله: (ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ں) (الحاقة: ٢٠) يقول: علمت. وقال ابن زيد: لأنهم لم يعاينوا، فكان ظنهم يقينا، وليس ظنا في شك. والعرب قد تسمي اليقين ظنا، والشك ظنًا، نظير تسميتهم الظلمة سُدْفة، والضياء سُدفة، والمغيث صارخا، والمستغيث صارخًا، وما أشبه ذلك من الأسماء التي يسمى بها الشيء وضدّه.(١)

وفي الصحيح:(**أن الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة: ألم أزوجك، ألم أكرمك، ألم أسخر لك الخيل والإبل، وأذرك ترأس وتربع؟ فيقول: بلى. فيقول الله تعالى: أفظننت أنك ملاقي؟ فيقول: لا. فيقول الله: اليوم أنساك كما نسيتني**).(٢)

قال ابن عادل الحنبلي: وذكر أبو العباس المقرىء أن الظَّن في القرآن ورد بإزاء خمسة معان:

الأول: بمعنى: اليقين، كهذه الآية، ومثله: (ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ں) (الحاقة:٢٠) ومثله: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ) (البقرة:٢٤٩).

الثاني: بمعنى الشَّك،مثل (□ □ □ □ □ □ □ □) (الجاثية:٣٢).

الثالث: بمعنى حسب قال تعالى: (ں ڻ ڻ ڻ ڈ) الانشقاق:١٤) أي: حسب ألا يرجع، ومثله: (ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ) (فصلت:٢٢).

الرابع: بمعنى الإنكار قال تعالى: (ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ) (ص:٢٧) أي: إنكارهم.

---

(١) تفسير الطبري (١/ ٢٦٢).

(٢) والحديث في صحيح مسلم (٤/ ٢٢٧٧).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

والخامس: بمعنى الجَحْد قال تعالى: (﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾) (يونس:٦٠) أي: وما جَحْدُهم.[١]

وقال ابن منظور: الظَّنُّ شك ويقين إلاَّ أَنه ليس بيقينِ عِيانٍ إنما هو يقينُ تَدَبُّرٍ فأَما يقين العِيَانِ فلا يقال فيه إلاَّ علم.[٢]

وقال الزجاج: ومعنى: « ظن »: أيقن. إلا أنه ليس بيقين عيان، أما العيان فلا يقال فيه إلا علم.[٣]

وهذا هو القول الراجح وهو قول جماهير أهل العلم كما رأيت وقول المحققين، وهو الذي دلت عليه نصوص الكتاب والسنة ولغة العرب. وما ذهب إليه ابن جزي خلاف الراجح.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) اللباب في علوم الكتاب (٢/ ٣٤).

(٢) لسان العرب (١٣/ ٢٧٢).

(٣) معاني القرآن للزجاج: (٤/ ٣٢٧).

الكلام قوله تعالى: (ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما معنى (ژ ڑ).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «الصافنات: جمع صافن وهو: الفرس الذي يرفع إحدى رجليه أو يديه، ويقف على طرف الأخرى. وقيل: الصافن هو الذي يسوي يديه. والصفن علامة على فراهة الفرس. والجياد: السريعة الجري».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن الصفون هو رفع الفرس إحدى رجليه أو يديه ووقوفه على طرف الأخرى.

قال ابن جرير: والصافن منها عند بعض العرب: الذي يجمع بين يديه، ويثني طرف سنبك[2] إحدى رجليه. ثم روى عن ابن زيد قال: الخيل والبغال والحمير تَصْفِن، والصَّفْن أن تقوم على ثلاث، وترفع رجلا واحدة حتى يكون طرف الحافر على الأرض. وروى عن مجاهد قال: صُفُون الفرس: رَفْع إحدى يديه حتى يكون على طرف الحافر.[3]

وذكر الماوردي أن صفونها : رفع إحدى اليدين على طرف الحافر حتى تقوم على ثلاث كما قال الشاعر:

ألف الصفون فما يزل كأنه مما يقوم على الثلاث كسيراً[4]

وممن ذكر هذا المعنى من المفسرين: السمعاني[5] والبغوي[6] والزمخشري[7] وابن عطية[8]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦١٣).

(٢) السُّنْبُك طرَفُ الحافِرِ وجانباه من قُدُمٍ وجمعهُ سنَابِكُ. لسان العرب : (١٠/ ٤٤٤).

(٣) تفسير الطبري (٢٣/ ١٤٦).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي : (٤/ ٢٧)، والبيت للعجاج. انظر : حياة الحيوان الكبرى باب الجيم : (١/ ٢١٨).

(٥) السمعاني : (٤/ ٤٣٩).

(٦) تفسير البغوي (٤/ ٦٠).

(٧) الكشاف (٤/ ٩٢).

(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ١٢٢).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة .:. مع الفهارس) ٥

والقرطبي[1] وابن كثير.[2]

وقال ابن الجوزي: وإلى هذا المعنى ذهب مجاهد، وابن زيد، واختاره الزجاج، وقال: هذا أَكثرُ قيام الخيل إذا وقفت كأنَّها تراوح بين قوائمها.[3]

قال ابن عاشور: و (ژ ڑ): وصف لموصوف محذوف استغنى عن ذكره لدلالة الصفة عليه لأن الصافن لا يكون إلا من الخيل والأفراس وهو الذي يقف على ثلاث قوائم وطرف حافر القائمة الرابعة لا يمكّن القائمة الرابعة من الأرض، وتلك من علامات خفته الدالة على كرم أصل الفرس وحسن خلاله، يقال: صفن الفرس صُفوناً.[4]

القول الثاني: أن الصافن هو الذي يجمع بين يديه.

قال ابن جرير: و[الصفون] عند آخرين: الذي يجمع يديه.[5] وكذا قال الزمخشري.[6]

ونقل ابن عطية عن أبي عبيدة قال: الصافن الذي يجمع يديه ويسويها، وأما الذي يقف على طرف السنبك فهو المخيم.[7]

الترجيح:

والصَّفْن في اللغة يدل على صف الأقدام والوقوف والجمع، ومن ثم استعمل في معانٍ كثيرةٍ، كما في كتب اللغة، ويستعمل في الخيل إذا وقفت على ثلاث قوائم وطرف الرابعة. وقد جاءت هذه الإطلاقات في بعض الأحاديث وفي كلام العرب وأشعارهم، كما ذكر ذلك ابن الأثير وابن منظور وغيرهما.

قال أبو عبيد: فبعض الناس يقول كل صاف قدميه قائما فهو صافن، والقول الثاني: إن الصافن من الخيل قد قلب أحد حوافره وقام على ثلاث قوائم.

---

(١) تفسير القرطبي (١٥/ ١٩٣).

(٢) تفسير ابن كثير (٤/ ٢٦).

(٣) زاد المسير (٧/ ١٢٧).

(٤) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٢٥٦).

(٥) تفسير الطبري (٢٣/ ١٤٦).

(٦) الكشاف (٤/ ٩٢).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ١٢٢).

وقال الفراء: رأيت العرب تجعل الصافن القائم على ثلاث، وعلى غير ثلاث؛ قال: وأشعارهم تدل على أن الصفون القيام خاصة.[1]

قلت: وهذه المعاني ترجع إلى القيام والجمع، وهي حاصلة في الخيل عند صفونها، فإنها لا تفعل ذلك إلا قائمة وجامعة بين القدم المثنية وأختها. ولذا فإن ابن عباس وابن مسعود يقرآن: « فاذكروا اسم الله عليها صوافن »[2] بالنون، فأما ابن عباس ففسرها: معقولة إحدى يديها على ثلاث قوائم، والبعير إذا نحر فعل به ذلك. وإما ابن مسعود فقال: يعني قياما. ولذا فإن الراجح والعلم عند الله تعالى هو أن المراد بالصافنات الخيل الواقفة على ثلاث قوائم وثنت طرف الرابعة وضمها مع الأخرى، وهذا هو مجموع القولين، وهو ما تفعله الخيل حال صفونها.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) انظر: لسان العرب (١٣/ ٢٤١)، وتاج العروس (٣٥/ ٢٤١)، والنهاية في غريب الأثر (٣/ ٧٢)، وانظر: كتاب الخيل لأبي عبيدة: (١/ ٣١).

(٢) فقد أخرج البيهقي عن وكيع بن الجراح عن الأعمش عن أبى ظبيان عن ابن عباس أنه كان يقرأ هذا الحرف (فاذكروا اسم الله عليها صوافن) يقول: معقولة على ثلاثة. انظر: السنن الكبرى (٥ / ٢٣٧). انظر : شواذ القراءات لابن خالويه : ٩٧ وشواذ القراءات للكرماني ٣٢٩

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة .:. مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: أين يعود الضمير في قوله: (گ گ ڳ ڳ ڳ).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «الضمير للشمس وإن لم يتقدم ذكرها، ولكنها تفهم من سياق الكلام، وذكر العشي يقتضيها، والمعنى: حتى غابت الشمس. وقيل: إن الضمير للخيل، ومعنى (ڳ ڳ ڳ): دخلت اصطبلاتها. والأول أشهر وأظهر».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن الضمير هنا للشمس. أي: توارت الشمس وغابت.

وهذا المعنى مروي عن ابن مسعود وقتادة والسديّ كما عند ابن جرير[2] وعن كعب كما عند الماوردي.[3]

قال السمعاني: ويقال: قد سبق ما يدل على ذكر الشمس، فاستقامت الكناية عنها، وذلك قوله تعالى: (ڈ ڈ ڈ ڈ ژ) والعشي لا يعرف إلا بالشمس.[4]

قال البغوي: (گ گ ڳ ڳ ڳ) أي: توارت الشمس بالحجاب، استترت بما يحجبها عن الأبصار.[5] وبنحوٍ من هذا قال الزمخشري[6] وابن عطية[7] وابن الجوزي[8] والقرطبي - وحكاه عن الأكثرين -[9] وابن عاشور.[10]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦١٤).
(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ١٥٤).
(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٩١).
(٤) السمعاني ((٤/ ٤٤٠).
(٥) تفسير البغوي (٤/ ٦٠).
(٦) الكشاف (٤/ ٨٨).
(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٠٤).
(٨) زاد المسير (٧/ ١٢٩).
(٩) القرطبي (١٥/ ١٩٦).
(١٠) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٢٥٥).

القول الثاني: أن الضمير للخيل أي: حتى توارت الخيل بالحجاب، ودخلت اصطبلاتها أو توارت بحجاب الليل. وممن ذكر هذا المعنى من المفسرين: الماوردي -وحكاه عن ابن عيسى-[1] والزمخشري[2] وابن عطية.[3]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو قول جمهور أهل العلم من الصحابة والتابعين وأئمة التفسير وما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى، من أن المراد بذلك الشمس لما غابت وقضى وقت صلاة العصر، ويدل على هذا عدة أمور:

الأمر الأول: أن سياق الكلام يدل على أن الضمير يعود للشمس، فإنه قال في بدايته : (ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ) والعشي هو الوقت ما بين العصر والمغرب.

الأمر الثاني: أن قوله: (ک ک ک گ گ گ گ) معناه: اشتغلت بالمال - وهو الخيل -عن صلاة العصر، وهذا ما يدل عليه حرف الجر «عن» وانقضاء الوقت يدل له حرف الغاية «حتى» وهو ما يدل على أن الضمير للشمس، ولو كان الضمير للخيل لما كان لقوله: (گ گ گ گ) معنى مفهوم.

الأمر الثالث: أن هذا هو قول جمهور أهل العلم رحمهم الله تعالى.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٩١).

(٢) الكشاف (٤/ ٨٨).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٠٤).

الكلام على قوله تعالى: (ﮕ ﮖﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى: (ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ)؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «واختلف الناس في قصص هذه الآية **فقال الجمهور**: إن سليمان عليه السلام عرضت عليه خيل كان ورثها عن أبيه، وقيل: أخرجتها له الشياطين من البحر، وكانت ذوات أجنحة، وكانت ألف فرس، وقيل أكثر. فتشاغل بالنظر إليها حتى غربت الشمس، وفاتته صلاة العشى -العصر- فأسف لذلك، وقال: ردوا علي الخيل، و طفق يضرب أعناقها وعراقيبها بالسيف حتى عقرها، لما كانت سبب فوات الصلاة، ولم يترك منها إلا اليسير، فأبدله الله أسرع منها وهي الريح. وأنكر بعض العلماء هذه الرواية، وقال: تفويت الصلاة ذنب لا يفعله سليمان، وعقر الخيل لغير فائدة لا يجوز، فكيف يفعله سليمان عليه السلام ؟. وأي ذنب للخيل في تفويت الصلاة ؟. فقال بعضهم: إنما عقرها ليأكلها الناس، وكان زمانهم زمان مجاعة، فعقرها تقربا إلى الله. وقال بعضهم: لم تفته الصلاة، ولا عقر الخيل، بل كان يصلي فعرضت عليه الخيل فأشار إليهم، فأزالوها حتى دخلت اصطبلاتها فلما فرغ من صلاته قال: ردوها علي فطفق يمسح عليها بيده كرامة لها ومحبة. **وقيل**: إن المسح عليها كان وسما في سوقها وأعناقها بوسم: حُبِس في سبيل الله».[1]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن المعنى: طفق يضرب أعناقها وعراقيبها بالسيف حتى عقرها لما كانت سبب فوات الصلاة. وهذا مروي عن ابن عباس والحسن وقتادة ومقاتل والسدي، وابن السائب، وأبي عبيدة، والزجاج، وابن قتيبة، وأبي سليمان الدمشقي، والجمهور وأورده الفراء والزجاج، وأكثر المفسرين.

وقد جاء هذا المعنى عن النبي ﷺ كما في حديث أبى بن كعب عن النبي ﷺ في قوله تعالى: (ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ) قال: (**قطع سوقها وأعناقها**).[2]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦١٣ - ٦١٤).

(٢) الحديث: في معجم شيوخ أبي بكر الإسماعيلي : (٣ / ٧٥٣) ورواه الطبراني في الأوسط وفيه سعيد بن بشير وثقه شعبة وغيره وضعفه ابن معين وغيره، وبقية رجاله ثقات. وقال في كنز العمال : (٢ / ٢٠٧) هو حسن وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد : (٧ / ٩٥) وقال السيوطي في جامع الأحاديث : (١٧ / =

دكتوراه عبدالحي العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

قال ابن جرير: معنى ذلك: أنه عقرها وضرب أعناقها، من قولهم: مَسَحَ علاوته: إذا ضرب عنقه. ثم روى نحو ذلك عن قتادة والحسن والسديّ.[1]

ونقل السمعاني عن الزجاج أنه قال: ويجوز أن يكون الله تعالى أباح له في ذلك الوقت، وحرم في هذا الوقت علينا، ولم يكن لِيُقْدم نبي الله تعالى على ذلك وهو محرَّم عليه، وكيف يستغفر من ذنب بذنب ؟.[2]

ونقل البغوي عن محمد بن إسحاق أنه قال: لم يعنفه الله على عقر الخيل إذا كان ذلك أسفًا على ما فاته من فريضة ربه عز وجل.[3]

وأجاب ابن الجوزي على قول من قال: إن هذا القول يفسُد بأنه لا ذَنْب للحيوان، فكيف وجّه العقوبة إليه ؟ وقصد التَّشفِّي بقتله، وهذا يشبه فِعْلَ الجبّارِين، لا فِعْلَ الأنبياء ؟.

فقال: الجواب أنه لم يكن لِيَفْعَلَ ذلك إلا وقد أُبيح له، وجائز أن يُباح له ما يُمنَع منه في شرعنا، على أنه إذا ذبحها كانت قرباناً، وأكلُ لحمها جائز، فما وقع تفريط.[4] وممن ذكر نحو ذلك من المفسرين: الماوردي[5] والزمخشري[6] والقرطبي[7] وابن كثير.[8]

القول الثاني: أن المراد بالمسح هو مسحه عليها بيده، وذلك أنه كان يصلي فعرضت عليه الخيل فأشار إليهم فأزالوها حتى دخلت اصطبلاتها فلما فرغ من صلاته قال ردوها علي فمسح عليها بيده محبة وكرامة لها.

---

٤٨٤) : أخرجه الإسماعيلي في معجمه وابن مردويه، وهو حسن .

(١) تفسير الطبري (٢٣/ ١٥٤).

(٢) السمعاني ((٤/ ٤٤٠).

(٣) تفسير البغوي (٤/ ٥٥).

(٤) زاد المسير (٧/ ١٢٦).

(٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٩٣).

(٦) الكشاف (٤/ ٩١).

(٧) تفسير القرطبي (١٥/ ١٩٥).

(٨) تفسير ابن كثير (٤/ ٣٥).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

ونقل ابن جرير عن ابن عباس أنه قال في قوله: (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ): جعل يمسح أعراف الخيل وعراقيبها، حباً لها.

قال ابن جرير: وهذا القول الذي ذكرناه عن ابن عباس أشبه بتأويل الآية، لأن نبيّ الله ﷺ لم يكن - إن شاء الله - ليعذب حيوانًا بالعرقبة، ويهلك مالاً من ماله بغير سبب، سوى أنه اشتغل عن صلاته بالنظر إليها، ولا ذنب لها باشتغاله بالنظر إليها.[1]

وممن ذكر هذا عن ابن عباس: الماوردي[2] والسمعاني.[3] والزمخشري[4] وابن عطية[5] والقرطبي.[6] والبغوي -ونقله عن الزهري-[7] وابن عطية -ونقله عن ابن عيسى والزهري- والزهري-[8] وابن الجوزي- وقال: قال مجاهد: مسحها بيده، وهذا اختيار ابن جرير، والقاضي أبي يعلى.[9]

وأما ابن عاشور فقد ذكر أن حقيقة المسح: إمرار اليد على الشيء لإزالة ما عليه من غبش أو ماء أو غبار...قال: وقد يطلق المسح مجازاً على معان منها: الضرب بالسيف يقال: مسحه بالسيف. ويقال: مسحَ السيفَ به. ولعل أصله كناية عن القتل بالسيف لأن السيف يمسح عنه الدم بعد الضرب به. ثم ذكر هذا القول عن ابن عباس والزهري وابن كيسان وقطرب وقال: وهذا هو الجاري على المناسب لمقام نبي والأوفق بحقيقة المسح.[10]

---

(١) تفسير الطبري (٢٣/ ١٥٤).
(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٩٣).
(٣) السمعاني ((٤/ ٤٤٠).
(٤) الكشاف (٤/ ٩١).
(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢/ ١٥٥).
(٦) تفسير القرطبي (١٥/ ١٩٥).
(٧) تفسير البغوي (٤/ ٥٥).
(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢/ ١٥٥).
(٩) زاد المسير (٧/ ١٢٦).
(١٠) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٢٥٧).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

القول الثالث: أن المراد بالمسح هو وَسْمُها في سوقها وأعناقها بوسم: حُبِس في سبيل الله. وممن ذكر هذا القول من المفسرين: البغوي[1] وابن عطية[2] والقرطبي وقال: وقد ضعف هذا القول من حيث أن السوق ليست بمحل للوسم بحال[3]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول وهو قول الجمهور وعامة المفسرين. وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو الوارد عن النبي ﷺ وإذا جاء التفسير عن النبي ﷺ فحسبك به ولا يعدل عنه ولا ينظر إلى غيره.

الأمر الثاني: أن ما جاء عن ابن عباس في القول الثاني أن المسح كان بيده حباً لها، فقد ضعفه أهل العلم كالسمعاني وابن كثير وغيرهم، وحملوا ما جاء عن مجاهد في قوله:مسحها بيده، على أنه تولى ضرب أعناقها بيده.

قال السمعاني -بعد أن أورد عن ابن عباس أنه مسح بيده عليها شفقة بها - قال: وهذا قولٌ ضعيف، ولا يليق هذا الفعل بما سبق، والمشهور هو القول الأول.[4]

وقال البغوي بعد أن نقل قول الزهري، وابن كيسان، أنه كان يمسح سوقها وأعناقها بيده، يكشف الغبار عنها، حُبًّا لها، وشفقة عليها. قال: وهذا قول ضعيف، والمشهور هو الأول.[5]

وقال ابن الجوزي بعد نقله قول مجاهد: وهذا اختيار ابن جرير والقاضي أبي يعلى... وقد اعترضوا [على] هذا القول، وقالوا: أيّ مناسبة بين شَغْلِها إيّاه عن الصلاة وبين مَسْح

---

(١) تفسير البغوي (٤/ ٥٥).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢/ ١٥٥).

(٣) تفسير القرطبي (١٥/ ١٩٧).

(٤) السمعاني ((٤/ ٤٤٠).

(٥) تفسير البغوي (٤/ ٥٥).

أعرافها حُبّاً لها؟!. ولا أعلم قوله: «حُبّاً لهـا» يثبـت عـن ابـن عبـاس. وحملـوا قـول مجاهـد: «مَسَحها بيده» أي: تولىَّ ضَرْبَ أعناقها.[1]

وقال ابن كثير: بعد أن ذكر ترجيح ابن جرير: وهذا الذي رجح به ابن جرير فيـه نظـر؛ لأنه قد يكون في شرعهم جواز مثل هذا ولا سيما إذا كان غضبا لله عز وجل بسبب أنه اشتغل بها حتى خرج وقت الصلاة.[2]

الأمر الثالث: أن ما ذكروه في القول الثالث أنه وسمها بالحبس في سبيل الله، فهـو قـول يحتاج إلى نقل صحيح، وهو بعيد عن ظاهر القرآن.

الأمر الرابع: أن ما ذكروه من الاعتراض على قتله الخيل بسيفه لأنها شغلته عـن صـلاة العصر، وأنه لا يليق بنبي أن يتشفى منها بغير ذنب. فهذا مجاب عنه كما تقدم، ويجوز أنه ذبحها قرباناً لله يكفر به ما حصل منه من سهو عن الفريضة. وهو إيراد في غير مكانه، لأن الذبح على وجه القربة لله موجود في كل الأمم كما قال الله تعالى: (ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ) (الحج: ٣٤) وهذا الإيراد لو قلنا بتسليمه فإنه يرد حتى على الأضاحي والهدايا، فيمكن أن يقال: أي ذنب لهذه البهائم فتذبح ؟!!.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) زاد المسير (٧/ ١٢٦).

(٢) تفسير ابن كثير (٤/ ٣٥).

دكتوراه عبدالحي العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الكلام على قوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله: (ڤ ڤ).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «تفسير هذه الآية يختلف على حسب الاختلاف في قصتها وفي ذلك أربعة أقوال:

الأول: أن سليمان كان له خاتم ملكه، وكان فيه اسم الله، فكان ينزعه إذا دخل الخلاء توقيراً لاسم الله تعالى، فنزعه يوماً ودفعه إلى جارية، فتمثل لها جنيٌّ في صورة سليمان، وطلب منها الخاتم، فدفعته له - روي أن اسمه صخر- فقعد على كرسي سليمان يأمر وينهى، والناس يظنون أنه سليمان، وخرج سليمان فاراً بنفسه، فأصابه الجوع، فطلب حوتاً، ففتح بطنه، فوجد فيه خاتمه، وكان الجني قد رماه في البحر، فلبس سليمان الخاتم وعاد إلى ملكه.

ففتنة سليمان على هذا، هي ما جرى له من سلب ملكه؛ والجسد الذي أُلْقى على كرسيه هو الجني الذي قعد عليه ؟، وسماه جسداً لأنه تصور في صورة إنسان؛ ومعنى أناب: رجع إلى الله بالاستغفار والدعاء، أو رجع إلى ملكه.

والقول الثاني: أن سليمان كان له امرأة يحبها، وكان أبوها ملكاً كافراً قد قتله سليمان، فسألته أن يضع لها صورة أبيها، فأطاعها في ذلك، فكانت تسجد للصورة، ويسجد معها جواريها، وصار صنماً معبوداً في داره، وسليمان لا يعلم، حتى مضت أربعون يوماً، فلما علم به كسره. فالفتنة على هذا: عمل الصورة والجسد هو الصورة.

والقول الثالث: أن سليمان كان له ولد، وكان يحبه حباً شديداً، فقالت الجن: إن عاش هذا الولد ورث ملك أبيه، فبقينا في السُّخرة أبداً، فلم يشعر إلا وولده ميت على كرسيه. فالفتنة على هذا: حبه الولد. والجسد: هو الولد لما مات، وسمي جسداً لأنه جسد بلا روح.

القول الرابع: أنه قال: لأطوفن الليلة على مائة امرأةٍ، تأتي كل واحدةٍ منهن بفارسٍ يجاهد في سبيل الله، ولم يقل: إن شاء الله، فلم تحمل إلا واحدةٌ، جاءت بشق إنسان.

فالفتنة على هذا: كونه لم يقل: إن شاء الله. والجسد هو: شق الإنسان الذي ولد له.

فأما القول الأول فضعيف من طريق النقل، مع أنه يبعد ما ذكر فيه من سلب ملك سليمان، وتسليط الشياطين عليه. وأما القول الثاني فضعيفٌ أيضاً، مع أنه يبعد أنه يُعبد صنمٌ

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

في بيت نبي، أو يأمر نبي بعمل صنم. وأما القول الثالث فضعيفٌ أيضاً. وأما القول الرابع فقد روي في الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ، لكنه لم يذكر في الحديث أن ذلك تفسير الآية ».[1]

والمسألة فيها أربعة أقوال:

القول الأول: أن سليمان كان له خاتمٌ لملكه وكان فيه اسم الله فسرقه جنيٌ على صورته من جاريته عند دخوله الخلاء، فسلبه ملكه، ثم عاد إليه بعد توبته.

وهذه القصة ذكرها: ابن جرير[2] والبغوي[3] وقال الزمخشري: وأما ما يروى من حديث الخاتم والشيطان وعبادة الوثن في بيت سليمان، فالله أعلم بصحته.[4] وقال ابن عطية بعدم صحة هذه الروايات.[5]

قال القرطبي: وقد ضعف هذا القول من حيث إن الشيطان لا يتصور بصورة الأنبياء، ثم من المحال أن يلتبس على أهل مملكة سليمان الشيطان بسليمان حتى يظنوا أنهم مع نبيهم في حق ، وهم مع الشيطان في باطل.[6]

قال ابن كثير: قال ابن عباس، ومجاهد وسعيد بن جبير والحسن وقتادة وغيرهم: يعني شيطاناً. (ﭐ ﭑ ﭒ) أي: رجع إلى ملكه وسلطانه وأبهته... ثم قال بعد ذلك: إسناده إلى ابن عباس قوي، ولكن الظاهر أنه إنما تلقاه ابن عباس - إن صح عنه- من أهل الكتاب، وفيهم طائفة لا يعتقدون نبوة سليمان عليه السلام، فالظاهر أنهم يكذبون عليه، ولهذا كان في السياق منكرات، من أشدها ذكر النساء، فإن المشهور أن ذلك الجني لم يُسلط على نساء سليمان، بل عصمهن الله منه تشريفاً وتكريماً لنبيه ﷺ، وقد رويت هذه القصة مطولة عن جماعة من السلف، كسعيد بن المسيب وزيد بن أسلم وجماعة آخرين وكلها متُلقَّاة من قصص أهل

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦١٤ - ٦١٥).
(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ١٥٤).
(٣) تفسير البغوي (٤/ ٥٧).
(٤) الكشاف (٤/ ٨٩).
(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢/ ١٥٦).
(٦) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٠١).

الكتاب والله أعلم بالصواب.[1]

قال السعدي: (ۀ ہ ہ ہ ھ) أي: شيطاناً. قضى اللهّ وقدَّر أن يجلس على كرسي ملكه، ويتصرف في الملك في مدة فتنة سليمان.[2]

القول الثاني: أن سليمان كان له امرأة يحبها سباها بعد قتله لأبيها الملك، فطلبت منه وضع صورة صنم لأبيها الكافر الذي قتله، فصارت تعبده من دون الله، ولا يعلم به سليمان، فلما علم به كسره.

وهذا القول محكي عن شهر بن حوشب، ووهب بن منبه. كما عند الماوردي[3] والسمعاني[4] والبغوي[5] وابن الجوزي[6] والقرطبي[7] وابن عاشور.[8]

قال الزمخشري : وأما ما يروى من حديث الخاتم والشيطان وعبادة الوثن في بيت سليمان، فالله أعلم بصحته.[9]

القول الثالث: أنه ولد له ابن، فقالت الشياطين: إن عاش لم ننفك من السُّخرة، فسبيلنا أن نقتله أو نُخْبِله، فعلم ذلك، فكان يغدوه في السحابة، فما راعه إلا أن ألقي على كرسيه ميتاً، فتنبه على خطئه في أنه لم يتوكل على ربه، فاستغفر ربه وتاب إليه. وممن ذكر هذا القول من المفسرين: الزمخشري[10] وابن الجوزي[11] والقرطبي ونقل معناه عن الشعبي.[12]

---

(١) تفسير ابن كثير (٤/ ٣٥).
(٢) تفسير السعدي (١/ ٧٠٩).
(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٩٥).
(٤) السمعاني ((٤/ ٤٤٣).
(٥) تفسير البغوي (٤/ ٥٧).
(٦) زاد المسير (٧/ ١٣٢).
(٧) تفسير القرطبي (١٥/ ١٩٩).
(٨) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٢٥٦).
(٩) الكشاف (٤/ ٨٩).
(١٠) الكشاف (٤/ ٨٩).
(١١) زاد المسير (٧/ ١٣٢).
(١٢) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٠١).

دكتوراه عبدالعلي المدني (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

القول الرابع: أنه قال: لأطوفن الليلة على مائة امرأة تأتي كل واحدة منهن بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل: (إن شاء الله)، فلم تحمل إلا واحدة، جاءت بشق إنسان، فالفتنة على هذا: كونه لم يقل (إن شاء الله) والجسد هو: شق الإنسان الذي ولد له.

وأصل هذا القول: ما ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: **(قال سليمان: لأَطُوفَنّ الليلة على تسعين امرأة، كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله. فقال له صاحبه: قل: إن شاء الله. فلم يقل: إن شاء الله. فطاف عليهن جميعاً، فلم تحمل منهن إلا امرأةٌ واحدةٌ، جاءت بشقِّ رَجل، وأيْم الذي نفس محمد بيده، لو قال: إن شاء الله، لجاهدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون).**[1]

وممن حكى هذا القول من المفسرين: الماوردي[2] والسمعاني[3] والبغوي[4] والزمخشري[5] والزمخشري[5] وابن عطية[6] والقرطبي.[7]

قال ابن عاشور : وأظهر أقوالهم أن تكون الآية إشارة إلى ما في صحيح البخاري، وليس في كلام النبي ﷺ أن ذلك تأويل هذه الآية، ولا وضع البخاري ولا الترمذي الحديثَ في التفسير من كتابيهما. قال جماعة: فذلك النصف من الإِنسان، هو الجَسد المُلقَى على كرسيّه، جاءت به القابلة، فألقته له وهو على كرسيه، فالفتنة على هذا: خيبة أمله، ومخالفة ما أبلغه صاحبُه. وإطلاق الجسد على ذلك المولود؛ إمّا لأنه وُلِد ميتاً، كما هو ظاهر قوله: «شق رجل»، وإمّا لأنه كان خِلْقة غير معتادة، فكان مجرد جسد. وهذا تفسيرٌ بعيد، لأن الخبر لم يقتض أن

---

(١) صحيح البخاري (٦/ ٢٤٣٨ وصحيح مسلم (٣/ ١٢٧٥).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٩٥).

(٣) السمعاني (٤/ ٤٤٣).

(٤) تفسير البغوي (٤/ ٥٧).

(٥) الكشاف (٤/ ٨٩).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢/ ١٥٦).

(٧) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٠١).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الشق الذي ولدته المرأة كان حيّاً، ولا أنه جلس على كرسي سليمان. وتركيب هذه الآية على ذلك الخبر تكلّف.[1]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن ما ذكره ابن جزي عليه رحمة الله تعالى هو الصواب، فكل ما ذكره المفسرون في الأقوال الثلاثة الأولى من الباطل الذي لايصح فيه خبر مسند، وهو مأخوذ من كتب بني إسرائيل، وليس فيها شيء يعتمد عليه سوى أقوال الرجال، وأقوال الرجال مما يستدل لها ولا يستدل بها، والموقف الصحيح تجاه أعلى ما فيها هو التوقف، وعدم التصديق والتكذيب، وهذا مما لا يغني من الحق شيئاً، والصحيح هو اتباع ما صح عن النبي ﷺ من حديث أبي هريرة، وحمل الآية عليه، وإن لم يكن ثمة تصريح بأنه تفسير للآية. ولوجود ما يدل على مثل ذلك في حق النبي ﷺ، كما بينه الشيخ الأمين في أضواء البيان، وذلك عندما طلب اليهود من قريش أن يسألوا النبي ﷺ عن الروح، وعن رجل طواف في الأرض - يعنون ذا القرنين - وعن فتية لهم قصة عجيبة في الزمان الماضي- يعنون اصحاب الكهف- فقال لهم رسول الله ﷺ : « سأخبركم غداً عما سألتم عنه » ولم يقل: إن شاء الله. فلبث عنه الوحي مدة، قيل خمس عشرة ليلة، وقيل غير ذلك. فأحزنه تأخر الوحي عنه، ثم أنزل عليه الجواب.

فإذا عرفت أن الله عاتب نبيه فيها على عدم قوله إن شاء الله، لما قال سأخبركم غداً - فاعلم أنه دلت آية أخرى بضميمة بيان السنة لها على أن الله عاتب نبيه سليمان على عدم قوله إن شاء الله، كما عاتب نبيه في هذه الآية على ذلك. بل فتنة سليمان لذلك كانت أشد. فقد أخرج الشيخان في صحيحهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النَّبي ﷺ قال: « **قال سليمان بن داود عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام: لأطوفن الليلة على سبعين امرأة وفي رواية تسعين امرأة، وفي رواية مائة امرأة - تلد كل امرأة منهن غلاماً يقاتل في سبيل الله** » فقيل له- وفي رواية قال له الملك: « إن شاء الله » فلم يقل. فطاف بهن، فلم تلد منهن إلا امرأة واحدة نصف إنسان. فقال رسول الله ﷺ: « **والذي نفسي بيده، لو قال: إن شاء الله، لم يحنث، وكان دركاً لحاجته** ». وفي رواية: « **ولقاتلوا في سبيل الله فرساناً أجمعون** ».

---

(١) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٢٥٦).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

فإذا علمت هذا فاعلم أن هذا الحديث الصحيح بين معنى قوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ۀ ۀ ہ ہ ھ) الآية. وأن فتنة سليمان كانت بسبب تركه قوله « إن شاء الله » وأنه لم يلد من تلك النساء إلا واحدة نصف إنسان، وأن ذلك الجسد الذي هو نصف إنسان هو الذي ألقي على كرسيه بعد موته في قوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ھ) الآية، فما يذكره المفسرون في تفسير قوله تعالى: (ۀ ہ ہ ہ ھ) الآية، من قصة الشيطان الذي أخذ الخاتم وجلس على كرسي سليمان، وطرد سليمان عن ملكه. حتى وجد الخاتم في بطن السمكة التي أعطاها له من كان يعمل عنده بأجر، مطروداً عن ملكه، إلى آخر القصة - لا يخفى أنه باطل لا أصل له، وأنه لا يليق بمقام النبوة. فهي من الإسرائيليات التي لا يخفى أنها باطلة. والظاهر في معنى الآية هو ما ذكرنا، وقد دلت السنة الصحيحة عليه في الجملة، واختاره بعض المحققين. والعلم عند الله تعالى.[1] وهذا هو اللائق بمقام النبوة عما يرويه الناس عن أهل الكتاب.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) أضواء البيان (٣/ ٢٥١).

الكلام على قوله تعالى: (ۇ ۆ ۈ ۋ ۋ ۅ ۉ ې ى).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله: (ۋ ې) ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «معنى رخاءً: لينة طيبة. وقيل: طائعةً له».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: معنى رخاءً: لينة طيبة. يعني: رِخوة لينة، وهي من الرخاوة بمعنى لينة لا زعزعة في هبوبها، مع قوتها وشدتها حتى لا تضر بأحد، وتحمله بعسكره وجنوده وموكبه إلى حيث يشاء.

فروى ابن جرير عن مجاهد قال: طَيِّبة. وقال قتادة: سريعةً طيبة، قال: ليست بعاصفة ولا بطيئة. وقال ابن زيد: الرخاء: اللينة . وقال الحسن: ليست بعاصفة، ولا الهَيِّنة، بين ذلك رُخاء.[2]

وممن ذكر نحو هذا من المفسرين: الماوردي[3] والسمعاني[4] والبغوي[5] والزمخشري[6] وابن عطية[7] وابن الجوزي – ونقله عن أهل اللغة –.[8] والقرطبي[9] وابن عاشور.[10]

القول الثاني: أن معنى رخاءً، أي: طائعة له. وهذا القول نقله الطبري عن ابن عباس والحسن والضحاك.[11] وممن ذكره من المفسرين:

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦١٥).

(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ١٥٤).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٩٢).

(٤) السمعاني ((٤/ ٤٤٥).

(٥) تفسير البغوي (٤/ ٥٨).

(٦) الكشاف (٤/ ٩٣).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٠٦).

(٨) زاد المسير (٧/ ١٤٠).

(٩) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٠٥).

(١٠) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٢٦٤).

(١١) تفسير الطبري (٢٣/ ١٥٤).

دكتوراه عبدالعزيز العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الماوردي[1] والسمعاني[2] والزمخشري.[3]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أنه لا تعارض بين هذين القولين فكلاهما صفة للريح التي سخرها الله لسليمان عليه السلام، فهي لينة وطائعة له تذهب به حيث يشاء، وهذا من قبيل اختلاف التنوع لا اختلاف التضاد وقد مر معنا فيما سبق أمثاله كثير، وأكثر ما ينقل عن المفسرين من الخلاف من هذا القبيل.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ٩٢).

(٢) السمعاني ((٤/ ٤٤٥).

(٣) الكشاف (٤/ ٩٣).

الكلام على قوله تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □ □)

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى: (□ □ □ □ □).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «الإشارة إلى المُلْك الذي أعطاه الله له، والمعنى أن الله قال له: أعط من شئت، وامنع من شئت. وقيل: المعنى امنن على من شئت من الجن بالإطلاق من القيود، وأمسك من شئت منهم في القيود. والأول أحسن وهو قول ابن عباس».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المعنى: أعط من شئت وامنع من شئت.

فروى ابن جرير عن الحسن قال: (□ □ □ □ □ □ □): المُلك الذي أعطيناك، فأعط ما شئت وامنع ما شئت، فليس عليك تبعةٌ ولا حساب. وقال الضحاك: سأل مُلكا هنيئا لا يُحاسب به يوم القيامة، فقال: ما أَعْطَيت، وما أمسكت، فلا حرج عليك. ونحوه عن عكرمة ومجاهد. كما عند ابن جرير، والماوردي[2] والسمعاني[3] والبغوي[4] والزمخشري[5] وابن الجوزي[6] والقرطبي[7] وابن عطية وقال: وهذا أصح الأقوال وأجمعها لتفسير الآية.[8]

قال ابن جرير: وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب القولُ الذي ذكرناه عن الحسن والضحاك من أنه عني بالعطاء ما أعطاه من الملك تعالى ذكره. قال: والصواب من القول في ذلك ما ذكرته عن أهل التأويل من أن معناه: لا يحاسب على ما أعطى من ذلك المُلك والسلطان. وإنما قلنا ذلك هو الصواب لإجماع الحجة من أهل التأويل عليه.[9]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦١٦).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٠٠).

(٣) السمعاني ((٤/ ٤٤٥).

(٤) تفسير البغوي (٤/ ٦٥).

(٥) الكشاف (٤/ ٨٨).

(٦) زاد المسير (٧/ ١٣٤).

(٧) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٠٦).

(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٠٦).

(٩) تفسير الطبري (٢٣/ ١٦٤).

القول الثاني: أن المعنى: امنن على من شئت من الجن بالإطلاق من القيود، وأمسك من شئت منهم في القيود.

قال قتادة: (□ □ □ □ □ □ □ □) قال: هؤلاء الشياطين، احبس من شئت منهم في وثاقك وفي عذابك، أو سرِّح من شئت منهم تتخذ عنده يدًا، اصنع ما شئت. وعن ابن عباس، والسديّ، ومقاتل، نحوه كما ذكر ذلك ابن جرير[1] والماوردي[2] والسمعاني[3] والبغوي[4] والزمخشري[5]وابن عطية[6]وابن الجوزي[7]والقرطبي[8]وابن عاشور.[9] عاشور.[9]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن كلا القولين صحيح فالقول الثاني هو جزء من الأول لأن تسخير الشياطين وتصفيدهم جزء من ملك سليمان، والمنة هنا عامة في ملكه يعطي ويمنع ويطلق ويبقي من الشياطين، والقول بالعموم هو ما تعضده قواعد التفسير، فعامة ألفاظ القرآن تدل على معنيين فأكثر. والقاعدة الأخرى: إذا احتمل اللفظ معاني عدة، ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها. والكلمة إذا احتملت وجوهاً لم يكن لأحد صرف معناها إلى بعض وجوهها دون بعض إلا بحجة.[10]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير الطبري (٢٣/ ١٦٤).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٠٠).

(٣) السمعاني ((٤/ ٤٤٥).

(٤) تفسير البغوي (٤/ ٦٥).

(٥) الكشاف (٤/ ٨٨).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٠٦).

(٧) زاد المسير (٧/ ١٣٤).

(٨) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٠٧).

(٩) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٢٦٣).

(١٠) انظر مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٢٦، ٢٧).

الكلام على قوله تعالى: (ڤ ڤ ڤ ڤ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى: (ڃ ڃ چ).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «الأيدي: جمع يد. وذلك عبارة عن قوتهم في الأعمال الصالحات، وإنما عبر عن ذلك بالأيدي، لأن الأعمال أكثر ما تعمل بالأيدي. وأما الأبصار: فعبارةٌ عن قوة فهمهم، وكثرة علمهم، من قولك أبْصَر الرجل، إذا تبينت له الأمور.

وقيل: الأيدي جمع يدٍ، بمعنى النعمة. ومعناه: أولوا النعم التي أسداها الله إليهم، من النبوة والفضيلة. **وهذا ضعيف**، لأن اليد بمعنى النعمة أكثر ما يجمع على أيادي، وقرأ ابن مسعود: « أولوا الأيد » بغير ياء، فيحتمل أن تكون الأيدي محذوفة الياء، أو يكون «الأيد» بمعنى: القوة. كقوله «داود ذا الأيد». ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن الأيدي: جمع يد. وذلك عبارة عن قوتهم في الأعمال الصالحات.

فروى ابن جرير عن ابن عباس في قوله: (ڃ ڃ چ) يقول: أولي القوّة والعبادة. وقال أيضاً: فضِّلوا بالقوّة والعبادة. وروى نحوه عن منصور، ومجاهد، وقتادة، والسديّ. قال ابن جرير: فإن قال لنا قائل: وما الأيدي من القوّة، والأيدي إنما هي جمع يد، واليد جارحة ؟. قيل: إن ذلك مَثَل، وذلك أن باليد البطش، وبالبطش تُعرف قوّة القويّ، فلذلك قيل للقويّ: ذو يَدٍ.[2]

وممن ذكر مثل ذلك من المفسرين:

الماوردي[3] والسمعاني[4] والزمخشري-وقال: أولي الأعمال والفكر-[5] وابن عطية[6]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦١٧). والقراءة قرأ بها الحسن والأعمش وابن أبي عبلة انظر : المحتسب لابن جني : ٢/ ٢٣٣ وشواذ ابن خالويه ١٣١

(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ١٦٩).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٢/ ٥١).

(٤) السمعاني ((٤/ ٤٤٧).

(٥) الكشاف (٤/ ١٠٠).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٠٩).

وابن الجوزي[1] والقرطبي[2] وابن عاشور.[3] وكذا نقل البغوي عن ابن عباس في تفسير الآية.[4]

وقال ابن كثير: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ) يعني بذلك: العمل الصالح، والعلم النافع، والقوة في العبادة، والبصيرة النافذة. ثم نقل أقوال المفسرين وقال: و (ﭾ ﮀ): جمع يد، بمعنى القوة في الدين. كقوله تعالى: (□ □ □ □) في سورة الذاريات(آية:٤٧).[5]

ومما يؤيد هذا: قراءة عبدالله بن مسعود (أولى الأيدِ) بغير ياء، وقد يكون بمعنى الأيدي، ولكنه أسقط منه الياء.[6] وكذا قال الزمخشري.[7]

القول الثاني: أن « الأيدي » جمع يد، بمعنى: النعمة. ومعناه أولوا النعم التي أسداها الله إليهم، من النبوة والفضيلة، أو أنهم أصحاب النعم والإحسان، لأنهم قد أحسنوا وقدموا خيراً.

قال ابن جرير:وقد يُمكن أن يكون عَنى بقوله: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ) أولي الأيدي عند الله بالأعمال الصالحة، فجعل الله أعمالهم الصالحة التي عملوها في الدنيا، أيدياً لهم عند الله تمثيلاً لها باليد، تكون عند الرجل الآخر.[8] ونقل الماوردي عن الضحاك: أن الأيدي: النعمة.[9] وذكر نحوه ابن عطية[10] والقرطبي.[11]

---

(١) زاد المسير (٧/ ١٤٦).
(٢) تفسير القرطبي (١٥/ ٢١٧).
(٣) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٢٧٦).
(٤) تفسير البغوي (٤/ ٦٥).
(٥) تفسير ابن كثير (٤/ ٣٥).
(٦) تفسير الطبري (٢٣/ ١٦٩).
(٧) الكشاف (٤/ ١٠٠).
(٨) تفسير الطبري (٢٣/ ١٦٩).
(٩) النكت والعيون تفسير الماوردي (٢/ ٥١).
(١٠) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٠٩).
(١١) تفسير القرطبي (١٥/ ٢١٧).

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى: هو القول الأول وهو ترجيح ابن جزي عليـه رحمـة الله تعالى، وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو قول جمهور المفسرين، والمحققين.

قال ابن القيم: الأيدي: القوة في تنفيذ الحـق. والأبصـار: البصـائر في دينـه. فوصـفهم بكمال إدراك الحق وكمال تنفيذه.[1]

الأمر الثاني: أن اليد التي يراد بها النعمة تجمع على أيادي، بخلاف التي تدل على القـوة، فإنها تجمع على أيدي.

وعلى كل حال: فإن الآية تحتمل القول الثاني وإن كان لا يدخل دخولاً أولياً.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) الجواب الكافي: ص(١٣٤).

الكلام على قوله تعالى: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله: (ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «والدار يحتمل أن يريد به الآخرة أو الدنيا، فإن أراد به الآخرة، ففي المعنى ثلاثة أقوال: أحدها: أن ذكرى الدار يعني به ذكرهم للآخرة وجهنم فيها. والآخر: أن معناه تذكيرهم للناس بالآخرة ترغيبهم للناس فيها عند الله. والثالث: أن معناه ثواب الآخرة، أي أخلصناهم بأفضل ما في الآخرة. والأول أظهر.

وإن أراد بالدار الدنيا فالمعنى: حسن الثناء والذكر الجميل في الدنيا، كقوله: (□ □ □) (مريم: ٥٠) ».[١]

على القول بأن المراد بالدار: هي الدار الآخرة فإن المسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن المراد بذكرى الدار يعني: ذكرهم للآخرة.

فروى ابن جرير عن مجاهد في قوله: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ) قال: بذكر الآخرة، فليس لهم همّ غيرها. وقال السديّ: بذكرهم الدار الآخرة، وعملهم للآخرة.[٢]

ونقل الماوردي عن مالك بن دينار أنه قال: نزع الله ما في قلوبهم من الدنيا وذكرها، وأخلصهم بحب الآخرة وذكرها.[٣] وبمثله نقل السمعاني عن ابن عباس ومالك بن دينار.[٤] وممن ذكر مثل ذلك من المفسرين: البغوي[٥] والزمخشري[٦] وابن عطية[٧] ونقله ابن الجوزي عن مجاهد، وعطاء، والسدي. وقال: كان الفُضَيل ابن عِياض رحمة الله عليه يقول: هو الخوف الدائم في القلب.[٨] وقال ابن زيد: أي يذكرون الآخرة ويرغبون فيها ويزهدون في الدنيا.[٩]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦١٧).
(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ١٦٤).
(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٠٠).
(٤) السمعاني ((٤/ ٤٤٨).
(٥) تفسير البغوي (٤/ ٦٦).
(٦) الكشاف (٤/ ١٠١).
(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٠٩).
(٨) زاد المسير (٧/ ١٤٦).
(٩) تفسير القرطبي (١٥/ ٢١٨).

وقال ابن كثير بنحو ما قال ابن جرير.[1]

القول الثاني: أن المعنى: تذكيرهم للناس بالآخرة وترغيبهم فيما عند الله.

فروى ابن جرير عن قتادة في قوله: (ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ) قال: بهذه أخلصهم الله، كانوا يدعون إلى الآخرة وإلى الله.[2] وكذا ذكر البغوي[3] والزمخشري[4] وابن عطية[5] وابن الجوزي[6] والقرطبي[7] وابن كثير.[8]

القول الثالث: أن المعنى أي: أخلصناهم بأفضل ما في الآخرة من الثواب.

فروى ابن جرير عن ابن زيد في قوله: (ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ) قال: بأفضل ما في الآخرة أخلصناهم به، وأعطيناهم إياه. قال: والدار: الجنة، وقرأ: (ﯴ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □) [القصص] قال: الجنة، وقرأ: (ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ) [النحل] قال: هذا كله الجنة، وقال: أخلصناهم بخير الآخرة.[9]

ونقل الماوردي عن ابن زياد قال: اصطفيناهم لأفضل ما في الآخرة وأعطيناهم[10] وكذا نقل السمعاني عن أبي زيد.[11] وممن نقل نحو هذا من المفسرين: البغوي[12] وابن عطية[13]

---

(١) تفسير ابن كثير (٤/ ٤١).

(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ١٦٤).

(٣) تفسير البغوي (٤/ ٦٦).

(٤) الكشاف (٤/ ١٠١).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٠٩).

(٦) زاد المسير (٧/ ١٤٦).

(٧) تفسير القرطبي (١٥/ ٢١٨).

(٨) تفسير ابن كثير (٤/ ٤١).

(٩) تفسير الطبري (٢٣/ ١٦٤).

(١٠) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٠٠).

(١١) السمعاني : (٤/ ٤٤٨).

(١٢) تفسير البغوي (٤/ ٦٦).

(١٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٠٩).

دكتوراه عبدالعلي العمري (كامل الرسالة .. مع الفهارس)

وابن الجوزي[1] وابن كثير.[2]

الترجيح: والراجح والعلم عند الله تعالى أن الآية محتملة لجميع الأقوال، والقول بالعموم في مثل هذه المواطن هو الصواب في كتاب الله تعالى، لأن القرآن حمال ذو وجوه، ولأن الآية إذا كانت تحتمل أكثر من وجه، ولم يمتنع إرادة الجميع، فإنها تحمل عليها. غير أن القول الأول أكثر قائلاً من أهل التفسير، فاستحق التقديم. لأن القاعدة الأخرى المكملة للقاعدة السابقة تقول: تحمل الآية على المعنى الذي استفاض النقل فيه عن أهل العلم، وإن كان غيره محتملاً. وهذا ما ذهب إليه ابن القيم رحمه الله تعالى.[3]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) زاد المسير (٧/ ١٤٦).

(٢) تفسير ابن كثير (٤/ ٤١).

(٣) طريق الهجرتين: ص(٣١٧).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (ڑ ک ک ک ک گ گ).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: إلى أين تعود الإشارة في قوله تعالى (ڑ ک ک گ).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «الإشارة إلى ما تقدم في هذه السورة من ذكر الأنبياء. وقيل: الإشارة إلى القرآن بجملته. والأول أظهر وكأن قوله: (ڑ ک ک گ) ختام للكلام المتقدم، ثم شرع بعده في كلام آخر، كما يُتِمُّ المؤلف باباً ثم يقول: فهذا باب، ثم يشرع في آخر».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن الإشارة تعود إلى ما تقدم في هذه السورة من ذكر الأنبياء.

قال الزمخشري: (ڑ ک ک گ) أي: هذا نوع من الذكر وهو القرآن. لما أجرى ذكر الأنبياء وأتمه، وهو بابٌ من أبواب التنزيل؛ ونوعٌ من أنواعه، وأراد أن يذكر على عقبه باباً آخر، وهو ذكر الجنة وأهلها. قال: هذا ذكر، ثم قال: (ک ک گ) كما يقول الجاحظ في كتبه: فهذا باب، ثم يشرع في باب آخر، ويقول الكاتب إذا فرغ من فصل من كتابه وأراد الشروع في آخر: هذا وقد كان كيت وكيت؛ والدليل عليه: أنه لما أتمّ ذكر أهل الجنة وأراد أن يعقبه بذكر أهل النار. قال: (ۇ ۆ ۈ ۇ ۆ). ثم روى عن ابن عباس ﷺ قال: هذا ذكر من مضى من الأنبياء.[2]

وذكر ابن عطية أن قوله: (ڑ ک ک گ) يحتمل أن يكون إشارة إلى مدح من ذُكِر، وإبقاء الشرف له، فيتأيد بهذا التأويل قول من قال آنفاً: إن « الدار » يراد بها الدار الدنيا.[3] وبنحوه قال ابن الجوزي[4] والقرطبي.[5] وقال ابن كثير: أي: هذا فصل فيه ذكر لمن يتذكر.[6] وبين ابن عاشور أن هذا الأسلوب من أساليب العرب، ويسمى: «الاقتضاب». ولهم فيه

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦١٧).

(٢) الكشاف (٤/ ٩٨).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٠٨).

(٤) زاد المسير (٧/ ١٤٥).

(٥) تفسير القرطبي (١٥/ ٢١٩).

(٦) تفسير ابن كثير (٤/ ٤٠).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

طريقتان: الأولى: ذكر الخبر كقوله تعالى: (ڑ ک ک گ) والثانية: أن يحذفوا الخبر لدلالة الإِشارة على المقصود، كقوله تعالى: (ڪ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ) (الحج: ٣٠) أي: ذلك شأن الذين عمِلوا بما دعاهم إليه إبراهيم، وذكروا اسم الله على ذبائحهم، ولم يذكروا أسماء الأصنام، وقوله: (ۉ ۉ ې ې ى ى ئا) (ص:٥٥) أي: هذا مآب المتقين، ومنه قول الكاتب: هذا وقد كان كَيْت وكَيْتِ، وإنما صرح بالخبر في قوله: (ڑ ک ک گ) للاهتمام بتعيين الخبر، وأن المقصود من المشار إليه التذكر والإقتداء.[1]

القول الثاني: أن الإشارة تعود إلى القرآن، على نحو ما في قوله تعالى: (ڪ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ) (الزخرف:٤٤).

قال ابن جرير: وقوله (ڑ ک ک گ) يقول تعالى ذكره: هذا القرآن الذي أنزلناه إليك يا محمد، ذكر لك ولقومك، ذكرناك وإياهم به. ثم روى عن السديّ أنه قال: القرآن.[2]

وقال البغوي: (ڑ ک ک گ) أي: هذا الذي يتلى عليكم ذكر، أي: شرف، وذكر جميل تُذْكرون به.[3] وكذا قال الزمخشري[4] وابن عطية[5] وابن كثير[6]

قال ابن عاشور: ومن هنا احتمل أن تكون الإِشارة بـ« هذا » إلى القرآن، أي القرآن ذِكر، فتكون الجملة استئنافاً ابتدائياً للتنويه بشأن القرآن، رَاجعاً إلى غَرض قوله تعالى: (ج چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ) (ص: ٢٩).[7]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن الضمير يصلح عوده على الأنبياء السابق ذكرهم، كما يصلح عوده على القرآن، لأن القاعدة تقول: إذا كان في الآية ضمير يحتمل عوده على أكثر من

---

(١) انظر: تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٢٨١).

(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ١٦٤).

(٣) تفسير البغوي (٤/ ٦٦).

(٤) الكشاف (٤/ ٩٨).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٠٨).

(٦) تفسير ابن كثير (٤/ ٤٠).

(٧) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٢٨٥).

مذكور، وأمكن الحمل على الجميع، حمل عليها. غير أن القول الأول يدخل دخولاً أولياً، لموالاة الكلام.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

الكلام على قوله تعالى: (ڈ ۀ ۀ ہ ہ ہ).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله: (ہ ہ) ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «يعني أسنانهن سواء يقال فلان ترب فلان إذا كان مثله في السن. وقيل: إن أسنانهن وأسنان أزواجهن سواء».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المراد بذلك أسنان الحوريات، وأنها سواء.

فروى ابن جرير عن مجاهد في قوله: (ۀ ہ ہ ہ) قال: أمثال. وعن قتادة قال: سن واحدة. وعن السديّ قال: مستويات.[2]

وقال يحيى بن سلام: مستويات الأسنان بنات ثلاث وثلاثين.[3] وكذا قال البغوي.[4] والزمخشري[5] وابن عطية.[6]

قال الزجاج: والأتراب: اللواتي أسنانُهُنَّ واحدةٌ وهُنَّ في غاية الشباب والحُسْن.[7] وقال وقال مجاهد: أمثال وأشكال.[8]

وحكى هذا المعنى ابن كثير عن ابن عباس، ومجاهد وسعيد بن جبير ومحمد بن كعب والسّدّي.[9]

قال ابن عاشور: و (ہ ہ) جمع «تِرْب» بكسر التاء وسكون الراء، وهو اسم لمن كان عمره مساوياً عُمرَ من يُضاف إليه، تقول: هو تِرب فلان، وهي ترب فلانة، ولا تلحق لفظَ

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦١٧).

(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ٥٦).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٠٠)، والسمعاني ((٤/ ٤٤٩).

(٤) تفسير البغوي (٤/ ٦٥).

(٥) الكشاف (٤/ ٩٨).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٠٧).

(٧) زاد المسير (٧/ ١٤٥).

(٨) تفسير القرطبي (١٧/ ٢١١).

(٩) تفسير ابن كثير (٤/ ٤٢).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

ترب علامةُ تأنيث. والمراد: أنهن أتراب بعضُهن لبعض، وأنهن أتراب لأزواجهن لأن التحابَّ بين الأقران أمكن. والظاهر أن (۸ ۹) وصف قائم بجميع نساء الجنة من مخلوقاتِ الجنةِ، ومن النساء اللاتي كنّ أزواجاً في الدنيا لأصحاب الجنة.[1]

القول الثاني: يعني إن أسنان الحوريات وأسنان أزواجهن سواء.

قال الماوردي: أتراب أزواجهن بأن خلقهن على مقاديرهم.[2] وكذلك حكى السمعاني عن بعضهم.[3] وحكاه الزمخشري بصيغة التمريض.[4]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول وهو ما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى، وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا القول هو المأثور عن أصحاب النبي ﷺ وجماهير السلف والمفسرين.

الأمر الثاني: أن القاعدة تقول: تحمل الآية على المعنى الذي استفاض فيه النقل عن أهل العلم وإن كان غيره محتملاً.

الأمر الثالث: أن هذا هو الذي تعضده دلالة السياق، فسياق الآيات في وصف الحوريات، فكان من المناسب أن يكون الكلام عوده موحداً.

وأما القول الثاني فدخوله في الآية محتمل، لكن الأول هو المقدم.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٢٨٣).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٠٠).

(٣) السمعاني ((٤/ ٤٤٩).

(٤) الكشاف (٤/ ٩٨).

دكتوراه عبدالعلي المدني (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله: (ﰁ ﰂ).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «والغساق قرئ بتخفيف السين وتشديدها وهو: صديد أهل النار. وقيل: ما يسيل من عيونهم. وقيل: هو عذاب لا يعلمه إلا الله».[1]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن الغساق هو: صديد أهل النار. وهذا القول مروي عن ابن عباس، وعبدالله بن عمرو، وقتادة، وابن زيد، وعطيّة، وإبراهيم.

وقال ابن جرير: هو صفة من قولهم: غَسَقَ يَغْسِقُ غُسُوقاً: إذا سال، وقالوا: إنما معناه: أنهم يُسْقَون الحميم، وما يسيل من صديدهم. هو ما يسيل من جلودهم من الصديد والدم.

ثم روى عن قتادة قال: كنا نحدث أن الغسَّاق: ما يَسِيل من بين جلده ولحمه.

وعن إبراهيم قال: الغسَّاق ما يسيل من سُرْمهم[2] وما يسقط من جلودهم.

وقال ابن زيد: ﴿ الغساق ﴾: الصديد الذي يجمع من جلودهم مما تصهرهم النار في حياض يجتمع فيها فيسقونه.

وعن عبدالله بن عمرو قال: هو القَيْح الغليظ، لو أن قطرة منه تُهَرَاق في المغرب لأنتنت أهل المشرق، ولو تُهَرَاق في المشرق لأنتنت أهل المغرب.

وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال: هو ما يسيل من صديدهم،لأن ذلك هو الأغلب من معنى الغُسُوق، وإن كان للآخر وجه صحيح.[3]

وروى البغوي عن قتادة قال: هو ما يغسق أي: ما يسيل من القيح والصديد من جلود أهل النار، ولحومهم، وفروج الزناة، من قوله: غسقت عينه إذا انصبت، والغسقان الانصباب.[4]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦١٨).

(٢) السُرْمُ: الدُبرُ. انظر: لسان العرب - (١٢/ ٢٨٦).

(٣) تفسير الطبري (٢٣/ ١٧٥).

(٤) تفسير البغوي (٤/ ٦٧).

دكتوراه عبدالعلي المدني (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

وقال محمد بن كعب: هو عصارة أهل النار.[1]

وممن ذكر نحو ذلك من المفسرين: الماوردي[2] والسمعاني[3] وابن عطية[4] وابن الجوزي[5] وابن عاشور.[6]

القول الثاني: أن الغساق هو: هو ما يسيل من عيون أهل النار.

فروى ابن جرير عن السديّ قال: الغساق: الذي يسيل من أعينهم من دموعهم، يُسْقونه مع الحميم.[7] وكذا نقل الماوردي عن قتادة.[8]

وممن حكى نحو ذلك من المفسرين: السمعاني[9] والزمخشري[10] وابن عطية[11] والقرطبي.[12] وابن الجوزي وحكى عن أبي عبيدة قال: الغَسّاق: ما سال، يقال: غَسَقَت العين والجرح.[13]

القول الثالث: أن الغساق هو: عذاب لا يعلمه إلا الله.

ونقل الزمخشري عن الحسن ﷺ قال: الغساق: عذاب لا يعلمه إلا الله تعالى إن الناس أخفوا لله طاعةً فأخفى لهم ثواباً في قوله: (ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ) (السجدة:١٧)، وأخفوا معصيةً فأخفى لهم عقوبة.[14]

---

(١) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٢٢).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٠٠).

(٣) السمعاني ((٤/ ٤٥٠).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥١٠).

(٥) زاد المسير (٧/ ١٤٩).

(٦) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٢٨٤).

(٧) تفسير الطبري (٢٣/ ١٧٥).

(٨) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٠٠).

(٩) السمعاني ((٤/ ٤٥٠).

(١٠) الكشاف (٤/ ٩٨).

(١١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥١٠).

(١٢) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٢٢).

(١٣) زاد المسير (٧/ ١٤٩).

(١٤) الكشاف (٤/ ٩٨).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول بالعموم، فكل هذه الأقوال صحيح وتحتمله الآية، لأن الغُسُوق في اللغة ما يسيل من الجروح والقروح.[1] وهم في النار تسيل منهم هذه العصارة والعياذ بالله تعالى من جلودهم وفروجهم وأعينهم، وهذا هو الذي تعضده قواعد التفسير كما تقدم قريباً. وأما ما روي عن الحسن فهو موافق لسنة الله تبارك وتعالى، فإن الجزاء من جنس العمل. وعلى كل حال فإن عذاب الآخرة لا يعلم كنهه إلا الله.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) لسان العرب - (١٠/ ٢٨٨).

الكلام على قوله تعالى: (□ □ □ □□ □ □ □□ □ □ □ □ □ □).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: من القائل في قوله تعالى: (□ □ □ □□)؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «الفوج: جماعة من الناس. والمقتحم: الداخل في زحام وشدة. وهذا من كلام خزنة النار، خاطبوا به رؤساء الكفار الذين دخلوا النار أولاً، ثم دخل بعدهم أتباعهم، وهو الفوج المشار إليه. وقيل: هو كلام أهل النار بعضهم لبعض. والأول أظهر».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن هذا من كلام خزنة النار يخاطِبون به رؤساء الكفار الذين دخلوا النار أولاً، ثم دخل بعدَهم أتباعُهم.

فروى البغوي عن ابن عباس قال: (□ □) هو أن القادة إذا دخلوا النار ثم دخل بعدهم الأتباع قالت الخزنة للقادة: (□ □) يعني: الأتباع. (□ □): جماعة. مقتحم معكم النار، أي: داخلوها كما أنتم دخلتموها.[2]

وقال الماوردي: الملائكة قالوا لبني إبليس لما تقدموا في النار هذا فوج مقتحم معكم إشارة لبني آدم حين دخلوها.[3] وكذا قال الزمخشري[4] وابن الجوزي[5] والقرطبي[6] ورجحه ابن عطية وحكاه عن الثعلبي وغيره.[7]

القول الثاني: أن هذا من كلام أهل النار بعضهم لبعض.

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦١٨).

(٢) تفسير البغوي (٤/ ٦٥).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٠٣).

(٤) الكشاف (٤/ ١٠٢).

(٥) زاد المسير (٧/ ١٥١).

(٦) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٢٣).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥١٠).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

وهو قول ابن جرير، قال: هذا خبر من الله عن قيلِ الطاغين الذين كانوا قد دخلوا النار قبل هذا الفوج المقتحِم للفوج المقتَحم فيها عليهم. ثم روى عن قتادة في قوله: (□ □ □ □□ □) في النار قال: هؤلاء التُّبَّاع يقولون للرؤوس.[1]

وكذا قال الزمخشري وجعله من قبيل قوله تعالى: (ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ) (الأعراف: ٣٨).[2] وقال بنحوه ابن عطية.[3]

وقال ابن كثير: هذا إخبار عن قيل أهل النار بعضهم لبعض كما قال تعالى: (ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ) (الأعراف: ٣٨) يعني بدل السلام يتلاعنون ويتكاذبون ويكفر بعضهم ببعض، فتقول الطائفة التي تدخل قبل الأخرى إذا أقبلت التي بعدها مع الخزنة من الزبانية: (□ □ □ □) أي: داخل معكم (□ □ □□ □ □ □ □) لأنهم من أهل جهنم.[4]

قال ابن عاشور: ابتداء كلام حكي به تخاصم المشركين في النار فيما بينهم إذا دخلوها كما دل عليه قوله تعالى في آخره: (ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ) (ص:٦٤) وبه فسر قتادة، وابن زيد، وجريانه بينهم ليزدادوا مقتاً بأن يضاف إلى عذابهم الجسماني عذاب أنفسهم برجوع بعضهم على بعض بالتنديم وسوء المعاملة.

وأسلوب الكلام يقتضي متكلماً صادراً منه، وأسلوبُ المقاولة يقتضي أن المتكلِّم به هم الطاغون الذين لهم شر المآب، لأنهم أساس هذه القضية. فالتقدير: يقولون، أي الطاغون بعضهم لبعض: هذا فوج مقتحم معكم، أي: يقولون مشيرين إلى فوج من أهل النار أُقحم فيهم لَيسوا من أكفائهم، ولا من طبقتهم وهم فوج الأتباع من المشركين الذين اتبعوا الطاغين في الحياة الدنيا، وذلك ما دل عليه قوله: (□ □ □□ □) (ص:٦٠) أي أنتم سبب إحضار هذا العذاب لنا. وهو الموافق لمعنى نظائره في القرآن كقوله تعالى: (ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ) إلى قوله: (ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ) في سورة الأعراف (آية:٣٩) وقوله: (ﮞ

---

(١) تفسير الطبري (٢٣/ ١٧٥).

(٢) الكشاف (٤/ ١٠٢).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥١٠).

(٤) تفسير ابن كثير (٤/ ٤٣).

دكتوراه عبدالعلي المسدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

ٹ ٹ ٹ ٹ ۀ ہ ہ) في سورة البقرة (آية:١٦٦)، وقوله: (ٻ ٻ ٻ ٹ ٹ ٹ) الآيات من سورة الصافات (آية:٢٧). وأوضحُ من ذلك كله قوله تعالى في آخر هذه الآية (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ) (ص: ٦٤). فجملة القول المحذوف في موضع الحال من الطّاغين.[1]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الثاني وأن هذا من كلام أهل النار بعضهم لبعض، وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو الذي دلت عليه نظائر هذه الآية في كتاب الله تعالى كما ذكر الزمخشري وابن كثير وابن عاشور في مثل قوله تعالى: (□ □ □□ □) وقوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹٹ چ) وقوله تعالى: (ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ) وقوله تعالى: (ٻ ٻ ٻ ٹ ٹ ٹ) وقوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ). والقرآن يفسر بعضه بعضاً.

الأمر الثاني: أن هذا القول ترجيح المحققين من المفسرين كابن جرير وابن كثير، وهو الذي يدل عليه السياق في هذه الآيات؛ ومن أبين ما يدل عليه ما جاء بعده في قوله تعالى: (□ ى ى ي ي □□ □ □ □□ □ □ □) فهذا الجواب من أهل النار على رؤسائهم الذين تسببوا في دخولهم النار.

الأمر الثالث: أن الآية محتملة للقول الأول غير أن المقدم هو القول الثاني، وذلك لما ذكرنا.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٢٨٨).

الكلام على قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: من القائل هنا ومن المقصود بالرجال ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «الضمير في (ﭑ): لرؤساء الكفار. وقيل: للطاغين. والرجال هم: ضعفاء المؤمنين. وقيل: إن القائلين لذلك أبو جهل لعنه الله، وأمية بن خلف، وعتبة بن ربيعة وأمثالهم. وأن الرجال المذكورين هم: عمار وبلال وصهيب وأمثالهم. واللفظ أعم من ذلك. والمعنى أنهم قالوا في جهنم ما لنا لا نرى في النار رجالاً كنا في الدنيا نعدهم من الأشرار».[1]

و في هذه المسألة ذكر ابن جزي ثلاثة أقوال وهي في الحقيقة تعود إلى قولين:

القول الأول: الضمير في (ﭑ) لرؤساء الكفار أو للطاغين.

قال الزمخشري : (ﭑ) الضمير للطاغين (ﭗ) يعنون فقراء المسلمين الذين لا يؤبه لهم.[2]

وقال ابن عطية: الضمير في: « قالوا » لأشراف الكفار ورؤسائهم، أخبر الله عنهم أنهم يتذكرون إذا دخلوا النار لقوم من مستضعفي المؤمنين فيقولون هذه المقالة. والرجال هم ضعفاء المؤمنين.[3]

القول الثاني: أن القائلين هم: أبو جهل لعنه الله، وأمية بن خلف، وعتبة بن ربيعة وأمثالهم، وأن الرجال المذكورين: هم عمار، وبلال، وصهيب، وأمثالهم.

فروى ابن جرير عن مجاهد في قوله: (ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ) قال: ذاك أبو جهل بن هشام، والوليد بن المغيرة، وذكر أناساً صهيباً وَعَمَّاراً وخباباً، كنَّا نعدّهم من الأشرار في الدنيا. وعنه أيضاً قال: قالوا: أين سَلْمان ؟ أين خَبَّاب ؟ أين بِلال ؟.[4]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦١٨).

(٢) الكشاف (٤/ ١٠٤).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥١٢).

(٤) تفسير الطبري (٢٣/ ١٧٩).

دكتوراه عبدالعلي العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 0

وروى السمعاني عن ابن عباس قال: يقول أبو جهل وذووه حين يدخلون النار: أين بلال ؟ أين عمار ؟ أين خباب ؟ وفلان ؟ وفلان ؟.[1]

وعند القرطبي: قال ابن عباس: يريدون أصحاب محمد ﷺ، يقول أبو جهل: أين بلال؟ أين صهيب؟ أين عمار؟ أولئك في الفردوس واعجباً لأبي جهل مسكين، أسلم ابنه عكرمة، وابنته جويرية، وأسلمت أمه، وأسلم أخوه، وكفر هو!.[2]

وممن ذكر نحو ذلك من المفسرين: الماوردي[3] والبغوي[4] وابن عطية[5] وابن الجوزي[6] وابن كثير.[7]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى: أن هذه الآية في جميع الكفار الذين يدخلون النار، وأنهم يفتقدون الضعفاء من المؤمنين الذين كانوا يسخرون منهم في الدنيا، غير أن هؤلاء الكفار من صناديد قريش يدخلون في الآية دخولاً أولياً. ولذا قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى: وهذا مثل ضُرِب، وإلا فكل الكفار هذا حالهم: يعتقدون أن المؤمنين يدخلون النار، فلما دخل الكفار النار افتقدوهم فلم يجدوهم، فقالوا: (ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ) أي: في الدنيا. (ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ) يُسَلُّون أنفسهم بالمحال، يقولون: أو لعلهم معنا في جهنم ولكن لم يقع بصرنا عليهم. فعند ذلك يعرفون أنهم في الدرجات العاليات وهو قوله: (ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ

---

(١) السمعاني ((٤/ ٤٥١).

(٢) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٢٤) والبيت لعلي بن الجهم . وقيل للبحتري، انظر : يتيمة الدهر (١/ ٢١).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٠٦).

(٤) تفسير البغوي (٤/ ٦٨).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥١٠).

(٦) زاد المسير (٧/ ١٤٩).

(٧) تفسير ابن كثير (٤/ ٣٥).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ) إلى قوله: (ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ

ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ) (الأعراف:٤٤-٤٩).[1]

ثم إن القول الثاني داخل في عموم القول الأول، وليس ثمة دليل يدل على تخصيصها بكفار قريش، وَمَن سَمَّوْا من المؤمنين المستضعفين، وما ذُكِر عن السلف في تسميتهم لهؤلاء الرجال، فمحمول على التنصيص على بعض أفراد العام.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير ابن كثير (٤/ ٣٥).

دكتوراه عبدالعي العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الكلام على قوله تعالى: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله: (ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « النبأ: الخبر. ويعني به ما تضمنته الشريعة من التوحيد والرسالة والدار الآخرة. وقيل: هو القرآن. وقيل: هو يوم القيامة. والأول أعم وأرجح».[1]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن المراد بالنبأ: ما تضمنته الشريعة من التوحيد والرسالة والدار الآخرة.

قال الزمخشري: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ) أي: هذا الذي أنبأتكم به من كوني رسولاً منذراً وأن الله واحدٌ لا شريك له: نبأ عظيم لا يعرض عن مثله إلاّ غافل شديد الغفلة.[2]

قال ابن عطية: الإشارة بقوله تعالى: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ) إلى التوحيد والمعاد، فهي إلى القرآن وجميع ما تضمن، وعظمه أن التصديق به نجاة، والتكذيب به هلكة.[3]

وقال القرطبي: أي: وقل لهم يا محمد (ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ) أي: ما أنذركم به من الحساب والثواب والعقاب، خبرٌ عظيم القدر، فلا ينبغي أن يُسْتخف به. قال معناه قتادة. نظيره قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ) (النبأ:١-٢).[4]

القول الثاني: أن المراد بالنبأ: القرآن.

وهذا القول مروي عن ابن عباس، ومجاهد، والسدي، والضحاك، وقتادة، وشريح القاضي. وحكاه ابن الجوزي عن الجمهور. فروى ابن جرير عن مجاهد في قوله: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ) قال: القرآن. وكذا قال السديّ. وعن شريح أن رجلا قال له: أتقضي عليّ بالنبأ ؟ قال: فقال له شريح: أو ليس القرآن نبأ ؟ قال: وتلا هذه الآية: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ) قال: وقضَى عليه.[5]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦١٩).

(٢) الكشاف (٤/ ٩٨).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٠٧).

(٤) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٢٦).

(٥) تفسير الطبري (٢٣/ ١٧٤).

وممن ذكر نحو هذا من المفسرين: الماوردي[1] والسمعاني[2] وابن كثير[3] وابن عطية[4] والبغوي[5] وابن الجوزي[6] والقرطبي.[7]

القول الثالث: أن المراد بالنبأ: يوم القيامة.

وممن ذكر هذا القول من المفسرين: الماوردي[8] والسمعاني[9] والبغوي[10] وابن عاشور[11] عاشور[11] ونقله ابن الجوزي عن قتادة.[12]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن النبأ يحتمل هذه الأقوال الثلاثة كلها، ولكن القرآن في هذا الموضع يدخل دخولاً أولياً، وذلك لكثرة القائلين به من السلف وأئمة التفسير وجلالتهم. ولأن القرآن متضمن للشريعة وخبر يوم القيامة، فهو أجمع الأقوال لما ذكر من معاني.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٠٩).

(٢) السمعاني ((٤/ ٤٥٢).

(٣) تفسير ابن كثير (٤/ ٣٨).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٠٧).

(٥) تفسير البغوي (٤/ ٤٣٦).

(٦) زاد المسير (٧/ ١٥٤).

(٧) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٢٦).

(٨) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٠٩).

(٩) السمعاني ((٤/ ٤٥٢).

(١٠) تفسير البغوي (٤/ ٤٣٦).

(١١) تفسير التحرير والتنوير (٣٠/ ٨).

(١٢) زاد المسير (٧/ ١٥٤).

الكلام على قوله تعالى: (ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بالاختصام في قوله: (ک ک) وإلى أين يعود الضمير ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «والضمير في (ک ک) للملأ الأعلى، واختصامهم هو في قصة آدم، حين قال لهم: (ٻ ٻ پ پ پ ڀ ڀ ڀ) حسبما تضمنته قصته في مواضع من القرآن. وفي الحديث: (**أن رسول الله ﷺ رأى ربه فقال: يا محمد. فيم يختصم الملأ الأعلى؟. فقال: لا أدري. قال: في الكفارات، وهي: إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد...**) الحديث بطوله. وقيل: الضمير في « يختصمون » للكفار، أي: يختصمون في الملأ الأعلى، فيقول بعضهم: هم بنات الله. ويقول آخرون: هم آلهة تعبد. وهذا بعيد ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المختصمين هم الملائكة. واختلف القائلون به في موضوع الاختصام إلى فريقين.

الفريق الأول: قالوا أن موضوع الاختصام هو: في قصة آدم حين قال لهم الله: (ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ).

فروى ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى : (ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک) قال: الملأ الأعلى: الملائكة حين شوورا في خلق آدم، فاختصموا فيه، وقالوا: لا تجعل في الأرض خليفة. وعن السديّ، وقتادة مثل ذلك.[2]

قال ابن عطية: ويدل على ذلك ما يأتي من الآيات، فقول الملائكة: (ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ) (البقرة:٣٠) هو الاختصام.[3]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦١٩).

(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ١٨٣)، وتفسير ابن أبي حاتم (١٠/ ٣٢٤٧).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٠٧).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

وقال ابن الجوزي بعد ذكره قول ابن عباس: وهذه الخصومة منهم إنما كانت مُناظَرةً بينهم. وفي مُناظَرتهم قولان: أحدهما: أنه قولهم: (ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ) (البقرة:٣٠)، قاله ابن عباس، ومقاتل.[١]

وقال ابن كثير بعد أن ساق حديث اختصام الملأ الأعلى: وليس هذا الاختصام هو الاختصام المذكور في القرآن فإن هذا قد فُسِّر، وأما الاختصام الذي في القرآن فقد فسر بعد هذا وهو قوله تعالى: (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ)... (□ □ □ □ □ □ □)[ص].[٢]

وممن ذكر نحو ذلك من المفسرين: الماوردي[٣] والسمعاني[٤] والبغوي[٥] والقرطبي[٦] وابن عاشور.[٧]

قال الشوكاني: والخصومة الكائنة بينهم هى فى أمر آدم كما يفيده ما سيأتى قريبا وجملة: (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ) معترضة بين اختصامهم المجمل، وبين تفصيله بقوله: (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ).[٨]

وقال الفريق الثاني: أن موضوع الاختصام هو في الكفارات على ما ورد في الحديث.

وأصل هذا القول حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : احتبس عنا النبي ﷺ ذات غداة حتى كدنا نتراءى عين الشمس، ثم خرج سريعاً، وثُوِّب للصلاة، وصلى ركعتين تجوز فيهما، ثم قال: (**هل تدرون بما احتبست عنكم**).؟ " فقلنا: لا. فقال: (**إني قمت من الليل وتطهرت وصليت ما شاء الله، ثم نعست واستثقلت، فإذا ربي في أحسن صورة. فقال: يا**

---

(١) زاد المسير (٧/ ١٥٤).

(٢) تفسير ابن كثير (٤/ ٣٦).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١١٠).

(٤) السمعاني ((٤/ ٤٥٢).

(٥) تفسير البغوي (٤/ ٦٧).

(٦) القرطبي (١٥/ ٢٢٦).

(٧) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٢٩٦).

(٨) فتح القدير (٤/ ٤٤٣).

محمد، قلت: لبيك. فقال: أتدري فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ فقلت: لا فوضع كفه بين كتفي حتى وجدت برد أنامله في ثندوتي؛ فتجلى لي كل شيء، وعرفته. ثم قال لي: يا محمد، أتدري فيم يختصم الملأ الأعلى ؟. فقلت: نعم في الكفارات، قال: ما هن ؟. قلت: في مشي الأقدام إلى الجماعات، وإسباغ الوضوء على المكروهات، والجلوس في المساجد بعد الصلاة. قال: وفيم أيضاً ؟. قلت: في إطعام الطعام، ولين الكلام، والصلاة بالليل والناس نيام. فقال لي: سل يا محمد. فقلت: أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لي وترحمني، وأسألك حبك، وحب من يحبك، وحب عمل يقربني إلى حبك. ثم قال النبي ﷺ: إنهن حق فادرسوهن وتعلموهن).[1]

قال ابن عطية : قالت فرقة: بل اختصامهم في الكفارات وغفر الذنوب ونحوه، فإن العبد إذا فعل حسنة اختلف الملائكة في قدر ثوابه في ذلك، حتى يقضي الله بما شاء، وورد في هذا حديث فسره ابن فورك، لأنه يتضمن أن النبي ﷺ قال له ربه عز وجل في نومه: فيم يختصمون؟ فقلت لا أدري، فقال في الكفارات... الحديث بطوله.[2]

وهذا هو ترجيح السمعاني.[3] وممن ذكر هذا الحديث على أنه قول في تفسير الآية من المفسرين: الماوردي[4] والقرطبي.[5]

القول الثاني: أن الضمير في قوله: (ک ک) للكفار. وأن اختصامهم في الملأ الأعلى هل هم بنات الله، أم آلهة تعبد.

قال السمعاني: وفي الآية قول آخر: أن الملأ الأعلى هم أشراف قريش واختصامهم

---

(١) الحديث : صحيح . أخرجه الدارمي: (٢/ ١٢٦)، والبغوي في شرح السنة: (٤/ ٣٥ و٣٧)، والترمذي في سننه : (٩/ ١٠٦) والهيثمي في مجمع الزوائد: (١/ ٢٣٨) وانظر اختيار الأولى في حديث اختصام الملأ الأعلى ص(٥-٧) والإمام أحمد في مسنده : (١/ ٣٦٨) وهو في جامع الأحاديث القدسية : (١ / ١٥٨) وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب : (١ / ٩٧) وصحيح مختصر العلو : (١١٩ / ٨٠).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٠٧).

(٣) تفسير السمعاني (٤/ ٤٥٢).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١١٠).

(٥) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٢٦).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

أن بعضهم قالوا: الملائكة بنات الله، وبعضهم قالوا غير ذلك، فهو اختصامهم، والأصح هو القول الأول.[1] وذكر هذا القول ابن عطية وضعفه[2] وحكاه القرطبي بصيغة التمريض.[3]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول وأن الضمير في الآية يعود على الملائكة، وأن المراد بالملأ الأعلى هم الملائكة، وأما اختصامهم فقد بينته الآيات التي تليها وأنه في آدم عليه السلام. وإنما ترجح هذا القول لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو الذي يدل عليه سياق الآيات كما بينه ابن جرير وابن عطية والحافظ ابن كثير وغيرهم من المفسرين.

الأمر الثاني: أن هذا هو قول جمهور السلف والمفسرين كما تبين.

الأمر الثالث: أن الذين ذكروا عود الضمير على أشراف قريش وهو القول الثاني نصوا على تضعيفه.

الأمر الرابع: زعم ابن العربي أن سبب نزول الآية: أن قريشاً سألوا النبي ﷺ عن اختصام الملأ الأعلى. وهذا يحتاج إلى دليل؛ لأن سبب النزول موقوف على النقل والسماع. وأما ذكر المفسرين لحديث اختصام الملأ الأعلى في هذا الموطن، فهو إشارة منهم إلى ما ورد في بعض ما يختصم فيه الملأ الأعلى، وهو في أغلب ظني أنهم يريدون به تعضيد قولهم بأن الضمير في الآية يعود على الملائكة، لا أن الحديث تفسير للآية.

ومما يؤيد هذا أن أكثر المفسرين يذكرون تفسير الآية ثم يسوقون الحديث، بطريقة لا تشعر بأن الحديث قولٌ في الآية.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير السمعاني (٤/ ٤٥٣).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٠٧).

(٣) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٢٦).

الكلام على قوله تعالى: (ۋ ۈ ۇ ۆ ۆ ۅ ۅ ۉ ې ې ﯿ □ □ □ □).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى: (ۋ ۉ ې □).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «الضمير في قول لله عز وجل (ې) من المتشابه الذي ينبغي الإيمان به وتسليم علم حقيقته إلى الله. وقال المتأولون: هو عبارة عن القدرة، وقال القاضي أبو بكر بن الطيب[1]: إن اليد والعين والوجه صفات زائدة على الصفات المتقررة. قال ابن عطية: وهذا قول مرغوب عنه. وحكى الزمخشري أن معنى: (ۋ ې □) خلقت بغير واسطة».[2]

والمسألة فيها أربعة أقوال:

القول الأول: أن معنى (ۋ ې □): من المتشابه الذي ينبغي الإيمان به وتسليم علم حقيقته إلى الله. قال ابن عاشور : وكان السلف يُقِرّون أن اليدين صفة خاصة لله تعالى،

---

(١) هو: الامام العلامة، القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم، البصري، ثم البغدادي، ابن الباقلاني، كان يضرب المثل بفهمه وذكائه. وكان ثقة إماما بارعا، صنف في الرد على الرافضة والمعتزلة، والخوارج والجهمية والكرامية، وانتصر لطريقة أبي الحسن الاشعري، وقد يخالفه في مضائق، فإنه من نظرائه، وقد أخذ علم النظر عن أصحابه. مات سنة ثلاث وأربع مئة، وكان سيفا على المعتزلة والرافضة والمشبهة، وغالب قواعده على السنة، وقد أمر شيخ الحنابلة أبو الفضل التميمي مناديا يقول بين يدي جنازته: هذا ناصر السنة والدين، والذاب عن الشريعة، هذا الذي صنف سبعين ألف ورقة. انظر: سير أعلام النبلاء (١٧ / ١٩٠ – ١٩٣). وقد بين ابن تيمية رحمه الله أن المنتسبين إلى أهل الإثبات من أتباع ابن كلاب كأبي العباس القلانسي وأبي الحسن الأشعري وأبي الحسن علي بن مهدي الطبري والقاضي أبي بكر الباقلاني أقرب إلى السنة وأتبع لأحمد بن حنبل وأمثاله من أهل خراسان الماثلين إلى طريقة ابن كلاب، ولهذا كان القاضي أبو بكر بن الطيب يكتب في أجوبته أحياناً محمد بن الطيب الحنبلي كما كان يقول الأشعري إذ كان الأشعري وأصحابه منتسبين إلى أحمد بن حنبل وأمثاله من أئمة السنة، وكان الأشعري أقرب إلى مذهب أحمد بن حنبل وأهل السنة من كثير من المتأخرين المنتسبين إلى أحمد الذين مالوا إلى بعض كلام المعتزلة كابن عقيل وصدقة بن الحسين وابن الجوزي وأمثالهم. انظر: جامع الرسائل (١ / ٢١٦).

ومما أخذ على الباقلاني مخالفته مذهب أهل السنة في مسألة الإيمان وهل الأعمال والطاعات تدخل في مسمى الإيمان، حيث نصر القول بأنها لا تدخل في مسمى الإيمان، ونصر قول جهم في هذا. وقد رد عليه شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى وبين خطأه بياناً شافياً. انظر : مجموع الفتاوى : (٢/ ١٠٣).

(٢) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦١٩).

دكتوراه عبدالغني العمري (كامل الرسالة مع الفهارس) 5

لورودهما في القرآن، مع جزمهم بتنزيه الله عن مشابهة المخلوقات، وعن الجسمية، وقصدهم الحذر من تحكيم الآراء في صفات الله، أو أن تحمل العقول القاصرة صفاتِ الله على ما تعارفته.[1]

وهذا القول من الأقوال الباطلة، المخالفة لمذهب أهل السنة والجماعة، وهو في ظاهره يوميء بالوسطية فهو ليس من المثبتة ولا من النفاة، وأصحاب هذا المذهب يقولون: أمروها كما جاءت – على طريقة المفوضة والواقفة – وأما أهل السنة وأصحاب الحديث فإنهم يثبتون صفات الله كما أثبتها لنفسه وأثبتها له نبيه ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تكييف ولا تمثيل. قال ابن أبي العز:

وأما أهل التجهيل والتضليل، الذين حقيقة قولهم: إن الأنبياء وأتباع الأنبياء جاهلون ضالون، لا يعرفون ما أراد الله بما وصف به نفسه من الآيات وأقوال الأنبياء ! ويقولون: يجوز أن يكون للنص تأويل لا يعلمه إلا الله، لا يعلمه جبرائيل ولا محمد ولا غيره من الأنبياء، فضلا عن الصحابة والتابعين لهم بإحسان، وأن محمدا ﷺ كان يقرأ: (ڈ ژ ژ ڑ ڑ).[طه] (ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ).[ص] وهو لا يعرف معاني هذه الآيات! بل معناها الذي دلت عليه لا يعرفه إلا الله تعالى!! ويظنون أن هذه طريقة السلف !!.

ثم منهم من يقول: إن المراد بها خلاف مدلولها الظاهر المفهوم، ولا يعرفه أحد، كما لا يُعلم وقت الساعة ! ومنهم من يقول: بل تُجرى على ظاهرها وتُحمل على ظاهرها !! ومع هذا، فلا يعلم تأويلها إلا الله، فيتناقضون حيث أثبتوا لها تأويلاً يخالف ظاهرها، وقالوا مع هذا: إنها تحمل على ظاهرها !! وهؤلاء يشتركون في القول بأن الرسول لم يبين المراد بالنصوص التي يجعلونها مشكلة أو متشابهة، ولهذا يجعل كل فريق المشكل من نصوصه غير ما يجعله الفريق الآخر مشكلاً.

ثم منهم من يقول: لم يعلم معانيها أيضا ! ومنهم من يقول: علمها ولم يبينها، بل أحال في بيانها على الأدلة العقلية، وعلى من يجتهد في العلم بتأويل تلك النصوص !! فهم مشتركون

---

(١) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٣٠٣).

في أن الرسول لم يأت بها على ما يوافق معقولنا، وأن الأنبياء وأتباعهم لا يعرفون العقليات !! ولا يفهمون السمعيات !! وكل ذلك ضلال وتضليل عن سواء السبيل.

نسأل الله السلامة والعافية من هذه الأقوال الواهية، المفضية بقائلها إلى الهاوية.[1]

القول الثاني: أن معنى (ۇ ې ې) : هو عبارة عن القدرة.

قال الماوردي : بقدرتي، ومنه قول الشاعر:

تحملت من عفراء ما ليس لي به ولا للجبال الراسيات يدان[2]

وقال ابن عطية: وهذه كلها عبارة عن القدرة والقوة، وعبر عن هذا المعنى بذكر اليد تقريباً على السامعين، إذا المعتاد عند البشر أن القوه والبطش والاقتدار إنما هو باليد، وقد كانت جهالة العرب بالله تعالى، تقتضي أن تنكر نفوسها أن يكون خلق بغير مماسة، ونحو هذا من المعاني المعقولة.[3]

قال ابن عاشور: (ۇ ۇ ې ې) أي: خلقته بقدرتي، أي خلقاً خاصّاً دفعة ومباشرة لأمر التكوين، فكان تعلق هذا التكوين تعلقاً أقربَ من تعلقه بإيجاد الموجودات المرتَّبة لها أسباب تباشرها، من حمل وولادة كما هو المعروف في تخلق الموجودات عن أصولها. ولا شكّ في أن خلق آدم فيه عناية زائدة وتشريف اتصال أقرب. فاليدان: تمثيل لتكوّن آدم من مُجرد أمر التكوين للطين بهيئة صنع الفخَّاري للإِناء من طين، إذ يسوّيه بيديه.[4]

وممن ذهب إلى هذا القول: الألوسي[5] وأبو حيان[6] والشوكاني.[7] وهذا القول باطل كالذي قبله، وهو مذهب أهل التأويل والتحريف كما سيأتي بيان ذلك في الترجيح.

---

(١) شرح الطحاوية في العقيدة السلفية (٣/ ٣١٣ - ٣١٥).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١١٠)، والبيت في ديوان عروة بن حزام (١/ ١١)، وانظر: الحماسة المغربية (١/ ٩٥).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥١٥).

(٤) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٣٠٣).

(٥) روح المعاني (٢٣/ ٢٣٢).

(٦) تفسير البحر المحيط (٧/ ٣٨٨).

(٧) فتح القدير (٤/ ٤٤٥).

القول الثالث: ما حكاه ابن جزي عن القاضي أبي بكر بن الطيب الباقلاني من أن اليد والعين والوجه صفاتُ ذاتٍ زائدةٍ على الصفات المتقررة كالقدرة والعلم وغير ذلك من صفاته تعالى.

قال ابن عطية: ذهب القاضي ابن الطيب إلى أن اليد والعين والوجه صفات ذات زائدة على القدرة والعلم غير ذلك من متقرر صفاته تعالى، وذلك قول مرغوب عنه ويسميها الصفات الخبرية.(١) وكذا قال أبو حيان في البحر المحيط.(٢)

والصفات المتقررة عند الأشاعرة هي السبع الصفات المجموعة في قول الناظم:

حيٌّ عليمٌ قديرٌ والكلام له إرادةٌ وكذاك السمع والبصر.

وهذا الذي ذكره الباقلاني رحمه الله تعالى يوافق فيه أهل السنة والجماعة في إثبات صفة اليدين لله عز وجل، وهو أمرٌ مستفيضٌ عنه رحمه الله تعالى، وقد نقل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عنه نقولاتٍ كثيرة يقرر فيها مذهب أهل السنة والجماعة، استدل بها شيخ الإسلام على بعض المتكلمين في بعض أجوبته. فنقل شيخ الإسلام عنه أنه قال في كتاب الإبانة: صفات ذاته التي لم يزل ولا يزال موصوفاً بها هي: الحياة، والعلم، والقدرة، والسمع، والبصر، والكلام، والإرادة، والبقاء، والوجه، والعينان، واليدان، والغضب، والرضا.(٣)

وأما قول ابن عطية: فهذا قولٌ مرغوبٌ عنه. فإنه عدولٌ إلى التأويل والتحريف كما في القول الثاني، وهو مذهب الأشاعرة.

القول الرابع: أن معنى (ﯨ ﯩ ﯪ) أي: خلقت بغير واسطة. وهو قول الزمخشري.(٤) وقال الألوسي: (ﯩ ﯪ) وهذا عند بعض أهل التأويل من الخلف تمثيل لكونه عليه السلام معتنىً بخلقه فإن من شأن المعتنى به أن يعمل باليدين، ومن آثار ذلك خلقه من غير توسط أب وأم وكونه جسماً صغيراً انطوى فيه العالم الأكبر وكونه أهلاً لأن

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥١٥).

(٢) تفسير البحر المحيط (٧/ ٣٨٨).

(٣) مجموع فتاوى ابن تيمية (١ / ٤٣٠).

(٤) الكشاف (٤/ ١٠٤).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

يفاض عليه ما لا يفاض على غيره، إلى غير ذلك من مزايا الآدمية.[1]

قال الشوكاني: أي ما صرفك، وصدّك عن السجود لما توليت خلقه من غير واسطة؟ وأضاف خلقه إلى نفسه تكريماً له، وتشريفاً، مع أنه سبحانه خالق كل شيء كما أضاف إلى نفسه الروح، والبيت، والناقة، والمساجد.[2]

وهذا القول هو الآخر عدول عن الطريق الحق إلى التأويل، وتحريفٌ للفظ إلى غير معناه، وجنوحٌ عن الحقيقة وهي إثبات اليدين لله عز وجل وأنه خلق آدم بيديه، هروباً من التشبيه، فهم لما قام التشبيه في أذهانهم هربوا منه للتعطيل والتحريف والتأويل.

وأما طريقة أهل السنة وأصحاب الحديث فهي طريقة القرآن يثبتون الصفة حقيقة وينفون المثلية كما قال الله تعالى: (ذ ث ثڈ ڈ ٹ ٹ ڤ) (الشورى:١١) وهم كما قال الإمام مالك: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.[3]

الترجيح:

والراجح في مثل هذه المسائل أن الله تعالى وصف نفسه بصفات ووصفه بها النبي ﷺ، وأهل السنة والجماعة يثبتونها له كما أثبتها هو لنفسه وكما أثبتها له نبيه ﷺ من غير تكييف ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل كما قال الله تعالى: (ذ ث ثڈ ڈ ٹ ٹ ڤ).

قال في الطحاوية: وأما لفظ الأركان والأعضاء والأدوات، فيستدل بها النفاة على نفي بعض الصفات الثابتة بالأدلة القطعية، كاليد والوجه. قال أبو حنيفة رضي الله عنه في «الفقه الأكبر»: له يد ووجه ونفس، كما ذكر تعالى في القرآن من ذكر اليد والوجه والنفس، فهو له صفة بلا كيف، ولا يقال: إن يده قدرته ونعمته، لأن فيه إبطال الصفة، انتهى.

---

(١) روح المعاني (٢٣/ ٢٣٢).

(٢) فتح القدير (٤/ ٤٤٥).

(٣) انظر مقوله الإمام مالك في الاقتصاد في الاعتقاد لأبي حامد الغزالي (١/ ١٦)، وقصيدة ابن الأشعث (١/ ٣٤)، وشرح الطحاوية (١/ ١٨٩).

وهذا الذي قاله الإمام ﷺ، ثابت بالأدلة القاطعة، قال تعالى: (ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ). (ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﹀ ﹁ ﹂ ﹃ ﹄ ﹅ ﹆ ﹇ ﹈ ﹉ ﹊ ﹋ ﹌ ﹍ ﹎ ﹏ ﹐ ﹑ ﹒ ﹓ ﹔ ﹕ ﹖ ﹗ ﹘ ﹙ ﹚ ﹛ ﹜ ﹝ ﹞ ﹟ ﹠ ﹡ ﹢ ﹣ ﹤ ﹥ ﹦ ﹧ ﹨ ﹩ ﹪ ﹫ ﹬ ﹭ ﹮ ﹯ ﹰ ﹱ ﹲ ﹳ ﹴ ﹵ ﹶ ﹷ ﹸ ﹹ ﹺ ﹻ ﹼ ﹽ ﹾ ﹿ ﺀ ﺁ ﺂ ﺃ ﺄ ﺅ ﺆ ﺇ ﺈ ﺉ ﺊ ﺋ ﺌ ﺍ ﺎ ﺏ ﺐ ﺑ ﺒ ﺓ ﺔ ﺕ ﺖ ﺗ ﺘ ﺙ ﺚ ﺛ ﺜ ﺝ ﺞ ﺟ ﺠ ﺡ ﺢ ﺣ ﺤ ﺥ ﺦ ﺧ ﺨ ﺩ ﺪ ﺫ ﺬ ﺭ ﺮ ﺯ ﺰ ﺱ ﺲ ﺳ ﺴ ﺵ ﺶ ﺷ ﺸ ﺹ ﺺ ﺻ ﺼ ﺽ ﺾ ﺿ ﻀ ﻁ ﻂ ﻃ ﻄ ﻅ ﻆ ﻇ ﻈ ﻉ ﻊ ﻋ ﻌ ﻍ ﻎ ﻏ ﻐ ﻑ ﻒ ﻓ ﻔ ﻕ ﻖ ﻗ ﻘ ﻙ ﻚ ﻛ ﻜ ﻝ ﻞ ﻟ ﻠ ﻡ ﻢ ﻣ ﻤ ﻥ ﻦ ﻧ ﻨ ﻩ ﻪ ﻫ ﻬ ﻭ ﻮ ﻯ ﻰ ﻱ ﻲ ﻳ ﻴ ﻵ ﻶ ﻷ ﻸ ﻹ ﻺ ﻻ ﻼ ﻽ ﻾).[الزمر]...ولا يصح تأويل من قال: إن المراد باليد القدرة، فإن قوله: (ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ) لا يصح أن يكون معناه: بقدرتي. مع تثنية اليد، ولو صح ذلك لقال إبليس: وأنا أيضاً خلقتني بقدرتك، فلا فضل له عليَّ بذلك. فإبليس -مع كفره - كان أعرف بربه من الجهمية. ولا دليل لهم في قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﹀ ﹁ ﹂ ﹃ ﹄ ﹅ ﹆ ﹇ ﹈ ﹉ ﹊ ﹋ ﹌ ﹍ ﹎ ﹏ ﹐ ﹑ ﹒ ﹓ ﹔ ﹕ ﹖ ﹗ ﹘ ﹙ ﹚ ﹛ ﹜ ﹝ ﹞ ﹟ ﹠ ﹡ ﹢ ﹣ ﹤ ﹥ ﹦ ﹧ ﹨ ﹩ ﹪ ﹫ ﹬ ﹭ ﹮ ﹯ ﹰ ﹱ ﹲ ﹳ ﹴ ﹵ ﹶ ﹷ ﹸ ﹹ ﹺ ﹻ ﹼ ﹽ ﹾ ﹿ ﺀ ﺁ ﺂ ﺃ ﺄ ﺅ ﺆ ﺇ ﺈ ﺉ ﺊ ﺋ ﺌ ﺍ ﺎ ﺏ ﺐ ﺑ ﺒ ﺓ ﺔ ﺕ ﺖ ﺗ ﺘ ﺙ ﺚ ﺛ ﺜ ﺝ ﺞ ﺟ ﺠ ﺡ ﺢ ﺣ ﺤ ﺥ ﺦ ﺧ ﺨ ﺩ ﺪ ﺫ ﺬ ﺭ ﺮ ﺯ ﺰ ﺱ ﺲ ﺳ ﺴ ﺵ ﺶ ﺷ ﺸ ﺹ ﺺ ﺻ ﺼ ﺽ ﺾ ﺿ ﻀ ﻁ ﻂ ﻃ ﻄ ﻅ ﻆ ﻇ ﻈ ﻉ ﻊ ﻋ ﻌ ﻍ ﻎ ﻏ ﻐ ﻑ ﻒ ﻓ ﻔ ﻕ ﻖ ﻗ ﻘ ﻙ ﻚ ﻛ ﻜ ﻝ ﻞ ﻟ ﻠ ﻡ ﻢ ﻣ ﻤ ﻥ ﻦ ﻧ ﻨ ﻩ ﻪ ﻫ ﻬ ﻭ ﻮ ﻯ ﻰ ﻱ ﻲ ﻳ ﻴ ﻵ ﻶ ﻷ ﻸ ﻹ ﻺ ﻻ ﻼ ﻽ ﻾). صحيح مسلم - (١/ ٤١٩).

(٢) شرح الطحاوية في العقيدة السلفية (٢/ ٢٧).

وفي شرح العقيدة الواسطية: قَوْلُـهُ: (ۋ ۋ و و ۋ ۋ ى ې □)، (ۋ ې ى ې ې□ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □□ □ □). [المائدة]

قَوْلُهُ: (ۋ ۋ □) إلخ. تضمنت هاتان الآيتان إثبات اليدين صفة حقيقية له سبحانه على ما يليق به، فهو في الآية الأولى يوبخ إبليس على امتناعه عن السجود لآدم، الذي خلقه بيديه. ولا يمكن حمل اليدين هنا على القدرة؛ فإن الأشياء جميعاً حتى إبليس خلقها الله بقدرته، فلا يبقى لآدم خصوصية يتميز بها.

وفي حديث عبدالله بن عمر: (**إن الله عز وجل خلق ثلاثة أشياء بيده: خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس جنة عدن بيده**).(١) فتخصيص هذه الثلاثة بالذكر مع مشاركتها لبقية المخلوقات في وقوعها بالقدرة، دال على اختصاصها بأمر زائد.

وأيضاً؛ فلفظ اليدين بالتثنية لم يُعرف استعماله إلا في اليد الحقيقية، ولم يَرد قط بمعنى القدرة أو النعمة؛ فإنه لا يسوغ أن يقال: خلقه الله بقدرتين أو بنعمتين، على أنه لا يجوز إطلاق اليدين بمعنى النعمة أو القدرة أو غيرهما، إلا في حق من اتصف باليدين على الحقيقة، ولذلك لا يقال: للريح يد، ولا للماء يد.

وأما احتجاج المعطلة بأن اليد قد أفردت في بعض الآيات، وجاءت بلفظ الجمع في بعضها؛ فلا دليل فيه؛ فإن ما يُصنع بالاثنين قد ينسب إلى الواحد؛ تقول: رأيت بعيني، وسمعت بأذني، والمراد: عيناي، وأذناي، وكذلك الجمع يأتي بمعنى المثنى أحيانا؛ كقوله تعالى: (ک ک گ گ گ گ گ ڳ ہ) (التحريم: ٤) والمراد: قلباكما.

وكيف يتأتى حمل اليد على القدرة أو النعمة، مع ما ورد من إثبات الكف والأصابع واليمين والشمال والقبض والبسط وغير ذلك، مما لا يكون إلا لليد الحقيقية ؟! وفي الآية الثانية يحكي الله سبحانه مقالة اليهود – قبحهم الله – في ربهم، ووصفهم إياه – حاشاه – بأن يده مغلولة؛ أي: ممسكة عن الإنفاق. ثم أثبت لنفسه سبحانه عكس ما قالوا، وهو أن يديه

---

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: « إن الله خلق بيده أربعة أشياء: آدم والقلم والعرش وجنات عدن، واحتجب من خلقه بأربعة: بنار وظلمة ونور وظلمة، وقال: لسائر الخلق: كن فكان » وقال المحقق عثمان الأثيوبي: صحيح. الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية (٣/ ٢٩٩).

دكتوراه عبدالعلي الحميدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

مبسوطتان بالعطاء؛ ينفق كيف يشاء؛ كما جاء في الحديث: (**إن يمين الله ملأى سحاء الليل والنهار، لا تغيضها نفقة**).[1] ترى لو لم يكن لله يدان على الحقيقة؛ هل كان يحسن هذا التعبير ببسط اليدين ؟! ألا شاهت وجوه المتأولين !!. [2]

ومن هنا تعلم أن ما ذكره ابن جزي وكثير من المفسرين في آيات الصفات خلاف الصحيح، ومخالف لمذهب أهل الحق من أهل السنة والجماعة، وقد جمع محمد المغراوي في كتابه: المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات. كلام المفسرين في آيات الصفات وبين مواقفهم والحق في ذلك.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه (٤/ ١٧٢٤)، ومسلم: (٢/ ٦٨٣ عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: قال الله عز وجل: (أنفق أنفق عليك وقال يد الله ملأى لا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار وقال أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماء والأرض فإنه لم يغض ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع).

(٢) شرح العقيدة الواسطية - (١/ ١٢٦).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

ترجيحات واختيارات ابن جزي الكلبي في تفسيره

سورة الزمر

دكتوراه عبدالعلي المدني (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (ڈ ڈ ڈ ڈژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ہ ہ ہ ہ).

والآية فيها مسألتان :

المسألة الأولى: معنى قوله تعالى: (ڈ ڈژ ہ).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «ومعنى (ڈژ ہ): الصافي من شوائب الشرك. وقال قتادة: (ڈ ڈژ ہ): شهادة أن لا إله إلا الله. وقال الحسن: هو الإسلام، وهذا أرجح لعمومه».[1]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن الدين الخالص هو: الصافي من شوائب الشرك وما لا رياء فيه من الطاعات والذي لا يشوبه شئ مما يراد به غير وجه الله.

وممن ذكر هذا المعنى من المفسرين: ابن جرير[2] والماوردي[3] والسمعاني[4] والبغوي[5] والزمخشري[6] وابن الجوزي[7] والقرطبي[8] وابن عاشور[9] ورجحه الألوسي.[10]

القول الثاني: أن الدين الخالص هو: شهادة أن لا إله إلا الله. قال قتادة في قوله تعالى: (ڈ ڈ ڈ ڈژ ہ) قال: شهادة أن لا إله إلا الله.

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٢٠).
(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ١٩١).
(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١١١).
(٤) السمعاني ((٤/ ٤٥٧).
(٥) تفسير البغوي (٤/ ٦٨).
(٦) الكشاف (٤/ ١٠٨).
(٧) زاد المسير (٧/ ١٦١).
(٨) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٣٣).
(٩) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٣١٣).
(١٠) روح المعاني (٢٣/ ٢٣٥).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

وممن ذكر هذا القول من المفسرين وعزاه إلى قتادة: ابن جرير[1] والماوردي[2] والسمعاني[3] والبغوي[4] وابن عطية[5] وابن كثير.[6]

القول الثالث: أن الدين الخالص هو: الإسلام. وهو مروي عن الحسن كما عند الماوردي[7] والزمخشري.[8]

الترجيح:

أما القول الأول والثاني فالصحيح أنهما قول واحد فشهادة ألا إله إلا الله تقتضي عدم الشرك بالله تعالى الشرك الأكبر والأصغر، وهذا هو تحقيق التوحيد الكامل، ولا يكون إلا بتحقيق شروطها السبعة:[9] العلم واليقين والقبول والانقياد والصدق والإخلاص والمحبة، فمن حققها كاملة فقد حقق التوحيد الكامل الموجب لدخول الجنة من غير حساب ولا عذاب، كما في حديث السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة من غير حساب ولا عذاب،[10] على الصحيح من أقوال أهل العلم في تعليل دخولهم الجنة من غير حساب ولا عذاب.

ثم إن شروط قبول العمل: أن يكون العمل صحيحاً صواباً. وأن يكون خالصاً لله لا يراد به أحداً مع الله. فهذا هو العمل المقبول، والله سبحانه يقول: (**أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه**).[11] فكل عمل وقع فيه شيء من الشرك قليل أو كثير فهو مردود على صاحبه لا يقبله الله، فالله طيب ولا يقبل إلا طيباً.

---

(١) تفسير الطبري (٢٣/ ١٩١).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١١١).

(٣) السمعاني ((٤/ ٤٥٧).

(٤) تفسير البغوي (٤/ ٦٨).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥١٨).

(٦) تفسير ابن كثير (٤/ ٤٥).

(٧) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١١١).

(٨) الكشاف (٤/ ١٠٨).

(٩) انظر: معارج القبول للحكمي: (١/ ٢٧).

(١٠) أخرجه البخاري في صحيحه: (٥/ ٢٣٩٥)، ومسلم في صحيحه: (١/ ١٩٢).

(١١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: (٤/ ٢٢٨٧).

دكتوراه عبدالعلي العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

إذا علم هذا فإن الدين الخالص هو العمل الخالص لله من كل شرك، وهو ما تضمنه معنى شهادة ألا إله إلا الله. وقد ذكر ابن منظور للدين معاني كثيرة كلها تدور حول معنى الذل والطاعة والقضاء والجزاء قال:

والدِّين: الطاعة. وقد دِنْته ودِنْتُ له أَطعته قال عمرو بن كلثوم:

وأَياماً لنا غُرّاً كِـــراماً عَصَيْنا المَلْكَ فيها أَن نَدِينَا[1]

والجمعُ الأَدْيانُ. يقال: دانَ بكذا ديانة و تَدَيَّنَ به فهو دَيِّنٌ و مُتَدَيِّنٌ.[2]

وأما القول الثالث وهو الذي رجحه ابن جزي من أن المراد بالدين الخالص هو الإسلام فهذا والله أعلم أخذه من قول الله تعالى: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ) [آل عمران] وهذا القول غير خارج عن المعنى المذكور آنفاً، لأن الإسلام هو الاستسلام لله والانقياد له بالطاعة والخلوص له من الشرك. ولذا قال الشنقيطي عليه رحمة الله تعالى بعد تقريره معنى الدين الخالص بأنه الصافي من الشرك: وقول من قال من العلماء: إن المراد بالدين الخالص كلمة لا إله إلا الله موافق لما ذكرناه. والعلم عند الله تعالى.[3]

وبهذا يتبين والله أعلم توحد أقوال السلف رحمهم الله تعالى من حيث المعنى وإن اختلفت العبارة، فالمضمون واحد.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) والبيت في معلقة عمرو بن كلثوم. انظر: جمهرة أشعار العرب (١/ ١١٩).

(٢) لسان العرب (١٣/ ١٦٤).

(٣) أضواء البيان (٦/ ٣٤٨).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

المسألة الثانية: على من يعود الاسم الموصول في قوله تعالى: (ژ ڑ ڑ ک ک ک ک).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « يحتمل: أن يريد بـ (ژ ڑ ک ک) : الكفار العابدين لهم. أو الشركاء المعبودين. والأول أظهر لأنه يحتاج على الثاني إلى حذف الضمير العائد على «الذين» تقديره: « الذين اتخذوهم » ويكون ضمير الفاعل في (ڑ ک) عائدا على غير مذكور. وارتفاع «الذين» على الوجهين بالابتداء وخبره: إما قوله: (گ گ گ گ ک) أو المحذوف المقدر قبل قوله: (ک گ گ) لأن تقديره: « يقولون ما نعبدهم ». والأول أرجح لأن المعنى به أكمل ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المراد بـ«الذين»:المشركين العابدين. وبالأولياء: الأصنام والملائكة وعيسى. وهم: الشركاء المعبودين. وهذا قول جماهير أهل العلم وعامة المفسرين. وروي معناه عن مجاهد كما عند ابن جرير.[2] وممن ذكره من المفسرين: البغوي[3]والزمخشري[4] وابن عطية[5] والقرطبي[6] والشوكاني[7] وابن عاشور.[8] ومن أهل اللغة: مكي القيسي[9] والعكبري[10] والزجاج.[11]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٢٠).
(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ١٩١).
(٣) تفسير البغوي (٤/ ٦٨).
(٤) الكشاف (٤/ ١٠٨).
(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥١٨).
(٦) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٣٣).
(٧) فتح القدير (٤/ ٤٤٥).
(٨) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٣١٣).
(٩) مكي القيسي: ص(٦٣٠).
(١٠) إملاء ما من به الرحمن للعكبري: ص(٥١٠).
(١١) الزجاج: (٤/ ٣٤٤).

وأما الإعراب: فإن قوله: (ڑ ک) الجميع متفقون على أنها مرفوعة بالابتداء على كلا القولين، وإنما وقع الخلاف في الخبر. فقال الزمخشري: (ڑ ڑ ک) في موضع الرفع على الابتداء. فإن قلت: فالخبر ما هو؟ قلت: هو على الأوّل إما (گ گ گ گ ک) أو ما أضمر من القول قبل قوله: (ک ک ک).[1]

وقال ابن عاشور: واسم الموصول مرادٌ به المشركون، وهو في محلّ رفع على الابتداء وخبره جملة: (گ گ گ گ ک)[2] وكذا قال العكبري[3] الشوكاني.[4]

القول الثاني: أن المراد بـ (ڑ ک): الشركاء المعبودين. كالأصنام والملائكة وعيسى.

قال الزمخشري: (ڑ ڑ ک) يحتمل: المتخِذين وهم الكفرة، والمتخَذِين، وهم الملائكة وعيسى واللات والعزّى، عن ابن عباس رضي الله عنهما، فالضمير في: (ڑ ک) على الأوّل راجع إلى: (ڑ ک). وعلى الثاني: إلى المشركين، ولم يجر ذكرهم لكونه مفهوماً. والراجع إلى الذين محذوف والمعنى: « والذين اتخذهم المشركون أولياء ».

وأما الإعراب: فذكر الزمخشري أن الخبر على هذا القول هو: (گ گ گ گ ک). قال: فإن قلت: فإذا كان (گ گ گ گ ک) الخبر، فما موضع القول المضمر؟ قلت: يجوز أن يكون في موضع الحال، أي: قائلين ذلك. ويجوز أن يكون بدلاً من الصلة فلا يكون له محلّ، كما أنّ المبدل منه كذلك. وقرأ ابن مسعود بإظهار القول: «قالوا ما نعبدهم».[5] وكذا قال ابن عادل[6] والبيضاوي.[7]

---

(١) الكشاف (٤/ ١٠٨).

(٢) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٣١٣).

(٣) إملاء ما من به الرحمن للعكبري: ص(٥١٠).

(٤) فتح القدير (٤/ ٤٤٥).

(٥) الكشاف (٤/ ١٠٨).

(٦) اللباب في علوم الكتاب (١٦/ ٤٥٨).

(٧) تفسير البيضاوي (٥/ ٥٧).

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول وهو ترجيح ابن جـزي عليـه رحمـة الله وهو قول جمهور المفسرين وأهل اللغة. وهو الصحيح إن شاء الله تعالى. لأنه على القول الثـاني لابـد مـن حـذف الضـمير العائـد عـلى (ڑ) وهـو مفعـول الاتّخـاذ، تقـديره: «والـذين اتخذوهم». ويكون ضمير الفاعل في (ڑ) - وهو الواو - عائد على غير مذكور. وفي مثل هذا الموطن لابد من مراعاة الأشهر والأفصح عند الترجيح، دون الشاذ والقليل.

وأما الإعراب: فإن الاسم الموصول مرفوع بالابتداء في قول الجميـع، وأمـا خـبره فهـو قوله تعالى: (ڳ ڳ ڳ ڳ) وهو الراجح.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

الكلام على قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ).

والآية فيها ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: كيف عطف خلق حواء على خلق بني آدم بـ«ثم» التي تقتضي الترتيب، مع أن خلق حواء قبل خلق بني آدم ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى:« (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ) يعني آدم عليه السلام (ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ) يعني حواء خلقها من ضلع آدم فإن قيل كيف عطف قوله: (ﭕ ﭖ ﭘ) على: (ﭑ ﭔ) بـ«ثم» التي تقتضي الترتيب والمهلة ؟ ولا شك أن خلقة حواء كانت قبل خلقة بني آدم ؟. **فالجواب من ثلاثة أوجه:**

الأول وهو المختار: أن العطف إنما هو على معنى قوله: (ﭓ ﭔ) لا على: (ﭑ ﭔ) كأنه قال خلقكم من نفس كانت واحدةً ثم خلق منها زوجها بعد وحدتها.

الثاني: أن «ثم» لترتيب الأخبار، لا لترتيب الوجود.

الثالث: أنه يعني بقوله (ﭑ ﭔ) إخراج بني آدم من صلب أبيهم كالذر وذلك كله كان قبل خلقه حواء».[1]

والمسألة فيهاثلاثة أقوال:

القول الأول: أن العطف إنما هو على معنى قوله (ﭓ ﭔ) والتقدير: خلقكم من نفس كانت واحدةً ثم خلق منها حواء بعد ذلك.

قال الفراء: والوجه الآخر: أن تجعل خَلْقَه الزوجَ مردوداً على (ﭓ ﭔ) كأنه قال: خلقكم من نفس وحَّدها، ثم جعل منها زوجها. ففي (ﭓ ﭔ) معنى: خلقها واحدة.[2] وبمثل عبارة الفراء قال ابن جرير.[3]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٢١).

(٢) معاني الفراء: (٢/ ٤١٥).

(٣) تفسير الطبري (٢٣/ ١٩٣).

دكتوراه عبدالحي العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس)

قال الزجاج: «ثم» لا تكون إلا لشيء بعد شيء، والنفس الواحدة يعني بها آدم ﷺ وزوجها حواء، وإنما قوله «ثم» لمعنى خلقكم من نفس واحدة، أي: خلقها واحدةً ثم جعل منها زوجها، أي خلقها ثم جعل منها زوجها قبلكم.(١)

وقال الزمخشري: قيل: «ثم» متعلق بمعنى واحدة، كأنه قيل: خلقكم من نفس وحدت، ثم شفعها الله بزوج.(٢)

وممن ذكر نحو هذا من المفسرين: أبو حيان(٣)والرازي(٤)وابن عادل(٥) والبيضاوي(٦) وأبو السعود (٧) والشوكاني.(٨)

القول الثاني: أن «ثم» لترتيب الأخبار، لا لترتيب الوجود.

وممن ذكر هذا التوجيه الفراء حيث قال: إن العرب إذا أخبرت عن رجل بفعلين ردوا الآخر بـ«ثم» إذا كان هو الآخر في المعنى، وربما جعلوا «ثم» فيما معناه التقديم، ويجعلون «ثم» من خبر المتكلم، من ذلك أن تقول: قد بلغني ما صنعت يومك هذا، ثم ما صنعت أمس أعجب. فهذا نسق من خبر المتكلم. وتقول قد أعطيتك اليوم شيئاً ثم الذي أعطيتك أمس أكثر؛ فهذا من ذلك.(٩) وكذا قال ابن جرير.(١٠)

وذكر الزمخشري أن هذا من التراخي في الحال والمنزلة، لا من التراخي في الوجود.(١١)

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٤/ ٣٤٥).
(٢) الكشاف (٤/ ١٠٨).
(٣) تفسير البحر المحيط (٧/ ٤٠٠).
(٤) التفسير الكبير (٢٦/ ٢١٣).
(٥) اللباب في علوم الكتاب (١٦/ ٤٦٩).
(٦) تفسير البيضاوي (٥/ ٥٩).
(٧) تفسير أبي السعود (٧/ ٢٤٣).
(٨) فتح القدير (٤/ ٤٥٠).
(٩) معاني الفراء: (٢/ ٤١٥).
(١٠) تفسير الطبري (٢٣/ ١٩٣).
(١١) الكشاف (٤/ ١٠٨).

قال ابن عطية: قالت فرقة: إنما هي لترتيب الأخبار لا لترتيب المعاني. كأنه قال: ثم كان من أمره قبل ذلك أن جعل منها زوجها، وفي نحو هذا المعنى يُنشد هذا البيت:

قلَّ مَن ساد ثم ساد أبوه ثم قد ساد قبل ذلك جدُّه.[1]

قال ابن الجوزي: قوله تعالى: (ٱ ب ب ٻ ج) يعني آدم (ٻ ب ب ٻ ج) أي: قَبْلَ خَلْقِكم جعل منها زوجها، لأنّ حَوّاءَ خُلِقَتْ قَبْلَ الذُّرِيَّة، ومِثْلُه في الكلام أن تقول: قد أعطيتُكَ اليوم شيئاً، ثُمَّ الذي أعطيتُكَ أمس أكثر؛ هذا اختيار الفراء.[2]

قال ابن عاشور: في هذه الجملة عَطَف قوله (ب ب ٻ ج) بحرف «ثم» الدال على التراخي الرُّتَبي، لأن مساقها الاستدلال على الوحدانية وإبطال الشريك بمراتبه، فكان خلق آدم دليلاً على عظيم قدرته تعالى وخلق زوجه من نفسه دليلاً آخر مستقل الدلالة على عظيم قدرته. فعطف بحرف «ثم» الدال في عطف الجمل على التراخي الرتبي إشارة إلى استقلال الجملة المعطوفة بها بالدلالة مثل الجملة المعطوفة هي عليها، فكان خلق زوج آدم منه أدلّ على عظيم القدرة من خلق الناس من تلك النفس الواحدة ومن زوجها لأنه خلق لم تجرِ به عادة فكان ذلك الخلق أجلب لعجب السامع من خلق الناس فجيء له بحرف التراخي المستعمل في تراخي المنزلة لا في تراخي الزمن لأن زمن خلق زوج آدم سابق على خلق الناس.[3]

وممن ذكر نحو ذلك: أبوحيان[4] والثعالبي[5] والرازي[6] والبيضاوي[7] وأبوالسعود [8][8] وابن عادل.[9]

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٢٠ البيت في ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ (١/ ٢٩١).
(٢) زاد المسير (٧/ ١٥٤).
(٣) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٣٧٣).
(٤) تفسير البحر المحيط (٧/ ٤٠٠).
(٥) تفسير الثعالبي (٨/ ٢٢٢).
(٦) التفسير الكبير (٢٦/ ٢١٣).
(٧) تفسير البيضاوي (٥/ ٥٩).
(٨) تفسير أبي السعود (٧/ ٢٤٣).
(٩) اللباب في علوم الكتاب (١٦/ ٤٦٩).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

القول الثالث: أن المراد بقوله: (ﭑ ﭒ) هو إخراج بني آدم من صلب أبيهم كالذر وذلك كله كان قبل خَلْقِه حواء. ويشهد له ما عند الترمذي أن عمر بن الخطاب ﷺ سئل عن هذه الآية (ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ)[الأعراف] فقال عمر بن الخطاب سمعت رسول الله ﷺ يُسأل عنها. فقال رسول الله ﷺ: (**إن الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه، فأخرج منه ذريةً، فقال: خلقت هؤلاء للجنة، وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذريةً، فقال: خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون**). فقال رجل: يا رسول الله، ففيم العمل؟. قال: فقال رسول الله ﷺ: (**إن الله إذا خلق العبد للجنة، استعمله بعمل أهل الجنة، حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة، فيدخله الله الجنة؛ وإذا خلق العبد للنار، استعمله بعمل أهل النار، حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار، فيدخله الله النار**).[1]

وممن ذكر نحو هذا من المفسرين: ابن جرير[2] والزمخشري[3] وابن عطية[4] والرازي[5] والثعالبي[6] والبيضاوي[7] والنسفي[8] والألوسي[9] وابن عادل.[10]

---

(١) الحديث: ضعيف. أخرجه أبو داود (٤٧٠٣)، والترمذي (٢/ ١٨٠)، وابن حبان (١٨٠٤)، والحاكم (١/ ٢٧)، وابن أبي عاصم في السنة (١٩٥)، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر وقد ذكر بعضهم في هذا الإسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجلا مجهولاً. وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٦ / ٨٠).

(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ١٩٣).

(٣) الكشاف (٤/ ١٠٨).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٢٠).

(٥) التفسير الكبير (٢٦/ ٢١٣).

(٦) تفسير الثعالبي (٨/ ٢٢٢).

(٧) تفسير البيضاوي (٥/ ٥٩).

(٨) تفسير النسفي (٤/ ٤٨).

(٩) روح المعاني (٢٣/ ٢٤٠).

(١٠) اللباب في علوم الكتاب (١٦/ ٤٦٩).

الترجيـــح:

من المقرر عند الجميع أن الله تعالى خلق آدم بيده ثم بعد ذلك خلق زوجه من ضلعه، ثم بث منهما ذريتهما بالتزاوج بعد ذلك. ومن هنا جاء استشكال ظاهر قوله تعالى: (ﭐ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ) أي خلق الناس من آدم، ثم قال: (ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ) فكأنه يشعر بأن الله خلق آدم ثم خلق ذريته ثم خلق حواء، ومن هنا فقد أجاب المفسرون وأهل اللغة عن ظاهر الآية بأجوبة، كما تقدم بيانه:

والذي رجحه ابن جرير الطبري عليه رحمة الله تعالى أن الله تعالى خلق آدم ثم مسح على ظهره فأخرج ذريته كالذر، ثم خلق حواء بعد ذلك، وبهذا تجري الآية على سياقها الطبيعي من غير تقدير ويجمع بين النصوص بلا تعارض حيث قال: والقول الذي يقوله أهل العلم أولى بالصواب، وهو القول الأول الذي ذكرت أنه يقال: إن الله أخرج ذرية آدم من صلبه قبل أن يخلق حوّاء، وبذلك جاءت الرواية عن جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ والقولان الآخران على مذاهب أهل العربية.(1) وهو الذي صححه ابن عطية رحمه الله.

قلت: وسواء كان التأويل هذا أو ذاك، فمعنى الآية مجمع عليه ولله الحمد.

وقد ذكر ابن هشام في مغني اللبيب عدداً من الأجوبة كلها يصلح في تأويل الآية، فقال في معرض حديثه عن معاني «ثم»:

وأما الترتيب فخالف قومٌ في اقتضائها إياه، تمسّكاً بقوله تعالى: (ﭐ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ)... ثم ذكر خمسة أوجه للجواب عن الآية فقال:

أحدها: أن العطف على محذوف، أي من نفسٍ واحدة، أنشأها ثم جعل منها زوجها.

الثاني: أن العطف على (ﭗ ﭘ) على تأويلها بالفعل، أي من نفس توحّدتْ، أي انفردت، ثم جعل منها زوجها.

الثالث: أن الذّرِّية أخرجت من ظهر آدم كالذَّرِّ، ثم خلقت حوّاء من قُصيْراه.

الرابع: أن خلقَ حواء من آدم لما لم تجر العادة بمثله جيء بـ«ثم» إيذاناً بترتبه وتراخيه في الإعجاب وظهور القدرة، لا لترتيب الزمان وتراخيه.

---

(١) تفسير الطبري (٢٣/ ١٩٣).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الخامس: أن «ثمّ» لترتيب الإخبار لا لترتيب الحكم، وأنه يقال: بلغني ما صنعتَ اليومَ، ثمّ ما صنعتَ أمسِ أعجبُ. أي: ثم أخبرك أن الذي صنعته أمس أعجب.

ثم قال عن الجواب الخامس: والأجوبة السابقة أنفع من هذا الجواب؛ لأنها تصحح الترتيب والمُهلة، وهذا يصحح الترتيب فقط؛ إذ لا تراخيَ بين الإخبارين، ولكن الجواب الأخير أعمّ؛ لأنه يصح أن يُجاب به عن الآية الأخيرة والبيت. وأجاب ابن عصفور عن البيت بأن المراد أن الجدَّ أتاه السؤدد من قبل الأب، والأبَ من قبل الابن، كما قال ابن الرومي:

قالوا أبو الصّقر من شيبانَ قلتُ لهم ... كلا لعمري، ولكنْ منهُ شيبانُ

وكم أبٍ قد عَلا بابنٍ ذُرا حسَبٍ ... كما علتْ برسولِ اللهِ عدنانُ[1]

وأما المُهلة فزعم الفراء أنها قد تتخلّفُ؛ بدليل قولك: أعجبني ما صنعتَ اليومَ ثمّ ما صنعتَ أمسِ أعجبُ، لأن ثم في ذلك لترتيب الإخبار، ولا تراخي بين الإخبارين.[2]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) البيتان لابن الرومي. انظر: خزانة الأدب: (٤/ ١٠٥).

(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: (١/ ٤٤).

دكتوراه عبدالعلي المسدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) 5

المسألة الثانية: ما المراد بقوله تعالى: (ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ) ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «يعني المذكورة في الأنعام من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين وسماها أزواجا لأن الذكر زوج الأنثى والأنثى زوج الذكر. **وأما «أنزل» ففيه ثلاثة أوجه:**

الأول: أن الله خلق أول هذه الأزواج في السماء ثم أنزلها. الثاني: أن معنى أنزل: قضى وقسم، فالإنزال عبارة عن نزول أمره وقضائه. الثالث: أنه أنزل المطر الذي ينبت به النبات فتعيش منه هذه الأنعام فعبر بإنزالها عن إنزال أرزاقها وهذا بعيد ».[1]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن الله خلق أول هذه الأزواج في السماء ثم أنزلها. وهذا القول حكاه الماوردي عن ابن عيسى حيث قال: أنزلها بعد أن خلقها في الجنة.[2] وكذا قال الزمخشري.[3] وذكره ابن عطية بصيغة التمريض[4] وكذا القرطبي[5] والألوسي.[6]

القول الثاني: أن معنى أنزل: قضى وقسم فالإنزال عبارة عن نزول أمره وقضائه.

قال الزمخشري: (ﭘ ﭙ ﭢ) وقضى لكم وقسم؛ لأنّ قضاياه وقسمه موصوفة بالنزول من السماء، حيث كتب في اللوح: كل كائن يكون.[7]

قال ابن عطية قالت فرقة: بل لما نزل الأمر بخلقه وإيجاده من عند الله، وكانت العادة في نعم الله ورحمته وأمطاره وغير ذلك أن يقال فيها إنها من السماء عبر عن هذه بـ(ﭢ).[8] وممن ذكر نحو هذا المعنى من المفسرين:

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٢١).
(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٢/ ١٨٠).
(٣) الكشاف (٤/ ١١٥).
(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٢٠).
(٥) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٣٥).
(٦) روح المعاني (٢٣/ ٢٣٢).
(٧) الكشاف (٤/ ١١٥).
(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٢٠).

القرطبي[1] والألوسي[2]وقال السعدي: أي: خلقها بقدرٍ نازلٍ منه، رحمة بكم.[3]

القول الثالث: أنه أنزل المطر الذي ينبت به النبات، فتعيش منه هذه الأنعام، فعبر بإنزالها عن إنزال أرزاقها.

قال البغوي: قيل: إنه أنزل الماء الذي هو سبب نبات القطن الذي يكـون منـه اللبـاس، وسبب النبات الذي تبقى به الأنعام.[4] قالوا: وهذا يسمى التدريج، ومثله قوله تعالى: (ڃ ڃ ڃ ڃ ڄ).[الأعراف] وممن ذكر نحو هذا من المفسرين: الزمخشري[5]وابن عطيـة[6] والقرطبـي[7] والقرطبي[7] والألوسي[8] وابن عادل.[9]

الترجيح:

ومما سبق يتبين أن تأويلات المفسرين تعود إلى الحقيقة أو إلى المجاز في معنى الإنزال كـما قال ابن عادل: والإنزال يَحْتَمِلُ الحقيقةَ، كما يروى أنه خلقها في الجنة ثم أنزلها. وَيَحْتَمِلُ المجاز، وله وجهان:

أحدهما: أنها لما لم تعش إلا بالنبات والمـاء والنبـات إنـما يعـيش بالمـاء والمـاء ينـزل مـن السحاب أطلق الإنزل عليها، وهو في الحقيقة مطلق على سبب السبب.

والثاني: أن قضاياه وأحكامه منزلةً من السماء من حيث كَتْبِها في اللوح المحفـوظ، وهـو أيضاً سبب في إيجادها.. وقيل: أنزل لكم من الأنعام جعلها نزلاً لكم ورزقاً.[10]

---

(١) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٣٥).

(٢) روح المعاني (٢٣/ ٢٣٢).

(٣) تفسير السعدي (١/ ٧١٩).

(٤) تفسير البغوي (٤/ ٧٢).

(٥) الكشاف (٤/ ١١٥).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٢٠).

(٧) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٣٥).

(٨) روح المعاني (٢٣/ ٢٣٢).

(٩) اللباب في علوم الكتاب (١٦/ ٤٦٩).

(١٠) اللباب في علوم الكتاب (١٦/ ٤٦٩).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

وما ذكره ابن جزي عليه رحمة الله إما مجاز وإما حقيقة تفتقر إلى دليـل، فـلا يسـلم لـه لا بهذا ولا بهذا. ولابد من حمل اللفظ على الحقيقة، وإذا كان الأمر كذلك علمـت أن أقـرب مـا يكون إلى الصواب ما ذكره ابن عاشور والشيخ الأمين الشنقيطي رحمهما الله تبارك وتعالى.

فأما ابن عاشور فاستحسن أن يكون إنزالاً حقيقياً بإنزال أصولها من سفينة نوح كقولـه تعالى: (ۇ ۆ ۈ ۇٴ ۋ ۅ ۉ ې) [الأعراف:١١]، أي خلقنـا أصـلكم وهـو آدم، قال تعالى: (ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڑ) [هود:٤٠] فيكون الإِنزال هو الإِهباط قال تعالى: (ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ گ) [هود:٤٨]. وهذا أحد التأويلين الذين استحسنهما ابن عاشور في تأويل الإنزال وقرر أنه أحسن من تأويل المفسرين إنزال الأنعام بمعنى الخلـق، أي لأن خلقها بأمر التكوين الذي ينزل من حضرة القدس إلى الملائكة.[1]

وأما الشيخ الأمين الشنقيطي فقد قرر في سـورة الحديـد عنـد قولـه تعـالى: (ٻ ٺ ٺ ٿ ٿ ڤ) [الحديد]بأن معنى ذلك أن الله تبارك وتعالى أنزل الحديد أي: خلقه لبني آدم لـيردع بـه المؤمنون الكافرين المعاندين، وهو قتلهم إياهم بالسيوف والرماح والسهام.[2]

ومن هنا فإنه يمكن القول بأن الراجح في الآية إما أن يكون المـراد بـالإنزال هـو إنـزال أصولها من سفينة نوح بعد الطوفان، فإن الله تعـالى قـال: (ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌڎ ڑ).

أو يكون الإنزال بمعنى الخلق، فيكون المعنى: وخلـق لكـم مـن الأنعـام ثمانيـة أزواج. والذي تميل إليه النفس هو الثاني لورود هذا المعنى في غير ما آية من كتاب الله تعـالى كقولـه: ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ) (الشورى: ١١) وقوله: (ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ) (غـافر: ٧٩) وقولــه: (ۋ ۋ ۅ ۉ ۉ ې ې ى) (النحـل: ٥) وقولــه: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ) (الزخرف: ١٢). وغيرها من الآيات .

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٣٣٢)فأحدهما مجازي أعرضت عنه وهو بمعنى ذلل تقول نـزل فـلان عـلى حكم فلان أي تذلل له. والآخر ما ذكرته.

(٢) أضواء البيان (٧/ ٥٥٠)، وهو من آخر ما كتبه في أضواء البيان حيـث وصـل رحمـه الله إلى نهايـة سـورة المجادلة ثم أتمه تلميذه الشيخ عطية سالم رحمهما الله جميعاً.

دكتوراه عبدالعي العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

المسألة الثالثة: ما المراد بالظلمات الثلاث ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «هي: البطن والرحم والمشيمة. وقيل: صلب الأب والرحم والمشيمة والأول أرجح لقوله بطون أمهاتكم ولم يذكر الصلب ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن الظلمات الثلاث هي: البطن والرحم والمشيمة. وهذا القول أسنده ابن جرير إلى ابن عباس وعكرمة ومجاهد وقتادة والسديّ وابن زيد والضحاك.[2] كلهم قالوا أن المراد بذلك ظلمة البطن والرحم والمشيمة.

وممن ذكر هذا من المفسرين: الماوردي[3] والسمعاني[4] والبغوي[5] والزمخشري[6] وابن عطية[7] وابن الجوزي - وحكاه عن الجمهور-[8] والقرطبي[9] وابن كثير[10] وابن عاشور.[11]

القول الثاني: أن الظلمات الثلاث هي: صلب الأب والرحم والمشيمة.

وهذا القول حكاه الماوردي عن ابن عيسى[12] وابن الجوزي والقرطبي عن أبي عبيدة.[13] وممن ذكره من المفسرين: السمعاني[14] والزمخشري[15] وابن عطية.[16]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٢٢).
(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ١٩٤).
(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١١٤).
(٤) السمعاني ((٤/ ٤٥٩).
(٥) تفسير البغوي (٤/ ٦٩).
(٦) الكشاف (٤/ ١٠٨).
(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٢٠).
(٨) زاد المسير (٧/ ١٦٣).
(٩) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٣٦).
(١٠) تفسير ابن كثير (٤/ ٤٧).
(١١) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٣٣٢).
(١٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١١٤).
(١٣) زاد المسير (٧/ ١٦٣)، وتفسير القرطبي (١٥/ ٢٣٦).
(١٤) السمعاني ((٤/ ٤٥٩).
(١٥) الكشاف (٤/ ١٠٨).
(١٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٢٠).

الترجيح: والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو قول عامة المفسرين وجمهور أهل العلم، وقد استفاض النقل عنهم في هذا المعنى، والقاعدة تقول: تحمل الآية على المعنى الذي استفاض النقل فيه عن أهل العلم، وإن كان غيره محتملاً.

الأمر الثاني: ما ذكره ابن جزي عليه رحمة الله تعالى من أن الله ذكر في الآية بطون الأمهات ولم يذكر أصلاب الآباء. وقد ضعف ابن القيم هذا القول وقال: وأضعف منه قول من قال: ظلمة الليل وظلمة البطن وظلمة الرحم.[1]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) تحفة المودود بأحكام المولود: ص(٢١٧).

الكلام على قوله تعالى: (ﭜ ﭝ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □
□ □ □ □ □ □□ □□ ى ى ﯾ ﯾ □)

والآية فيها مسألة واحدة وهي: قوله تعالى: (ﭜ ﭝ □ □) هل الهمزة للاستفهام أم للنداء ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «بتخفيف الميم: على إدخال همزة الاستفهام على: «مَن» وقيل: هي همزة النداء. والأول أظهر. وقرئ بتشديدها على إدخال «أم» على «من» و«من» مبتدأ وخبره محذوف، وهو المعادل للاستفهام، تقديره: «أم من هو قانت كغيره»؟ وإنما حذف لدلالة الكلام عليه وهو ما ذكر قبله وما ذكر بعده وهو قوله: (□ □ □ □ □ □)».[1]

وهذا الخلاف على قراءة التخفيف وهي قراءة ابن كثير وحمزة ونافع (أمَن هو قانت).[2] فاختلفوا في الهمزة هل هي للاستفهام أم للنداء ؟. على قولين:

القول الأول: أن الهمزة للاستفهام.

قال المهدوي: مَن قرأ بتخفيف الميم فالتقدير: أَمَن هو قانت خير أَمَن هو كافر. فحذف ذلك لدلالة ما قبله وبعده عليه، والدليل على حذفه قوله: (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □).[3]

وقد وجه بهذا التوجيه ابن جرير في تفسيره غير أنه قدَّر الكلام بقوله: فيكون معنى الكلام: أهذا كالذي جعل لله أندادا ليضلّ عن سبيله، ثم اكتفى بما قد سبق من خبر الله عن فريق الكفر به من أعدائه، إذ كان مفهوماً المراد بالكلام، كما قال الشاعر:

فَأُقْسِمُ لَوْ شَيْءٌ أَتَانَا رَسُولُهُ ... سِوَاكَ وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعا[4]

فحذف « لدفعناه » وهو مرادٌ في الكلام إذ كان مفهوماً عند السامع مراده.[5]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٢٢).
(٢) انظر: النشر لابن الجزري: (٢/ ٣٦٢)، والمبسوط في القراءات العشر للأصبهاني: ص(٣٢٢).
(٣) شرح الهداية في توجيه القراءات للمهدوي: (٢/ ٤٩٧).صح.
(٤) تفسير الطبري (٢٣/ ٢٠١)، والبيت لامرىء القيس.
(٥) والبيت لامرىء القيس كما في ديوانه: (١/ ٧٣).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

وممن ذكر هذا التوجيه من المفسرين: الماوردي[1] والسمعاني[2] والبغوي[3] والزمخشري[4] وابن الجوزي[5] والقرطبي[6] واستظهر ابن عطية أن الألف للتقرير والاستفهام.[7]

قال ابن عاشور: ﴿ أَمَنْ ﴾ بتخفيف الميم على أن الهمزة دخلت على «مَن» الموصولة فيجوز أن تكون الهمزة همزة استفهام و«مَن» مبتدأ والخبر محذوف دل عليه الكلام قبله من ذكر الكافر في قوله: (ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ) إلى قوله: (ۋ ۅ ۅ ۉ). والاستفهام إنكاري، والقرينة على إرادة الإنكار تعقيبه بقوله: (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □) لظهور أنَّ (□ □) فيه للاستفهام الإنكاري، وبقرينة صلة الموصول؛ تقديره: أَمَن هو قانتٌ أفضل أم من هو كافر؟ والاستفهام حينئذٍ تقريري، ويُقَدر له معادلٌ محذوفٌ دل عليه قوله عَقِبه: (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □).[8]

القول الثاني: أن هذه همزة النداء.

وقد ذكر التوجيه الثاني لقراءة التخفيف ابن جرير، وأن الهمزة محمولة في الآية على النداء، ويكون تقدير الكلام: يا من هو قانت آناء الليل. قال: والعرب تنادي بالألف كما تنادي بـ«يا» فتقول: أزيدٌ أقبل، ويا زيد أقبل. ومنه قول أوس بن حجر:

أَبَنِي لُبَيْنَى لَسْتُم بِيَدٍ إلا يَدٌ لَيْسَتْ لَهَا عَضُدُ[9]

وإذا وُجِّهت الألف إلى النداء كان معنى الكلام: قل تمتع أيها الكافر بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار، ويا من هو قانتٌ آناء الليل ساجداً وقائماً إنك من أهل الجنة.[10]

---

(١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١١٠).
(٢) السمعاني ((٤/ ٤٦٠).
(٣) تفسير البغوي (٤/ ٧٣).
(٤) الكشاف (٦/ ٤٩).
(٥) زاد المسير (٧/ ١٦٥).
(٦) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٣٨).
(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٢٢).
(٨) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٣٤٥).
(٩) البيت في ديوان أوس بن حجر (١/ ١١).
(١٠) تفسير الطبري (٢٣/ ٢٠١).

دكتوراه عبدالعلي المسدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

وهذا هو ترجيح الفراء[1] وحكاه البغوي بصيغة التمريض ونقله عن ابن عباس.[2]

وقال ابن الجوزي: هو وجه حسن ويكون المعنى: أنه ذَكَر النّاسيَ الكافرَ. ثمَ قصَّ قِصّةَ الصّالح بالنِّداء، كما تقول: فلانٌ لا يصوم ولا يصلِّي، فيامَنْ يصوم أبْشِرْ.[3]

وممن ذكر هذا من المفسرين: الماوردي[4] والسمعاني[5] وابن عطية[6] والقرطبي[7] وابن عاشور[8] عاشور[8] وابن أُمّ قَاسِم المرادي في الجنى الداني[9] وابن هشام في مغني اللبيب.[10]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما استظهره ابن جزي عليه رحمة الله تعالى وهو اختيار الجمهور، وأكثر من ذكر الثاني فبصيغة التمريض وما نقله البغوي عن ابن عباس لم أقف عليه عند غيره، وقد ضعف الألوسي القول بأن الهمزة للنداء ونقله عن أبي علي الفارسي.[11] ومع أنه صحيح من حيث اللغة، غير أن المقدم هو القول الأول.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) معاني القرآن للفراء: (٢/ ٤١٦).

(٢) تفسير البغوي (٤/ ٧٣).

(٣) زاد المسير (٧/ ١٦٥).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١١٠).

(٥) السمعاني ((٤/ ٤٦٠).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٢٢).

(٧) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٣٨).

(٨) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٣٤٥).

(٩) الجنى الداني في حروف المعاني - (١/ ٤).

(١٠) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب - (١/ ٢).

(١١) روح المعاني (٢٣/ ٢٤٥).

الكلام على قوله تعالى: (□ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □)

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما مُتَعَلَّق قوله تعالى: (□ □ □ □□ □).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «يحتمل أن يتعلق: (□ □ □ □) بـ: (□ □) والمعنى: الذين أحسنوا في الدنيا لهم حسنة في الآخرة.

أو يتعلق بـ: (□□ □) و «الحسنة» على هذا: حُسْن الحال والعافية في الدنيا والأول أرجح ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن الجار والمجرور في قوله: (□ □ □ □) متعلق بـ (□ □) والتقدير: الذين أحسنوا في الدنيا لهم حسنة في الآخرة.

وقد ذكر هذا ابن جرير قال: ومعنى الحسنة: الجنة.[2] وكذا قال الماوردي[3] والبغوي - ونقله عن مقاتل-[4] وابن الجوزي[5] والقرطبي[6] وذكر الزمخشري أنه متعلق بـ (□ □) لا لا بحسنة. وهي دخول الجنة، أي: حسنة غير مكتنهة بالوصف.[7] ورجحه ابن عطية.[8] وكلام ابن عاشور يقتضي هذا وهذا.[9]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٢٢).

(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ١٩٧).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١١٨).

(٤) تفسير البغوي (٤/ ٧٣).

(٥) زاد المسير (٧/ ١٦٤).

(٦) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٤٠).

(٧) الكشاف (٤/ ١١٩).

(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٢٣).

(٩) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٣٥٣).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة .. مع الفهارس) ٥

القول الثاني: أن الجار والمجرور متعلق بـ (□) و على هذا فالحسنة: حسن الحال، والعافية في الدنيا. وهو قول السدي كما عند ابن جرير بسنده عنه في قوله تعالى: (□ □ □ □ □ □□ □) قال: العافية والصحة.[1]

وممن ذكره عنه من المفسرين:

الماوردي[2] والسمعاني[3] والبغوي[4] وابن عطية[5] وابن الجوزي[6] والقرطبي.[7]

قال الزمخشري وقد علقه السدي بـ«حسنة»، ففسر الحسنة بالصحة والعافية. فإن قلت: إذا علق الظرف بـ (□ □) فإعرابه ظاهر، فما معنى تعليقه بحسنة؟ ولا يصحّ أن يقع [أي الظرف]صفة لها [أي:حسنة] لتقدمه. قلت: هو صفة لها إذا تأخر فإذا تقدم كان بياناً لمكانها فلم يُخِل التقدم بالتعلق، وإن لم يكن التعلق وصفاً.[8]

قال ابن عاشور فيجوز أن يكون قوله: (□ □ □ □) حالاً من (□□ □) قدم على صاحب الحال للتنبيه من أول الكلام على أنها جزاؤهم في الدنيا، لقلة خطور ذلك في بالهم ضَمِن الله لهم تعجيل الجزاء الحسن في الدنيا قبل ثواب الآخرة، على نحو ما أثنى على مَن يقول:(﴿ ﴾)[البقرة]... ويكون الاقتصار على حسنة الدنيا في هذه الآية لأنها مسوقة لتثبيت المسلمين على ما يلاقونه من الأذى، ولأمرهم بالهجرة عن دار الشرك والفتنة في الدين، فأما ثواب الآخرة فأمر مقرر عندهم من قبل ومومىً إليه بقوله بعده: (□ □ □ □ □ □) ونقل قول السدي.[9]

---

(١) تفسير الطبري (٢٣/ ١٩٧).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١١٨).

(٣) السمعاني ((٤/ ٤٦١).

(٤) تفسير البغوي (٤/ ٧٣).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٢٣).

(٦) زاد المسير (٧/ ١٦٤).

(٧) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٤٠).

(٨) الكشاف (٤/ ١١٩).

(٩) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٣٥٣).

قال السعدي: وذكر لهم الثواب المنشط في الدنيا فقال: (□ □ □ □ □ □ □) بعبادة ربهم (□□ □) ورزق واسع، ونفس مطمئنة، وقلب منشرح، كما قال تعالى: (ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ)[النحل].[1]

الترجيح :

والراجح والعلم عند الله تعالى أن القول بالعموم هو الصواب، وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن تعلق الجار والمجرور على القولين سائغ من جهة اللغة كما ذكر ذلك الزمخشري.

الأمر الثاني: أن ما نقله المفسرون عن السدي في معنى الآية يقتضي تعلق الظرف بـ (□□ □).

الأمر الثالث: أن هذا المعنى متقرر في آيات كثيرة من كتاب الله تعالى كقوله تعالى: (ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ) (النحل: ٩٧) وقوله تعالى: (□ □ □ □ □ □□ □) (الرعد:٢٨) وقوله في المقابل: (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ي) (طه: ١٢٤) وقوله: (ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ت ت ث ث ق) (الأنعام: ١٢٥) إلى غير ذلك من الآيات التي توجب للطائعين سعادة الدنيا قبل الآخرة، وتوجب للعصاة شقاء الدنيا قبل الآخرة.

الأمر الرابع: أن هذا هو الذي تؤيده قواعد التفسير، فإن اللفظ إذا احتمل معاني عدة ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها. وعامة ألفاظ القرآن تدل على معنيين فأكثر.[2]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير السعدي (١/ ٧٢٠).

(٢) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٢٦، ٢٧).

الكلام على قوله تعالى: (ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ)

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى: (ک ک ک گ) ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « (ژ گ): جمع ظلة بالضم وهو ما غَشَّي من فوق كالسقف. فقوله: (ڈ ژ گ) بَيِّنٌ، وأما: (ک ک گ) فسماه ظلة لأنه سقف لمن تحتهم، فإن جهنم طبقات. وقيل: سماه ظلة لأنه يلتهب ويصعد من أسفلهم إلى فوقهم ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن اللهب الذي من تحتِهم يكون ظلةً على من هم أسفل منهم لأن جهنم طبقات، نعوذ بالله منها.

قال البغوي: (ک ک ک گ) فراشٌ ومهادٌ من نارٍ إلى أن ينتهي إلى القعر، وسَمّي الأسفل ظُللاً لأنها ظُللٌ لمن تحتهم، نظيرها قوله عز وجل: (ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ے) (الأعراف:٤١).[2] وقال الزمخشري: (ک ک ک گ) أطباق من النار هي (ک گ) لآخرين.[3]

وممن ذكر هذا المعنى من المفسرين: ابن عطية[4] وابن الجوزي[5] والقرطبي[6] وابن عاشور.[7]

القول الثاني: أن النار تلتهب ويصعد اللهب عليهم من أسفلهم إلى فوقهم.

قال القرطبي: (ک ک ک گ) يقول: ومن تحتهم من النار ما يعلوهم، حتى يصير ما يعلوهم منها من تحتهم ظللا وذلك نظير قوله جلّ ثناؤه لَهُمْ: (ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ے

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٢٣).

(٢) تفسير البغوي (٤/ ٧٤).

(٣) الكشاف (٤/ ١٢١).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٢٥).

(٥) زاد المسير (٧/ ١٦٥).

(٦) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٤٣).

(٧) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٣٧٣).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

ئے) يغشاهم مما تحتهم فيها من المهاد.[1]

قال ابن عطية قالت فرقة: سُمِّي ظُلَّةً لأنه يتلهب ويصعد مما تَحتَهم شيء كثيرٌ ولهبٌ حتى يكون ظلة، فإن لم يكن فوقهم شيء لكفى فرع الذي تحتهم في أن يكون ظلة.[2]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى. وذلك لأن الظلة إنما تكون من أعلى، ولما كانت جهنم دركات وطبقات كانت الظلل من فوقهم ومن تحتهم، وأحاطت بهم النار من كل جانب. ولذا قال ابن الأعرابي في قوله تعالى: (ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ) قال: هي ظلل لمن تحتهم وهي أرض لهم وذلك أن جهنم أدراك وأطباق فبساط هذه ظلة لمن تحتها ثم هلم جراً حتى ينتهوا إلى القعر.[3] واعْتُرِض على هذا القول بأنه لا يطرد في الدرك الأسفل من النار، ولكن قد يجاب عنه بأن العبرة بالأكثر من هذه الدركات.

وأما القول الثاني، فقال الألوسي: وقيل: إن ما تحتهم يلتهب ويتصاعد منه شيء حتى يكون ظلة، فَسُمِّي ظلةً باعتبار ما آل إليه أخيراً. وليس بذاك، والمراد أن النار محيطة بهم.[4]

وهذا ما جاء موضحاً في آيات متعددة، كقوله تعالى: (چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ گ) [الكهف:٢٩] وقوله تعالى: (ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ے) [الأعراف:٤١] وقوله تعالى: (ۈ ۇ ۆ ۆ ۅ ۅ) [إبراهيم:٥٠] وقوله تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □) [المؤمنون:١٠٤] إلى غير ذلك من الآيات.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير الطبري (٢٣/ ٢٠٤).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٢٥).

(٣) انظر: لسان العرب (١١/ ٤١٥)، وتاج العروس (١/ ٧٢٨٥).

(٤) روح المعاني (٢٣/ ٢٥١)، وانظر: أضواء البيان (٦/ ٣٥٦).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ).

والآية فيها مسألتان:

المسألة الأولى: فيمن نزلت هذه الآية ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «قيل: إنها نزلت في عثمان بن عفان، وعبدالرحمن ابن عوف، وسعد، وسعيد، وطلحة، والزبير، إذ دعاهم أبو بكر الصديق إلى الإيمان فآمنوا. وقيل: نزلت في أبي ذر، وسلمان. وهذا ضعيف، لأن سلمان إنما أسلم بالمدينة والآية مكية والأظهر أنها عامة ».[1]

والمسألة فيهاقولان:

القول الأول: نزلت في عثمان بن عفان وعبدالرحمن ابن عوف وسعد وسعيد وطلحة والزبير، دعاهم أبو بكر الصديق إلى الإيمان فآمنوا.

قال البغوي قال عطاء عن ابن عباس: آمن أبو بكر بالنبي ﷺ فجاءه عثمان، وعبدالرحمن بن عوف، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، فسألوه فأخبرهم بإيمانه فآمنوا، فنزلت فيهم.[2] وممن ذكر هذا القول ابن عطية[3] والقرطبي[4] وابن عاشور.[5]

القول الثاني: أنها نزلت في أبي ذر وسلمان وهذا ضعيف لأن سلمان إنما أسلم بالمدينة والآية مكية. وهذا الذي ذكره ابن جزي خلاف ما في كتب التفسير، إذ أن المذكور في هذا القول: أنها نزلت في قومٍ وحَّدُوا الله في الجاهلية، قبل مبعث النبي ﷺ وذكروا: زيدَ بنَ عمرو بن نفيل وأبا ذر وسلمان.

قال ابن جرير: وذُكر أن هذه الآية نزلت في رهط معروفين وحَّدوا الله، وبَرِئوا من عبادة كل ما دون الله قبل أن يُبعث نبيّ الله، فأنزل الله هذه الآية على نبيه يمدحهم. ثم ساق بسنده إلى ابن وهب قال: قال ابن زيد في قوله: (ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ) الآيتين، حدثني أبي أن

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٢٣).

(٢) تفسير البغوي (٤/ ٧٥).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٢٠).

(٤) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٤٤).

(٥) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٣٦٤).

دكتوراه عبدالعزيز العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

هاتين الآيتين نزلتا في ثلاثة نفر كانوا في الجاهلية يقولون لا إله إلا الله: زيد بن عمرو، وأبي ذرّ الغفاري، وسلمان الفارسيّ، نزل فيهم: (ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ) في جاهليتهم (ﭧ ﭨ ﮉ ﮊ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﯖ) لا إله إلا الله، أولئك الذين هداهم الله بغير كتاب ولا نبي (ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ).[1]

وممن ذكر هذا عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم من المفسرين: الماوردي[2] والبغوي[3] وابن عطية[4] وابن الجوزي[5] والقرطبي[6] وابن كثير[7] وابن عاشور.[8]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن الآية عامة، في كل مَن وحَّد الله. قال ابن عطية: هي على كل حال عامة في الناس إلى يوم القيامة يتناولهم حكمها.[9]

وقال ابن كثير بعد أن ساق كلام ابن زيد:والصحيح أنها شاملةٌ لهم ولغيرهم، ممن اجتنب عبادة الأوثان، وأناب إلى عبادة الرحمن. فهؤلاء هم الذين لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة.[10]

وقد ذكر الواحدي في أسباب النزول في قوله تعالى: (ﮕ ﮖ ﮗ ﮚ) قول ابن زيد وأنها نزلت في ثلاثة أنفار كانوا في الجاهلية وذكرهم. وذكر في قوله تعالى: (ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﯖ) قول ابن عباس وأنها نزلت لما آمن أبو بكر بالنبي ﷺ فجاءه عثمان،

---

(١) تفسير الطبري (٢٣/ ٢٠٥).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١١٩).

(٣) تفسير البغوي (٤/ ٧٥).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٢٠).

(٥) زاد المسير (٧/ ١٦٥).

(٦) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٤٤).

(٧) تفسير ابن كثير (٤/ ٤٥).

(٨) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٣٦٤).

(٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٢٠).

(١٠) تفسير ابن كثير (٤/ ٤٥).

دكتوراه عبدالعزيز العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

وعبدالرحمن بن عوف، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، فسألوه فأخبرهم بإيمانه فآمنوا، فنزلت فيهم.[1]

وما روي عن ابن عباس لم يُذْكر مسنداً، ولم يذكره الطبري وابن أبي حاتم. وما ذُكر من أنها نزلت في قومٍ كانوا موحِّدين في الجاهلية، ليس بسبب نزول. ولم يذكر الشيخ مقبل في هذه الآية شيئاً من أسباب النزول.

ولما كان سبب النزول موقوف على النقل والسماع، ولم يثبت هنا شيءٌ من ذلك، كان الراجح هو كما قال ابن عطية وابن جزي والحافظ ابن كثير عليهم رحمة الله تعالى.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) أسباب النزول للواحدي: (٢٤٧ - ٢٤٨).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة .:. مع الفهارس) 5

المسألة الثانية: في المعنى المراد بالطاغوت.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «والطاغوت: كل ما عُبِد مِن دون الله. وقيل: الشياطين».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن الطاغوت هو كل ما عبد من دون الله.

قال ابن جرير قوله: (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ): أي اجتنبوا عبادة كلّ ما عبد من دون الله من شيء.[2] وقال الماوردي: أنه كل ذي طغيان طغى على الله، فيعبد من دونه، إما بقهر منه لمن عَبَده، أو بطاعةٍ له، سواء كان المعبود إنساناً أو صنماً، وهذا قول أبي جعفر الطبري.[3] وكذا قال البغوي[4]

قال ابن عطية: وهذه تسميةٌ صحيحة في كل معبود يرضى ذلك، كفرعون ونمرود ونحوه، وأما من لا يرضى ذلك كعزير وعيسى عليهما السلام، ومَن لا يعقل كالأوثان، فسميت طاغوتاً في حق العَبَدة، وذلك مجاز. إذ هي بسبب الطاغوت الذي يأمر بذلك ويحسنه وهو الشيطان.[5]

القول الثاني: أن المراد بالطاغوت: الشيطان. وهذا القول أسنده ابن جرير إلى عمر ابن الخطاب، ومجاهد، والشعبي، والضحاك، وقتادة، والسدي.[6] وهو مروي أيضاً عن مقاتل وابن زيد. وممن ذكر ذلك من المفسرين: الماوردي[7] والسمعاني[8] والبغوي[9] والزمخشري[10]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٢٣).
(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ٢٠٥).
(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١١٩).
(٤) تفسير البغوي (٤/ ٧٥).
(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٢٠).
(٦) تفسير الطبري (٢٣/ ٢٠٥).
(٧) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١١٩).
(٨) السمعاني ((٤/ ٤٦٣).
(٩) تفسير البغوي (٤/ ٧٥).
(١٠) الكشاف (٤/ ١٢٢).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

وابن عطية[١] وابن الجوزي[٢] والقرطبي[٣]وابن كثير.[٤]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن الطاغوت هو كل ما عبد من دون الله وهو راض بذلك، وأول من يدخل في هذا الوصف الشيطان، لأنه رأس الكفر والضلالة، وبهذا نعلم أنه لا فرق بين القولين، غير أن أحدهما أخص من الآخر، ويمكن أن يقال: أن ما جاء عن جماهير السلف في تفسير الطاغوت، بأنه من باب التنصيص على بعض أفراد العام. ولذا ذكر ابن جرير أن الطاغوت في هذا الموطن الشيطان ثم قال: وهو في هذا الموضع وغيره بمعنى واحدٍ عندنا.[5]

قال الشيخ الأمين: قال بعض العلماء: الطاغوت الشيطان ويدل لهذا قوله تعالى: (ٹ ٹ ٺ ٿ ٽ ڦ) [آل عمران:١٧٥] أي: يخوفكم من أوليائه وقوله تعالى: (ڤ ڄ ڃ ڃ ڃ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ) [النساء:٧٦]وقوله: (ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ۇ) [الكهف:٥٠] الآية وقوله: (ۑ □ □ □ □) [الأعراف:٣٠] الآية.

والتحقيق: أن كل ما عبد من دون الله فهو طاغوت والحظ الأكبر من ذلك للشيطان كما قال تعالى: (ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ) [يس:٦٠] الآية وقال: (گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ) [النساء:١١٧] وقال عن خليله إبراهيم: (ک ک ک گ گ) [مريم:٤٤] الآية وقال: (ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ) [الأنعام:١٢١] إلى غير ذلك من الآيات.[٦]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٢٠).

(٢) زاد المسير (٧/ ١٦٥).

(٣) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٤٣).

(٤) تفسير ابن كثير (٤/ ٤٥).

(٥) تفسير الطبري (٢٣/ ٢٠٥).

(٦) أضواء البيان (٦/ ٣٤٩).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الكلام على قوله تعالى: (ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله: (ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «قيل يستمعون القول على العموم، فيتبعون القرآن لأنه أحسن الكلام. وقيل يستمعون القرآن فيتبعون بأعمالهم أحسنه، من العفو الذي هو أحسن من الانتصار وشبه ذلك. وقيل هو الذي يستمع حديثاً فيه حَسَنٌ وقبيح، فيتحدث بالحسن ويكف عما سواه، وهذا قول ابن عباس وهو الأظهر. وقال ابن عطية هو عام في جميع الأقوال. والقصد الثناء على هؤلاء ببصائر ونظرٍ سديدٍ، يفرِّقون به بين الحق والباطل، وبين الصواب والخطأ، فيتبعون الأحسن من ذلك، وقال الزمخشري مثل هذا المعنى».[1]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنهم يستمعون القول على العموم فيتبعون القرآن لأنه أحسن الكلام.

قال السمعاني: أي: يستمعون القرآن وغير القرآن وقوله: ﴿ ﮪ ﮫ﴾ أي: القرآن.[2] وكذا قال البغوي[3] والزمخشري[4] وابن عطية[5] والقرطبي.[6]

القول الثاني: أنهم يستمعون القرآن فيتبعون بأعمالهم أحسن ما فيه، من العفو الذي هو أحسن من الانتصار، ومن الإخفاء الذي هو أحسن من الإبداء عند الصدقة وشبه ذلك. وهو مروي عن مقاتل، ويحيى بن سلام، والسدي.

قال السمعاني: يستمعون القول أي: القرآن فيتبعون أحسنه، والأحسن هو العفو، والانتصار على الظالم مذكور في القرآن، والعفو مذكور، والعفو أحسن الأمرين.[7]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٢٣).

(٢) السمعاني ((٤/ ٤٦٤).

(٣) تفسير البغوي (٤/ ٧٥).

(٤) الكشاف (٤/ ١٢٢).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٢٥).

(٦) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٤٤).

(٧) السمعاني ((٤/ ٤٦٤).

وممن ذكر هذا من المفسرين: الماوردي[1] والبغوي[2] والزمخشري[3] وابن عطية[4] والقرطبي.[5]
والقرطبي.[5]

وهذا القول هو الذي رجحه الشيخ الأمين الشنقيطي رحمه الله تعالى وقرر أن المراد بالقول هو ما جاء من وحي الكتاب والسنة كقوله تعالى: (ڈ ۀ ۀ ھ) [المؤمنون:٦٨] وقوله تعالى: (ژ ژ ڑ ک ک ک ک گ) [الطارق:١٣-١٤].

وأن المراد بقوله تعالى: (ھ ھ ے ۇ) أي يقدمون الأحسن، الذي هو أشد حسناً، على الأحسن الذي هو دونه في الحسن. واستدل على ذلك بعددٍ من الآيات في كتاب الله. وبين أن الواجب أحسن من المندوب، وأن المندوب أحسن من مطلق الحسن، فإذا سمعوا مثلاً قوله تعالى: (گ گ ں ں ڻ ڻ) [الحج:٧٧] قدموا فعل الخير الواجب، على فعل الخير المندوب، وقدموا هذا الأخير، على مطلق الحسن الذي هو الجائز. ثم بَيَّن أمثلةً فيها الترغيب في الأخذ بالأحسن وأفضليته مع جواز الأخذ بالحسن فمن ذلك:

قوله تعالى: (و ۈ ۇ ې ې ې ې □ □ □ □ □ □ □) [النحل:١٢٦] فالأمر في قوله: (ۇ ې ې ې □ □) للجواز، والله لا يأمر إلا بحسن. فدل ذلك على أن الانتقام حسن، ولكن الله بين أن العفو والصبر، خير منه وأحسن في قوله: (□ □ □ □ □ □) وأمثال ذلك كثيرة في القرآن، كقوله تعالى في إباحة الانتقام (ۇ ۆ و و ۆ ۇ ې ې ې ې) [الشورى:٤١] مع أنه بين أن الصبر والغفران خير منه، في قوله تعالى: (□ □ □ ى ى ې ې □ □) [الشورى:٤٣] وكقوله في جواز الانتقام (ٱ ب ب ې ې پ پ ې ې پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ) [النسا:١٤٨] مع أنه أشار إلى أن العفو خير منه، و أنه من صفاته جل وعلا مع كمال قدرته وذلك في قوله بعده: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ) [النساء:١٤٩].

---

(١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٢٠).
(٢) تفسير البغوي (٤/ ٧٥).
(٣) الكشاف (٤/ ١٢٢).
(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٢٥).
(٥) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٤٤).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

وكقوله جل وعلا مثنياً على من تصدق، فأبدى صدقته (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ) [البقرة:٢٧١] ثم بين أن إخفاءها وإيتاءها الفقراء، خير من إبدائها الذي مدحه بالفعل الجامد، الذي هو لإنشاء المدح الذي هو نِعِمّ، في قوله (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ) [البقرة:٢٧١].

وكقوله في نصف الصداق اللازم، للزوجة بالطلاق، قبل الدخول، فنصف ما فرضتم، ولا شك أن أخذ كل واحد من الزوجين النصف حسن، لأن الله شرعه في كتابه في قوله: (□ □ □ □) [البقرة:٢٣٧] مع أنه رغب كل واحدٍ منهما، أن العفو للآخر عن نصفه، وبين أن ذلك أقرب للتقوى، وذلك في قوله بعده (□ □ □ □□ □ □ ى ى ې □) [البقرة:٢٣٧].

وقد قال تعالى: (ھ ھ ے ے ۓ ۓ) الشورى: ٤٠] ثم أرشد إلى الحسن بقوله: (ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ) [الشورى:٤٠] وقال تعالى: (ۇ ۆ ۆ □) [المائدة:٤٥] ثم أرشد إلى الأحسن في قوله: (و و ۉ ۉ ې ې ې □) [المائدة:٤٥].[1]

القول الثالث: أن المراد بذلك: الذي يستمع حديثاً فيه حسنٌ وقبيح، فيتحدث بالحسن ويكف عما سواه، وهذا قول ابن عباس وابن السائب.

قال الماوردي: هو الرجل يسمع الحديث من الرجل فيحدث بأحسن ما يسمع منه، ويمسك عن أسوئه فلا يتحدث به، قاله ابن عباس.[2] وممن ذكر ذلك من المفسرين: الزمخشري[3] والقرطبي[4] وابن الجوزي.[5]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول بالعموم إذ أن كل ما ذكره أهل التفسير من أقوال داخل في مراد الآية، وهو بعض دلالتها. وقد مر معنا كثيراً بيان المنهج الصحيح في مثل

---

(١) أضواء البيان (٦/ ٣٥٦).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٢٠).

(٣) الكشاف (٤/ ١٢٢).

(٤) تفسير الطبري (٢٣/ ٢٠٤).

(٥) زاد المسير (٧/ ١٦٨).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

هذه المسائل من كتاب الله تعالى من خلال قواعد التفسير وأن اللفظ إذا كان محتملاً لأكثر من معنى كما هو الحال في عامة ألفاظ القرآن ولا تعارض بينهم فإن الآية تحمل عليه. وليس لأحد أن يصرف الآية لوجه من الوجوه المحتملة إلا بحجة.

وما ذكره الشيخ الأمين من الأمثلة على القول الذي رجحه إنما هي مندرجةٌ تحت جزء من دلالة الآية. ولذا قال ابن الجوزي أن المراد جميع الكلام.[1]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) زاد المسير (٧/ ١٦٨).

الكلام على قوله تعالى: (ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: كيف اجتمع استفهامان في معنىً واحد.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «فيها وجهان: أحدهما: أن يكون الكلام جملة واحدة تقديره: « أفمن حق عليه كلمة العذاب أأنت تنقذه ». فموضع (ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ) موضع المضمر والهمزة في قوله (ﯞ ﯟ) هي الهمزة التي في قوله (ﯚ ﯛ) هي همزة الإنكار كررت للتأكيد.

والثاني: أن يكون التقدير: « أفمن حق عليه كلمة العذاب تتأسف عليه » فحذف الخبر، ثم استأنف قوله: (ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ) وعلى هذا يوقف على العذاب. والأول أرجح لعدم الإضمار ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن يكون الكلام جملة واحدة، والهمزة في الموضعين واحدة كررت للتأكيد.

قال الفراء: وهذا مما يُراد به استفهام واحد، فسبق الاستفهامُ إلى غير موضعه فَرُدّ إلى موضعه الذي هو له، فيكون المعنى: «أفأنتَ تُنْقِذ مَنْ في النارِ مَنْ حَقَّت عليه كلمة العذاب؟» ومثله: (ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ) [المؤمنون:٣٥] فرَدّ «أنَّك» مرتين، والمعنى: « أَيَعِدُكُم أنكم مُخْرَجون إِذا مِتُّم »؟. ومثله (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ) [آل عمران:١٨٨] ثم قال: (ﭙ ﭚ ﭛ) [آل عمران:١٨٨] فرَدَّ « تَحْسَبَنَّ » مرتين، والمعنى: «لا تَحْسَبَنَّ الذين يَفْرَحُونَ بمفازة من العذاب»».[2]

وقال الزجاج: هذا من لطيف العربية، ومعناه معنى الشرط والجزاء، وأَلِفُ الاستفهام معناها معنى التوقيف، والألف الثانية في: (ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ) جاءت مؤكدة معادة لَمَّا طال الكلام، لأنه لا يصلح في العربية أن تأتي بألف الاستفهام في الاسم، وأَلِفٌ أخرى في الخبر. والمعنى: « أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذه »؟.[3] وهذا كقول الشاعر:

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٢٣).

(٢) زاد المسير (٧/ ١٦٧)، وانظر: معاني القرآن للفراء: (٢/ ٤١٨).

(٣) معاني القرآن للزجاج: (٤/ ٣٤٩).

دكتوراه عبدالعلي العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس)

لا أرى الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى والفقيرا

فإنما أظهر الضمير تنبيهاً على عِظَم الموت.[1]

وعلى نحو تكرير أَنَّ في قول قس بن ساعدة:

لقد علم الحَي اليمـــانُون أنني إذ قلت: أمّا بعد، أَني خطيبها.[2]

وممن ذكر نحو هذا من المفسرين: ابن جرير[3] والزمخشري[4] والقرطبي.[5]

القول الثاني: أن تكون الآية جملتين، ويكـون الاسـتفهام الثـاني غـير الاسـتفهام الأول وعليه فيكون خبر الجملة الأولى محذوفاً تقديره: تتأسف عليه. أو: كمن نجا.[6] لأن قولـه: (ۆ ې) مبتدأ. وقدره الزمخشري بـ: « أفمن حـق عليـه العـذاب فأنـت تخلّصـه »؟ لأن: (ۆ ې) يدل عليه.[7]

وممن ذكر هذا من المفسرين: ابـن عطيـة[8] وابـن الجـوزي[9] والزجـاج[10] والقرطبـي[11] وابن عاشور.[12]

---

(١) المحرر الوجيز لابن عطية (٤/ ٥٢٥) والبيت لعدي بن زيد العبادي، شرح أدب الكاتب (١/ ٤٥).

(٢) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٣٦٩)، وانظر البيت في خزانة الأدب - (٤/ ٥٨).

(٣) تفسير الطبري (٢٣/ ٢٠٤).

(٤) الكشاف (٤/ ١١٨).

(٥) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٤٤).

(٦) وهذا ترجيح العكبري كما في التبيان: (٢/ ١١١٠).

(٧) الكشاف (٤/ ١١٨).

(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٢٢).

(٩) زاد المسير (٧/ ١٦٧).

(١٠) معني القرآن وإعرابه: (٤ / ٣٥٠).

(١١) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٤٥).

(١٢) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٣٦٩).

دكتوراه عبدالعلي المدني (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الترجيــــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما ذهب إليه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى في القـول الأول وهو أن الكلام جملة واحدة، والهمزة في الموضعين واحدة، كررت للتأكيد. وذلك لعـدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو الأصل وهو أن يحمل الكلام بلا تقدير ولا إضمار ولذا فإن من قواعد التفسير: أن يقلل المقدر مهما أمكن لتقل مخالفة الأصل.

الأمر الثاني: أن القاعدة تقول: إذا كان للكلام وجه مفهوم على اتساقه على كلام واحد، فلا وجه لصرفه إلى كلامين.[1]

هذا هو المقدم، وأما القول الثاني فهو صحيح، لأن القاعدة تقول: حذف جواب الشرط يدل على تعظيم الأمر وشدته في مقامات الوعيد. وهنا إذا حملت الآية عـلى أنهـا كلامـين فإنـه لابد من تقدير الجواب المعادل لقوله: (ۆ ۈ ۈ ۇ ۋ ې) ولا يقدر من الكـلام إلا أفصحه وأشده موافقة للغرض[2] وهو والله أعلم: كمن نجا. فيكون الكلام: أفمن حـق عليـه كلمة العذاب كمن نجا ؟.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(١٠).

(٢) نفس المصدر.

دكتوراه عبدالحي العميري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الكلام على قوله تعالى: (ى ى ي ي □).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد باختلاف الألوان في الآية ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «أي أصنافه: كالقمح والأرز والفول وغير ذلك. وقيل ألوانه الخضرة والحمرة وشبه ذلك ».[١]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المراد بالألوان: الأصناف، كالقمح والأرز والفول والبرّ والحنطة والشعير والسمسم وغير ذلك، في أشكاله وطعومه وروائحه ومنافعه.

وممن قال بمثل هذا من المفسرين: ابن جرير[٢] والزمخشري[٣] وابن عطية[٤] وابن كثير.[٥]

القول الثاني: أن المراد بالألوان: الخضرة، والحمرة، والصفرة، والبياض، ونحو ذلك.

وممن قال بمثل هذا من المفسرين: السمعاني[٦] والبغوي[٧] والزمخشري[٨] وابن عطية[٩] والقرطبي[١٠] وابن عاشور.[١١]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٢٣).

(٢) تفسير الطبري (٢٣/ ٢٠٤).

(٣) الكشاف (٤/ ١١٨).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٢٣).

(٥) تفسير ابن كثير (٤/ ٤٥).

(٦) السمعاني ((٤/ ٤٦٥).

(٧) تفسير البغوي (٤/ ٧٥).

(٨) الكشاف (٤/ ١١٨).

(٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٢٣).

(١٠) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٤٦).

(١١) تفسير التحرير والتنوير (٢٤/ ٢٣).

دكتوراه عبدالعزيز العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول بالعموم في مثل هذا المقام، فإن الله جـل وعـلا بقدرته خالف بين هذه الأصناف في ألوانها وأشكالها وطعومها وأحجامها وهي تنبت في قطـع متجاورات، وتسقى بماء واحد، ومع ذلك فضل الله بعضـها عـلى بعـض في الأكـل، آيـة منـه سبحانه وتعالى. وهذا هو واقع الحال، فإن هذه الزروع فيها من التباين في ألوانها وأصنافها، ما يجعل الإنسان يقف مدهوشاً عند التأمل.

تأمل في رياض الأرض وانظر ... إلى آثـــــار ما صنع المليك

عيون من لجين شاخـــصات ... بأحـداق هي الذهب السبيك

على قضب الزبرجد شـاهدات ... بـأن الله لـــيس لـــه شريك[1]

وعلى كل حال فإن الآية إذا احتملت أوجهاً، وكان من الممكن حملها عـلى الجميـع كـان هذا هو الأولى لأن القرآن أكثره يدل على معنيين فأكثر.[2]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) ديوان عبدالغني النابلسي (١/ ١٠٢٥).

(٢) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٢٦، ٢٧).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الكلام على قوله تعالى: (ٱ ب ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ پپ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ).

والآية فيها مسألتان:

المسألة الأولى: فيمن نزلت هذه الآية ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «روي: أن الذي شرح الله صدره للإسلام: علي بن أبي طالب وحمزة؛ والمراد بالقاسية قلوبهم: أبو لهب وأولاده. واللفظ أعم من ذلك ».[1]

وهذا الذي ذكره ابن جزي: من أن الذي شرح الله صدره للإسلام علي بن أبي طالب وحمزة والمراد بالقاسية قلوبهم أبو لهب وأولاده. ذكره بصيغة التمريض الماوردي[2] وابن عطية[3] وابن الجوزي[4] والقرطبي[5] والألوسي[6] والثعالبي.[7] وأبو حيان[8] وذكره الواحدي في أسباب النزول.[9] ولم أقف عليه عند ابن جرير وابن أبي حاتم والبغوي وابن كثير. والأسباب كما هو معلوم موقوفة على السماع، فإذا صح السماع قلنا بها وإلا فلا، ولذا فإن الراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى من أن الآية عامة.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٢٤).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٢١).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥١٨).

(٤) زاد المسير (٧/ ١٧٣).

(٥) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٤٨).

(٦) روح المعاني (٢٣/ ٢٥٧).

(٧) تفسير الثعالبي (٨/ ٢٢٩).

(٨) تفسير البحر المحيط (٧/ ٤٠٥).

(٩) أسباب النزول (١/ ٢٤٨).

دكتوراه عبدالهادي العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

المسألة الثانية: كيف قست قلوبهم من ذكر الله وما معنى ذلك ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «قال الزمخشري «من» هنا سببية. أي: قلوبهم قاسية من أجل ذكر الله، وهذا المعنى بعيد. ويحتمل عندي أن يكون: «قاسية» تَضَمَّن معنى خالية، فلذلك تعدى بـ«من» والمعنى: أن قلوبهم خالية من ذكر الله ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن «من» هنا سببية. والمعنى: أن قلوبهم قاسية من أجل ذكر الله.

قال الزمخشري: المعنى ما ذكرت، من أن القسوة من أجل الذكر وبسببه.[2] وممن ذكر هذا هذا المعنى من المفسرين: أبو حيان[3] والبيضاوي[4] والألوسي[5] وابن عاشور.[6] قال الزجاج: الزجاج: فمن قال: « من ذكر الله» فالمعنى: كلما تلي عليه ذكر الله قسا قلبه، كما قال: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ) (التوبة: ١٢٥). ومن قال: عن ذكر الله، فالمعنى: أنه غلظ قلبه وجفا عن قبول ذكر الله.[7]

وقال الفراء: «مِن ذكر الله» و «عَن ذكر الله» كلٌ صواب. تقول: أُتْخِمت من طعامٍ أكلته، وعن طعامٍ أكلتُه، سواءٌ في المعنى. وكأن قوله قست من ذكره أنهم جعلوه كذباً فأقسى قلوبهم: زادها قسوة. وكأن من قال: قست عنه يريد: أعرضت عنه.[8]

وقال ابن الجوزي: فإن قيل: كيف يقسو القلب من ذِكْر الله عز وجل؟. فالجواب: أنه كُلَّما تُلِيَ عليهم ذِكْرُ الله الذي يكذِّبونَ به، قَسَت قلوبُهم عن الإيمان به.[9]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٢٤).

(٢) الكشاف (٤/ ١٢٤).

(٣) تفسير البحر المحيط (٧/ ٤٠٥).

(٤) تفسير البيضاوي (٥/ ٦٣).

(٥) روح المعاني (٢٣/ ٢٥٣).

(٦) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٣٧٣).

(٧) معاني القرآن وإعرابه: (٤/ ٣٥١).

(٨) معاني القرآن: (٢/ ٤١٨).

(٩) زاد المسير (٧/ ١٧٣).

دكتوراه عبدالعلي العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

ونقل الشوكاني كلام الفراء والزجاج ثم قال: وقيل: معنى (ٹ ٹ ٹ ٹ) من أجل ذكره الذي حقه أن تنشرح له الصدور، وتطمئن به القلوب. والمعنى: أنه إذا ذكر الله اشمأزوا، والأول أولى، ويؤيده قراءة من قرأ عن ذكر الله.[1]

وقد ذكر الرازي إن النفس إذا كانت خبيثة الجوهر كَـدِرَة العنصر ـ بعيدة عن مناسبة الروحانيات شديدة الميل إلى الطبائع البهيمية والأخلاق الذميمة، فإن سماعها لذكر الله يزيدها قسوةً وكدورةً. وتقرير هذا الكلام بالأمثلة فإن الفاعل الواحد تختلف أفعاله بحسب اختلاف القوابل، كنور الشمس يُسَوِّد وجه القَصَّار ويبيض ثوبه، وحرارة الشمس تُلَيِّن الشمع وتَعْقِد الملح، وقد نرى إنساناً واحداً يذكر كلاماً واحداً في مجلس واحد، فيستطيبه واحدٌ ويستكرهه غيره.[2] وقد ذكر ابن هشام هذا القول في مغني اللبيب بصيغة التمريض.[3]

القول الثاني: أن قوله ﴿ قاسية ﴾ متضمن معنى خالية فلذلك تعدى بـ«من» والمعنى: أن قلوبهم خالية من ذكر الله. قال السمعاني وقوله: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ) أي: الذين لا يذكرون الله، وكل من ترك ذكر الله فقد قسا قلبه.[4]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن ما رجحه ابن جزي هو البعيد وأن الراجح ما ذهب إليه الفراء والزجاج، من أن المعنى أن هؤلاء قست قلوبهم عن ذكر الله تعالى فلم تلن له، ولم تقبله، بل يَزِل الذكر عنها كما يزل القطر عن الصخر.

قال ابن هشام في معرض حديثه عن معاني «من» أنها: [تقع] مرادفة «عن» نحو: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ) و (ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ)[الأنبياء].[5]

وأما الاحتمال الثاني وهو أن قلوبهم قست من ذكر الله لما اعتقدوا في كلام الله أنه كذب فقست قلوبهم فهو محتمل. وأما قوله تعالى (ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ) فهذا

---

(١) فتح القدير (٤/ ٤٥٦).

(٢) التفسير الكبير (٢٦/ ٢٣١).

(٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : (١/ ١٢١).

(٤) السمعاني ((٤/ ٤٦٥).

(٥) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : (١/ ١٢١).

دكتوراه عبدالعلي المدني (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الرجس مما قام في القلب من التكذيب والإعراض وعدم القبول والتصديق عند سماع الآيات المنزلة. وأما الاحتمال الذي ذكره ابن جزي، فهو ثمرة القول الذي رجحناه، فهم لما أعرضوا **عن** ذكر الله خلت قلوبهم من ذكر الله.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

الكلام على قوله تعالى: (ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى: (ﯙ ﯚ ﯛ).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «أي ليس فيه تضادٌ ولا اختلافٌ ولا عيبٌ من العيوب التي في كلام البشر. وقيل معناه: غير مخلوق. وقيل: غير ذي لحن».[1]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن القرآن منزه عن التضاد والاختلاف والعيب كما في كلام البشر.

وهذا القول مروي عن ابن عباس، وعثمان بن عفان رضي الله عن الجميع، ومجاهد، والضحاك. وممن ذكر هذا من المفسرين: الماوردي[2] والسمعاني[3] والبغوي[4] والزمخشري[5] وابن عطية[6] والقرطبي[7] والشوكاني.[8]

القول الثاني: أن المراد بذلك: أنه غير مخلوق. وهو مروي عن ابن عباس والسدي ومالك بن أنس. فنقل السمعاني عن ابن عباس أنه قال: (ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ) أي: غير مخلوق، وحكى سفيان بن عيينة، عن سبعين من التابعين: أن القرآن ليس بخالق ولا مخلوق، وهذا اللفظ أيضاً منقول عن علي بن الحسين زين العابدين.[9]

وممن ذكر هذا من المفسرين: البغوي[10] وابن عطية[11] وابن الجوزي.[12]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٢٤).
(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٢٠).
(٣) السمعاني ((٤/ ٤٦٧).
(٤) تفسير البغوي (٤/ ٧٥).
(٥) الكشاف (٤/ ١٢٧).
(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٢٨).
(٧) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٥٢).
(٨) فتح القدير (٤/ ٤٦١).
(٩) السمعاني ((٤/ ٤٦٧).
(١٠) تفسير البغوي (٤/ ٧٥).
(١١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٢٨).
(١٢) زاد المسير (٧/ ١٧٨).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

القول الثالث: أنه غير ذي لحن.

قال ابن عطية قال بكر المزني: غير ذي لحن.[1]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو الحمل على العموم فإن القرآن ليس بمختلف، كما قال الله تعالى: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ) (النساء: ٨٢) وهو أيضاً غير مخلوق، بل هو كلام الله تعالى، كما هو مقرر في مواضعه، وقد دلت النصوص المتضافرة على أن القرآن كلام الله، منه بدأ وإليه يعود. وهو أيضاً لا لحنَ فيه، فَصَّله الله قرآناً عربياً لقوم يعلمون، وأنزله بلسانٍ عربيٍ مبين.

وقد سبق وأن ذكرنا كثيراً القواعد الخاصة بالترجيح عند عدم التضاد وأن الحمل على العموم أولى الأقوال.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٢٨).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (□).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله: (□ □).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «أي: متنازعون متظالمون. وقيل: متشاجرون. وأصله من قولك رجل شكس إذا كان ضيق الصدر والمعنى ضرب هذا المثل لبيان حال من يشرك بالله ومن يوحده فشبه المشرك بمملوك بين جماعة من الشركاء يتنازعون فيه والمملوك بينهم في أسوأ حال وشبه من يوحد الله بمملوك لرجل واحد».[1]

وقد اختلفت عبارات المفسرين في معنى (□ □) فمنهم من قال:

القول الأول: أن معناه: متنازعون. وهذا قول قتادة[2] وظاهر عبارة ابن كثير.[3]

القول الثاني: أن معناه: مختلفون. وهو قول ابن زياد وابن قتيبة[4] والفراء[5] والزمخشري[6] وابن عاشور.[7]

القول الثالث: أن معناه: سيء الخلق. وهو قول اليزيدي[8] والجوهري.[9]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله أن معنى التشاكس يجمع كل هذه الصفات، فهو متضمن لمعنى الاختلاف، والتضاد، والمعارضة، وعدم الرضا، والمشاحة، وضيق الصدر، والتنازع؛ وكل هذه الصفات متلازمة، ومؤديةٌ إلى حصول النزاع، وهذا اختلاف تنوع، فكلٌ عبَّر بجزء

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٢٤).
(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٢٤).
(٣) تفسير ابن كثير (٤/ ٥٣).
(٤) زاد المسير (٧/ ١٧٩).
(٥) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٥٢).
(٦) الكشاف (٤/ ١٢٨).
(٧) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٤٠١).
(٨) زاد المسير (٧/ ١٧٩).
(٩) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٥٣).

دكتوراه عبدالعلي المدني (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

من المعنى؛ ولذا قال ابن جرير في تفسير الآية: هو بين جماعة مالكين متشاكسين، يعني مختلفين متنازعين، سيئة أخلاقهم، من قولهم: رجل شكس: إذا كان سيئ الخلق.[1]

وقال البغوي: (□ □ □ □) متنازعون مختلفون سيئة أخلاقهم يقال: رجل شكس شرس، إذا كان سيء الخلق، مخالفًا للناس، لا يرضى بالإنصاف،.[2]

ونقل ابن الجوزي عن ابن قتيبة قال: أي مختلِفون، يَتَنازعُون ويَتَشاحُّون فيه.[3]

وقال ابن كثير: أي: يتنازعون في ذلك العبدالمشترك بينهم.[4]

ولذا فقد ذكر ابن منظور في معنى شكس: أنه السيء الخلق في المبايعة والعسر والمخالف والمعارض والمضاد.[5]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير الطبري (٢٣/ ٢١٤).

(٢) تفسير البغوي (٤/ ٧٨).

(٣) زاد المسير (٧/ ١٧٨).

(٤) تفسير ابن كثير (٤/ ٤٥).

(٥) لسان العرب (٦/ ١١٢).

الكلام على قوله تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □ □).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: فيم الاختصام ومن هم المختصمون ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «قيل يعني: الاختصام في الدماء. وقيل: في الحقوق. والأظهر: أنه اختصام النبي ﷺ مع الكفار في تكذيبهم له، فيكون من تمام ما قبله. و يحتمل: أن يكون على العموم في اختصام الخلائق فيما بينهم، من المظالم، وغيرها ».[1]

والمسألة فيها أربعة أقوال:

القول الأول: أن هذا الاختصام في الدماء. وهذا القول مروي عن عكرمة كما عند الماوردي.[2] وأخرج الطبري عن ابن عمر قال: نزلت علينا هذه الآية وما ندري ما تفسيرها حتى وقعت الفتنة، فقلنا: هذا الذي وعدنا ربُّنا أن نختصم فيه (□ □ □ □ □ □ □ □).[3]

وعن إبراهيم قال: لما نزلت: (□ □ □ □ □ □ □ ...) الآية، قالوا: ما خصومتنا بيننا ونحن إخوان، قال: فلما قُتل عثمان بن عفان، قالوا: هذه خصومتنا بيننا.[4]

القول الثاني: أن الاختصام في الحقوق. ذكره الماوردي فقال: تخاصمهم هو تحاكمهم إلى الله تعالى فيما تغالبوا عليه في الدنيا من حقوقهم خاصة، دون حقوق الله، ليستوفيها من حسناتِ مَن وجبت عليه في حسنات مَن وجبت له.[5]

القول الثالث: أنه اختصام النبي ﷺ مع الكفار في تكذيبهم له.

قال الزمخشري: (□ □) فتحتج أنت عليهم بأنك بلَّغت فكذبوا، فاجتهدت في الدعوة فلجوا في العناد، ويعتذرون بما لا طائل تحته.[6]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٢٥).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (١/ ١٤١).

(٣) والأثر في السنن الكبرى للنسائي (٦/ ٤٤٥)، ومشكل الآثار للطحاوي (١/ ١٣٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ٢٠٨): رواه الطبراني ورجاله ثقات.

(٤) تفسير الطبري (٢٣/ ١).

(٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٢٠).

(٦) الكشاف (٤/ ١٢٩).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

وهذا هو ترجيح ابن عطية.[1]

قال ابن الجوزي: ثم أخبر نبيَّه بما بعد هذا الكلام أنه يموت، وأن الذين يكذِّبونه يموتون، وأنهم يجتمعون للخُصومة عند الله عز وجل، المُحِقُّ والمُبطلُ، والمظلومُ والظالمُ.[2]

القول الرابع : أن هذا عام في جميع خصومات الخلائق وما بينهم من مظالم.

فروى ابن جرير عن ابن عباس أنه قال: يخاصم الصادق الكاذب، والمظلوم الظالم، والمهتدي الضال، والضعيف المستكبر. وقال ابن جرير:

وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: عني بذلك: أنك يا محمد ستموت، وأنكم أيها الناس ستموتون، ثم إن جميعكم أيها الناس تختصمون عند ربكم، مؤمنكم وكافركم، ومُحِقُّوكم ومُبطِلوكم، وظالموكم ومظلوموكم، حتى يؤخذ لكلٍّ منكم ممن لصاحبه قِبَله حَقُّ حَقَّه.[3]

واستدل القرطبي[4] على عموم هذا في جميع المظالم بما في حديث أبي هريرة عند مسلم، أن أن رسول الله ﷺ قال: (**أتدرون من المفلس**) قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع . قال : (**إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار**).[5]

وعند البخاري عنه أيضاً أن رسول الله ﷺ قال: (**مَن كانت عنده مظلمةٌ لأخيه فليتحلله منها، فإنه ليس ثَمَّ دينارٌ ولا درهم، مِن قبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته، فإن لم يكن له حسناتٌ أُخِذ من سيئآت أخيه فطرحت عليه**).[6]

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٢٩).

(٢) زاد المسير (٧/ ١٧٩).

(٣) تفسير الطبري (٢٣/ ١).

(٤) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٥٥).

(٥) صحيح مسلم (٤/ ١٩٩٧).

(٦) صحيح البخاري (٥/ ٢٣٩٤).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

قال ابن كثير: ثم إن هذه الآية -وإن كان سياقها في المؤمنين والكافرين، وذِكْر الخصومة بينهم في الدار الآخرة-فإنها شاملة لكل متنازعين في الدنيا، فإنه تعاد عليهم الخصومة في الدار الآخرة... فالصحيح العموم، والله أعلم.[1]

الترجيح: والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول بالعموم، وأن الآية في جميع المظالم والحقوق التي بين الناس، وأن الخصومة بين النبي ﷺ وبين الكفار، واختصام الناس في الدماء تدخل دخولاً أولياً، لأن النبي ﷺ قال: (**إن أول ما يُقضى بين الناس في الدماء**).[2]

ويشهد لهذا المعنى حديث المفلس المتقدم، وقول النبي ﷺ: (**لَتُؤَدُّنَّ الحقوق إلى أهلها يوم القيامة، حتى يُقَاد للشاة الجَلْحاء من الشاة القَرْناء**).[3]

ولذا قال ابن جرير: وإنما قلنا هذا القول أولى بالصواب لأن الله عم بقوله: (□ □ □ □ □ □ □ □) خطاب لجميع عباده، فلم يخصص بذلك منهم بعضا دون بعض، فذلك على عمومه على ما عمه الله به، وقد تنزل الآية في معنى، ثم يكون داخلا في حكمها كلّ ما كان في معنى ما نزلت به.[4] وهو ترجيح الحافظ ابن كثير كما تقدم.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير ابن كثير (٤/ ٤٥).

(٢) صحيح البخاري (٦/ ٢٥٠٩)، وصحيح مسلم (٣/ ١٢٩٥).

(٣) صحيح مسلم (٤/ ١٩٩٧).

(٤) تفسير الطبري (٢٣/ ١).

الكلام على قوله تعالى: (□ ى ى ي ي □ □ □ □ □).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: مَن المقصود في قوله تعالى: (□ ى □) ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «أي: ظهر لهم يوم القيامة خلاف ما كانوا يظنون، لأنهم كانوا يظنون ظنوناً كاذبة. قال الزمخشري: المراد بذلك تعظيم العذاب الذي يصيبهم، أي: ظهر لهم من عذاب الله ما لم يكن في حسابهم، فهو كقوله في الوعد: (ٹ ٹ ٹ ٹ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ). وقيل معناها: عملوا أعمالا حسبوها حسنات، فإذا هي سيئات. وقال الحسن: ويلٌ لأهل الرياء من هذه الآية. وهذا على أنها في المسلمين. والظاهر أنها في الكفار».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المراد في ذلك هم أهل الرياء من المسلمين.

عن سفيان الثوري أنه قرأها فقال: ويل لأهل الرياء، ويل لأهل الرياء. وجزع محمد بن المنكدر عند موته فقيل له، فقال: أخشى آية من كتاب الله، وتلاها، فأنا أخشى أن يبدو لي من الله ما لم أحتسبه.[2] وكذا نقل ابن عطية[3]

القول الثاني: أن المقصود في الآية الكفار.

قال ابن جرير يقول تعالى ذكره: ولو أن لهؤلاء المشركين بالله يوم القيامة، وهم الذين ظلموا أنفسهم (□ □ □ □ □) في الدنيا من أموالها وزينتها (□ □ □) مضاعفاً، فَقُبل ذلك منهم عوضاً من أنفسهم، لَفَدَوا بذلك كله أنفسَهم عوضاً منها، لينجوا من سوء عذاب الله، الذي هو معذّبهم به يومئذ (□ ى ى ي □) يقول: وظهر لهم يومئذ من أمر الله وعذابه، الذي كان أعدّه لهم، ما لم يكونوا قبل ذلك يحتسبون أنه أعدّه لهم.[4]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٢٦).

(٢) الكشاف (٤/ ١٣٥).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٣٥).

(٤) تفسير الطبري (٢٤/ ١١).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

قال البغوي: والمعنى: أنهم كانوا يتقربون إلى الله بعبادة الأصنام، فلما عوقبوا عليها بدا لهم من الله ما لم يحتسبوا.

ثم نقل عن مقاتل قال: ظهر لهم حين بُعِثوا ما لم يحتسبوا في الدنيا أنه نازل بهم في الآخرة. وقال السدي: ظنوا أنها حسنات فبدت لهم سيئات، والمعنى: أنهم كانوا يتقربون إلى الله بعبادة الأصنام، فلما عوقبوا عليها بدا لهم من الله ما لم يحتسبوا.[1] وذلك لأنهم في الدنيا عبدوها لتقربهم من الله زلفى، فتبدت لهم حقيقتها في الآخرة.

قال ابن الجوزي: فهذا القول يحتمل وجهين:

أحدهما: أنَّهم كانوا يرجون القُرْبَ من الله بعبادة الأصنام، فلمّا عُوقِبوا عليها، بدا لهم ما لم يكونوا يحتَسِبون. والثاني: أنَّ البعثَ والجزاءَ لم يكن في حسابهم.[2]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن هذه الآية عامة في المشركين عباد الأصنام، وفي أهل البدع الذين يعملون بالمحدثات ظناً منهم أنهم يحسنون صنعاً، وفي المرائين الذين أرادوا بأعمالهم غير وجه الله جل وعلا.

وطريقة السلف أن تبقى نصوص الوعيد على إطلاقها، كما في أحاديث تخليد قاتل نفسه في النار، وتحريم الجنة على المستكبرين وأصحاب العقوق ونحو ذلك، لأنها أبلغ في الزجر.

ومما يؤيد هذا ما جاء في حديث ثوبان عن النبي ﷺ أنه قال: (**لأعلمن أقواما من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضا فيجعلها الله عز وجل هباء منثورا**) قال ثوبان: يا رسول الله صفهم لنا جلهم لنا أن لا نكون منهم ونحن لا نعلم. قال: (**أما إنهم إخوانكم، ومن جلدتكم، ويأخذون من الليل كما تأخذون، ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها**).[3]

---

(١) تفسير البغوي (٤/ ٧٧).

(٢) زاد المسير (٧/ ١٨٨).

(٣) الحديث : صحيح .

أخرجه ابن ماجة في سننه : (٢ / ٢٩٥) وصححه الألباني في صحيح وضعيف الجامع الصغير: (١٩/ ٣٠٦) وفي صحيح الجامع برقم : (٥٠٢٨) وفي السلسلة الصحيحة : (برقم : ٥٠٥) .

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة .. مع الفهارس) ٥

وأما أهل الشرك الأكبر من متخذي الشركاء وعباد الأصنام والمستغيثين بالأموات ونحو ذلك فيظهر لهم عاقبة الشرك الذي لا يغفره الله وتظهر لهم حقيقة الشركاء، وأنهم لا يغنون عنهم من الله شيئاً، ولا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً.

وأما ما ذكره بعض المفسرين من أنه يبدو لهم أصناف من عذاب الله لم يكونوا يتوقعونها ولا يحتسبونها، فهذا حاصل لكل أحد فإن يوم القيامة من شدة هوله تجثوا فيه الأنبياء على الركب وكل منهم يقول نفسي نفسي نسأل الله أن يلطف بنا، ولا يؤاخذنا بسوء صنيعنا، وأن يرحم ضعفنا، إنه سميع مجيب.

قال الشيخ الأمين الشنقيطي: قوله: (ی ﯿ) أي: ظهر لهم (ﭖ ﭗ ﭘ ﯿ) أي: جزاء سيئاتهم التي اكتسبوها في الدنيا. فالظاهر أنه أطلق السيئات هنا مراداً بها جزاؤها. ونظيره من القرآن قوله تعالى: (ﮪ ﮬ ﮯ ﮯﯔ ﯘ) [الشورى: ٤٠]. ونظير ذلك أيضاً إطلاق العقاب، على جزاء العقاب في قوله تعالى: (ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑﮒ ﮓ) [الحج: ٦٠] الآية. وما تضمنته هذه الآية الكريمة، من أنهم يبدوا لهم يوم القيامة، حقيقة ما كانوا يعملون في الدنيا جاء موضحاً في آيات أخر، كقوله تعالى: (ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪﮫ ﯓ) [يونس: ٣٠] وقوله تعالى: (ﭙ) [القيامة: ١٣] وقوله تعالى: (ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ) [الانفطار: ٥]. وقوله تعالى: (ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ) [الكهف: ٤٩] الآية. وقوله تعالى: (ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ) [الإسراء: ١٣-١٤] إلى غير ذلك من الآيات.[1] فهذه الآيات تدل على أن كل إنسان تبدو له حقيقة عمله كل بحسبه وعلى قدر ظلمه.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) أضواء البيان (٢/ ٣٦٢).

دكتوراه عبدالعي العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الكلام على قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: هل ما حاق بهم من العذاب هو جزاء استهزائهم، أو هو العذاب الذي كانوا يستهزئون به في الدنيا ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «معنى «حاق» حلَّ ونزل. وقال ابن عطية وغيره: إن هذا على حذف مضاف تقديره: حاق بهم جزاء ما كانوا به يستهزئون. و يحتمل: أن يكون الكلام دون حذفٍ، وهو أحسن، ومعناه: حاق بهم العذاب الذي كانوا به يستهزؤن. لأنهم كانوا في الدنيا يستهزئون إذا خُوِّفوا بعذاب الله؛ ويقولون: متى هذا الوعد؟. ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن ما حاق بهم من العذاب هو جزاء استهزائهم، وذلك بتقدير مضاف محذوف. تقديره: حاق بهم جزاء ما كانوا به يستهزؤن.

قال السمعاني: أي: نزل بهم جزاء ما كانوا به يسخرون[2] وكذا قال الزمخشري[3] وابن عطية.[4]

القول الثاني: أن يكون ما حاق بهم هو العذاب الذي كانوا يستهزئون به في الدنيا. وعليه فلا يكون في الكلام حذف. والمعنى: حاق بهم العذاب الذي كانوا به يستهزؤن.

قال ابن جرير: (ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ) ووجب عليهم حينئذ، فلزمهم عذاب الله الذي كان نبي الله ﷺ في الدنيا يعدهم على كفرهم بربهم، فكانوا به يسخرون إنكارا أن يصيبهم ذلك، أو ينالهم تكذيبا منهم به، وأحاط ذلك بهم.[5]

قال ابن الجوزي قوله تعالى: (ﭖ ﭗ ﭘ) أي: نزل بهم (ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ) أي: ما كانوا يُنْكِرونه ويكذِّبون به.[1] وبنحوه قال القرطبي[2] وابن كثير[3] وابن عاشور.[4]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٢٦).

(٢) السمعاني ((٤/ ٤٧٣).

(٣) الكشاف (٤/ ١٣٥).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٢٨).

(٥) تفسير الطبري (٢٤/ ٩).

دكتوراه عبدالعلي العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الترجيــــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الثاني وهو الذي رجحه ابن جزي عليـه رحمـة الله تعالى. وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن القاعدة تقول: يقلل المقدر مهما أمكن لتقـل مخالفـة الأصـل. والكـلام بدون التقدير له وجه صحيح.[5]

الأمر الثاني: أن هذا الذي قلنا بترجيحه هو المتفق مع مـا جـاء في كتـاب الله تعـالى مـن صنيع هؤلاء الكافرين؛ فإنهم كـانوا في الـدنيا إذا سـمعوا الوعيـد بعـذاب الله اسـتعجلوا بـه استخفافاً واستهزاءاً، فكأنه قال لهم هذا الـذي كنـتم بـه تسـتهزئون في الـدنيا قـد شـاهدتموه وتذوقونه وتصلونه على الحقيقة. ويدل على ذلك آيات كثيرة من كتاب الله تعالى منها قوله جل وعلا: (ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پپ ٺ) (الحج: ٤٧) وقوله: (ٱ ٻٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ) (العنكبوت: ٥٣) وقوله: (ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ) (العنكبوت: ٥٤) وقولـه: (ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ې □ □ □) (الأنفـــال: ٣٢) وقولــــه: (ۆ ۈ ۈ ې ې ې □ ې □ □ □ □ □ □ □ □ □) (العنكبوت: ٢٩) وقوله: (ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ) (الأنعـام: ١٠) وقولــه: (ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ژ ڑ ک ک ک ک ک گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ گ گ گ) (هــــود: ٨) وقولــه: (ى ى ي □ □ □ □ □ □ □ □ □) (النحـل: ٣٤) وقولـــه: (ک گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ گ گ گ گ ں) (الأنبيـــاء: ٤١) وقولــــه: (ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ چ) (الشـعراء: ٦) وقولـه: (ھ ے ے ۓ ۓ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ) (غـافر: ٨٣) وقولــه: (ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ ڀ ڀ

---

(١) زاد المسير (٧/ ١٨٧).

(٢) تفسير القرطبي (١٦/ ١٧٧).

(٣) تفسير ابن كثير (٤/ ٥٨).

(٤) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/ ٣٥٢).

(٥) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(١٠).

دكتوراه عبدالعزيز العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

پ پ) (الجاثية: ٣٣). وبهذا يتبين أن العذاب الذي حاق بهم وأحاط بهم هو العذاب الذي كانوا يستعجلون به ويسخرون منه في الدنيا.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

الكلام على قوله تعالى: (ٻ ٻ ٻ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ).

والآية فيها مسألتان:

المسألة الأولى: ما المراد بقوله: (ٻ ٻ ٻ ٱ ٻ).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «يحتَمِل وجهين: أحدهما وهو الأظهر: أن يريد: على علم مني بالمكاسب والمنافع. والآخر: على علم الله باستحقاقي لذلك».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن هذا القائل يرى أنه أوتي هذه النعمة بسبب علمه بالمكاسب والمنافع وطرق التجارات ونحو ذلك من الأسباب المادية. وهذا كما قال قارون: (ٻ ٻ ٻ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ) [القصص: ٧٨]. وهذا فيه إعجاب بالنفس وتعاط مفرط.

وهذا القول مروي عن مجاهد وقتادة وممن ذكره من المفسرين: الماوردي[2] والسمعاني[3] والزمخشري[4] وابن عطية[5] والقرطبي[6] وابن عاشور.[7]

القول الثاني: أن مراد القائل: أن الله أعطانيه لاستحقاقي له. وهو مروي عن قتادة ومقاتل. قال ابن جرير: يعني على علم من الله بأني له أهلٌ، لشرفي ورضاه بعملي... وقوله: (ٱ ٻ ٻ ٻ ٱ ٻ): أي على شرف أعطانيه.[8]

وممن قال بنحو ذلك من المفسرين:

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٢٦).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٣٠).

(٣) السمعاني ((٤/ ٤٧٣).

(٤) الكشاف (٤/ ١٢٨).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٣٥).

(٦) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٦٦).

(٧) تفسير التحرير والتنوير (٢٤/ ٣٤).

(٨) تفسير الطبري (٢٤/ ١٢).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

السمعاني[1] والبغوي[2] والزمخشري[3] وابن عطية[4] وابن الجوزي[5] والقرطبي[6] وابن كثير.[7]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن كلا القولين له وجه ظاهر فالحمل على العموم هو الأولى وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن الآية جاءت مستنكرة على هذا الجاحد لنعمة الله تعالى، ففي القول الأول الذي رجحه ابن جزي نسب الحول والقوة لنفسه، بما عنده من علم بالتجارات وطرق المكاسب ونحو ذلك، وتجرد من فضل الله ونعمته عليه كما قال قارون لما قال له قومه: (□ □ □ □ □□ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □□ □ □ ى ى ي ي□ □ □ □ □ □). [القصص:٧٧]

فقال لهم جاحداً نعمة الله: (ٱ ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ) (القصص:٧٨). فهذا الجاحد بين الله جحوده بأنه في وقت الضُّر دعا الله فلما خوله النعمة كفر بفضل الله، وأسندها إلى كسب نفسه وهذا تناقض قبيح.

وأما على القول الثاني، فإن هذا المكابر قد اغتر بهذه النعمة جهلاً منه وظن أنها دليل على أنه مرضي عند الله ولولا ذلك لما أعطاه الله إياها، وهذا قد أعجب بنفسه، ونسي استدراج الله تعالى للعبد بالنعم اختباراً وابتلاء منه، وهذا ظن كثير من الناس ممن غلب عليهم الجهل إلا من رحم الله جل وعلا فهم كما قال الله في سورة الفجر: (ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں

---

(١) السمعاني ((٤/ ٤٧٣).

(٢) تفسير البغوي (٤/ ٧٥).

(٣) الكشاف (٤/ ١٣٢).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٣٥).

(٥) زاد المسير (٧/ ١٨٧).

(٦) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٦٦).

(٧) تفسير ابن كثير (٤/ ٥٨).

گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ھ) (الفجر: ١٦) فيجعلون مقياس رضى الرب على عبده بما أعطاه أو حرمه من النعم، وهذا غاية الجهل.

الأمر الثاني: أن الآية محتملة لكلا القولين، ولا مرجح لأحدهما على الآخر، وليس ثمة تعارض بينهما، وحينئذ فإن من المقرر في قواعد التفسير أن اللفظ إذا احتمل معاني عدة ولم يمتنع إرادة الجميع، فإنه يحمل عليها. أضف إلى ذلك أن عامة ألفاظ القرآن هي من هذا القبيل.[1]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٢٦، ٢٧).

المسألة الثانية: ما إعراب « ما » في قوله: (ڈ ڈ ڃ).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «و (ڈ ڃ) هنا تحتمل وجهين: أحدهما وهو الأظهر: أن تكون « ما » كافة، و (ڤ ڤ ڤ) في موضع الحال. والآخر: أن تكون « ما » اسم إنَّ، و (ڤ ڤ ڤ ڃ) خبرها ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن قوله: (ڈ ڃ) مركبة من « إن » و « ما » الكافة وهي بمنزلة ما النافية. والتقدير: ما أوتيته إلا بعلم عندي. وهذا ما ذهب إليه الزمخشري.[2]

وقال ابن عاشور: « إنَّمَا » هي الكلمة المركبة من «إنّ» الكافة التي تصير كلمة تدل على الحصر بمنزلة « ما » النافية التي بعدها «إلاّ» الاستثنائية. والمعنى: ما أوتيت الذي أوتيتُه من نعمة إلا لعلم منيّ بطرق اكتسابه.[3] وهذا القول يوافق القول الأول في المسألة السابقة.

القول الثاني: أن «ما» موصولية وهي اسم إن و (ڤ ڤ ڃ) خبرها. والتقدير: إن الذي أوتيته لعلم عندي. وممن ذكر هذا القول: ابن عطية.[4] وابن عادل[5] وجوزه الألوسي إلا أنه استبعده لأنها تكتب في المصاحف موصولة.[6]

وقال أبو حيان: قيل: « ما » موصولة، والضمير عائد على «ما»، أي قال: إن الذي أوتيته على علم مني، أي بوجه المكاسب والمتاجر، قاله قتادة، وفيه إعجاب بالنفس وتعاظم مفرط. أو على علم من الله فيّ واستحقاق جزائه عند الله، وفي هذا احتراز الله وعجز ومنّ على الله. أو على علم مني بأني سأعطاه لما فيّ من فضل واستحقاق[7] وهذا القول يوافق القول الثاني في المسألة السابقة.

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٢٦).
(٢) الكشاف (٤/ ١٣٢).
(٣) تفسير التحرير والتنوير (٢٤/ ٣٥).
(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٣٥).
(٥) اللباب في علوم الكتاب (١٦/ ٥١٨).
(٦) روح المعاني (٢٤/ ١٢).
(٧) تفسير البحر المحيط (٧/ ٤١٥).

الترجيـــح:

والترجيح في هذه المسألة كالترجيح في المسألة السابقة.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

الكلام على قوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڍ ڍ ڌ ڌ ڌ ڌ ڎ ڎ ڎ ڎ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ژ ژ ڑ ڑ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ے ے ۓ ۓ ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم كى كي لج لح لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لم لى لي ما مم نر نز نم نن نى ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم له لج لح لخ لم مج مح مخ مم نج نح نخ نم هج هم هٰ).

وفيها مسألة واحدة وهي: في حق من هذه الآية ومن المراد بها ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «فالمغفرة المذكورة في هذه الآية يحتمل أن يريد بها: المغفرة للكفار إذا أسلموا، أو للعصاة إذا تابوا، أو للعصاة وإن لم يتوبوا، إذا تفضل الله عليهم بالمغفرة. والظاهر أنها نزلت في الكفار، وأن المغفرة المذكورة هي لهم إذا أسلموا. والدليل على أنها في الكفار: ما ذكر بعدها إلى قوله: (ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڍ ڍ ڌ ڌ ڌ ڌ ڎ ڎ ڎ ڎ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ژ ژ ڑ ڑ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ے ے ۓ ۓ ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم كى كي لج لح لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لم لى لي ما مم نر نز نم نن نى ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم له لج لح لخ لم مج مح مخ مم نج نح نخ نم هج هم هٰ).[1]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن الآية في حق الكفار إذا أسلموا.

وهذا القول مروي عن زيد بن أسلم كما عند ابن جرير قال في قوله: (ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ے ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم كى كي لج لح لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لم لى لي ما مم نر نز نم نن نى ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم له لج لح لخ لم مج مح مخ مم نج نح نخ نم هج هم هٰ) قال: إنما هي للمشركين.[2]

وعن ابن عباس ﷺ كما عند البخاري أن ناساً من أهل الشرك كانوا قد قَتلوا وأَكثروا، وزنَوا وأكثروا،فأتوا محمداً ﷺ فقالوا:إن الذي تقول وتدعو إليه لحَسَنٌ لو تخبرُنا أَن لِما عَمِلنا كفارة.فنزل: (ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ) [الفرقان: ٦٨]ونزل: (ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڍ ڍ ڌ ڌ ڌ ڌ ڎ ڎ ڎ ڎ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ژ ژ ڑ ڑ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ے ے ۓ ۓ ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم كى كي لج لح لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لم لى لي ما مم نر نز نم نن نى ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم له لج لح لخ لم مج مح مخ مم نج نح نخ نم هج هم هٰ).[3]

وعن عمر ﷺ كما عند ابن جرير وأبي جعفر النحاس عن ابن عمر قال: قال يعني عمر: كنا نقول: ما لمن افتتن من توبة، وكانوا يقولون: ما الله بقابل منا شيئاً، تركنا الإسلام ببلاءٍ أصابنا بعد معرفته، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة، أنزل الله فيهم: (ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ے ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم كى كي لج لح لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لم لى لي ما مم نر نز نم نن نى ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم له لج لح لخ لم مج مح مخ مم نج نح نخ نم هج هم هٰ)...الآية، قال عمر: فكتبتها بيدي، ثم بعثت بها إلى هشام بن العاص. قال

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٢٦ - ٦٢٧).

(٢) تفسير الطبري (٢٤/ ١٤).

(٣) صحيح البخاري (٤/ ١٨٠٩).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

هشام: فلما جاءتني جعلت أقرأها ولا أفهمها، فوقع في نفسي أنها أنزلت فينا لما كنا نقول، فجلست على بعيري، ثم لحقت بالمدينة.[1]

وعن قتادة كما عند ابن جرير أنه قال في هذه الآية: ذُكر لنا أن أناساً أصابوا ذنوباً عظاماً في الجاهلية، فلما جاء الإسلام أشفقوا أن لا يُتَاب عليهم، فدعاهم الله بهذه الآية: (ﻫ ه ﻩ ﻬ ﻭ).[2] وذهب الزركشي إلى أن هذا مقام ترغيب وتأليف لقلوب العباد فى الإسلام.[3] وممن ذكر هذا المعنى من المفسرين: الزمخشري[4] والقرطبي[5] وابن كثير[6] ابن عاشور.[7]

القول الثاني: أن الآية في حق العصاة إذا تابوا.

قال ابن عطية: هذه الآية عامة في جميع الناس إلى يوم القيامة في كافر ومؤمن. أي: إن توبة الكافر تمحو ذنوبه، وتوبة العاصي تمحو ذنبه.[8]

وقال ابن كثير: هذه الآية الكريمة دعوة لجميع العصاة من الكفرة وغيرهم إلى التوبة والإنابة، وإخبار بأن الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب منها ورجع عنها، وإن كانت مهما كانت وإن كثرت وكانت مثل زبد البحر.[9] وكذا قال أبو حيان[10] والثعالبي.[11]

القول الثالث: أن الآية في حق العصاة وإن لم يتوبوا بمشيئة الله تعالى.

---

(١) والحديث أخرجه النحاس في إعراب القرآن (٤/ ٧)، والطبري (٢١/ ٣٠٧)، وصححه الشيخ مقبل الوادعي في صحيح أسباب النزول: ص(١٩٨).

(٢) تفسير الطبري (٢٤/ ١٤).

(٣) البرهان في علوم القرآن (٢/ ١١٩).

(٤) الكشاف (٤/ ١٣٨).

(٥) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٦٩).

(٦) تفسير ابن كثير (٤/ ٥٥).

(٧) تفسير التحرير والتنوير (٢٤/ ٣٩).

(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٣٦).

(٩) تفسير ابن كثير (٤/ ٥٥).

(١٠) تفسير البحر المحيط (٧/ ٤١٧).

(١١) تفسير الثعالبي (٨/ ٢٣٩).

قال ابن جرير : فأما ما عداه فإن صاحبه في مشيئة ربه، إن شاء تفضل عليه، فعفا له عنه، وإن شاء عدل عليه فجازاه به.[1] وبنحو هذا ذكر ابن عطية.[2]

وقال ابن كثير: ولا يصح حمل هذه الآية على غير توبة؛ لأن الشرك لا يغفر لمن لم يتب منه.[3]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى في سبب النزول هو ما جاء في القول الأول عن ابن عباس وعمر رضي الله عن الجميع، وهو ما ثبت في صحيح البخاري من أنها نزلت في قوم من أهل الشرك قتلوا وزنوا وأسرفوا، أو قوم فتنوا فافتتنوا، فدعاهم الله إلى الإسلام والدخول فيه، وترك الشرك.

وأما حكم الآية فالصواب الذي لا يُعدل عنه إلى غيره: أنها عامة في كل من عصى الله بأي ذنبٍ كان، إذا تاب وأناب إلى الله، حتى وإن وقع في الشرك، فإنه يدخل ضمن هذه الآية، بشرط التوبة والإنابة. وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، نعم سبب النزول في قوم من المشركين، ولكن الحكم يدخل فيه كل من أسرف على نفسه بذنب كبير أو صغير.

الأمر الثاني: أن خطاب الباري سبحانه وتعالى نادى فيه عباده، وهذا يدخل فيه عباده الكفار والمؤمنون بلا تفريق، ومن قال بخلاف هذا فعليه بالدليل. وأما دليلنا على أن المراد بالعباد هنا عموم عبيده كافرهم ومؤمنهم: أنه وصفهم بعد ذلك بالإسراف على أنفسهم في اقتراف الذنوب والكبائر، ومعلوم أن الإسراف هو تجاوز الحد في ظلم النفس.

الأمر الثالث: أنه إذا دخل أصحاب الذنوب الكبيرة كما تقرر في سبب النزول، فَمِن باب أولى دخول أصحاب الذنوب الصغيرة، لأنه إذا دخل الكفار في قوله (ﮦ ﮧ) فمن باب أولى دخول عصاة المسلمين في هذا اللفظ.

---

(١) تفسير الطبري (٢٤/ ١٤).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٣٦).

(٣) تفسير ابن كثير (٤/ ٥٥).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الأمر الرابع: أن الله تبارك وتعالى دعا المنافقين إلى التوبـة فقـال: ﴿ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﴾ [النساء:١٤٦،١٤٥] وقال في حق أهل التثليث: ﴿ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﴾ [المائدة:٧٣]، ثم قال: ﴿ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﴾ [المائدة:٧٤] وقال في الذين أحرقـوا أولياءه: ﴿ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﴾ [البروج:١٠]. والآيات في هذا كثيرة جـداً. والـذنوب إما شرك لا يغفر إلا بتوبة، وإما ما عدا الشرك فإن تاب العبد منه تاب الله عليه، وإلا فهو تحت المشيئة إن شاء عذبه وإن شاء غفر له.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

الكلام على قوله تعالى: (□).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: هل القرآن متفاضل أم لا ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «يعني اتبعوا القرآن، وليس المعنى أن بعض القرآن أحسن من بعض؛، لأنه حَسَنٌ كله؛ إنما المعنى أن يتبعوا بأعمالهم ما فيه من الأوامر، ويجتنبوا ما فيه من النواهي، فالتفضيل الذي يقتضيه «أحسن» إنما هو في الإتباع. وقيل: يعني اتبعوا الناسخ دون المنسوخ، وهذا بعيد ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المعنى: اتبعوا القرآن.

قال ابن جرير قوله: (□ □ □ □ □ □ □ □) يقول تعالى ذكره: واتبعوا أيها الناس ما أمركم به ربكم في تنزيله، واجتنبوا ما نهاكم فيه عنه، وذلك هو أحسن ما أنزل إلينا من ربنا. فإن قال قائل: ومن القرآن شيء هو أحسن من شيء؟ قيل له: القرآن كله حسن، وليس معنى ذلك ما توهمت، وإنما معناه: واتبعوا مما أنزل إليكم ربكم من الأمر والنهي والخبر، والمثل، والقصص، والجدل، والوعد، والوعيد. أحسنه أن تأتمروا لأمره، وتنتهوا عما نهى عنه، لأن النهي مما أنزل في الكتاب، فلو عملوا بما نهوا عنه كانوا عاملين بأقبحه، فذلك وجهه.[2]

وقال الماوردي: أن يأخذوا ما أمر، وينتهوا عما نهوا عنه، قاله الحسن.[3]

وقال البغوي: معنى الآية ما قاله الحسن: التزموا طاعته واجتنبوا معصيته، فإن القرآن ذكر القبيح لتجتنبه، وذكر الأدون لئلا ترغب فيه، وذكر الأحسن لتؤثره. قال السدي: «الأحسن» ما أمر الله به في الكتاب.[4]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٢٧).

(٢) تفسير الطبري (٢٤/ ٩).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٣١).

(٤) تفسير البغوي (٤/ ٨٥).

القول الثاني: أن المعني: اتبعوا الناسخ دون المنسوخ. وحكاه الماوردي عن ابن عيسى.[1] وممن ذكره من المفسرين: الخازن[2] والبيضاوي[3] وابن عادل.[4]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى ليس فيما ذكره ابن جزي عليه رحمة الله تعالى، فما ذكره ابن جزي وبعض المفسرين من أن المراد بقوله تعالى: (□ □ □ □ □ □ □) يعني اتبعوا القرآن. هذا غير صحيح، فما أنزل إلينا من ربنا هو القرآن وإذا كان كذلك فما فائدة قوله: (□) ؟. وهم قالوا ذلك هرباً من القول بأن القرآن متفاضل وأن فيه حسن وأحسن.

والصحيح هو ما تقرر عند الكلام على قوله تعالى في هذه السورة: (ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ)، وقد ذكرت ما ذكره الشيخ الأمين رحمه الله من الأمثلة الكثيرة في كتاب الله تعالى والتي تضمنت الحسن والأحسن، كالانتقام من الظالم والعفو عنه، ونحو ذلك مما سبق بسطه.

وأما مسألة تفاضل القرآن فإن الأدلة من الكتاب والسنة متضافرة في ذلك، وأن القرآن فيه الحسن وفيه الأحسن، مثل ما ورد في فضل سورة الفاتحة، وآية الكرسي، والبقرة، وآل عمران، والمعوذتين، وقل هو الله أحد، ونحو ذلك، مما ليس هذا محل بسطه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وأيضا فقد قال تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □ □)وقال تعالى: (ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ) وقال تعالى:(ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ)[الأعراف] فدل على أن فيما أنزل حسن وأحسن، سواء كان الأحسن هو الناسخ الذي يجب الأخذ به، دون المنسوخ، إذ كان لا ينسخ آية إلا يأتي بخير منها أو مثلها أو كان غير ذلك. والقول بأن كلام الله بعضه أفضل من بعض هو القول المأثور عن السلف وهو الذي عليه أئمة الفقهاء من الطوائف الأربعة وغيرهم.[5]

---

(١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٣١).

(٢) لباب التأويل في معاني التنزيل (٦/ ٧٨).

(٣) تفسير البيضاوي (٥/ ٧٣).

(٤) اللباب في علوم الكتاب (١٦/ ٥٣١).

(٥) مجموع فتاوى ابن تيمية (٣/ ٤٧٦).

دكتوراه عبدالعزيز العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

وقال أيضاً : فدلالة النصوص النبوية والآثار السلفية والأحكام الشرعية والحجج العقلية على أن كلام الله بعضه أفضل من بعض هو من الدلالات الظاهرة المشهورة.[1]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) المصدر السابق: (٣/ ٤٨٢).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) 5

الكلام على قوله تعالى: (□ ى ى ي ي □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى: (□ □ □ □) ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «أي: في حق الله. وقيل في أمر الله وأصله من الجنب بمعنى الجانب ثم استعير لهذا المعنى ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المعنى: في حق الله. وهو مروي عن سعيد بن جبير كما عند البغوي[2] وابن الجوزي.[3] وكذا قال الألوسي.[4] والسعدي.[5]

القول الثاني: أن المعنى: في أمر الله.

فروى ابن جرير عن مجاهد في قوله: (ي ي □ □ □ □ □ □ □) يقول: في أمر الله.و عن السديّ قال: تركت من أمر الله.[6] وكذا نقل ابن الجوزي عن مجاهد، والزجاج.[7]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي من أن المعنى: على ما فرطت في حق الله. ومجموع عبارات السلف كلها تدور حول هذا المعنى. وقد ذكر الألوسي عن ابن عباس قال: يريد على ما ضيعت من ثواب الله. وعن مقاتل: على ما ضيعت من ذكر الله.

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٢٧).

(٢) تفسير البغوي (٤/ ٨٥).

(٣) زاد المسير (٧/ ١٩٢).

(٤) روح المعاني (٢٤/ ١٦).

(٥) تفسير السعدي (١/ ٧٢٠).

(٦) تفسير الطبري (٢٤/ ٩).

(٧) زاد المسير (٧/ ١٩٢).

وعن مجاهد والسدي: على ما فرطت في أمر الله. وعن الحسن: في طاعة الله. وعن سعيد بن جبير: في حق الله.[1]

وأما هذه الآية فليست من آيات الصفات ولا تثبت بها صفة الجنب لله تعالى على وجه الانفراد، وإنما يثبت بضميمة أخرى كما في حديث الرحم. وقد رد شيخ الإسلام ابن تيمية عليه رحمة الله على الذين استدلوا بما ورد في تفسير هذه الآية وقوله تعالى: (گ گ گگ ڈ [البقرة]بأن المراد بذلك: قبلة الله. وبين أنها في هذا الموطن ليست من آيات الصفات فإن الدلالة في كل موضع بحسب سياقه.[2]

وقال القنوجي: والأئمة في تفسير قوله تعالى: (□ □ □ □ □) على خمسة أقوال: أحدها: في طاعة الله تعالى. والثاني: في حق الله. والثالث: في أمر الله. والرابع: في ذكر الله. والخامس: في قرب الله وجواره. فيكون المعنى عندهم على ما فرطت في طلب قرب الله تعالى وهو الجنّة. ولهذا لا تصلح هذه الآية وحدها لإثبات أن « الجنب » من الصفات لأن الآية ما سيقت لذلك ولم يفسرها أحد بذلك. وقد قال الإمام الدارمي في الرد على المريسي-: إنما تفسيرها عندهم تحسر الكفار على ما فرطوا في الإيمان والفضائل التي تدعو إلى ذات الله تعالى واختاروا عليها الكفر والسخرية بأولياء الله، فهذا تفسير الجنب عندهم.[3]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) روح المعاني (٢٤/ ١٦).

(٢) مجموع فتاوى ابن تيمية (١/ ٤٩٤).

(٣) قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر (١/ ٧٦)، ومجموع الفتاوى «. (٦/ ٣٩٤).

الكلام على قوله تعالى: (ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: إلى ماذا يعود الجواب بـ«بلى» في الآية ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « «بلى» جواب للنفس التي حكى كلامها ولا يجاوب بـ«بلى» إلا النفي، وهي هنا جواب لقوله: (ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ) لأنه في معنى النفي، لأن «لو» حرف امتناع، وتقدير الجواب: بل قد جاءك الهدى من الله بإرساله الرسل وإنزاله الكتب.

وقال ابن عطية: هي جواب، لقوله: (ذ ذ ث ث ٹ ٹ) فإن معناه يقتضي ـ أن العمر يتسع للنظر. فقيل له: «بلى» على وجه الرد عليه. والأول أليق بسياق الكلام لأن قوله: (ڈ ڤ ڤ ڄ) تفسير لما تضمنته «بلى» ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن «بلى» جواب لقوله: (ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ). ومعنى الكلام على هذا القول: أنه تمنى لو أن الله هداه فيكون من المتقين. فأجابه: بلى قد هديت.

قال الزمخشري: (ڈ ڈ ڤ ڤ)ردّ من الله عليه، معناه: بلى قد هديت بالوحي، فكذبت به، واستكبرت عن قبوله، وآثرت الكفر على الإيمان، والضلالة على الهدى.[2]

قال الزجاج: و « بلى » جواب النفي، وليس في الكلام لفظ النفي، غير أن معنى (ٻ ٻ ٻ پ پ): [أي]: ما هُديتُ. فقيل: (ڈ ڈ ڤ ڤ ڄ).[3] وهذا اختيار ابن الجوزي[4] والقرطبي[5] والبيضاوي[6] والألوسي[7].

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٢٧).

(٢) الكشاف (٤/ ١٣٩).

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٤/ ٣٥٩).

(٤) زاد المسير (٧/ ١٩١).

(٥) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٧٣).

(٦) تفسير البيضاوي (٥/ ٧٤).

(٧) روح المعاني (٢٤/ ١٨).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

قال ابن عاشور: «بلى» حرفٌ لإِبطالٍ منفيٍّ، أو فيه رائحة النفي، لقصد إثبات ما نُفِي قبله، فتعين أن تكون هنا جواباً لقول النفس (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ)[الزمر: ٥٧] لما تقتضيه «لو» التي استعملت للتمنّي من انتفاء مَا تمناه، وهو: أن يكون الله هداه ليكون من المتقين، أي: لم يهدني الله فلم أتق. وجملة: (ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ) تفصيل للإبطال، وبيان له، وهو مِثل الجواب بالتسليم بعد المَنع، أي: هداك الله.(١)

القول الثاني: أن « بلى » جواب لقوله: (ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ). ومعنى الكلام على هذا القول: أنه تمنى لو أن الله يعيده إلى الدنيا فيكون من المتقين. فأجابه: بلى قد جاءتك آياتي في الدنيا فاستكبرت.

قال ابن جرير: ما القول كما تقولون: (ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ) أيها المتمني على الله الرد إلى الدنيا لتكون فيها من المحسنين.(٢)

وقال البغوي: (ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ) رجعة إلى الدنيا (ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ) الموحدين. ثم يقال لهذا القائل: (ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ).(٣)

وقال ابن عطية: وقوله: (ﭚ ﭞ) جواب لنفي مقدر في قولة هذه النفس كأنها قالت: فعمري في الدنيا لم يتسع للنظر، أو قالت: فإني لم يتبين لي الأمر في الدنيا ونحو هذا.(٤)

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى، وذلك لأنه موافق لسياق الآيات، ودلالة السياق توضح الراجح عند الاختيار فقوله تعالى: (ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ) يناسب قول النفس المتعللة: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ) فمجيء الآيات هو سبب الهداية، فنقض تعللها.

---

(١) تفسير التحرير والتنوير (٢٤/ ٤٠).

(٢) تفسير الطبري (٢٤/ ٢١).

(٣) تفسير البغوي (٤/ ٨٥).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٣٨).

وأما من جعل « بلى » جواباً لقول النفس: (ذ ذ ث ث ط) فإنه لا يكون إلا باللازم، إذ أن الآيات التي جاءت ضمنها الله وبين فيها أنه لا يؤخر نفساً إذا جاء أجلها. ثم إنه لابد فيه من التقدير كأن يقال: بلى قد جاءتك آياتي وبينا لك أنه لا يمكن الرجوع. ولا شك أن القول بعدم التقدير أولى من القول بالتقدير لأن التقدير خلاف الأصل فلابد من تقليله.[1]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(١٠).

دكتوراه عبدالعلي العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الكلام على قوله تعالى: (ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله: (ﯧ ﯨ ﯩ).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «أصله من الفوز. والتقدير: بسبب فوزهم. وقيل: معناه بفضائلهم ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن معنى (ﯧ ﯨ ﯩ) من الفوز. أي: بسبب فوزهم.

قال ابن جرير: (ﯧ ﯨ ﯩ) يعني بفوزهم، وهي مفعلة منه.[2] وبنحوٍ من هذا ذكر ابن عطية[3] وابن الجوزي[4] وابن كثير.[5]

القول الثاني: أن معنى (ﯧ ﯨ ﯩ) أي: بفضائلهم وأعمالهم. وهو مروي عن السدي، وابن زيد، وابن السائب، ومقاتل. وممن ذكر هذا من المفسرين: ابن جرير[6] وابن الجوزي[7] وابن عطية.[8] وقال الماوردي: بما فازوا به من الطاعة.[9]

قال ابن عطية: وفي الكلام حذفُ مضافٍ تقديره: وينجي الله الذين اتقوا بأسباب أو بدواعي مفازاتهم. ثم ذكر قول السدي وابن زيد.

قال البغوي: (ﯧ ﯨ ﯩ) على الواحد، لأن المفازة بمعنى الفوز، أي: ينجيهم بفوزهم من النار بأعمالهم الحسنة.[10]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٢٧).

(٢) تفسير الطبري (٢٤/ ٢٢).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٣٩).

(٤) زاد المسير (٧/ ١٨٤).

(٥) تفسير ابن كثير (٤/ ٥٥).

(٦) تفسير الطبري (٢٤/ ٢٢).

(٧) زاد المسير (٧/ ١٨٤).

(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٣٩).

(٩) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٣٣).

(١٠) تفسير البغوي (٤/ ٨٥).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الترجيـــح:

والذي يظهر والعلم عند الله تعالى أن القول الثاني هـو الأقـرب للصـواب، ولـيس كـما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى، وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن أصل الفوز في اللغة: النجاء والظفر بالأمنية والخير. قال ابن الأَعـرابي: سميت الصحراء مفازَةً، لأَن من خرج منها وقطعها فاز.[1] وعلى هذا فيكون تقدير الكلام على على القول الأول: وينجي الله الذين اتقوا بنجاتهم. ولا يخفى ما في هذا التقدير من تكرار ينـزه عنه القرآن.

الأمر الثاني: أن الفوز والنجاة ثمرة لا تحصل إلا بأسباب، وهذه الأسباب هي: أعمالهـم وفضائلهم التي عملوها فكانت سبباً في فوزهم ونجاتهم، ومما يدل على هذا: «الباء» في قوله (ذ ك) فهي للسببية، فعلمنا أن هناك أسباباً للفوز ليست الفوز نفسـه. ومـما يشـير إلى هـذا المعنى: قراءة حمزة والكسائي بالجمع: ﴿ بمفازاتهم ﴾[2] قال البغوي: أي بالطرق التي تـؤديهم إلى الفوز والنجاة.[3]

الأمر الثالث: أن هذا قول جمهور المفسرين.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) لسان العرب (٥/ ٣٩٢).

(٢) انظر: حجة القراءات لابن زنجلة: ص(٦٢٤).

(٣) تفسير البغوي (٤/ ٨٥).

الكلام على قوله تعالى: (ﭟ ﭟ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □)

والآية فيها مسألة واحدة وهي: لمن يعود الضمير في قوله تعالى: (ﭟ) ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «والضمير في (ﭟ): لقريش. وقيل: لليهود ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن الضمير يعود لقريش.

قال ابن جرير: وما عظَّم الله حقّ عظمته، هـؤلاء المشـركون بـالله، الـذين يـدعونك إلى عبادة الأوثان. ثم روى عـن ابـن عبـاس في قولـه: (ﭟ ﭟ □ □ □ □ □) قـال: هـم الكفار الذين لم يؤمنوا بقدرة الله عليهم، فمن آمن أن الله على كل شيء قدير، فقد قَدَر الله حـقّ قدره، ومن لم يؤمن بذلك، فلم يقدر الله حقّ قدره.[2]

ونقل ابن كثير عن مجاهد قال: نزلت في قريش.[3] وممن ذكـر نحـو هـذا مـن المفسـرين: البغوي[4] وابن عطية[5] وابن الجوزي[6] والبيضاوي[7] والثعالبي[8] وأبو حيـان[9] والألـوسي[10] وابن عادل[11] والسعدي.[12]

القول الثاني: أن الضمير يعود لليهود. كما عند أبي حيان[13] والثعالبي[14] والألوسي.[15]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٢٨).
(٢) تفسير الطبري (٢٤/ ٢٤).
(٣) تفسير ابن كثير (٤/ ٥٨).
(٤) تفسير البغوي (٤/ ٨٥).
(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٣٨).
(٦) زاد المسير (٧/ ١٩٥).
(٧) تفسير البيضاوي (٥/ ٧٧).
(٨) تفسير الثعالبي (١٠/ ٢٤٨).
(٩) تفسير البحر المحيط (٧/ ٤١٨).
(١٠) روح المعاني (٢٤/ ٢٥).
(١١) اللباب في علوم الكتاب (٨/ ٢٧٤).
(١٢) تفسير السعدي (١/ ٧٢٩).
(١٣) روح المعاني (٢٤/ ٢٥).
(١٤) تفسير البحر المحيط (٧/ ٤١٨).
(١٥) تفسير الثعالبي (١٠/ ٢٤٨).

دكتوراه عبدالغني العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى، وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا مذهب عامة المفسرين ومنهم ابن عباس ترجمان القرآن.

الأمر الثاني: أن سياق الآيات يؤيد هذا، فإن الآيات متضمنة محاجة النبي ﷺ للمشركين واستنكاره عليهم دعوتهم له لعبادة غير الله تعالى. والسياق مما يرجح به عند الاحتمال كما هو معلوم في قواعد التفسير.

الأمر الثالث: أن الذين قالوا بالقول الثاني وأن الضمير يعود إلى اليهود، استندوا على ما جاء في قصة اليهودي الذي جاء إلى النبي ﷺ فقال يا أبا القاسم: أبلغك أن الله عز وجل يحمل الخلائق على إصبع، والسموات على أصبع، والأرضين على أصبع، والشجر على أصبع، والثرى على أصبع، فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه، فأنزل الله عز وجل: (□ □ □ □ □)[1] وهذا المستند غير مُسَلَّم، لأن الرواية التي في الصحيحين ليس فيها تصريح بالنزول، وإنما قال: ثم قرأ. وفي بعضها: ثم قال. وهذا هو الذي صوبه السيوطي في كتاب الإتقان.[2] ثم إن الآيات مكية وليس في مكة يهود.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) والحديث كما في الصحيحين واللفظ للبخاري: عن عبدالله ﷺ قال: جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله ﷺ فقال يا محمد: إنا نجد أن الله يجعل السماوات على إصبع، والأرضين على إصبع، والشجر على إصبع، والماء والثرى على إصبع، وسائر الخلائق على إصبع، فيقول: (أنا الملك) فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه تصديقاً لقول الحبر. ثم قرأ رسول الله ﷺ: (□). صحيح البخاري (٤/ ١٨١٢)، وصحيح مسلم (٤/ ٢١٤٧).

(٢) الإتقان: (١/ ٣٤).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الكلام على قوله تعالى: (ڈ ڈ ڈ ڈ ڎ ڎ ڎ ڎ ڏ ڏ ڏ ڏ ڐ ڐ) **والآية فيها ثلاث مسائل :**

المسألة الأولى: ما المراد بالكتاب في هذه الآية ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «يعني صحائف الأعمال. وإنما وحَّدَها لأنه أراد الجنس. وقيل: هو اللوح المحفوظ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المراد بالكتاب: صحائف الأعمال.

قال ابن جرير: وقوله: (ڈ ڎ ڏ) يعني. كتاب أعمالهم لمحاسبتهم ومجازاتهم. ثم روى عن قتادة في قوله: (ڈ ڎ ڏ) قال: كتب أعمالهم.[2]

وممن نقل هذا عن قتادة من المفسرين:

الماوردي[3] والسمعاني[4] والبغوي[5] والزمخشري[6] وابن عطية[7] وابن الجوزي -ونقله عن مقاتل-[8] والقرطبي[9] وابن كثير[10] وابن عاشور.[11]

القول الثاني: أن المراد بالكتاب: اللوح المحفوظ.

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٢٨).
(٢) تفسير الطبري (٢٤/ ٣٢).
(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٣٦).
(٤) السمعاني ((٤/ ٤٨٢).
(٥) تفسير البغوي (٤/ ٨٨).
(٦) الكشاف (٤/ ١٤٨).
(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٣٨).
(٨) زاد المسير (٧/ ١٩٨).
(٩) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٨٢).
(١٠) تفسير ابن كثير (٤/ ٦٥).
(١١) تفسير التحرير والتنوير (٢٥/ ٣٦٧).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

وهذا القول حكاه الزمخشري بصيغة التمريض[1] وعقب عليه ابن عطية فقال: وهذا شاذ، وليس فيه معنى التوعد، وهو مقصد الآية.[2] وحكاه القرطبي عن ابن عباس.[3]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى، من أن المراد بالكتاب: هو صحائف أعمال العباد التي قد سجل فيها الحسنات والسيئات، وإنما ترجح هذا لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو قول جماهير المفسرين، ومن حكى القول الثاني فإنما حكاه بصيغة التمريض.

الأمر الثاني: أن هذا الكتاب جاء مفسراً في مواضع أخرى من كتاب الله تعالى منها قوله تعالى: (ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ئے ئے ئۆ ئۆ) [الإسراء: ١٣-١٤] وقوله تعالى: (ڃ ڃ ڃ ڃ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ) [الكهف:٤٩]. فهاتان الآيتان فيهما بيان شأن هذا الكتاب، وأنه محتوٍ على صغائر الأعمال وكبائرها، وأن كل إنسان يقرأ كتابه بنفسه.

ولو قلنا بأن هذا الكتاب المراد به اللوح المحفوظ لم يكن ذلك مناسباً. ولذا حكم عليه ابن عطية بالشذوذ. وهو مارجحه الشيخ الأمين الشنقيطي رحمه الله.[4]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) الكشاف (٤/ ١٤٨).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٣٨).

(٣) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٨٢).

(٤) أضواء البيان (٣/ ٢٨٧).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

المسألة الثانية: هل المراد بالشهداء جمع شاهد أو جمع شهيد ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى:«يحتمل أن يكون جمع شاهد، أو جمع شهيد في سبيل الله. والأول أرجح، لأن فيه معنى الوعيد، ولأنه أليق بذكر الأنبياء الشاهدين».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المراد بالشهداء جمع شاهد. وهم الذين يشهدون من الملائكة، والحفظة، على أعمال العباد من خير وشر. أو من أمة محمد يشهدون على الأمم. أو الأرض والأعضاء. وممن قال بهذا القول من المفسرين: ابن جرير[2] والبغوي[3] وابن كثير[4] وابن الجوزي- وصححه وحكاه عن الجمهور-[5] والألوسي [6] وابن عادل[7] والشنقيطي -ورجحه-[8] والسعدي.[9]

القول الثاني: أن المراد بالشهداء جمع شهيد في سبيل الله. وهو مروي عن قتادة والسدي. فروى ابن جرير عن السديّ في قوله: (ﭐ ﭑ ﭒ) قال: الذين استشهدوا في طاعة الله.[10]

وممن ذكر معناه من المفسرين: ابن الجوزي[11] والقرطبي[12] والألوسي -وحكاه عن

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٢٨ - ٦٢٩).
(٢) تفسير الطبري (٢٤/ ٣٢).
(٣) تفسير البغوي (٤/ ٨٨).
(٤) تفسير ابن كثير (٤/ ٦٥).
(٥) زاد المسير (٧/ ١٩٨).
(٦) روح المعاني (٢٤/ ٣٠).
(٧) اللباب في علوم الكتاب (١٦/ ٥٥٠).
(٨) أضواء البيان (٣/ ٢٨٧).
(٩) تفسير السعدي (١/ ٧٢٩).
(١٠) تفسير الطبري (٢٤/ ٣٢).
(١١) زاد المسير (٧/ ١٩٨).
(١٢) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٨٣).

قتادة والسدي وضعفه- [1] وابن عادل[2] والشنقيطي.[3]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى وهو الذي عليه جمهور المفسرين. فهم ما بين مرجح للقول الأول ومضعف للقول الثاني.

وذكر ابن جرير القول الثاني ثم عقب عليه بقوله: وليس لما قالوا من ذلك في هذا الموضع كبير معنى، لأنه عقيب قوله: (ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ) وفي ذلك دليل واضح على صحة ما قلنا من أنه إنما دُعِي بالنبيين والشهداء، للقضاء بين الأنبياء وأممها، وأن الشهداء إنما هي جمع شهيد، الذين يشهدون للأنبياء على أممهم كما ذكرنا.[4]

وقال الشنقيطي: والأظهر في الآية عندي: أن الشهداء هم الرسل من البشر الذين أرسلوا إلى الأمم، لأنه لا يقضي بين الأمة حتى يأتي رسولها، كما صرح تعالى بذلك في سورة يونس في قوله تعالى: (ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ) [يونس: ٤٧] فصرح جل وعلا بأنه يسأل الرسل عما أجابتهم به أممهم، كما قال تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ) [المائدة: ١٠٩] وقال تعالى (ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ) [الأعراف: ٦] وقد يشير إلى ذلك قوله تعالى: (ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ) [النساء: ٤١] لأن كونه ﷺ هو الشهيد على هؤلاء الذين هم أمته، يدل على أن الشهيد على كل أمة هو رسولها.

وقد بين تعالى أن الشهيد على كل أمة من أنفس الأمة، فدل على أنه ليس من الملائكة، وذلك في قوله تعالى (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ) [النحل: ٨٩] والرسل من أنفس الأمم كما قال تعالى في نبينا محمد ﷺ: (ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ) [التوبة:١٢٨]. وقال تعالى: (ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ) [آل عمران:١٦٤] الآية.[5]

---

(١) روح المعاني (٢٤/ ٣٠).

(٢) اللباب في علوم الكتاب (١٦/ ٥٥٠).

(٣) أضواء البيان (٣/ ٢٨٧).

(٤) تفسير الطبري (٢٤/ ٣٣).

(٥) أضواء البيان (٣/ ٢٨٧).

والصواب والعلم عند الله تعالى أن الشهداء في هذا الموضع هم الشهود، ويدخل فيهم الملائكة وغيرهم، وما استدل به الشيخ الأمين رحمه الله من أن الملائكة غير داخلين في الشهادة في قوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹٹ ٹٹ ڃ) فهذا يمكن الجواب عنه، فإن بعث الله في كل أمة من يشهد عليها من أنفسها، لا يمنع قيام الملائكة بالشهادة، فقد يشهد هذا وهذا. وسيأتي زيادة بيان وتفصيل لهذا الأمر في المسألة القادمة إن شاء الله.

ومما يترجح به القول الأول أن المقام مقام حجاجٍ، وإثبات للأعمال، وتبليغ الرسالة، وقد جاء هذا في مواضع من كتاب الله تعالى، كقوله جل وعلا: (ى ى ي ي) (فصلت: ٢٠) وقوله: (ۀ ہ ہ ہ ھ ھ) (النور: ٢٤) وقوله: (ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ں) (النساء: ١٦٦) وقوله: (ٹ ٹ ٹ ٹ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ) (يس: ٦٥).

وحمل الشهادة على العموم أولى من تخصيصها في الشهادة على تبليغ الرسل أممهم رسالة الله تعالى، إذ لا دليل على التخصيص.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

المسألة الثالثة: على القول بأن الشهداء جمع شاهد فَمَن هؤلاء الشهود ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «والمراد على هذا: أمة محمد ﷺ، لأنهم يشهدون على الناس. وقيل: يعني الملائكة الحفظة ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المراد بالشهود: أمة محمد ﷺ لأنهم يشهدون على الناس.

قال ابن جرير: يعني بالشهداء: أمة محمد ﷺ ويستشهدهم ربهم على الرسل، فيما ذَكَرَت من تبليغها رسالة الله التي أرسلهم بها ربهم إلى أممها، إذ جحدت أُمَمُهُم أن يكونوا أبلغوهم رسالة الله. ثم روى عن ابن عباس قال: (ڤ ڤ ڤ ڄ) فإنهم ليشهدون للرسل بتبليغ الرسالة، وبتكذيب الأمم إياهم.[2]

وممن ذكر هذا من المفسرين: البغوي[3] وابن الجوزي[4] والألوسي[5] وابن عادل[6]

القول الثاني: أن المراد بالشهود: الملائكة الحفظة. وهو مروي عن عطاء، ومقاتل، وابن زيد. وممن ذكره من المفسرين: البغوي[7] وابن الجوزي[8] والألوسي[9] وابن عادل[10] وابن عاشور[11] والشنقيطي.[12]

واستدلوا بقوله تعالى (ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ) [ق: ٢١].

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٢٩).
(٢) تفسير الطبري (٢٤/ ٣٣).
(٣) تفسير البغوي (٤/ ٨٥).
(٤) زاد المسير (٧/ ١٩٨).
(٥) روح المعاني (٢٤/ ٢٩).
(٦) اللباب في علوم الكتاب (١٦/ ٥٥٠).
(٧) تفسير البغوي (٤/ ٨٥).
(٨) زاد المسير (٧/ ١٩٨).
(٩) روح المعاني (٢٤/ ٢٩).
(١٠) اللباب في علوم الكتاب (١٦/ ٥٥٠).
(١١) تفسير التحرير والتنوير (٢٤/ ٦٧).
(١٢) أضواء البيان (٣/ ٢٨٧).

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول بالعموم. فيـدخل فيـه الشـهداء مـن الملائكـة الكرام الكاتبين، والأرض التي عُمِل عليها، والجوارح، لعموم الأدلـة الـواردة في ذلـك، كـما تقدم في المسألة السابقة، وأما ما رجحه الشيخ الأمين من أن الشهداء هم الرسل من البشر كـما تقدم في المسألة السابقة، فهذا يَرِدُ عليه ما يَرُدُّه عند تقدير الكلام فكيف يقول: «وجيء بالنبيين والرسل» إن كان يعني بالشهداء الرسل من البشر؟. ولكان هذا من التكرار بلا فائدة.

وكأني بالذين قالوا: بأن المراد بالشهداء أمة محمد ﷺ أو الرسل، نظروا إلى قوله تعالى: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ) وأن هذا القضاء بين النبيين وبين أممهم، وهذا المنحى يمثل جزءاً مـن القضاء وليس كله.

ومما يقوي هذا قولـه بعـد ذلـك: (ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ) ممـا يدل على أن هذا القضاء يشمل ما بين الرسل وأممهم، كما يشمل كل نفس بعينها.

ثم إن الكتاب الموضوع في ذلك اليوم كما تقرر سابقاً هو كتاب كل نفس، ومـا فيـه مـن أعمال الخير وأعمال الشر، وحينئـذ تشـهد الأرض، وتشـهد الجـوارح، ويخـتم عـلى الأفـواه، وتخرس الألسنة، والنصوص في هذا المعنى متضافرة.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

سورة غافر

الكلام على قوله تعالى: (ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ
ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ)

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى: (ڄ ڄ ڄ ڃ).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى:«أي: ذي الفضل والإنعام. وقيل: الطول الغنى والسعة».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المعنى: ذي الفضل والإنعام.

وهذا المعنى مرويٌ عن ابن عباس، ومحمد بن كعب، والحسن، وقتادة. وأصل الطول: الإنعام الذي تطول مدته على صاحبه.

قال ابن جرير: قوله: (ڄ ڄ ڄ ڃ) يقول: ذي الفضل والنعم، المبسوطة على من شاء من خلقه ؛ يقال منه: إن فلاناً لذو طولٍ على أصحابه، إذا كان ذا فضل عليهم.[2]

وممن ذكر هذا المعنى ونقله من المفسرين: النحاس[3] والماوردي[4] والبغوي[5] وابن عطية[6] وابن الجوزي[7] والقرطبي[8] وابن كثير[9] وابن عاشور.[10]

القول الثاني: أن المعنى: ذي الغنى والسعة.

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٣٠).
(٢) تفسير الطبري (٢٤/ ٣٩).
(٣) معاني القرآن للنحاس: (٦/ ٢٠٣).
(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٤٢).
(٥) تفسير البغوي (٤/ ٩٠).
(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٤٦).
(٧) زاد المسير (٧/ ٢٠٧).
(٨) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٩١).
(٩) تفسير ابن كثير (٤/ ٧١).
(١٠) تفسير التحرير والتنوير (٢٤/ ٨١).

وهو مروي عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة. ومنه قوله تعالى: (ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ) [النساء: ٢٥] أي: غنىً وسعة. وممن ذكر هذا المعنى من المفسرين: ابن جرير[١] والنحاس[٢] والماوردي[٣] والبغوي[٤] والقرطبي[٥] وابن كثير.[٦]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن معنى قوله تعالى: (ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ) يشمل كل ما ذكر فلا تعارض بين عبارات السلف في تفسير الطول، ولذا قال أبو جعفر النحاس: الطَّوْل في اللغة: الفضل والاقتدار، يقال: لفلانٍ على فلانٍ طولٌ. واللهم طُلْ علينا برحمتك.[٧]

وقال الحافظ بن كثير: والمعنى: أنه المتفضل على عباده، المتطول عليهم بما هم فيه من المنن والأنعام، التي لا يطيقون القيام بشكر واحدة منها. (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ) [إبراهيم: ٣٤].

والقولان متلازمان فلا يتصور إفضالٌ بلا غنىً، وليس في الغنى بدون الفضل مدحٌ، والكمال هو الغنى والفضل، وهذا هو اللائق بحق الله تعالى، وقد ذكر أهل اللغة كلا المعنيين في معنى الطول.[٨]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير الطبري (٢٤/ ٣٩).

(٢) معاني القرآن للنحاس: (٦/ ٢٠٣).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٤٢).

(٤) تفسير البغوي (٤/ ٩٠).

(٥) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٩١).

(٦) تفسير ابن كثير (٤/ ٧١).

(٧) معاني القرآن للنحاس: (٦/ ٢٠٣).

(٨) لسان العرب (١١/ ٤١٠)، وتهذيب اللغة (٤/ ٤٢١)وتاج العروس (١/ ٧٢٧٨).

الكلام على قوله تعالى: (ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى: (ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «المقت: البغض الذي يوجبه ذنبٌ أو عيبٌ، وهذه الحال تكون للكفار عند دخولهم النار، فإنهم إذا دخلوها مقتوا أنفسهم. أي: مَقَتَ بعضُهم بعضاً. ويُحْتمل أن يمْقُت كلُّ واحدٍ منهم نفسَه. فتناديهم الملائكة، وتقول لهم: مقت الله لكم في الدنيا على كفركم، أكبر من مقتكم أنفسكم اليوم ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أنهم يمقت بعضهم بعضاً إذا دخلوا في النار. ويقال لهم: مقت الله لكم إذ عصيتموه، أكبر من مقت بعضكم لبعض حين علمتم أنهم أضلوكم.

وممن ذكر نحو هذا المعنى من المفسرين: الماوردي -وحكاه عن ابن عيسى-[2] وابن عطية[3] والقرطبي.[4]

القول الثاني: أنهم عند دخولهم النار يمقت كل واحد منهم نفسه.

فروى ابن جرير عن مجاهد قال: مقتوا أنفسهم حين رأوا أعمالهم، ومقت الله إياهم في الدنيا، إذ يدعون إلى الإيمان فيكفرون أكبر. وقال قتادة: لمقت الله أهل الضلالة حين عَرَض عليهم الإيمان في الدنيا فتركوه، وأبوا أن يقبلوا، أكبر مما مقتوا أنفسهم، حين عاينوا عذاب الله يوم القيامة. وقال السديّ: (ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ) في النار (ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ) في الدنيا (ﮉ). وقال ابن زيد: لما دخلوا النار مقتوا أنفسهم في معاصي الله التي ركبوها، فنودوا: إن مقت الله إياكم حين دعاكم إلى الإسلام، أشد من مقتكم أنفسكم اليوم حين دخلتم النار.[5]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٣١).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٤١).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٤٩).

(٤) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٩٦).

(٥) تفسير الطبري (٢٤/ ٤٦).

دكتوراه عبدالعلي العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

وقال ابن كثير بعد ذكره لهذا القول: وهكذا قال الحسن البصري، ومجاهد، والسدي، وذَرٌّ بن عبدالله الهَمْداني، وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم، وابن جرير الطبري، رحمهم الله.(1)

وممن ذكر هذا من المفسرين: الماوردي(2) والبغوي(3) وابن عطية(4) وابن الجوزي(5) والقرطبي.(6)

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الثاني، وليس كما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله، فإن معنى الآية: أن الكفار إذا دخلوا النار وأيسوا من الخروج منها، وعاينوا ما عاينوا فيها، يمقتون أنفسهم التي أطاعوا هواها في الدنيا، فأودت بهم إلى هذا المصير، وإنما كان هذا هو الراجح لأنه قول جمهور المفسرين من السلف والخلف.

وأما ما رجحه ابن جزي وتابع فيه ابن عطية من جعل القول الثاني محتملاً؛ فإن الظاهر والعلم عند الله تعالى، أنهم نظروا إلى ما جاء في عداوة أهل النار بعضهم لبعض من نصوص الكتاب والسنة، فحملوا هذا على ذاك.

مثل قوله تعالى: (ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ) (الزخرف: ٦٧) وقوله: (ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ) (البقرة: ١٦٧) وقوله: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ) (القصص: ٦٣) وقوله: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ) (الأعراف: ٣٨) وقوله: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ) (الأعراف: ٣٩) وغير ذلك من الآيات.

---

(١) تفسير ابن كثير (٤/ ٧٤).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٤٥).

(٣) تفسير البغوي (٤/ ٨٨).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٤٩).

(٥) زاد المسير (٧/ ٢٠٦).

(٦) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٩٦).

دكتوراه عبدالعزيز العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

وهذا الذي جنحوا إليه معنىً آخر غير المعنى الذي في قوله تعالى: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ) فذاك في التابعين والمتبوعين والمحبين والمحبوبين والرؤساء والمرؤوسين. وأما هذا ففي كل من كفر بالله ودخل النار فإنهم يمقتون أنفسهم فهو أعم وذاك أخص.

ثم إن قوله (ﮀ ﮁ ﮂ) ينصرف أول ما ينصرف إلى معنى القول الثاني، وأما دلالته على معنى القول الأول فهي بالاحتمال، ولو كان هو المقصود بالدرجة الأولى لقال: «مقتكم بعضكم».

ثم إن هذه الآية فيها تأسيس معنىً جديد غير المعنى الذي في الآيات السابقة والتي بها رجحوا القول الأول، والحمل على التأسيس أولى كما هو متقرر في أصول التفسير.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

الكلام على قوله تعالى: (ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى: (ڌ ڌ ڎ ڎ)؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «فالموتة الأولى: عبارة عن كونهم عدماً، أو كونهم في الأصلاب أو في الأرحام. والموتة الثانية: الموت المعروف. والحياة الأولى: حياة الدنيا. والحياة الثانية: حياة البعث في القيامة. وقيل الحياة الأولى: حياة الدنيا. والثانية: الحياة في القبر. والموتة الأولى: الموت المعروف. والموتة الثانية: بعد حياة القبر؛ وهذا قول فاسد لأنه لابد من الحياة للبعث فتجيء الحياة ثلاث مرات».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن الموتة الأولى هي ما قبل نفخ الروح، والثانية: عند الخروج من الدنيا. والحياة الأولى: الدنيا، والثانية: الآخرة. وهي كالتي في سورة البقرة في قوله تعالى: (ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۋ ۋ ې ې ى ى □) [البقرة: ٢٨]. وهذا القول مروي عن ابن عباس، وابن مسعود، وقتادة، والضحاك، وأبي مالك.

فروى ابن جرير عن قتادة قال: كانوا أمواتا في أصلاب آبائهم، فأحياهم الله في الدنيا، ثم أماتهم الموتة التي لا بد منها، ثم أحياهم للبعث يوم القيامة، فهما حياتان وموتتان. وعن أبي مالك قال: خلقتنا ولم نكن شيئا ثم أمتنا، ثم أحييتنا.[2]

وممن ذكر هذا من المفسرين: الماوردي[3] والبغوي[4] وابن عطية[5] والقرطبي[6] وابن عاشور.[7]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٣٠).

(٢) تفسير الطبري (١/ ١٨٢).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٤٢).

(٤) تفسير البغوي (٤/ ٩٣).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٤٩).

(٦) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٩٧).

(٧) التحرير والتنوير (١٢/ ٤٠٦).

دكتوراه عبدالعزيز العمري (كامل الرسالة) مع الفهارس 5

وقال ابن كثير بعد أن نقل أقوال المفسرين كابن عباس وابن مسعود وغيرهم: وهذا هو الصواب الذي لا شك فيه ولا مرية.[1]

القول الثاني: أن الحياة الأولى: الدنيا. والثانية: في القبر. والموتة الأولى: الانتقال من الدنيا. والثانية: بعد القبر.

فروى ابن جرير عن السديّ قال: أميتوا في الدنيا، ثم أحيوا في قبورهم، فسئلوا أو خوطبوا، ثم أميتوا في قبورهم، ثم أحيوا في الآخرة.[2] وكذا قال الماوردي.[3]

وممن ذكر نحو هذا من المفسرين:البغوي[4]وابن عطية -واعترض عليه-[5] والقرطبي.[6] والقرطبي.[6]

وذكر ابن كثير عن ابن زيد قال: أحيوا حين أخذ عليهم الميثاق من صلب آدم، ثم خلقهم في الأرحام ثم أماتهم ثم أحياهم يوم القيامة. ثم علق عليه وعلى قول السدي فقال: وهذان القولان - من السدي وابن زيد - ضعيفان؛ لأنه يلزمهما على ما قالا ثلاث إحياءات وإماتات. والصحيح قول ابن مسعود وابن عباس ومن تابعهما.[7]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى وهو ما اختاره جمهور المفسرين وهو قول ابن عباس ترجمان القرآن وحبر الأمة وابن مسعود رضي الله عنهم أجمعين، وما صححه ابن كثير وابن عطية وغيرهم من المفسرين، ولأن القول الثاني يستلزم ثلاث إحياءات وهو ما يخالف منطوق الآية.

قال الشيخ الأمين الشنقيطي عليه رحمة الله تعالى:

---

(١) تفسير ابن كثير (٤/ ٧٤).

(٢) تفسير الطبري (١/ ١٨٢).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٤٢).

(٤) تفسير البغوي (٤/ ٩٣).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٤٩).

(٦) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٩٧).

(٧) تفسير ابن كثير (٤/ ٧٤).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

والتحقيق الذي لا ينبغي العدول عنه، أن المراد بالإماتتين في هذه الآية الكريمة، الإماتة الأولى، التي هي كونهم في بطون أمهاتهم نطفاً وعلقاً، ومضغاً. قبل نفخ الروح فيهم، فهم قبل نفخ الروح فيهم لا حياة لهم، فأطلق عليهم بذلك الاعتبار اسم الموت. والإماتة الثانية هي إماتتهم وصيرورتهم إلى قبورهم عند انقضاء آجالهم في دار الدنيا. **وأن المراد بالإحياءتين:** الإحياءة الأولى في دار الدنيا، والإحياءة الثانية، التي هي البعث من القبور إلى الحساب، والجزاء والخلود الأبدي، الذي لا موت فيه، إما في الجنة وإما في النار.

والدليل من القرآن على أن هذا القول في الآية هو التحقيق، أن الله صرح به واضحاً في قوله جل وعلا (﴿ ﴾ [البقرة: ٢٨] وبذلك تعلم أن ما سواه من الأقوال في الآية لا معوّل عليه.[1]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) أضواء البيان (٦/ ٣٦٩).

الكلام على قوله تعالى: (ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ)

والآية فيها مسألة واحدة وهي: إلى أين تعود الإشارة في قوله تعالى: (ک ک ڻ) ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «الباء سببية للتعليل والإشارة بذلكم يحتمل أن تكون للعذاب الذي هم فيه، أو إلى مقت الله لهم، أو مقتهم لأنفسهم. والأحسن أن تكون إشارة إلى ما يقتضيه سياق الكلام وذلك أنهم لما قالوا: (ژ ژ ڑ ڑ ک ک) كأنهم قيل لهم: لا سبيل إلى الخروج. فالإشارة بقوله: (ک ڻ) إلى عدم خروجهم من النار».[1]

والمسألة فيها أربعة أقوال:

القول الأول: أن الإشارة «بذلكم» للعذاب الذي هم فيه. وتقديره: هذا العذاب الذي أنتم فيه بسبب كفركم. وممن ذكر هذا القول من المفسرين:

ابن عطية[2] وابن الجوزي[3] والقرطبي[4] والثعالبي[5] وأبو حيان[6] والألوسي[7] وابن عادل[8] وابن عاشور.[9]

القول الثاني: أن الإشارة «بذلكم» إلى مقت الله لهم. وتقديره: أن مقت الله لكم بسبب كفركم. وذكره ابن عطية فقال: يحتمل أن يكون إشارة إلى مقت الله إياهم.[10]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٣٢).
(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٤٨).
(٣) زاد المسير (٧/ ٢٠٩).
(٤) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٩٨).
(٥) تفسير الثعالبي (٨/ ٢٦٨).
(٦) تفسير البحر المحيط (٧/ ٤٣٥).
(٧) روح المعاني (٢٤/ ٥٤).
(٨) اللباب في علوم الكتاب (١٧/ ١٥).
(٩) تفسير التحرير والتنوير (٢٤/ ١٠٠).
(١٠) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٤٨).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

القول الثالث: أن الإشارة بذلكم إلى مقتهم لأنفسهم. وممن ذكره على وجه الاحتمال: ابن عطية[1] وأبو حيان[2] والثعالبي.[3]

القول الرابع: أن الإشارة «بذلكم» إلى ما يقتضيه سياق الكلام، وهو جواب مضمر تقديره: لا سبيل إلى الخروج. رداً على سؤالهم عندما قالوا: (ژ ژ ڑ ڑ ک ک).

قال ابن جرير: وفي هذا الكلام متروك استغني بدلالة الظاهر من ذكره عليه ؛ وهو: فأجيبوا أن لا سبيل إلى ذلك، هذا الذي لكم من العذاب أيها الكافرون: (ک گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڱ).[4]

وممن قال بهذا القول من المفسرين: البغوي[5] والزمخشري[6] وابن عطية[7] وابن الجوزي[8] الجوزي[8] والقرطبي[9] والألوسي[10] وابن عادل[11] والثعالبي[12] وابن عاشور.[13]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى: ما رجحه ابن جزي وجمهور المفسرين، وهو القول الرابع، وأن عود الضمير في قوله تعالى: (ک) إنما هو لجواب متروك دل عليه سياق الكلام وقوله تعالى: (ژ ژ ڑ ڑ ک ک) ؟. إذ لابد من جواب لهذا الاستفهام، ترك

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٤٨).
(٢) تفسير البحر المحيط (٧/ ٤٣٥).
(٣) تفسير الثعالبي (٨/ ٢٦٨).
(٤) تفسير الطبري (٢٤/ ٤٨).
(٥) تفسير البغوي (٤/ ٨٥).
(٦) الكشاف (٤/ ١٦٠).
(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٤٨).
(٨) زاد المسير (٧/ ٢٠٩).
(٩) تفسير القرطبي (١٥/ ٢٩٧ - ٢٩٨).
(١٠) روح المعاني (٢٤/ ٥٤).
(١١) اللباب في علوم الكتاب (١٧/ ١٥).
(١٢) تفسير الثعالبي (٨/ ٢٦٨).
(١٣) تفسير التحرير والتنوير (٢٤/ ١٠٠).

لظهوره ولما دل عليه قوله تعالى (ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ) فامكثوا في العذاب السرمد المؤبد. ثم إن حمل الكلام على ما يليه أولى من حمله على غير ذلك. مع أن الضمير يصلح عوده على ما ذكر، غير أن هذا هو المقدم.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

الكلام على قوله تعالى: (ۈ ۇ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ۓ ۓ □ □ □ □ □)

والآية فيها مسألة واحدة وهي: لماذا سمي الله تعالى يوم القيامة بيوم التلاق ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى:« يعني يوم القيامة وسمى بذلك لأن الخلائق يلتقون فيه. وقيل: لأنه يلتقي فيه أهل السموات والأرض. وقيل: لأنه يلتقي الخلق مع ربهم».[1]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: سمي بذلك لأن الخلائق يلتقون فيه.

فروى ابن جرير عن ابن زيد قال (□ □): يوم القيامة، يوم تتلاقى العباد.[2] وذكره الماوردي وقال: وهو معنى قول ابن عباس.[3] وكذا قال أبو حيان.[4]

القول الثاني: لأنه يلتقي فيه أهل السموات والأرض.

فروى ابن جرير عن قتادة قال: يوم تلتقي فيه أهل السماء وأهل الأرض، والخالق والخلق. وبمثله قال السديّ.[5] وممن ذكر هذا من المفسرين:

الماوردي–ونقله عن ابن زيد–[6] وأبو حيان[7] وابن عادل.[8]

القول الثالث: لأنه يلتقي الخلق مع ربهم. وهو مروي عن قتادة ومقاتل كما عند الماوردي[9] وأبي حيان[10] وذكره ابن عادل.[11]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٣٢).
(٢) تفسير الطبري (٢٤/ ٤٩).
(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٤٤).
(٤) تفسير البحر المحيط (٧/ ٤٣٦).
(٥) تفسير الطبري (٢٤/ ٤٩).
(٦) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٤٤).
(٧) تفسير البحر المحيط (٧/ ٤٣٦).
(٨) اللباب في علوم الكتاب (١٧/ ٢٣).
(٩) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٤٤).
(١٠) تفسير البحر المحيط (٧/ ٤٣٦).
(١١) اللباب في علوم الكتاب (١٧/ ٢٣).

دكتوراه عبدالعي العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الترجيح: والراجح والعلم عند الله تعالى أن الجميع صحيح، فهو يوم يلتقي فيه الخلائق بربهم تبارك وتعالى لفصل القضاء، ويلتقي فيه الأولون والآخرون، ويلتقي فيه أهل السماء وأهل الأرض، وتلقى كل نفس ما قدمت من خير وشر محضراً.

فهو يوم التلاق كما أطلقه الله تبارك وتعالى، فيبقى على إطلاقه ليدخل فيه كل ما هو صالح للدخول. لأن هذا هو الموافق لطريقة القرآن أن عامة ألفاظه تدل على معنيين فأكثر. وقد تقدم ذكر القواعد في مثل هذه المسائل كثيراً.[1]

والله أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(١٩، ٢٠).

الكلام على قوله تعالى: (□ □ □□ □ □ □ □ □ □□ □ □□ ى ى ي ي)

والآية فيها مسألة واحدة وهي: من القائل ومن المجيب في قوله تعالى: (□ □ □□ ى ى ي ي).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى:«هذا من كلام الله تعالى تقريراً للخلق يوم القيامة، فيجيبونه ويقولون: (ى ى ي ي). وقيل: بل هو الذي يجيب نفسه، لأن الخلق يسكتون هيبةً له. وقيل: إن القائل (□ □ □□ ي): مَلَكٌ ».[1]

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن السؤال من الله تعالى، وأما الجواب فمن الخلق.

وهذا القول ذكره الماوردي ونقله عن ابن جريج.[2] وذكره أيضاً القرطبي في تفسيره.[3]

القول الثاني: أن السؤال من الله تعالى، وهو الذي يجيب نفسه سبحانه.

قال ابن جرير: (□ □ □□ ي) يعني بذلك: يقول الربّ: لمن الملك اليوم ؛ وترك ذكر «يقول» استغناءً بدلالة الكلام عليه. وقوله: (ى ى ي ي)...معنى الكلام: يقول الربّ: لمن السلطان اليوم؟ وذلك يوم القيامة، فيجيب نفسه فيقول: (□ ى ى ي) الذي لا مثل له ولا شبيه (ي ي): لكلّ شيء سواه بقدرته، الغالب بعزّته.[4]

ونقله الماوردي عن عطاء ومحمد بن كعب[5] والبغوي[6] وابن عطية -ونقله عن ابن مسعود والحسن بن أبي الحسن-[7] وقال ابن الجوزي هو قول الأكثرين.[8]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٣٢).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٤١).

(٣) تفسير القرطبي (١/ ١٤٣).

(٤) تفسير الطبري (٢٤/ ٤٩).

(٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٤١).

(٦) تفسير البغوي (٤/ ٨٥).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٥١).

(٨) زاد المسير (٧/ ٢١٠).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

قال ابن كثير: وقوله: (□ □ □□ ى ى ي ي) قد تقدم في حديث ابن عمر: أنه تعالى يطوي السموات والأرض بيده، ثم يقول: أنا الملك، أنا الجبار، أنا المتكبر، أين ملوك الأرض؟ أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟.[1]

وفي حديث الصور: أنه تعالى إذا قبض أرواح جميع خلقه، فلم يبق سواه وحده لا شريك له، حينئذ يقول: لمن الملك اليوم؟ ثلاث مرات، ثم يجيب نفسه قائلا (ى ى ي ي) أي: الذي هو وحده قد قَهَر كل شيء وغلبه.[2]

القول الثالث: إن القائل: (□ □ □□ ي) ملك من الملائكة.

قال النحاس: وأصح ما قيل فيه ما رواه أبو وائل عن ابن مسعود قال: يحشر الناس على أرض بيضاء مثل الفضة لم يعص الله جل وعز عليها، فيؤمر منادي ينادي (□ □ □□ ي) فيقول العباد مؤمنهم وكافرهم (□ ى ى ي ي) فيقول المؤمنون هذا الجواب سروراً وتلذذاً، ويقوله الكافرون غماً وانقياداً وخضوعاً.[3] وممن ذكره من المفسرين: الزمخشري[4] والقرطبي.[5]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى ما جاءت به الرواية الصحيحة عند الإمام مسلم والدالة على أن هذا من كلام الله تبارك وتعالى كما ذكر الحافظ بن كثير عليه رحمة الله تعالى.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) الحديث: صحيح. أخرجه مسلم في صحيحه - (١٣/ ٣٧٣).

(٢) تفسير ابن كثير (٧/ ١٣٦)، وقد تقدم تخريج حديث الصور. وانظره في: الأحاديث الطوال (١/ ٢٥٩)، ومسند إسحاق بن راهويه (١/ ٨٢).

(٣) إعراب القرآن (٤/ ٢٨).

(٤) الكشاف (٤/ ١٥٨).

(٥) تفسير القرطبي (١٥/ ٣٠٠).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ)

والآية فيها مسألتان:

المسألة الأولى: ما المراد بقوله تعالى: (ﭩ ﭪ) ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى:«أي محزونين حزناً شديداً كقوله فهو كظيم. وقيل: معناه يكظمون حزنهم، أي يطمعون أن يخفوه، والحال تغلبهم ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن معناه: الحزن الشديد، كقوله: (□ □□)[يوسف] .

ونقل الماوردي عن الكلبي أنه قال: مغمومون.[2]

وقال البغوي: مكروبين ممتلئين خوفًا وحزنًا، والكظم تردد الغيظ والخوف والحزن في القلب حتى يضيق به.[3]

وقال ابن الجوزي: قال المفسِّرون: « كاظِمِين » أي: مغمومين ممتلئين خوفاً وحزناً، والكاظم: المُمْسِك للشيء على ما فيه.[4]

القول الثاني: أنه من الكظم وهو محاولة إخفاء حزنهم ولكن الحال تغلبهم.

قال ابن جرير: وقوله: (ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ) يقول تعالى ذكره: إذ قلوب العباد من مخافة عقاب الله لدى حناجرهم قد شخصت من صدورهم، فتعلقت بحلوقهم كاظميها، يرومون ردّها إلى مواضعها من صدورهم فلا ترجع، ولا هي تخرج من أبدانهم فيموتوا.[5]

قال ابن عطية: والكاظم: الذي يرد غيظه، وجزعه في صدره، فمعنى الآية أنهم يطمعون برد ما يجدونه في الحناجر والحال تغالبهم.[1]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٣٢).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٤٩).

(٣) تفسير البغوي (٤/ ٩٥).

(٤) زاد المسير (٧/ ٢١٣).

(٥) تفسير الطبري (٢٤/ ٥١).

دكتوراه عبدالعزيز العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الترجيـح: والراجح والعلم عند الله تعالى أن كل واحد من القولين عُبر به عن جزء من المعنى، ذلك أن الكظم متضمن لمعنى الرد والحبس كما قال تعالى: (ثٹ ٹ ٹ) [آل عمران] وقد فسره ثعلب فقال: يعني الحابسين الغيظ لا يُجازُون عليه.

كما أنه متضمن لمعنى الغم، ورجل مكظوم وكَظِيم مكروب قد أَخذ الغمُّ بكَظَمه وفي التنزيل العزيز: (ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ) [النحل] قال ابن الأنباري: والأصل في الكَظْم الإمساك على غيظ وغمٍّ. وهو أيضاً متضمن معنى الوجوم والسكوت، قال ابن منظور: والكُظوم السُّكوت وقوم كُظَّم أي ساكتون قال العجاج:

ورَبِّ أَسرابِ حَجِيجٍ كُظَّمِ عنِ اللَّغا ورَفَثِ التَّكَلُّمِ[٢]

وقد كُظِمَ وكَظَمَ على غيظه يَكْظِم كَظْماً فهو كاظِمٌ وكَظيم: سكت، وفلان لا يَكْظِم على جِرَّتِه أي لا يسكت على ما في جوفه حتى يتكلم به.

والكظم مَخْرَج النفس يقال: كَظَمني فلان وأَخذ بكَظَمي. قال أَبو زيد وابن الأَعرابي: وأَخذ بكَظَمه أي: بحلقه ومَخْرِج نَفَسه.[٣]

وهذا فيه إشارة إلى ما ذكر الله جل وعلا في قوله: (ذ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ) [غافر] فكأن القلوب قد ارتفعت لدى الحناجر وهم حابسوها وقد غلب عليهم الغم والكرب، فهم سكوت لا ينطقون، وكأن حلوقهم قد سدت من شدة الكظم في ذلك اليوم. وقد روى ابن جرير عن قتادة والسدي قالا: قد وقعت القلوب في الحناجر من المخافة، فلا هي تخرج ولا تعود إلى أمكنتها، نشبت في حلوقهم.[٤] وبنحوه قال ابن عاشور.[٥]

وقال الشيخ الأمين: (ٹٹ ٹ) معناه مكروبين ممتلئين خوفاً وغماً وحزناً. والكظم: تردد الخوف والغيظ والحزن في القلب حتى يمتلئ منه، ويضيق به. والعرب تقول: كظمت السقاء

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٥٢).

(٢) انظر: ادب الخواص - (١/ ٢٦)، وشرح أدب الكاتب - (١/ ١٤٠).

(٣) انظر: لسان العرب (١٢/ ٥١٩) تاج العروس (١/ ٧٨٨٠) بتصرف.

(٤) تفسير الطبري (٢٤/ ٥١).

(٥) تفسير التحرير والتنوير (٢٤/ ١١٤).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

إذا ملأته ماء، وشددته عليه. وقول بعضهم كاظمين، أي ساكتين، لا ينافي ما ذكرنا، لأن الخوف والغم الذي ملأ قلوبهم يمنعهم من الكلام، فلا يقدرون عليه.[1]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) أضواء البيان (٦/ ٣٨١).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

المسألة الثانية: ما المراد بالنفي في قوله تعالى: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ) هل هو لنفي وجود الشفاعة أم لنفي قبولها ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «أي صديق مشفق (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ) يحتمل أن يكون نفي الشفاعة وطاعة الشفيع، أو نفي طاعة الشفيع خاصةً، كقولك: ما جاءني رجلٌ صالحٌ. فنفيت الصلاح، وإن كان قد جاءك رجل غير صالح. والأول أحسن، لأن الكفار ليس لهم من يشفع فيهم ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن النفي ينصب على الشفاعة وطاعة الشفيع، فالمراد نفي الموصوفِ وصفتهِ، أي: لا شفيعَ فيطاعَ.

قال ابن جرير: وقوله: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ) يقول جلّ ثناؤه: ما للكافرين بالله يومئذ من حميم يحم لهم، فيدفع عنهم عظيم ما نزل بهم من عذاب الله، ولا شفيع يشفع لهم عند ربهم فيطاع فيما شفع، ويُجاب فيما سأل.

ثم روى عن السديّ: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ) قال: من يعنيه أمرهم، ولا شفيع لهم. وقوله: (ﭒ ﭓ) صلة للشفيع. ومعنى الكلام: ما للظالمين من حميم ولا شفيع إذا شفع أطيع فيما شفع، فأجيب وقبلت شفاعته له.[2]

وممن ذكر نحو هذا من المفسرين: الزمخشري[3] وابن عطية[4]والألوسي[5] ورجحه أبو حيان فقال: واحتمل أن ينسحب النفي على الموصوف وصفته: أي لا شفيع فيطاع، وهذا هو المقصود في الآية، أن الشفيع عند الله إنما يكون من أوليائه تعالى، ولا تكون الشفاعة إلا لمن ارتضاه الله، وأيضاً فيكون في زيادة التفضل والثواب، ولا يمكن شيء من هذا في حق الكافر.

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٣٣).

(٢) تفسير الطبري (٢٤/ ٥١).

(٣) الكشاف (٤/ ١٥٨).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٥٢).

(٥) روح المعاني (٢٤/ ٦٠).

وعن الحسن: والله لا يكون لهم شفيع البتة.[1]

وقال الثعالبي بعد أن حكى هذا القول: وهذا الاحتمالُ الأخير هو الصوابُ.[2]

القول الثاني: أن النفي مقصود به طاعة الشفيع.

قال الزمخشري: ويجوز أن يتناول الطاعة دون الشفاعة، كما تقول: ما عندي كتاب يباع، فهو محتملٌ نفيَ البيعِ وحدَه، وأنَّ عندك كتاباً إلا أنك لا تبيعه، ونَفَيَهُما جميعاً، وأن لا كتاب عندك، ولا كونه مبيعاً.[3] وممن ذكر هذا القول من المفسرين: أبو حيان[4] والثعالبي[5] وابن عاشور.[6]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول وهو قول جمهور المفسرين، وأكثر المفسرين لم يذكر سوى هذا المعنى. وهذا هو المنصوص عليه في سائر مواطن آيات الشفاعة في القرآن، أنه لا يشفع أحد عند الله تعالى إلا بإذنه ولمن ارتضى، ثم إن القول الثاني فيه نفي طاعة الشفعاء الذين يشفعون للكفار وهذا المعنى منتف بانتفاء الشفيع، فلما لم يوجد الشفيع، فكيف توجد إجابته ؟. وغاية ما في القول الثاني أنه مجرد احتمال وليس له دليل يدل عليه من الكتاب ولا من السنة بل الأدلة على خلافه، وأن الناس في ذلك اليوم كل مشتغل بنفسه فضلاً عن أن يشفع في غيره كما ذكر الله عنهم (ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ) (الشعراء:١٠٠- ١٠١)

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير البحر المحيط (٧/ ٤٣٨).

(٢) تفسير الثعالبي (٨/ ٢٧١).

(٣) الكشاف (٤/ ١٥٨).

(٤) تفسير البحر المحيط (٧/ ٤٣٨).

(٥) تفسير الثعالبي (٨/ ٢٧١).

(٦) تفسير التحرير والتنوير (٢٤/ ١١٥).

الكلام على قوله تعالى: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ).

والآية فيها مسألتان :

المسألة الأولى: هل هذا الرجل المؤمن من بني إسرائيل، أم من آل فرعون ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى:«وروي أن هذا الرجل المؤمن كان ابن عم فرعون فقوله: (ﭽ ﭾ ﮀ ﮣ) صفة للمؤمن. وقيل: كان من بني إسرائيل فقوله: (ﭽ ﭾ ﮀ ﮣ) على هذا يتعلق بقوله: (ﮀ ﭿ ﮣ) والأول أرجح، لأنه لا يحتاج فيه إلى تقديم وتأخير».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن الرجل المؤمن من آل فرعون، والآية على سياقها. وقالوا هو ابن عم فرعون، وهو الذي نجا مع موسى، وهو الذي حكى الله عنه فقال: (□ □ □ □ □ □ □) [القصص:٢٠]. وروى ابن جرير عن السديّ قال: هو ابن عم فرعون.[2]

وممن ذكر نحو ذلك من المفسرين: الماوردي[3] والبغوي[4] والزمخشري[5] وابن عطية[6] وابن الجوزي[7] والقرطبي.[8]

وقال ابن كثير: قال السدي: كان ابن عم فرعون، ويقال: إنه الذي نجا مع موسى. واختاره ابن جرير، وَرَدَّ قول من ذهب إلى أنه كان إسرائيليًّا؛ لأن فرعون انفعل لكلامه

- - - - - - - - - - - - - - - - - - -

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٣٤).

(٢) تفسير الطبري (٢٤/ ٤٩).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٥١).

(٤) تفسير البغوي (٤/ ٩٦).

(٥) الكشاف (٤/ ١٦٥).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٤٨).

(٧) زاد المسير (٧/ ٢١٥).

(٨) تفسير القرطبي (١٥/ ٣٠٦).

دكتوراه عبدالعلي العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 0

واستمعه، وكف عن قتل موسى، عليه السلام، ولو كان إسرائيليًّا لأوشك أن يعاجل بالعقوبة؛ لأنه منهم.[1]

القول الثاني: أنه من بني إسرائيل وليس من آل فرعون، وتقدير الكلام: وقال رجل مؤمن يكتم إيمانه من آل فرعون.

قال ابن جرير: وقال آخرون: بل كان الرجل إسرائيليا، ولكنه كان يكتم إيمانه من آل فرعون. والصواب على هذا القول لمن أراد الوقف أن يجعل وقفه على قوله: (ﭽ ﭾ ﭿ) لأن قوله: (ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ) صلة لقوله: (ﭽ ﭾ ﭿ) فتمامه قوله: (ﭽ ﭾ).[2]

وممن ذكر هذا من المفسرين: البغوي[3] والزمخشري[4] وابن عطية[5] وابن الجوزي[6] والقرطبي.[7]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول وهو الذي رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى، وهو سياق الآية، ولا يستلزم التقديم والتأخير، وأيضاً فإن فرعون قد استمع لكلامه، ولو كان من بني إسرائيل لما كان كذلك كما ذكر الحافظ ابن كثير عليه رحمة الله تعالى، خاصةً وأنه ليس ثمة دليل قاطع يدل على القول الثاني فيتغير سياق الكلام، وهو اختيار جمهور المفسرين.

قال الشيخ الشنقيطي: والتحقيق أن الرجل المؤمن المذكور في هذه الآية من جماعة فرعون، كما هو ظاهر قوله تعالى: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ). فدعوى أنه إسرائيلي، وأن في الكلام

---

(١) تفسير ابن كثير (٤/ ٧٦).

(٢) تفسير الطبري (٢٤/ ٤٩).

(٣) تفسير البغوي (٤/ ٩٦).

(٤) الكشاف (٤/ ١٦٥).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٤٨).

(٦) زاد المسير (٧/ ٢١٥).

(٧) تفسير القرطبي (١٥/ ٣٠٧).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

تقديماً وتأخيراً. وأن: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ) متعلق بـ(ﭿ ﮀ ﮁ) أي: وقال رجل مؤمن يكتم إيمانه من آل فرعون، أي: يخفى إيمانه عن فرعون وقومه، خلاف التحقيق كما لا يخفى.[1]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) أضواء البيان (٦/ ٣٨٤).

المسألة الثانية: ما الحكمة في تعبير المؤمن بالتبعيض في قوله: (ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ) ؟. مع أنه إن كان الرسول صادقاً فيما وعد به يكون كله.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى:«قيل: إن (ک گ) هنا بمعنى: «كل» وذلك بعيد. وإنما قال: (ک گ) ولم يقل: «كل» مع أن الذي يصيبهم هو كل ما يعدهم: ليلاطفهم في الكلام، ويَبْعُد عن التعصب لموسى، ويظهر النصيحة لفرعون وقومه، فيرتجي إجابتهم للحق».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن «بعض» بمعنى «كل». أي: يصيبكم كل الذي يعدكم. وهذا القول مذكور عن أبي عبيدة واستشهد عليه بقول الشاعر لبيد:

تَرَّاكُ امْكِنَةٍ إذَا لَمْ أَرْضَهَا أَوْ يَرْتَبِطْ بَعْضُ النُّفُوسِ حِمَامَهَا.[2]

والمقصود كل النفوس. قالوا ومنه قول الشاعر:

قد يُدْرِك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل[3]

قال البغوي: قال أبو عبيد: المراد بالبعض الكل، أي: إن قتلتموه وهو صادق أصابكم ما يتوعدكم به من العذاب.[4]

وممن ذكر هذا القول من المفسرين: الزمخشري[5] وابن الجوزي[6] والقرطبي.[7]

وذكر الثعالبي في فقه اللغة أن العرب قد يقتصرون على بعض الشيء وهم يريدون كله. وذكر قول لبيد:

تَرَّاكُ امْكِنَةٍ إذَا لَمْ أَرْضَهَا أَوْ يَرْتَبِطْ بَعْضُ النُّفُوسِ حِمَامَهَا

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٣٤).

(٢) البيت في ديوان لبيد بن ربيعة العامري (١/ ١٠١).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٥١)، والبيت للقطامي كما في جمهرة أشعار العرب (١/ ٢٣٩).

(٤) تفسير البغوي (٤/ ٩٦).

(٥) الكشاف (٤/ ١٦٥).

(٦) زاد المسير (٧/ ٢١٥).

(٧) تفسير القرطبي (١٥/ ٣٠٧).

أراد كل النفوس. وفي القرآن: (ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ)[النور] و «من» هذه للتبعيض والمراد يغضوا أبصارهم كلها.(١)

القول الثاني: أن (ﮑ ﮒ) على بابها، وأن الذي يصيبهم هو كل ما وعدهم به موسى، واستعملها هنا للملاطفة في الكلام، وإيهام المخاطب بأنه يسلك طريق المنصف، وذلك بدعوته للتأمل في حجج الخصم، وترك الاستعجال في قتله.

وقد ذكر المفسرون بعض التعليلات لاستخدامه كلمة بعض في هذا الموطن فمنها:

الأول: ما ذكر الزمخشري: أنه احتاج في مقاولة خصوم موسى ومنا كريه إلى أن يلاطفهم ويداريهم، ويسلك معهم طريق الإنصاف في القول، ويأتيهم من وجهة المناصحة، فجاء بما علم أنه أقرب إلى تسليمهم لقوله، وأدخَلُ في تصديقهم له، وقبولهم منه، فقال: (ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ) وهو كلام المنصف في مقاله، غير المشتط فيه، ليسمعوا منه ولا يردّوا عليه، وذلك أنه حين فَرَضَه صادقاً فقد أثبت أنه صادق في جميع ما يعد، ولكنه أردفه (ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ) ليهضمه بعض حقه في ظاهر الكلام، فيريهم أنه ليس بكلام من أعطاه حقه وافياً، فضلاً أن يتعصب له. وتقديمه الكاذب على الصادق أيضاً من هذا القبيل، وكذلك قوله: (ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ).(٢)

الثاني: ما ذُكِر عن الليث أنه قال: (ﮑ) صلة. يريد: يصبكم الذي يعدكم.(٣)

الثالث: قال أهل المعاني: هذا على الظاهر في الحجاج كأنه قال: أقل ما في صِدْقه أن يصيبكم بعض الذي يعدكم، وفي بعض ذلك هلاككم، فذكر البعض ليوجب الكل.(٤)

الرابع: أنه وعدهم النجاةَ إن آمنوا، والهلاكَ إن كفروا، فدخل ذِكْر البعض، لأنهم على أحد الحالين، إما النجاة وإما الهلاك.(٥)

- - - - - - - - - - - - - - - - - - -

(١) فقه اللغة للثعالبي: (١/ ٩٠)، وانظر: شرح شافية ابن الحاجب (٤/ ٤١٥).

(٢) الكشاف (٤/ تفسير التحرير والتنوير (٢٤/ ١١٧).

(٣) تفسير البغوي (٤/ ٩٦)، وزاد المسير (٧/ ٢١٥).

(٤) تفسير البغوي (٤/ ٩٦)، وزاد المسير (٧/ ٢١٥).

(٥) زاد المسير (٧/ ٢١٥)، تفسير القرطبي (١٥/ ٣٠٧) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٥١).

دكتوراه عبدالعلي العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الخامس: أنه وعدهم على كفرهم الهلاك في الدنيا والعذاب في الآخرة، فصار هلاكُهم في الدنيا بعضَ الوَعْد.[1]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي من أن « بعض » في هذا الموطن ليس المراد منها الكل وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن ما ستدلوا به من إطلاق العرب للبعض وإرادة الكل فهذا وارد ولكن بغير هذه الصفة ولا بنفس اللفظ، وأعلى ما استدلوا به في هذا الخصوص بيت لبيد

تراك أمكنة إذا لم أرضها أو يرتبط بعض النفوس حمامها

وهذا الاستدلال غير مُسَلَّم به، لأنه لم يرد بـ«بعض» هنا «كل». قال الزوزني في شرحه: أراد ببعض النفوس هنا نفسه، ومن جعل بعض النفوس بمعنى كل النفوس فقد أخطأ، لأن بعضاً لا يفيد العموم والاستيعاب...والمعنى: أنى أترك الأمكنة إذا رأيت فيها ما أكره، إلا أن يدركني الموت فيحبسني.[2]

الأمر الثاني: أن تفسير القرآن على مقتضى اللغة يراعى فيه المعنى الأغلب والأشهر والأفصح دون الشاذ أو القليل. وهذا من قبيل الشاذ أو القليل أن تستخدم «بعض» ويراد بها معنى «كل».

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) زاد المسير (٧/ ٢١٥)، تفسير القرطبي (١٥/ ٣٠٧) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٥١).

(٢) شرح شافية ابن الحاجب (٤/ ٤١٥).

الكلام على قوله تعالى: (ۈ ۈ ۇ ۋ ۋ   ۅ ۅ ۋ ۋ ې ې)

والآية فيها مسألة واحدة وهي: من القائل في هذه الآية موسى أم الرجل المؤمن ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى:«هو المؤمن المذكور أولاً. وقيل: هو موسى عليه السلام، وهذا بعيد. وإنما توهموا ذلك لأنه صرح هنا بالإيمان، وكان كلام المؤمن أولاً غير صريح بل كان فيه تورية وملاطفة لقومه، إذ كان يكتم إيمانه. والجواب: أنه كتم إيمانه أول الأمر، ثم صرح به بعد ذلك، وجاهرهم مجاهرةً ظاهرةً لما وثق بالله، حسبما حكى الله من كلامه، إلى قوله: (ڍ ڌ ڌ ڎ ڈ ڈ ژ   ژ ڑ ک)».(١)

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن القائل هو الرجل المؤمن من آل فرعون المذكور أولاً.

وممن ذهب إلى هذا القول من المفسرين: ابن جرير(٢) وحكاه ابن عطية(٣) والألوسي(٤) وأبو حيان(٥) والثعالبي(٦) عن جمهور المفسرين. وقال القرطبي هو الأظهر(٧) واختاره ابن كثير(٨) وابن عاشور.(٩)

القول الثاني: أن القائل هو موسى ﷺ. وأن كلام ذلك المؤمن قد تم، والمراد بالذي آمن هنا هو موسى نفسه، واحتجوا بقوة كلامه. وممن ذكر هذا القول من المفسرين: ابن عطية(١٠)

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٣٤).

(٢) تفسير الطبري (٢٤/ ٥٩).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٤٨).

(٤) روح المعاني (٢٤/ ٦٨).

(٥) تفسير البحر المحيط (٧/ ٤٤٢).

(٦) تفسير الثعالبي (٨/ ٢٧٤).

(٧) تفسير القرطبي (١٥/ ٣١٢).

(٨) تفسير ابن كثير (٤/ ٧٩).

(٩) التحرير والتنوير (٢٤/ ١١٩).

(١٠) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٦٠).

دكتوراه عبدالعي العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

والقرطبي[1] والألوسي[2] وأبو حيان[3] والثعالبي.[4]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول، وهو الذي رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى، وهو قول جمهور المفسرين، وأما ما ذكر من اعتراض عليه بأن الرجل المؤمن طريقته كانت الملاينة والملاطفة، وهنا الأمر كان بخلاف ذلك. فيجاب عنه بأن هذا قد لا يكون وقع دفعةً واحدةً، وفي مجلس واحد، فقد يكون بدأ معهم بداية الأمر بالملاطفة والملاينة، فلما رأى إصرارهم على غيهم، أخذ يشتد في الكلام، ويذكرهم بما حل بالأمم السابقة لما كذبوا رسل الله.

ثم إن الأولى أن يحمل الكلام على ما يليه وأن يتوحد مرجع الضمائر، حتى لا يكون في الخطاب تشتيت. فبداية القصة قال الله (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ) ثم بعد ذلك اطرد ذكره معرفاً بـ«أل» التي تفيد العهد الذهني فقال: (ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ) أي: الذي سبق ذكره.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير القرطبي (١٥/ ٣١٢).

(٢) روح المعاني (٢٤/ ٦٨).

(٣) تفسير البحر المحيط (٧/ ٤٤٢).

(٤) تفسير الثعالبي (٨/ ٢٧٤).

الكلام على قوله تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ ى).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: لم سمى يوم القيامة بيوم التناد ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى:«يعني: يوم القيامة. وسُمِّي بذلك لأن المنادي ينادي الناس، وذلك قوله: (ٹ ٹ ٹ ۀ ے)[الإسراء] وقيل: لأن بعضهم ينادي بعضاً، أي: ينادي أهل الجنة: (پ پ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ) [الأعراف] وينادي أهل النار: (ڀ ڀ □ □ □ □) [الأعراف] ».[1]

وقد ذكر المفسرون أقوالاً كثيرة في سبب تسمية يوم القيامة بيوم التناد،[2] منها ما ثبت في كتاب الله تعالى ومنها ما جاء في السنة فمن ذلك:

مناداة أهل الجنة لأهل النار، وأهل النار لأهل الجنة كما في قوله تعالى: (و ۋ ۋ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خح خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح طم ظم عج عم غج غم) (الأعراف: ٥٠) (ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ) (الأعراف: ٤٤) وهذا قول قتادة وابن زيد.[3]

ومنها أن الله تعالى يناديهم للحساب والسؤال كقوله تعالى: (ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ) (القصص: ٦٢) وقوله: (ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک) (القصص: ٦٥) وقوله: (ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ) (فصلت: ٤٧) وقوله: (□) (الكهف: ٥٢) وكقوله تعالى (ٹ ٹ ٹ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ) [الإسراء:٧١].

ومن ذلك ما جاء في حديث الصور: إن الأرض إذا زلزلت وانشقت من قطر إلى قطر، وماجت وارتجت، فنظر الناس إلى ذلك ذهبوا هاربين ينادي بعضهم بعضا. فروى أبو هريرة

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٣٤).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٢٤/ ٦٠)، وتفسير البغوي (٤/ ٩٦)، والكشاف (٤/ ١٧٠)، والنكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٥١)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٦٠)، وتفسير ابن كثير (٤/ ٧٥)، وزاد المسير (٧/ ٢١٤)، وتفسير القرطبي (١٥/ ٣١٠)، وتفسير التحرير والتنوير (٢٦/ ١١٣)، واللباب في علوم الكتاب (١٧/ ٤٢).

(٣) تفسير الطبري (٢٤/ ٦٠).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

عن النبي ﷺ أنه قال: « يأمرُ اللهُ عز وجل إسرافيلَ بالنَّفخة الأولى فيقول: انفُخْ نفخةَ الفزع، فيفزَعُ أهلُ السموات والأرض إلاّ من شاء الله، فتُسيَّر الجبالُ، وتُرَجُّ الأرض. وتَذْهَلُ المراضعُ، وتضع الحواملُ، ويولِّي الناس مُدْبِرين ينادي بعضهم بعضاً. وهو قوله: (□ □ ى) وهذا قول الضحاك والسدي.[1]

وقيل: أنه إذا جيء بجهنم، ذهب الناس هِرَابا، فتتلقاهم الملائكة فتردهم إلى مقام المحشر، وهو قوله تعالى: (ڈ ڈ ڈڈ ک) [الحاقة:١٧] وقوله (ه ھ ھ ے ۓ ۓ ﷺ ﷺ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ) [الرحمن:٣٣]. وقد روي عن ابن عباس، والحسن، والضحاك: أنهم قرأوا: (□ □ ى) بتشديد الدال من ند البعير: إذا شرد وذهب.[2] وقيل: لأن الميزان عنده ملك، وإذا وزن عمل العبد فرجح نادى بأعلى صوته: ألا قد سعد فلان بن فلان سعادة لا يشقى بعدها أبدا. وإن خف عمله نادى: ألا قد شقي فلان بن فلان.[3]

الترجيح: والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول بالعموم لأنه في ذلك اليوم يكثر نداء الخلائق بعضهم لبعض في عرصات الموقف، وتناديهم الملائكة لأخذ كتبهم بالأيمان والشمائل، ويناديهم الله تعالى للحساب والسؤال، ويتنادى أصحاب النار وأصحاب الجنة، وهذا كله في يوم القيامة، وينادى حين يذبح الموت، كما جاء في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (**يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح، فينادي منادٍ يا أهل الجنة: فيشرئبون وينظرون. فيقول: هل تعرفون هذا؟. فيقولون: نعم، هذا الموت. وكلهم قد رآه. ثم ينادي يا أهل النار: فيشرئبون وينظرون. فيقول: هل تعرفون هذا ؟. فيقولون: نعم، هذا الموت. وكلهم قد رآه؛ فَيُذبح. ثم يقول: يا أهل الجنة، خلودٌ فلا موت، ويا أهل النار خلودٌ فلا موت. ثم قرأ:** (ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ) [الأنبياء]وهؤلاء في غفلة أهل الدنيا (پ پ پ پ)).[1] ولما لم يكن ثمة مرجح لأحد هذه الأمور على الآخر فقد اختار البغوي وغيره:

---

(١) تفسير الطبري (٢٤/ ٦٠).

(٢) تفسير الطبري (٢٤/ ٦٠)، وتفسير البغوي (٤/ ٩٦). قرأ بها ابن عباس والكلبي والضحاك انظر: المحتسب لابن جني ٢/ ٢٤٣ وشواذ القراءات للكرماني ٤١٨

(٣) وتفسير البغوي (٤/ ٩٦).

دكتوراه عبدالعلي العمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

أنه سُمِّي بذلك لمجموع ذلك. وقال الحافظ ابن كثير عليه رحمة الله عنه: وهو قول حسن جيد[٢].

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) صحيح البخاري (٤/ ١٧٦٠) وصحيح مسلم (٤/ ٢١٨٧).

(٢) تفسير ابن كثير (٤/ ٨٠).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (ى ي ي □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □)

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى: (ى ي ي □) ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «أي: منطلقين إلى النار. وقيل: هاربين من النار».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المعنى: منطلقين إلى النار.

فروى ابن جرير عن قتادة في قوله تعالى: (ى ي ي □) قال: أي منطَلقا بكم إلى النار.[2] وممن ذكر هذا القول من المفسرين: الماوردي[3] والبغوي[4] وابن الجوزي[5] وأبو حيان[6] والألوسي.[7]

القول الثاني: أن المعنى: هاربين من النار.

فروى ابن جرير عن مجاهد في قوله: (ى ي ي □) قال: فارّين غير معجزين.[8] ثم ثم روى عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: (يأمر الله إسرافيلَ بالنَّفْخَةِ الأولَى، فيقولُ: انفخْ نَفْخَةَ الفَزَعِ، فَفَزِعَ أَهْلُ السَّمواتِ وأَهْلُ الأَرْضِ إلا مَنْ شَاءَ الله، وَيَأْمره الله أنْ يُدِيمَهَا وَيُطَوِّلَهَا فَلا يَفْتُرُ، وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ اللهُ: (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □)[ص] فَيُسَيِّرُ اللهُ الجِبَالَ فَتكُونَ سَرَابًا، فَتُرَجُّ الأَرْضُ بأَهْلِها رَجًّا، وَهِيَ التي يَقُولُ اللهُ: (ئے ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ)[النازعات]فَتكُونُ كالسَّفِينَة المُرْتَعَةِ فِي البَحْرِ تَضرِبُها الأَمْوَاجُ تَكْفَأُ بأَهْلِهَا، أَوْ كالقِنْدِيلِ المُعَلَّقِ بالعَرْشِ تَرُجُّهُ الأَرْوَاحُ، فَتَمِيدُ النَّاسَ عَلى

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٣٤).

(٢) تفسير الطبري (٢٤/ ٦٠).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٥٠).

(٤) تفسير البغوي (٤/ ٩٦).

(٥) زاد المسير (٧/ ٢١٥).

(٦) تفسير البحر المحيط (٧/ ٤٤٣).

(٧) روح المعاني (٢٤/ ٥٨).

(٨) تفسير الطبري (٢٤/ ٦٠).

ظَهْرِها، فَتَذْهَلُ المَرَاضِعُ، وَتَضَعُ الحَوَامِلُ، وَتَشِيبُ الوِلْدَانُ، وَتَطِيرُ الشَّيَاطِينُ هَارِبَةً حتى تأتي الأَقْطارَ، فَتَلَقَّاها المَلائِكَةُ، فَتَضْرِبُ وُجُوهَها، فَتَرْجِعَ وَيُوَلِّي النَّاسُ مُدْبِرِينَ، يُنَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ الله: (□ □ □ □ □ □ ى ى ي ي □ □ □ □ □ □ □ □)[1]

ونقل الماوردي عن السدي قال: مدبرين في فِرارهم من النار حتى يقذفوا فيها، قاله السدي.[2] وممن ذكر هذا القول من المفسرين: ابن عطية[3] وابن الجوزي[4] وابن كثير[5] وأبو وأبو حيان[6] والألوسي[7] وابن عاشور[8] وابن عادل.[9]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الثاني وهو الأقرب في معنى الإدبار وهو الهروب من الشيء والابتعاد عنه ويؤيده حديث أبي هريرة. قال ابن جرير: وأولى القولين في ذلك بالصواب، القول الذي رُوي عن رسول الله ﷺ وإن كان الذي قاله قتادة في ذلك غير بعيد من الحقّ.[10]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) والحديث في مسند إسحاق بن راهويه (١/ ٨٢) وتقدم تخريجه في ص : (٦٠٦) .

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٥٠).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٦٠).

(٤) زاد المسير (٧/ ٢١٥).

(٥) تفسير ابن كثير (٤/ ٧٥).

(٦) تفسير البحر المحيط (٧/ ٤٤٣).

(٧) روح المعاني (٢٤/ ٥٨).

(٨) تفسير التحرير والتنوير (٢٤/ ١٣٧).

(٩) اللباب في علوم الكتاب (١٧/ ٤٧).

(١٠) تفسير الطبري (٢٤/ ٦٠).

الكلام على قوله تعالى: (ڑ ڑ ک ک ک ک ک گ گ گ)

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بالأسباب في الآية ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى:« الأسباب هنا: الطرق. وقيل: الأبواب. وكررها للتفخيم وللبيان ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المراد بالأسباب هنا: طرق السموات. وهذا القول منقول عن أبي صالح، والسديّ، كما عند ابن جرير[2] والماوردي[3] وابن عطية[4] وابن الجوزي[5] وابن كثير.[6] كثير.[6]

وقال الزمخشري: (گ گ ے) طرقها وأبوابها، وما يؤدي إليها، وكل ما أدَّاك إلى شيءٍ فهو سبب إليه، كالرشاء ونحوه.[7]

وقال ابن عاشور: والأسباب: جمع سبب، والسبب ما يوصِّل إلى مكان بعيد، فيطلق السبب على الطريق، ويطلق على الحبل، لأنهم كانوا يتوصلون به إلى أعلى النخيل. والمراد هنا: طرق السماوات، كما في قول زهير:

ومن هَاب أسبابَ المنايا يَنَلْنَه وإن يَرْقَ أسبابَ السماء بسلّم[8]

القول الثاني: أن المراد بالأسباب هنا: أبواب السموات.

فروى ابن جرير عن قتادة قال: (گ گ گ گ گ ے): أي أبواب السموات.[9] وحكاه الماوردي عن السدي، والأخفش، وأنشد قول زهير.[1]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٣٥).
(٢) تفسير الطبري (٢٤/ ٥٩).
(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٥٦).
(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٦١).
(٥) زاد المسير (٧/ ٢٢٢).
(٦) تفسير ابن كثير (٤/ ٧٥).
(٧) الكشاف (١/ ١٢٢).
(٨) تفسير التحرير والتنوير (٢٤/ ١٣٨)، والبيت في ديوان زهير بن أبي سلمى (١/ ٦).
(٩) تفسير الطبري (٢٤/ ٥٩).

وكذا قال ابن عطية[٢] وحكاه ابن الجوزي عن ابن عباس، وقتادة.[٣] وابن كثير عن سعيد بن جبير، وأبي صالح.[٤]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى: أنه لا فرق بين القولين من حيث اللغة، فإن الأبواب تدخل في مسمى الأسباب والطرق أسباب، لأن السبب في اللغة: هو ما يتوصل به إلى غيره، ولذا سمي الحبل المعلق في السقف سبباً، لأنه يُتَوصل به إلى العلو، والطرق والأبواب كلها من أسباب الوصول، فالذي لا يعرف الطرق لا يصل، ومن لم يأت الأبواب لا يدخل.

ونقل ابن منظور عن أبي زيد قال: الأسباب: المنازل، وقيل المودة. قال: والسَّبَبُ اعْتِلاقُ قَرابة. وأَسبابُ السماء: مَراقِيها، ثم ذكر قول زهير. قال: والواحدُ سَبَبٌ، وقيل: أَسبابُ السماءِ نواحيها قال الأَعشى:

لئن كنتَ في جُبٍّ ثمانينَ قامةً ورُقِّيتَ أَسبابَ السماءِ بسُلَّمِ.[٥]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٥٦).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٦١).

(٣) زاد المسير (٧/ ٢٢٢).

(٤) تفسير ابن كثير (٤/ ٧٥).

(٥) لسان العرب (١/ ٤٥٥)، والبيت في ديوان الأعشى (١/ ٢٠١).

الكلام على قوله تعالى: (ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ).

والآية فيها مسألتان:

المسألة الأولى: هل الآية عامة في كل الأنبياء والمؤمنين، أم هي خاصة بمن أظهر الله نصرهم في الدنيا.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى:«قيل إن هذا خاص فيمن أظهره الله على الكفار وليس بعام، لأن من الأنبياء من قتله قومه كزكريا ويحيى. والصحيح: أنه عامٌ. والجواب عما ذكروه: أن زكريا ويحيى لم يكونا من الرسل، إنما كانا من الأنبياء الذين ليسوا بمرسلين، وإنما ضمن الله نصر الرسل خاصةً، لا نصر الأنبياء كلهم ».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: إن هذا خاص فيمن أظهره الله على الكفار وليس بعام لأن من الأنبياء من قتله قومه كزكريا ويحيى. قالوا: وخرج هذا الكلام على وجه الخبر عن الجميع من الرسل والمؤمنين، والمراد واحد، فيكون تأويل الكلام حينئذ: إنا لننصر رسولنا محمدا ﷺ والذين آمنوا به في الحياة الدنيا، ويوم يقوم الأشهاد فإن العرب تخرج الخبر بلفظ الجميع، والمراد واحد إذا لم تنصب للخبر شخصا بعينه. وممن ذكر هذا القول من المفسرين: ابن جرير[2] وابن عطية[3] وابن كثير[4] وأبو حيان.[5]

القول الثاني: أنه عام لجميع الرسل وأتباعهم.

قال ابن عباس: بالغلبة والقهر. وقال الضحاك: بالحجة، وفي الآخرة بالعذر. وقيل: بالانتقام من الأعداء في الدنيا والآخرة. وكل ذلك قد كان للأنبياء والمؤمنين، فهم منصورون بالحجة على من خالفهم، وقد نصرهم الله بالقهر على من ناوأهم وإهلاك أعدائهم، ونصرهم

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٣٦).

(٢) تفسير الطبري (٢٤/ ٦٩).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٦٤).

(٤) تفسير ابن كثير (٤/ ٧٦).

(٥) تفسير البحر المحيط (٧/ ٤٤٨).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

بعد أن قتلوا بالانتقام من أعدائهم، كما نصر يحيى بن زكريا لما قُتِل، قُتِل به سبعون ألفًا، فهم منصورون بأحد هذه الوجوه.

وممن قال بهذا القول من المفسرين: ابن جرير[١] والماوردي[٢] والبغوي[٣] وابن عطية[٤] وابن الجوزي[٥] وابن كثير[٦] وأبو حيان[٧] والألوسي[٨] وابن عادل.[٩]

وقد ذكر ابن جرير وجهين لتفسير الآية وقال كلاهما صحيح:

الأول: أن تكون النصرة في الدنيا على ظاهرها كما فعل مع نوح، وموسى، وداود، ومحمد ﷺ، وغيرهم من الأنبياء.

الثاني: أن يكون ذلك بالانتقام في الحياة الدنيا من مكذّبيهم بعد وفاة الرسول، كالذي فعل بقَتَلَة يحيى، سلط عليهم بُخْتَنَصَّر، حتى انتصر به مِن قتلته له، وانتصر لعيسى من مريدي قتله بالروم، حتى أهلكهم بهم.

ثم روى عن السديّ قال: قد كانت الأنبياء والمؤمنون يُقْتلون في الدنيا وهم منصورون، وذلك أن تلك الأمة التي تفعل ذلك بالأنبياء والمؤمنين، لا تذهب حتى يبعث الله قوماً فينتصر بهم لأولئك الذين قُتِلوا منهم.

قال الألوسي: ولا يقدح في ذلك ما قد يتفق للكفرة من صُورة الغلبة امتحاناً، إذ العبرة إنما هي بالعواقب وغالب الأمر...ثم ذكر نقلاً من الحواشي الخفاجية: أن النصرة في الآخرة لا تتخلف أصلاً بخلافها في الدنيا، فإن الحرب فيها سجالٌ، وإن كانت العاقبة للمتقين، ولذا

---

(١) تفسير الطبري (٢٤/ ٦٩).
(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٦٠).
(٣) تفسير البغوي (٤/ ٩٥).
(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٦٤).
(٥) زاد المسير (٧/ ٢٢٩).
(٦) تفسير ابن كثير (٤/ ٧٦).
(٧) تفسير البحر المحيط (٧/ ٤٤٨).
(٨) روح المعاني (٢٤/ ٧٦).
(٩) لباب التأويل في معاني التنزيل (٦/ ٩٧).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

دخلت « فِي » على « الحياة » دون قرينه، لأن الظرف المجرور بفي لا يستوعب كالمنصوب على الظرفية، كما ذكره الأصوليون انتهى، وفيه بحث.[1]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الثاني، فإن الله تعالى وعد الرسل وأتباع الرسل بالنصرة في الحياة الدنيا وفي الآخرة، فأما الآخرة فلا شك ولا ريب في ذلك، وأما في الدنيا فقد أكد ذلك بنون التوكيد المشددة، ثم أردفها بـلام التوكيـد، والمتضـمنة لمعنـى القسـم أي: والله لننصرن رسلنا والذين آمنوا. وقدم الحياة الدنيا عـلى يـوم الأشـهاد لتقـدمها في الزمـان، وقـد يكون إيناساً للرسل وأتباعهم، وإسراعاً في تبشيرهم بحصول النصر لهم في الـدنيا، والانتقـام لهم من أعدائهم، لأنهم في الدنيا في مقام أملٍ وانتظارٍ للنصر، وحتى لا يتطرق إليهم اليأس من نصر الله تعالى، كما قال الله تعـالى: (ﮕ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ
□ □ □ □) (يوسف:١١٠).

وأما حقيقة النصر فليست محصورة في الغلبة الظاهرة، بل قد ينتصر العبـد حقيقـةً وإن كان في الظاهر أنه مغلوب، وعلى هذه الحقيقة أدلة وشواهد، فمن ذلك:

ما ثبت في صحيح مسلم من قصة الغلام مع الملك والساحر والراهب، فقد دلَّ الغـلامُ الملكَ على طريقة قتله، بعد جمع الناس على صعيد واحد، بأن يأخذ سـهماً مـن كنانتـه ويقـول: باسم الله رب الغلام، ثم يرميه. فلما فعل الملك ذلك وسمع الناس مقالته قالوا كلهم: آمنا بالله رب الغلام. وبهذا قد انتصر مبدأ الغلام ودينه، وإن كان ذلك مفضياً لموته.[2]

ومن ذلك ما جرى بين النبي ﷺ وبين المشركين في عقد صلح الحديبيـة، فإنـه في ظـاهره عقد جائر، لكن ما ترتب عليه مما لم يعلمه المسلمون في حينه من الفتح لا يعلمـه إلا الله، حتـى إن عمر ﵁ قال محاجاً رسولَ الله ﷺ وأبا بكر: علام نعط الدنية في ديننا يارسول الله ؟!.[3]

---

(١) روح المعاني (٢٤/ ٧٦).

(٢) الحديث في صحيح مسلم (٤/ ٢٢٩٧).

(٣) الحديث في صحيح البخاري (٢/ ٩٧٤)، وصحيح مسلم (٣/ ١٤٠٥).

ولا زال المسلمون يطلبون الشهادة في سبيل الله ويعتبرون ذلك من أعظم المنح أن يُقْتل أحدُهم في سبيل الله، إذ المعوَّل ليس على الحياة الدنيا فهي كظل زائل، بل على الحياة الأبدية.

ومع هذا كله فإن الله تعالى ينتقم لأوليائه من أعدائهم في الدنيا قبل الآخرة، فما من أحد عادى أولياء الله تعالى إلا وقصمه الله، فكان عبرةً لمن بعده، طال الزمان أم قصر، وهذه سنة لا تتخلف من رب العالمين، ففي الصحيح من حديث أبي هريرة يقول الله تبارك وتعالى: (**من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب..**).[1] وفي محكم التنزيل يقول الله تبارك وتعالى: (ى ى ي ي □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □) (الحج: ٣٨) و يقول: (ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ) (الصافات) ولكنه شرط ذلك سبحانه بالصبر (ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ) (الأعراف: ١٢٨) وقال مذيلاً على أخبار المرسلين مع أممهم: (ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ) (هود: ٤٩) وقال موجهاً نبيه ﷺ (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □) (الروم: ٦٠).

وقد انتصر الله لأوليائه المظلومين ممن ظلمهم وما من مظلوم وصاحب حق مهضوم إلا ونصره الله وقد ذكر أهل التفسير من ذلك طرفاً لا بأس به وهو مقام يطول وصفه.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) الحديث في صحيح البخاري (٥/ ٢٣٧٥).

المسألة الثانية: مالمراد بالأشهاد في قوله تعالى: (ڤ ڤ ڤ ڤ) ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى:«والأشهاد: جمع شاهد أو شهيد. ويحتمل أن يكون: بمعنى الحضور، أو الشهادة على الناس، أو الشهادة في سبيل الله. والأظهر: أنه بمعنى الشهادة على الناس، لقوله: (ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک)[النساء]».[1]

والمسألة فيها خمسة أقوال:

القول الأول: أن المراد بالأشهاد: جمع شاهد كصاحب وأصحاب. قال المبرد: وهو مطابق لقوله: (ٹ ٹ ٹ ٹ) [الأحزاب: ٤٥].

وممن ذكره من المفسرين: الماوردي[2] والزمخشري[3] وابن عطية[4] والقرطبي -ونقله عن الزجاج-[5] والنسفي[6] والثعالبي[7] وابن عاشور[8] وابن عادل.[9]

القول الثاني: أن المراد بالأشهاد: جمع شهيد مثل شريف وأشراف. وهو مطابق لقوله: (ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک) [النساء: ٤١].

وممن ذكر هذا: الماوردي[10] وابن عطية[11] والقرطبي[12] والثعالبي[13] وابن عادل.[14]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٣٦).
(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٦٠).
(٣) الكشاف (٤/ ١٧٧).
(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٦٤).
(٥) تفسير القرطبي (١٥/ ٣٢٣).
(٦) تفسير النسفي (٤/ ٧٣).
(٧) تفسير الثعالبي (٨/ ٢٧٨).
(٨) تفسير التحرير والتنوير (٢٤/ ١٦٨).
(٩) اللباب في علوم الكتاب (١٧/ ٧٠).
(١٠) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٦٠).
(١١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٦٤).
(١٢) تفسير القرطبي (١٥/ ٣٢٣).
(١٣) تفسير الثعالبي (٨/ ٢٧٨).
(١٤) اللباب في علوم الكتاب (١٧/ ٧٠).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

ونقل الشوكاني عن أبي جعفر النحاس أنه قال: ليس باب فاعل أن يجمع على أفعال، ولا يقاس عليه، ولكن ما جاء منه مسموعاً أُدِّي على ما يسمع، فهو على هذا جمع شهيد، مثل شريف، وأشراف.[1]

القول الثالث: أن المراد بالأشهاد: الشهادة بمعنى الحضور. وهذا القول ذكره الألوسي بصيغة التمريض.[2]

القول الرابع: أن المراد بالأشهاد: بمعنى الشهادة على الناس.

قال ابن جرير: وعني بقوله: (ڤ ڤ ڤ ڤ) يوم يقوم الأشهاد من الملائكة والأنبياء والمؤمنين على الأمم المكذبة رسلها بالشهادة بأن الرسل قد بلغتهم رسالات ربهم، وأن الأمم كذّبتهم. والأشهاد: جمع شهيد، كما الأشراف: جمع شريف. ثم روى عن قتاد قال: (ڤ ڤ ڤ ڤ) من ملائكة الله وأنبيائه، والمؤمنين به. وعن مجاهد في قول الله: (ڤ ڤ ڤ ڤ) قال: الملائكة.[3] وكذا قال ابن كثير.[4]

وقال البغوي: يعني يوم القيامة، يقوم الحفظة من الملائكة يشهدون للرسل بالتبليغ وعلى الكفار بالتكذيب.[5] وبنحوه قال الزمخشري[6] والرازي[7] وابن عاشور.[8]

ومما يدل على هذا القول ما أخرجه ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم ﷺ قال: (الْأَشْهَادُ أَرْبَعَة: الْمَلائِكَةِ الَّذِينَ يُحْصُونَ أَعْمَالَنَا، وَقَرَأَ: (ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ).[ق] وَالنَّبِيُّونَ شُهَدَاءُ عَلَى أُمَمِهِمْ وَقَرَأَ:(ڈ ڈ ڈژ ژ ڑ ڑ ک)[النساء]وَأُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ شُهَدَاءُ عَلَى الْأُمَمِ وَقَرَأَ:(ڤ ڤ ڤ ڤ ک)[البقرة]وَالْأَجساد والجلود وقرأ: (ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ

---

(١) فتح القدير (٤/ ٤٩٤).

(٢) روح المعاني (٢٤/ ٧٦).

(٣) تفسير الطبري (٢/ ٥).

(٤) تفسير ابن كثير (٤/ ٨٥).

(٥) تفسير البغوي (٤/ ٩٥).

(٦) الكشاف (٤/ ١٧٧).

(٧) التفسير الكبير (٢٧/ ٦٧).

(٨) تفسير التحرير والتنوير (٢٤/ ١٦٨).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

پ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ) (فصلت: ٢١).[1]

القول الخامس: أن المراد بالأشهاد: أي الشهداء في سبيل الله. وهذا القول لم أقف على من قال به والله أعلم.

الترجيح: والراجح والعلم عند الله تعالى: أن القول الأول والثاني لا علاقة لهما بالمعنى، فسواء كانت بمعنى شاهد، أو بمعنى شهيد، فالمقصود هو الشهادة، ولفظ شهيد يرد بمعنى شاهد كقول الله تعالى: (ٻ ٻ □ □ □ □ □) [آل عمران] أي: شاهد على أعمالكم، وكقوله تعالى: (□ □ □ □ □) [النساء] أي: شاهداً.

وأما القول الثالث فهو داخل في القول الرابع، فهما في الحقيقة لا تعارض بينهما، فالشهادة بهذا المعنى متضمنة معنى الحضور والمثول عند أداء الشهادة، فيكون المعنى: يوم يقوم الأشهاد ويحضرون للشهادة وأدائها على الناس والرسل والأمم. سواء من الكرام الكاتبين والملائكة الحافظين والأنبياء والمرسلين أو أعضاء الآدميين، على نحو ما جاء في أثر زيد بن أسلم الذي عند ابن أبي حاتم المتقدم ذكره.

وهذا القول هو ما ذهب إليه جمهور المفسرين وإن اختلفت عباراتهم إلا أن مضمون كلامهم متفق، كما جاء في القول الثالث نقله. وهذا المعنى هو الذي تقدم ترجيحه في سورة الزمر عند قوله تعالى: (ڤ ڤ ڤ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ) [الزمر] فالحمد لله على توفيقه ومنه وفضله.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم (١٠/ ٣٢٦٢).

الكلام على قوله تعالى: (ڤ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ ڃ ڃ چچ).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: هل يعتذر الظلمة يوم القيامة بين يدي الله تعالى ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى:«يحتمل أنهم لا يعتذرون، أو يعتذرون ولكن لا تنفعهم معذرتهم؛ والأول أرجح، لقوله: (ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ)[المرسلات] فَنَفَى الاعتذار والانتفاعَ به».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أنهم لا يقع منهم الاعتذار، واستدل القائلون بهذا بقوله تعالى: (ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ) [المرسلات: ٣٦] قالوا: فقوله: (ڈ ڈ ژ ڑ) في العذر (ژ ڑ) عطف على: يؤذن، من غير تسبب عنه، فهو داخل في حيز النفي، أي لا إذن فلا اعتذار.

وممن ذكر هذا القول من المفسرين: الزمخشري[2] وأبو حيان[3] والألوسي[4] والبيضاوي[5] والجلالين.[6]

القول الثاني: أن اعتذارهم محتمل الوقوع ولكنه لا ينفعهم. وهذا ظاهر الآية.

قال ابن جرير: وقوله: (ڤ ڃ ڃ ڃ ڃ چ) يقول تعالى ذكره: ذلك يوم لا ينفع أهل الشرك اعتذارهم، لأنهم لا يعتذرون إن اعتذروا إلا بباطل، وذلك أن الله قد أعذر إليهم في الدنيا، وتابع عليهم الحجج فيها، فلا حجة لهم في الآخرة إلا الاعتصام بالكذب، بأن يقولوا: (ئى ئى ئى ی ی ی).[الأنعام][7]

ونقل القرطبي عن مقاتل أنه قال: أي لو أدلى بعذر أو حجة لم ينفعه ذلك.[8]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٣٧).

(٢) الكشاف (٤/ ١٦٩).

(٣) تفسير البحر المحيط (٧/ ٤٣٩).

(٤) روح المعاني (٢٤/ ٦٨).

(٥) تفسير البيضاوي (٥/ ٩٦).

(٦) تفسير الجلالين (١٢/ ١٥٦).

(٧) اللباب في علوم الكتاب (١٧/ ٦٣).

(٨) تفسير القرطبي (١٩/ ١٠١).

وممن ذكر هذا من المفسرين: البغوي[1] والزمخشري[2] وابن عطية[3] وابن الجوزي[4] وابن كثير[5] وأبو حيان[6] والبيضاوي[7] والألوسي[8] وابن عادل.[9]

وقال ابن عاشور: وظاهرُ إضافة المعذرة إلى ضميرهم أنهم تصدر منهم يومئذٍ معذرة يعتذرون بها عن الأسباب التي أوجبت لهم العذاب، مثل قولهم: (ڤ ڤ ڤ چ) [الأعراف:٣٨] وهذا لا ينافي قوله تعالى: (ڈ ڈ ژ ژ ڑ) [المرسلات:٣٦] الذي هو في انتفاء الاعتذار من أصله، لأن ذلك الاعتذار هو الاعتذار المأذون فيه.[10]

الترجيح: والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الثاني وليس كما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن المنفي هو الإذن لهم في الاعتذار وهذا لا يمنع وقوع الاعتذار منهم، وهذا ما تدل عليه ظواهر الآيات كهذه الآية وقوله تعالى: (ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ) [الروم:٥٧] وقوله تعالى: (□ □ □ □ □□ □ □ □ ى ى ي) (التحريم: ٧) وقوله عنهم متعللين: (ئے ئے ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ).

الأمر الثاني: أن الإثبات مقدم على النفي. وبهذا تجتمع النصوص ولله الحمد.

الأمر الثالث: أن الاعتذار قد يقع في مواطن من يوم القيامة ومواطن أخرى لا يؤذن لهم فيها بالاعتذار. قال ابن عادل: فإن قيل: قوله: (ج ج ج ج چ چ) يدل على أنهم

---

(١) تفسير البغوي (٤/ ١٠١).
(٢) الكشاف (٤/ ١٦٩).
(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٦٤).
(٤) زاد المسير (٧/ ٢٣٠).
(٥) تفسير ابن كثير (٤/ ٨٥).
(٦) تفسير البحر المحيط (٧/ ٤٣٩).
(٧) تفسير البيضاوي (٥/ ٩٦).
(٨) روح المعاني (٢٤/ ٦٨).
(٩) اللباب في علوم الكتاب (١٧/ ٦٣).
(١٠) تفسير التحرير والتنوير (٢٤/ ١٦٨).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

يذكرون الأعذار، ولكن تلك الأعذار لا تنفعهم فكيف الجمع بين هذا وبين قوله: (ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک) [المرسلات: ٣٦]؟.

فالجواب: قوله: (ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ) لا يدل على أنهم ذكروا الأعذار، بل ليس فيه إلا أنه ليس عندهم عذر مقبول، وهذا لا يدل على أنهم ذكروه أم لا وأيضاً فيوم القيامة يوم طويل فيعتذرون في وقت، ولا يتعذرون في وقت آخر.[1]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم

(١) اللباب في علوم الكتاب (١٧/ ٦٣).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ)

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما الأمر الذي استكبروا عنه ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى:«أي: تكبرٌ وتعاظمٌ يمنعهم من أن يتبعوك أو ينقادوا إليك. وقيل: كبرهم أنهم أرادوا النبوة لأنفسهم، ورأوا أنهم أحق بها. والأول أظهر. لأن إرادتهم النبوة لأنفسهم حسد، والأول هو الكبر».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن الكبر والتعاظم الذي في صدورهم مَنَعَهم من اتباع النبي ﷺ. وهذا القول على أن الآية في المشركين.

قال ابن جرير: (ڈ ڈ ڎ ڎ ڑ ڑ ک ک) يقول: ما في صدورهم إلا كبر يتكبرون من أجله عن اتباعك، وقبول الحق الذي أتيتهم به حسداً منهم على الفضل الذي آتاك الله، والكرامة التي أكرمك بها من النبوّة (ں ڻ ڻ ڻ ڻ) يقول: الذي حسدوك عليه أمر ليسوا بُمدركيه ولا نائليه، لأن ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وليس بالأمر الذي يدرك بالأمانيّ. ثم روى عن مجاهد في قوله: (ڈ ڈ ڎ ڎ ڑ ڑ ک ک) قال: عَظَمَةً.[2]

وروى البغوي عن ابن عباس قال: ما يحملهم على تكذيبك إلا ما في صدورهم من الكبر والعظمة. (ں ڻ ڻ ڻ ڻ) قال مجاهد: ما هم ببالغي مقتضى ذلك الكبر، لأن الله عز وجل مذلهم. قال ابن قتيبة: إن في صدورهم إلا تكبر على محمد ﷺ وطمع في أن يغلبوه وما هم ببالغي ذلك.[3]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٣٧).

(٢) تفسير الطبري (٢٤/ ٧٣).

(٣) تفسير البغوي (٤/ ٩٥).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

وقـال الزمخشـري: (ﭰ ﭱ ﯓ ﯔ ﮦ ﯖ) إلا تكـبر وتعظـم، وهـو إرادة التقـدّم والرياسة، وأن لا يكون أحـدٌ فـوقَهم، ولـذلك عـادَوك ودفعـوا آياتـك خيفـة أن تتقـدّمهم، ويكونوا تحت يدك وأمرك ونهيك، لأن النبوة تحتها كل مُلْكٍ ورياسة.[1]

وممن ذكر هذا المعنى ونحوه من المفسرين: المـاوردي[2] وابـن عطيـة[3] وابـن الجـوزي[4] والقرطبي[5] وابن كثير[6] وابن عاشور[7] والخازن.[8]

القول الثاني: أن كبرهم هو أنهم أرادوا النبوة لأنفسهم ورأوا أنهم أحق بها، وهـذا عـلى أن الآية في اليهود. لما عظموا أمر الدجال وذكروا ما معه من الآيـات وأن سـلطانه يبلـغ الـبر والبحر، وأنه هو صاحبهم الذي يخرج في آخر الزمان، وليس النبي ﷺ. معارضـين بـذلك مـا جاء به النبي ﷺ من الرسالة حسداً من عند أنفسهم. وهذا مروي عن مقاتل، وكعب الأحبار، وأبي العالية الرياحي.

فروى ابن أبي حاتم عن أبي العالية ﷺ قال: إن اليهـود أتـوا النبـي فقـالوا: إن الـدجال يكون منا في آخر الزمان، ويكون من أمره فعظموا أمره، وقالوا: يصنع كذا. فـأنزل الله: (ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭰ ﭱ ﯓ ﯔ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﯖ) قال: لا يبلغ الذي يقـول. ﴿فاستعذ بـالله﴾ فـأمر نبيـه أن يتعـوذ مـن فتنـة الـدجال. (ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ) الدجال.[9]

---

(١) الكشاف (٤/ ١٧٨).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٦٠).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٦٥).

(٤) زاد المسير (٧/ ٢٣٤).

(٥) تفسير القرطبي (١٥/ ٣٢٤).

(٦) تفسير ابن كثير (٤/ ٨٥).

(٧) تفسير التحرير والتنوير (٢٤/ ٢٠٠).

(٨) لباب التأويل في معاني التنزيل (٦/ ٩٧).

(٩) تفسير ابن أبي حاتم (١٠/ ٣٢٦٨).

دكتوراه عبدالعزيز العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

وقال ابن كثير بعد أن نقل قول كعب وأبي العالية أنها نزلت في اليهود قال: وهـذا قـول غريب، وفيه تعسفٌ بعيد، وإن كان قد رواه ابن أبي حاتم في كتابه، والله أعلم.[1]

وممن ذكر هذا القول من المفسرين رحمهم الله تعالى: الماوردي[2] والبغوي[3] والزمخشري[4] والزمخشري[4] والقرطبي[5] والخازن[6] وأبو حيان.[7] والألوسي[8]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القـول الأول، كـما رجحـه ابـن جـزي وأن الآيـة في مشركي قريش كما ذكر ذلك كثير من المفسرين، ولأن سبب النزول مما يأخذ حكم الرفع، فـلا يثبت إلا بالنقل الصحيح، والقول الأول هو المأثور عن ترجمان القرآن عبدالله بـن عبـاس ﷺ وجمهور المفسرين، وقد سبق استنكار الحافظ ابن كثير لرواية أبي العالية مع كونها قد أخرجهـا ابن أبي حاتم في تفسيره، ومما يؤيد هذا أن ابن جرير الطبري لم يذكر غيره في تفسيره، ولم يعرج على ما نقل عن أبي العالية وكعب ومقاتل.

وقال الألوسي: قال أبـو العاليـة: «النـاس» الـدجال. وهـو بنـاء عـلى مـا روى عنـه في المجادلين، ولعمري أن تطبيق هذا ونحوه على ذلك في غاية البعد وأنا لا أقول به.[9]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير ابن كثير (٤/ ٨٥).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٦٠).

(٣) تفسير البغوي (٤/ ٩٧).

(٤) الكشاف (٤/ ١٧٨).

(٥) تفسير القرطبي (١٥/ ٣٢٥).

(٦) لباب التأويل في معاني التنزيل (٦/ ٩٧).

(٧) تفسير البحر المحيط (٧/ ٤٥١).

(٨) روح المعاني (٢٤/ ٧٨).

(٩) روح المعاني (٢٤/ ٧٨).

الكلام على قوله تعالى: (ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ)

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى (ﮀ ﮁ ﮂ)؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «الخلق هنا: مصدر مضاف إلى المفعول، والمراد به الاستدلال على البعث، لأن الإله الذي خلق السموات والأرض على كِبَرِها، قادرٌ على إعادة الأجسام بعد فنائها. وقيل: المراد توبيخ الكفار المتكبرين، كأنه قال: خَلْق السموات والأرض أكبر من خلق الناس، فما بال هؤلاء يتكبرون على خالقهم، وهم من أصغر مخلوقاته وأحْقَرِهم. والأول أرجح، لوروده في مواضع من القرآن، لأنه قال بعده: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ) فقدم الدليل ثم ذكر المدلول».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المراد بهذه الآية: الاستدلال على البعث وإعادة الأجسام بعد فنائها. ولما كانت مجادلتهم في آيات الله مشتملة على إنكار البعث، وهو أصل المجادلة ومدارُها، وهو أكبر شبهة لهم، وروجوا لها بين عامَّتِهم فقالوا: (ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ) [الرعد: ٥].

فكانوا يسخرون من النبي ﷺ لأجل ذلك (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ) [سبأ: ٧، ٨]. لما كانوا كذلك، حججهم بما كانوا مقرّين به من أن الله هو خالق السماوات والأرض، وأنّ بعْث الأموات لا يبلغ أمره مقدار أمر خلق السماوات والأرض، بالنسبة إلى قدرة الله تعالى.

وهذا عندما أنكرت قريشٌ البعث، كما قاله يحيى بن سلام. وهذا الدليل بقياس الأولى؛ وهو دليل عقلي يُسَلم به كل من له عقل ونظر، وهذا النوع من الأدلة في غاية الصحة والقوة، ولا يرتاب فيه عاقلٌ البتةَ. ولذا قال بعدها: (ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ) فهم لا يتدبرون هذه الحجة ولا يتأملونها.

وممن ذكر نحو هذا المعنى من المفسرين:

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٣٧).

دكتوراه عبدالغني العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

ابـن جريـر[١] والمـاوردي[٢]والبغـوي[٣] والزمخشـري[٤]وابـن عطيـة[٥]وابـن الجـوزي[٦] والقرطبي[٧] وابن كثير[٨] وابن عاشور.[٩]

القول الثاني: أن المراد بالآية: توبيخ الكفار المتكبرين فكأنه قال: فما بال هؤلاء يتكبرون على خالقهم وهم من أصغر مخلوقاته وأحقرها ؟. فمخلوقاته أعظـم وأجـل قـدراً مـن خلـق البشر. وممن ذكر هذا من المفسرين: ابن عطية[١٠] والماوردي[١١] والثعالبي.[١٢]

الترجيح: والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي وذلك لدلالـة السـياق عليه، قبل الكلام وبعده، فأما ما قبله: ففي ذكر مجادلة الكفـار للنبـي ﷺ والتـي كـان مصـبها إنكار البعث والنشور، وما اعتقدوه بغير حجة ولا برهان، بل اتبعوا ما خطر على أذهانهم مـن الأوهام، كحال الأعمى ومن يمشي في الظلام، كيف يدرك الحقيقة ومعرفة الطريق.

وأما ما بعده: فما ذكر من المقارنة بين هؤلاء العميان الذين اختلفت عقائدهم مع أبسط مسلمات العقول، وبين أهل الحق الذين يسيرون عـلى هـدىً ونـورٍ وبصـيرةٍ. وختـم السـياق بتأكيد مجيء الساعة ونفي الريب أوتطرق الشك إلى هذه الحقيقة فقال: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ

---

(١) تفسير الطبري (٢٤/ ٧٧).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٦٢).

(٣) تفسير البغوي (٤/ ١٠١).

(٤) الكشاف (٤/ ١٧٨).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٥٨).

(٦) زاد المسير (٧/ ٢٣١).

(٧) تفسير القرطبي (١٥/ ٣٢٥).

(٨) تفسير ابن كثير (٤/ ٨٥).

(٩) تفسير التحرير والتنوير (٢٤/ ١٧٢).

(١٠) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٥٨).

(١١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٦٢).

(١٢) تفسير الثعالبي (٨/ ٢٧٩).

پ پ پ پ پ پ). ولا شك أن دلالة السياق من أقوى الأدلة في بيان المعنى المراد عند الاشتباه أو عند الاختيار.[1]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٢٥، ٢٦).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (ٻ ٺ ٺ ٺٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ڤ ڤ).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بالدعاء في هذه الآية ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «الدعاء هنا: هو الطلب والرغبة. وهذا وعدٌ مقيدٌ بالمشيئة، وهي موافقة القَدَر لمن أراد أن يستجيب له. وقيل: ادعوني هنا بمعنى اعبدوني بدليل قوله بعده: (ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ڤ) وقوله ﷺ: (**الدعاء هو العبادة**)[1] ثم تلا الآية. و (ٺ ٺٺ ڤ) على هذا القول بمعنى: أغفر لكم. أو أعطيكم أجوركم. والأول أظهر. ويكون قوله: (ٿ ٹ ٹ ڤ) بمعني: يستكبرون عن الرغبة إليَّ كما قال ﷺ: (**من لم يسأل الله يغضب عليه**)[2] وأما قوله: (**الدعاء هو العبادة**) فمعناه: أن الدعاء والرغبة إلى الله هي العبادة، لأن الدعاء يَظْهر فيه افتقار العبد وتَضَرُّعِه إلى الله».[3]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المراد بالدعاء هنا: هو الطلب والرغبة وسؤال الله تعالى. وهذا هو المروي عن السدي. قال ابن جرير: وقد قيل: إن معنى قوله: (ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ڤ) إن الذين يستكبرون عن دعائي. ثم روى عن السديّ أنه قال: عن دعائي.[4]

وممن ذكر هذا المعنى من المفسرين: البغوي[5] والماوردي[6] وابن الجوزي[7] وابن كثير[8] والألوسي[1] وابن عاشور.[2]

---

(١) الحديث: صحيح. وهو في سنن أبي داود (٢/ ٧٢). وسنن الترمذي (٥/ ٢٠٦)، وسنن ابن ماجه (٢/ ١٢٥٤)، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي – (٦/ ٤٦٩)، وفي صحيح الترغيب والترهيب – (٢/ ١٢٧) من حديث النعمان بن بشير.

(٢) الحديث: صحيح. أخرجه الترمذي في سننه (٥/ ٤٥٦)، وقال الألباني: صحيح. كما في صحيح الجامع الصغير – (١٠/ ١٣٠) برقم:٢٤١٨).

(٣) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٣٨).

(٤) تفسير الطبري (٢٤/ ٧٠).

(٥) تفسير البغوي (٤/ ٩٦).

(٦) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٦٢).

(٧) زاد المسير (٧/ ٢٣٤).

(٨) تفسير ابن كثير (٤/ ٨٥).

دكتوراه عبدالعزيز العمدي (كامل الرسالة .. مع الفهارس) 5

القول الثاني: أن الدعاء هنا بمعنى: اعبدوني. لقوله بعده: (ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ) وقوله ﷺ: (**الدعاء هو العبادة**).

قال ابن جرير: وقوله (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ) يقول ربكم أيها الناس لكم: ادعوني، يقول: اعبدوني وأخلصوا لي العبادة دون مَن تعبدون من دوني من الأوثان والأصنام وغير ذلك، (ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ) يقول: أُجِبْ دعاءكم فأعفو عنكم وأرحمكم. ثم روى عن ابن عباس في قوله: (ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ) يقول: وحِّدوني أغفر لكم. وعن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ: (**الدُّعاءُ هُوَ العِبادَةُ**) وقرأ رسول الله ﷺ: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ) قال: عَنْ دُعائي. وعن ثابت، قال: قلت لأنس: يا أبا حمزة أبلغك أن الدعاء نصف العبادة؟ قال: لا بل هو العبادة كلها.[٣]

وممن ذكر هذا المعنى من المفسرين: ابن أبي حاتم[٤] والألوسي[٥] وابن الجوزي[٦] والماوردي[٧] والبغوي[٨] والزمخشري[٩] والقرطبي[١٠] وابن كثير.[١١]

الترجيـــح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أنه لا منافاة بين القولين، وهذه الآية جاءت مُفَسَّرةً في الخبر الصحيح عن رسول الله ﷺ، وهذا أعلى أنواع التفسير، وإذا جاء التفسير عن رسول رب

---

(١) روح المعاني (٢٤/ ٨١).
(٢) تفسير التحرير والتنوير (٢٤/ ١٧٤).
(٣) تفسير الطبري (٢٤/ ٧٠).
(٤) تفسير ابن أبي حاتم (١٠/ ٣٢٦٣).
(٥) روح المعاني (٢٤/ ٨١).
(٦) زاد المسير (٧/ ٢٣٤).
(٧) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٦٢).
(٨) تفسير البغوي (٤/ ٩٦).
(٩) الكشاف (٤/ ١٧٩).
(١٠) تفسير القرطبي (١٥/ ٣٢٦).
(١١) تفسير ابن كثير (٤/ ٨٥).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

العالمين فحسبك به واشدد عليه بيديك ولا تنظر إلى غيره وإن قال بخلافه من قال، فشتان بين ما يفسره من لا ينطق عن الهوى، وبين كلام غيره من الناس.

وإذا تأملت فيما ورد عن النبي ﷺ من أن الدعاء هو العبادة، وجدت سر الدعاء، وسر ارتباطه بالعبادة، بل وكأنه حصر العبادة كلها في الدعاء، فلا وجه للتفريق بين الدعاء وبين العبادة، فهما متلازمان، وهذا هو المأثور عن رسول الله ﷺ وابن عباس ترجمان القرآن. فانظر كيف حصر العبادة في الدعاء في الحديث، ثم أكد هذا المعنى حينما فسر النبي ﷺ العبادة في الآية بالدعاء. قال رسول الله ﷺ: (**الدُّعاءُ هُوَ العِبادَةُ**) وقرأ رسول الله ﷺ: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽) قال: عَنْ دُعائي.

فحسبك بهذا البيان ولا معول على غيره ولا خلاف بين القولين كما ذكرت ولذا قال الشيخ الأمين الشنقيطي: ولا منافاة بين القولين، لأن دعاء الله من أنواع عبادته.[1]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) أضواء البيان (٦/ ٣٩٣).

الكلام على قوله تعالى: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: من هؤلاء الذين يجادلون في آيات الله ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «يعني كفار قريش. وقيل: هم أهل الأهواء كالقدرية وغيرهم، وهذا مردودٌ بقوله: (ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ) إلا إِنْ جعلته منقطعاً عما قبله، وذلك بعيد».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أنه عنى بهؤلاء المجادلين: كفارَ قريش.

قال ابن جرير: وقوله: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ) يقول لنبيه محمدٍ ﷺ: ألم تر يا محمد هؤلاء المشركين من قومك، الذين يخاصمونك في حجج الله وآياته ؟. ثم روى عن ابن زيد قال: هؤلاء المشركون.[2] وكذا قال البغوي[3] والقرطبي[4] وحكاه ابن الجوزي عن ابن عباس.[5] وقال ابن عطية: هذا قول ابن زيد والجمهور من المفسرين.[6]

القول الثاني: أن هؤلاء هم أهل الأهواء كالقدرية وغيرهم. ويلزم قائلي هذه المقالة أن يجعلوا قوله تعالى: (ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ) كلاماً مقطوعاً مستأنفاً في الكفار.

فروى ابن جرير عن محمد بن سيرين قال: إن لم تكن هذه الآية نزلت في القدرية، فإني لا أدري فيمن نزلت: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ) إلى قوله: (ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ). وعنه أيضاً قال: إن لم يكن أهل القدر الذين يخوضون في آيات الله فلا علم لنا به.[7]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٣٩).

(٢) تفسير الطبري (٢٤/ ٨٢).

(٣) تفسير البغوي (٤/ ١٠٥).

(٤) تفسير القرطبي (١٥/ ٣٣١).

(٥) زاد المسير (٧/ ٢٣٤).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٦٨).

(٧) تفسير الطبري (٢٤/ ٨٢).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

وممن ذكر هذا من المفسرين: البغوي[1] وابن عطية[2] وابن الجوزي[3] والقرطبي.[4]

وذكر بعضهم فيه حديثاً عن عقبة بن عامر قال: قال النبي ﷺ: (**نزلت هذه الآية في القدرية**) قال أبو قبيل: لا أحسب المكذبين بالقدر إلا الذين يجادلون الذين آمنوا.[5] ولم أقف على هذا في أسباب النزول. فالله أعلم.

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول، وهو الذي يدل عليه سياق الآيات من أولها إلى آخرها، وهو قول ابن عباس ترجمان القرآن، وجمهور المفسرين، وأما ماورد عن ابن سيرين: فإن كان يقصد أنها نزلت في القدرية على وجه الخصوص، فهذا لا يسلم به إلا بدليل، وإن كان مُرَاده أن القدرية ممن تشملهم هذه الآية من حيث المعنى، فهذا محل اتفاق، وعليه فلا خلاف. وكما هو معلوم فإن أسباب النزول موقوفة على النقل والسماع.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير البغوي (٤/ ١٠٥).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٦٨).

(٣) زاد المسير (٧/ ٢٣٤).

(٤) تفسير القرطبي (١٥/ ٣٣١).

(٥) ولم أقف على هذا الحديث إلا في مسند الروياني قال: نا أحمد بن عبدالرحمن، نا عمي، حدثني مالك بن الخير، عن أبي قبيل وسأله رجل عن أمر القدر، فقال: أنا في الإسلام أقدم منه، لا خير فيه، قال أبو قبيل: وأخبرني عقبة بن عامر: أن رسول الله ﷺ قال: « سيهلك من أمتي أهل الكتاب وأهل اللبن » فقال عقبة: يا رسول الله، وما أهل الكتاب ؟ قال: « قوم يتعلمون كتاب الله يجادلون به الذين آمنوا » فقال عقبة: يا رسول الله، وما أهل اللبن ؟ قال: « قوم يتبعون الشهوات، ويضيعون الصلوات » فقال أبو قبيل عند قوله هذا: لأحسب المكذبين بالقدر: الذين يجادلون في آيات الله، وأما أهل اللبن، فلا أحسبهم إلا أهل عمود ليس عليهم إمام جماعة، ولا يعرفون شهر رمضان. مسند الروياني (١/ ٢٧٩). وهو بهذا الإسناد لا يصح لأنه فيه مجاهيل. وحديث عقبة بن عامر قال عنه الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة: ضعيف. (٤ / ٢٧٨).

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الكلام على قوله تعالى: (و ۆ ۇ ۈ ۋ ۅ ۉ ۊ ۋ ی ۍ ێ ۏ ې ۑ ے ۓ ۔ ە ۖ ۗ ۘ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ۞ ۟ ۠ ۡ ۢ ۣ ۤ ۥ ۦ ۧ ۨ ۩ ۪ ۫ ۬ ۭ ۮ ۯ ۰ ۱ ۲ ۳ ۴ ۵ ۶ ۷ ۸ ۹ ۺ ۻ ۼ ۽ ۾ ۿ).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى: (ۅ ۉ ۊ).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «مِن المرح: وهو الأشر والبطر. وقيل: الفخر والخيلاء».[1]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المراد بالمرح: الأشر والبطر.

قال ابن جرير: والمرح: هو الأشر والبطر. ثم روى عن مجاهد في قوله: (ۆ ۇ ۈ ۋ ۅ ۉ ۊ ۋ ی ۍ ێ ۏ ې ۑ ے ۓ ۔ ە ۖ ۗ ۘ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ۞ ۟ ۠ ۡ ۢ ۣ ۤ ۥ ۦ ۧ ۨ ۩ ۪ ۫ ۬ ۭ ۮ ۯ ۰ ۱ ۲ ۳ ۴ ۵ ۶ ۷ ۸ ۹ ۺ ۻ ۼ ۽ ۾ ۿ) قال: تبطرون وتأشَرُون. وعن السديّ قال: تبطرون.[2] وكذا عند ابن أبي حاتم.[3]

وممن ذكر هذا المعنى من المفسرين: الماوردي[4] والبغوي[5] وابن عطية[6] والقرطبي[7] وابن كثير[8] وأبو حيان[9] والألوسي[10]

القول الثاني: أن المراد بالمرح: هو الفخر والخيلاء. وهو مروي عن ابن عباس كما عند ابن جرير بسنده إلى ابن عباس أنه قال في هذه الآية: الفرح والمرح: الفخر والخُيَلاء، والعمل في الأرض بالخطيئة.[11]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٣٩).
(٢) تفسير الطبري (٢٤/ ٧٩).
(٣) تفسير ابن أبي حاتم (٩/ ٢٩٨٧).
(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٦٥).
(٥) تفسير البغوي (٤/ ١٠٥).
(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٦٩).
(٧) تفسير القرطبي (١٥/ ٣٣٣).
(٨) تفسير ابن كثير (٤/ ٨٥).
(٩) تفسير البحر المحيط (٧/ ٤٥٥).
(١٠) روح المعاني (٢٤/ ٨٦).
(١١) تفسير الطبري (٢٤/ ٧٩).

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

وممن ذكر هذا القول: البغوي[1] وابن عطية[2] وأبو حيان.[3]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أنه لا تعارض بين القولين والآية تحتملهما والقول بالعموم أولى. وعبارة ابن عباس تدل على هذا المعنى، فإن الأشر والبطر من الخطيئة.

وقد تقدم في غير ما موضع ذكر قواعد التفسير التي تدل على أن لفظ الآية إذا كان محتملاً لأكثر من معنى فإنه يحمل عليها جميعاً إذا لم يكن ثمة تعارض بينها.[4]

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

---

(١) تفسير البغوي (٤/ ١٠٥).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٦٩).

(٣) تفسير البحر المحيط (٧/ ٤٥٥).

(٤) انظر: مختصر قواعد الترجيح للسبت: ص(٢٦، ٢٧).

دكتوراه عبدالعلي العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الكلام على قوله تعالى: (ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: إلى من يعود الضمير في قوله تعالى: (ﮬ ﯖ) ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « **الضمير**: يعود على الأمم المكذبين، وفي تفسير علمهم وجوه: أحدها: أنه ما كانوا يَعْتَدُّون مِن أنهم لا يبعثون ولا يحاسبون. والثاني: أنه علمهم بمنافع الدنيا ووجوه كسبها. والثالث: أنه علم الفلاسفة الذين يحتقرون علوم الشرائع.

وقيل الضمير: يعود على الرسل. أي: فرحوا بما أعطاهم الله من العلم بالله وشرائعه؛ أو بما عندهم من العلم بأن الله ينصرهم على من يكذبهم. وأما الضمير في : «وحاق بهم» فيعود على الكفار باتفاق، ولذلك ترجح أن يكون الضمير في «فرحوا» يعود عليهم ليتسق الكلام». [١]

والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن الضمير يعود على الأمم المكذبة. فهم الذين فرحوا بما عندهم من العلم.

قال ابن جرير: (ﮬ ﮭ ﮮ ﮰ ﮱ ﯖ) يقول: فرحوا جهلاً منهم بما عندهم من العلم وقالوا: لن نُبْعَثَ، ولن يُعذّبنا الله. ثم روى عن مجاهد في قول الله: (ﮬ ﮭ ﮮ ﮰ ﮱ ﯖ) قال: قولهم: نحن أعلم منهم، لن نُعَذَّبَ، ولن نُبْعَثَ. وعن السديّ قال: بجهالتهم. [٢]

وحكاه ابن عطية عن ابن زيد[٣] وابن الجوزي عن الجمهور.[٤] وممن ذكره من المفسرين: الماوردي[٥] والبغوي[٦] والقرطبي[٧] والزمخشري[٨] وابن كثير[٩]

---

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٤٠).
(٢) تفسير الطبري (٢٤/ ٨١).
(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٧٢).
(٤) زاد المسير (٧/ ٢٣٤).
(٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٦٤).
(٦) تفسير البغوي (٤/ ١٠٥).
(٧) تفسير القرطبي (١٥/ ٣٣٦).
(٨) الكشاف (٤/ ١٨٦).
(٩) تفسير ابن كثير (٤/ ٩٠).

دكتوراه عبدالعي العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

قال ابن عاشور: والطريقة التي يُرَجَّح سُلوكُها هي: أن هنا ضمائر عشرة، هي ضمائر جمع الغائبين، وأن بعضها عائدٌ لا محالة على (گ گ گگ ھ) وأن وجه النَّظْم أن تكون الضمائر متناسقة غير مفككةٍ، فلذا يتعين أن تكون عائدة إلى معادٍ واحد، فالذين (ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ) هم (ے ۓ ۓ ۇ) وهم الذين (ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ) والذين رأوا بأس الله.[1]

القول الثاني: أن الضمير يعود على الرسل. ومعناه: فرحت الرسل بما عندهم من العلم بنجاتهم، وهلاك أعدائهم، لما رأوا جهلهم المتمادي، واستهزائهم بالحق، وعلموا سوء عاقبتهم، وما يلحقهم من العقوبة. أو فرحوا بما عندهم من العلم بالله والثقة به، وبأنه سينصرهم.

وهذا القول حكاه الماوردي عن ابن عيسى[2] وحكاه ابن الجوزي عن أبي سليمان الدمشقي[3] وذكره الزمخشري[4] وابن عطية[5] والقرطبي[6] وحكاه الألوسي عن الجبائي.[7] الجبائي.[7]

الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول وهو الذي رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن الأصل عند تعاقب الضمائر أن يتحد مرجعها. وقوله تعالى: (ھ ے ے ۓ) لا شك في أن الضمير في جاءتهم عائد على الأمم المكذبة. وهذا أول الآية وقال في آخرها: (ۇ ۇ) وهو أيضاً مقطوع بعوده إلى الأمم المكذبة. فكيف يسوغ أن يأتي بينهما

---

(١) تفسير التحرير والتنوير (٢٤/ ٢٢١).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٦٤).

(٣) زاد المسير (٧/ ٢٣٤).

(٤) الكشاف (٤/ ١٨٦).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٧٢).

(٦) تفسير القرطبي (١٥/ ٣٣٦).

(٧) روح المعاني (٢٤/ ٩١).

بضمير مخالف لهما وهو قوله: (ئے ﴿ ﴿ ﴿)؟ هذا من التشتيت وهو غير لائق في فصيح الكلام، فضلاً عن كلام رب العالمين.

الأمر الثاني: أن ما ذكره بعض المفسرين من فرح الرسل ضحكاً واستهزاءً، فهذا لا يليق نسبته إلى الأنبياء والرسل، إذ أن الأنبياء أشفق خلق الله على خلق الله، بل ما ذكره الله عنهم هو تحسُّرُهم وتألمهم على أممهم، كما قال الله تعالى عن نبيه ﷺ: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ) (الكهف: ٦) وفي سورة هود والأعراف من قصص أنبياء الله ما يشفي الغليل في هذا المقام، وكيف أنهم نصحوا لقومهم، وحرصوا كل الحرص، وتألموا لنزول عذاب الله عليهم، وكان إبراهيم عليه السلام يجادل في قوم لوط صلى الله وسلم عليهم وعلى نبينا محمد ما بقي الزمان، ونطق الثقلان.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

الخاتمـــــة

وبعد .. فأحمد الله تعالى الذي بنعمته تتم الصالحات، وهاأنذا في نهاية هذا المشوار الممتع مع العلم الجهبذ ابن جزي عليه رحمة الله تعالى، أصل إلى ختام هذا البحث المتواضع، وما كان ليتم لولا توفيق الله وتسديده ومعونته، فهو المستحق للحمد والشكر والثناء في الأولى والآخرة، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وقبل انتهاء التسطير، والتوقف عن التحبير، لابد لي من ذكر زبدة هذا البحث، لكي يقف القارئ الكريم على أبرز نتائجه، فأقول وبالله التوفيق :

لقد ظهرت لي من خلال البحث النتائج التالية :

١ – أن ابن جزي يصرح أحياناً بذكر مصادره التي نقل منها، وأحياناً ينقل عن بعض المفسرين ولا يعزو إليهم لعلة بينها في مقدمة تفسيره، كأن يتبنى الرأي بنفسه، أو أن يشك في نسبة النقل، أو يتصرف فيه بنوع تغيير .

٢ – أن التفسير بالمأثور إذا صح عند ابن جزي فإنه لا يتعداه إلى غيره، بل يكون عنده أحد المرجحات القوية في المسائل المحتملة لأكثر من معنى .

٣ – أن ابن جزي ينبه على صحة الحديث وضعفه أحياناً، وأحياناً يعلق الترجيح بصحة الحديث، فيقول : إن صح الحديث فهو المعول عليه .

٤ – أن تفسيره مليء بأقوال الصحابة والتابعين، مما يعني عنايته بالمأثور .

٥ – مع حرص ابن جزي واشتراطه على نفسه في مقدمة كتابه التزام المنهج الصحيح فيما يتعلق بالإسرائيليات، بل وانتقد بعض المفسرين الذين أكثروا من القصص الإسرائيلي، إلا أنه وقع في شيء من ذلك كما في قصة داود عليه السلام .

٦ – أن ابن جزي يهتم كثيراً باللغة والإعراب، وأما الشواهد الشعرية فلا تكاد تذكر .

٧ – رسم ابن جزي في خطته بأنه يحقق أقوال المفسرين ويبين الراجح والمرجوح، وفي نظري أنه ترك مسائل كثيرة لم يرجح فيها، ومسائل أخرى رجح فيها خلاف الصواب ولكن الأخير نسبته قليلة إلى ما وافق فيه الصواب، والله أعلم .

٨ – أن تفسير ابن جزي على صغر حجمه واختصار عبارته، قد حوى دراً نفيسة، ربما تغنيك عن كثير من المطولات في بعض الأحايين .

هذا ما تبين لي والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

دكتوراه عبدالعلي المدني (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الفهـــــارس

١ ـ فهرس الآيات القرآنية الواردة في الرسالة.
٢ ـ فهرس الأحاديث النبوية.
٣ ـ فهرس الآثار.
٤ ـ فهرس الأعلام.
٥ ـ فهرس القبائل والملل .
٦ ـ فهرس الأماكن والبلدان .
٧ ـ فهرس الأشعار.
٨ ـ فهرس المراجع والمصادر.
٩ ـ فهرس الموضوعات.

١ ـ فهرس الآيات الواردة في البحث [١]

رقم الآيــة	الصفحـــــات
سورة البقرة	
٧	٤١٧
١٠	٤١٩
١٤	٢٠٠
٢٥	٢٠٦
٢٨	٧٦٦ ، ٧٦٨
٣٠	٦٦٢ ، ٦٦٣
٤٦	٦١٨
٩٧	٣٢٩
١١٥	٧٤٥
١٢١	٣٨١
١٤٣	٨٠١
١٤٤	١٩٢
١٦٦	٦٥٦
١٦٧	٧٦٤
١٨٠	١٩٨
٢٠١	٦٩٧
٢١٥	١٩٨
٢٢٨	٥٥٨

---

(١) رتبت هذا الفهرس على ترتيب سور القرآن ، فأذكر رقم الآية من السورة أيضاً مرتباً ثم أذكر مواطن الصفحات التي ذكرت فيها هذه الآية .

رقم الآيــة	الصفحـــــات
٢٣٧	٢٣٩ ، ٧٠٨
٢٤٥	٣٨٣
٢٤٩	٦١٨
٢٥٥	٣٢٣
٢٥٦	٣٢١
٢٦١	٣٨٢ ، ٣٨٣
٢٧١	٧٠٨
٢٧٦	١٠٧
سورة آل عمران	
٣	٣٢٩
١٩	٦٧٧
٢١	٤٠
٣٩	٣٠٤
٥٠	٣٢٨
٨١	١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨
٩٨	٨٠٢
١٠٢	٥ ،
١٣٠	١٠٤
١٣٤	٧٧٧
١٥٤	٢١٦
١٦٤	٧٥٦
١٧٤	١٩٨
١٧٥	٧٠٥
١٨٨	٧١٠
١٩٥	٥٠٥

رقم الآيــة	الصفحـــــات
سورة النساء	
١	٥
٢٥	٧٦٢
٤٠	٣٨٣ ، ٣٩١
٤١	٧٥٦ ، ٨٠٠ ، ٨٠١
٧٦	٧٠٥
٧٨	٤٣٧
٧٩	٨٠٢
٨٢	٧٢٠
١١٧	٧٠٥
١١٩	٩٦
١٣٩	٣٦١
١٤٦	٧٤٠
١٤٥	٧٤٠
١٤٨	٧٠٧
١٤٩	٧٠٧
١٥٥	٤١٨
١٥٩	٤٠٣
١٦٦	٧٥٦
سورة المائدة	
٣١	٣٣٢
٤١	٤١٧
٤٥	٧٠٨
٤٦	٣٢٩
٤٨	٣٢٩

رقم الآيــة	الصفحـــــات
٦٤	٢٦٢ ، ٦٧٢
٧٣	٧٤٠
٧٤	٧٤٠
١٠٩	٧٥٦
١١٦	٥١٤
١١٩	٥١٤
سورة الأنعام	
١٠	٧٣٠
٢٣	٨٠٣
٢٧	٣٥٤
٣٣	٥١
٩٣	١٥٢
١٠٠	٣٣٧ ، ٣٣٩
١١٠	٤١٩
١٢١	٧٠٥
١٢٢	٣٧٥ ، ٤٢٥
١٢٥	٤١٧ ، ٦٩٨
١٢٨	٣٣٩
١٥٨	٣٥٥
١٥٩	١٠٢
سورة الأعراف	
٦	٥١٣ ، ٧٥٦
١١	٦٨٨
٢٦	٦٨٨
٣٠	٧٠٥

رقم الآيــة	الصفحـــــات
٣٨	٦٥٥ ، ٧٦٥ ، ٨٠٤
٣٩	٦٥٥ ، ٧٦٥
٤١	٦٩٩ ، ٧٠٠
٤٣	٢٨٤
٤٤	٦٥٩ ، ٧٨٩
٤٥	٦٥٩
٤٦	٦٥٩
٤٧	٦٥٩
٤٨	٦٥٩
٤٩	٦٥٩
٥٠	٧٨٩
٩٢	١٦٣
٨١	٣٧
٨٩	١٦٦ ، ١٦٧
١٢٨	٧٩٩
١٣١	٤٣٧
١٥٧	٥٨
١٥٨	٤٠٩
١٨٦	٤١٧
١٤٣	١٥٨
١٤٤	١٥٨
١٤٥	١٥٨، ٧٤٢
١٧٢	٦٨٤
١٨٥	٧٧
سورة الأنفال	

رقم الآيــة	الصفحـــــات
١٩	١٦٨
٣٢	٧٣٠
سورة التوبة	
١٢٥	٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨
١٢٨	٧٥٦
سورة يونس	
١٠	٢٣٨
٢٦	٣٨٣
٣٠	٧٢٨
٤٧	٧٥٦
٦٠	٦١٩
٦٥	٣٦١
٩٠	٣٥٢
٩١	٣٥٢
٩٤	١٥٦
٩٨	٥٦٦
١٠١	٧٧
سورة هود	
٨	٧٣١
٢٠	٤١٧
٢٤	٣٧٥
٤٠	٦٨٩
٤٨	٦٨٩
٤٩	٧٩٩
٧١	٣٩
٧٢	٥٥٨

رقم الآيــة	الصفحـــــات
٧٣	٢٢١
٨٤	١٩٨
سورة يوسف	
٤٦	٥٦٤
٨٢	٢٦٣
٨٤	٧٧٦
١١٠	٧٩٨
سورة الرعد	
٤	٣٧٣
٥	٨٠٩
١١	٣٢٩
٢٨	٦٩٨
سورة إبراهيم	
٢٣	٢٣٨
٣٤	٧٦٢
٥٠	٧٠٠
سورة الحجر	
٥٣	٣٩
٩١	٦٧١
٩٢	٥١٣
سورة النحل	
٥	٦٩٠
٣٠	٦٤٤
٣٢	٢٣٧
٣٤	٧٣١
٥٦	٥١٣

رقم الآيــة	الصفحـــــات
٥٨	٧٧٧
٨١	٤٢٢
٨٩	٧٥٦
٩٣	٥١٣
٩٧	٦٩٨
١٠٨	٤١٧
١٢٦	٧٠٧
سورة الإسراء	
١٣	٧٢٨ ، ٧٥٤
١٤	٧٢٨ ، ٧٥٤
١٩	٥٥٠
٢٩	٤١٤
٣٦	٥١٣
٧١	٧٨٩ ، ٧٨٩
٨١	٣٤٩
سورة الكهف	
٦	٨٢١
٢٩	٧٠٠
٤٩	٧٢٨ ، ٧٥٤
٥٠	٧٠٥
٥٢	٧٨٩
٥٣	٦١٨
٥٧	٤١٧
١٠١	٤١٧
سورة مريم	
١١	٣٠٥

رقم الآيــة	الصفحـــــات
٤٤	٧٠٥
٥٠	٦٤٣
٥٦	٥٥٦
٥٧	٥٥٦
٨١	٣٦٠
٩٨	١٦٣
سورة طه	
٥	٦٦٧
١٠	٢٢٤
٥٣	٥٠٩
٧٤	٤٤
١٢٤	٦٩٨
١٣١	٥٠٩
سورة الأنبياء	
١٠	٥٩٠
٢٨	٣٢١ ، ٣٢٣
٣٩	٧٩٠
٤١	٧٣١
٥٧	٥٤٢
٦٧	٥٤٨
٧٩	٢٨٩
٨٧	٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١
٩٦	٤٦٤
٩٧	٧١٧
١٠٣	٣٥٢
سورة الحج	

دكتوراه عبدالعلي المدني (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

رقم الآيــة	الصفحـــــات
٣٠	٦٤٧
٣٤	٦٢٩
٣٨	٧٩٩
٤٥	١٦٣
٤٦	١٦٤
٤٧	٧٣٠
٦٠	٧٢٨
٧٧	٧٠٧
سورة المؤمنون	
٣٥	٧١٠
٦٨	٧٠٧
١٠٤	٧٠٠
١١٥	٧٦ ، ٧٧
سورة النور	
١	٥٢٦
٢٤	٧٥٦
٢٦	٢٢١
٣٠	٧٨٥
٣١	٢٦٨ ، ٢٦٩
٣٣	١٩٨
٦٤	١٩٢
سورة الفرقان	
٥	٥٤
٧	٤٤٣
٢٧	٣٣٢
٤٢	٥٠٥

رقم الآيــة	الصفحـــــات
٤٣	٣٣٩
٦٨	٧٣٧
سورة الشعراء	
٦	٧٣١
٥٤	٦٠٤
١٠٠	٧٨٠
١٠١	٧٨٠
١٠٢	٣٣١
١١٨	١٦٦
١٩١	٥٨٤
٢١٢	٢٩٧
سورة النمل	
٥٢	١٦٣
٥٩	٣٩٠
سورة القصص	
٢٠	٧٨١
٤٣	٤٣٥
٤٦	٤١٣
٥٨	١٦٤
٦٢	٧٨٩
٦٣	٧٦٤
٧٧	٧٣٣
٧٨	٥١٤ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣
٨٣	٦٤٤
سورة العنكبوت	
٥	٢٣ ،

رقم الآيــة	الصفحـــــات
٨	٢٦
١٠	٢٨، ٢٩
١٣	٥١٣
١٧	٣٠
٢٠	٧٧
٢٦	٣٣
٢٧	٣٩
٢٩	٣٥ ، ٧٣٠
٣١	٣٨
٤٠	٤٦٢
٤٢	٤١
٤٦	٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨
٤٧	٤٩ ، ٥٠ ، ٥١
٤٨	٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧
٥٣	٦٤ ، ٧٣٠
٥٤	٧٣٠
٦٥	١٣٦
٦٩	٦٦ ، ٤١٩
سورة الروم	
٧	٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤
٨	٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧
١٥	٧٨، ٧٩
١٧	٨١ ، ٨٢ ، ٨٣، ٢٣٥
١٨	٢٣٥
٢١	٨٤ ، ٨٧

رقم الآيــة	الصفحـــــات
٢٢	٨٩ ، ٩٠
٣٠	٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥
٣١	٩٧ ، ٩٨، ٩٩ ، ١٠٠
٣٩	١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦
٤١	١٠٨ ، ١٠٩
٤٧	١١١ ، ١١٢
٥١	١١٣ ، ١١٤، ١١٥
٥٦	١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧
٥٧	٨٠٤
٦٠	٧٩٩
سورة لقمان	
٦	١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣
١٦	١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦
١٧	١٢٨ ، ١٢٩
٢٠	١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣
٣٢	١٣٤ ، ١٣٥ ١٣٦
٣٣	١٣٨ ، ١٣٩
سورة السجدة	
٣	٤١٣
٥	١٤١ ، ١٤٢، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥
١٧	٦٥٢
١٨	١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩
١٩	١٤٨، ١٤٩
٢٠	١٤٨
٢١	١٥٠، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣

رقم الآيــة	الصفحـــــات
٢٣	١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧
٢٥	١٦٠ ، ١٦١
٢٦	١٦٢ ، ١٦٣
٢٨	١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨
سورة الأحزاب	
١	١٧٠ ، ١٧١
٤	١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥، ٢٢٩
٣	١٧٧
٧	١٧٦ ، ١٧٧
٨	٥١٤
١٠	١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣
١١	١٨٥ ، ١٨٦
١٣	١٨٧ ، ١٨٩
١٨	١٩١
١٩	١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧، ١٩٩ ، ٢٠٠
٢٨	٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥
٣٠	٢٢١
٣١	٢٠٦ ، ٢٠٧
٣٢	٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢٧١
٣٣	٢١٠، ٢١٢، ٢١٥، ٢١٦ ، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،٢٢٣، ٢٢٤
٣٤	٢٢١
٣٧	٢٢٦ ، ٢٢٧، ٢٢٩ ، ٢٣١
٣٨	٢٣٣
٣٩	٢٣٩ ،
٤٢	٢٣٥

رقم الآيــة	الصفحـــــات
٤٠	٢٢٩
٤٤	٢٣٧
٤٥	٨٠٠
٥٠	٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥، ٢٤٦
٥١	٢٠١
٥٢	٢٤١ ، ٢٤٣،٢٤٥، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠
٥٣	٢٥١،٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٧
٥٥	٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١
٥٧	٢٦٢ ، ٢٦٣
٥٩	٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧
٦٠	٢٧٠
٦٢	٢٧٢
٦٩	٢٧٤ ، ٢٧٥
٧٠	٥
٧١	٥
٧٢	٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١
سورة سبأ	
٣	٢٨٦
٤	٢٨٤ ، ٢٨٦
٥	٢٨٦
٦	٢٨٤ ، ٢٨٥
٧	٨٠٩
٨	٨٠٩
١٠	٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣
١١	٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧

رقم الآيــة	الصفحـــــات
١٢	٢٩٨ ، ٢٩٩، ٣٠١
١٣	٣٠٣
١٤	٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩
١٥	١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤
١٦	٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧
١٨	٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠
١٩	٣٢٠
٢٣	٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣
٢٦	١٦٦
٢٧	٣٢٤ ، ٣٢٥
٣١	٣٢٧
٣٣	٣٣٠ ، ٣٣١
٣٧	٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٨٣
٤١	٢٣٧
٤٣	٣٨١
٤٤	٤١٣
٤٥	٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣
٤٦	٣٢٧ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ٣٤٧
٤٩	٣٤٨
٥١	٣٥٠ ، ٥٨١
٥٤	٣٥٣ ، ٣٥٤
٥٦	٢٨٥
سورة فاطر	
١	٣٥٧ ، ٣٥٨
٣	٥٤٥

رقم الآيــة	الصفحـــــات
١٠	٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٣
١١	٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠
١٢	٣٧٢ ، ٣٧٣
٢١	٣٧٤
٢٢	٣٧٦
٢٧	٣٧٨
٢٩	٣٨٠
٣٠	٣٨٢
٣٢	٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠
٣٣	٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٩
٣٤	٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤
٣٧	٣٥٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠
٤١	٤٠٢ ، ٤٠٣
٤٥	٤٠٤ ، ٤٠٥
سورة يس	
٦	٤٠٨ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣
٧	٤١٤ ، ٤١٨
٨	٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢
٩	٤١٥ ، ٤١٦
١٠	٤١٤، ٤١٧
١٢	٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩
١٣	٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣
١٤	٤٣٥
١٥	٤٣٣ ، ٤٣٥
١٦	٤٣٥

دكتور/ عبدالمحي المدني (كامل الرسالة .:. مع الفهارس) ٥

رقم الآيــة	الصفحـــــات
١٧	٤٣٥
١٨	٤٣٤ ، ٤٣٧
٢٥	٤٣٩ ، ٤٤٠
٢٦	٤٤١
٢٧	٤٤١
٢٨	٤٤٣، ٤٤٤
٢٩	٤٤٣
٣٥	٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧
٣٦	٥٠٩
٣٨	٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢
٤١	٤٥٤ ، ٤٤٥ ، ٥٣١
٤٢	٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩
٤٣	٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠
٤٥	٤٦١
٤٩	٦٠٦
٥١	٤٦٣ ، ٤٦٤
٥٢	٢٨٥ ، ٤٥٦ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧
٥٥	٤٦٨ ، ٤٧٠
٥٧	٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤
٥٨	٢٣٨ ، ٤٧٣
٦٠	٣٢٨ ، ٧٠٥
٦١	٣٢٨
٦٥	٧٥٦
٦٦	٤٧٥ ، ٤٧٦
٦٧	٤٧٨

رقم الآيــة	الصفحـــــات
٧١	٤٤٧ ، ٦٧١
٧٤	٤٨٣
٧٥	٤٨٠
٧٧	٤٨٤ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧
٧٨	٤٨٤ ، ٤٨٥
سورة الصافات	
١	٤٨٩
٢	٤٩٢ ، ٤٩٣
٣	٤٩٥
٨	٤٩٧
١٠	٥٠٠
١١	٥٠١ ، ٥٠٢
١٢	٥٠٥ ، ٥٠٦
١٣	٥٠٥
١٤	٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦
٢٠	٤٦٧
٢١	٤٦٧
٢٢	٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥١٠
٢٤	٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤
٢٥	٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤
٢٧	٦٥٦
٤٥	٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠
٤٦	٥١٨
٤٧	٥١٨ ، ٥٢١ ، ٥٢٣
٥٨	٥٢٥

رقم الآيــة	الصفحـــــات
٥٩	٥٢٥
٦٠	٥٢٤ ، ٥٢٥
٦١	٥٢٤ ، ٥٢٥
٦٣	٥٣٩
٧٨	٥٢٧ ، ٥٢٨
٧٩	٥٢٦ ، ٥٢٧
٨٣	٥٣٠ ، ٥٣١
٨٦	٥٣٢ ، ٥٣٣
٨٨	٥٣٤ ، ٥٣٧
٨٩	٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٩
٩٣	٥٤١ ، ٥٤٣
٩٥	٥٤٧
٩٦	٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٧
١٠١	٣٩
١٠٢	٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١
١١٤	٥٥٣
١١٥	٥٥٣ ، ٥٥٤
١١٦	٥٥٣ ، ٥٥٤
١١٧	٥٥٣
١١٨	٥٥٣
١١٩	٥٥٣
١٢٠	٥٥٣
١٢١	٥٥٣
١٢٢	٥٥٣
١٢٣	٥٥٥

رقم الآيــة	الصفحـــــات
١٢٥	٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩
١٣٠	٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢
١٤٠	٥٦٥
١٤٣	٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢
١٤٥	٥٧٣ ، ٥٧٤
١٤٦	٥٧٥
١٤٧	٥٧٨
١٤٨	٥٧٨
١٥٨	٣٣٨
١٦٥	٤٨٩ ، ٤٩٠، ٤٩١
١٦٦	٤٩٠
١٧١	٧٩٩
١٧٢	٧٩٩
١٧٣	٧٩٩
١٧٤	٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٣
١٧٥	٥٨٣
١٧٦	٥٨٢
سورة :ص	
١	٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٩٠ ، ٥٩١
٢	٥٨٩ ، ٥٩١
٣	٥٨٩
٥	٥٩٧
٦	٥٩٢
٧	٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٧
١٠	٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٦٠٣

رقم الآيــة	الصفحـــــات
١١	٦٠٠ ، ٦٠١
١٢	٦٠٢ ، ٦٠٤
١٤	٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٩
١٥	٦٠٥ ، ٧٩٢
١٧	٦١٥
١٨	٢٨٩ ، ٦١٥
١٩	٦١٥
٢٠	٦١٥
٢١	٣٠٤،٣٠٥ ، ٦٠٧ ، ٦٠٩
٢٢	٦٠٩
٢٣	٦١٠ ، ٦١٢
٢٤	٦١٢ ، ٦١٤ ، ٦١٧
٢٥	٦١٥
٢٦	٦١٥
٢٧	٦١٨
٢٩	٦٤٧
٣٠	٦١٤
٣١	٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤
٣٢	١٩٨، ٦٢٣ ، ٦٢٤
٣٣	٦٢٥ ، ٦٢٧
٣٤	٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٥
٣٦	٦٣٦
٣٩	٦٣٨ ، ٦٣٩
٤٥	٦٤٠ ، ٦٤١
٤٦	٦٤٣ ، ٦٤٤

رقم الآيــة	الصفحـــــات
٤٨	١٤٧
٤٩	٦٤٦ ، ٦٤٧
٥٢	٦٤٩ ، ٦٥٠
٥٤	٥٨٩
٥٥	٦٤٦ ، ٦٤٧
٥٧	٦٥١
٥٩	٦٥٤ ، ٦٥٥
٦٠	٦٥٥ ، ٦٥٦
٦٢	٦٥٧ ، ٦٥٨
٦٣	٦٥٨
٦٤	٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٦٥٥
٦٧	٦٦٠
٦٨	٦٦٠
٦٩	٦٦٢ ، ٦٦٣
٧٠	٦٦٣
٧١	٦٦٣
٧٥	٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٧٨ ، ٦٦٩
سورة الزمر	
٣	٦٧٥ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠
٦	٦٨١ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٧
٨	٦٩٤
٩	٦٩٣ ، ٦٩٤
١٠	٦٩٦ ، ٦٩٧
١٦	٦٩٩ ، ٧٠٠
١٧	٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٤

رقم الآيــة	الصفحـــــات
١٨	٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٦ ، ٧٤٢
١٩	٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢
٢١	٧١٣
٢٢	٧١٥
٢٨	٧١٩
٢٩	٧٢١ ، ٧٢٢
٣٠	٧٢٣
٣١	٧٢٣ ، ٧٢٥
٤٧	٧٢٦ ، ٧٢٨
٤٨	٧٢٨ ، ٧٢٩
٤٩	٧٣٢ ، ٧٣٥
٥٣	٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩
٥٥	٧٤١ ، ٧٤٢
٥٦	٧٤٤ ، ٧٤٥
٥٧	٧٤٦ ، ٧٤٧
٥٨	٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٨٤٨
٥٩	٧٣٧ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧
٦١	٧٤٩ ، ٧٥٠
٦٧	٦٧١ ، ٧٥١ ، ٧٥٢
٦٩	٧٥٣ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٨٠٢
٧٠	٧٥٩
٧٣	٢٣٨
سورة غافر	
٣	٧٦١ ، ٧٦٢
١٠	٧٦٣ ، ٧٦٥

رقم الآيــة	الصفحـــــات
١١	٧٦٦ ، ٧٧٠ ، ٧٧١
١٢	٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١
١٥	٧٧٢
١٦	٧٧٤ ، ٧٧٥
١٨	٧٧٦، ٧٧٧ ، ٧٧٩
٢٨	٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٨
٣٠	٧٨٧ ، ٧٨٨
٣٢	٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩٣
٣٣	٧٩٢ ، ٧٩٣
٣٦	٧٩٤
٣٧	٧٩٤
٤٤	٧٨٧
٤٦	٥٦٠
٥١	٧٩٦، ٨٠٠ ، ٨٠١
٥٢	٨٠٣ ، ٨٠٥
٥٦	٨٠٦ ، ٨٠٧
٥٧	٥٠١ ، ٨٠٧ ، ٨٠٩
٥٩	٨٠٩ ، ٨١٠
٦٠	٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤
٦٢	٥٤٥
٦٩	٨١٥
٧٠	٨١٥
٧١	٤١٩
٧٢	٤١٩
٧٤	٨١٥

رقم الآيــة	الصفحـــــات
٧٥	٨١٧
٧٩	٦٨٩
٨٢	٣٤٣
٨٣	٧٣٢ ، ٨١٩ ، ٨٢٠
سورة فصلت	
٢٠	٧٥٦
٢١	٨٠١
٢٢	٦١٨
٣١	٤٧١
٤٢	٣٢٩
٤٧	٧٨٩
٤٩	١٩٨
سورة الشورى	
١١	٦٧٠ ، ٦٨٩
١٣	١٧٨
٤٠	٧٠٨ ، ٧٢٨
٤١	٧٠٧
٤٣	٧٠٧
سورة الزخرف	
١٢	٤٥٩ ، ٥٠٩ ، ٧٩٠
١٣	٥١٣
٤٣	٥٠٥
٤٤	٥١٣ ، ٦٤٧
٦٧	٧٦٤
سورة الدخان	
٤	١٤٦

رقم الآيــة	الصفحـــــات
٤٠	١٦١
سورة الجاثية	
٢١	١٤٧
٢٣	٣٣٩ ، ٤١٧
٣٢	٦١٨
٣٣	٧٣١
سورة الأحقاف	
٢١	٣٢٩
٢٦	٣٤٣
سورة محمد	
١٧	٤١٩
سورة الحجرات	
١٣	٣٦٦
سورة : ق	
٢١	٧٥٨ ، ٨٠١
سورة الذاريات	
٢١	٧٦
٢٨	٣٩
٤٧	٦٤١
سورة الطور	
١٥	٥١٤
٢١	٣٣٥
سورة النجم	
٢٦	٣٢١
٤٥	٣٦٦

رقم الآيــة	الصفحـــــات
٥٠	٢١٦
٥٦	٤٠٠
سورة القمر	
٤٤	٥١١ ، ٥١٢
٤٥	٦٠١
سورة الرحمن	
١٣	٥٨٤
٢٩	١٤٦
٣٣	٧٨٩
٣٩	٥١٤
سورة الواقعة	
٧	٥٠٨
٨	٣٨٨
٩	٣٨٨
١٠	٣٨٨ ، ٣٩١
١١	٣٨٨ ، ٣٩١
١٩	٥٢٢
٢٧	٣٩١
٤١	٣٩١
٤٣	٣٧٥
٤٤	٣٧٥
٦٥	٢١٢
سورة الحديد	
١١	٣٨٣
١٦	٢٥٤
١٧	٤٢٥

رقم الآيــة	الصفحـــــات
١٨	٣٨٣
٢٥	٦٨٩
سورة المجادلة	
٢	٤٠٣
سورة الحشر	
٢٠	١٤٨
سورة المنافقون	
٨	٣٦١
٣	٤١٨
سورة التغابن	
١١	٤١٩
١٧	٣٨٣
سورة الصف	
٤	٤٩٠
٥	٤١٩
٦	٥٠
سورة الطلاق	
١	٩٨
سورة التحريم	
٤	٦٧٢
٧	٨٠٤
سورة الملك	
٢٠	٤٠٣
سورة القلم	
١	١٢٤
٤٨	٥٦٥

رقم الآيــة	الصفحـــــات
سورة الحاقة	
١١	٤٥٦
١٢	٤٥٦
١٧	٧٨٩
٢٠	٦١٨
سورة المعارج	
٢١	١٩٨
٤٣	٤٦٤
سورة الجن	
٨	٤٩٩ ، ٥٠٠
٩	٤٩٩ ، ٥٠٠
٦	٣٣٩
٢٧	٣٢٩
سورة نوح	
١٣	٢٥
سورة المدثر	
٦	١٠٦
سورة القيامة	
١٣	٤٢٨ ، ٧٢٨
٣٩	٣٦٦
سورة المرسلات	
١٥	٥٨٤
٣٦	٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥
سورة النبأ	
١	٦٦٠
٢	٦٦٠

رقم الآيــة	الصفحـــــات
سورة النازعات	
٦	٧٩٢
٧	٧٩٢
٨	٧٩٢
٢٧	٥٠١
سورة التكوير	
٧	٥٠٩ ، ٥١٠
سورة الانفطار	
٥	٤٢٨ ، ٧٢٨
سورة الانشقاق	
١٤	٦١٨
سورة البروج	
١٠	٧٤٠
سورة الطارق	
١٣	٧٠٧
١٤	٧٠٧
سورة الفجر	
١٥	٧٣٤
١٦	٧٣٤
سورة الليل	
٣	٣٦٦
٥	٦٧
٦	٦٧
٧	٦٧
سورة الكافرون	
١	٥٨٤

رقم الآيــة	الصفحـــــات
سورة الفلق	
٢	٥٤٥

٢ ـ فهرس الأحاديث النبوية الواردة في البحث

م	الحديـــث	الصفحة
(١)	إن أول ما خلق الله القلم	١٤٥
(٢)	شراء المغنيات وبيعهن حرام	١٢٠
(٣)	لو أن أحدكم يعمل في صخرة صماء، ليس لها باب ولا كوة،	١٢٦
(٤)	اتق الله وأمسك عليك زوجك	٢٢٩
(٥)	اعدد ستا بين يدي الساعة	٣٢٩
(٦)	اكتب الشرط بيننا بسم الله الرحمن الرحيم	٥٦
(٧)	الحرب خدعة	٥٤٠
(٨)	الدعاء هو العبادة	٨١٢
(٩)	الصلاة أهل البيت	٢٢٢
(١٠)	اللهم صل على آل أبي أوفى	٥٦٠
(١١)	اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي أذهب عنهم الرجس	٢٢٢
(١٢)	أبلغك أن الله عز وجل يحمل الخلائق على إصبع	٧٥٢
(١٣)	أتدرون من المفلس	٧٢٤
(١٤)	أذكركم الله في أهل بيتي	٢٢٥
(١٥)	أرني مكانها	٥٧
(١٦)	أريت ليلة أسري بي موسى	١٥٤
(١٧)	أعذر الله ﷻ إلى امرئ أخر عمره حتى بلغه ستين سنة	٣٩٨
(١٨)	أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين وأقلهم من تجاوز ذلك	٣٩٧
(١٩)	ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربهم	٤٨٩
(٢٠)	أما السابق، فيدخل الجنة بغير حساب	٣٩٤
(٢١)	أما الظالم لنفسه فيصيبه في ذلك المكان من الغم والحزن	٣٩٣
(٢٢)	أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب	٢١٨
(٢٣)	أمرت أن أخيركن	٢٠١

م	الحديـــث	الصفحة
(٢٤)	أن النبي ﷺ كتب إلى النجاشي	٦٠
(٢٥)	أن النبي ﷺ كتب إلى قيصر	٦٠
(٢٦)	أن النبي ﷺ كتب إلى كسرى	٦٠
(٢٧)	أن الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة: ألم أزوجك	٦١٨
(٢٨)	أن النبي ﷺ قرأ صحيفة لعيينة بن حصن	٥٦
(٢٩)	أن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما	١٤٥
(٣٠)	أن رسول الله ﷺ رأى ربه فقال: يا محمد. فيم يختصم الملأ الأعلى؟	٦٦٢
(٣١)	أنا أغنى الشركاء عن الشرك	٦٧٦
(٣٢)	أو في شك أنت يا ابن الخطاب أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم	٢٠٥
(٣٣)	إذا مات ابن آدم، انقطع عمله إلا من ثلاث	٤٢٨
(٣٤)	إن الشهر هكذا وهكذا وهكذا	٢٠١
(٣٥)	إن الله إذا خلق العبد للجنة، استعمله بعمل أهل الجنة	٦٨٤
(٣٦)	إن الله خالق كل صانع وصنعته	٥٤٤
(٣٧)	إن الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه، فأخرج منه ذرية	٦٨٤
(٣٨)	إن الله عز وجل خلق ثلاثة أشياء بيده	٦٧٢
(٣٩)	إن الله لا يؤخر نفسا إذا جاء أجلها	٣٧٠
(٤٠)	إن المرأة عورة، فإذا خرجت استشرفها الشيطان	٢١٤
(٤١)	إن آثاركم تكتب فلا تنتقلوا	٤٢٩
(٤٢)	إن أول ما يقضى بين الناس في الدماء	٧٢٥
(٤٣)	إن بين يدي الساعة كذابين	٣٢٩
(٤٤)	إن ربكم يقول كل يوم: أنا العزيز،	٣٦١
(٤٥)	إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب	٥٤٠
(٤٦)	إن موسى كان رجلا حييا ستيرا	٢٧٤
(٤٧)	إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش	٤٥٣
(٤٨)	إن يمين الله ملأى سحاء الليل والنهار، لا تغيضها نفقة	٦٧٣

م	الحديـــث	الصفحة
(٤٩)	إن يونس حين بدا له أن يدعو الله بالكلمات، حين ناداه وهو في بطن الحوت	٥٦٩
(٥٠)	إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب	٥٨
(٥١)	إنك إلى خير	٢٢٢
(٥٢)	إنه بلغني أنكم تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد	٤٢٩
(٥٣)	إنه ليس عليك بأس، إنما هو أبوك وغلامك	٢٦٠
(٥٤)	إني ذاكر لك أمرا ولا عليك أن لا تعجلي حتى تستشيري أبويك	٢٠١
(٥٥)	بعثت بين يدي الساعة	٣٢٧
(٥٦)	بنى رسول الله ﷺ بزينب بنت جحش	٢٥٢
(٥٧)	بين يدي الساعة تقاتلون قوما	٣٢٩
(٥٨)	ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم	٣٩٩
(٥٩)	ثم أخذ فكتب	٥٩
(٦٠)	جابه النور، ولو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره	٦٧١
(٦١)	جعل موسى هدي لبني إسرائيل	١٥٨
(٦٢)	حديث الشفاعة (...فيأتون إبراهيم فيقولون ..)	٥٣٦
(٦٣)	حديث الصور الطويل وفيه: (...يأمر الله عز وجل إسرافيل بالنفخة الأولى	٦٠٦
(٦٤)	حديث الغلام مع الملك والساحر والراهب	٧٩٨
(٦٥)	حديث صلح الحديبية	٧٩٨
(٦٦)	خلقت عبادي حنفاء ثم اجتالتهم الشياطين	٩٥
(٦٧)	خمس من جاء بهن يوم القيامة مع إيمان دخل الجنة	٢٧٨
(٦٨)	دعاء ذي النون في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين	٥٦٩
(٦٩)	سابقنا سابق، ومقتصدنا ناج	٣٨٤
(٧٠)	صحبهما الله، إن عثمان لأول من هاجر بأهله	٣٤
(٧١)	صلة الرحم تزيد في العمر	٣٦٧

م	الحديـــث	الصفحة
(٧٢)	فأسجد لله فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ويفتح علي بمحامد لا أحصيها	٣٢٢
(٧٣)	فأين الاستئذان	٢٤٩
(٧٤)	فجعل النبي ﷺ يتتبع الدباء	٥٧٦
(٧٥)	فضلنا على الناس بثلاث: جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة	٤٩٠
(٧٦)	قال سليمان: لأطوفن الليلة على تسعين امرأة،	٦٣٣
(٧٧)	قطع سوقها وأعناقها	٦٢٥
(٧٨)	كان سليمان نبي الله إذا صلى رأى شجرة نابتة بين يديه	٢٠٧
(٧٩)	كان نبي الله ﷺ يوما يصلي، فخطر خطرة	١٧٥
(٨٠)	كتب إلينا رسول الله	٦٠
(٨١)	كل مولود يولد على الفطرة	٩٥
(٨٢)	لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس	٥١١
(٨٣)	لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن	١٢١
(٨٤)	لا. كان رجلا من العرب وله عشرة أولاد	٣١٢
(٨٥)	لأعلمن أقواما من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة	٧٢٧
(٨٦)	لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة	٧٢٥
(٨٧)	لقد أعذر الله إلى صاحب الستين سنة	٣٩٦
(٨٨)	لقد أعذر الله إلى عبد أحياه حتى بلغ ستين	٣٩٧
(٨٩)	لم يكذب إبراهيم النبي عليه السلام قط إلا ثلاث كذبات	٥٣٦
(٩٠)	لما أسري بي إلى السماء رأيت موسى يصلي	١٥٤
(٩١)	لي خمسة أسماء	٥٦٣
(٩٢)	ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس	٥٣٩
(٩٣)	ما من داع دعا إلى شيء إلا كان موقوفا يوم القيامة	٥١١
(٩٤)	مستقرها تحت العرش	٤٥٣
(٩٥)	مكتوب بين عينيه كافر	٥٩
(٩٦)	من سأل وعنده ما يغنيه فإنما يستكثر من النار	٦٢

م	الحديـــث	الصفحة
(٩٧)	من سره أن يبسط له في رزقه	٣٦٨
(٩٨)	من سن في الإسلام سنة حسنة يعمل بها من بعده	٤٢٨
(٩٩)	من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب	٧٩٩
(١٠٠)	من عمره الله ستين سنة فقد أعذر إليه	٣٩٦
(١٠١)	من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلله منها	٧٢٤
(١٠٢)	من لا يشكر الناس لا يشكر الله	١٢
(١٠٣)	من لقاء موسى ربه عز وجل	١٥٨
(١٠٤)	من لم يسأل الله يغضب عليه	٨١٢
(١٠٥)	نزلت في أربع آيات	٢٦
(١٠٦)	نزلت هذه الآية في القدرية	٨١٦
(١٠٧)	نزلت هذه الآية في خمسة	٢٢٢
(١٠٨)	نعم يبعث الله هذا ، ثم يميتك ثم يحييك	٤٨٤
(١٠٩)	نعم، يميتك الله تعالى، ثم يبعثك، ثم يحشرك إلى النار	٤٨٦
(١١٠)	هذا أحمق مطاع	٢٤٩
(١١١)	هذه عائشة أم المؤمنين	٢٤٩
(١١٢)	هل تدرون بما احتبست عنكم	٦٦٣
(١١٣)	هل تضارون في رؤية الشمس والقمر إذا كانت صحوا	٣٩١
(١١٤)	هو مسجدي هذا	٢٢٤
(١١٥)	والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم	٦٥
(١١٦)	وأن تلد الأمة بعلها	٥٥٨
(١١٧)	ولا يحسن أن يكتب فكتب	٥٧
(١١٨)	يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح	٧٩٠
(١١٩)	يا أبا جهل بن هشام يا أمية بن خلف يا عتبة بن ربيعة	٦٥
(١٢٠)	يا أبا ذر هل تدري أين تذهب الشمس	٤٥١
(١٢١)	يا عائشة إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم أصحاب البدع	١٠٢

م	الحديـــث	الصفحة
(١٢٢)	يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله	٥٩٥
(١٢٣)	يا عيينة إن الله قد حرم ذلك	٢٤٩
(١٢٤)	يأمر الله إسرافيل بالنفخة الأولى، فيقول: انفخ نفخة الفزع	٧٩٢
(١٢٥)	يخرج من النار من قال لا إله إلا الله	٣٩١
(١٢٦)	يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار	٣٩٠
(١٢٧)	يشتمني ابن آدم وليس له أن يشتمني	٢٦٢
(١٢٨)	يطوي السموات والأرض بيده، ثم يقول: أنا الملك	٧٧٥

٣ ـ فهرس الآثار

م	الأثـــــــــــــــر	الصفحة
(١)	ابن المسيّب قال: رأى نجماً طالعاً، فقال: إِنِّي مريض غداً	٥٣٧
(٢)	ابن جريج: (ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ) علموا أنهم ملاقو ربهم	٦١٨
(٣)	ابن زياد قال: اصطفيناهم لأفضل ما في الآخرة وأعطيناهم	٦٤٤
(٤)	ابن زيد (ﮓ ﮔ) في هاتين الآيتين نزلتا في ثلاثة نفر	٧٠٢
(٥)	ابن زيد : كان أزواجه قد تغايرن على النبي ﷺ فهجرهنّ شهراً .	٢٠١
(٦)	ابن زيد : كانت العرب في الجاهلية يتبادلون بأزواجهم .	٢٤٩
(٧)	ابن زيد في قوله: (ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ) قال: يوم القيامة	٥٨١
(٨)	ابن زيد قال (□ □): يوم القيامة، يوم تتلاقى العباد	٧٧٢
(٩)	ابن زيد قال: الخيل والبغال والحمير تَصْفِن، والصَّفْن أن تقوم على ثلاث	٦٢٠
(١٠)	ابن زيد قال: المقتصد الذي على صلاح من الأمر	١٣٥
(١١)	ابن زيد قال: النذير: النبي ﷺ.	٤٠٠
(١٢)	ابن زيد قال: أحيوا حين أخذ عليهم الميثاق من صلب آدم	٧٦٧
(١٣)	ابن زيد: ﴿ الغساق ﴾: الصديد الذي يجمع من جلودهم	٦٥١
(١٤)	ابن زيد: الرخاء: اللينة	٦٣٦
(١٥)	ابن زيد: أعطنيها، طلِّقها لي، أنكحها، وخلّ سبيلها	٦١٠
(١٦)	ابن زيد: أي يذكرون الآخرة ويرغبون فيها ويزهدون في الدنيا	٦٤٣
(١٧)	ابن زيد: لأنهم لم يعاينوا، فكان ظنهم يقينا، وليس ظنا في شك	٦١٨
(١٨)	ابن زيد: هؤلاء قتلى المشركين من أهل بدر،	٣٥١
(١٩)	ابن عباس : أزواجهم نساؤهم	٥٠٧
(٢٠)	ابن عباس : هم يتسمعون ولا يسمعون.	٤٩٧

دكتور/ عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة .:. مع الفهارس) ٥

(٢١)	ابن عباس (ﭑ ﭒ ﭓ)هم الكفار الذين لم يؤمنوا بقدرة الله عليهم	٧٥١
(٢٢)	ابن عباس : الكأس: الإناء الذي فيه خمر	٥١٦
(٢٣)	ابن عباس : أن ناساً من أهل الشرك كانوا قد قَتلوا وأَكثروا، وزنَوا وأكثروا	٧٣٧
(٢٤)	ابن عباس : فليس أمة أعلم من أمته ولا كتاب أبين من كتابه	٣٤٣
(٢٥)	ابن عباس : كان في قريش رجل يقال له ذو القلبين .	١٧٢
(٢٦)	ابن عباس : لا يبصرون الحق	٤٧٦
(٢٧)	ابن عباس : نُهِيَ رسول الله ﷺ أن يتزوج بعد نسائه الأول شيئًا .	٢٤١
(٢٨)	ابن عباس : هو كقول الله : (ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ)	٤١٤
(٢٩)	ابن عباس :أن أبا جهل كان قد حلف لئن رأى محمدًا يصلي ليرضخن رأسه	٤١٥
(٣٠)	ابن عباس أنه قال: (ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ) أي: غير مخلوق	٧١٩
(٣١)	ابن عباس أنه قال: أتدعون بعلاً أي: رباً	٥٥٧
(٣٢)	ابن عباس أنه قال: حزن النار	٣٩٣
(٣٣)	ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما خلا جعل يضرب آلهتهم باليمين	٥٤١
(٣٤)	ابن عباس في قوله: (ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ) يقول: وحَّدوني أغفر لكم	٨١٣
(٣٥)	ابن عباس في قوله: (ﭺ ﭻ) يقول: أولي القوّة والعبادة	٦٤٠
(٣٦)	ابن عباس في قوله: (ﮮ ﮯ) قال: ألقيناه بالساحل	٥٧٣
(٣٧)	ابن عباس في قوله(ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ) قال: الملأ الأعلى: الملائكة	٦٦٢
(٣٨)	ابن عباس قال : ولو نشاء أهلكناهم في مساكنهم	٤٧٨
(٣٩)	ابن عباس قال: إنما كانت رسالة يونس بعد ما نبذه الحوت	٥٧٩
(٤٠)	ابن عباس قال: كانت ملاعب يلعب له تحتها	٦٠٢
(٤١)	ابن عباس قال: يقول أبو جهل وذووه حين يدخلون النار: أين بلال ؟	٦٥٨
(٤٢)	ابن عباس وابن مسعود: أعطنيها.	٦١٠
(٤٣)	ابن عباس والضحاك: وأن يونس كان شابا ولم يحمل أثقال النبوة	٥٦٥

(٤٤)	ابن عباس وعكرمة ومجاهد وقتادة والسديّ وابن زيد والضحاك: ظلمة البطن والرحم والمشيمة.	٦٩١
(٤٥)	ابن عباس يقول : أضللتهم وأعميتهم عن الهدى	٤٧٦
(٤٦)	ابن عباس: الأمانة: الطاعة	٢٧٨
(٤٧)	ابن عباس: الفرح والمرح: الفخر والخُيَلاء، والعمل في الأرض بالخطيئة	٨١٧
(٤٨)	ابن عباس: آمن أبو بكر بالنبي ﷺ فجاءه عثمان، وعبدالرحمن بن عوف	٧٠١
(٤٩)	ابن عباس: أبدلهم الله مكان جنتيهم جنتين	٣١٥
(٥٠)	ابن عباس: بالغلبة والقهر.	٧٩٦
(٥١)	ابن عباس: تركنا عليه الثناء الحسن إلى آخر الدهر	٥٢٦
(٥٢)	ابن عباس: جعل يمسح أعراف الخيل وعراقيبها، حباً لها	٦٢٧
(٥٣)	ابن عباس: فالملائكة يدخلون عليهم بالتحية من رب العالمين	٤٧٣
(٥٤)	ابن عباس: كان قومه يتعاطون علم النجوم فعاملهم من حيث كانوا	٥٣٧
(٥٥)	ابن عباس: كانت تسيل له باليمن عين من نحاس	٢٩٨
(٥٦)	ابن عباس: كانت له أوتاد وخشب يلعب بها	٦٠٢
(٥٧)	ابن عباس: ما يحملهم على تكذيبك إلا ما في صدورهم من الكبر والعظمة	٨٠٦
(٥٨)	ابن عباس: موف بما عاهد عليه الله في البحر	١٣٥
(٥٩)	ابن عباس: نزلت في قوم كانوا يتحينون طعام النبي ﷺ	٢٥١
(٦٠)	ابن عباس: ينفذ الله ما قضاه من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه خبر ذلك في يوم من أيام الدنيا	١٤٣
(٦١)	ابن عباس، وغيره: هي الأرض التي ليس بها نبت، ولا بناء	٥٧٣
(٦٢)	ابن عمر قال: نزلت علينا هذه الآية وما ندري ما تفسيرها	٧٢٣
(٦٣)	ابن مسعود في قوم يونس : أن من كذب فيهم ولم تكن له بينه فإنهم يقتلونه	٥٦٧
(٦٤)	ابن مسعود قال: يحشر الناس على أرض بيضاء مثل الفضة لم يعص الله جل وعز	٧٧٥

	عليها	
(٦٥)	ابن مسعود: إذا حدثناكم حديثا أتيناكم بتصديق ذلك من كتاب الله	٣٦٣
(٦٦)	ابن مسعود: لمّا وعد يونس قومَه بالعذاب بعد ثلاث، جَأَرَوا إِلى الله	٥٦٥
(٦٧)	ابن معقل: أفزعهم يوم القيامة فلم يفوتوا	٣٥٠
(٦٨)	الأوثان التي ينحتونها بأيديهم ابن زيد	٣٠
(٦٩)	الإفك الكذب	٣١
(٧٠)	الحسن : الظالم الذي ترجح سيئاته على حسناته	٣٨٦
(٧١)	الحسن : فو الله ما كانت إلا صلاة أحدثها في بطن الحوت	٥٧١
(٧٢)	الحسن ﷺ قال: الغساق: عذاب لا يعلمه إلا الله تعالى	٦٥٢
(٧٣)	الحسن في قوله: (ڈ ڤ ڤ) قال: ألحق كل امرئ بشيعته	٥١٠
(٧٤)	الحسن قال: المُلك الذي أعطيناك، فأعط ما شئت وامنع ما شئت	٦٣٨
(٧٥)	الحسن وقتادة قالوا : لو نشاء لأقعدناهُمْ على أرجلهم	٤٧٨
(٧٦)	الحسن وقتادة قالوا : لو يشاء لطمس على أعينهم فتركهم عميًا	٤٧٥
(٧٧)	الحسن: التزموا طاعته واجتنبوا معصيته	٧٤١
(٧٨)	الحسن: أما الظالم لنفسه فإنه هو المنافق	٣٨٨
(٧٩)	الحسن: فر من قومه وكان فيما عهد إليهم أنهم إن لم يؤمنوا أتاهم العذاب	٥٦٥
(٨٠)	الحسن: ليبلغ من حذق أحدهم بأمر دنياه	٧١
(٨١)	الحسن: ليست بعاصفة، ولا الهَيِّنة، بين ذلك رُخاء.	٦٣٦
(٨٢)	الحسن: هو الإسلام	٦٧٥
(٨٣)	الحسن: والله لا يكون لهم شفيع البتة	٧٨٠
(٨٤)	الحسن: ويلٌ لأهل الرياء من هذه الآية	٧٢٦
(٨٥)	السديّ (ڤ ڤ ڤ) قال: الذين استشهدوا في طاعة الله.	٧٥٥
(٨٦)	السدي : أن ناساً من قريش ائتمروا بالنبي ﷺ فجاءوا يريدون ذلك	٤١٥

(٨٧)	السدي : لغيّرنا خلْقهم فلا ينقلبون	٤٧٨
(٨٨)	السديّ أنه قال: عن دعائي.	٨١٢
(٨٩)	السديّ قال: الغساق: الذي يسيل من أعينهم من دموعهم	٦٥٢
(٩٠)	السديّ قال: أميتوا في الدنيا، ثم أحيوا في قبورهم	٧٦٧
(٩١)	السديّ قال: بجهالتهم	٨١٩
(٩٢)	السديّ قال: تبطرون	٨١٧
(٩٣)	السديّ قال: تركت من أمر الله	٧٤٤
(٩٤)	السديّ قال: قد كانت الأنبياء والمؤمنون يُقْتلون في الدنيا وهم منصورون	٧٩٧
(٩٥)	السدي قال: مدبرين في فِرارهم من النار حتى يقذفوا فيها	٧٩٣
(٩٦)	السديّ قال: مستويات	٦٤٩
(٩٧)	السديّ قال: هو ابن عم فرعون	٧٨١
(٩٨)	السدي: "الأحسن" ما أمر الله به في الكتاب	٧٤١
(٩٩)	السديّ: (ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ) قال: من يعنيه أمرهم	٧٧٩
(١٠٠)	السدي: (□ □ □ □ □ □□ □□): العافية والصحة.	٦٩٧
(١٠١)	السديّ: بذكرهم الدار الآخرة، وعملهم للآخرة	٦٤٣
(١٠٢)	السدي: ظنوا أنها حسنات فبدت لهم سيئات	٧٢٧
(١٠٣)	السدي: نزلت هذه الآية في ربا ثقيف	١٠٣
(١٠٤)	الشعبي: لله في كل كتاب سر، وسره في القرآن فواتح القرآن	٥٦٣
(١٠٥)	الشعبي: هي ما بين عيسى ومحمد ﷺ	٢١٥
(١٠٦)	الضحاك : خرج مغاضبا لقومه، لأن قومه لما لم يقبلوا منه	٥٦٥
(١٠٧)	الضحاك : قالوا لإبراهيم وهو في بيت آلهتهم : أخرج معنا	٥٣٧
(١٠٨)	الضحاك: بالحجة، وفي الآخرة بالعذر	٧٩٦
(١٠٩)	الضحاك: سأل مُلكا هنيئا لا يُحاسب به يوم القيامة	٦٣٨

(١١٠)	الضحاك: كل كأس ذكره الله في القرآن إنما عني به الخمر	٥١٦
(١١١)	الفُضَيل ابن عِياض رحمة الله عليه يقول: هو الخوف الدائم في القلب	٦٤٣
(١١٢)	أبو الدرداء: حزن أهوال القيامة وما يصيب هناك من ظلم	٣٩٣
(١١٣)	أَبو الدرداء: لئن كنت صادقًا لأنا أسعد به منك،	٣٨٥
(١١٤)	أبو العالية ﷺ قال: إن اليهود أتوا النبي فقالوا: إن الدجال يكون منا	٨٠٧
(١١٥)	أبو العالية في قوله: (ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ) الظن هاهنا يقين	٦١٨
(١١٦)	أبو العالية: "الناس" الدجال	٨٠٨
(١١٧)	أبو العالية: ضمها إلي حتى أكفلها	٦١٠
(١١٨)	أبو صالح : أمر أن لا يتزوج أعرابية ولا غريبة .	٢٤٣
(١١٩)	أبو صالح قال : لجعلناهم حجارة	٤٧٨
(١٢٠)	أبو مالك قال: خلقتنا ولم نكن شيئا ثم أمتنا، ثم أحييتنا	٧٦٦
(١٢١)	أبو هريرة : كان البَدلُ في الجاهلية أن يقول الرجل للرجل: بادلني امرأتك .	٢٤٩
(١٢٢)	أبو هُرَيرة: طرح بالعراء، فأنبت الله عليه يقطينة، قال: الشجرة الدُّبَّاء	٥٧٥
(١٢٣)	أبي بن كعب : أحل له ضربًا من النساء، وحرم عليه ما سواهن .	٢٤٢
(١٢٤)	أبي بن كعب : أخذ ذرية آدم من ظهر آدم	١٧٧
(١٢٥)	أُبيُّ بن كعب : لَمَّا أخذ ميثاق الخَلْق خصَّ النبيِّن بميثاق آخر	١٧٨
(١٢٦)	أم سلمة : سر في حفظ الله وفي كنفه .	٢١٤
(١٢٧)	أن عمر قال للناس: ما تقولون في تفسير هذه الآية (ﭦ ﭧ ﭨ)؟	٥٠٩
(١٢٨)	أن موسى صعد وهارون الجبل فمات هارون . علي وابن عباس	٢٧٥
(١٢٩)	أنس: يا أبا حمزة أبلغك أن الدعاء نصف العبادة؟ قال: لا بل هو العبادة كلها	٨١٣
(١٣٠)	إبراهيم قال: الغسَّاق ما يسيل من سُرْمهم	٦٥١
(١٣١)	إبراهيم قال: لما نزلت: (□ □ □ □) قالوا: ما خصومتنا بيننا	٧٢٣
(١٣٢)	إبراهيم: معايشهم وما يصلحهم.	٧١

دكتور/ عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة .:. مع الفهارس) ٥

(١٣٣)	بن جبير:لما قال :لا اله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين قذفه الحوت	٥٧٠
(١٣٤)	تصنعون أصناما بأيديكم فتسمونها آلهة مجاهد	٣١
(١٣٥)	تصنعون كذبا. ابن عباس	٣٠
(١٣٦)	زيد بن اسلم ﷺ قال: أزواجهم في الأعمال	٥٠٨
(١٣٧)	زيد بن أرقم : نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حُرِم الصدقة بعده .	٢١٨
(١٣٨)	زيد بن أسلم ﷺ قال: الْأَشْهَادُ أَرْبَعَة	٨٠١
(١٣٩)	زينب: يا بن الخطاب إنك لتغار علينا والوحي ينزل في بيوتنا	٢٥٧
(١٤٠)	سعيد بن المسيب قال: كايد نبي الله عن دينه فقال إني سقيم	٥٣٧
(١٤١)	سعيد بن جبير: في حق الله	٧٤٥
(١٤٢)	سعيد بن جبير: هي صحيفة كتب الله تعالى في أولها أجله	٣٦٩
(١٤٣)	سفيان الثوري أنه قرأها فقال: ويل لأهل الرياء	٧٢٦
(١٤٤)	سفيان قال: كانوا يفرون من المطعون فأراد أن يخلوا بآلهتهم فقال: إني سقيم	٥٣٧
(١٤٥)	عائشة : إن أزواج النبي ﷺ كن يخرجن بالليل إذا تبرزن	٢٥٧
(١٤٦)	عائشة : إن لنساء قريش لفضلا، ولكن والله ما رأيت أفضل من نساء الأنصار.	٢٦٨
(١٤٧)	عائشة : يا بني، هؤلاء في الجنة، أما السابق بالخيرات فمن مضى على عهد رسول الله ﷺ	٣٨٦
(١٤٨)	عائشة : يرحم الله نساء المهاجرات الأول .	٢٦٨
(١٤٩)	عائشة وأم سلمة : ما مات ﷺ حتى أحل الله له جميع النساء .	٢٤٧
(١٥٠)	عبدالله بن عمرو قال: هو القَيْح الغليظ	٦٥١
(١٥١)	عبدالله بن مسعود: هذه الأمة ثلاثة أثلاث يوم القيامة	٣٨٥
(١٥٢)	عبدالله: الغناء، والذي لا إله إلا هو	١٢٠
(١٥٣)	عكرمة : اثنان في الجنة وواحد في النار .	٣٨٨
(١٥٤)	عكرمة : من شاء باهلته أنها نزلت في أزواج النبي ﷺ .	٢٢٠

دكتوراه عبدالعلي العمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

(١٥٥)	عكرمة: هم الخرازون والسراجون	٧١
(١٥٦)	علي :العمر الذي عَيَّرهم الله به في قوله تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □) ستون سنة.	٣٩٧
(١٥٧)	عليّ: اسكت، فإنك فاسق	١٤٨
(١٥٨)	عمار : إن الله أمرك أن تقري في بيتك	٢١٠
(١٥٩)	عمر : لو أُطَاعُ فيكن ما رأتكن عين	٢٥٧
(١٦٠)	عمر : يا رسول الله، لو رأيت فلانة وسألتني النفقة .	٢٠٢
(١٦١)	عمر بن الخطاب ﷺ: (□ □ □ □ □) قال إخوانهم	٥٠٨
(١٦٢)	عمر بن الخطاب: قلت لرسول الله ﷺ: لو حجبت عن أمهات المؤمنين	٢٥٧
(١٦٣)	عمر: كنا نقول: ما لمن افتتن من توبة، وكانوا يقولون: ما الله بقابل منا شيئاً	٧٣٧
(١٦٤)	عمر، وابن مسعود، وابن عباس، وكعب، وعائشة : هذه الأصناف الثلاثة في أمة محمد ﷺ .	٣٨٤
(١٦٥)	عن ابن عباس { في قوله: (و و ؤ ؤ) قال: دين الله	٩٢
(١٦٦)	عن ابن عباس في هذه الآية قال: هو ما يعطي الناس بينهم بعضهم بعضا	١٠٥
(١٦٧)	عن ابن عباس قال: المودة حب الرجل امرأته	٨٨
(١٦٨)	عن السدي قال: (□): كل قرية نائية عن البحر مثل مكة	١٠٨
(١٦٩)	عن عبدالله قال: كاد الجُعْلُ أن يعذب في جُحْره بذنب ابن آدم	٤٠٤
(١٧٠)	قال ابن عباس : سمعت أبي في الجاهلية.	٢١٥
(١٧١)	قال ابن عباس: سلقوكم أي: عضدوكم وتناولوكم	١٩٥
(١٧٢)	قال الربيع بن أنس: (ب ب) ما زجر الله عنه في القرآن	٤٩٣
(١٧٣)	قال عكرِمة: الإخصاء	٩٤
(١٧٤)	قتادة (□ □ □ □□) قال: هؤلاء التُّبَّاع يقولون للرؤوس	٦٥٥
(١٧٥)	قتادة : الباطل إبليس .	٣٤٨

(١٧٦)	قتادة : أراد بني آدم الذين يتلون كتبه المنزلة وتسبيحه وتكبيره	٤٩٥
(١٧٧)	قتادة : أنهم قريش أنذروا بنبوة محمد ﷺ	٤٠٨
(١٧٨)	قتادة : قال أصحاب نبي الله ﷺ: إن لنا يوما أوشك أن نستريح فيه .	١٦٥
(١٧٩)	قتادة : كان يسويها بيده ولا يدخلها نارًا	٢٩٣
(١٨٠)	قتادة : كانت الجن تخبر الإنس أنهم كانوا يعلمون من الغيب أشياء	٣٠٨
(١٨١)	قتادة في قوله " يُخْبَرُونَ " قال: ينعمون.	٧٨
(١٨٢)	قتادة في قوله تعالى: (ى ي ي) قال: أي منطَلقا بكم إلى النار	٨٩٢
(١٨٣)	قتادة في قوله: (□ □ □) قال: كأس من خمر لم تعصر	٥١٦
(١٨٤)	قتادة في قوله: (ۋ ۋ و و) قال: أي إلى الموت	٥٨٠
(١٨٥)	قتادة قال: (گ گ گ): أي أبواب السموات	٧٩٤
(١٨٦)	قتادة قال: أشباههم من الكفار مع الكفار	٥٠٨
(١٨٧)	قتادة قال: سن واحدة.	٦٤٩
(١٨٨)	قتادة قال: في أبواب السماء	٥٩٨
(١٨٩)	قتادة قال: كان له أوتاد وأرسان، وملاعب يلعب له عليها	٦٠٢
(١٩٠)	قتادة قال: كانوا أمواتا في أصلاب آبائهم، فأحياهم الله في الدنيا	٧٦٦
(١٩١)	قتادة قال: كنا نحدث أن الغسَّاق: ما يَسِيل من بين جلده ولحمه	٦٥١
(١٩٢)	قتادة قال: لحق كل إنسان بشيعته اليهود باليهود	٥١٠
(١٩٣)	قتادة قال: ما زَجَر الله عنه في القرآن	٤٩٣
(١٩٤)	قتادة قال: هو ما يغسق أي: ما يسيل من القيح والصديد	٦٥١
(١٩٥)	قتادة قال: وَعَدَه الله وهو بمكة يومئذ أنه سيهزم جنداً من المشركين	٦٠٠
(١٩٦)	قتادة قال: يوم تلتقي فيه أهل السماء وأهل الأرض	٧٧٢
(١٩٧)	قتادة والسدي قالا: قد وقعت القلوب في الحناجر من المخافة	٧٧٧
(١٩٨)	قتادة: (ڈ ڈ ڈ ڈژ) قال: شهادة أن لا إله إلا الله.	٦٧٥

دكتور/ عبدالعلي المسدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

(١٩٩)	قتادة: أن أناساً أصابوا ذنوباً عظاماً في الجاهلية، فلما جاء الإسلام أشفقوا	٧٣٨
(٢٠٠)	قتادة: حين عاينوا عذاب الله.	٣٥٠
(٢٠١)	قتادة: سريعةً طيبة، قال: ليست بعاصفة ولا بطيئة.	٦٣٦
(٢٠٢)	قتادة: لصار بطن الحوت له قبراً إلى يوم القيامة	٥٧٢
(٢٠٣)	قتادة: لما خيرهن فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة قصره عليهن	٢٤١
(٢٠٤)	قتادة: من حرفتها وتصرفها وبغيتها	٧١
(٢٠٥)	قتادة: هي ما قبل الإسلام	٢١٥
(٢٠٦)	قتادة: ورؤيا الأنبياء حَقٌّ، إذا رأَوا شيئاً، فعلوه	٥٥١
(٢٠٧)	قتادة: وهي غيرة من عائشة في شيء أرادته من الدنيا.	٢٠١
(٢٠٨)	كعب الأحبار: إن الظالم لنفسه من هذه الأمة	٣٨٦
(٢٠٩)	لم يخرج النبي ﷺ من الدنيا حتى كتب وقرأ. الشعبي	٥٦
(٢١٠)	لَمَا سقاهم المطر، فماتت جميع الدواب . سعيد بن جبير	٤٠٥
(٢١١)	مجاهد (ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ) قال: قولهم: نحن أعلم منهم	٨١٩
(٢١٢)	مجاهد في قوله: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ) قال: تبطرون وتأشَرُون	٨١٧
(٢١٣)	مجاهد في قوله: (ﮧ ﮨ ﮩ) قال: أمثال	٦٤٩
(٢١٤)	مجاهد في قوله: (ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ) قال: فارّين غير معجزين	٧٩٢
(٢١٥)	مجاهد في قوله: (ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ) قال: القرآن	٦٦٠
(٢١٦)	مجاهد في قوله: (ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ) قال: عَظَمَةً	٨٠٦
(٢١٧)	مجاهد في قوله: (ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ) قال: طرق السماء وأبوابها	٥٩٨
(٢١٨)	مجاهد في قوله: (ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ) يقول: في أمر الله	٧٤٤
(٢١٩)	مجاهد قال: صُفُون الفرس: رَفْع إحدى يديه حتى يكون على طرف الحافر	٦٢٠
(٢٢٠)	مجاهد قال: طَيِّبة	٦٣٦
(٢٢١)	مجاهد قال: نزلت في قريش	٧٥١

(٢٢٢)	مجاهد قال: (ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ)ذاك أبو جهل	٦٥٧
(٢٢٣)	مجاهد وقتادة: إن الذي جاء بالعظم النخر أمية بن خلف	٤٨٥
(٢٢٤)	مجاهد: (ڃ ڃ ڃ ڃ) بذكر الآخرة، فليس لهم همّ غيرها	٦٤٣
(٢٢٥)	مجاهد: كل ظن في القرآن يقين	٦١٨
(٢٢٦)	مجاهد: ما هم ببالغي مقتضى ذلك الكبر	٨٠٦
(٢٢٧)	محمد بن سيرين قال: إن لم تكن هذه الآية نزلت في القدرية، فإني لا أدري	٨١٥
(٢٢٨)	محمد بن سيرين قال: إن لم يكن أهل القدر الذين يخوضون في آيات الله فلا علم لنا به	٨١٥
(٢٢٩)	محمد بن كعب: هو عصارة أهل النار	٦٥٢
(٢٣٠)	مقاتل: على ما ضيعت من ذكر الله	٧٤٤
(٢٣١)	من حدث بما يقول هؤلاء القصاص في أمر داود ، جلدته حدَّين	٦١٢
(٢٣٢)	من كان يطمع في ثواب الله سعيد بن جبير	٢٣
(٢٣٣)	نافع ابن الأزرق سأل ابن عباس: هل تجد ميقات الصلوات الخمس	٨٢
(٢٣٤)	هذا الرجل يهديني السبيل	٥٤٠
(٢٣٥)	هم بنو حارثة.قالوا: بيوتنا مخلية . ابن عباس	١٨٧
(٢٣٦)	وعن الحسن قال: أفسدهم الله بذنوبهم	١٠٨
(٢٣٧)	وعن عبدالله بن الحارث قال: الصخرة خضراء على ظهر حوت	١٢٤
(٢٣٨)	وقال الحسن: "مقتصد" مؤمن متمسك بالتوحيد والطاعة	١٣٥
(٢٣٩)	وقال السدي: أما (ڃ): فيستيقنون	٦١٨
(٢٤٠)	يحيى بن سلام: مستويات الأسنان بنات ثلاث وثلاثين	٦٤٩

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

٤ ـ فهرس الأعلام

المترجمين الواردة أسماؤهم في البحث مرتبين على حروف الهجاء

(١)	ابن الجوزي : عبد الرحمن بن علي القرشي الحنبلي أبو الفرج علامة السير والتاريخ خاض في التأويل ت: ٥٩٧هـ وفيات الأعيان : ٣ / ١٤٠
(٢)	ابن المبارك : عبد الله بن المبارك بن واضح التركي أبو عبد الرحمن أمير الأتقياء ت:١٨١هـ صفة الصفوة : ٤ / ٣٧١
(٣)	ابن المسيب : سعيد بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي سيد التابعين أبو محمد أحد الفقهاء السبعة بالمدينة ت:٩٤هـ حلية الأولياء : ٢/١٦١
(٤)	ابن إسحاق : محمد بن إسحاق بن يسار صاحب السير ت:١٥٠هـ، التاريخ الكبير: ١/٤٠
(٥)	ابن زيد : عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العمري صاحب قرآن وتفسير ت:١٠٢هـ، السير:٨/٣٤٩
(٦)	ابن عادل : عمر بن علي بن سراج الدين الحنبلي أبو حفص عالم في التفسير جماعة له ت:٨٨٠هـ الأعلام : ٥/٥٨
(٧)	ابن عباس :عبد الله بن عباس القرشي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحبر والبحر ت:٦٨هـ معرفة الصحابة : ٣ / ١٦٩٩
(٨)	ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم الدينوري أبو محمد محدث مفسر مؤرخ أديب . ت : ٢٧٦هـ أخبار القضاة : ١ / ٣٨ .
(٩)	ابن كثير : إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي أبو الفداء عماد الدين حافظ مفسر فقيه ت:٧٧٤ هـ ذيل تذكرة الحفاظ : ٥ / ٣٦
(١٠)	ابن مسعود : عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي أبو عبد الرحمن من كبار الصحابة ت:٣٢هـ معرفة الصحابة : ٤ / ١٧٦٥

(١١)	الأعمش : سليمان بن مهران الأسدي أبو محمد تابعي مشهور ت:١٤٨هـ وفيات الأعيان٢/٢١٦
(١٢)	البخاري : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله إمام الدنيا ت:٢٥٦هـ تهذيب التهذيب : ٩ / ٣٩ .
(١٣)	البغوي : الحسين بن مسعود بن الفراء أبو محمد ت:٥١٥ هـ سير أعلام النبلاء : ١٩ / ٤٣٩
(١٤)	البيضاوي : عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي أبو سعيد قاض فقيه أصولي مفسر ت:٦٨٥هـ طبقات الشافعية الكبرى : ٨ / ١٥٧
(١٥)	الترجمة باختصار
(١٦)	الثعالبي : عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبو زيد مفسر فقيه عامل زاهد ت : ٨٧٥ هـ الأعلام ٣/٣٣١
(١٧)	الحسن البصري:بن أبي الحسن بن يسار البصري إمام زمانه علما وعملاً ت:١١٠هـ، السير:٤/٥٦٣
(١٨)	الزمخشري : محمود بن محمد جار الله أبو القاسم نحوي لغوي مفسر معتزلي مجاهر ت:٥٣٨هـ طبقات المفسرين للداوودي : ٢/٣١٤
(١٩)	الزهري : محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب ت:١٢٤ هـطبقات الحفاظ: ٤٢حلية الأولياء٣/٣٦٠
(٢٠)	السدي : إسماعيل بن عبد الرحمن أبو محمد صاحب التفسير والمغازي كان إماماً في الوقائع وأيام الناس ت:١٢٧هـ السير : ٥/٢٦٤
(٢١)	السمعاني : منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي أبو المظفر فقيه مفسر ت: ٤٨٩هـ وفيات الأعيان : ٣ / ٢١١
(٢٢)	الشعبي:عامر بن شراحيل الهمداني حافظ زمانه ت:١٠٤هـ السير : ٦ / ٢٩٤

دكتوراه عبدالعلي المدني (كامل الرسالة .. مع الفهارس) ٥

(٢٣)	الشوكاني : محمد بن علي بن محمد مفسر فقيه مجتهد من علماء اليمن ت:١٢٥٠هـ البدر الطالع : ٧٣٢ وحدائق الزهر : ٣١
(٢٤)	الصنعاني : عبد الرزاق بن همام الحميري من أئمة الحديث ت:٢١١هـ السير :٩/ ٥٦٣
(٢٥)	الضحاك : ابن مزاحم الهلالي صاحب التفسير من أوعية العلم ت:١٠٥ هـ غاية النهاية ٣٣٧/١
(٢٦)	العز بن عبد السلام : بن أبي القاسم الدمشقي سلطان العلماء فقيه شافعي مجتهد ت: ٦٦٠ هـ النجوم الزاهرة : ٧ / ٢٠٨ .
(٢٧)	العكبري : عبد الله بن الحسين أبو البقاء عالم بالقراءات والأدب واللغة والفرائض والحساب ت: ٦١٦ السير : ٢٢ / ٩١
(٢٨)	القنوجي : صديق خان بن حسن القنوجي شارك في علوم بالفارسية والهندية والعربية ت:١٣٠٧ الأعلام للزركلي : ٦ / ١٦٧
(٢٩)	الكسائي: علي بن حمزة الأسدي أبو الحسن من القراء السبعة ت :١٨٩ هـ . معرفة القراء الكبار١/ ١٢٠
(٣٠)	الكلبي : محمد بن السائب بن بشر الكلبي نسابة مفسر كذاب متروك الحديث ت:١٤٦هـ المجروحين : ٢٥٣/٢
(٣١)	الماوردي : علي بن محمد بن حبيب أبو الحسن أقضى القضاة ت:٤٥٠هـ الإعلام بوفيات الأعلام : ١٨٦
(٣٢)	النخعي : إبراهيم بن يزيد بن قيس أبو عمران إمام حافظ ت:١٩٦هـ التاريخ الكبير :١/ ٣٣٣
(٣٣)	أبو السعود : محمد بن محمد بن مصطفى العمادي مفسر شاعر من علماء الترك المستعربين ت: ٩٨٢ هـ شذرات الذهب : ١٠ / ٥٨٤

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة .. مع الفهارس) ٥

(٣٤)	أبو العالية : رفيع بن مهران الرياحي ، مقرئ حافظ مفسر ت : ٩٣ هـتذكرة الحفاظ : ٤٩/١
(٣٥)	أبو عبيدة: معمر بن المثنى التميمي البصري لغوي يميل إلى مذهب الخوارج ت:٢١٠هـ تاريخ بغداد: ١٣ / ٢٥٢
(٣٦)	ثعلب : أحمد بن يحي بن زيد بن سيار عرف بثعلب عالم لغوي ت:٢٩١هـ إنباه الرواه ١٧٣/١
(٣٧)	زيد بن أرقم : الخزرجي الأنصاري صحابي غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة ت:٦٨هـ الاستيعاب : ٢ : ١٠٩
(٣٨)	زيد بن أسلم : العدوي العمري أبو أسامة فقيه مفسر ت:١٣٦هـ التاريخ الكبير : ٢٨٧/٣
(٣٩)	سعيد بن جبير : الأسدي الكوفي أبو عبد الله ثقة ثبت فقيه أعلم التابعين قتل بين يدي الحجاج سنة ٩٥هـ الثقات : ٤ / ٢٧٥
(٤٠)	سهيل بن عمرو بن شمس القرشي العامري خطيب قريش وأحد ساداتها في الجاهلية تولى صلح الحديبية وأسره المسلمون يوم بدر وافتدي وأسلم يوم الفتح ت:١٨هـ أسد الغابة : ٤٨٠/٢
(٤١)	شعبة : بن الحجاج بن الورد أبو بسطام أمير المؤمنين في الحديث ت:١٦٠هـ السير:٧ /٢٠٢
(٤٢)	طاووس : بن كيسان اليماني أبو عبد الرحمن من أكابر التابعين تفقها في الدين ورواية وتقشفا ت:١٠٦هـ تذكرة الحفاظ : ٦٩/١
(٤٣)	عبيدة السلماني : بن عمرو تابعي أسلم باليمن أيام فتح مكة ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم وهاجر إلى المدينة في زمن عمر شهد كثيراً من المواقع ت: ٧٢هـ أسد الغابة : ٣ / ٣٥٦ .
(٤٤)	عطاء : ابن أبي رباح أسلم القرشي ثقة فقيه فاضل من أساطين العلم ت:١١٤هـ الثقات :١٩٨/٥

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

(٤٥)	عكرمة : مولى ابن عباس بن عبد الله البربري من أعلم الناس بالتفسير والمغازي ت:١٠٥هـ تهذيب التهذيب : ٧ / ٢٢٨
(٤٦)	عمار بن ياسر : بن عامر الكناني القحطاني أبو اليقظان الطيب المطيب ومن السابقين إلى الإسلام أول من بنى مسجداً في الإسلام ت:٣٧هـ أسد الغابة : ٤ / ١٢٩
(٤٧)	قتادة : ابن دعامة بن قتادة السدوسي مفسر حافظ مدلس ت:١١٨هـ .تذكرة الحفاظ:١/٩٢
(٤٨)	مجاهد : هو ابن جبر بن السائب المخزومي ، أبو الحجاج ت : ١٠٤هـ حلية الأولياء : ٣ / ٢٧٩
(٤٩)	محمد بن كعب : بن سليم القرظي أبو عبد الله تابعي ثقة ت : ١٠٨هـ تهذيب الكمال ٦ / ٤٨٩
(٥٠)	مسلم بن الحجاج : بن مسلم النيسابوري أبو الحسين من أئمة الحديث ت:٢٦١هـ تهذيب الكمال : ٧ / ٩٥
(٥١)	مقاتل : بن حيان النبطي البلخي أبو بسطام كان ذا نسك ودين ت:١٥٠هـ السير٦/٣٤٠
(٥٢)	وهب بن منبه : الأبناوي الصنعاني مؤرخ كثير الأخبار عن الكتب القديمة كثير الإسرائيليات ت:١١٤ هـ طبقات ابن سعد:٥ / ٥٤٣

٥ ـ فهرس القبائل والملل والنحل

م	القبيلة	الصفحات
(١)	الأزدي	٣١٢
(٢)	الأسدية	٢٤١
(٣)	الأشعري	٣١٢ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٦٦٦
(٤)	الأشعرية	٣٦٧ ، ٦٦٦
(٥)	الباقلاني	٦٦٦
(٦)	الجهمية	٦٦٦
(٧)	الحنابلة	٦٦٦ ، ٦١٨
(٨)	الخزرج	١٨٨
(٩)	الخوارج	٦٦٦
(١٠)	الخيبرية	٢٤١
(١١)	الرافضة	٦٦٦
(١٢)	الشاعر المتلمس	٦١
(١٣)	الشافعية	١٧٤
(١٤)	القدرية	٥٤٤ ، ٥٤٧ ، ٨١٥ ، ٨١٦
(١٥)	الكرامية	٦٦٦
(١٦)	الكلابية	٦٦٦
(١٧)	المجوسية	١٠٠
(١٨)	المخزومي	٢٩ ، ٤١٥
(١٩)	المزني	٧٢٠
(٢٠)	المصطلقية	٢٤١
(٢١)	المعتزلة	٦٦٦

دكتور/ عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

م	القبيلة	الصفحات
(٢٢)	النصرانية	٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٣٦ ، ٥٠٩
(٢٣)	النظير	٤٨ ، ١٧٠
(٢٤)	الهلالية	٢٤١
(٢٥)	اليهودية	٥٧، ١٠٠، ١٧٠، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٦٢، ٥٠٩، ٥١٠، ٦١٣، ٦١٦، ٦٣٤، ٦٧٢، ٦٥٢، ٨٠٧، ٨٠٨
(٢٦)	أنمار	٣١٢
(٢٧)	بجيلة	٣١٢
(٢٨)	بنو أبيرق	١٧٠
(٢٩)	بنو تغلب	١٨
(٣٠)	بنو عبد مناف	١٧٢
(٣١)	بنو قينقاع	١٧٠
(٣٢)	بني جمح	١٧٣
(٣٣)	جذام	٣١٢
(٣٤)	حمير	٣١٢
(٣٥)	خثعم	٣١٢
(٣٦)	ربيعة	٢٩
(٣٧)	عاملة	٣١٢
(٣٨)	غسان	٣١٢
(٣٩)	قحطان	١٨، ٣١٤ ، ٤٠٨
(٤٠)	قريش	٣٤، ٤٩، ٥٠، ٥٢، ٦٦، ١٠٣، ١٥٠، ١٦٢، ١٧٢، ١٧٣، ١٨٠، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٦٨، ٣٤٢، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٥، ٤٣١، ٤٤٣،

م	القبيلة	الصفحات
		٤٦١، ٤٨٥، ٥٠١، ٥٩٢، ٥٩٤، ٥٩٥، ٦٠١، ٦٠٥، ٦٣٤، ٦٥٨، ٦٦٤، ٧٥١، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٥
(٤١)	قريظة	٤٨، ١٧٠
(٤٢)	قضاعة	١٨، ٣٩٧، ٥٤٠
(٤٣)	كلب	١٨
(٤٤)	كنده	٣١٢
(٤٥)	لخم	٣١٢
(٤٦)	مذحج	٣١٢

دكتوراه عبدالعلي الغمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

٦ ـ فهرس الأماكن والبلدان

م	المكـــان	الصفحــة
(١)	البصرة	١٠٨، ٢١٠، ٢١٤، ٤١٣، ٥٩٦
(٢)	الشام	٣٣، ١٠٨، ١٦٤، ١٨٠، ٣١٢، ٣١٨، ٣١٩
(٣)	الطائف	١٨٠
(٤)	القادسية	١٨٠
(٥)	الكوفة	١٠٨، ٢١٠، ٥٨٧
(٦)	المدينة	٤٨، ١٠٨، ١٤٨، ١٧١، ١٧٩، ١٨٩، ٢٠٣، ٢١١، ٢١٢، ٢١٨، ١٧٠، ٢٥٧، ٣٠٦، ٣١٨، ٤٢٩، ٧٠١، ٧٣٧، ٧٣٨
(٧)	اليرموك	٢٩، ١٨٠
(٨)	اليمن	٦١، ١٦٤، ٣١٣، ٣٠٣، ٣١٢، ٣١٨، ٣١٩، ٢٩٨، ٣٠٣، ٣٠٥، ٥٥٧
(٩)	بابل	٣٣
(١٠)	بدر	٢٨، ٦٤، ٦٥، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٦٨، ١٧٣، ٢٠٠، ٢٧٢، ٢٧٣، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٥٨٠، ٥٨١، ٦٠٠، ٦٠١
(١١)	حنين	١٧٢، ١٧٩، ١٨٠
(١٢)	غرناطة	١٩
(١٣)	فتح مكة	١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٢
(١٤)	مصر	٢٠٢، ٦٠٣
(١٥)	معركة طريف	١٩

دكتور/ عبدالعلي الغمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

٧ ـ فهرس الأبيات الشعرية الواردة في البحث

م	البيـــــــت		الصفحة
(١)	أألخَيرُ الـذي أنَا أبْتَغِيـهِ	أم الشَّرُّ الَّذي لا يَأتَلِينـي	٤٢١
(٢)	أبَنِي لُبَيْنَى لَسْتُم بِيَدٍ	إلا يَدٌ لَيْسَتْ لَهَا عَضُدُ	٦٩٤
(٣)	أجادَ المُسَدِّي سَرْدَهَا وَأَذَالَهَا		٢٩٥
(٤)	أسير خَلْف رِكَاب النُّجْب ذا عَرَجٍ	مؤمِّلاً كَشْف ما لاقيتُ مِن عوجِ	٧
(٥)	أفي السّلم أعْيَارًا جَفَاءً وغلظَةً	وَفي الحَربْ أمْثَالَ النِّسَاء العَوَارِكِ	١٩٧
(٦)	ألف الصفون فما يزل كأنه	مما يقوم على الثلاث كسيراً	٦٢٠
(٧)	أنا ابْنُ سَعْدٍ سَيِّدِ السَّعْدِينَا		٥٦١
(٨)	إذا لسعته النحل لم يرج لسعها		٢٤
(٩)	تأمل في رياض الأرض وانظر	إلى آثـــار ما صنع المليك	٧١٤
(١٠)	تجاوزتُ أحراساً إليها ومعشراً	عليّ حِراصاً لو يُسِرّون مقتلي	٣٣١
(١١)	تحملت من عفراء ما ليس لي به	ولا للجبال الراسيات يدان	٦٦٨
(١٢)	تَرَّاكُ امْكِنَةٍ إذَا لَمْ أَرْضَـهَا	أَوْ يَرْتَبِطْ بَعْضُ النُّفُوسِ حِمَامَهَا	٧٨٤
(١٣)	حيٌ عليمٌ قديرٌ والكلام له	إرادةٌ وكذاك السمع والبصر	٦٦٩
(١٤)	رَبَّة مِحْرَابٍ إذَا جِئْتُهَا	لَمْ أَلْقَهَا أَوْ أَرْتَقِي سُلَّمَا	٣٠٥
(١٥)	سوى أن الجياد من المطايا	أحَسْن به فهُن إليه شُوس	٢١٣
(١٦)	عسلان الذئب أمسى قاربا	بَرَدَ الليلُ عليه فنسل	٤٦٣
(١٧)	على قضب الزبرجد شاهدات	بأن اللّه ليس لـه شريك	٧١٤
(١٨)	عيون من لجين شاخصات	بأحداق هي الذهب السبيك	٧١٤
(١٩)	فالحمد للّه الذي أعطى الحبر	موالي الحق إن المولى شكر	٧٨
(٢٠)	فَأُقْسِمُ لَوْ شَيْءٌ أتَانَا رَسُولُهُ	سِوَاكَ وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعا	٦٩٣
(٢١)	فإنْ لَحِقْت بهم من بعد ما سبقوا	فكم لِرَب الوَرَى في ذاك مِن فرجِ	٧
(٢٢)	فلو كنتَ في جبّ ثمانين قامة	ورُقيتَ أسباب السماء بسُلّم	٥٩٧
(٢٣)	فما تدومُ على حالٍ تكون بها	كما تَلَوَّنُ في أثوابها الغُولُ	٩٠

م	البيـــــــت		الصفحة
(٢٤)	فيهم الخصب والسماحة والنجـ	ـدة فيهم والخَاطب المِسلاق	١٩٦
(٢٥)	قالوا أبو الصّقر من شيبانَ قلتُ لهم	كلا لعمري، ولكنْ منهُ شيبانُ	٦٨٦
(٢٦)	قد يُدْرِك المتأني بعض حاجته	وقد يكون مع المستعجل الزلل	٧٨٤
(٢٧)	قلَّ مَن ساد ثم ساد أبوه	ثم قد ساد قبل ذلك جدُّه	٦٨٣
(٢٨)	كدُمَي العاجِ في المحاريبِ أو كالـ	ـبيضِ في الرَّوضِ زَهرُهُ مُسْتَنِيرُ	٣٠٤
(٢٩)	لئن كنتَ في جُبٍّ ثمانينَ قامةً	ورُقِّيتَ أَسبابَ السماءِ بسُلَّمِ	٧٩٥
(٣٠)	لا أرى الموت يسبق الموت شيء	نغص الموت ذا الغنى والفقيرا	٧١١
(٣١)	لا ترتجي حين تلاقي الذائدا	أسبعة لاقت معاً أو واحداً	٢٥
(٣٢)	لا تملأ الدلو وعرّق فيها	أما ترى حبار من يسقيها	٧٩
(٣٣)	لقد علم الحَي اليمـانُون أنني	إذ قلت: أمّا بعد، أَني خطيبها	٧١١
(٣٤)	لكنها خلةٌ قد سيط من دمها	فجعٌ وولعٌ وإخلافٌ وتبديل.	٩٠
(٣٥)	نحابي بها أكفاءنا ونهينها	ونَشْرَبُ فِي أثمانها ونُقامر	١٠٤
(٣٦)	نعم فاسلمى ثم اسلمى ثمت اسلمى	ثلاث تحيات وإن لم تكلمى	٥٨٤
(٣٧)	هلا سألت جموع كنـ	ـدة يوم ولوا أين أينا	٥٨٤
(٣٨)	وآنيتُ العَشاءَ إلَى سُهَيلٍ	أوِ الشِّعْرَى فطال بيَ الأنَاءُ	٢٥٤
(٣٩)	وأَياماً لنا غُرّاً كِـراماً	عَصَيْنا المَلْكَ فيها أَن نَدِينَا	٦٧٧
(٤٠)	وإن بقيت بظهر الأرض منقطعاً	فما على عرجٍ في ذاك من حرجِ	٧
(٤١)	وإن تك قد ساءتك مني خليقة	فسلي ثيابي من ثيابك تنسلي	٤٦٣
(٤٢)	ورَبِّ أَسرابِ حَجِيجٍ كُظَّمِ	عنِ اللَّغا ورَفَثِ التَّكَلُّمِ	٧٧٧
(٤٣)	ورَفَعْتُ رِجْلا لا أخافُ عِثارَها	وَنَبَذْتُ بالبَلدِ العَرَاءِ ثِيابِي	٥٧٣
(٤٤)	وَعَلَيهِمَا مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُمَا	دَاودُ أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تُبَّعُ	٢٩٥
(٤٥)	وعيرها الواشون أني أحبها	وتلك شكاة ظاهر عنك عارها	٧١
(٤٦)	وكأسٍ شربتُ على لَذة	وأخرى تداويت منها بها	٥١٧
(٤٧)	وكم أبٍ قد عَلا بابنٍ ذُرا حسَبٍ	كما علتْ برسولِ اللّهِ عدنانُ	٦٨٦
(٤٨)	ولقد غنوا فيها بأنعم عيشة	في ظل ملك ثابت الأوتاد	٦٠٢

م	البيـــــــت		الصفحة
(٤٩)	ولما رأى الحجَّاجَ جرَّد سيفَه	أسرَّ الحروريُّ الذي كان أضمرا	٣٣١
(٥٠)	وَما أدْرِي إذا يَمَّمْتُ وَجْهًا	أُرِيدُ الخَيْرَ أيُّهُما يَلِينِـــي	٤٢١
(٥١)	ومن هاب أسباب المنايَا ينلْنه	وإن يرق أسباب السماء بسلّم	٥٩٧
(٥٢)	يا لبكر انشروا لي كليبا	يا لبكر أين أين الفرار	٥٨٤
(٥٣)	يَوْمَانِ يَومُ مقاماتٍ وأنديةٍ	ويومُ سَيرٍ إلَى الأعْدَاءِ تَأْوِيبِ	٢٨٧

٨ ـ فهرس المصادر والمراجع للبحث

م	المرجـــــــــــع
(١)	**القرآن الكريم**
(٢)	اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر. اسم المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٩هـ١٩٩٨م، الطبعة : الأولى، تحقيق : أنس مهرة
(٣)	اختلاف الحديث اسم المؤلف: محمد بن إدريس أبو عبدالله الشافعي، دار النشر : مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - ١٤٠٥ - ١٩٨٥، الطبعة : الأولى، تحقيق : عامر أحمد حيدر
(٤)	اسعاف المبطأ برجال الموطأ اسم المؤلف: عبدالرحمن ابن أبي بكر أبو الفضل السيوطي، دار النشر : المكتبة التجارية الكبرى - مصر - ١٣٨٩ - ١٩٦٩
(٥)	الاستيعاب في معرفة الأصحاب اسم المؤلف: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، دار النشر : دار الجيل - بيروت - ١٤١٢، الطبعة : الأولى، تحقيق : علي محمد البجاوي
(٦)	الاغتباط لمعرفة من رمي بالاختلاط اسم المؤلف: إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي، دار النشر : الوكالة العربية - الزرقاء، تحقيق : علي حسن علي عبد الحميد
(٧)	الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة اسم المؤلف: محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم اللكنوي، دار النشر : مكتبة الشرق الجديد - بغداد - ١٩٨٩م، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول
(٨)	الآحاد والمثاني اسم المؤلف: أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني، دار النشر : دار الراية - الرياض - ١٤١١ - ١٩٩١، الطبعة : الأولى، تحقيق : د. باسم فيصل أحمد الجوابرة

م	المرجـــــــــع
(٩)	الأحاديث القدسية اسم المؤلف: جمال محمد علي الشقيري، دار النشر : مكتبة دار الثقافة – عمان / الأردن – ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م، الطبعة : الثالثة، تحقيق : لا يوجد
(١٠)	الأحاديث المختارة اسم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، دار النشر : مكتبة النهضة الحديثة – مكة المكرمة – ١٤١٠، الطبعة : الأولى، تحقيق : عبد الملك بن عبد الله بن دهيش
(١١)	الأحرف السبعة للقرآن اسم المؤلف: الداني أبو عمرو، دار النشر : مكتبة المنارة – مكة المكرمة – ١٤٠٨، الطبعة : الأولى، تحقيق : د. عبد المهيمن طحان
(١٢)	الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى اسم المؤلف: نور الدين علي بن محمد بن سلطان المشهور بالملا علي القاري، دار النشر : دار الأمانة / مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٣٩١ هـ – ١٩٧١م، تحقيق : محمد الصباغ
(١٣)	الأشباه والنظائر اسم المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٣، الطبعة : الأولى
(١٤)	الأصمعيات اختيار الأصمعي اسم المؤلف: أبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك، دار النشر : دار المعارف – مصر – ١٩٩٣م، الطبعة : السابعة، تحقيق : احمد محمد شاكر – عبد السلام محمد هارون
(١٥)	الأمثال في القرآن الكريم اسم المؤلف: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، دار النشر : مكتبة الصحابة – طنطا – مصر – ١٤٠٦، الطبعة : الأولى، تحقيق : إبراهيم محمد
(١٦)	الإبانة عن أصول الديانة اسم المؤلف: علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري أبو الحسن، دار النشر : دار الأنصار – القاهرة – ١٣٩٧، الطبعة : الأولى، تحقيق : د. فوقية حسين محمود

م	المرجـــــــــع
(١٧)	الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية اسم المؤلف: زين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي، دار النشر : مؤسسة الرسالة – لبنان – بيروت، تحقيق : محمد عفيف الزعبي
(١٨)	الإتقان في علوم القرآن اسم المؤلف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار النشر : دار الفكر – لبنان – ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، الطبعة : الأولى، تحقيق : سعيد المندوب
(١٩)	الإحاطة في أخبار غرناطة اسم المؤلف: أبو عبد الله بن سعد بن أحمد السلماني (لسان الدين ابن الخطيب)، دار النشر : دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت – ٢٠٠٣هـ – ١٤٢٤هـ، الطبعة : الأولى، تحقيق : د. يوسف علي طويل
(٢٠)	الإصابة في تمييز الصحابة اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر : دار الجيل – بيروت – ١٤١٢ – ١٩٩٢، الطبعة : الأولى، تحقيق : علي محمد البجاوي
(٢١)	الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع اسم المؤلف: القاضي عياض بن موسى اليحصبي، دار النشر : دار التراث / المكتبة العتيقة – القاهرة / تونس – ١٣٧٩هـ – ١٩٧٠م، الطبعة : الأولى، تحقيق : السيد أحمد صقر
(٢٢)	الإيمان لابن منده اسم المؤلف: محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده، دار النشر : مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٠٦، الطبعة : الثانية، تحقيق : د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي
(٢٣)	البحر الزخار اسم المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، دار النشر : مؤسسة علوم القرآن ، مكتبة العلوم والحكم – بيروت ، المدينة – ١٤٠٩، الطبعة : الأولى، تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله
(٢٤)	البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير اسم المؤلف: سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن، دار النشر : دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض–السعودية – ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م، الطبعة : الاولى، تحقيق : مصطفى أبو الغيط و عبدالله بن سليمان وياسر بن كمال

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

م	المرجـــــــــع
(٢٥)	البرهان في علوم القرآن اسم المؤلف: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، دار النشر : دار المعرفة - بيروت - ١٣٩١، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم
(٢٦)	التاريخ الصغير (الأوسط) اسم المؤلف: محمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر : دار الوعي ، مكتبة دار التراث - حلب ، القاهرة - ١٣٩٧ - ١٩٧٧، الطبعة : الأولى، تحقيق : محمود إبراهيم زايد
(٢٧)	التاريخ الكبير اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر : دار الفكر، تحقيق : السيد هاشم الندوي
(٢٨)	التاريخ الكبير اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر : دار الفكر، تحقيق : السيد هاشم الندوي
(٢٩)	التبيان في آداب حملة القرآن اسم المؤلف: أبو زكريا يحيى بن شرف الدين النووي، دار النشر : الوكالة العامة للتوزيع - دمشق - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، الطبعة : الأولى
(٣٠)	التبيان في أقسام القرآن اسم المؤلف: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، دار النشر : دار الفكر
(٣١)	التبيان في إعراب القرآن اسم المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، دار النشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه، تحقيق : علي محمد البجاوي
(٣٢)	التبيان في تفسير غريب القرآن اسم المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري، دار النشر : دار الصحابة للتراث بطنطا - مصر - ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م، الطبعة : الأولى، تحقيق : فتحي أنور الدابلوي
(٣٣)	التحرير والتنوير اسم المؤلف: محمد الطاهر بن عاشور، دار النشر : دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧م
(٣٤)	التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح اسم المؤلف: سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي، دار النشر : دار اللواء للنشر والتوزيع - الرياض - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة : الأولى، تحقيق : د. أبو لبابة حسين

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

م	المرجـــــــــع
(٣٥)	التعريفات اسم المؤلف: علي بن محمد بن علي الجرجاني، دار النشر : دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٥، الطبعة : الأولى، تحقيق : إبراهيم الأبياري
(٣٦)	التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب اسم المؤلف: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، الطبعة : الأولى
(٣٧)	التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد اسم المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، دار النشر : وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب – ١٣٨٧، تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري
(٣٨)	التوقيف على مهمات التعاريف اسم المؤلف: محمد عبد الرؤوف المناوي، دار النشر : دار الفكر المعاصر ، دار الفكر – بيروت ، دمشق – ١٤١٠، الطبعة : الأولى، تحقيق : د. محمد رضوان الداية
(٣٩)	التيسير بشرح الجامع الصغير اسم المؤلف: الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي، دار النشر : مكتبة الإمام الشافعي – الرياض – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، الطبعة : الثالثة
(٤٠)	التيسير في القراءات السبع اسم المؤلف: الامام أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني، دار النشر : دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، الطبعة : الثانية، تحقيق : اوتو تريزل
(٤١)	الثقات اسم المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار النشر : دار الفكر – ١٣٩٥ – ١٩٧٥، الطبعة : الأولى، تحقيق : السيد شرف الدين أحمد
(٤٢)	الجامع اسم المؤلف: معمر بن راشد الأزدي، دار النشر : المكتب الإسلامي – بيروت – ١٤٠٣، الطبعة : الثانية، تحقيق : حبيب الأعظمي (منشور كملحق بكتاب المصنف للصنعاني ج١٠)

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة .:. مع الفهارس) 5

م	المرجـــــــــع
(٤٣)	الجامع الصحيح المختصر اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر : دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٧، الطبعة : الثالثة، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا
(٤٤)	الجامع الصحيح سنن الترمذي اسم المؤلف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - -، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون
(٤٥)	الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب اسم المؤلف: الربيع بن حبيب بن عمر الأزدي البصري، دار النشر : دار الحكمة ،مكتبة الاستقامة - بيروت ،سلطنة عمان - ١٤١٥، الطبعة : الأولى، تحقيق : محمد إدريس ، عاشور بن يوسف
(٤٦)	الجامع في الحديث اسم المؤلف: عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي أبو محمد المصري، دار النشر : دار ابن الجوزي - السعودية - ١٩٩٦م، الطبعة : الأولى، تحقيق : د . مصطفى حسن حسين أبو الخير
(٤٧)	الجامع لأحكام القرآن اسم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار النشر : دار الشعب - القاهرة
(٤٨)	الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع اسم المؤلف: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي أبو بكر، دار النشر : مكتبة المعارف - الرياض - ١٤٠٣، تحقيق : د. محمود الطحان
(٤٩)	الجرح والتعديل اسم المؤلف: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٢٧١ - ١٩٥٢، الطبعة : الأولى
(٥٠)	الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم اسم المؤلف: محمد بن فتوح الحميدي، دار النشر : دار ابن حزم - لبنان/ بيروت - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، الطبعة : الثانية، تحقيق : د. علي حسين البواب

م	المرجـــــــــع
(٥١)	الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (الداء والدواء) اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت
(٥٢)	الجواهر الحسان في تفسير القرآن اسم المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، دار النشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت
(٥٣)	الحجة في القراءات السبع اسم المؤلف: الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله، دار النشر : دار الشروق - بيروت - ١٤٠١، الطبعة : الرابعة، تحقيق : د. عبد العال سالم مكرم
(٥٤)	الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة اسم المؤلف: زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري أبو يحيى، دار النشر : دار الفكر المعاصر - بيروت - ١٤١١، الطبعة : الأولى، تحقيق : د. مازن المبارك
(٥٥)	الدر المنثور اسم المؤلف: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار النشر : دار الفكر - بيروت - ١٩٩٣
(٥٦)	الدراية في تخريج أحاديث الهداية اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني أبو الفضل، دار النشر : دار المعرفة - بيروت، تحقيق : السيد عبد الله هاشم اليماني المدني
(٥٧)	الدرة المضية في القراءات الثلاث اسم المؤلف: للإمام العلامة محمد بن محمد ابن الجزري، دار النشر :
(٥٨)	الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة اسم المؤلف: الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، دار النشر : مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند - ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، الطبعة : الثانية، تحقيق : مراقبة / محمد عبد المعيد ضان
(٥٩)	الديباج على مسلم اسم المؤلف: عبدالرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي، دار النشر : دار ابن عفان - الخبر-السعودية - ١٤١٦ - ١٩٩٦، تحقيق : أبو إسحاق الحويني الأثري

م	المرجـــــــــع
(٦٠)	الرد على ابن القطان في كتابه بيان الوهم والإيهام اسم المؤلف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز المعروف بالذهبي، دار النشر : الفاروق الحديثة - القاهرة / مصر - ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م، الطبعة : الأولى، تحقيق : أبو عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان المصري
(٦١)	الرسالة التبوكية زاد المهاجر إلى ربه اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر : مكتبة المدني - جدة، تحقيق : د. محمد جميل غازي
(٦٢)	الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم اسم المؤلف: الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار النشر : دار البشائر الإسلامية - بيروت - لبنان - ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، الطبعة : الأولى، تحقيق : محمد إبراهيم الموصلي
(٦٣)	الروض الداني (المعجم الصغير) اسم المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، دار النشر : المكتب الإسلامي ، دار عمار - بيروت ، عمان - ١٤٠٥ - ١٩٨٥، الطبعة : الأولى، تحقيق : محمد شكور محمود الحاج أمرير
(٦٤)	الروضة الندية اسم المؤلف: صديق حسن خان، دار النشر : دار ابن عفان - القاعرة - ١٩٩٩م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : علي حسين الحلبي
(٦٥)	السنن الكبرى اسم المؤلف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ - ١٩٩١، الطبعة : الأولى، تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن
(٦٦)	السنن المأثورة اسم المؤلف: محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله، دار النشر : دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٦، الطبعة : الأولى، تحقيق : د. عبد المعطي أمين قلعجي
(٦٧)	السيرة النبوية لابن هشام اسم المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد، دار النشر : دار الجيل - بيروت - ١٤١١، الطبعة : الأولى، تحقيق : طه عبد الرءوف سعد

دكتوراة عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

م	المرجـــــــــع
(٦٨)	الضعفاء اسم المؤلف: أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو نعيم الأصبهاني الصوفي، دار النشر : دار الثقافة - الدار البيضاء - ١٤٠٥ - ١٩٨٤، الطبعة : الأولى، تحقيق : فاروق حمادة
(٦٩)	الضعفاء الصغير اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر : دار الوعي - حلب - ١٣٩٦ -، الطبعة : الأولى، تحقيق : محمود إبراهيم زايد
(٧٠)	الضعفاء الكبير اسم المؤلف: أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي، دار النشر : دار المكتبة العلمية - بيروت - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، الطبعة : الأولى، تحقيق : عبد المعطي أمين قلعجي
(٧١)	الضعفاء والمتروكين اسم المؤلف: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٦، الطبعة : الأولى، تحقيق : عبد الله القاضي
(٧٢)	الضعفاء وأجوبة الرازي على سؤالات البرذعي اسم المؤلف: عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي أبو زرعة، دار النشر : دار الوفاء - المنصورة - ١٤٠٩، الطبعة : الثانية، تحقيق : د. سعدي الهاشمي
(٧٣)	الطبقات اسم المؤلف: أحمد بن شعيب أبو عبدالرحمن النسائي، دار النشر : مكتبة المنار - الأردن-الزرقاء - ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م، الطبعة : الأولى، تحقيق : مشهور حسن-عبدالكريم الوريكات
(٧٤)	الطبقات اسم المؤلف: خليفة بن خياط أبو عمر الليثي العصفري، دار النشر : دار طيبة - الرياض - ١٤٠٢ - ١٩٨٢، الطبعة : الثانية، تحقيق : د. أكرم ضياء العمري
(٧٥)	الطبقات الكبرى اسم المؤلف: محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، دار النشر : دار صادر - بيروت - -
(٧٦)	العجاب في بيان الأسباب اسم المؤلف: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي، دار النشر : دار ابن الجوزي - السعودية - ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، الطبعة : الأولى، تحقيق : عبد الحكيم محمد الأنيس

دكتوراة عبدالعلي الغمري (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

م	المرجـــــــــع
(٧٧)	العرف الشذي شرح سنن الترمذي اسم المؤلف: محمد أنورشان ابن معظم شان الكشميري، دار النشر : دار احياء التراث العربي - بيروت/لبنان - ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م، الطبعة : الأولى، تحقيق : الشيخ محمود شاكر
(٧٨)	العظمة اسم المؤلف: عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني أبو محمد، دار النشر : دار العاصمة - الرياض - ١٤٠٨، الطبعة : الأولى، تحقيق : رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري
(٧٩)	العقيدة الواسطية اسم المؤلف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، دار النشر : الرئاسة العامة لإدارات البحوث والإفتاء - الرياض - ١٤١٢هـ، الطبعة : الثانية، تحقيق : محمد بن عبد العزيز بم مانع
(٨٠)	العلل الصغير اسم المؤلف: الترمذي، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون
(٨١)	العلل المتناهية في الأحاديث الواهية اسم المؤلف: عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة : الأولى، تحقيق : خليل الميس
(٨٢)	العلل الواردة في الأحاديث النبوية اسم المؤلف: علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن الدارقطني البغدادي، دار النشر : دار طيبة - الرياض - ١٤٠٥ - ١٩٨٥، الطبعة : الأولى، تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي
(٨٣)	العلل ومعرفة الرجال اسم المؤلف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، دار النشر : المكتب الإسلامي ، دار الخاني - بيروت ، الرياض - ١٤٠٨ - ١٩٨٨، الطبعة : الأولى، تحقيق : وصي الله بن محمد عباس
(٨٤)	الفتاوى الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية اسم المؤلف: شيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، دار النشر : دار المعرفة - بيروت، تحقيق : قدم له حسنين محمد مخلوف

م	المرجـــــــــع
(٨٥)	الفتح السماوي اسم المؤلف: المناوي، دار النشر : دار العاصمة - الرياض، تحقيق : أحمد مجتبى
(٨٦)	الفردوس بمأثور الخطاب اسم المؤلف: أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمذاني الملقب إلكيا، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م، الطبعة : الأولى، تحقيق : السعيد بن بسيوني زغلول
(٨٧)	الفصل للوصل المدرج في النقل اسم المؤلف: أحمد بن علي بن ثابت البغدادي أبو بكر، دار النشر : دار الهجرة - الرياض - ١٤١٨، الطبعة : الأولى، تحقيق : محمد مطر الزهراني
(٨٨)	الفهرست اسم المؤلف: محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم، دار النشر : دار المعرفة - بيروت - ١٣٩٨ - ١٩٧٨
(٨٩)	الفوائد اسم المؤلف: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٩٣ - ١٩٧٣، الطبعة : الثانية
(٩٠)	الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة اسم المؤلف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر : المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٧هـ، الطبعة : الثالثة، تحقيق : عبد الرحمن يحيى المعلمي
(٩١)	القرآن الكريم .
(٩٢)	القواعد الحسان لتفسير القرآن اسم المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، دار النشر : دار البصيرة - الاسكندرية / مصر - لا يوجد ، الطبعة : لا يوجد، تحقيق : لا يوجد
(٩٣)	القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد اسم المؤلف: أحمد بن علي العسقلاني أبو الفضل، دار النشر : مكتبة ابن تيمية - القاهرة - ١٤٠١، الطبعة : الأولى، تحقيق : مكتبة ابن تيمية

دكتوراه عبدالعلي المدني (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

م	المرجـــــــــع
(٩٤)	الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة اسم المؤلف: حمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي الدمشقي، دار النشر : دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو - جدة - ١٤١٣ - ١٩٩٢، الطبعة : الأولى، تحقيق : محمد عوامة
(٩٥)	الكامل في ضعفاء الرجال اسم المؤلف: عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد أبو أحمد الجرجاني، دار النشر : دار الفكر - بيروت - ١٤٠٩ - ١٩٨٨، الطبعة : الثالثة، تحقيق : يحيى مختار غزاوي
(٩٦)	الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار اسم المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، دار النشر : مكتبة الرشد - الرياض - ١٤٠٩، الطبعة : الأولى، تحقيق : كمال يوسف الحوت
(٩٧)	الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل اسم المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق : عبد الرزاق المهدي
(٩٨)	الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث اسم المؤلف: إبراهيم بن محمد بن سبط ابن العجمي أبو الوفا الحلبي الطرابلسي، دار النشر : عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٧، الطبعة : الأولى، تحقيق : صبحي السامرائي
(٩٩)	الكشف والبيان (تفسير الثعلبي) اسم المؤلف: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، الطبعة : الأولى، تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي
(١٠٠)	الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية اسم المؤلف: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م. ، تحقيق : عدنان درويش - محمد المصري

م	المرجـــــــــع
(١٠١)	الكنى والأسماء اسم المؤلف: مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسين، دار النشر : الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة – ١٤٠٤، الطبعة : الأولى، تحقيق : عبد الرحيم محمد أحمد القشقري
(١٠٢)	الكواكب النيرات اسم المؤلف: محمد بن أحمد بن يوسف أبو البركات الذهبي الشافعي، دار النشر : دار العلم – الكويت – –، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي
(١٠٣)	اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان اسم المؤلف: محمد فؤاد عبد الباقي، دار النشر : المطبعة العصرية – الكويت – ١٣٩٧هـ– ١٩٨٧م، تحقيق : عبد الستار أبو غدة
(١٠٤)	اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بـ (التذكرة في الأحاديث المشتهرة) اسم المؤلف: بدر الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م، الطبعة : الأولى، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا
(١٠٥)	اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة اسم المؤلف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م، الطبعة : الأولى، تحقيق : أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة
(١٠٦)	اللباب في علوم الكتاب اسم المؤلف: أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م، الطبعة : الأولى، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض
(١٠٧)	المتواري علي تراجم أبواب البخاري اسم المؤلف: ناصر الدين أحمد بن محمد المعروف بابن المنير الاسكندري، دار النشر : مكتبة المعلا – الكويت – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، تحقيق : صلاح الدين مقبول أحمد

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) 5

م	المرجـــــــــع
(١٠٨)	المجتبى من السنن اسم المؤلف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، دار النشر : مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة : الثانية، تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة
(١٠٩)	المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين اسم المؤلف: الإمام محمد بن حيان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي البستي، دار النشر : دار الوعي - حلب - ١٣٩٦هـ، الطبعة : الأولى، تحقيق : محمود إبراهيم زايد
(١١٠)	المحدث الفاصل بين الراوي والواعي اسم المؤلف: الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي، دار النشر : دار الفكر - بيروت - ١٤٠٤، الطبعة : الثالثة، تحقيق : د. محمد عجاج الخطيب
(١١١)	المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز اسم المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م، الطبعة : الاولى، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد
(١١٢)	المحيط في اللغة اسم المؤلف: الصاحب الكافي الكفاة أب القاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني، دار النشر : عالم الكتب - بيروت / لبنان - ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، الطبعة : الأولى، تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين
(١١٣)	المخصص ٥ مجلدات اسم المؤلف: أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٤١٧هـ ١٩٩٦م، الطبعة : الأولى، تحقيق : خليل إبراهم جفال
(١١٤)	المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل اسم المؤلف: عبد القادر بن بدران الدمشقي، دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠١، الطبعة : الثانية، تحقيق : د. عبد الله بن عبد المحسن التركي
(١١٥)	المراسيل اسم المؤلف: سليمان بن الأشعث السجستاني أبو داود، دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٨، الطبعة : الأولى، تحقيق : شعيب الأرناؤوط

دكتوراه عبدالعلي المدني (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

م	المرجـــــــــع
(١١٦)	المستخرج على المستدرك للحاكم اسم المؤلف: أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، دار النشر :
(١١٧)	المستدرك على الصحيحين اسم المؤلف: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، الطبعة : الأولى، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا
(١١٨)	المسند اسم المؤلف: عبدالله بن الزبير أبو بكر الحميدي، دار النشر : دار الكتب العلمية ، مكتبة المتنبي - بيروت ، القاهرة، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي
(١١٩)	المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم اسم المؤلف: أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران المهراني الأصبهاني ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، الطبعة : الأولى، تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي
(١٢٠)	المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ اسم المؤلف: عبد الرحمن بن الجوزي أبو الفرج، دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٥، الطبعة : الأولى، تحقيق : د. صالح الضامن
(١٢١)	المصنف اسم المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، دار النشر : المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة : الثانية، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي
(١٢٢)	المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار النشر : دار العاصمة/ دار الغيث - السعودية - ١٤١٩هـ، الطبعة : الأولى، تحقيق : د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشتري
(١٢٣)	المعجم الأوسط اسم المؤلف: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار النشر : دار الحرمين - القاهرة - ١٤١٥، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

م	المرجـــــــــع
(١٢٤)	المعجم الكبير اسم المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، دار النشر : مكتبة الزهراء - الموصل - ١٤٠٤ - ١٩٨٣، الطبعة : الثانية، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي
(١٢٥)	المعجم الوسيط (١+٢) اسم المؤلف: إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، دار النشر : دار الدعوة، تحقيق : مجمع اللغة العربية
(١٢٦)	المغني عن حمل الأسفار اسم المؤلف: أبو الفضل العراقي، دار النشر : مكتبة طبرية - الرياض - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، الطبعة : الأولى، تحقيق : أشرف عبد المقصود
(١٢٧)	المغني في الضعفاء اسم المؤلف: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار النشر : ، تحقيق : الدكتور نور الدين عتر
(١٢٨)	المفردات في غريب القرآن اسم المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد ، دار النشر : دار المعرفة - لبنان، تحقيق : محمد سيد كيلاني
(١٢٩)	المفضليات اسم المؤلف: المفضل بن محمد بن يعلى الضبي، دار النشر : - بيروت، تحقيق : أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون
(١٣٠)	المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة اسم المؤلف: أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، دار النشر : دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م، الطبعة : الأولى، تحقيق : محمد عثمان الخشت
(١٣١)	المقتنى في سرد الكنى اسم المؤلف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني أبو عبد الله شمس الدين الذهبي، دار النشر : الجامعة الإسلامية بالمدينة - المدينة المنورة - السعودية - ١٤٠٨هـ، الطبعة : الأولى، تحقيق : محمد صالح عبد العزيز المراد
(١٣٢)	المنار المنيف في الصحيح والضعيف اسم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنبلي الدمشقي، دار النشر : مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - ١٤٠٣ هـ، الطبعة : الثانية، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

م	المرجـــــــــع
(١٣٣)	المنة الكبرى شرح وتخريج السنن الصغرى اسم المؤلف: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار النشر : مكتبة الرشد - السعودية/ الرياض - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، الطبعة : الأولى
(١٣٤)	المنتخب من مسند عبد بن حميد اسم المؤلف: عبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكسي، دار النشر : مكتبة السنة - القاهرة - ١٤٠٨ - ١٩٨٨، الطبعة : الأولى، تحقيق : صبحي البدري السامرائي ، محمود محمد خليل الصعيدي
(١٣٥)	المنتقى من السنن المسندة اسم المؤلف: عبد الله بن علي بن الجارود أبو محمد النيسابوري، دار النشر : مؤسسة الكتاب الثقافية - بيروت - ١٤٠٨ - ١٩٨٨، الطبعة : الأولى، تحقيق : عبدالله عمر البارودي
(١٣٦)	المنفردات والوحدان اسم المؤلف: مسلم بن الحجاج بن مسلم أبو الحسين النيسابوري، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٨ - ١٩٨٨، الطبعة : الأولى، تحقيق : د. عبدالغفار سليمان البنداري
(١٣٧)	المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب اسم المؤلف: أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، الطبعة : الأولى، تحقيق : سمير حسين حلبي
(١٣٨)	الناسخ والمنسوخ اسم المؤلف: أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحاس أبو جعفر، دار النشر : مكتبة الفلاح - الكويت - ١٤٠٨، الطبعة : الأولى، تحقيق : د. محمد عبد السلام محمد
(١٣٩)	الناسخ والمنسوخ اسم المؤلف: هبة الله بن سلامة بن نصر المقري، دار النشر : المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٤، الطبعة : الأولى، تحقيق : زهير الشاويش ، محمد كنعان
(١٤٠)	الناسخ والنسوخ اسم المؤلف: قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب، دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٤، الطبعة : الأولى، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن

م	المرجـــــــــع
(١٤١)	النكت الظراف على الأطراف اسم المؤلف: شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، دار النشر : المكتب الإسلامي - بيروت / لبنان - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، الطبعة : الثانية، تحقيق : عبد الصمد شرف الدين، زهير الشاويش
(١٤٢)	النكت على مقدمة ابن الصلاح اسم المؤلف: بدر الدين أبي عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن بهادر، دار النشر : أضواء السلف - الرياض - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، الطبعة : الأولى، تحقيق : د. زين العابدين بن محمد بلا فريج
(١٤٣)	النكت والعيون (تفسير الماوردي) اسم المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - لا يوجد، الطبعة : لا يوجد، تحقيق : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم
(١٤٤)	الوابل الصيب من الكلم الطيب اسم المؤلف: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، دار النشر : دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥ - ١٩٨٥، الطبعة : الأولى، تحقيق : محمد عبد الرحمن عوض
(١٤٥)	الوافي بالوفيات اسم المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، دار النشر : دار إحياء التراث - بيروت - ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى
(١٤٦)	الوجيز في تفسير الكتاب العزيز اسم المؤلف: علي بن أحمد الواحدي أبو الحسن، دار النشر : دار القلم ، الدار الشامية - دمشق ، بيروت - ١٤١٥، الطبعة : الأولى، تحقيق : صفوان عدنان داوودي
(١٤٧)	اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر اسم المؤلف: عبد الرؤوف المناوي، دار النشر : مكتبة الرشد - الرياض - ١٩٩٩م، الطبعة : الأولى، تحقيق : المرتضي الزين أحمد
(١٤٨)	أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم اسم المؤلف: صديق بن حسن القنوجي، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٧٨، تحقيق : عبد الجبار زكار

م	المرجـــــــــع
(١٤٩)	أحكام القرآن اسم المؤلف: أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربي، دار النشر : دار الفكر للطباعة والنشر – لبنان، تحقيق : محمد عبد القادر عطا
(١٥٠)	أحكام القرآن اسم المؤلف: أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٤٠٥، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي
(١٥١)	أحكام القرآن اسم المؤلف: محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٠، تحقيق : عبد الغني عبد الخالق
(١٥٢)	أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه اسم المؤلف: محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي أبو عبد الله، دار النشر : دار خضر – بيروت – ١٤١٤، الطبعة : الثانية، تحقيق : د. عبد الملك عبد الله دهيش
(١٥٣)	أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار اسم المؤلف: أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي، دار النشر : دار الأندلس للنشر – بيروت – ١٩٩٦م– ١٤١٦هـ، تحقيق : رشدي الصالح ملحس
(١٥٤)	أساس البلاغة اسم المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، دار النشر : دار الفكر – ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م
(١٥٥)	أسد الغابة في معرفة الصحابة اسم المؤلف: عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت / لبنان – ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م، الطبعة : الأولى، تحقيق : عادل أحمد الرفاعي
(١٥٦)	أسرار التكرار في القرآن اسم المؤلف: محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، دار النشر : دار الاعتصام – القاهرة – ١٣٩٦، الطبعة : الثانية، تحقيق : عبد القادر احمد عطا
(١٥٧)	أسرار ترتيب القرآن اسم المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبو الفضل، دار النشر : دار الاعتصام – القاهرة، تحقيق : عبد القادر أحمد عطا

م	المرجـــــــــع
(١٥٨)	أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن اسم المؤلف: محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي. ، دار النشر : دار الفكر للطباعة والنشر. - بيروت. - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م. ، تحقيق : مكتب البحوث والدراسات.
(١٥٩)	أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء اسم المؤلف: قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي، دار النشر : دار الوفاء - جدة - ١٤٠٦، الطبعة : الأولى، تحقيق : د. أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي
(١٦٠)	إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع اسم المؤلف: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، دار النشر : شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي - مصر، تحقيق : إبراهيم عطوة عوض
(١٦١)	إثبات صفة العلو اسم المؤلف: عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، دار النشر : الدار السلفية - الكويت - ١٤٠٦، الطبعة : الأولى، تحقيق : بدر عبد الله البدر
(١٦٢)	إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم اسم المؤلف: أبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت
(١٦٣)	إعجاز القرآن اسم المؤلف: أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني، دار النشر : دار المعارف - مصر - ١٩٩٧م، الطبعة : الخامسة، تحقيق : السيد أحمد صقر
(١٦٤)	إعراب القرآن اسم المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، دار النشر : عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م، الطبعة : الثالثة، تحقيق : د.زهير غازي زاهد
(١٦٥)	إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر : دار المعرفة - بيروت - ١٣٩٥ - ١٩٧٥، الطبعة : الثانية، تحقيق : محمد حامد الفقي

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

م	المرجـــــــــع
(١٦٦)	إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات اسم المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، دار النشر : المكتبة العلمية- لاهور - باكستان، تحقيق : إبراهيم عطوه عوض
(١٦٧)	إنباء الغُمر بأبناء العمر في التاريخ اسم المؤلف: شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م، الطبعة : الثانية، تحقيق : د.محمد عبد المعيد خان
(١٦٨)	بدائع الفوائد اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر : مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة - ١٤١٦ - ١٩٩٦، الطبعة : الأولى، تحقيق : هشام عبد العزيز عطا - عادل عبد الحميد العدوي - أشرف أحمد الج
(١٦٩)	بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث اسم المؤلف: الحارث بن أبي أسامة / الحافظ نور الدين الهيثمي، دار النشر : مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة - ١٤١٣ - ١٩٩٢، الطبعة : الأولى، تحقيق : د. حسين أحمد صالح الباكري
(١٧٠)	بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام اسم المؤلف: للحافظ ابن القطان الفاسي أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك، دار النشر : دار طيبة - الرياض - ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، الطبعة : الأولى، تحقيق : د. الحسين آيت سعيد
(١٧١)	تاج العروس من جواهر القاموس اسم المؤلف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار النشر : دار الهداية، تحقيق : مجموعة من المحققين
(١٧٢)	تاريخ ابن معين (رواية الدوري) اسم المؤلف: يحيى بن معين أبو زكريا، دار النشر : مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة - ١٣٩٩ - ١٩٧٩، الطبعة : الأولى، تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف
(١٧٣)	تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي) اسم المؤلف: يحيى بن معين أبو زكريا، دار النشر : دار المأمون للتراث - دمشق - ١٤٠٠ -، تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف

م	المرجـــــــــع
(١٧٤)	تاريخ أصبهان اسم المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران المهراني الأصبهاني، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م، الطبعة : الأولى، تحقيق : سيد كسروي حسن
(١٧٥)	تاريخ بغداد اسم المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - -
(١٧٦)	تاريخ جرجان اسم المؤلف: حمزة بن يوسف أبو القاسم الجرجاني، دار النشر : عالم الكتب - بيروت - ١٤٠١ - ١٩٨١، الطبعة : الثالثة، تحقيق : د. محمد عبد المعيد خان
(١٧٧)	تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل اسم المؤلف: أبي القاسم علي بن الحسن إبن هبة الله بن عبد الله الشافعي، دار النشر : دار الفكر - بيروت - ١٩٩٥، تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري
(١٧٨)	تاريخ واسط اسم المؤلف: أسلم بن سهل الرزاز الواسطي، دار النشر : عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٦، الطبعة : الأولى، تحقيق : كوركيس عواد
(١٧٩)	تأويل مختلف الحديث اسم المؤلف: عبدالله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الدينوري، دار النشر : دار الجيل - بيروت - ١٣٩٣ - ١٩٧٢، تحقيق : محمد زهري النجار
(١٨٠)	تحذير الخواص من أكاذيب القصاص اسم المؤلف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر : المكتب الإسلامي - بيروت - ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م، الطبعة : الثانية، تحقيق : محمد الصباغ
(١٨١)	تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي اسم المؤلف: محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت
(١٨٢)	تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل اسم المؤلف: ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين أبي زرعة العراقي، دار النشر : مكتبة الرشد - الرياض - ١٩٩٩م، تحقيق : عبد الله نوارة

م	المرجـــــــــع
(١٨٣)	تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب اسم المؤلف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، دار النشر : دار حراء - مكة المكرمة - ١٤٠٦، الطبعة : الأولى، تحقيق : عبد الغني بن حميد بن محمود الكبيسي
(١٨٤)	تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج اسم المؤلف: عمر بن علي بن أحمد الوادياشي الأندلسي، دار النشر : دار حراء - مكة المكرمة - ١٤٠٦، الطبعة : الأولى، تحقيق : عبد الله بن سعاف اللحياني
(١٨٥)	تخريج الأحاديث الضعاف من سنن الدارقطني اسم المؤلف: عبد الله بن يحيى بن أبي بكر الغساني، دار النشر : دار عالم الكتب - الرياض - ١٤١١ هـ، الطبعة : الأولى، تحقيق : أشرف عبد المقصود عبد الرحيم
(١٨٦)	تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري اسم المؤلف: جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، دار النشر : دار ابن خزيمة - الرياض - ١٤١٤هـ، الطبعة : الأولى، تحقيق : عبد الله بن عبد الرحمن السعد
(١٨٧)	تذكرة الحفاظ اسم المؤلف: أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة : الأولى
(١٨٨)	تذكرة المحتاج إلى أحاديث المنهاج اسم المؤلف: ابن الملقن، دار النشر : المكتب الإسلامي - بيروت - ١٩٩٤، الطبعة : الأولى ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي
(١٨٩)	تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما اسم المؤلف: محمد بن عبد الله بن حمدويه النيسابوري الحاكم أبو عبد الله، دار النشر : مؤسسة الكتب الثقافية ، دار الجنان - بيروت - ١٤٠٧، الطبعة : الأولى، تحقيق : كمال يوسف الحوت
(١٩٠)	تصحيفات المحدثين اسم المؤلف: الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري أبو أحمد، دار النشر : المطبعة العربية الحديثة - القاهرة - ١٤٠٢، الطبعة : الأولى، تحقيق : محمود أحمد ميرة

م	المرجـــــــــع
(١٩١)	تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر : دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة : الأولى، تحقيق : د. إكرام الله إمداد الحق
(١٩٢)	تغليق التعليق على صحيح البخاري اسم المؤلف: أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، دار النشر : المكتب الإسلامي ،دار عمار - بيروت ، عمان - الأردن - ١٤٠٥، الطبعة : الأولى، تحقيق : سعيد عبد الرحمن موسى القزقي
(١٩٣)	تفسير الإمام ابن عرفة اسم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغمي، دار النشر : مركز البحوث بالكلية الزيتونية - تونس - ١٩٨٦ م، الطبعة : الأولى، تحقيق : د. حسن المناعي
(١٩٤)	تفسير البحر المحيط اسم المؤلف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م، الطبعة : الأولى، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق ١) د.زكريا عبد المجيد النوقي ٢) د.أحمد النجولي الجمل
(١٩٥)	تفسير البغوي اسم المؤلف: البغوي، دار النشر : دار المعرفة - بيروت، تحقيق : خالد عبد الرحمن العك
(١٩٦)	تفسير البيضاوي اسم المؤلف: البيضاوي، دار النشر : دار الفكر - بيروت
(١٩٧)	تفسير الجلالين اسم المؤلف: محمد بن أحمد + عبدالرحمن بن أبي بكر المحلي + السيوطي، دار النشر : دار الحديث - القاهرة، الطبعة : الأولى
(١٩٨)	تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل اسم المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار النشر : دار الفكر - بيروت / لبنان - ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م، الطبعة : بدون، تحقيق : بدون

دكتوراه عبدالعلي المدني (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

م	المرجـــــــــع
(١٩٩)	تفسير السلمي وهو حقائق التفسير اسم المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الأزدي السلمي، دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، الطبعة : الأولى، تحقيق : سيد عمران
(٢٠٠)	تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم اسم المؤلف: نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي، دار النشر : دار الفكر - بيروت، تحقيق : د.محمود مطرجي
(٢٠١)	تفسير القرآن / اختصار النكت للماوردي اسم المؤلف: الامام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي، دار النشر : دار ابن حزم - بيروت - ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، الطبعة : الأولى، تحقيق : الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي
(٢٠٢)	تفسير القرآن اسم المؤلف: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، دار النشر : دار الوطن - الرياض - السعودية - ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، الطبعة : الأولى، تحقيق : ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم
(٢٠٣)	تفسير القرآن اسم المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، دار النشر : المكتبة العصرية - صيدا، تحقيق : أسعد محمد الطيب
(٢٠٤)	تفسير القرآن اسم المؤلف: عبد الرزاق بن همام الصنعاني، دار النشر : مكتبة الرشد - الرياض - ١٤١٠، الطبعة : الأولى، تحقيق : د. مصطفى مسلم محمد
(٢٠٥)	تفسير القرآن العزيز اسم المؤلف: أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين، دار النشر : الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، الطبعة : الأولى، تحقيق : أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز
(٢٠٦)	تفسير القرآن العظيم اسم المؤلف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، دار النشر : دار الفكر - بيروت - ١٤٠١

م	المرجـــــــــع
(٢٠٧)	تفسير القشيري المسمى لطائف الإشارات اسم المؤلف: أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري النيسابوري الشافعي، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت /لبنان - ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، الطبعة : الأولى، تحقيق : عبد اللطيف حسن عبد الرحمن
(٢٠٨)	تفسير النسفي اسم المؤلف: النسفي، ٤ مجلدات .
(٢٠٩)	تفسير آيات من القرآن الكريم اسم المؤلف: محمد بن عبد الوهاب، دار النشر : مطابع الرياض - الرياض، الطبعة : الأولى، تحقيق : راجع أصوله وصححه ووضع هوامشه وأعده للطبع الدكتور محمد بلتاجي
(٢١٠)	تفسير سفيان الثوري اسم المؤلف: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة : الأولى
(٢١١)	تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان اسم المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، الطبعة : الأولى، تحقيق : الشيخ زكريا عميران
(٢١٢)	تفسير مجاهد اسم المؤلف: مجاهد بن جبر المخزومي التابعي أبو الحجاج، دار النشر : المنشورات العلمية - بيروت، تحقيق : عبدالرحمن الطاهر محمد السورتي
(٢١٣)	تفسير مقاتل بن سليمان اسم المؤلف: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي، دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، الطبعة : الأولى، تحقيق : أحمد فريد
(٢١٤)	تفصيل آيات القرآن الحكيم اسم المؤلف: جول لابوم، دار النشر : دار الفكر - بيروت / لبنان - لا يوجد، الطبعة : لا يوجد، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي
(٢١٥)	تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد اسم المؤلف: زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، الطبعة : الأولى ، تحقيق : عبد القادر محمد علي

م	المرجـــــــــع
(٢١٦)	تقريب التهذيب اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر : دار الرشيد - سوريا - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة : الأولى، تحقيق : محمد عوامة
(٢١٧)	تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، دار النشر : - المدينة المنورة - ١٣٨٤ - ١٩٦٤، تحقيق : السيد عبدالله هاشم اليماني المدني
(٢١٨)	تنزيل القرآن اسم المؤلف: ابن شهاب الزهري، دار النشر : دار الكتاب الجديد - بيروت - ١٩٨٠، الطبعة : الثانية، تحقيق : د. صلاح الدين المنجد
(٢١٩)	تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة اسم المؤلف: علي بن محمد بن علي بن عراق الكناني أبو الحسن، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٩٩ هـ، الطبعة : الأولى، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، عبد الله محمد الصديق الغماري
(٢٢٠)	تنوير الحوالك شرح موطأ مالك اسم المؤلف: عبدالرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي، دار النشر : المكتبة التجارية الكبرى - مصر - ١٣٨٩ - ١٩٦٩
(٢٢١)	تنوير المقباس من تفسير ابن عباس اسم المؤلف: الفيروز آبادي، دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان
(٢٢٢)	تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار اسم المؤلف: أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، دار النشر : مطبعة المدني - القاهرة، تحقيق : محمود محمد شاكر
(٢٢٣)	تهذيب الأسماء واللغات اسم المؤلف: محي الدين بن شرف النووي، دار النشر : دار الفكر - بيروت - ١٩٩٦، الطبعة : الأولى، تحقيق : مكتب البحوث والدراسات
(٢٢٤)	تهذيب التهذيب اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر : دار الفكر - بيروت - ١٤٠٤ - ١٩٨٤، الطبعة : الأولى

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

م	المرجـــــــــع
(٢٢٥)	تهذيب الكمال اسم المؤلف: يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٠ - ١٩٨٠، الطبعة : الأولى، تحقيق : د. بشار عواد معروف
(٢٢٦)	تهذيب اللغة اسم المؤلف: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - ٢٠٠١م، الطبعة : الأولى ، تحقيق : محمد عوض مرعب
(٢٢٧)	تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان اسم المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، تحقيق : ابن عثيمين
(٢٢٨)	جامع الاحاديث (الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير) اسم المؤلف: الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، دار النشر :
(٢٢٩)	جامع البيان عن تأويل آي القرآن اسم المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار النشر : دار الفكر - بيروت - ١٤٠٥
(٢٣٠)	جامع التحصيل في أحكام المراسيل اسم المؤلف: أبو سعيد بن خليل بن كيكلدي أبو سعيد العلائي، دار النشر : عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٦، الطبعة : الثانية، تحقيق : حمدي عبدالمجيد السلفي
(٢٣١)	جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر : دار العروبة - الكويت - ١٤٠٧ - ١٩٨٧، الطبعة : الثانية، تحقيق : شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط
(٢٣٢)	جمهرة اللغة، الطبعة : الأولى، تحقيق : رمزي منير بعلبكي
(٢٣٣)	جمهرة أشعار العرب اسم المؤلف: أبو زيد القرشي، دار النشر : دار الأرقم - بيروت، تحقيق : عمر فاروق الطباع
(٢٣٤)	حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

م	المرجـــــــــع
(٢٣٥)	حاشية ابن القيم على سنن أبي داود اسم المؤلف: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥ - ١٩٩٥، الطبعة : الثانية
(٢٣٦)	حاشية السندي على النسائي اسم المؤلف: نور الدين بن عبدالهادي أبو الحسن السندي، دار النشر : مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة : الثانية، تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة
(٢٣٧)	حجة القراءات اسم المؤلف: ابن زنجلة، دار النشر :
(٢٣٨)	حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع اسم المؤلف: القاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي، دار النشر : دار الكتاب النفيس - بيروت - ١٤٠٧، الطبعة : الأولى
(٢٣٩)	حلية الأولياء وطبقات الأصفياء اسم المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار النشر : دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة : الرابعة
(٢٤٠)	خصائص مسند الإمام أحمد اسم المؤلف: محمد بن عمر بن أحمد المديني أبو موسى، دار النشر : مكتبة التوبة - الرياض - ١٤١٠
(٢٤١)	خلاصة البدر المنير في تخريج كتاب الشرح الكبير للرافعي اسم المؤلف: عمر بن علي بن الملقن الأنصاري، دار النشر : مكتبة الرشد - الرياض - ١٤١٠، الطبعة : الأولى، تحقيق : حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي
(٢٤٢)	خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال اسم المؤلف: الحافظ الفقيه صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري اليمني، دار النشر : مكتب المطبوعات الإسلامية/دار البشائر - حلب / بيروت - ١٤١٦ هـ، الطبعة : الخامسة، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة
(٢٤٣)	خلق أفعال العباد اسم المؤلف: محمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر : دار المعارف السعودية - الرياض - ١٣٩٨ - ١٩٧٨، تحقيق : د. عبدالرحمن عميرة

م	المرجـــــــــع
(٢٤٤)	دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية اسم المؤلف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، دار النشر : مؤسسة علوم القرآن – دمشق – ١٤٠٤، الطبعة : الثانية، تحقيق : د. محمد السيد الجليند
(٢٤٥)	دلائل الإعجاز اسم المؤلف: الإمام عبد القاهر الجرجاني، دار النشر : دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤١٥هـ ١٩٩٥م، الطبعة : الأولى، تحقيق : د . التنجي
(٢٤٦)	ديوان الحماسة اسم المؤلف: التبريزي، دار النشر : دار القلم – بيروت
(٢٤٧)	ديوان المتنبي اسم المؤلف: أبو البقاء العكبري، دار النشر : دار المعرفة – بيروت، تحقيق : مصطفى السقا/إبراهيم الأبياري/عبد الحفيظ شلبي
(٢٤٨)	ذيل (تذكرة الحفاظ للذهبي) لتلميذه أبي المحاسن الحسيني الدمشقي اسم المؤلف: محمد بن علي بن الحسن الحسيني الدمشقي الشافعي، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت
(٢٤٩)	ذيل القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد اسم المؤلف: قاضي الملك محمد صبغة الله المدارسي الهندي، دار النشر : مكتبة ابن تيمية – القاهرة – ١٤٠١، الطبعة : الأولى، تحقيق : مكتبة ابن تيمية
(٢٥٠)	ذيل تاريخ بغداد اسم المؤلف: محب الدين أبي عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار البغدادي، دار النشر : دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت
(٢٥١)	ذيل طبقات الحفاظ (للذهبي) اسم المؤلف: الحافظ أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت
(٢٥٢)	ذيل ميزان الاعتدال اسم المؤلف: أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥م، الطبعة : الأولى، تحقيق : علي محمد معوض / عادل أحمد عبدالموجود
(٢٥٣)	رسالة أبي داود إلى أهل مكة وغيرهم في وصف سننه اسم المؤلف: سليمان بن الأشعث أبو داود، دار النشر : دار العربية – بيروت، تحقيق : محمد الصباغ

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

م	المرجـــــــــع
(٢٥٤)	روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني اسم المؤلف: العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت
(٢٥٥)	روضة المحبين ونزهة المشتاقين اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٢ – ١٩٩٢
(٢٥٦)	زاد المسير في علم التفسير اسم المؤلف: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، دار النشر : المكتب الإسلامي – بيروت – ١٤٠٤، الطبعة : الثالثة
(٢٥٧)	زاد المعاد في هدي خير العباد اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر : مؤسسة الرسالة – مكتبة المنار الإسلامية – بيروت – الكويت – ١٤٠٧ – ١٩٨٦، الطبعة : الرابعة عشر، تحقيق : شعيب الأرناؤوط – عبد القادر الأرناؤوط
(٢٥٨)	سؤالات البرقاني للدارقطني اسم المؤلف: علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، دار النشر : كتب خانه جميلي – باكستان – ١٤٠٤ –، الطبعة : الأولى، تحقيق : د. عبدالرحيم محمد أحمد القشقري
(٢٥٩)	سؤالات الحافظ السلفي اسم المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد السلفي، دار النشر : دار الفكر – دمشق – ١٤٠٣، الطبعة : الأولى، تحقيق : مطاع الطرابيشي
(٢٦٠)	سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني اسم المؤلف: علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، دار النشر : مكتبة المعارف – الرياض – ١٤٠٤ – ١٩٨٤، الطبعة : الأولى، تحقيق : د. موفق بن عبدالله بن عبدالقادر
(٢٦١)	سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم اسم المؤلف: أحمد بن حنبل، دار النشر : مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة – ١٤١٤، الطبعة : الأولى، تحقيق : د. زياد محمد منصور

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

م	المرجـــــــــع
(٢٦٢)	سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني اسم المؤلف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، دار النشر : الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة – ١٣٩٩ – ١٩٧٩، الطبعة : الأولى، تحقيق : محمد علي قاسم العمري
(٢٦٣)	سؤالات حمزة بن يوسف السهمي اسم المؤلف: علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني، دار النشر : مكتبة المعارف – الرياض – ١٤٠٤ – ١٩٨٤، الطبعة : الأولى، تحقيق : موفق بن عبدالله بن عبدالقادر
(٢٦٤)	سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني اسم المؤلف: علي بن عبد الله بن جعفر المديني أبو الحسن، دار النشر : مكتبة المعارف – الرياض – ١٤٠٤، الطبعة : الأولى، تحقيق : موفق عبد الله عبد القادر
(٢٦٥)	سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٣٧٩، الطبعة : الرابعة، تحقيق : محمد عبد العزيز الخولي
(٢٦٦)	سنن ابن ماجه اسم المؤلف: محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، دار النشر : دار الفكر – بيروت – –، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي
(٢٦٧)	سنن البيهقي الكبرى اسم المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، دار النشر : مكتبة دار الباز – مكة المكرمة – ١٤١٤ – ١٩٩٤، تحقيق : محمد عبد القادر عطا
(٢٦٨)	سنن الدارقطني اسم المؤلف: علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، دار النشر : دار المعرفة – بيروت – ١٣٨٦ – ١٩٦٦، تحقيق : السيد عبد الله هاشم يماني المدني
(٢٦٩)	سنن الدارمي اسم المؤلف: عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي، دار النشر : دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٧، الطبعة : الأولى، تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي

م	المرجـــــــــع
(٢٧٠)	سنن أبي داود اسم المؤلف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، دار النشر : دار الفكر - -، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد
(٢٧١)	سنن سعيد بن منصور اسم المؤلف: سعيد بن منصور، دار النشر : دار العصيمي - الرياض - ١٤١٤، الطبعة : الأولى، تحقيق : د. سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد
(٢٧٢)	سنن سعيد بن منصور اسم المؤلف: سعيد بن منصور الخراساني، دار النشر : الدار السلفية - الهند - ١٤٠٣هـ -١٩٨٢م، الطبعة : الأولى، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي
(٢٧٣)	سير أعلام النبلاء اسم المؤلف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٣، الطبعة : التاسعة، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي
(٢٧٤)	سيرة ابن إسحاق (المبتدأ والمبعث والمغازي) اسم المؤلف: محمد بن إسحاق بن يسار، دار النشر : معهد الدراسات والأبحاث للتعريف، تحقيق : محمد حميد الله
(٢٧٥)	شذرات الذهب في أخبار من ذهب اسم المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، دار النشر : دار بن كثير - دمشق - ١٤٠٦هـ، الطبعة : ط١، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط
(٢٧٦)	شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك اسم المؤلف: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١، الطبعة : الأولى
(٢٧٧)	شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك اسم المؤلف: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١، الطبعة : الأولى
(٢٧٨)	شرح السنة اسم المؤلف: الحسين بن مسعود البغوي، دار النشر : المكتب الإسلامي - دمشق _ بيروت - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، الطبعة : الثانية، تحقيق : شعيب الأرناؤوط - محمد زهير الشاويش

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

م	المرجـــــــــع
(٢٧٩)	شـرح السـيوطي لسـنن النسـائي اسـم المؤلـف: السـيوطي، دار النشـر : مكتـب المطبوعات الإسلامية - حلب - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة : الثانية، تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة
(٢٨٠)	شـرح العقيـدة الطحاويـة اسـم المؤلـف: ابـن أبـي العـز الحنفـي، دار النشـر : المكتـب الإسلامي - بيروت - ١٣٩١، الطبعة : الرابعة
(٢٨١)	شرح القواعد الفقهية اسم المؤلف: أحمد بن الشيخ محمد الزرقا، دار النشر : دار القلم - دمشق / سوريا - ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، الطبعة : الثانية، تحقيق : صححه وعلق عليه مصطفى أحمد الزرقا
(٢٨٢)	شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير أو المختبر المبتكر شرح المختصر في أصول الفقه اسم المؤلف: محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي الحنبلي المعروف بابن النجار ، دار النشر : جامعة أم القرى - معهد البحوث العلمية - ١٤١٣ هـ، الطبعة : الثانية، تحقيق : د. محمد الزحيلي، د. نزيه حماد
(٢٨٣)	شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة اسم المؤلف: هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبو القاسم، دار النشر : دار طيبة - الرياض - ١٤٠٢، تحقيق : د. أحمد سعد حمدان
(٢٨٤)	شرح سنن ابن ماجه اسم المؤلف: السيوطي وآخرون، دار النشر :
(٢٨٥)	شرح صحيح البخاري اسم المؤلف: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي، دار النشر : مكتبة الرشد - السعودية / الرياض - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، الطبعة : الثانية، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم
(٢٨٦)	شرح علل الترمذي / ج ١+٢ اسم المؤلف: الإمام الحافظ ابن رجب الحنبلي، دار النشر : مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، الطبعة : الأولى، تحقيق : الدكتور همام عبد الرحيم سعيد

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

م	المرجـــــــــع
(٢٨٧)	شرح مشكل الآثار اسم المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، دار النشر : مؤسسة الرسالة - لبنان/ بيروت - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، الطبعة : الأولى، تحقيق : شعيب الأرنؤوط
(٢٨٨)	شرح معاني الآثار اسم المؤلف: أحمد بن محمد بن سلامة بن عبدالملك بن سلمة أبو جعفر الطحاوي، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٩٩، الطبعة : الأولى، تحقيق : محمد زهري النجار
(٢٨٩)	شعب الإيمان اسم المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٠، الطبعة : الأولى، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول
(٢٩٠)	صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان اسم المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٤ - ١٩٩٣، الطبعة : الثانية، تحقيق : شعيب الأرنؤوط
(٢٩١)	صحيح ابن خزيمة اسم المؤلف: محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، دار النشر : المكتب الإسلامي - بيروت - ١٣٩٠ - ١٩٧٠، تحقيق : د. محمد مصطفى الأعظمي
(٢٩٢)	صحيح مسلم اسم المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي
(٢٩٣)	صحيح مسلم بشرح النووي اسم المؤلف: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٣٩٢، الطبعة : الطبعة الثانية
(٢٩٤)	صفة الصفوة اسم المؤلف: عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، دار النشر : دار المعرفة - بيروت - ١٣٩٩ - ١٩٧٩، الطبعة : الثانية، تحقيق : محمود

م	المرجـــــــــع
(٢٩٥)	صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط اسم المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الكردي الشهرزوري أبو عمرو، دار النشر : دار الغرب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٨، الطبعة : الثانية، تحقيق : موفق عبدالله عبدالقادر
(٢٩٦)	طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها اسم المؤلف: عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان أبو محمد الأنصاري، دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٢ - ١٩٩٢، الطبعة : الثانية، تحقيق : عبدالغفور عبدالحق حسين البلوشي
(٢٩٧)	طبقات المدلسين اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر : مكتبة المنار - عمان - ١٤٠٣ - ١٩٨٣، الطبعة : الأولى، تحقيق : د. عاصم بن عبدالله القريوتي
(٢٩٨)	طبقات المفسرين اسم المؤلف: أحمد بن محمد الأدنه وي، دار النشر : مكتبة العلوم والحكم - السعودية - ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، الطبعة : الأولى، تحقيق : سليمان بن صالح الخزي
(٢٩٩)	طبقات المفسرين اسم المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر : مكتبة وهبة - القاهرة - ١٣٩٦، الطبعة : الأولى، تحقيق : علي محمد عمر
(٣٠٠)	طرح التثريب في شرح التقريب اسم المؤلف: زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسيني العراقي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٠م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : عبد القادر محمد علي
(٣٠١)	طريق الهجرتين وباب السعادتين اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر : دار ابن القيم - الدمام - ١٤١٤ - ١٩٩٤، الطبعة : الثانية، تحقيق : عمر بن محمود أبو عمر
(٣٠٢)	طلبة الطلبة في الإصطلاحات الفقهية اسم المؤلف: نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد النسفي، دار النشر : دار النفائس - عمان - ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م. ، تحقيق : خالد عبد الرحمن العك.

م	المرجـــــــــع
(٣٠٣)	عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت، تحقيق : زكريا علي يوسف
(٣٠٤)	علل الترمذي الكبير اسم المؤلف: أبو طالب القاضي، دار النشر : عالم الكتب ،مكتبة النهضة العربية - بيروت - ١٤٠٩، الطبعة : الأولى، تحقيق : صبحي السامرائي ، أبو المعاطي النوري ، محمود محمد الصعيدي
(٣٠٥)	علل الحديث اسم المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن بن إدريس بن مهران الرازي أبو محمد، دار النشر : دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٥، تحقيق : محب الدين الخطيب
(٣٠٦)	عمدة القاري شرح صحيح البخاري اسم المؤلف: بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت
(٣٠٧)	عمل اليوم والليلة اسم المؤلف: أحمد بن شعيب بن علي النسائي أبو عبد الرحمن، دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٦، الطبعة : الثانية، تحقيق : د. فاروق حمادة
(٣٠٨)	عون المعبود شرح سنن أبي داود اسم المؤلف: محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٥م، الطبعة : الثانية
(٣٠٩)	غريب الحديث اسم المؤلف: القاسم بن سلام الهروي أبو عبيد، دار النشر : دار الكتاب العربي - بيروت - ١٣٩٦، الطبعة : الأولى، تحقيق : د. محمد عبد المعيد خان
(٣١٠)	غريب الحديث اسم المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان، دار النشر : جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤٠٢، تحقيق : عبد الكريم إبراهيم العزباوي
(٣١١)	غريب الحديث اسم المؤلف: إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق، دار النشر : جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤٠٥، الطبعة : الأولى، تحقيق : د. سليمان إبراهيم محمد العايد

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

م	المرجـــــــــع
(٣١٢)	فتح الباري شرح صحيح البخاري اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر : دار المعرفة - بيروت، تحقيق : محب الدين الخطيب
(٣١٣)	فتح الباري في شرح صحيح البخاري اسم المؤلف: زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب، دار النشر : دار ابن الجوزي - السعودية / الدمام - ١٤٢٢هـ ، الطبعة : الثانية، تحقيق : أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد
(٣١٤)	فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير اسم المؤلف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر : دار الفكر - بيروت
(٣١٥)	فضائل القرآن اسم المؤلف: عماد الدين اسماعيل الشهير بابن كثير، دار النشر : دار المعرفة - بيروت / لبنان - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، الطبعة : الثانية، تحقيق : لا يوجد
(٣١٦)	فوات الوفيات اسم المؤلف: محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٠م، الطبعة : الأولى، تحقيق : علي محمد بن يعوض الله/عادل أحمد عبد الموجود
(٣١٧)	فيض القدير شرح الجامع الصغير اسم المؤلف: عبد الرؤوف المناوي، دار النشر : المكتبة التجارية الكبرى - مصر - ١٣٥٦هـ، الطبعة : الأولى
(٣١٨)	كتاب التسهيل لعلوم التنزيل اسم المؤلف: محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي، دار النشر : دار الكتاب العربي - لبنان - ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، الطبعة : الرابعة
(٣١٩)	كتاب السبعة في القراءات اسم المؤلف: أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي، دار النشر : دار المعارف - مصر - ١٤٠٠هـ، الطبعة : الثانية، تحقيق : شوقي ضيف
(٣٢٠)	كتاب العنوان في القراءات السبع اسم المؤلف: لأبي طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري الأندلسي، دار النشر : عالم الكتب - بيروت / لبنان - ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، الطبعة : الثانية، تحقيق : د.زهير زاهد و د.خليل عطية

م	المرجـــــــــع
(٣٢١)	كتاب المختلطين اسم المؤلف: الحافظ صلاح الدين أبو سعيد خليل بن الأمير سيف الدين كيكلدي بن عبد الله العلائي، دار النشر : مكتبة الخانجي - القاهرة - مصر - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، الطبعة : الأولى، تحقيق : د . رفعت فوزي عبد المطلب / علي عبد الباسط مزيد
(٣٢٢)	كتاب المصاحف اسم المؤلف: أبو بكر بن أبي داود السجستاني عبد الله بن بن سليمان بن الأشعث، دار النشر : الفاروق الحديثة - مصر / القاهرة - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، الطبعة : الأولى، تحقيق : محمد بن عبده
(٣٢٣)	كتاب تذكرة الاريب في تفسير الغريب اسم المؤلف: عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، دار النشر :
(٣٢٤)	كتاب غريب القرآن اسم المؤلف: أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني، دار النشر : دار قتيبة - ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م، تحقيق : محمد أديب عبد الواحد جمران
(٣٢٥)	كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية اسم المؤلف: أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، دار النشر : مكتبة ابن تيمية، الطبعة : الثانية، تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي
(٣٢٦)	كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية اسم المؤلف: أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، دار النشر : مكتبة ابن تيمية، الطبعة : الثانية، تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي
(٣٢٧)	كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية اسم المؤلف: أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، دار النشر : مكتبة ابن تيمية، الطبعة : الثانية، تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي
(٣٢٨)	كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون اسم المؤلف: مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٣ - ١٩٩٢

م	المرجـــــــــع
(٣٢٩)	كشف المشكل من حديث الصحيحين اسم المؤلف: أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، دار النشر : دار الوطن - الرياض - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م. ، تحقيق : علي حسين البواب
(٣٣٠)	كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال اسم المؤلف: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، الطبعة : الأولى، تحقيق : محمود عمر الدمياطي
(٣٣١)	لباب النقول في أسباب النزول اسم المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبو الفضل، دار النشر : دار إحياء العلوم - بيروت
(٣٣٢)	لسان العرب اسم المؤلف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر : دار صادر - بيروت، الطبعة : الأولى
(٣٣٣)	لسان الميزان اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة : الثالثة، تحقيق : دائرة المعرف النظامية - الهند -
(٣٣٤)	لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد اسم المؤلف: أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، دار النشر : الدار السلفية - الكويت - ١٤٠٦، الطبعة : الأولى، تحقيق : بدر بن عبد الله البدر
(٣٣٥)	مجمع الزوائد ومنبع الفوائد اسم المؤلف: علي بن أبي بكر الهيثمي، دار النشر : دار الريان للتراث/دار الكتاب العربي - القاهرة ، بيروت - ١٤٠٧
(٣٣٦)	مختار الصحاح اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، دار النشر : مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - ١٤١٥ - ١٩٩٥، الطبعة : طبعة جديدة، تحقيق : محمود خاطر

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

م	المرجـــــــــع
(٣٣٧)	مختصر الأحكام مستخرج الطوسي على جامع الترمذي اسم المؤلف: أبي علي الحسن بن علي بن نصر الطوسي، دار النشر : مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة – السعودية – ١٤١٥هـ، الطبعة : الأولى، تحقيق : أنيس بن أحمد بن طاهر الأندونوسي
(٣٣٨)	مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية اسم المؤلف: بدر الدين أبو عبد الله محمد بن علي الحنبلي البعلي، دار النشر : دار ابن القيم – الدمام – السعودية – ١٤٠٦ – ١٩٨٦، الطبعة : الثانية، تحقيق : محمد حامد الفقي
(٣٣٩)	مختصر الكامل في الضعفاء اسم المؤلف: تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، دار النشر : مكتبة السنة – مصر / القاهرة – ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م، الطبعة : الأولى، تحقيق : أيمن بن عارف الدمشقي
(٣٤٠)	مختصر تفسير سورة الأنفال اسم المؤلف: محمد بن عبد الوهاب، دار النشر : مطابع الرياض – الرياض، الطبعة : الأولى، تحقيق : تحقيق د . ناصر بن سعد الرشيد
(٣٤١)	مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر : دار الكتاب العربي – بيروت – ١٣٩٣ – ١٩٧٣، الطبعة : الثانية، تحقيق : محمد حامد الفقي
(٣٤٢)	مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح اسم المؤلف: علي بن سلطان محمد القاري، دار النشر : دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، الطبعة : الأولى، تحقيق : جمال عيتاني
(٣٤٣)	مسند ابن أبي شيبة اسم المؤلف: أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، دار النشر : دار الوطن – الرياض – ١٩٩٧م، الطبعة : الأولى، تحقيق : عادل بن يوسف العزازي و أحمد بن فريد المزيدي
(٣٤٤)	مسند الإمام أحمد بن حنبل اسم المؤلف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، دار النشر : مؤسسة قرطبة – مصر

م	المرجـــــــــع
(٣٤٥)	مسند الإمام عبد الله بن المبارك اسم المؤلف: عبد الله بن المبارك بن واضح، دار النشر : مكتبة المعارف - الرياض - ١٤٠٧، الطبعة : الأولى، تحقيق : صبحي البدري السامرائي
(٣٤٦)	مسند الروياني اسم المؤلف: محمد بن هارون الروياني أبو بكر، دار النشر : مؤسسة قرطبة - القاهرة - ١٤١٦، الطبعة : الأولى، تحقيق : أيمن علي أبو يماني
(٣٤٧)	مسند الشافعي اسم المؤلف: محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - -
(٣٤٨)	مسند الشاميين اسم المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٥ - ١٩٨٤، الطبعة : الأولى، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي
(٣٤٩)	مسند الشهاب اسم المؤلف:محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي، دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٦، الطبعة : الثانية، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي
(٣٥٠)	مسند أبي بكر الصديق اسم المؤلف: أحمد بن علي بن سعيد الأموي المروزي، دار النشر : المكتب الإسلامي - بيروت، تحقيق : شعيب الأرناؤوط
(٣٥١)	مسند أبي داود الطيالسي اسم المؤلف: سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي، دار النشر : دار المعرفة - بيروت - -
(٣٥٢)	مسند أبي عوانة اسم المؤلف: الإمام أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الاسفرائني، دار النشر : دار المعرفة - بيروت
(٣٥٣)	مسند أبي يعلى اسم المؤلف: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، دار النشر : دار المأمون للتراث - دمشق - ١٤٠٤ - ١٩٨٤، الطبعة : الأولى، تحقيق : حسين سليم أسد

م	المرجـــــــــع
(٣٥٤)	مسند إسحاق بن راهويه اسم المؤلف: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي، دار النشر : مكتبة الإيمان - المدينة المنورة - ١٤١٢ - ١٩٩١، الطبعة : الأولى، تحقيق : د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي
(٣٥٥)	مشاهير علماء الأمصار اسم المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - - ١٩٥٩، تحقيق : م. فلايشهمر
(٣٥٦)	مشكاة المصابيح اسم المؤلف: محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي ، دار النشر : المكتب الإسلامي - بيروت - ١٩٨٥، الطبعة : الثالثة ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني
(٣٥٧)	مشكل الحديث وبيانه اسم المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني، دار النشر : عالم الكتب - بيروت - ١٩٨٥م، الطبعة : الثانية، تحقيق : موسى محمد علي
(٣٥٨)	مشكل إعراب القرآن اسم المؤلف: مكي بن أبي طالب القيسي أبو محمد، دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة : الثانية، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن
(٣٥٩)	مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه اسم المؤلف: أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني، دار النشر : دار العربية - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة : الثانية، تحقيق : محمد المنتقى الكشناوي
(٣٦٠)	معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول اسم المؤلف: حافظ بن أحمد حكمي، دار النشر : دار ابن القيم - الدمام - ١٤١٠ - ١٩٩٠، الطبعة : الأولى، تحقيق : عمر بن محمود أبو عمر
(٣٦١)	معاني القرآن الكريم اسم المؤلف: النحاس، دار النشر : جامعة أم القرى - مكة المرمة - ١٤٠٩، الطبعة : الأولى، تحقيق : محمد علي الصابوني

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

م	المرجـــــــــع
(٣٦٢)	معجم البلدان اسم المؤلف: ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار النشر : دار الفكر - بيروت
(٣٦٣)	معجم الصحابة اسم المؤلف: عبد الباقي بن قانع أبو الحسين، دار النشر : مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة - ١٤١٨، الطبعة : الأولى، تحقيق : صلاح بن سالم المصراتي
(٣٦٤)	معجم جامع الأصول في أحاديث الرسول اسم المؤلف: المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري، دار النشر :
(٣٦٥)	معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع اسم المؤلف: عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي أبو عبيد، دار النشر : عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة : الثالثة، تحقيق : مصطفى السقا
(٣٦٦)	معجم مقاييس اللغة اسم المؤلف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، دار النشر : دار الجيل - بيروت - لبنان - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، الطبعة : الثانية، تحقيق : عبد السلام محمد هارون
(٣٦٧)	معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم اسم المؤلف: أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي نزيل طرابلس الغرب، دار النشر : مكتبة الدار - المدينة المنورة - السعودية - ١٤٠٥ - ١٩٨٥، الطبعة : الأولى، تحقيق : عبد العليم عبد العظيم البستوي
(٣٦٨)	معرفة السنن والآثار عن الامام أبي عبد الله محمد بن أدريس الشافعي اسم المؤلف: الحافظ الامام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو أحمد. البيهقي. الخسروجردي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - بدون ، الطبعة : بدون ، تحقيق : سيد كسروي حسن
(٣٦٩)	معرفة الصحابة اسم المؤلف: لأبي نعيم الأصبهاني .

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

م	المرجـــــــــع
(٣٧٠)	معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار اسم المؤلف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٤، الطبعة : الأولى، تحقيق : بشار عواد معروف ، شعيب الأرناؤوط ، صالح مهدي عباس
(٣٧١)	مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت
(٣٧٢)	مفحمات الإقران في مبهمات القرآن اسم المؤلف: جلال الدين السيوطي، دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت / لبنان - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، الطبعة : الأولى، تحقيق : إياد خالد الطباع
(٣٧٣)	مقدمة ابن خلدون اسم المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، دار النشر : دار القلم - بيروت - ١٩٨٤، الطبعة : الخامسة
(٣٧٤)	من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال اسم المؤلف: يحيى بن معين، دار النشر : دار المأمون للتراث - دمشق - ١٤٠٠، تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف
(٣٧٥)	من كلام أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال اسم المؤلف: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الله، دار النشر : مكتبة المعارف - الرياض - ١٤٠٩، الطبعة : الأولى، تحقيق : صبحي البدري السامرائي
(٣٧٦)	مناهل العرفان في علوم القرآن اسم المؤلف: محمد عبد العظيم الزرقاني، دار النشر : دار الفكر - لبنان - ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، الطبعة : الأولى
(٣٧٧)	موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان اسم المؤلف: علي بن أبي بكر الهيثمي أبو الحسن، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت، تحقيق : محمد عبد الرزاق حمزة
(٣٧٨)	موطأ الإمام مالك اسم المؤلف: مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - مصر - -، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة .:. مع الفهارس) ٥

م	المرجـــــــــع
(٣٧٩)	ميزان الاعتدال في نقد الرجال اسم المؤلف: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٥، الطبعة : الأولى، تحقيق : الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود
(٣٨٠)	ناسخ الحديث ومنسوخه اسم المؤلف: أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين، دار النشر : مكتبة المنار - الزرقاء - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، الطبعة : الأولى، تحقيق : سمير بن أمين الزهيري
(٣٨١)	نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر اسم المؤلف: جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، دار النشر : مؤسسة الرسالة - لبنان/ بيروت - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، الطبعة : الأولى، تحقيق : محمد عبد الكريم كاظم الراضي
(٣٨٢)	نصب الراية لأحاديث الهداية اسم المؤلف:عبدالله بن يوسف أبو محمد الحنفي الزيلعي، دار النشر : دار الحديث - مصر - ١٣٥٧، تحقيق : محمد يوسف البنوري
(٣٨٣)	نظم الدرر في تناسب الآيات والسور اسم المؤلف: برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، تحقيق : عبد الرزاق غالب المهدي
(٣٨٤)	نظم المتناثر من الحديث المتواتر اسم المؤلف: محمد بن جعفر الكتاني أبو عبد الله، دار النشر : دار الكتب السلفية - مصر، تحقيق : شرف حجازي
(٣٨٥)	نواسخ القرآن اسم المؤلف: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة : الأولى
(٣٨٦)	نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار اسم المؤلف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر : دار الجيل - بيروت - ١٩٧٣
(٣٨٧)	هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر : دار المعرفة - بيروت - ١٣٧٩ -، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، محب الدين الخطيب

٩ ـ فهرس الموضوعات

المـــــوضــــوع	الصفحة
ملخص الرسالة	٣ – ٤
المقدمــة	
أهداف الموضوع	٦
أهمية الموضوع	٦
أسباب اختيار الموضوع	٧
خطـة البحـــــــث:	٨
المنهج المتبع في كتابة البحث	١٠
شكرٌ وتقدير	١٢
التمهيد وفيه مبحثان :	
المبحث الأول : ملخص منهج ابن جزي في تفسيره من خلال قسم الدراسة	١٥
المبحث الثاني : وفيه ترجمة موجزة عن ابن جزي عليه رحمة الله تعالى	١٨
اسمه ونسبه وكنيته وأسرته	١٨
مولده ووفاته وشيوخه	١٩
تلاميذه	٢٠
القسم الثاني : ترجيحات واختيارات ابن جزي الكلبي في تفسيره عرضاً ومناقشة	
سورة العنكبوت	
الكلام على قوله تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □□)	٢٣
والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بالرجاء في الآية؟.	٢٣

	الموضـــوع	الصفحة
	الكلام على قوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ)	٢٦
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: فيمن نزلت هذه الآية ؟.	٢٦
	الكلام على قوله تعالى: (ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ)	٢٨
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما سبب نزول الآية؟ .	٢٨
	الكلام على قوله تعالى: (ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ)	٣٠
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما معنى(ڄ)؟.	٣٠
	الكلام على قوله تعالى:(ڈڈڈڈ ژژڑڑک)	٣٣
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: من القائل في هذه الآية ؟.	٣٣
	الكلام على قوله تعالى: (ۇ ۇ ۇ ۇ ۇ ۇ ۇ ۇ ۇ)	٣٥
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بالمنكر في الآية ؟.	٣٥
	الكلام على قوله تعالى: (ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ)	٣٨
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما البشارة التي بُشر بها إبراهيم ؟.	٣٨
	الكلام على قوله تعالى: (ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ)	٤١
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما إعراب « ما » هنا؟	٤١
	الكلام على قوله تعالى: (ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ)	٤٥
	والآية فيها مسألتان: الأولى : ما المراد بقوله تعالى: (ٻ ٻ ٻ ٻ) ؟.	٤٥

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) 5

	الموضـــوع	الصفحة
	الثانية : ما معنى: (پ پ ڀ ڀ).	٤٧
	الكلام على قوله تعالى: (ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڄ ڄ ڄ ڄ ڇ ڇ)	٤٩
	والآية فيها مسألة واحدة: وهي: من المراد بالضمير: هؤلاء؟.	٤٩
	الكلام على قوله تعالى: (ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ)	٥٢
	المسألة الأولى: ما وجه ارتيابهم؟ ومن هم المبطلون؟ .	٥٢
	المسألة الثانية: هل بقي النبي ﷺ على أميته حتى توفاه الله ﷻ أم أنه قرأ وكتب؟.	٥٦
	الكلام على قوله تعالى: (ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ٺ)	٦٤
	وفي الآية مسألة واحدة وهي: معنى: (ڀ)	٦٤
	الكلام على قوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ۀ ہ ہ ہ ھ)	٦٦
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: مالمراد بالجهاد في هذه الآية ؟.	٦٦
	سورة الروم	
	الكلام على قوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ)	٧٠
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما معنى قوله: ظاهراً ؟.	٧٠
	الكلام على قوله تعالى: (ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ)	٧٥
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: المقصود بقوله تعالى: (ڈ ڈ ڈ ڈ).	٧٥

دكتور/ عبدالعلي المدخلي (كلية الرسالة .. مع الفهارس) ٥

الموضـــوع		الصفحة
	الكلام على قوله تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ى)	٧٨
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: معنى قوله: (□ ى)	٧٨
	الكلام على قوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ)	٨١
	والآية فيها مسألة واحدة. وهي: ما المراد بمعنى التسبيح في الآية.	٨١
	الكلام على قوله تعالى: (ڈ ڈ ڈ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ں)	٨٤
	المسألة الأولى: وهي: ما معنى قوله: (ک ک):	٨٤
	المسألة الثانية: معنى قوله تعالى: (گ ڳ ڳ)	٨٧
	الكلام على قوله تعالى: (ں ڻ ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ)	٨٩
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: معنى قوله: (ہ).	٨٩
	الكلام على قوله تعالى: (ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى □ □ □ □ □ □)	٩٢
	وفيها مسألة واحدة وهي: المراد بقوله تعالى : (ۋ ۅ ۅ ۉ).	٩٢
	الكلام على قوله تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □)	٩٧
	المسألة الأولى : ما إعراب منيبين إليه ؟.	٩٧
	المسألة الثانية وهي: من المراد بالمشركين في الآية ؟	١٠٠
	الكلام على قوله تعالى: (ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې)	١٠٣
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المقصود بالربا وما المقصود بالزكاة هنا ؟.	١٠٣

د.محمود عبدالعلي المصري (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الموضوع	الصفحة
الكلام على قوله تعالى: (ﯾ ﯿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □)	١٠٨
والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بالبر والبحر ؟	١٠٨
الكلام على قوله تعالى: (ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ)	١١١
وفيها مسألة واحدة وهي: ما إعراب «حقاً»	١١١
الكلام على قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ)	١١٣
والآية فيها مسألة واحدة وهي: على ماذا يعود الضمير في قوله تعالى: (ﭓ ﭔ)	١١٣
الكلام على قوله تعالى: (ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ)	١١٦
والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى: (ﮉ ﮊ ﮋ)	١١٦
سورة لقمان	
الكلام على قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ)	١٢٠
والآية فيها مسألة واحدة وهي: معنى (ﭙ ﭚ ﭛ).	١٢٠
الكلام على قوله تعالى: (ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ)	١٢٤
والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بالصخرة هنا ؟.	١٢٤
الكلام على قوله تعالى: (ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □)	١٢٨
والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المقصود بالصبر هنا	١٢٨

دكتوراه عبدالعلي العمري (كامل الرسالة) :: مع الفهارس (5

	الموضوع	الصفحة
	الكلام على قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ)	١٣١
	وفي الآية مسألة واحدة وهي: ما المقصود بالنعمة الباطنة والنعمة الظاهرة ؟	١٣١
	الكلام على قوله تعالى: (ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ)	١٣٤
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المقصود بالمقتصد في الآية ؟	١٣٤
	الكلام على قوله تعالى: (ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ)	١٣٨
	وفي الآية مسألة واحدة وهي: ما معنى: (ﯮ ﯯ)؟.	١٣٨
	سورة السجدة	
	الكلام على قوله تعالى: (ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ)	١٤١
	المسألة الأولى: ما معنى الأمر في الآية؟.	١٤١
	المسألة الثانية: ما المراد بالتقدير في قوله تعالى: (ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ)؟.	١٤٣
	الكلام على قوله تعالى: (ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ)	١٤٧
	وفي هذا المبحث مسألة واحدة وهي: ما المراد بالمؤمن والفاسق في الآية؟	١٤٧
	الكلام على قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ)	١٥٠
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بالعذاب الأدنى ؟	١٥٠

دكتوراه عبدالعلي العمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس)

	الموضـــوع	الصفحة
	الكلام على قوله تعالى: (ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ)	١٥٤
	وفي هذا مسألة واحدة وهي: على من يعود الضمير في قوله:«من لقائه»؟	١٥٤
	الكلام على قوله تعالى: (ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک)	١٦٠
	وفيها مسألة واحدة وهي: على من يعود الضمير في قوله: (ژ ک) ؟.	١٦٠
	الكلام على قوله تعالى: (گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ)	١٦٢
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: على من يعود الضمير في قوله: (گ).	١٦٢
	الكلام على قوله تعالى: (ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ۉ ۉ ې ې)	١٦٥
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المقصود بيوم الفتح ؟.	١٦٥
	سورة الأحزاب	
	الكلام على قوله تعالى: (ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ)	١٧٠
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المقصود بالكافرين والمنافقين هنا؟.	١٧٠
	الكلام على قوله تعالى: (ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ)	١٧٢
	وفي الآية مسألة واحدة وهي: ما حقيقة النفي في الآية هل هو لضرب المثل أم لنفي بعض مزاعم الكفار في ذلك.	١٧٢
	الكلام على قوله تعالى: (ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ)	١٧٦
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما الميثاق المأخوذ على الأنبياء ؟.	١٧٦

د.كنوزة عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

	الموضـــوع	الصفحة
	الكلام على قوله تعالى: (ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ک ک ک گ گ گ)	١٧٩
	المسألة الأولى: ما معنى: (ڈ) و (ژ ژ) ؟	١٧٩
	المسألة الثانية: هل بلوغ القلوب الحناجر من الخوف حقيقة أم مجاز؟	١٨٢
	الكلام على قوله تعالى: (ڳ ڳ ڳ ڳ گ ڳ)	١٨٥
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما العامل في الظرف «هنالك» ؟.	١٨٥
	الكلام على قوله تعالى: (ه ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا)	١٨٧
	المسألة الأولى: من هو المستأذن هنا ؟.	١٨٧
	المسألة الثانية: ما المقصود بقولهم: (ۇ ۆ)	١٨٩
	الكلام على قوله تعالى: (ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ) .	١٩١
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ماذا يفيد دخول « قد » على الفعل المضارع ؟.	١٩١
	الكلام على قوله تعالى: (ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ)	١٩٣
	المسألة الأولى: معنى (ڑ ڑ ک ڭ).	١٩٣
	المسألة الثانية: معنى قوله تعالى: في المعنى المراد بقوله: «سلقوكم ».	١٩٥
	المسألة الثالثة: في معنى الشح في قوله تعالى: (ڈ ۀ ہ)	١٩٧
	المسألة الرابعة: ما المراد بقوله تعالى: (ھ ہ ھ ھ ڭ)	١٩٩

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

	الموضوع	الصفحة
	الكلام على قوله تعالى: (ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ)	٢٠١
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما سبب نزول الآية ؟.	٢٠١
	الكلام على قوله تعالى: (ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ)	٢٠٦
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المقصود بالرزق الكريم ؟.	٢٠٦
	الكلام على قوله تعالى: (ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ)	٢٠٨
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المقصود بالمرض هنا ؟	٢٠٨
	الكلام على قوله تعالى: (ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک)	٢١٠
	المسألة الأولى: ما معنى (ڃ ک) على القراءتين	٢١٠
	المسألة الثانية: ما المراد بقوله تعالى: (ڇ ڇ ڇڇ ک)	٢١٥
	المسألة الثالثة: من المراد بأهل البيت في الآية ؟	٢١٨
	الكلام على قوله تعالى: (ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳڳ ڱ ڱ ڱ ڱ)	٢٢٦
	المسألة الأولى: ما المراد بقوله تعالى: (ڃ ڃ ڃ چ چ ڇ ڱ)	٢٢٦
	المسألة الثانية: ما المراد بالوطر في قوله: (ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ)	٢٣١
	الكلام على قوله تعالى: (ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ)	٢٣٣

دكتوراه عبدالعزيز العمري (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

	الموضـــوع	الصفحة
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المقصود بقوله: (ﻫ ﻫ ﻫ ﻫ ﯾ ﯿ ﰀ)	٢٣٣
	الكلام على قوله تعالى: (□ □ □ □ □)	٢٣٥
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المقصود بالتسبيح بكرة وأصيلا ؟.	٢٣٥
	الكلام على قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ)	٢٣٧
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما معنى يوم يلقونه	٢٣٧
	الكلام على قوله تعالى: (ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ)	٢٣٩
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: هل هذه الآية ناسخة لآية البقرة (ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ □) (البقرة: ٢٣٧) أم منسوخة بها أم أنه يمكن الجمع بينهما ؟	٢٣٩
	الكلام على قوله تعالى: (ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ).	٢٤١
	المسألة الأولى: ما المراد بقوله (ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ) ؟.	٢٤١
	المسألة الثانية: هل الآية منسوخة أم ناسخة ؟.	٢٤٥
	المسألة الثالثة: ما المراد بقوله تعالى: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ)	٢٤٨
	الكلام على قوله تعالى: (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ □)	٢٥١
	المسألة الأولى: ما هو سبب نزول الآية	٢٥١
	المسألة الثانية: ما المقصود بالإنا في قوله تعالى: (ﮢ ﮣ ﮤ)	٢٥٤

د.فضل عباس المدني (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

	الموضـــوع	الصفحة
	المسألة الثالثة: ما سبب نزول قوله تعالى: (ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ)	٢٥٦
	الكلام على قوله تعالى: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽)	٢٥٩
	فأما المسألة الأولى فهي: هل المباح لهن أن يظهرن له الإماء فقط أم الإماء والعبيد ؟	٢٥٩
	المسألة الثانية وهي: هل هذا الحكم مختص بمن كان في ملكهن، أو يدخل فيه كل مملوك؟.	٢٦١
	الكلام على قوله تعالى: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽)	٢٦٢
	وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي: ما المقصود بإذاية الله تعالى في هذه الآية ؟.	٢٦٢
	الكلام على قوله تعالى: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽)	٢٦٤
	المسألة الأولى: ما معنى الجلباب.	٢٦٤
	المسألة الثانية: في صفة الإدناء المأمور به في الآية.	٢٦٦
	الكلام على قوله تعالى: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽)	٢٦٦
	الكلام على قوله تعالى: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊

	الموضـــوع	الصفحة
	وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي: ما المقصود بسنة الله في الذين خلوا من قبل ؟.	٢٧٢
	الكلام على قوله تعالى: (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ)	٢٧٤
	وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي: ما هو الإيذاء الذي آذى به بنو إسرائيل موسى عليه السلام ؟	٢٧٤
	الكلام على قوله تعالى: (ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ)	٢٧٧
	المسألة الأولى: ما معنى الأمانة	٢٧٧
	المسألة الثانية: ما المراد بالإنسان هنا ؟	٢٨٠
	سورة سبأ	
	الكلام على قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ)	٢٨٤
	وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي: ما إعراب (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ) ؟.	٢٨٤
	الكلام على قوله تعالى: (ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ)	٢٨٧
	المسألة الأولى: ما معنى قوله تعالى: (ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ) ؟.	٢٨٧
	المسألة الثانية: القراءات في قوله تعالى: (ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ) والإعراب على كل قراءة.	٢٩٠
	المسألة الثالثة: معنى قوله تعالى: (ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ).	٢٩٣
	الكلام على قوله تعالى: (ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ)	٢٩٥

د.فواز عبدالعلي العمري (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

	الموضـــوع	الصفحة
	وفيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بتقدير السرد في الآية.	٢٩٥
	الكلام على قوله تعالى: (ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ)	٢٩٨
	المسألة الأولى: ما المراد بقوله تعالى: (ہ ھ ۇ)	٢٩٨
	المسألة الثانية: ما المراد بقوله: (ه هھ و) ؟.	٣٠٠
	المسألة الثالثة: معنى قوله تعالى: (ۇٴ ۋ ۋ ۇ ۅ ۅ).	٣٠١
	الكلام على قوله تعالى: (ۋ ۋ ۉ ۉ ې ې □ □ □ □ □□ □ □ □□□ □ □ □ □ □ □ □)	٣٠٣
	وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي: ما المقصود بالمحاريب ؟.	٣٠٣
	الكلام على قوله تعالى: (□ □ □ □ ى ى ې ې □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □)	٣٠٧
	وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي: معنى قوله (□).	٣٠٧
	الكلام على قوله تعالى: (ٱ ب ب ب ٻ ٻ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ)	٣١٢
	وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي: ما أصل تسمية قبيلتهم بسبأ ؟.	٣١٢
	الكلام على قوله تعالى: (ڈ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ)	٣١٥
	وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي: ما المراد بالخمط ؟.	٣١٥
	الكلام على قوله تعالى: (ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ)	٣١٨
	وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي: معنى قوله تعالى (ڑ گ).	٣١٨

د.كنوان عبدالعلي العمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

	الموضـــــوع	الصفحة
	الكلام على قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ)	٣٢١
	وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي: هل الإذن للشافع أم للمشفوع له؟.	٣٢١
	الكلام على قوله تعالى: (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ)	٣٢٤
	وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي: ما المراد بالرؤية في الآية هل هي قلبية أم بصرية ؟	٣٢٤
	الكلام على قوله تعالى: (ﮃ ﮄ □ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □)	٣٢٧
	وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله: ﴿ ﯦﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﴾.	٣٢٧
	الكلام على قوله تعالى: (ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ)	٣٣٠
	وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي: ما المقصود بالإسرار هنا ؟.	٣٣٠
	الكلام على قوله تعالى: (ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ)	٣٣٤
	وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي: ما نوع الاستثناء هنا ؟.	٣٣٤
	الكلام على قوله تعالى: (ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ)	٣٣٧
	وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي: كيفية عبادتهم للجن	٣٣٧

دكتوراه عبدالعزيز العمري (كامل الرسالة) :: مع الفهارس) 5

	الموضوع	الصفحة
	الكلام على قوله تعالى: (ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ)	٣٤٠
	المسألة الأولى: ما المراد بالمعشار	٣٤٠
	المسألة الثانية: في عود الضمير في(ﯫ) و (ﯯ).	٣٤٢
	الكلام على قوله تعالى: (ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ □ ﰀ ﰁ)	٣٤٥
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: هل قوله تعالى (□ □ □ □ □ □ ﰀ) متصلة بما قبلها أم مستأنفة؟.	٣٤٥
	الكلام على قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ)	٣٤٨
	وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي: ما المراد بالباطل في الآية ؟.	٣٤٨
	الكلام على قوله تعالى: (ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ)	٤٥٠
	وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي: متى يكون هذا الفزع ؟.	٣٥٠
	الكلام على قوله تعالى: (ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ)	٣٥٣
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما الذي حيل بينهم وبينه ؟.	٣٥٣
	سورة فاطر	
	الكلام على قوله تعالى: (ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ)	٣٥٧
	وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى: (ﮭ ﮮ ﮯ ﯛ)	٣٥٧

	الموضوع	الصفحة
	الكلام على قوله تعالى: (ۋ ۋ و و ۉ ۉ ې ې ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ)	٣٦٠
	المسألة الأولى: ما معنى قوله تعالى: (ۋ ۋ و و ۉ)	٣٦٠
	المسألة الثانية: ما المعنى المراد بقوله تعالى: (ې ې ۅ ۅ ۉ ۉ).	٣٦٣
	الكلام على قوله تعالى: (ى ى ې ې ۅ ۅ ۉ ۉ ۋ ۋ ۇٴ ۇٴ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم)	٣٦٥
	المسألة الأولى: ما المعنى المراد بقوله: (ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې)	٣٦٥
	المسألة الثانية: معنى قوله: (ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو)	٣٦٧
	الكلام على قوله تعالى: (ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ)	٣٧٢
	وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي: هل المراد بالآية الامتنان أم هو ضرب مثل للمؤمن والكافر ؟	٣٧٢
	الكلام على قوله تعالى: (پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ)	٣٧٤
	وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي: ما حقيقة المثل المضروب في الآية ؟.	٣٧٤
	كلام على قوله تعالى: (ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ)	٣٧٦
	وفي الآية مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله: (ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ)	٣٧٦

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة .:. مع الفهارس) ٥

	الموضــــــوع	الصفحة
	الكلام على قوله تعالى: (ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ)	٣٧٨
	وفي الآية مسألة واحدة وهي: ما المراد بالألوان في قوله تعالى: ﴿مختلفا ألوانها﴾؟.	٣٧٨
	الكلام على قوله تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □)	٣٨٠
	وفي الآية مسألة واحدة وهي: ما معنى يتلون ؟.	٣٨٠
	الكلام على قوله تعالى: (□ ى ى ي ي□ □ □ □ □)	٣٨٢
	وفي الآية مسألة واحدة وهي: ما معنى الزيادة	٣٨٢
	الكلام على قوله تعالى: (ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ)	٣٨٤
	المسألة الأولى: هل هؤلاء الأصناف الثلاثة من أمة محمد ﷺ كلهم، أم أن الظالم هنا يراد به الكافر ؟	٣٨٤
	الكلام على قوله تعالى: (ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕﮖ)	٣٩٣
	وفي الآية مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى(ﮏﮐﮑ)	٣٩٣
	الكلام على قوله تعالى: (ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □)	٣٩٦
	المسألة الأولى: في معنى قوله(ﯤ □ □ □ □ □ □ □)	٣٩٦
	المسألة الثانية: ما المراد بقوله تعالى (□ □□ □)	٤٠٠

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة :: مع الفهارس) 5

الموضـــوع		الصفحة
	الكلام على قوله تعالى: (ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ)	٤٠٢
	وفي الآية مسألة واحدة وهي: ما المقصود بقوله: (ڳ گ ه)	٤٠٢
	الكلام على قوله تعالى: (ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ)	٤٠٤
	وفي الآية مسألة واحدة وهي: ما المقصود بالدابة ؟.	٤٠٤
سورة : يس		
	الكلام على قوله تعالى: (چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ)	٤٠٨
	المسألة الأولى: مَن القوم المنذرين في قوله: (چ چ ڈ)	٤٠٨
	المسألة الثانية: في قوله (چ چ چ ڈ): ما موضع (چ ڈ) هنا ؟ هل هي نافية أم موصولة أم مصدرية ؟	٤١١
	الكلام على قوله تعالى: (ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ)	٤١٤
	المسألة الأولى: في ذكر الخلاف في معنى الأغلال التي في أعناقهم	٤١٤
	المسألة الثانية: إلى ماذا يعود الضمير في قوله:«فهي» ؟.	٤٢٠
	الكلام على قوله تعالى: (ۋ ۋ و و ۉ ۉ ې ې ى ى □ □ □ □ □ □ □)	٤٢٤
	المسألة الأولى: ما المقصود بإحياء الموتى ؟. هل المراد به البعث يوم القيامة فيكون حسياً؟. أم هو إخراجهم من الكفر إلى الإيمان فيكون معنوياً ؟.	٤٢٤
	المسألة الثانية: ما المراد بقوله تعالى : (ۋ ۉ ې ى)	٤٢٧
	الكلام على قوله تعالى: (ٱ ب ب ب ب پ پ پ)	٤٣١

د.كوثر عبدالعلي المدني (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

	الموضـــوع	الصفحة
	المسألة الأولى: هل يتعدى فعل الضرب إلى مفعولين ؟ أم إلى مفعول واحد.	٤٣١
	المسألة الثانية: من المقصود بالمرسلين في قوله تعالى: (پ پ پ پ ڀ) ؟	٤٣٣
	الكلام على قوله تعالى: (ڀ ڀ ڀ ڀ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ک ک ک ک)	٤٣٧
	وفي الآية مسألة واحدة وهي: : ما سبب تطيرهم بالرسل ؟	٤٣٧
	الكلام على قوله تعالى: (□ □ □ □ □)	٤٣٩
	وفي الآية مسألة واحدة وهي: لمن وجه الخطاب في قوله تعالى : (□ □ □ □ □ □) ؟	٤٣٩
	الكلام على قوله تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى ی ی □ □ □ □ □ □ □)	٤٤١
	وفي الآيات مسألة واحدة وهي : ما الذي تمنى أن يعلمه قومه بعدما قتلوه بسبب إيمانه ؟	٤٤١
	الكلام على قوله تعالى: (ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ)	٤٤٣
	وفي الآية مسألة واحدة وهي : ما المراد بقوله تعالى: (ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ٺ).	٤٤٣
	الكلام على قوله تعالى: (ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ۓ)	٤٤٥
	وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي : هل«ما» موصولية أم نافية ؟.	٤٤٥
	الكلام على قوله تعالى: (ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ □ □ □ □)	٤٤٩

د.محمد عبدالعلي المدني (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

	الموضـــوع	الصفحة
	وفيها مسألة واحدة وهي : ما المراد بقوله تعالى: (ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ)	٤٤٩
	الكلام على قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ)	٤٥٤
	وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي : ما المراد بالذرية في هذا الموضع ؟.	٤٥٤
	الكلام على قوله تعالى: (ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ)	٤٥٨
	وفي الآية مسألة واحدة وهي : ما المقصود بالمثلية في قوله تعالى: (ﭝ ﭞ ﭟ) هل هي مثلية النوع كالسفن أم عموم المركوبات ؟.	٤٥٨
	الكلام على قوله تعالى: (ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ)	٤٦١
	وفي الآية مسألة واحدة وهي : ما المراد بما بين أيديهم وما خلفهم في الآية ؟.	٤٦١
	الكلام على قوله تعالى: (ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ)	٤٦٣
	المسألة الأولى : ما المراد بقوله تعالى: « ينسلون »	٤٦٣
	المسألة الثانية : هل اسم الإشارة «هذا» في قوله تعالى: (ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ) صفة لـ«مرقدنا»، أم أنه مبتدأ ؟.	٤٦٥
	الكلام على قوله تعالى: (ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ)	٤٦٨
	وفي الآية مسألة واحدة وهي : ما المراد بالشغل في الآية	٤٦٨
	الكلام على قوله تعالى: (ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ)	٤٧١
	وفي الآية مسألة واحدة وهي: ما معنى قوله تعالى : (ﮏ ﮐ) ؟	٤٧١
	الكلام على قوله تعالى: (ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ)	٤٧٣

دكتور/ عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

	الموضـــوع	الصفحة
	وفي الآية مسألة واحدة وهي : ما إعراب قوله تعالى : (سلام)	٤٧٣
	الكلام على قوله تعالى: (ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ)	٤٧٥
	وفي الآية مسألة واحدة وهي : هل المراد بالطمس هنا طمس البصر أم طمس البصيرة ؟	٤٧٥
	الكلام على قوله تعالى: (ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ)	٤٧٨
	والآية فيها مسألة واحدة وهي : متى يكون هذا المسخ وهذا التهديد ؟.	٤٧٨
	الكلام على قوله تعالى: (ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا)	٤٨٠
	المسألة الأولى: على ماذا يعود الضمير في قوله: (ۉ ۉ ې)	٤٨٠
	المسألة الثانية: على ماذا تعود الضمائر في قوله تعالى: (ې ې ى ى)	٤٨٢
	الكلام على قوله تعالى: (ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج)	٤٨٤
	والآية فيها مسألة واحدة وهي : ما سبب نزول هذه الآيات ومن المقصود بها	٤٨٤
	سورة الصافات	
	الكلام على قوله تعالى: (ٱ ب ب).	٤٨٩
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما معنى الصافات ؟.	٤٨٩
	الكلام على قوله تعالى: (ٻ ٻ پ).	٤٩٢
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما معنى الزاجرات ؟	٤٩٢

دكتوراه عبدالعلي الحمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

	الموضـــوع	الصفحة
	الكلام على قوله تعالى: (پ پ پ)	٤٩٥
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله: (پ پ پ)	٤٩٥
	الكلام على قوله تعالى: (ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ)	٤٩٧
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: توجيه المعنى على قراءة التشديد وقراءة التخفيف	٤٩٧
	الكلام على قوله تعالى: (ڑ ڑ ڑ ک ک ک ککگ گ گ گ گ گ)	٥٠١
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى: (ڑ ڑ ک ک ک ککگگ)؟.	٥٠١
	الكلام على قوله تعالى: (ڈ ڈ ۀ ۀ ہ)	٥٠٤
	والآية فيها مسألةواحدة وهي: ما المراد بقوله: يستسخرون ؟.	٥٠٤
	الكلام على قوله تعالى: (□ □ □ □ □ ى)	٥٠٧
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بالأزواج هنا ؟.	٥٠٧
	الكلام على قوله تعالى: (□□ □ □ □)	٥١١
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما الذي يسألون عنه في قوله تعالى: (□ □ □)	٥١١
	الكلام على قوله تعالى: (□ □ □ □ □ □)	٥١٦
	المسألة الأولى: ما المراد بالكأس هنا ؟	٥١٦
	المسألة الثانية: ما المراد بقوله تعالى: (□ □ □)	٥١٩
	الكلام على قوله تعالى: (□ □ □ □ ى ى ي ي)	٥٢١

	الموضـــوع	الصفحة
	وفيه مسألة واحدة وهي: ما معنى الغول ؟.	٥٢١
	الكلام على قوله تعالى: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ)	٥٢٤
	وفيه مسألة واحدة وهي: من القائل لهذا الكلام	٥٢٤
	الكلام على قوله تعالى: (ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ)	٥٢٦
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ممن هذا التسليم الموجه إلى نوح ؟	٥٢٦
	الكلام على قوله تعالى: (ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ)	٥٣٠
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: إلى من يعود الضمير في قوله تعالى: (ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ)	٥٣٠
	الكلام على قوله تعالى: (ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ)	٥٣٢
	وفيه مسألة واحدة وهي: ما إعراب: (ﭱ ﭲ)	٥٣٢
	الكلام على قوله تعالى: (ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ)	٥٣٤
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما معنى المراد بقوله: (ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ)	٥٣٤
	الكلام على قوله تعالى: (ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ)	٥٤١
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله: (ﮩ ﮪ)	٥٤١
	الكلام على قوله تعالى: (﮲ ﮳ ﮴ ﮵ ﮶ ﮷)	٥٤٤
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المقصود بقوله تعالى: (﮴ ﮵)	٥٤٤
	الكلام على قوله تعالى: (ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ)	٥٤٩

دكتوراه عبدالعلي المدخلي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

	الموضـــوع	الصفحة
	المسألة الأولى: ما المقصود بالسعي في قوله تعالى: (□ □ □ ى □).	٥٤٩
	المسألة الثانية: ما الذي رآه إبراهيم في المنام ؟	٥٥١
	الكلام على قوله تعالى: (ﮓ ں ڻ ڻ)	٥٥٢
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: على من يعود الضمير في قوله تعالى: (ﮓ ڻ)	٥٥٢
	الكلام على قوله تعالى :قوله تعالى: (ۋ و و ۉ ۉ)	٥٥٥
	والآية فيه مسألة واحدة وهي: من هو إلياس المذكور في هذه الآية ؟	٥٥٥
	الكلام على قوله تعالى: (□ □ □ □ □ □)	٥٥٧
	وفيه مسألة واحدةوهي: ما المراد بقوله تعالى: (□ □ □)	٥٥٧
	الكلام على قوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ)	٥٦٠
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: القراءات الواردة في قوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ) والمعنى على كل قراءة	٥٦٠
	الكلام على قوله تعالى: (ک ک گ گ گ گ).	٥٦٥
	والآية فيها مسألة واحدةوهي: ما سبب هروب نبي الله يونس عن قومه	٥٦٥
	الكلام على قوله تعالى: (ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ).	٥٦٩
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المقصود بالتسبيح هنا ؟	٥٦٩
	الكلام على قوله تعالى: (ھ ے ے ۓ ۓ ﮊ).	٥٧٣
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المقصود بالعراء هنا ؟	٥٧٣

	الموضـــوع	الصفحة
	الكلام قوله تعالى: (﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾)	٥٧٥
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد باليقطين ؟	٥٧٥
	الكلام على قوله تعالى: (﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾).	٥٧٨
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: هل الرسالة التي في هذه الآية هي الرسالة الأولى التي أبق بعدها؟ أم أنها رسالة ثانية ؟.	٥٧٨
	الكلام على قوله تعالى: (﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾).	٥٨٠
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى: (﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾)	٥٨٠
	الكلام على قوله تعالى: (﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾).	٥٨٣
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: لماذا كرر التولي عنهم مع الوعد والوعيد	٥٨٣
	سورة : ص	
	الكلام على قوله تعالى: (﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾).	٥٨٦
	المسألة الأولى: أين جواب القسم في قوله تعالى: (﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾).	٥٨٦
	المسألة الثانية: في معنى قوله تعالى: (﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾)	٥٩٠
	الكلام على قوله تعالى: (﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾).	٥٩٤
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المقصود بالملة الآخرة في الآية	٥٩٤
	الكلام على قوله تعالى: (﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾).	٥٩٧
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بالأسباب في الآية ؟	٥٩٧

	الموضـــوع	الصفحة
	الكلام على قوله تعالى: (ۈ ۋ ۋ ۇ ۆ ۆ)	٦٠٠
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: إلى أين تعود الإشارة في قوله تعالى: (ۋ ۋ)	٦٠٠
	الكلام على قوله تعالى: (ې ې □ □ □ □ □ □ □)	٦٠٢
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المقصود بالأوتاد هنا	٦٠٢
	الكلام على قوله تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □)	٦٠٥
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بالصيحة هنا ؟	٦٠٥
	الكلام على قوله تعالى: (ڃ ڃ ڃ ڃ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ).	٦٠٧
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما هو العامل في قوله: « إذ » ؟	٦٠٧
	الكلام على قوله تعالى: (ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ).	٦٠٩
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما هو العامل في قوله: (ڃ ڃ)	٦٠٩
	الكلام على قوله تعالى: (گ گ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ)	٦١٠
	المسألة الأولى: ما المراد بقوله: (ڻ ہ)	٦١٠
	المسألة الثانية: في حقيقة القصة المنسوبة لداود عليه السلام	٦١٢
	الكلام على قوله تعالى: (ۓ ۓ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ې □ □).	٦١٧
	والآية فيها مسألة واحدة وهي : ما معنى الظن في قوله: (ۋ ۇ).	٦١٧

د.كنوان عبدالحي العمدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

	الموضـــوع	الصفحة
	الكلام قوله تعالى: (ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ).	٦٢٠
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما معنى (ژ ڑ).	٦٢٠
	الكلام على قوله تعالى: (ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ).	٦٢٣
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: أين يعود الضمير في قوله: (گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ).	٦٢٣
	الكلام على قوله تعالى: (ڳ گ گ گ گ ں ں).	٦٢٥
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى: (گ ں ں ڻ)	٦٢٥
	الكلام على قوله تعالى: (ڻ ڈ ڈ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ)	٦٣٠
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله: (ہ ھ)	٦٣٠
	الكلام على قوله تعالى: (ۇ ۇ ۇ و و ۆ ۆ ۈ ۈ).	٦٣٦
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله: (ۆ ۈ) ؟	٦٣٦
	الكلام على قوله تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □)	٦٣٨
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى: (□ □ □ □).	٦٣٨
	الكلام على قوله تعالى: (ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ).	٦٤٠
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى: (ڄ ڄ).	٦٤٠
	الكلام على قوله تعالى: (ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ)	٦٤٣
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله: (ڃ ڃ ڃ)	٦٤٣

	الموضـــوع	الصفحة
	الكلام على قوله تعالى: (ڑ ک ک ک گ گ گ)	٦٤٦
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: إلى أين تعود الإشارة في قوله تعالى (ڑ ک ک).	٦٤٦
	الكلام على قوله تعالى: (ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک).	٦٤٩
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله: (ک ک) ؟	٦٤٩
	الكلام على قوله تعالى: (ں ڻ ڻ ڻ ۀ)	٦٥١
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله: (ڻ ۀ).	٦٥١
	الكلام على قوله تعالى: (ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ).	٦٥٤
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: من القائل في قوله تعالى: (ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ)؟	٦٥٤
	الكلام على قوله تعالى: (ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ).	٦٥٧
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: من القائل هنا ومن المقصود بالرجال ؟.	٦٥٧
	الكلام على قوله تعالى: (ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە)	٦٦٠
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله: (ى ئا ئا)	٦٦٠
	الكلام على قوله تعالى: (ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ).	٦٦٢
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بالاختصام في قوله:(ئۆ) وإلى أين يعود الضمير ؟	٦٦٢

د.كوثر عبدالعلي المدني (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الصفحة	الموضـــوع	
٦٦٦	**الكلام على قوله تعالى:** (ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى □ □ □ □).	
٦٦٦	**والآية فيها مسألة واحدة وهي:** ما المراد بقوله تعالى: (ۉ ۉ ې ې)	
	سورة الزمر	
٦٧٥	**ام على قوله تعالى:** (ڈ ڈ ڈ ڈژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ھ ھ).	
٦٧٥	**المسألة الأولى:** معنى قوله تعالى: (ڈ ڈژ ہ).	
٦٧٨	**المسألة الثانية**: على من يعود الاسم الموصول في قوله تعالى: (ژ ڑ ڑ ک ک ہ).	
٦٨١	**الكلام على قوله تعالى:** (ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ).	
٦٨١	**المسألة الأولى:** كيف عطف خلق حواء على خلق بني آدم بـ«ثم» التي تقتضي الترتيب، مع أن خلق حواء قبل خلق بني آدم ؟.	
٦٨٧	**المسألة الثانية:** ما المراد بقوله تعالى: (ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ڃ) ؟.	
٦٩١	**المسألة الثالثة:** ما المراد بالظلمات الثلاث ؟.	
٦٩٣	**الكلام على قوله تعالى:** (ې ې □ ى ى ې ې □)	

دكتور/ عبدالمحي المدني (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

	الموضـــوع	الصفحة
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ) هل الهمزة للاستفهام أم للنداء ؟.	٦٩٣
	الكلام على قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽)	٦٩٦
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما مُتَعَلَّق قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽).	٦٩٦
	الكلام على قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽)	٧٠١
	المسألة الأولى: فيمن نزلت هذه الآية ؟.	٧٠١
	المسألة الثانية: في المعنى المراد بالطاغوت	٧٠٤
	الكلام على قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽)	٧٠٦
	والآية فيها مسألة واحدة وهي:ما المراد بقوله: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ).	٧٠٦
	الكلام على قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ

	الموضوع	الصفحة
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد باختلاف الألوان في الآية ؟.	٧١٣
	الكلام على قوله تعالى: (ٱ ب ٻ ٻ پ پ پ ڀ ڀڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٹ).	٧١٥
	المسألة الأولى: فيمن نزلت هذه الآية ؟	٧١٥
	المسألة الثانية: كيف قست قلوبهم من ذكر الله وما معنى ذلك ؟.	٧١٦
	الكلام على قوله تعالى: (ۋ ۅ ۅ ې ې □ □)	٧١٩
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى: (ۅ ې ې).	٧١٩
	الكلام على قوله تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □□ ى ى ې ې)	٧٢١
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله: (□ □).	٧٢١
	الكلام على قوله تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □)	٧٢٣
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: فيم الاختصام ومن هم المختصمون ؟.	٧٢٣
	الكلام على قوله تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ ى ى ې ې □ □ □ □).	٧٢٦
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: مَن المقصود في قوله تعالى: (□ ى)	٧٢٦
	الكلام على قوله تعالى: (ٱ ب ٻ ٻ پ پ پ ڀ ڀ پ پ ڀ)	٧٢٩
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: هل ما حاق بهم من العذاب هو جزاء استهزائهم، أو هو العذاب الذي كانوا يستهزئون به في الدنيا ؟.	٧٢٩

دكوراه عبدالعي العمري (كامل الرسالة) :: مع الفهارس) 5

الموضوع	الصفحة
على قوله تعالى: (ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ)	٧٣٢
المسألة الأولى: ما المراد بقوله: (ﭤ ﭥ ﭦ ﭽ).	٧٣٢
المسألة الثانية: ما إعراب « ما » في قوله: (ﭤ ﭤ ﭽ)	٧٣٥
الكلام على قوله تعالى: (ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ)	٧٣٧
وفيها مسألة واحدة وهي: في حق من هذه الآية ومن المراد بها ؟.	٧٣٧
الكلام على قوله تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □).	٧٤١
والآية فيها مسألة واحدة وهي: هل القرآن متفاضل أم لا ؟	٧٤١
الكلام على قوله تعالى: (□ ﯼ ﯽ ﯾ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □).	٧٤٤
والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى: (□ □ □) ؟.	٧٤٤
الكلام على قوله تعالى: (ﭤ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ).	٧٤٦
والآية فيها مسألة واحدة وهي: إلى ماذا يعود الجواب بـ«بلى» في الآية ؟.	٧٤٦
الكلام على قوله تعالى: (ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ).	٧٤٩
والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله: (ﭝ).	٧٤٠
الكلام على قوله تعالى: (ﭑ ﭒ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □)	٧٥١

دكتوراه عبدالحي العمري (كامل الرسالة) .. مع الفهارس 5

	الموضـــوع	الصفحة
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: لمن يعود الضمير في قوله تعالى: (ﭐ) ؟.	٧٥١
	الكلام على قوله تعالى: (ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ)	٧٥٣
	المسألة الأولى: ما المراد بالكتاب في هذه الآية ؟.	٧٥٣
	المسألة الثانية: هل المراد بالشهداء جمع شاهد أو جمع شهيد ؟	٧٥٥
	المسألة الثالثة: على القول بأن الشهداء جمع شاهد فَمَن هؤلاء الشهود ؟.	٧٥٨
	سورة : غافر	
	الكلام على قوله تعالى: (ڈ ڈ ڈ ڈ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ)	٧٦١
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى: (ڇ ڇ)	٧٦١
	الكلام على قوله تعالى: (ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ).	٧٦٣
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى: (ڇ ڇ ڇ ڇ)	٧٦٣
	الكلام على قوله تعالى: (ڍ ڍ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک).	٧٦٦
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى: (ڈ ڈ ڈ ڈ)؟.	٧٦٦
	الكلام على قوله تعالى: (ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ)	٧٦٩

د.كنوزة عبدالعلي الصدي (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

	الموضـــوع	الصفحة
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: إلى أين تعود الإشارة في قوله تعالى: (ک ک ڻ) ؟.	٧٦٩
	الكلام على قوله تعالى: (ۈ ۇ ۆ ۆ و و ۉ ۉ ې ې ۅ □ □ □ □ □ □)	٧٧٢
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: لماذا سمي الله تعالى يوم القيامة بيوم التلاق ؟.	٧٧٢
	الكلام على قوله تعالى: (□ □ □□ □ □ □ □ □ □□ □ □ □□ ى ى ي ي)	٧٧٤
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: من القائل ومن المجيب في قوله تعالى: (□ □ □□ ى ى ي ي).	٧٧٤
	الكلام على قوله تعالى: (ذ ث ث ٹ ٹ ٹ ٹ ٹٹ ٹٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ)	٧٧٦
	المسألة الأولى: ما المراد بقوله تعالى: (ٹٹ ڤ) ؟	٧٧٦
	المسألة الثانية: ما المراد بالنفي في قوله تعالى: (ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ) هل هو لنفي وجود الشفاعة أم لنفي قبولها ؟.	٧٧٩
	الكلام على قوله تعالى: (ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ چ چ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ).	٧٨١
	المسألة الأولى: هل هذا الرجل المؤمن من بني إسرائيل، أم من آل فرعون ؟	٧٨١

د.محمد عبدالعلي المدني (كامل الرسالة :: مع الفهارس) ٥

	الموضـــوع	الصفحة
	المسألة الثانية: ما الحكمة في تعبير المؤمن بالتبعيض في قوله: (ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ) ؟. مع أنه إن كان الرسول صادقاً فما وعد به يكون كله	٧٨٤
	الكلام على قوله تعالى: (ۈ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ې ې)	٧٨٧
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: من القائل في هذه الآية موسى أم الرجل المؤمن ؟.	٧٨٧
	الكلام على قوله تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □)	٧٨٩
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: لم سمى يوم القيامة بيوم التناد ؟	٧٨٩
	الكلام على قوله تعالى: (ى ي ي □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □)	٧٩٢
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى:(ى ي ي □) ؟.	٧٩٢
	الكلام على قوله تعالى: (ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ)	٧٩٤
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بالأسباب في الآية ؟.	٧٩٤
	الكلام على قوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ).	٧٩٦
	المسألة الأولى: هل الآية عامة في كل الأنبياء والمؤمنين، أم هي خاصة بمن أظهر الله نصرهم في الدنيا.	٧٩٦
	المسألة الثانية: مالمراد بالأشهاد في قوله تعالى: (ڤ ڤ ڤ) ؟.	٨٠٠

	الموضـــوع	الصفحة
	الكلام على قوله تعالى: (ڤ ڃ ڃ ڃ ڃڃ ڃ ڃ ڃڃڃ).	٨٠٢
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: هل يعتذر الظلمة يوم القيامة بين يدي الله تعالى.	٨٠٢
	الكلام على قوله تعالى: (ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ے ۓ ۓ ڭ)	٨٠٦
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما الأمر الذي استكبروا عنه ؟.	٨٠٦
	الكلام على قوله تعالى: (ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ)	٨٠٩
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى (ڭ ڭ ڭ)؟.	٨٠٩
	الكلام على قوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ)	٨١٢
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بالدعاء في هذه الآية ؟.	٨١٢
	الكلام على قوله تعالى: (ڃ ڃ ڃ ڃ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڦ).	٨١٥
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: من هؤلاء الذين يجادلون في آيات الله ؟.	٨١٥
	الكلام على قوله تعالى: (ۋ ۋ ۉ ۉ ې ې □ □ □ □ □)	٨١٧
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى: (□).	٨١٧
	الكلام على قوله تعالى: (ھ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ).	٨١٩
	والآية فيها مسألة واحدة وهي: إلى من يعود الضمير في قوله تعالى: (ۓ ۇٴ)؟.	٨١٩

دكتوراه عبدالمحسن العمري (كامل الرسالة ... مع الفهارس) ٥

الصفحة	الموضـــوع	
	الخاتمـــــة ص : ٨٢٢	
	الفهارس العلمية العامة	
٨٢٥	فهرس الآيات القرآنية	
٨٥٧	فهرس الأحاديث النبوية	
٨٦٣	فهرس الآثار	
٨٧٥	فهرس الأعلام المترجمين	
٨٨٠	فهرس القبائل والملل	
٨٨٣	فهرس الأماكن والبلدان	
٨٨٤	فهرس الأشعار	
٨٨٧	فهرس المصادر والمراجع	
٩٣٣	فهرس الموضوعات	